

الدمعدمدانيل درجه (الماجسدير) في الشريعة (المرشد فرع الكتاب والشنه اعداد الطالب؛ محب الدين عبد الشبحان اشراف الدكتور؛ عويد بن عياد المطرفي اشراف الدكتور؛ عويد بن عياد المطرفي المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف المراف المراف المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف المراف الدكتور؛ عويد بن عياد المراف المراف

جسراللمالرحمن الرحميم شكر وتقسد ير

امتثالا للهدى النبوى الذى يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: ((لا يشكرُ الله من لا يشكر الناس) . •

أقدم الشكر والعرفان الجميل إلى سعادة المشرف على هذه الرسالة منيلة الدكتور عويد بن عياد المطرفي ـ الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة حاليا ، ورئيس قسم القضاء ، ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة أم القسرى ، سابقا ـ الذي رعى هذا البحث من يوم أن كان فكرة تختلج في الصدر إلى أن كان حقيقة في واقع الأمر، حقيقة أكبر من الخيال ، ولن أنسى له تلك البند الحانية التي خصّ بها هذا الموضوع ، وتلك الإشارات السديدة والملاحظات الدقيقة ، التي كان لها أبلغ الأثر في المضى نحو تحقيق المراد ،

فجزاه الله عنى خير الجزاء على ما قدم لى من عون وساعدة ، وعلسى سا الحاطنى به من عناية ورعاية ، اجزل الله مثوبت، وأسد في عسره .

ثم أزجها الشكر والثناء على والسدي: الله يسن جاهسدا في غسرس حسب

⁽۱) رواه الامام ابو داود فی سننه فی کتاب الادب ، باب فی شکر المعـــروف
: ١٤/٥٥٢ ، نشر دار احیا السنة النبویة ، والترمذی فی سننه فی أبـواب
البر والصلة ، باب ما جا فی الشکر لمن أحسن الیك ، وقال هذا حدیــــ
صحیح : ٣/ ٢٢٨ ، طالثانیة ١٤٠٣ه ، دار الفکر بیروت ، والامام احمد
فی مسنده : ٢/ ٨٥٨ ، ٢٩٥ ، ٢٠٩ ـ ٣٠٣ ، ٢٨٨ ، ٢٦١ ، ٢١٢ ، ط: د ار
صادر _ بیروت،

الضراعة إلى المولسى قائسلا:

(رُبِّ ارْحُمْهُمَا كُمَا رُبِّهَا نِي صَغِيْرا) أطال الله حياتهما في طاعة الرحمن •

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتى في مراحل دراستى _ منذ أن كنت فتى لا أحسن النطق بالحرف ولا أجيد إمساك القلم _ إلى يومنا هذا ، رحم الله من رحل عنا من هذه الدنيا الغانية ، وأسكنهم فسيم جناته وأمد في عمرالباقين منهم في خدمة العلم وأهله .

و أخص بالذكر منهم رئيس قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة واصلول الدين ؛ الدكتور الشريف منصور بن عون العبد لى ، الذى يتحفنا د المسل بتو جيهاته القيمة ونصائحه النا فعة ، جزاه الله عنى وعن طلبة العلم خير الجزاء.

وأشكر لجميع زملائي وإخواني الذين قدموا لى الساعدة في هذا البحث أيا

كما أسجل شكرى وثنائى لجهامعة أم القرى ، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية التى قد مت المزيد لطلاب العلم ، وسهلت لهم السبا، للتعلم والاستفادة، فجزى الله القائمين طيها خير الجزاء ووفقهم للسند اد ،

الباحست

⁽١) سمورة الاسمراء: ٢٤٠

الرموز المستعملة في الرسالة

- (): القوسان للآيات القرآئية •
- (()) : القوسان المكرران للأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ·
 - " ": علامة التنصيص للنصوص المنقولة من الكتب ·
- ت : إذا استعملتُ في ذكر المراجع فالمراد به " تحقيق " .
 واذا ذكرتُ في ترجمة الشخص المراد به " توفي " أو " مات " .
 - ط: الطبعة ٠
 - خ : مخطوط ٠
 - ل : لوحمه
 - تنبيسه:

ذكرت اسم النكتاب ومؤلفه ومكان الطبعة وتاريخها ران وجدت عند وروده أول مرة في الرسالة ثم اكتفى بعده بذكر اسم الكتاب فقط أو بما اشتهر به ٠

أما بالنسبة لكتاب "توالى التأسيس بسعالى ابن ادريس" فقد اعتمدت على " طبعة بولاق" في جميع المواضع ، الا في صفحة " ١٩٠ " فعلى النسخية المحققة مؤخرا ، لائما انفردت بذكر أسما عشيوخ الشافعي •

مقدمسه

الحد لله نستعینه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من یهده الله فلا مضل له ، ومن یضلل فلا هادی له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریك له ، شهاد ة ینفعنا بها یسوم المعاد ، وأشهد أن سید نا محداً عده ورسوله ، فصلاة الله وسلامه علیه ، وعلی آله وصحابته أولی الفهم السلیم ، وعلی من اسستقام با تباع الحق إلی یوم الدیسن ،

وبعد : فإن ما ينفع العبد يوم لا ينفع مال ولا بنون عمله الصالح حيث استخلف في هذه الأرض لاخلاص العبادة لله تعالى وحده قال تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّلِيُعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِيْنَ لَه الدِّيْنِ حُنَفًا *) • اللَّهَ مُخْلِصِيْنَ لَه الدِّيْنِ حُنَفًا *) •

ولقد أنزل الله كتابه المعجز الخالد على خاتم رسله عليه الصلاة والسلام مشتملا على ما تحتاج إليه البشرية جمعا ولصلاحها في الدنيا والآخرة و إذ سعد به سن على ما تحتاج إليه البشرية بن نزل عليه وفودوا الله تعالى وأخلصوا العبادة لمه واستحقوا بذلك الفوز والفلاح في العاجل والآجل والثنا والنا الحسن على مسر العصور والأجيال وكما سعد به وسيسعد به كل من اتبعشرت إلى يوم الدين و

فلذ لك اتجهت نحو دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية وما يتعلق بهما من علوم، فبدأت أنقب في كتب الحديث وشروحه ، عَلِّي أجد فيهابغيتى وأظفر بموضوع أنـــال بالبحث فيه درجة الماجستير ، لكن سعادة الدكتور عويد بن عياد المطرفى المشرف على الرسالة : أشار على بصرف الهمّة إلى بحث يتعلق بالقرآن الكريم وتغســـيره ، فوجد ت في قلبى استجابة لقوله بعد أن دلّنى على كتاب البيهقى الذى جمع فيه تفسير الإمام الشافعي رحمه الله تعالى لآيات الأحكام ، ولقد أعجبت به بعد أن قرأت فيهــ

⁽١) سورة البيئة آية رقم (٥) ٠

حتى وضعت عنوانا للبحث الذى أردت إعد اده ... بمشاورة سعادة المشرف ... وهو: « « منهج الامام الشافعي في تغسير آيات الأحكام » •

ورأيت توضيح منهجه ترحمه الله تعالى في تفسير آيات الأحكام جديراً با البحث والعناية _إذ لم يغرد ذلك أحد بالكتابة فيما أعلمه _ محاولا بذلك التعرف على منهج مستقيم لفهم آيات القرآن الكريم ، المشتملة على الأحكام ، لأزداد علما من فهمها ولأتمكن بعد ذلك من تطبيق مدلول الآيات في الحياة العملية ، لأن الأمانة الستى تحملها الإنسان لا يستطيع أن يؤديها على الطريقة المثلى إلا بتطبيق ما جا بسه الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحيين _القرآن والسنة النبوية المطهرة _ومن تَسمَّ يتسنى له الوصول إلى الغاية المحمودة وهي رضا الله تعالى .

وكان ما يشجعنى على الضى في إتمام هذا البحث: كون تغسير القرآن الكريم ت (١) من أشرف العلوم التي يتعاطأها الإنسان ، ولقد ذكر الراغب الأصفهاني بأن الصناعا تشرف بأحد ثلاثة أشسياء:

وإما بشرف موضوعاتها : وهى المعمول فيها : نحو أن يقال : الصياغة أشرف من الدباغة الذي هو موضوع الذهب والفضة أشرف من جلد الميتة الذي هو موضوع الدباغة .

وإما بشرف صورها : نحو أن يقال : طبع السيوف أشرف من طبع القيود • وإما بشرف أغراضها وكمالها : كصناعة الطب التي غرضها إفادة الصحة فإنّها أشرف

⁽۱) هو حسين بن محمد بن المغضل الأمام ابو القاسم الراغب الأصغهاني له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق، وله مغرد ات القرآن لانظير لها في معناها وغيرهما · انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة للغيرزوآبادي منشورات وزراة الثقافة دمشق — ١٣٩٢هـ ص ٦٩ وذكر السيوطي اسمه : المغضل بن محمد وقسال كان في أوائل المائة الخامسة · انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحساة ١٢٨٢ ط الأولى ١٣٨٤هـ الحليي ·

من الكناسة التي غرضها تنظيف الستراح •

نإذا ثبت ذلك : فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الشدلات وهو : أن موضوع المفسر : كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كلام الله و فصورة فعله : إظهار خفيات ما أودعه منزلة من أسراره (ليد بروا آيات إلى الروا و ليد بروا الروا و الموا و الموا و الموا و الموا و الموا و الموا و الروا و الموا و الموا و الموا و الموا و الروا و الموا و الموا و الموا و الروا و ال

وما كان يقوينى على الصبر فى مواصلة البحث: تصريح شيخ الاسلام ابن تيمية مرحمه الله تعالى-: بأن من أعظم القربات والطاعات هو كتابة القرآن والأحاد يسست (؟)
الصحيحة والتفاسير الموجودة الثابتة ، فوجد تذلك فى بحثى جميعا، أسأل اللسه النفع والتوفيسة .

⁽۱) سسورة ص (۲۹) ٠

⁽٢) سيورة البقرة (٢٦٩) ٠

⁽٣) مقدمة التفسير للراغب الاصفهاني • طالأُولى ١٣٢٩ هـ طبع مع كتاب تنزيه المطاعن عن القرآن بمطبعة الجمالية بمصر ، ص ٢٢٢ •

⁽٤) انظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيبية ١٣٠ / ٣٨٥ ، جمع عبد الرحمان ابن محمد العاصمي وابنه محمد ، تصوير عن الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ .

مسلكى في بيان المنهج:

قبل أن أبدأ بذكر طريقتى التى سلكتها في بيان المنهج : أود أن أشير إلى أن بعض من يقرأ عنوان هذا البحث أو يسمع عنه يظن بأن للامام الشافعي-رحمه الله تعالى-كتابا باسم ، تفسير آيات الأحكام والحال ليس كذ لك إذ تشير المسادر إلى أن للامام كتابا في هذا الموضوع سماه " أحكام القرآن " وسيأتى الحديث عنه فيسمى مؤلفاته .

إلا أن كتابه هذا لم تنعم به أعين الباحثين والعلما منذ فترة طويلة ، وآيـــة ذلك : أن البيهقى المتوفّل فى القرن الخامس الهجرى عد إلى تتبع تفسير الشافعــى لآيات الأحكام من مواضع متفرقة من كتبه المصنفة فى الأصول والأحكام ، وجمعها مغردة فى كتاب واحد ، ولو تمتع بقرا أن كتاب الشافعى وروايته _ فيما أظــن لما عمد إلـــى هذا الجمع الذى قام به فى هذا الشأن ،

ولقد جعلت كتاب البيهة ورحه الله تعالى معورى في هذا البحث عند بدايته لكن اختصاره الذى التزم به وإحالته أحياناعلى بعض كتبه التى لم تطبع السى الآن حال بينى وبين فهم منهج الامام في كثير من المواضعمن هذا الكتاب ما جعلسنى أرجع إلى نص كلام الامام الشميسا فعسى في كتبسه فوجد ت في ذلك صعوبة إذ لم يوجد لدى طبعة الأم التى اعتمد عليها محقق كتاب البيهة يى ، وبمحاولاتى في الرجسوع

⁽۱) صرح البيهقسى بذلك فسى آخر مناقب الشافعي لمه ٢٦٨/٢ ت:

السيد احمد صقر ، ط: الاولى ١٣٩١هدار النصر للطباعه ، وكستساب
الاحكام مطبوع في مجلد بجزأين ت: الشيخ عد الغنى عد الخالق دارالكتب
العلمية ١٤٠٠ه ، وصرح في مقدمته بأنه جمعها من كتبه (انظر ١٩/١)،

إلى الطبعة البيروتية اتفح لى أن كثيرا من الآيات لم يذكرها البيهةى فيما جمعسه مما جعلنى أعتقد بأن الاعتماد على كتابه غير مجسد في إيفا * هذا البحث حقه مسن الدراسة ، فيدأت أتتسبع الآيات من كتبه " الأم والرسالة واختلاف الحديث " لعلى أجد فيما لم يذكره البيهةى من الآيات من زيادة في المنهج أو توضيح أكثر في البحث، فجمعت الآيات ورتبتها حسب تتابع الآيات في السورة ورتبت السور حسب ترتيب المصحف ليسهل على الرجوع إليها ، ثم قمت بقرا "ة نصوص الإمام الشافعي فيما يتعلق بالآيات عرضاً على سعادة الدكتور المشرف على الرسالة وقد استغرق كل ذلك من الوقست عرضاً على نصف الدة المحددة لتحضير الرسالة ، لأن فصاحة الإمام الشافعي منها ما يزيد على نصف الدة المحددة لتحضير الرسالة ، لأن فصاحة الإمام الشافعي منهسا مرحمه الله تعالى ودقته في التعبير مع عباراته البليغة اقتضت ذلك لاستخلص منهسا منهجه ومسلكه في التفسير ، ففهرست ذلك ثم انتخبت من كل مسلك مثالين أو أكتسر أحيانا توضيحا لما توصلت إليه من منهج ،

هذا: وأعزو الآيات التى تسرد فى الرسالة إلى مواقعها بذكر اسم السورة ورقهمسا وأخرج الأحاديث والآثار بإسنادها إلى معادرها من كتب السنة المشهورة وأذكسر ترجمة لمعظم الأعلام ما عدا المشاهير من الصحابة والتابعين والأئمة البارزين من علما الإسلام والمتأخرين المعاصرين ومن لم أعرف شخصيتهم لورود ذكرهم بالكنية أو اللقب فقط ، والذين وردت اسما وهم فيذكر مشايخ الامام الشافعي وتلا ميذه .

هذا: وتشتمل خطة البحث على مقد مة وبابين وخاتمة :

ذكرت في المقدمة : الدوافع إلى اختيار هذا الموضوع ، ثم بينت مسلكى فـــى بيان منهــــج الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ·

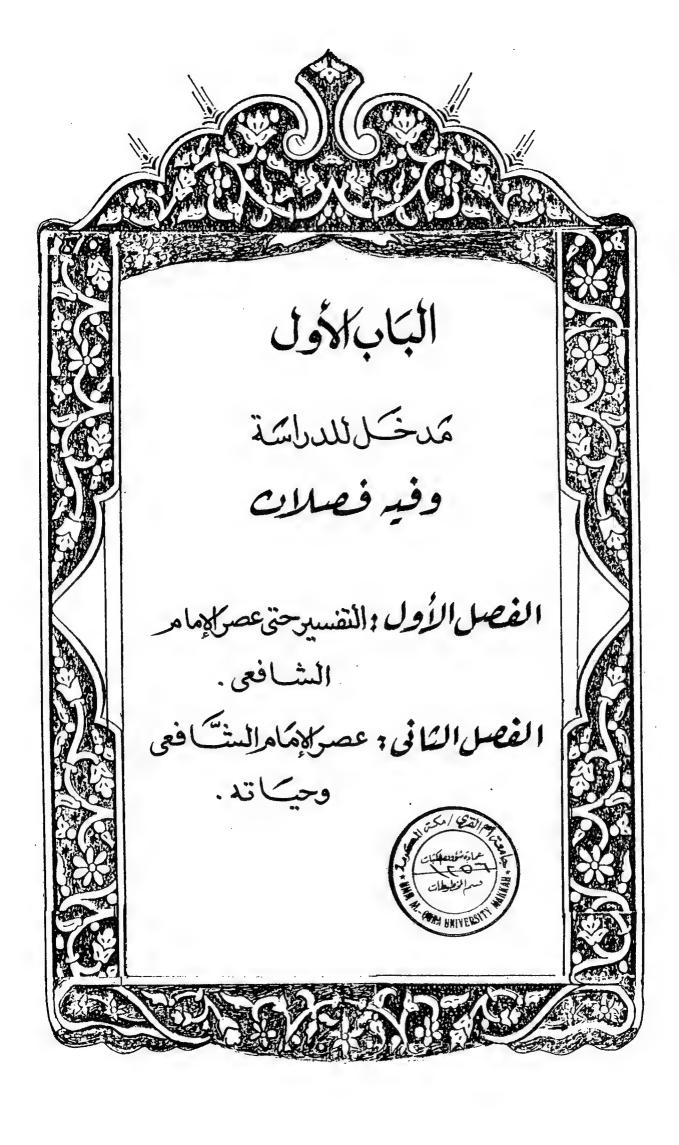
والباب الأول: مدخل للدراســـة ٠

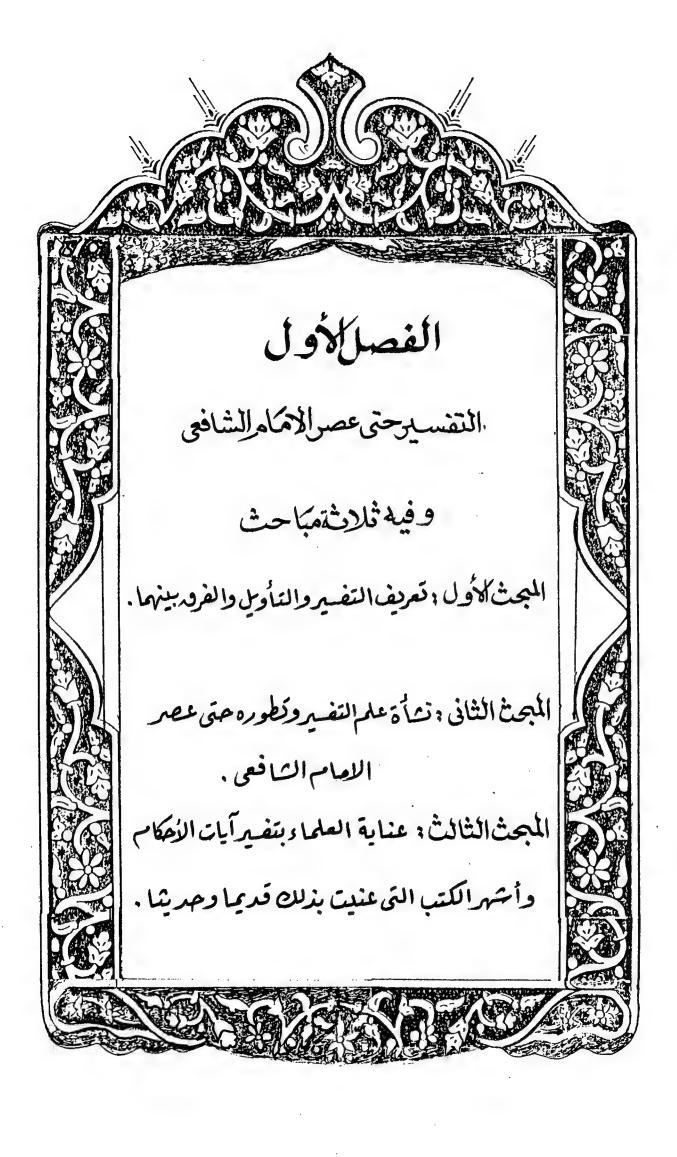
وسأتكلم فيه عن التفسير من حيث: تعريفه ، ونشأته ، وعناية العلما ، بتفسير آيات الأحكام ثم أعرج على الكلام عن عصر الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- والحسركة العلمية فيه ثم أختم بالكلام عن حياته الشخصية والعلمية ،

والباب الثانى : المنهج الذى اتبعه الإمام الشافعى فى تفسيره لآيات الأحكام، وسأتكلم عنه فى فصلين : الفصل الأول : التفسير بالرواية ، والفصل الثانى : التفسير بالدرايــة ،

ثم الحق بهذا الباب بحثا أرضح فيه أثر الامام الشافعي عملي من أتى بعده من البغسسسريين •

وأبين في الخاتمة : أهم نتائج البحث ثم أردف ذلك فهارس للآيسات وأبين في الخاتمة : أهم نتائج البحث والأحاديث والآثار وغير ذلك ثم مراجع البحث والفهرس التفصيلي ٠٠ ومن الله اسستند العدن والتوفيسة ٠





البحسث الأول « تعريف التفسير والتأويل والفسرق بينهما «

تعريف التفسير:

()) قال ابن فارس: الغام والسين والرام كلمة واحدة تدل على بيان شي وايضاحه ،

وقال : الفسر : البيان ف فالتفسير في اللغة الإيضاح والتبيين قال تعالى . (٥) . (٥) . (و كَا يَاتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِنْنَاكَ بِالْحَقِّ وأَحْسَنَ تَفْسِيْراً) أي بيانا وتفصيلا •

وقال الراغب الأصفهاني: « الغُسُّر والسَّغَر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما: لكن جعل الفسر لإطهار المعنى المعقول ٠٠٠٠ وجعل السغر لإبراز الأعيال (٦) للأبصار « ٠ .

(Y)
وأما عن اشتقاق لفظة التفسير فقد قال الفيروز آبادى : « اختلف في اشتقاقه :
فقيل من لفظ التفسيرة : وهنو نظير الطبيب في البنول لكشيف العلية

(۱) هو أحد بن فارسين زكريا بن محد بن حبيب ابو الحسين اللغوى 6 له مصنفات كثيرة جليلة منها: المقاييس والمجمل والتفسير وفقه اللغة وغيرهما وانظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادى 6 ص ۲۸ و

(٢) معجم مقاييس اللغة ٤/٤،٥ ت: عبد السلام محمد ها رون عدار الكتب العلمية _____ ايران ...

(٣) مجمل اللغة لابن فارس ٢٢١/٣ (ت: زهيرعد المحسن سلطان ، ط الأولى) ٠ ه. وهستة الرسالة) ٠

(٤) سورة الفرقان (٣٣)

(ه) تفسير الطبرى (جامع البيان في تفسير القرآن) ١٩/٨-٩ مدار الفكــــر- بيروت ١٣٩٨هـ٠

(٦) مقدمة التفسير للراغب الأصفهاني (٢٠١) .

(Y) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازى النيروز آبادى صاحب القاموس ت ١٦٦ هـ انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١ /٢٧٤-٢٧٤٠

(1)

والدوا واستخراج ذلك و فكذلك المفسر ينظر في الآية لاستخراج حكمها ومعناها و

وقیل: اشتقاقه من قول العرب: نسرت الفرسونسرته: أى أجریته وأعدیته و (۲) إذا كان به حصر لیستطلق بطنه ، وكأن المفسر یجری فرس فكره فی میادین المعانی لیستخرج شرح الآیة ویحل عقد اِشكالها ،

وقيل: مأخوذ من مقلبويه: تقول العرب: سفرت المرأة: إذا كشفت قناعها عن وجهها وسفرت البيت إذا كنسته ويقال للسفر سفر: لأنه يسفر ويكشف عـــن أخلاق الرجال ويقال للسفرة: لأنها تسفر فيظهر ما فيها وقال تعالى: (والصَّبِح إذا أَسْفَرُ) أى أضاء وفعلى هذا يكون أصل التفسير: التسفير على قياس: صعق وصقع وجذب وجبذ وما أطيه وما أيطبه ونظائره و

ونقلوه من الثلاثي إلى باب التفعيل للبالغة : وكأنَّ المفسر يتتبع سورة سيورة وآية آية وكلمة كلمة لاستخراج المعنى ، وحقيقته : كشف المتغلق من المراد بلفظهه (٥) وإطلاق المحتبس عن الفهم به " •

ومهما اختلف في اشتقاقه فالأقوال فيه جبيعها لاتخرج عن معنى الإيضاح

⁽۱) انظر تهذیب اللغة للازهری ۲۰۱/۱۲ - ۲۰۱ ه دارالقوم....... العربیدة للطباعة ۱۳۸۱ه ، ولسان العرب ، ط ؛ دار المعارف مادة فسراه/ ۳٤۱۲ والبرهان في علوم القرآن للزركشي : ۲/۲۲ ، ت : محمد ابو الغضل ابراه...... ط : الثانية ودار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،

⁽٢) انظر البرهان للزركشي ١٤٧/٢ (٣) انظرالبرهان للزركشي ١٤٧/٢٠

⁽٤) سورة المداشس (٣٤) •

⁽ه) بصائر ذوى التمييز للفيرزو آبادى ٢١ / ٢٩ لجنة احيا التراث الاسلامى القاهرة ــ ١٣٨٣ه ٠

التغسير اصطلاحا: فبنهم من أطال في التعريف وأدخل فيه ماليس منه كذكر بعض (٢) (٢) (٢) العلوم التي يحتاج إليها المفسر ، ومنهم من اختصر فدار تعريفه حول ما أورد ما السيوطي في التحبير: " هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن العزيز من حيست (٣)

تعسريف التأويسل:

قال ابن منظور : أول الكلام وتأوله : ديره وقد ره ، وأوله وتأوله : فسره ،

واختلف في اشتقاقه : فقيل بأنه مشتق من الأول : وهو الرجوع ، يقال : آل الشيء يؤول أولا وما لا : أي رجع ، فيكون معنى التأويل على هذا كما قسسال الفيروز آبادى : " بيان الشيء الذي يرجع إليه معنى الآية ومقصود ها ،

وقيل مستق من المآل : بمعنى المرجع والعاقبة ، فتأويل الآية : ما تـــؤول إليه من معنى وعاقبة .

وقيل اشتقاقه من الإيالة بممنى السياسة فيكون معنى التأويل على هذا:

⁽۱) انظر البحر المحيط لابى حيان ١٣/١ ــ ١٤ طالتانية ١٣٩٨هـ دارالغكر، والبرهان للزركشي ١٤٨/١، والتفسير والمفسرون للد كتور محمد حسيين الذهبي ١٤/١ ، ط: الثانية ١٣٩٦هـ،

ومناهل العرفان لمحمد عد العظيم الزرقائي ١/ ٢١٤ ٤ عط: الثالثسمة دار احيا الكتب العربية عيسى الهابي الحلبي وشسركاه .

⁽٢) الاتقان في طوم النقران للسيوطي ١٧٤/٢ ، المكتبة الثقا فيه، بيروت ١٩٢١م والتفسير والمفسرون (/٥١ ، ومناهل العرفان ٤٢١/١ ٠

⁽٣) التحبير في علم التغسير للسيوطي ت: الدكتور فتحي عبد القادر الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ دار العلوم • ص ٣٧ •

⁽٤) لسان العرب مادة أول ١٧٢/١٠

أن يسلط المؤول ذهنه وفكره على تتبع سر الكلام إلى أن يظهر مقصود الكلام ويتضح (١) مراد المتكلم " • مراد المتكلم " •

قال ابن منظور: وسئل أبو العباس أحمد بن يحى عن التأويل فقال: التأويل (٣) (٣) والمعنى والتفسير واحد *

نعلى هذا يكون التأويل والتفسير لفظين متراد فين لمعنى واحد ، وهو ماكان معروفا لدى بعض السلف الصالح فى القرون المفضلة الأولى ، إذ كانوا يبطلق—ون التأويل ويريد ون به التفسير ، قال شيخ الاسلام ابنتيمية : " وهو الذى عنساء (٤) مجاهد أن العلما يعلمون تأويله — أى تفسيره : يعنى القرآن — ومحمد بن جريسر (٥) الطبرى يقول فى تفسيره : القول فى تأويل قوله كذا وكذا ، واختلف أهل التأويل فى هذه الآية ونحو ذلك ومراده التفسير " "

وهو أحسد مُعْنَيَى التأويل لدى السلف الكرام •

⁽١) بصائر ذوى التمييز ٢٩/١ _ ٨٠ وانظر البرهان للزركشي ١٤٨/٢ _ ١٤٩٠٠

⁽۲) هواحمد بن يحى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوى الشيبانى مولاهـم، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين فى النحو واللغة (ت ۲۹۱هـ) تاريخ بغداد ٥/٤٠٢ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، دارالكتاب العربى بيروت ، وانظرمعجم الادباء ٥/١٠٠ فما بعد ها ط: الاخيرة الحلبي ،

⁽٣) لسان العرب مادة أول ١٧٢/١٠

⁽٤) هومجاهد بن جبر _ بغتم الجيم وسكون الموحدة _ ابو الحجاج المخزومـــى مولاهم المكى ، ثقة المام في التفسير وفي العلم وني بعد المائة وله ثــــــلاث وثما فون سنة ، انظر تقريب التهذيب ٢٢٩/٢ _ طالئانية ١٣٩٥ه دار

المعرفة ــ بيروت ٠

 ⁽٥) انظر شلا تغسیر الطبری: ١/ ٦١و ٢٤ و ٧٥٠
 (٦) انظر شلا تغسیر الطبری: ١/ ٣٣٥ و ٣٥٩ و ٣٩٠٠

⁽ ٧) الاكليل في المتشابه والتأويل لابن تيمية المطبوع ضمن الفتاوي ٢٨٩/١٣ ، و (٧) وانظر منا هل العرفان : ٢٧٣١ ، والتفسير والمفسرون للذهبي : ١٧/١ ،

وأما المعنى الثانى للتأويل عند السلف: فهو ما قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "هو نفس المراد بالكلام ، فإنّ الكلام إن كان طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب ، وإن كان خبرا كان تأويله نفس الشى المخبر به ، وبين هسندا المعنى والذى قبله بون ، فإن الذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والسكلام كالتفسير والشرح والايضاح ، ويكون وجود التأويل في القلب واللسان له الوجسود الذهنى واللفظى والرسمى ،

وأما هذا فالتأويل فيه: نفسالأمور الموجودة في الخارج سوا كانت ماضيدة أو مستقبلة فإذا قيل: «طلعت الشمس» فتأويل هذا نفس طلوعها ، ويكون التأويل من باب الوجود العيني الخارجي ، فتأويل الكلام: هو الحقائق الثابتة في الخارج بما هي عليه من صفاتها وشؤونها وأحوالها وتلك الحقائق لا تعرف على ما هي عليده بمجرد الكلام والإخبار إلا أن يكون المستمع قد تصورها أو تصور نظيرها بغير كلام وإخبار ، لكن يعرف من صفاتها وأحوالها قدر ما أفهمه المخاطب إما بضرب الشلل وإما بالقدر المشترك بينهما وبين غيرها وإما بغير ذلك م

(١) وهذا الوضع والعرف الثالث: هو لغة القرآن التي نزل بها"٠

⁽۱) لعل الاسام ابن تيميسة يقصد بالعسرف الثالث: النوع الثانسي مسسن التأويل عند السلف و لأنسه بدأ بذكرالتأويل في عرف المتأخرين تسسم أرد فسه بالمعنيسين عند السلف فكان الثانسي عند السلف هو الثالسث في ترتيب الإمام رحمه الله تعالى و الله اعلم و

⁽٢) الاكليل في المتشابه والتأويل لابن تيمية المطبوع ضمن الفتاوي ١٨٩/١٣ـ ٢٨٩. ١٩٠٠ وانظر التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسيين الذهب

" وأما التأويل في عرف المتأخرين من المتفقهة والمتكلمة والمحدثة والمتصدوفة ونحوهم فهو: صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقتر ن

وهذا هو التأويل الذي يتكلبون عليه في أصول الفقه ومسائل الخلاف ، فإذا قال أحد هم : هذا الحديث أو هذا النص مؤول أو محبول على كذا ، قال الآخر : هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل ، والمتأول عليه وظيفتان : بيسان إحتمال اللفظ للمعنى الذي ادعاه ، وبيان الدليل الموجب للصرف إليه عن المعنى الظاهر (1)

⁽١) الاكليل في المتشابه والتأويل ٢٨٨/١٣ ، وانظر التفسير والمفسرون ١٨/١

الفرق بين التفسير والتأويل:

أستعمل التفسير والتأويل بمعنى واحد في العصور الأولى فمن ثم يقول المورد (()) ابو عبيدة وطائفة:هما بمعنى واحد وقال ابن الجوزى : وهو قول جمهور (۳) المفسريات المتقد مين وهو ما أشار اليه الامام ابن تسييسها محد بن جبروالامام محد بن جبروالامام محد الطسمال (3) استعملا لفظة التأويل بمعنى التفسير و التفسير

ونقل الزركشي عن البجلي قوله: "التفسير يتعلق بالرواية ، والتأويـــل (ه) يتعلق بالدراية الم

(٦)
كما نقل السيوطى عن الماتريدى أنه قال: "التفسير القطع على أن المسراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنّه عنى باللفظ هذا ، فإن قام دليل مقطوع بسه فصحيح وإلا فتفسير بالرأى وهو المنهى عنه •

(Y)
والتأويل: ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله " •

- (۱) ابو عبيدة: معمر بسكون ثانيه ابن المثنى ، التيس مو لا هم ، البصرى النحوى ، اللغوى ، أخبارى ، ت: سنة ثمانوما ئتين ، وقيل بعد ذلك ، تقريب التهذيب: ٢٦٦/٢
 - (۲) انظر مجازالقرآن لابی عبیده : ۱/۱۸، ت؛ محمد فواد سزکین ، ط؛ الشانیسه ، ۱ ، ۱ ، ۱ ه ، مؤسسة الرسساله ، ولتح الباری لابن حجر: ۲۱/۱۳ ه ، ترقیم محمد فواد عبد الباقی ، والا تقان للسیوطی : ۲۳/۲۳ ،
- (٣) زاد المسير في علم التغسير لابن الجوزى: ١/١٠ ط: الاولى ١٣٨٤هـ المكتب الاســلاس للطباعة والنشـــر .
 - (٤) انظـر ص ١٦ من هذاالبحث ٠
 - (ه) البرهان في علوم القرآن ١٥٠/٢ ، وانظر الاتقان ١٢٣/٢ .
 - (٦) هو محمد بن محمود ابو منصور الماتريدى ت٣٣٣ه ، تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ٥٩٠٠ ـ مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٢م ٠
 - ۲۰/۱ ونقله الذهبي في التفسير والمفسرون ۲۰/۱ ٠

وأما الراغب الاصفهاني : فقد ذكر عدة فروق بينهما فقال : " التفسير أعم من التأويل، وأكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ، والتأويل في المعاني كتأويل الرؤيا .

والتأويل: يستعمل أكثره في الكتب الألهية ، والتفسير: يستعمل فيها وفي غيرها ،
والتفسير : أكثره يستعمل في مفردات الألفاظ ، والتأويل : أكثره يستعمل في

(٥) وقال أبو نصر القشيرى : " ويعتبر في التفسير : الإتباع والسماع ، وإنمال

⁽١) سورة البقرة (٤٣) وجز من آيات متعددة في سور مختلفة ٠

⁽٢) سورة التوبة (٣٧)

⁽٣) سورة البقرة (١٨٩)

⁽٥) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان _ ابو نصر بن ابى القاسم القشيرى _ الإمام العلم ،بحر مغدق زخار ، ت: سنة اربح عشرة وخسسا ئة ، طبقات الشافعية للسبكى ٢/ ١٥٩ و ١٦٥ ،ت:الدكتور محمود محمد الطنا حـــى وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط: الاولى ١٣٧٣هـ _ الحلبى ،

(١)
 الاستنباط فيما يتعلق بالتأويل

وقال البغوى: "التأويل: هو صرف الآية إلى معنى محتمل يوافق ما قبلها وما بعد ها غير مخالف الكتاب والسنة من طريق الإستنباط، فقد رُخِّصَ فيه لأهـــل العلم،

أما التفسير وهو: الكلام في أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها فلا يجوز إلا (٢) بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل " ٠

وتال أبوطالب الثعلبى : " التفسير : بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازاً كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر ، والتأويل : تفسير باطن اللفظ ، مأخسون من الأولِ وهو الرجوع لعاتبة الأمر ، فالتأويل : إخبار عن حقيقة المراد ، والتفسيير إخبار عن دليل المراد ، لأن اللفظ يكشف عن المراد ، والكاشف دليل ، مثاله : ووله تعالى (إِنَّ رَبَّكُ لَبِالْمِرْصَادُ) ،

تفسيره: إنه من الرصد • يقال رصدته رقبته • والمرصاد مفعال منه • وتأويله: التحذير من التهاون بأمر الله والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه • وقواطع (٤) الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللغظ في اللغة " •

⁽١) ﴿ ذَكُرُهُ الزَّرِكُشِي فِي البِّرِهَانِ ٢/٠٥١ •

⁽٢) تغسير البغوى بهامش تغسير الخازن ١٤/١ طبعة الحلبي ٠

⁽٣) سورة الفجر (١٤) ٠

⁽٤) ذكره السيوطى في الاتقان ١٧٣/٢ ونقله الذهبي في التفسير والمفسرون ١٠٠١ - ٢٠

(١) • " العاملون لمعانى الخطاب الماهرون في آلات العلوم

هذه بعض أقوال العلما عنى التغرقة بين التغسير والتأويل ، وقد ذكرالعلامة الألوسى في مقدمة تغسيره بعض أقوال العلما عنى الفرق بينهما ثم بين رأيه فقال: "وعندى: إنْ كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف: فكل الأقوال فيه ماسمعتها وما لم تسمعها مخالفة للعرف اليوم ، إذ قد تعورف من غير نكير: أن التأويسل: إشارة قد سية ومعارف سبحانية تنكشف من سجف العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيث على قلوب العارفين ، والتغسير غير ذلك ،

وإن كان المراد: الغرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللغظ مطابقة ، فلا أظنك في مرية من ردّ هذه الأقوال أو بوجه ما فلا أراك ترضى إلا أن في كل كشف إرجاعها وفي كل إرجاع كشفا فأفهم " ٠

وأما صاحب التنسير والمفسرون فقد رجح قول البجلى وقال : " والذي تعيل إليه النفسمن هذه الأقوال : هو أن التفسير ما كان راجعا إلى الرواية ، والتأويل (٣) ما كان راجعا إلى الدراية " •

ثم علل ذلك بقوله: " لأن التفسير: معناه الكشف والبيان ، والكشف عــن مراد الله تعالى، لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو عـن بعض أصحابه الذين شهد وا نزول الوحى وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائــع، وخالطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معانــى (*) هكذا في لمطبوعة ، والظاهرالذي يدل عليه السياق (العالمون) والله اعلم (() الاتقان : ١٩٣/٢ ٠

⁽۲) روح المعانى للالوسى: ۱/ه ـدارالفكر ـبيروت ۱٤٠٣هـ، ونقلمالذهبى فى التفسير والمفسرون ۱/۱۱ ، والزرقائى فى مناهل العرفان ٤٧٣/١٠ (٣) التفسير والمفسرون للذهبى ٢٢/١٠.

القرآن الكريم •

وأما التأويل: فملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل ، والترجيح يعتمد على الإجتهاد ويتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها في لغسسة العرب وإستعمالها بحسب السياق ومعرفة الأساليب العربية واستنباط المعاني من (())

وهذا مفهوم من كلام الزركشي إذ يقول: "والحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين السبهم وتبيين المجمل، ومنه ما لا يتوقسف ويكفى في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر، وكأنّ السبب في اصطلاح بعضهم علسي التفوقة بين التفسير والتأويل: التبييز بين المنقول والمستنبط، ليحمل على الاعتماد في المنقول وعدًا من الغروع في الدين " " المنقول وعدًا من الغروع في الدين " " المنقول وعدًا من الغروع في الدين " "

ولعل هذا أونى بالموضوع وأقرب إلى القبول مع ما فى كلام الراغب من دقة فـى التفصيل وبيان الفروق فى مد لولهما ٠

⁽١) التفسير والمفسرون للذهبي ٢٢/١٠

⁽٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٧١/٢ ـ ١٧٢٠

المبحث الثاني

نشأة علم التفسير وتطوره حتى عصر الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ساد الفساد وعت الغوض أنحا المعمورة في منتصف القرن الساد س الميلادي الله المعمورة في منتصف القرن الساد س الميلادي الدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بيد أن قاطني الجزيرة العربية كانوا يتحلون بشي من العادات والأخلاق الحسنة مما جعلها أحسن ساحة للدعوة الستى جا تلهداية العالم وإخراجهم من ظلمات الجاهلية إلى نور العلم والإيمان و

ولقد كان العرب فى الجزيرة العربية يتمتعون بأذ هان صافية حافظة واعية لـــم
تد نسها خيالات المدنية والترف ، وكانت مواهبهم وقواهم العقلية ذا تطابع خــاص
لم تستهلك فى ميادين كلامية أو جد ال خيالى ، كما كانت اللغة العربية سليقتهـــم
حازوا قصب السبق فى الفصاحة والبلاغة وبرعوا فى الشعر والخطابة فمن ثم أُلِفَتُ قلوبهم
هذا الشرع الجديد الذى أنزله الله تبارك وتعالى على النبى العربى صلى الله عليـــه
وسلم لما اشتمل عليه من بالغ البيان وسهولة التكاليف ،

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الدين يسر ولن يشاد الديسان الديسان (١) أحدٌ الآغليم » •

(۱)
وقال الوليد بن المغيرة بعد أن سمع شيئا من القرآن الكريم " ووالله إن لقوله
الذي يقول لحلاوة وأن عليه لطلاوة وأنه لمثمر أعلاه مغد ق أسغله وابنه ليعلو وما يعلسي
(۲)
وإنه ليحطم ما تحتمه " "

فكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه هو البيين لهذا القرآن والموضح لمراميه قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) • قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرُونَ) •

ولقد كانت أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته تطبيقاً عمليك وتفسير ابيانيا للقرآن الكريم لذا أجابت أم المؤ منين عائشة رضى الله عنها عند مسام وتفسير ابيانيا للقرآن الكريم لذا أجابت أم المؤ منين عائشة رضى الله عنها عند مسام عند مئلت عن خلق سيد الأولين والآخرين قائلة : (كان خلقه القرآن)، وقال الإمسام الشافعي رحمه الله تعالى -: "كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مسا

⁽۱) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ابو عبد شمس ، من قضاة العرب في الجاهلية ومن زعما ويشومن زناد قتها أد رك الاسلام وهو شيخ هرم فعادا وقاوم دعوته انظر الاعلام لخبر الدين الزركلي ط الخامسة ۱۹۸۰م دارالعلم للملايين - ج٨/١٢٢٠ و

⁽۲) كلام الأالمغيرة هذا جزئمن قصة له مع النبى صلى الله عليه وسلم ، رواه الحاكم في الستدرك عن ابن عباس، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد عسلى شرط البخارى ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى : ۲/۲۰۰۰ - ۰۰ ۲ ورواه الطبرى في تغسيره عن عكرمة مرسلا : ۲۹/ ۸۹ واورده السيوطي في الدر النثور: ۸/ ۳۳۰ ، ط: الا ولي ۱۶۰۳ ، ار الفكرر بيروت،

⁽٣) سورة النحل (٤٤) •

⁽٤) رواه الاطم احمد بن حنبل في مسئده ١١/٦ و ١٦٣ -وكان سائلها : سعد بن هشام بن عامر ورواه الامام مسلم بمعناه في قصة طويلة في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب جامع صلاة الليل ١٢/١هــ٥١٤ -صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي : دار احياء التراث العربي بيروت =

فهمه من القرآن ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أُنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكَتَابَ بِالْحُقِّ لِتَحْكُسَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أُرَاكُ اللَّهِ)

وتجدر الاشارة إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفسر جميع آيات القدرآن الكريم لعدم الدواعي لذلك لمعرفة الصحابة رضى الله عنهم التامة للغة القسسران وأسلوبه ومعايشتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبان نزوله ومشاهد تهم لحاكان يحدث أنذاك من حوادث ينزل القرآن مبينا لأحكامها وموضحا لآد ابها ، وَلِما كانوا يتمتعون به من صفاء الذهن وحسن الفهم وقوة الإدراك ، فمن ثُمَّ تذوقوا القـــرآن الكريم ومعانية بكامل أحاسيسهم وطبقوه عملا في جميع حالات معاشهم ، ولقد كانوا يتعلمون الآيات المعدود ات ولا يتجاوزونهن حتى يعلموا تفسيرهن والمراد منهن '

وما أن يخفى عليهم شي من القرآن إلا ويبتد رون رسول الله صلى الله عليهــه وسلم يستفسرونه عما خفي عليهم من ذلك ، وكانوا يولون القرآن الكريم وتفسيره عناية بالغة حتى نبغ منهم نوابغ أجلا بلغوا القمة في ذلك كله سجل التاريخ جهود هم تلك بأحرف من نور استضاء بها منجاء بعد هم من علماء الاسلام ، وأن الأثر السوار د عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه الذي يقول نيه: ((والله الذي

ورواه ابو د اود في سننه في كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل: ٢٠/١ ك ١١ _ نشر دار احيا السنة النبوية ، والنسائي فـــى سننه في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب قيام الليل: ١٩٩/٣ - ٢٠١٠

الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٧٦/٢ • والآية من سورة النساء ١٠٥٠٠ (1)

انظر تفسير الطبري ٢٧/١٠ **(Y)**

لا اله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت ، ولا أنزلت آيــة من كتاب الله تبلغــه من كتاب الله تبلغــه أحدا أعلم منى بكتاب الله تبلغــه (١)

تغيد مبلغ علمه الواسع ومدى إهتمامه بالتزود من علم كتاب الله تعالى حستى ليصرح أنه لو علم أحداً أعلم منه بكتاب الله وتفسيره تبلغه الركب لرحل إليه طلب الما عند ، من زياد ة علم بكتاب الله الكريم ،

وأثر عن الإلم على بن أبى طالب نحوك إذ يقول عامر بن واثلة: «شهدت وأثر عن الإلم على بن أبى طالب رضى الله عنه يخطب فسمعته يقول فى خطبته: سلونى ، فوالله لا تسألونى عن شى يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به: سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم فى سهل نزلت أم فى جبل» وأما جانب التعليم والتبليخ فيقول مسروق : « كان عبد الله يقوا علينا السورة ثم يحدثنا فيها ويفسرها عامة النهار» و

(۱) رواه الامام البخارى في صحيحه في كتاب فضائل القرآن باب القرائ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم ٥٠٠٢ انظرصحيح البخارى مع فتصح البارى ٤٧/٩ ورواه الامام مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما : ١٩١٣/٤ و وابن جرير الطبرى في تفسيره : ١٨٢/ و ورد القرطبي جزاً منه في تفسيره 1/٣٥ مو اورد القرطبي جزاً منه في تفسيره 1/٣٥ مو اورد القرطبي جزاً منه في تفسيره ا/٣٥ طو الثالثه ه ١٩٨٦ه د ار القلم .

(۲) هو أبو الطغيل عامر بن واثلة الكنائي ثم الليثي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه أحاد يثوهو آخر من مات من الصحابة: ت ۱۰۰ه، وقيل ۱۰۲ وقيل ۱۰۲ ه ، أنظر الاصابة في تعييز الصخابه ١١٣/٤ ط. الاولى ١٣٢٨ ه مطبعة السعاده وتصوير دار صادر،

(٣) أورد القرطبي هذا الاثر في تغسيره: ١/٥٣٥ وذكرالحافظ ابن حجر نحوه في الاحقان: ١٨٧/٢ . الاصابة: ٢/ ١٨٩

(٤) هو مسروق بن الأجدع الأمام الهمذائي الكوني الفقيه أحد الاعلام ، قال ابسن المديني : ما أقدم على مسروق أحدا من أصحاب عبد الله : ت ٦٣هـ ، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي : ١/١٩ ـ . ه ، د ار احيا التراث العربي ، بيروت ،

(٥) تفسير الطبرى: ١٨/١٠

(1)

ويقول شقيق : "(شهد تابن عاسوولى الموسم فقرأ سورة النور على المنبر (٢) (٢) وفسرها لو سمعت الروم لأسلمت)" •

هذه بعض آثار تصرح بتقدم الصحابة وعلو كعبهم في معرفة التفسير ومد لول آيات القرآن الكريم •

ولقد تغرق الصحابة رضى الله عنهم فى الأصقاع والبلدان بعد أن دخلوها فا تحين لها داعين أهلها إلى توحيد الله قائيين بالإصلاح فيها مر تبين فـــى البلدة التى يقيبونها دروسا علمية يرشدون به الجيل الذى يواجهونهم علـــى اختلاف لغاتهم وطبائعهم يعلمونهم أحكام دينهم وتفسير كتاب ربهم ، وما ذلك إلا تأسيا بالنبى الكريم صلى الله عليه وسلم الذى بلغهم هذا الدين القويم علـى أكمل وجه ، مقتدين به فى دعوة الناس إلى توحيد الله رافعين بذلك رايــــة الإسلام عالية خفاقة ،

ولقد تصدر أجلا المفسرين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لبيان معانى كتاب الله تعالى وشرح آياته ، فنى مكة المكرمة أشتهر الإمام حبر هسده الأمة عد اللهبن عباس رضى الله عنهما وهو الذى دعا لهالرسول صلى الله عليه وسلم (٣) بقوله : ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) وفسى للهسط : ((اللهم

⁽۱) هو أبو وأثل شقيق بن سلمه الاسدى الكونى شيخ الكونة وعالمها مخضرم جليل ت : ۱۰/۱ م انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ۱۰/۱ م

۲۸/۱ تفسير الطبرى ۲۸/۱ وأورد ابن عبد البر نحود في الاستيعاب ۲۸۳۲ (۲)
 المطبوع بها مش الاصابه .

⁽٣) رواء الحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب معرفة الصحابة ٣٤/٣٥٠ وقال صحيح الاسناد ووافقه الحافظ الذهبي ووواء الطبراني في المعجـــم الصغير ١٩٢/١ ـ طالثانية ٤٠١ هـ دا والفكرة والامام حمد في مســـنده ٢٣٥ م ٣٢٨ ، ٣٢٥ ٠

(۱)
علمه تأويل القـرآن » وكان عدالله بن مسعود رضى الله عنـه يقول: "(نعم (۲)
رحمان القرآن ابن عباس ".

وعند ما نقول بأن الإمام عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان إمام مد رسدة المتفسير بمكة المكرمة فإنما هو حكم على الأغلب لأنه قضى معظم حياته بمكة مفسرا للقرآن بها ، ولقد كان قَبْلُ واليا على البصرة من قِبَلِ الإمام على بن أبى طالب مرضى الله عنه فعا رجع إلى الحجاز إلا بعد مقتل الخليفة الراشد على بن أبسى طالب ، فعالمت ساد رز إلى الذهن والغالب عليه أنه كان لديه حلقات درس وتعليم أيام إقامته بالبصرة فنمن ثمّ كان له هناك تلامذة وأتباع أخذوا عنه العلم والتفسير ، ولقد قال الحافظ إبن حجر محمد الله تعالى بأن الزبير أخرج بسند له ثم أن ابن عباس كان يغشى الناس فى رمضان وهو أمير البصرة فعا ينقضى الشهرحتى يفقهم " ، "

وأما أواخر حياته رضى الله عنه يُقد قضاها في الطائف يعلم أهلها ويفقههم في أمر دينهم ويفسر لهم كتاب الله تعالى إِذْ أنسَب كان أعسلهم هذه الأسة بكتاب الله وتفسيره في وقته 6 كل هذا يدلغا على أن الصحابي عد الله بن عاس

⁽¹⁾ رواه البزار في مسئده ، فأورده الهيثين في كشف الاستار عن زوائسة البزار : ٢٤٧/٣ ت: حبيب الرحمن الأعظمي . ط الأولى ١٣٩٩ هـ مؤسسة الرسالة . وقال الهيثين : وله عند البزاروالطبراني (اللهمعلمه تأويل القسرآن) ولأحمد طريقان رجالهما رحال الصحيح ، أنظر مجمع الزوائد : ٢٦٧/٩٠

ولا حمد طريعان رجالهما رحال الصحيح ، النظر مجمع الرواعه : ١٠/١٠ ط : الثالثة ٢٠٢هـ ، د ار الكتاب العربي _بيروت ،

⁽۲) تفسير الطبرى: ۳۱/۱ .

⁽٣) الاصابة : ٢/٤٣٣٠

كا نت له جها القرآن خلال إقامته والتغقيه وتفسير القرآن خلال إقامته وعلى القرآن خلال إقامته وعلى وخارجها أينما حلّ في بلاد الله تعالى •

وأما المدينة المنورة : على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم فقد كان رائسد التفسير بها في عصر الصحابة الصحابى الجليل سيد القراء أبى بن كعب رضى الله عنه ، وكان بالمدينة غيره من الصحابة الفضلاء مثل عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وزيد بن ثابت وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين ، وكلهم مسن علماء الصحابة وأعيانهم الذين اشتهروا بالفضل والعلم والفقه في الدين ، وانماذ كرنا أن رأس المفسرين من الصحابة في المدينة أبى بن كعب فلكثرة ما نقل عنه من أقسوال ومرويات في التفسير وأن مشاهير المفسرين من التابعين بالمدينة تتلمذوا عليه ،

وأما العراق فقد كان رائد مدوسة التفسير بها خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد السابقين إلى الإسلام الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عند الله بن مسعود رضى الله عند عبد عند عبلغ فى قراءة القرآن ومعرفة تفسيره مكانة عالية لم يسبقه فيها أحد مست الصحابة إذ قسال هستوعن نفسه فى إحدى خطبه: "(والله لقد علم أصحاب الصحابة إذ قسال هستوعن نفسه فى إحدى خطبه : "(والله لقد علم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم)" والنبى صلى الله عليه وسلم أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم)" والنبى صلى الله عليه وسلم أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم)" والتراكم النبي صلى الله عليه وسلم أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم)"

⁽۱) أبى بن كعب بن قيسس بن عبيد الانصارى النجارى ، قال له النبى صلى الله عليه وسلم: (ليهنك العلم أبا المنذر) ، وكان عسر يسميه سسيد المسلمين ، اختلف فى سنة وفات، فقيل سنة عشرين أو تسع عشرة وقيل: اثنتين وعشرين ، وقال إبن حجر: أثبت الأقوال: انه توفى سنة ثلاثين ، انظر الاصابة ١٩/١ ـ ، ٢٠

⁽٢) انظر التفسير والمفسرون للذهبي ١١٤/١٠

⁽٣) صحیح البخاری مع فتح الباری ٤٦/٩ ، حدیث رقم ٥٠٠٠ ،

ولقد كان بالعراق غيره من الصحابة كأبى موسى الأشعرى رضى الله عنه الذى ولى إمرة الكوفة والبصرة زمن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما - كوأنس ابن مالك رضى الله عنه إلذى انتقل إلى البصرة فى خلافة عمر ليفقه الناس بها ككما كان بها الخليفة الراشد على بن ابى طالب رضى الله عنه إلذى سكنها أواخر حياته كان بها الخليفة الراشد على بن ابى طالب رضى الله عنه إلذى سكنها أواخر حياته حتى توفى بالكوفة عام أربعين من الهجرة ، إلا أن رواياتهم فى التفسير كانت قليلة ، وكان كثرة الروايات عن الصحابى عبد الله بن سعود رضي الله عنه وكثرة قاصد به مسن العلماء التابعين تشهد لسه بالإمامة فى تفسير القرآن الكريم فى هذا الصقع مسن الأرض .

هذه نبذة مختصرة عن تفسير القرآن الكريم في عصر الصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين ومدى ما بلغوا فيه من المكانة والصدارة ، أما من جا بعد هم مسلل التابعين فلم يكن بعضهم على دراية وعلم تام بلغة العرب المتى نزل القرآن به لاختلاط غير العرب بالعرب ودخول أمم مختلفة الألسن في الاسلام : نتج عنه عند هم قصور في فهم لغة القرآن ، استدعى أن يقوم الصحابة رضى الله عنهم ببيان ما أشكل على هؤ لا القوم من كلما تالقرآن وآياته وبيان أسباب نزوله من باب التعليم والتبلين والقيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى أخذا بقوله صلى الله عليه وسلم : (بلغوا عنى

⁽۱) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار البو موسى الأشعرى مشهور باسمه وكنيته معا ، كان حسن الصوت بالقرآن وهو الذي فقه أهل البصرة وأقرأهم: ت ٤٢هـ وقيل ٤٤هـ انظر الاصابة ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

⁽٢) انظر الاصابة ٢/٩٥٣ ٠

⁽٣) انظر مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ٢١/٢ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ طالاولى ١٤٠٥هـ ٠

⁽٤) انظر المصدر السابق ۹/۲ ·

انظر التفسير والمفسرون للذهبي ١١٨/١

(1)

ولو آيدة » وكان لملازمة التابعين شديوخهم من الصحابة رضى اللعنهم الأثر شدير الأكبر في بلوغهم المرتبة العلية التي تلى مكانة الصحابة في الحجيدة والاعتبار ·

ويوضح هذا ويؤيده ما قال الإمام مجاهد وحمه الله تعالى -: "(عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها)" فأصبح مجاهد بذلك ذائع الصيت شائع الذكر على مر العصور والأجيال ، ومن شر كان سغيان الثورى رحمه الله تعالى - يقول : "إذا جا اك التفسير عن مجاهد فحسبك كان سغيان الثورى رحمه الله تعالى - يقول : "إذا جا اك التفسير عن مجاهد فحسبك به " ، وروى الحافظ الترمذي بسنده عن قتاده قال : "(ما في القرآن آية إلا وقد معت فيها شيئا)" ، (٥)

⁽۱) رواه الامام البخارى في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبيا باب ما ذكر عن بنى اسرائيل حديث ٣٤٦١ فتح البارى ٤٩٦/٦ ه والامام الترمذى فسى سينه ، في ابواب السعام ، بساب سا جسسات في الحديث عن بنى اسرائيل ١٤٧/٤ وقال هذا حديث حسن صحيح والدارى في سننه في المقدمة باب البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليم السنن ١٣٦/١ ـ طعام ١٣٩٨هـدار الفكر ـ القاعرة والامام احمد في مسنده : ١٣٩٨ه و ٢٠٢ و ٢١٤ و

⁽۲) تفسير الطبرى: ۱۰۱۱ و ومقد مة في أصول التفسير لابن تيمية: ۱۰۲ ت: د / عدنان زرزور ـ طالئالثة ۱۳۹۹هـ دار القرآن الكريم ـ بيروت ٠

٣١/١ الطبرى: المحدرالسابق ٣١/١٠

⁽٤) هو ابو الخطاب: قتادة بن دعامة السدوسي ، البصرى ، المفسر ، ت: سنة ثماني عشرة ومائة وقيل سبع عشرة ، طبقات المفسرين للد اودى: ٢/٢ ٤ - ٤٨ ط. الاولى ٢٠٠١هدار الكتب العلمية -بيروت ،

⁽ه) سين الترمذى ، ابسواب تفسير القسرآن الكسريم ٢٦٩/٤ ومقدمة في اصول التفسير لابن تيمية : ١٠٣

ولقد تخرج على يد الثلاثة من الصحابة ــ الذين سبق أن ذكرت إمامتهم في التفسير آنفا وهم عد الله بن عباس وأبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم حمد الكثير من التابعين من أخذ وا التفسير عنهم ونقلوه إلى من بعد هم من المسلمين و فأشتهر منهم بمكة بسعيد بن جبير ووجاهد بن جبر ووكرمة وعطاء من المسلمين و فأشتهر منهم بمكة بسعيد بن جبير ووجاهد بن جبر ووكرمة وعطاء (١)

⁽۱) عسكرمة الحبر العالم ابو عبد الله البربرى ثم المد نسى الهاشسمى مولى ابسن ابن عباس، وقسال الشسعبى فيسه: ما بقى أحسد اعلم بكتاب اللسه مسسن عكرمة وكان ابن عباس رضى الله عنسه يضمع الكبسل فى رجل عكسرمة فيعلمسه القرآن والسسنن ت: ۱۰۷ه أنظر تذكرة الحفاظ للذهبى ۱/۹۰ س

⁽۲) عطا ً بن ابى رباح مغتى اهل مكة ومحدثهم القدوة العلم ابدو محمد ابن اسلم القرشى مولاهم المكى الأسود ت: ١١٤ وقيل ١١٥ هـ أنظر تذكرة الحفاظ: ٩٨/١

⁽٣) جابسر بن زيد الأزدى البصرى أبو الشعثاء أحد الأعدام وقال ابسن عباس فيه: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قسول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله و أختلف في سنة وفاته فقيل ٩٣ وقيل ٩٠ هـ و أنظر تذكرة الحفاظ: ٧٣ - ٧٢ / ١

⁽٤) طاووسبن كيسان ابو عد الرحمن اليمانى الجندى كان رأسا فى العلم والعمل ت ١٠٦ه ، أنظر تذكرة الحفاظ : ١٠/١ ، وانظر عن رجال مدرسة التفسير المكية : مقدمة فى أصول التفسير للامام ابسن تيمية : ص ٢١، والاتقان فى علوم القرآن : ١٨٩/٢ ، والتفسيروالمفسرون للذهبى : ١٠١/١ ،

⁽ه) هو زيد بن أسلم الاطم ابو عبد الله العمرى المدنى الفقيه ، كان من العلما الأبرار وله حَلقة للعلم بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم تذكرة الحفاظ: ١٣٢١هـ ، أنظرة الحفاظ: ١٣٢١هـ ١٣٣٠ ،

(۱) الرياحي، ومحمد بن كعب القرظي -

(٥) (٤) (٥) وبالعراق: الحسن البصري وقتادة والضحاك بن مزاحم ومسروق بن الأجدع

فهؤ لاء الأعلام وأساتذ تهم من الصحابة وأمثالهم ممن كان لهم إهتميام

- (۱) ابوالعاليه: هو: رفيع بضم الرا وفتح الغا مآخره عين سهمله _ ابن سهرا ن الرياحي _ بكسر الرا وفتح اليا وفتح اليا من موسلة _ البصري الرياحي _ بكسر الرا وفتح اليا وفتح اليا وتسعين منظر تذكرة الحفاظ: (/ ۲۱ ۲۲ ملفقيه ، المقرى أيت: سنة ثلاث وتسعين منظر تذكرة الحفاظ: (/ ۲۱ ۲۱ موسل واللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير : ۲ / ۲ و ود ارصاد ر _ بي _ والمغنى في ضبط اسما الرجال ومعر فة كني الرواة والقابهم وانسابهم لمحم طاهر الهندي: ۲ / ۱ مل ط وعام ۱۳۹۹ هربيروت و المغنى المهندي: ۲ / ۱ مل ط و المهندي و المهندي و المؤلم وانسابهم المحم والمهندي و المهندي و المهن
 - (۲) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظى المدنى من حلفا الأوس ، قال ابن حبان: "من أفاضل أهل المدينة علما وفقها وكان يقس فى المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فما تسنة ثمانى عشرة ومائة وقيل سبع عشرة وقيل تسعم عشرة وقيل عشرين وقيل غير ذلك " أنظر تهذيب التهذيب ۲۱،۹۱ ۲۲۱ طالاولى ۱۳۲۵هـ الهند ، وأنظر عن رجال مدرسة التفسير بالمدينـة: مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية : ۲۱ و ۱۱۶ ، والاتقان : ۱۸۹/۲ ، والتفسير والمفسرون للذهبى : ۱۱۶ ، ۱۱۶ ، والاتقان : ۱۸۹/۲ ، والتفسير والمفسرون للذهبى : ۱۱۶ ، ۱۱۶ ،
 - (٣) هو الحسن بن أبى الحسن يسار: الامام شيخ الاسلام أبو سعيد البصرى، حافظ علامة من بحور العلم فقيه النفس كبير الشأن عديم النظير مليح التذكسير بليخ البوعظة رأس في أنواع الخير، تا ١١٠ه و أنظر تذكرة الحفاظ : ٢١/١ ٢٢ و ٢١/١ و
 - (٤) الضحاك بن مزاحم الهلالى ابو القاسم الخراسانى المفسر ت سنة ١٠هـ وقيل سنة ست و أنظر طبقات المفسرين للداوودى: ٢٢٢١ و ميـزان الاعتدال في نقد الرجال للحـافـظالذهبى: ٣٢٩/٢ _ 7٢٦ ه ط الاولى ١٣٨٢هـ تصوير دار المعرفة _ بيروت و
 - (ه) انظر عن رجال مدرسة التفسير بالعراق: مقدمة في أصول التفسير لابن تيميــة ١١٨/١: والاتقان: ٢/ ١٨٩ ه والتفسير والمفسرون للذهبي: ١١٨/١.

(۱) بالتفسير جديرون بأن يغرد لكل واحد منهم بحث مستفيض عن مروياتهم وآرائهم في التفسير وجهود هم فيه وبيان قيمتها العلمية ٠

وعند ما انقرض عصر الصحابة الأجلائ وجائد وركبار التابعين في باب التعليم وعند ما انقرض عصر الصحابة الأجلائ وجاء دوركبار التابعين في باب التعليم وجدوا بعضا من آيات القرآن الكريم أو كلماته لم يصلهم فيها قول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو عن صحابته الكرام لوضوحها عند هم آنذ ال ، أخذ هؤلائ التابعون يفسرون ذلك بما فتح الله به عليهم في ضوئ ما أنفرس في قلوبهم من روح هذا الدين وتشريعاته بملازمتهم كبار الصحابة الفضلائرضي الله عنهم أجمعين ٠

1 ما التفسير بعد التابعين إلى عصر الإمام الشافعى درحمه الله تعالى: فلسم
يكن تلاميذ التابعين يسلكون بدعا من المنهج في تفسيرهم لآيات القرآن الكريم بسل
اقتفوا أثر سلفهم فزخرت مدوناتهم في التفسير بمجموعة من أقوال الصحابة والتابعيين
إضافة الى ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال فيه •

قال العلامة الزركشي في البرهان: "ثم بعد هذه الطبقة - أي التابعين - (٢) الله تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح

⁽۱) مثل عطيه العونى وعطا بن ابى سلمه الخراسانى ومرة بن شراحيل الهمذانى والربيع بن أنسوع بد الرحين بن زيد بن أسلم و أنظر مقدمة فى أصول التفسير الابن تيمية : ١٠٤ ، والاتقان : ١٨٩/٢ .

⁽۲) وكيسع بن الجسراح بسن ملسيح ، الامسام الحافسظ الثبست محسد ث العراق ، ابسو سسسفيان الرؤاسسى الكوفسى أحسد "الأقسمة الأعسلام ت: ۱۹۷ هـ انظسر تذكسرة الحفساظ: ۳۰۱ و ۳۰۹ ، والرؤاسى: بضم السسرا ، وفتح الواو المهموزة وفي آخرها السين المهملة ، اللباب : ۲/۰)

(١) (١) وشعبة بن الحجاج ٠٠٠ وغيرهم "٠

وقد وجدت في هذا العصر بواكبر العناية بالتأليف في تغسير أحكام القرآن الكريم ، إذ أثر عن الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى-الكسير في هسدا الشأن ، كما ألف الحافظ المقرئ يحى بن آدم بن سليمان القرشي-رحمه الله تعالى-كتابا سلمه " مجرد أحكام القرآن " وكذا الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-ألف كتابه أحكام القرآن " وسيأتي الحديث عن هذا في محسث عناية العلما بتفسير آيات الأحكام .

تدويدن التفسيير:

كان كتاب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون القرآن الكريم عقب (؟) (٥) (٦) (٧) (٤) (و) (٢) (و) (و) (و) (و) (و) المخاف والرقاق وغير ذلك بأمر الرسول عليه الصلام والسلام دون تقييد أى شى من السنة النبوية أو تفسير القرآن الكريم لمنع الرسول

⁽۱) شعبة بن الحجاج بن الورد ، الحجة الحافظ شيخ الاسلام ، ابو بسطام الأزدى العَثَكِي مولاهم الواسطى نزيل البصرة ومحدثها · ت: ١٦٠ هـ ، أنظر تذكرة الحفاظ للذهبي : ١٩٣/١ • ١٩٧ · ١٩٢٠ ·

⁽٢) البرهان في علوم القرآن: ١٥٩/٢٠

⁽٣) يحى بن أدم الحافظ العلامة به أبو زكريا القرشى مولاهم مه الكوفي الأحول صاحب التصانيف ت: ٢٠٣هـ ٥ أنظر تذكرة الحفاظ: ٣٥٩/١ - ٣٦٠ -

⁽٤) الرقاع: واحدته رقعة: وهى التى تكتب ، انظر لسان العرب مادة رقـــع م ١٧٠٥/٣ ، والصحاح للجوهرى ت: احمد عبد الغؤور عطار ط التانية ١٤٠٢ ١٢٢١/٣ .

⁽٥) العسب جمع: عسيب: جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها وأنظر لسان العرب مادة عسب: ٢٩٣٦/٤٠

⁽٦) اللخاف : حجارة بيض رقاق ، واحد تهالخفة ، انظر الصحاح مادة لخف؟ ١٤٢٦/٠

⁽ Y) الرقاق : جمع رق : بالفتح : ما يكتب عليه وهو جلد رقيق ٥ انظر الصحاح مادة , قق ١٤٨٣/٤ .

صلى الله عليه وسلم عنه في أول عهد الاسلام خوفا من الاختلاط بالقرآن أو الاتكال على المكتوب دون حفظه أو كان النهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيف (١) واحدة م

ولقد أذن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لصحابته الكرام رضى الله عنهما : «كنست عنهم بكتابة الحديث إذ قال عبد الله بن عبرو بن العاص رضى الله عنهما : «كنست أكتب كل شى السمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتنى قريش وقالوا تكتب كل شى سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم فى الغضب والرضاء فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فِيه وقال : اكتب فوالذى نفسى بيده ما خسرج منه إلا حتى " و " ؟ "

⁽۱) أنظر فتح البارى لابن حجر ۲۰۸/۱ ، وتوضيع الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار للأمير الصنعانى : ۳۰۲ ـ ۳۰۶ ـ تمحمد محى الدين عبد الحيدة طالأولى عسام ۱۳۹۰ هـ ، وأصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب : ۱۰۰ ـ مدارالفكر ــ طالئالثة ۱۳۹۰هـ ۰

⁽۲) رواه الالم أبو داود في سننه في كتاب العلم باب في كتاب العلم: ۳۱۸/۳ والامام والدارس في سننه في المقدمة باب من رخص في كتابة العلم: ۱۲۰/۱ والامام احمد في مسنده: ۱۲۲/۲ و ۱۹۲ وابن عبد البر في كتابه جامع بيسا ن العلم وفضله: ۱/۰۸۰ دا را لفكر

والقاضى عيما ف فى كتابه الألماع الله الثانة شميخنا السمسيمة الحمد صقر طالثانية مدار التراث العربى مالقاهرة والحاكم فى المستدرك : ١٠٥/١ م وقال رواة هذا الحديث قد احتجابهم عن آخرهم غمير الوليد الشامى ٠٠٠ فان كان كذلك فقد احتج مسلم به ، ووافقه الذهبى على ذلك و

وقال ابن حجر في فتح البارى: ۲۰۲/۱ : ولهذا طرق أخرى عسن عبد الله بن عمرو يقوى بعضها بعضا " وأورد الحاكم بمعناء حديثا صحيح الاسناد ووافقه الذهبي على صحته المستدرك: ۱۰٤/۱ ـ ۱۰۰۰

نمن ثم كان عبد الله أكثر حديثا من غيره إذ يقول أبو هريرة رضى الله عند الله عند "(ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب " "

وكان آخر شأن تدوين السنة السماح به حيث زالت أسباب المنع فكان بعسض الصحابة رضى الله عنهم يدونون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد ذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمى أكثر من خمسين صحابيا كانت لهم كتابات فى السنة النبوية وغيرها مؤيدا ذلك بأدلة ذكرها فى كتابه "دراسات فى الحديث النبوى (٢) (٢) (٢) وتاريخ تدوينه "وكان تغسير آيات القرآن جزا من الحديث وبابا من أبوابه إلا ماروى أبو العالية رفيع بن مهران عن أبى بن كعب نسخة كبيرة فى التغسير يقول عنهسا السيوطى : "وأما أبى بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازى عسن

⁽۱) روا الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب العلم باب كتابه العلم: حديث ١١٣ ، والترمذى فى سننه فى أبوا ب مصيح البخارى مع فتح البارى: ٢٠٦/١ ، والترمذى فى سننه فى أبوا ب العلم باب الرخصة فى كتابة العلم: ١٤٦/٤ ، والدارمى فى المقدمة با ب من رخص فى كتابة العلم: ١/٥١١ ، والامام احمد فى مسئده: ٢٤٨/٢ _ من رخص فى كتابة العلم: ١/٥١١ ، والامام احمد فى مسئده: ٨٤/١ .

⁽۲) أنظر دراسات في الحديث النبوى وتاريخ تدوينه: ۱۲/۱ ــ ۱۲۲ ــ ط: المكتب الاسلامي ــ بيروت ــ ۱۱۴۰ ه. ۰

⁽٣) انظرضحى الاسلام لأحمد أمين : ١٣٧/٢ · ط: الثامنة ١٩٧٤م ــ مكتبــة النهضة المصرية ·

⁽٤) أبو جعفر الرازى: اسمه: عيسى بن ما هان روى عن عطا عبن أبى رباح والربيع ابن أنس الخراسائى ت: ١٦١ه و أنظر الطبقات الكبرى لابن سعمد ابن أنس الخراسائى ت: ١٦١ه و أنظر الطبقات الكبرى لابن سعمد وت وت و ٣٨٠/٧

وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: ١/٢٥٢ ... منشورات دار الافاق الجديدة ... بيروت ٠

(۱) الربيع بن أنس عن أبى العالية عنه ، وهذا إسناد صحيح ، وقد أخرج ابن جرير (۲) (۲) وابن ابى حاتم منها كثيرا ، وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد في مسند، " ،

ونى هذا دليل على تدوين التفسير بانفراد عن الحديث في عهد متقدم من عصر الصحابة الآرام رضى الله عنهم أجمعين •

ويضاف إلى ذلك اهتمام إمام المفسرين ابن عاسرضى الله عنهما إذ أمسر
تلميذه مجاهد ا بالتدوين حينما كان يسأله عن التفسير ، روى الطبرى في تفسيره
(٣)
بسنده عن ابن أبى مليكة قال: (رايت مجاهد ا يسأل ابن عباس عن تفسير القسرا ن
ومعه ألواحه فيقول ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله)" ،

وهذا الأثرينيد كتابة مجا هد-رحمه الله تعالى-التفسير عند شيخه أبـــن عباسرضى الله عنهما ، لأنه من المحتمل الراجح ــ والله أعلم ــ استجابة التلميذ لأمر شيخه الجليل كما يغلب على الظن عدم صدور مثل هذا الأمر إلا بعد معرفة الشيخ بقدرة تليمذه على الوفاء بما أمــربــه ،

ولئن تأخرت وفاة الامام مجاهد وحمه الله تعالى إلى ما بعد المائة ، فيان كتابته التفسير لدى شيخه ابن عباس رضى الله عنهما تفيد تقدم تدوينه للتفسير

⁽۱) الربيع بن أنس ، بصرى نزل خراسان ت: ۱۳۹ هـ ، الكاشف للذهـ بى : ۱۳۹ مـ ، الكاشف للذهـ بى : ۱۳۹ مـ ، ۱۲۹ مـ ، ۱۲۹ مـ ، ۱۳۹ مـ ، ۱۳۹ مـ ، ۱۳۹ مـ ، الكتب العلميـــة ــ بيروت ٠-

⁽٢) الاتقان: في علوم القرآن: ١٨٩/٢ ، وانظرالتفسيروالمفسرون للذهبي

⁽٣) هو الامام شيخ الحرم أبنو بكر وأبو محمد: عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكه زهيربن عبد الله القرشى التميمي المكى الأحول قاضى مكة ت: ١١٧هـ انظر تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٠١/١ ـ ١٠٢ ٠

⁽٤) تفسير الطبرى: ٣١/١ ومقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ١٠٣٠

وأنه كان في حياة شيخه المتوفى عام ثمانية وستين من الهجرة •

ومن التابعين الذين دونوا تفسير القرآن الكريم ايضا: ابو العالية: رفيع (١) ابن مهران الرياحي حيث ذكر الشيخ أحمد بن محمد بن شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى في كتابه "نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض "بأن لـــه كتابا في تفسير القرآن الكريم "

كما ذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله تعالى- في تهذيب التهذيب بـــان التابعي المفسر سعيد بن جبير ترحمه الله تعالى- دون كتابا في تفسير القـــرآن الكريم وأرسله إلى عبد الملك بن مروان حينما سأله أن يفعل ذلك ، وكان سعيد قبل له شغف بالتدوين حين تلقيه العلم عن الإمام ابن عباس وضي الله عنهما - إذ يقول (ع)

كل هذا يدل على انفراد التفسير بالتدوين في المائة الأولى من الهجسرة بد ا منذ عهد مبكر منها إلا أننا لا نستطيع الجزم بكيفية ذلك التدوين ، هلكان لكامل القرآن الكريم حسب ترتيب الآيات في المصحف الذي بين أيدينا ، أم كسان تفسيرا لآيات معدودات فيها إشكال أو غموض ، وإن كان المرجع هو الثاني لكن

⁽۱) عواً حمد بن محمد بن عمرقاضى القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الدنفى صاحب التصانيف • ت : ١٠٩٦هـ ، انظر خلاصة الاثر في أعيان القرن الحاد عشرللمصبى: ٣٤١ – ٣٤٣ – دار صادر – بيروت •

⁽۲) انظر نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عاض: ۱/٥/۱ سـ المطبعة العثمانية ۱۳۱۲هـ ، ودراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: ۱٤٨/۱ .

⁽٣) انظر تهذيب التهذيب: ١٩٨/٧ ، وميزان الاعتدال: ٧٠/٣

⁽٤) تقیید العلم للخطیب البغدادی: ۱۰۲ ــ طالثانیة ۱۹۲۶م ــ نشــرته دار احیا السنة النبویة ، وسنن الدارمی: ۱۰۸/۱ ، ودراسات فــــــی الحدیث النبوی وتاریخ تدوینه: ۱۱۸/۱ ،

الغرض هو التنويه ببدء تدوين التفسير منفصلاً عن الحديث سواء كان لكامل القرآن الكريم أو لجزء من أجزائه أو لسورة منه •

⁽۱) انظر لمعرفة ذلك : الفهرست لابن النديم و طدار المعرفة ــ بيروت : ۱۰ و وتاريخ بغداد : ۲۸/۱۶ و وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ۲۱/۱ و ترجمة د /محمود فهمي حجازي ود / فهمي ابو الفضل ــ طالميئة المصريدة العامة للكتاب ۲۹۷۷م و دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينــــه للأعظمي : ۱/۱۱ و ۱۹۱۹ و ۲۶۲ و ۲۸۲ ـ ۲۸۲ و ۳۱۳ و ۳۱۳ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۳۱۳ و ۳۱۳ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۲۸۲ و ۳۱۳ و ۲۸۲ و ۲۸ و ۲۸

⁽۲) هو عطا عبن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني ، له كتاب : تنزيل القرآن ، وتفسيره ، وناسخه ومنسوخه ، ت : ۱۳۵هـ ، أنظر طبقات المفسرين للداودي: ۱/٥٨٣٠

⁽٣) داود بن ابى هند القشيرى مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصرى أحد الاعـــــلام، له تغسير ، ت: ١٤٠ هـ ، أنظر المصد رالسابق للداودى: ١٧٤/١ ،

⁽٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الروس الأموى مولاهم المكى ، الامسام المجتهد الحافظ فقيه الحرم صاحب التصائيف التفسير وغيره: ت: ١٥٠ هـ أنظر العدر السابق للداودي: ١٥٠١ - ٣٥٩ ،

⁽ه) هو مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدى الخراساني أبو الحسن البلخى المفسسر نزيل مرو له كتاب (التفسير الكبير) و (تفسير الخسمائة آية) و (نواد رالتفسير) و فيرذ لك • ت : ١٩٠١ هـ • أنظر المصد رالسابق للداودي: ٢٣٠/٦_ ٣٣١ وتاريخ بغداد : ١٦٩/١٣٠

البحث الثالث

عناية العلما عناية العلما عناية

ما لم يختلف فيه اثنان أن القرآن الكريم لم تكن آياته من قبيل واحد بل كانت منوعة المواضيع ، فآيات في بناء العقيدة وترسيخها في قلوب المؤ منين وآيات في التشريع والأحكام التكليفية وآيات في قصص الأمم الغابرة وآيات في تهذيب السلوك والأخلاق وأخرى في الوعد والوعيد والجنة والنار وأحوال الدار الآخرة وغير ذلك ،

ولكل نوع منها أغراضه وغاياته لا يستغنى عنها الإنسان فى حياته الاجتماعية فى هذه الدنيا التى استخلف فيها لغرض هام وهدف نبيل ألا وهو إخلاص العبادة لله وحده ، إذ العبادة هى التى تجدى فى الدار الآخرة التى فيها قرار الانسان إما سعادة فى نعيم أو تعاسة فى جحيم .

ولما كانت العبادة لا تصح إلا ما كانت مطابقة لما جا به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كان لزاما على المرا أن يه سمونة الأحكام التكليفية ومضاعفة الجهد لفهمها على الوجه الصحيح وتطبيقها على أكمل طريق لأنها هي التي تبصره بسلوك الصراط المستقيم وترشد ه ليكون أه للحصول على رضا الله تعالى •

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو البيين للمراد بآبات القــــرآن الكريم عن الله عز وجل بموقع مكانته التي وضعه الله فيها الذ أفترض على الناس طاعته وحرم معصيته وقرن الإيمان به عليه الصلاة والسلام مع الايمان بالله تعالى "

⁽١) أنظر الرسالة للامام الشافعي: ٧٣ ت: الشيخ أحمد محمد شاكر ٠

فكان عليه الصلاة والسلام يوضح للصحابة الكرام ما غض عليهم فهمه مسن الآيات دون تخصيص لآيات الأحكام من غيرها وإذ كان البيان منه عليه الصلاة والسلام قولا وعملا وكما كانت سيرته عليه الصلاة والسلام جميعها تطبيةا عمليا لآيات القرآن الكريم والسلام عليه الملام عليه الكريم والسلام عليه الكريم والسلام عليه الكريم والسلام عليه الملام الكريم والسلام عليه الملام الكريم والسلام الكريم والكريم و

أما بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد انتقلت مهمة التبليغ والتعليم والى السحابة الفضلا الذين أخذ وا هذا الدين كاملا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوسعت دائرة التفسير في تلك الآونة وما بعد ها إذ اقتضاها بعد الأمة عن اللغة العربية الأصيلة بد خول الناس في دين الله أفوا جا من أم مختلفة .

إلا أنى لم أجد ما يدل على أفراد هم آيات الأحكام بالتفسير والتوضيد دون غيرها من آيات القرآن الكريم كما أن جمع الروايات الوارد ة بنى كتب التفسير التى تُعنى بالرواية وبمض كتب الحديث بن الصحابة الكرام يدل على تفسيرهم لآيات القرآن التى تحتاج إلى توضيح أو شرح من دون فرق بين آيات الأحسكا م أو غيرها •

ر ()) ولقد ذكر ابن النديم في الفهرست بأن الكلبي المتونى سنة ست وأربعين ومائة من الهجرة لمه كتماب في أحمام القمير آن رواه عن ابن عبيما س

⁽۱) هو محمد بن إسحاق النديم الاخباري البغدادي يكني بأبي الغرج ت ٣٨٠هـ أنظر معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٧/١٨.

والوافي بالوفيات للصفدى ١٩٢/٢ عط: الثانية ١٣٩٤ه دار النشسر فرانيز سيتاينر بثيسبادن٠

⁽۲) هو أبو النفر: محمد بن السائب الكليبي صاحب التفسير وعلم النسب ، ت: سنة سيت واربعين وما ئة ، طيبقيل المسائب المسفسلت المسفسلت ورضوه أما ني للد أودى : ٢٠/ ١٤٩ ٥ . وقال أبن عدى : ورضوه في التفسير ، وأما في الحديث فعند ، مناكير ، ميزان الاعتدال : ٣/٨٥٥ .

⁽٣) أنظر الفهرست لابن النديم: ٧٥ .

ولـــعل لـــكلـبى جمع فيه ما ورد عن ابن عاس رضى الله عنهما-نى أحـكام القرآن ، والله أعلم

ويدل هذا على أن تفسير آيات الأحكام قد بدأ في أخذ شكله الموضوعي في النصف الأولمن القرن الثاني ، ولئن كان الكلبي ضعيفا في الرواية فإن ما ذكر النصف الأولمن القرن الثاني ، ولئن كان الكلبي ضعيفا في الرواية فإن ما ذكر ابنالنديم عنه هنا ليدل على أن للقول بتفسير آيات الأحكام وبد ، افراد ها بالجمع في الوقت المنوه به آنفا أصلل .

ثم تتابعت العناية بعد ذلك إذ كان لإمام دار الهجرة الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى المتوفى عام تسعة وسبعين ومائة من الهجرة تفسير لأحكام القرآن لكنه لم يفوده في كتاب مستقل بل تتبع ذلك العلامة مكى بن أبي طالب رحمه الله تعالى فجمع المأثور عن الإمام في عشرة أجزا وسماه "المأثور عن مالك في أحسكام القرآن وتفسيره " وتفسيره " وتفسيره " وتفسيره " و

(7)

وكتاب «مجرد أحكام القرآن» للحافظ المقرئ يحى بن آدم بن سليمان القرشى ، وإن لم نتوصل إلى معرفة حقيقته من حيث الوجود والعدم إلا أنه يبرهن على اهتمام مؤلفه وقيامه بجمع آيات الأحكام وتفسيره وبيان معانيه ،

أما الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فقد كان له عناية أكثر بآيات أحكام القرآن بموقع مكانته من الفهم الذي وهبه الله تعالى في الكتاب والسنة فألف كتابسه

⁽۱) مكى بن ابى طالب حموش بغتج الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو بعد ها شين معجمة - ابن محمد بن مختار القيسى ت ٤٣٧هـ ، أنظر طبقات المفسرين للداودى: ٢ / ٣٣١ - ٣٣٢ ، وشذرات الذهب ٢ - ٢٠٢

⁽۲) أنظر المدرالسابق للداودى: ۲/ ۳۳۲ و ومكن بن أبى طالب وتفسيرالقرآن للد كتور أحمد حسن فرحات: ۲۱۷ ـ ط الأولى ٤٠٤ هـ د ار الفرقان الاردن

⁽٣) انظر الفهرست : ٥٧ •

«أحكام القرآن» لكن الذى تجدر الإشارة إليه هنا أن العلامة الزركشى ذكر أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى هو أول من أفرد أحكام القرآن بالجمع والعنايـــة (١) (٢) (٣) ووافقه السيوطي والداودي وتبعهم صاحب كشف الظنون ، ويستدرك عليهـــم بــأن الكلبي هو أول مؤ لِّف في هذا الشأن كما اتضع مما ذكرته آنفا ،

وكذا كتاب الحافظ يحى بن آدم يدل على سبقه الشافعى في هذا الباب بحكم سبق وفاته على وفاة الإمام الشافعى رحمهما الله تعالى ، إذ كانت وفاة يحسى (ه) قبل الشافعى بسنة تقريبا حيث توفى يحى سنة ثلاث ومائتين والشافعى توفى سلنة أربع ومائتين ، وعلى كل فيهما قرينان معاصران ، وهما بعد الكلبى من أوائسل

وإذا تتبعنا بعض كتب التراجم والتى تعنى خاصة بالمفسرين لكتاب الله تعالى وإذا تتبعنا بعض كتب التراجم والتى تعنى خاصة بالمفسرين لكتاب الله تعالى وذكر مكانتهم ومؤ لفاتهم وشيء من أخبارهم وجدنا الكتبرين ممن أفرد وا آيات الأحكام بالجمع والعناية بعد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ولئن رتبناهم على حسب أسبقية الوفيات فإن كلا من إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان الكلبى البغسدادى

⁽١) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣/٢٠

⁽٢) انظر الوسائل في معرفة الأوائل للسيوطي: ١١٤٠ دار نافع للطباعة ٠

⁽٣) انظر كتابه طبقات المغسرين: ١٠٣/٢ والداودى هو: شمس الديسسن : محمد بن على بن أحمد الداودى المسرى شميخ أهل الحديث في عصره ت: ٩٤٥ هـ 6 أنظر شذرات الذهب: ٢٦٤/٨ ٠

^(؟) كشف الظنون عن أسامى الكتب والغنون مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجــــى خليفة من تصوير دار العلوم الحديثة ــ بيروت •

⁽ ه) انظر الفهرست: ٣١٧ ٠

- تلميذ الامام الشافعى رحمهما الله تعالى - المعروف بأبى ثور ، والفقيه المالك:

أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدى المتوفيين عام أربعين وما ئتين مسن الهجرة ، سيكونان في طليعة هؤ لا أإذ ألف كل واحد منهما فسى أحسكام (٣)

(٣)

القرآن ويليهما القاضى يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميى المروزى المتوفسي عام النين أو ثلاثة وأربعين وما ئتين الذي ألف في أحكام القرآن وسماه "إيجساب عام النين أو ثلاثة وأربعين وما ئتين الذي ألف في أحكام القرآن وسماه "إيجساب التسك بأحكام القرآن " ثم الحافظ الكبير أبو الحسن السعدى المسروزى : علسي

والانتقار في فضائل الثلاثة الائمة الفقها الابن عبد البروس ١٠٧ ، وار الكتب العلمية سبيروت، وتذكرة الحفاظ: ٢ / ٢ ٣ ه ، وميزان الاعتدال: ١ / ٣٠ ووفيات الاعيان وأنها أبنا الزمان لابن خلكان: ١ / ٢٦ ، د ارصاد ربيروت وهدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي: ١ / ٢ مط: ١ ٩٨ ١ مه استانبول .

- (۲) هو أحمد بن المعدل: بذال معجمة مغتوحة مشدد تمن أهل العراق ومست الذين انتهى اليهم فقه الامام مالك ولم يره و قال القاضى عياض: وجمدت في بعض الكتب أنه توفى وقد قارب الأربعين سنة و أنار ترتيب المدارك وتقريسب المسالك لمعرفة أعلام مذ هب مالك للقاضى عياض: ۲/۵۰ م ۸۰۰ : ط: عام ۱۳۸۷ هو والديباج المذ هب في معرفة أميان علما والمذ هب لابن فر مسون الراع ۱۶۳ موالديباج المذ هب في معرفة أميان علما والمذ هب لابن فر مسون الراع ۱۶۳ موالوليات ۱۶۰ موالوليات علما والنظر لتاريخ وفاته تاريخ بغداد ۱ موالواني بالوفيات ۱۵۰ و وسير أعلام النبلا و ۱۲ والولي ۱۲ والعبر في خير من غبر للذ هبي ۱۲ موشد رات الذهب : ۲۰ موسير أعلام النبلا و ۱۶۰ موالولي ۱۶۰ موسير أعلام النبلا و ۱۶۰ موالولي ۱۶۰ موسير أعلام النبلا و ۱۶۰ موسير المسيوني رغاول موسير المدين عبر المدين عبر المدين و شذ رات الذهب نام ۱۶۰ و ۱۲ موسير المدين و المدين و شذ رات الذهب و ۱۲ موسير المدين و المدين و شد رات الذهب و ۱۲ موسير المدين و شد رات الذهب و موسير المدين و المدين و المدين و شد رات الذهب و الدين و الدين و المدين و المدين و المدين و المدين و المدين و الدين و المدين و المدين
 - (٣) ذكر كتابهما ابن النديم في الفهرست: ٥٥ وأنظر طبقات المفسرين للدادوي : ١/١ و ٩٤ و ٩٤ و
 - (٤) وأكثم: بغتج الهمزة والشائدة ، وقطن: بغتج القاف والطا المهملة ، والمرزوى: بغتج الميم وسكون الرا ، وفتح الواو ، وفي آخرها: زاى ، أنظر اللبسساب ١٩١/٣ ، وتقريب التهذيب: ٣٤٢/٢ والمغنى ، ٢٦ و ٢٠٤
 - (٥) انظر المصدر السابق للداودي: ٣٦٣/٢٠
 - (٦) أنظر الفهرست: ٧٥

⁽۱) ذكركل من الخطيب البغدادى وابن عبد البر والذهبى وفاة أبى ثور بأنه كان عام أربعين ومائتين لكن أنفرد ابن خلكان بذكره سنة ست وأربعين ومائتين بن وائتين لكن أنظر تاريخ بغداد : ١٩/٦٠ •

(1)

ابن حجر بن إياس المتونى سنة أربع وأربعين ومائتين ، له كتاب " أحكام القرآن " .

ثم حفص بن عمر بن عد العزيز بن صهبان بن عدى بن صهبان المتونى سلخ (٢) ست وأربعين وما ثتين ، قال الداودى عنه : له من التصانيف " أحكام القرآن " ،

ثم تلميذ الإمام الشافعي: الحافظ محد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد (٣) الله المصرى المتونى سنة ثمان وستين ومائتين ، له كتاب أحكام القرآن •

ثم نقیه أهل الظاهر الإمام الحافظ المجتهد داود بن علی بن داود بن خُلفٌ الأصبهانی البغدادی المتوفی سنة سبعین ومائتین ، له کتاب " أحکام القرآن "ذکره ابن الندیم وغیره "

ثم القاضى أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدى المالكي المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، قال الذهبي : له " كتاب (٥) احكام القرآن " لم يسبق إلى مثله ، وذكر فؤ اد سزكين بأن منه قطعة في القييروان بتونس كتبت عام ٢٠١ه ،

وبعد البحث عن المؤلفين في أحكام القرآن ، والمتوفين بعد ثلاثمائة عام من المهجرة فيمكن ترتيب من وجد تهم على حسب أسبقية الوفاة كما يلى:

⁽١) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/٠٥١ ، وهدية العارفيين: ٢٧٢٠

⁽٢) انظر طبقات المفسرين للداودي ١٦٥/١٠٠ - ١٦٦ ٠

⁽٣) انظر الصدر السابق للذهبى: ٢/١٦ه ـ ٤٧ ، والصدر السابق للذهبى: ١٧٩ ـ ١٢٩ ، والصدر السابق للداودي: ١٧٨ ـ ١٧٩ ،

⁽٤) أَنْظُر المدر المابق للداودي: ١٧١/١ - ١٧٣ ، والفهرست: ٥٧٠

⁽ه) البصدِر السابق للذهبي: ٢/ ١٠٦ - ٢٢٦ والبصد رالسابق للسداودي ١٠٦/ - ١٠٦/ والفهرست ٥٧ .

⁽٦) أنظر تاريخ التراث العربي : ١٥١/٢٠

نفى مقد متهم الإسام العلامة الحافظ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى المصرى الطحاوى الحنفى المتوفى سنة إحدى وعشرين وثلائمائة: لم كتساب "أحسكا م (1)

شم الفقيه الظاهري عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن (٢)
المغالس المتوفيي سينة أرسع وعشرين وثلاث مائة وذكر كروسي (٣)

())

ثم محدث الأندلسس الحافسظ قاسم بن أصبغ بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي المتوفسي سنة أربعين وثلاثما ئية (ه)

وكتابه في أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل القاضي و

⁽۱) أنظــر الفهرســت : ۲۹۲ ، وطبقــات المفســرين للداودى • ۲۲/۱ :

⁽٢) المغلس : كمحدث : بمعجمة ولام مشددة وبعده سيين مهملة • المغنى : ٢٣٨ •

۲۲۸/۱: المصدر السابق للداودى: ۱/۲۲۸

⁽٤) أصبغ: بغتح الهمزة وآخره غين معجمة ١ الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسما والكني والانساب لا بن ماكولا ، ٩٧/١ .ط: بيروت، ومعجم البلد ان ليا قبوت الحسوى // ٩٨ ه د ار احيا التراث العسر بي - ط: عام ١٩٩١هـ ، (٥) المصدر السابق للد أودي : ٢/ ٣٥ - ٣٦ والد يباع المذ هب لابن فيرحون : ٢ / ٣٥ - ٣٦ والد يباع المذ هب لابن فيرحون : ٢ / ٣٥ - ٣٦ والد يباع المذ هب لابن فيرحون : ٢ / ٣٥ - ٣١ والد يباع المذ هب لابن فيرحون : ٢ / ٣٥ - ٣١ والد يباع المذ

ئسم الغقيسة المالكسى بكسربسن محمسد بسن العسسلا بسن زيساد بسن الوليسد المتوفسي سسنة أربع وأربعين وثلاثمائة (١)

ئـــم الغقـــيه الحنفـــى علـى بــن موســـى يــزداد القمـــكام المتوفـــى ســنة خســـين وثلاثمــائة الــّـــف كتـاب " أحـــكام القـــران " وكتــاب " بعـــض ما خالـــف فيـــه الشـــافعى العراقيين فـــ أحـكا م القـــران " ٠

شم العدلامة محمد بن القاسم بن شعبان بدن محمد بدن ربيعة المالكي المذهب المتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثما الد (٤)

ثم العسلامة الحنفس أبو بسكر أجبيد بن علسى السرازى المعسروف (٥) بالجمساص المتوفسي عام سبعين وثلاثمائة فمن كتبه "أحسكام القرآن" •

⁽۱) الصدر السابق للداودي: ۱۲۰/۱ - ۱۲۱ ·

⁽٢) القبى : بضم القاف وتشد يد الميم المكسورة • الأنساب للسمعاني ١٠/ ٢٢٨ ت: الشيخ عبد الرحمن المعلمي عط: الثا نيسة ١٤٠٠هـ بيروت

⁽٣) الفهرست: ٢٩١، وطبقات المفسرين للسيوطى: ٧٤، ط: الاولى ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ،وللدا ودي: ١/ ٤٣١ ـ ٤٤٠ ،وتاج التراجم في طبقات الحنفية لابنقطلو بغا ٤٢٠

⁽٤) المصدر السابق للداودى: ٢٢٦/٢ - ٢٢٢ • والديباج المذهب: ٢/ ١٩٥ - ١٩٥ -

⁽ه) الجماص: بنتح الجيم والماد المشددة المهملة وفي أخرها ماد أخرى · الأنساب: ٢٦٠/٣ ·

ثم الحافظ الإمام ابو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادى (١) المعرفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة إذ أشار الزركشي إلى أنه من الذين اعتنوا (٢) بأحكام القرآن وأفرد وهابالتأليف و المحكام المحكام المحكام القرآن وأفرد وهابالتأليف و المحكام ا

(٣) ثم المفسر محمد بن أحمد بن عدالله أبو بكر بن خويز منداد المتونى عـــا م (٤) تسعين وثلاثمائة تقريبا له كتاب في أحكام القرآن •

ثم يلى بعد هؤ لا المتونون بعد الأربعمائة من الهجرة فمنهم: المقرئ أبو (٦) (٦) المترفون بعد الأربعمائة من الهجرة فمنهم: المقرئ أبو العباس: أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربعى الباغانى المترفسي سنة احدى واربعمائة ، قال الداودى: "له كتاب حسن في " أحكام القرآن " نحسا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى " •

(\(\) العقيه المقرئ مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار الامام القيسسى أبى طالب حموش بن محمد بن مختار الامام القيسسسة (\(\) المغربي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المتونى سنة سبع وثلاثين وأربحما فيسسسة (\)

⁽١) تذكرة الحفاظ لملذ هبي : ١٠١٧/١ ـ ١٠١٨ ٠

⁽ ۱) البرهان في علوم القرآن : ۳/۲ ·

⁽٣) خويز بالخا المعجمة واليا للتصغير والزاى على وزن فُليس الواني بالوفيات للصغدى: ٢/٢٥ ٠

⁽٤) أنظر المصدرالسابق للمغدى: ٢/٢ه.

⁽٥) انظر طبقات المفسرين للداودي: ٢٢/٢٠

⁽٦) الربعى: بغتم الراء والباء وفي آخرها عين مهملة ــ اللباب: ١٥/٢ والباغاني:
كما قـــال ابن فرحون: بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون الديباج المذهب
: ١/٥/١ وانظر ترتيب المدارك: ١٨٠/٤ والصلة لابن بشكوال: ١/٥/١ ولم عام١٦٦ والمعرف.

لكن ذكر الشيخ عبد الرحمن المعلى: باليا عبدل النون أى الباغاي نسبة إلى مدينة في أقصى افريقية (باغاية) وينسب اليها هذا العالم وانظر الانساب ٢٣/٦ - ٤٤ ، ومعجم البلدان : ١/٥/١٠ .

⁽ X) أنظر المصدر السابق للداودي: ١/٣٥ _ ٤٥ .

⁽ A) القيسى : بغتم القاف وسكون اليام ، تحتها نقطتان وفي آخرها سين مهملة · اللبساب م ١٩٠٣

⁽٩) أنظر معرفة القراء الكبار: ٣٩٦/١ ـ ط الاولى ١٤٠٤هـ مؤسسة الرسالة ٠

(١) • "المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره " و " اختصار أحكام القرآن "

ثم شيخ الحنابلة محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن احمد أبو يعلى (٢) (١) المعروف بابن الفسرا المتوفى سنة ثمان وخسين وأربعمائة ذكره الزركشى مسن (٣) المعتنين بأحكام القرآن ٠

ثم الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربى المتوفى سنة (٥) (٥) ثلاث وأربعين وخمسمائة قال الداودى: وتصانيفه كثيرة حسنة مفيدة منه (٦) أحكام القرآن "٠ أحكام القرآن "٠

ثم العلامة عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الأنصارى الخزرجى المعروف (Y)
بابن الغرس المتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة • ألف كتابا في أحكام القرآن •

ثم يتلوهم بعد الستمائة المفسر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكسر الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي المتوفي سنة احدى وسبعين وستمائة •

⁽١) انظر: مكى بنابي طالب وتفسير القرآن للذكتوراً حمد حسن فرحات: ١١٤ ٥ ١١٥٠

٢) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي: ١١٣٥/٢٠

٣/١ : ١٠ظر البرهان في علوم القرآن : ٣/٢ ٠

⁽٤) انظر شذّرات الذهبُ: ٤/٨ ، وإلكيا: بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة بعد ها يا مثناة من تحت ، والهراسى: برا مشددة وسين مهملة لا تعلم نسبته لأى شي مشذرات الذهب ووفيات الاعيان: ٢٨٦/٣ _ ٢٨٩

⁽٥) طبقات المفسرين للسيوطي : ٩٠ ـ ٩١ .

⁽٦) طبقات المفسرين للسد اودى: ١٦٩/٢ ٥ وأنظر من هذا البحث ص:

۲٦٣ - ٣٦٢/١ : ۲ ٢٦٣ - ٣٦٣ ٠

وهكذا نرى حركة التأليف في تفسير آيات القرآن المشتملة على الأحسكام التشريعية وإفراد ها بالعناية والبيان كانت سلسلة متصلة الحلقات ، فما من قسرن ما قد ذكرت إلا وبرز فيه علما أفداد لهم الدور الواضح في الحياة العلبيسة يخصصون بعض أوقاتهم لتفسير آيات أحكام القرآن شعورا بالواجب الديني الإسلامي وهو بيان الحق والنصح لعباد الله تعالى ليستقيموا على المحجة البيضا و فجزاهم عنا وعن المسلمين خير الجسزا .

^(*) لفظة (وابت) هكذا في المطبوعة ، ولعل الاصح (واثبت) بد ليسل السحياق ، واظنه من خطأ المطابع ،والله اعلم ·

٢٠ – ٦٩/٢ : ٢٠ – ٢٠) طبقات المفسرين للد أود ى : ٢٩/٢ – ٢٠)

أشهر الكتب التي عنيت بآيات الأحكام قديما وحديثا

بعد أن ذكرت عناية العلما واهتمامهم بالتأليف في تفسير آيات الأحكام أذكر نبذة عن بعض أشهر الكتب التي عنيت بتفسير آيات الأحكام في القديم والحديث وأخص بالذكر منها المطبوعة المتد اولة بين يدى العلما والباحثين و فمن كتبب الأقد مين :

كتاب "أحكام القرآن "للامام أبى بكر الرازى: أحمد بن على الحنفى المعروف بالجصاص والكتاب مطبوع فى ثلاثة مجلدات لأول مرة عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف من المهجرة ، وقد ذكر صاحب التفسير والمفسرون رحمه الله تعالى نبذة عن طريق الجصاص فى كتابه فقال: " يعد هذا التفسير من أهم كتب التفسير الفقهى خصوصا عند الحنفية ، لأنه يقوم على تركيز مذ هبهم والترويج له والد فاع عنه ، وهو يعرض لسور القرآن كلها ولكنه لا يتكلم إلا عن الآيات التى لها تعلق بالأحكام فقط ، وهو و إنكان يسير على ترتيب سور القرآن _ مبوب كتبويب الفقه وكل باب من أبوابه معنون بعن سوان تندرج فيه المسائل التى يتعرض لها المؤلف فى هذا الباب " ،

ثم كتاب " أحكام القرآن " للإمام على بن محمد بن على الطبرستاني الشافعي المعروف بإلكيا الهراسي ، والكتاب طبعته مطبعة حسان بالقاهرة بتحقيق موسى محمد على والدكتور عزت على عيد عطية في أربع مجلدات ،

ويقول الدكتور محمد حسين الذهبي في بيان طريقة مؤلفه فيه: " يعتبر هـــذا التفسير من أهم المؤلفات في التفسير الفقهي عند الشافعية ، وذلك لأن مؤلفـــه

⁽١) طبعت في مطبعة الاوقاف الاسلامية في دار الخلافة العليه •

⁽٢) التفسير والمفسرون: ٢/ ٤٣٨ ــ ٤٣٩٠

شافعى ، لا يقل فى تعصبه لمذ هبه عن الجصاص بالنسبة لمذ هب الحنفية ، مساجعله يفسر آيات الأحكام على وفق قواعد مذ هبه الشافعى ويحاول أن يجعلها غير (١) صالحة لأن تكون فى جانب مخالفيه " •

ثم نقل من مقدمة كتابه عبارته الدالة على تعصبه وذكر أمثلة لحملته على الجصاص (١) من قال : " إن المؤلف يتعرض لآيات الأحكام فقط مع استيفاً ما في جميع السور " • ثم قال : " إن المؤلف يتعرض لآيات الأحكام فقط مع استيفاً ما في جميع السور " •

ثم كتاب " أحكام القرآن " لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربسي المعافري المالكي وكتابه مطبوع في أربع مجلدات ٠

وأما طريقة مؤلفه فيه فيقول الذهبى في كتابه "التفسير والمفسرون":
"يتعرض هذا الكتاب لسور القرآن كلها ، ولكنه لا يتعرض إلا لما فيها آيات الأحسكام
فقط ، وطريقته في ذلك :أن يذكر السورة ثميذكر عدد ما فيها من آيات الأحكام ثم

يأخذ في شرحها آية آية ٠٠ قائلا: الآية الأولى وفيها خمس مسائل مثلا، والآيسة

الثانية وفيها سبع مسائل مثلا وهكذا حتى يفرغ من آيات الأحكام الموجودة في السورة "٠

ثم كتاب " الجامع لأحكام القرآن والبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان " للامام أبى عبد الله: محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الأند لسسسى القرطبي ، والكتاب مطبوع في عشرين مجلدا ،

وأما عن طريقته في كتابه: فيقول بأنه رأى أن يكتب على كتاب الله تعليقـــا

 ⁽١) التفسير والمفسرون: ٢/٤٤٦٠٠

^{· {{}Y}} : 66 66 (T)

^{· {{9/7: 46 66 (}T)

وجيزا "يتضمن نكتا من التفسير واللغات والاعراب والقراءات والرد على أهل الزيغ والضلالات وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحاديث ونزول الآيات جامعها بين معانيها وسينا ما أشكل منها بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلصف ٠٠٠-ثم قال ــ " وشرطى في هذا الكتابإضافة الأقوالإلى قائليها والأحاديث السي مصنفيها ، فإنه يقال : من بركة العلم إضافة القول إلى قائله ، وكثيرا ما يجهي الحديث في كتب الفقيه والتفسير مبهما لا يعرف من أخرجه إلا من اطلع على كتب الحديث نيبقي من لا خبرة له بذلك حائرا لا يعرف الصحيح من السقيم ومعرف الحديث ذ لك علم جسيم 6 فلا يقبل منه الاحتجاج ولا الاستد لال حتى يضيفه إلى من خرَّجه من الأئمة الأعلام والثقات المشاهير من علما الاسلام ، ونحن نشير إلى جمل مسن ذلك في هذا الكتاب والله الموفق للصواب وأضرب عن كثير من قصص المفسيرين وأخبار المؤرخين إلا ما لابد منه ولا غنى عنه للتبيين ، واعتضت من ذلك تبيسين أي الأحكام بمسائل تسغر عن معناها وترشد الطالب إلى مقتضاها فضمنت كل آيسسة تتضمن حكما أو حكمين فما زاد مسائل نبين فيها ما تحتوى عليه من أسباب النسزول والتفسير الغريب والحكم ، فإن لم تتضمن حكما ذكرت ما فيها من التفسير والتأويل ، هكذا إلى آخر الكتاب " •

ومن أشهر كتب المتأخرين في تفسير آيات الأحكام : "كتاب : نيل المسرام من تفسير آيات الأحكام " تأليف السيد أبو الطيب محمد صديق خان ، والكتاب (٢) مطبوع في مجلد واحد .

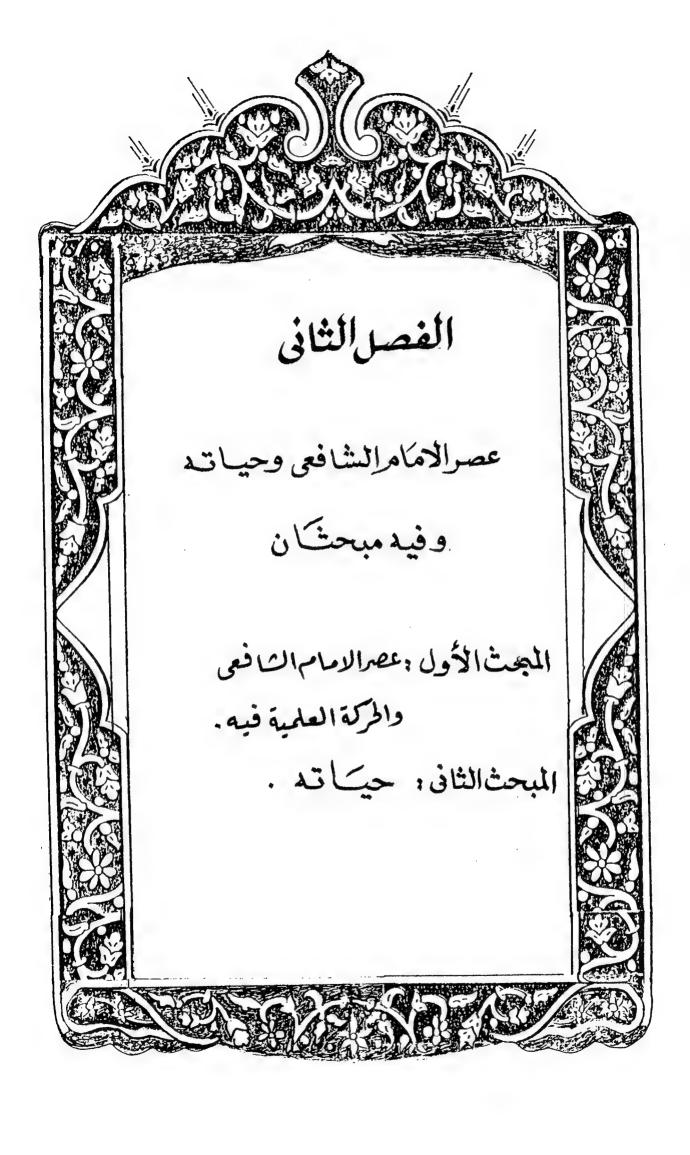
 ⁽١) تفسير القرطبي: ٣/١٠

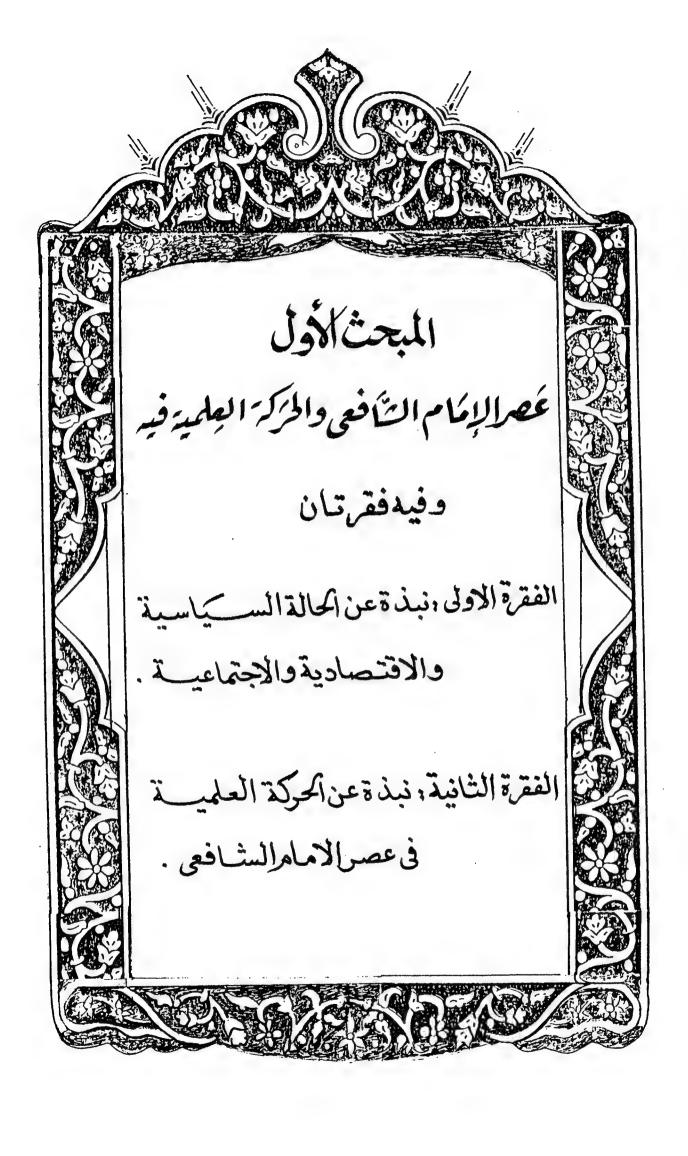
⁽٢) طبع الكتاب في مطبعة المدنى بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ بتقديم وتحقيق وتعليد ق على السيد صبح المدنى *

وأما طريقته فيه: فإنه يتعرض لذكر الآية من السورة التي يرى أنها تشتمل على حكم أو أحكام ، ومن ثم لم يذكر كثيرا من السور التي لم ير فيها أحكام تشريعية ، فيبدأ بذكر اسم السورة وهل هي مكية أو مد نية ثم يعرج على الآيات التي رآها محلا للدراسة فيفسرها آية آية ، ويبين معنى بعض الآيات ويوضحه مستشهدا بكلام أهل اللغة أحيانا ثم يفسر معنى الآية ويبين أحكامها ، ويتعسرض أحيانا لأقوال علما الاسلام من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب ، وطورا يذكسر أقوال بعض من سبقه من المفسرين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين ،

وكتاب "تفسير أيات الأحكام "لفضيلة الأستاذ محمد على السايس والكتاب مطبوع في مجلد واحد و وأما عن طريقته فيه: فقد قيم المؤلف الكتاب الى أربعة أجزاء حسب منهج التفسير لطلاب كلية الشريعة بمصر و فيبدأ بذكر الآية الكريمة ثم يوضح معانى بعض الكلمات ثم يشرع في تفسيرها وبيان ما تتضمنه الآية من أحكام بالتفصيل وقد يذكر في بعض الايات ما يؤخذ منها من أحكام وذلك قليل جدا و

⁽١)طبع الكتاب بمطبعة محمد على صبيح .





الفقرة الأولى: نبذة عن الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

قسم المعتنون بعلم التاريخ العصر العباسى الى فترتين : أولاهما : تبدأ (٢)

بخلافة السفاح علم اثنين وثلاثين ومائة من الهجرة وتنتهى بوفاة الواثق علم اثنسين وثلاثين ومائتين وأخراهما : إلى نهاية العصر العباسى بسقوط د ولتهم على يسدد (٣)

والإمام الشافعى وحمه الله تعالى عاصر ستة من تسعة من الخلفا العباسيين الذين حكموا في العصر العباسي الأول حيث كانت ولاد ته عام خسين ومائة في خلافة (٥) أبى جعفر المنصور ووفاته سنة أربع ومائتين في خلافة المأمون •

فعاش رحمه الله تعالى أربعا وخمسين سنة من هذه الفترة التي كانت تنعسم بالاستقرار السياسي بعد القضاء على الدولة الأموية ، ولئن كان هذا العصر لا يخلو

(۱) هو أبو العباس: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم الهاشعى ت: ١٣٦ه • أنظر الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين لابن الدقماق: ٨٨ ـ ٩٠ ، تالد كتور سعيد عاشور، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى •

(٢) هو أبو جعفر: هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد • أنظر الجوهــر الثمــين: ١١٥ •

(٣) أنظرالعالم الاسلامي في العصرالعباسي ، للدكتورحسن حمد محمود والعكتور أحد أحمد بإبراهيم الشريف ص γ وطن الخا مسه ، دار الفكر العربي ،

(٤) هو أبو جعفر: عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد دو (٤) المطلب الهاشمي ت: ١٥٨ه انظر الجوهر الثبين: ٩١ - ٩٣ - ١

ه هو ابو العباس : عبد الله بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور ت ٢١٨ أنظر الجوهر الثبين : ١١٠ ـ ١١٠ •

من ثورات وفتن تريد النيل من خلفائها تنشب في أنحاء متفرقة من البلاد من حسين لآخر ، فإنهم استطاعوا القضاء عليها لأنها لم تمثل شيئا أمام قوة الدولة العباسية الفتية فمن ثُمَّلُم تؤثر تلك الفتن في تحقيق الاستقرار في البلاد ،

أضف إلى ذلك تموكز السلطة في يد الخلفاء الذين حفل بهم هذا العصر و وكانوا جميعا ذوى شخصيات قوية كما كانوا ساسة مهرة استطاعوا أن يحافظوا علي اتصالهم الوثيق بجماهير الناس الذين وقفوا مع الدولة العباسية في فترة التحضيير (١)

أما رقعة هذه الدولة في فترة معاصرة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى لها فلم (7) تزد د إلا قليلا ، ففي عام خسمة وخسين ومائة من الهجرة فتح يزيد بن حاتـــم (7) إفريقية ثم د خل القيروان فاستقامت بلاد المغرب للدولة العباسية ، كما فتــــح

⁽١) انظر العالم الاسلامي في العصر العباسي : ٢٨٥٠

⁽٣) قال ياقوت: هى مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرا ، وليس بالغرب مدينة أجل منها ، الى أن قد مت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أ هلها عنها ، أنظر معجم البلد أن لياقوت: ١٠/٤؟

⁽٤) أنظر تاريخ الطبيرى: ٢٦/٨ ـ تصوير دار سويدان / بيروت ـ عن الطبعة الثانية ، والبداية والنهاية لابن كثير: ١١٦/١٠ ـ طالأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية / بيروت ٠

(۱) عبد الملك بن شهاب المسمعى «مدينة باريد» في الهند بعد حصارها عام ستين بعد (۲) المائة من الهجرة ٠

لكن تقلصت سلطتهم عن بعض البلاد البعيدة التى لم يؤ ثر انفراد هـــــا بالسلطة وانسلاخها عن الدولة العباسية أى ضعف أو نقص فى خلافتهم وتعد نهـــم واستقرارهم ٠

فلقد أقام عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك - الذى استطاع الغرار من بطش العباسيين بهم - الدولة الأموية في بلاد الأند لس حكمها عبد الرحمن الداخل من سنة ثمان وثلاثين ومائة - إلى سنة اثنتين وسبعين ومائة مدن الهجرة وتولى بعده أولاده وأحفاده ٠

كما أقام في بالاد المغرب إدريسبن عبد الله بن حسن بن على بن

⁽۱) هو الذي سيّره المهدى الى بلاد الهند في جمع كثير من الجند والمتطوعة حتى نزلوا «باريد» ففتحها الله عليهم وقد ولى على السند سنة احسدى وستين ومائة لكنه عزل بعد ثمانية عشريوما وأنظر الكامل في التاريخ لابسن الأثير: ٢٦/٦٤ و ٥٥ سط: بيروت علم ١٣٨٨ه ورجال السند والهند إلى القرن السابع لأطهر المباركبورى: ٢٩٨١ه صطالاولى ١٣٩٨هدار الانصار سالقاهرة و

⁽٢) انظر البداية والنهاية : ١٣٤/١٠ .

⁽٣) هو عبد الرحمن الداخل ، سماه ابو جعفر المنصور "صقر قريش " هرب في أول دولة بنى العباس الى المغرب ثم لحق بالأند لسسنة ثمان وثلاثيين واستوثقت له الخلافة وهو ابن ست وعشرين سنة ، أنظر: الحلة السيرا الابن الأبار (/ ٣٥ وط: الاولى ١٩٦٣، م القاهيرة ،

⁽٤) أنظر تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي والا جتماعي للدكتور حسن ابراهيم حسن : ٢/ ٢٢٨ - ٢٢٩ فما بعدها عط: السما بعه

(T)

أبى طالب ــ الذى فـر من معركة فخ ــ دولة الأدارسة علم اثنين وسبعين ومائة ه وامتدت رقعة بلاده حتى شملت الأراضى التى تقيم فيها قبائل زناتة وغيرها من القبائل (٣) المنتشرة من القيروان وتمتد إلى المحيط الأطلسى •

(؟)
وكذا أقام إبراهيم بن الأغلب ـ الذي ولاء الرشيد أمر افريقية ـ دولة الأغالبة
(٥)
في إفريقية سنة أربع وثمانين ومائة ٠

لكن الإمام الشافعى وحمه الله تعالى وكان متفرغ للعلم منكبا على تحصيله رغسم فقره ويتمه مند أوائل أيام حياته ومن ثَمَّ لم يكن له يفيا أرى والله أعلم وأي تأثير في الحياة السياسية في عصره آنذاك أو أي تأثر به إذا ما استثنينا ما ذكر من

⁽۱) هو شيخ بنى هاشم فى وقته ادريس الاكبر الذى هرب الى المغرب فى خلافة المهاد ى الذى هرب الذى هرب الداخل بالأندلس ولكن الرشيد دس إلى إدريس من أنس به وأطمأن اليه حتى سمّه فمات انظر الحلة السيراء لابن الأبار: ۱/۰۰ ـ ۰۲ م

⁽ ٢) فغ : بالخا المعجمة من فوق : من فجاج مكة ، بينه وبين مكة ثلاثة أسيال ، وقيل ستة أميال ، ومعركة فغ وقعت في ذي القعد ة سنة تسع وستين ومائدة . وقيل ستة أميال ، ومعركة فغ وقعت في ذي القعد ة سنة تسع وستين ومائدة . أنظر الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري : ٤٣٦ ـ ط : دار القلم ه ١٩٧٩م ،

⁽٣) انظر تاريخ الطبرى : ١٩٨/٨ ــ ١٩٩ ، وتاريخ الاسلام لحسن: ٢٢٤/٢ ، و و العالم الاسلامي في العصرالعباسي : ص ٤١١ .

⁽٤) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال ، ابو إسحاق ، ولا ه الرشيد إفريقية بعد محمد بن مقاتل العكى فاستقل بملكها وأورث سلطائها بنيه نيفا على مائة سنة ، وكان فقيها عالما أديبا شاعرا خطيها ، ذا رأى وبأس وحزم ومعرفة بالحسرب ومكائدها ، تسنة ست وتسعين ومائة من الهجرة ، أنظر الحلة السيرا : ١٣١١ .

⁽ ه) أنظر تاريخ الطبرى: ٨/ ٢٧٢ ، وتاريخ الاسلام لحسن: ٢١٣/٢ ٠

(1)

أنه تولى عملا باليمن كان يأخذ فيه على يد الولى إذا رأى فيه ظلما ، ولعل هـــذا العمل منصب القضائ ، وقد ألصق به الحاقدون تهمة الخروج على الخليفة مع العلويين حتى رفع إلى الرشيد مقيدا إلا أنه قد ظهرت برائته بغضل الله تعالى ، وما أن أنفــك منهم حتى هرع إلى الاستزادة من العلم مغتنما الوقت في تحصيله وحفظه وتقييد منهر حمه الله تعالى .

أما من ناحية سعة المعيشة: فقد شمل الدولة رخا وانبساط في هذا الشان بنشاط خلفائها في حفر الترع والمسارف والعمل على تحسين زراعة الأرض وتنميسة موارد ها لتكثر البقاع الخصبة وتزداد فيها المزارع والبساتين ومن ثم تكد سالإنتاج الزراعي في أسواق بغداد وإيران ورخصت الأسعار بصورة أشبه إلى الخيال حتى روى أن الرجل من عامة الناس في عهد الرشيد كان يكفيه هو وعائلته ثلاثمائة درهم فلسي (٢)

ویشهد لذلك ما روى الخطیب البغدادى بسند م إلى داود بن صغیر بن شبیب (٣) (٣) ابن رستم البخارى يقول : رأيت في زمن أبى جعفر كبشا بدرهم وحملا بأربعة دوانق

⁽۱) أنظر مناقب الشافعى للبيهقى : ۱/۰۰۱ ـ ۱۱۲ .
وتوالى التأسيس بمعالى ابن ادريس للحافظ ابى الغفـــل احمد بنعـــلى
ابن حجر العسقلانى : ۲۰ 6 طبولاق ـ القاهرة علم ۱۳۰۱هـ طبع مع كتــاب
الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية ٠

⁽٢) أنظر العالم الاسلامي في العصر العباسي: ١٩٩ ـ ٢٠٠٠

⁽٣) هو داود بن صغير - بغتم الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة - البخـــارى، سكن بغداد وحدث بها بقى الى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وانظر تاريــــخ بغداد : ٣١٧/٨ ، وميزان الاعتدال للذهبي : ٣/٢ .

والتمر ستين رطلا بد رهم والزيت تسعة عشر رطلا بد رهم والسمن ثمانية أرطال بد رهم و

ولقد كان للصناعة نصيب كبير من عناية خلفا العصر العباسى الأول الذى كان لنشاطها الأثر البالغ فى ازدياد الحركة التجارية ، فاستخرجت من فارس وخراسان : الغضة والنحاس والرصاص والحديد واشتهرت البصرة بصناعة الصابون والزجاج ، كما اشتهرت مصر بصناعة المنسوجات وبلاد الشام بصناعة الزجاج والخزف وبلاد الأندلسس (٢)

كما اهتم الخلفاء العباسيون بالتجارة وحرصوا على تبادلها وتيسير طرقها البريدة (٣) (٣) والبحرية وكان لذلك أثر بعيد في ترقية التجارة التي تقوم على تبادل المحاصيل •

ونتيجة لنلك الحركة الشاملة في البلد ان من صناعة وتجارة وغير ذلك سلدت الدولة سعة في المعيشة وعَمَّ الناس اطمئنان وسكون برخص الأشياء والاكتفاء بالقليل من الموارد •

⁽١) تاريخ بغداد : ٢٠/١ ه والعالم الاسلامي في العصر العباسي : ٢٠٠٠

⁽۲) أنظر تاريخ الاسلام للدكتور حسن: ۲۰۸/۳ ــ ۳۱۱ ، والعالم الاســــلامى : ۲۰۸ ــ ۲۰۳ .

⁽٣) أنظر المصدر السابق للدكتور حسن: ٣١٩/٢٠

ولقد ظهر أثر ذلك الرخاء على الحياة الإجتماعية إذ بلغ منتهى الرفاهي والازد هار حيث انتشرت المبانى الغاخرة المشتملة على الأدوار المتعددة والأفنية (٢) (١) (١) الواسعة المحاطة بالحدائق والبساتين ، وازداد ت المساجد والحمامات والحوانيت ، كما كان الطعام والشراب يشتمل على أنواع عديدة من المستوى الرفيع ، وهكذا الملابس والأزياء كانت في منتهى التغنن ، وكان لكل طبقة لباس خاص يختلف باختلاف المواسم صيغا وشتاء ،

وذكر الدكتور حسن إبراهيم حسن في كتابه تاريخ الإسلام: بأن الناس فـــى العصر العباسى الأول كانوا يقضون أوقات فراغهم في سماع الحكايات القصيرة مـــن النواد ر الهزلية والأحاديث التى تتجلى فيها الزكانة والفطنة ، كما كانوا يتلهبون بلعبة الشطرنج والنرد ويتسلون بالرمى بالنشاب والصيد بالبند ق ولعبة الجـــوكان والصولجان والجريد ونحوها ، كما كان سباق الخيل من أجمل أنواع التسلية فــــى (ه)

أما الأغلب من العلما وطلاب العلم فقد كانوا بعيدين عن معظم ما ذكر مدن الملاهى وأنواع التسلية التي لا تليق مع شرف ألعلم وكرا مته بل كانوا منهمكين فيسى

⁽۱) أنظر تاريخ الاسلام للدكتور حسن / ۲۱۹/۲ ــ ٤٢٤ 6 والعالم الاسلامي في العصر العياسي ٢٢٧٠ ــ ٢٢٨ ٠

⁽٢) أنظر العالم الاسلامي: ٢٤٠٠

⁽٣) أنظر العصد رالسابق للدكتور حسن: ٢٤/٢٠٠٠

^{· {} T · _ { T Y / Y : 6 6 6 66 ({ })

⁽ه) أنظر مه مه ۱۲۲٬۶۶۰ ۲۶۶۰ و

طلب العلم ومذ اكرته ومد ارسته وكتب تراجم علما الإسلام شاهدة لذلك •

وهكذا الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-فقد عاشفي هذا العصر بعيدا عن هذه الملاهي مشمرا عن ساعدي الجد في سبيل الحصول على العلم فلم تغسره تلك المبائي الفاخرة والأروقة الواسعة بل كان يضرب في الأرض ويكثر من الرحدلات طلبا للعلم وقياما بواجب التعليم لما رزقه الله من الفهم والمعرفة بالكتاب والسنة •

وكان رحمه الله تعالى يقتصد في الأكل ولا يأخذ منه إلا ما يقيم به صلب ويتقوى به على أدا العبادة ، يقول رحمه الله تعالى " ما شبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة اطرحتها (يعنى فطرحتها) لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الغطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة " وهكذا كان في اللباس الا يلبس إلا ما قل ثمنه تواضعا واحترازا من الكبر والاغترار .

كما كان رحمه الله تعالى يجيد الرمى حتى نال منه بأن كان يصيب من عشرة ()) عشرة أو تسعة ويحسن ركوب الخيل ، إذ يقول الربيع : " كان الشافعى أفسرس خلق الله وأشجعه وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس والفرس يعدو ، فيثبت على الله و (ه)) طهره وهو يستعدو " •

⁽۱) اطسر حسه : أى أبعده ، وهو افتعله ، الصحاح ماد قطر : ۳۸۲/۱ . واطرحتها : اى تقيأتها فورا باختيارى ، بدون ان يذرعنى القيئ ويفلهنى .

⁽۲) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ۱۰۱ تعد الغني عد الخالق • ط: دار الكتب العلمية ــ بيروت •

⁽٣) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٨٧/٢٠

^(}) المصدر السابق للرازى: ٢٣ ، والمصدر السابق للبيهةي : ١٢٨/٢ ·

⁽٥) المدرالسابق للبيهقي: ١٢٩/٢٠

ولعل تعلمه ذلك رحمه الله تعالى: لم يكن تسلية أو تزجية وقت فسراغ بل كان أخذا بقول الله تعالى (وَأُعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِيبَاطِ الْخَيْلِ) . •

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: ((وأَعِدُّ وْإِلَهُ سُمَّ مَا اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيهُ وَسِلمُ وهو على المنبر: ((وأَعِدُّ وْإِلَهُ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْهُ مِنْ تُوَوِّدُهِ اللهِ إِن القوة الرمى) • مَا اسْتَطَمْنُهُ مِنْ تُوَوِّدُهِ اللهِ إِن القوة الرمى) • مَا اسْتَطَمْنُهُ مِنْ تُوَوِّدُهِ اللهِ إِن القوة الرمى) •

⁽١) سورة الأنفسال: ٦٠

⁽۲) رواه الالم مسلم فی صحیحه فی کتاب الامارة باب فی فضل الرس والحث علیسه وفع من علمه ثم نسیه : ۱۵۲۲/۳ و وابو داود فی سننه فی کتاب الجهاد باب فی الرمی : ۱۳/۳ و والترمذی فی سننه فی آبواب تفسیر القرآن فی تفسیر سورة الانفال : ۲۲۰/۴ و وابن ماجه فی سننه فی کتاب الجهاد باب الرمی فی سبیل الله : ۲۲۰/۴ و وابن ماجه فواد عبد الهاقی و ط : دار الفکر و والا مام احمد فی سسنده : ۱ / ۲۵ - ۱۵۲ و والطبری فی تفسیسیره :

الغقرة الثانية: نبذة عن الحركة العلمية في عصر الامسام الشمانعي رحمه الله تعالى

سبق أن ذكرت ما كانت عليه المد ن الاسلامية من الاستقرار وهدو الأمور ، وانتظام الميزان الاقتصادى بعد استقرار الدولة العباسية ، وكان لذلك وهدد و حركات التوسع والفتوح أثر كبير في توجه الناس إلى تحصيل شتى العلوم مما كان (١) سببا في تنشيط الحركة العلمية آنذاك ، لأن إتقان العلم يحتاج إلى فترة مستقرة بعيد ة عن الفتن والمشاغل والضوضا ، وكلما كان الجو صحوا صافيا لا تكديد و العوارض أو الصوارف كان أكثر إنتا جاوزوفر ثمارا أيا كان مجاله ،

وثنت أمر آخر له الأثر الأكبر في توسيع الحركة العلمية : ألا وهو الرحدات (٢)
العلمية التي بها يتمكن طالب العلم من تكميل نفسه بتحصيل الجوانب العلميسة المتعددة ويتعمق فيها بلقاء مشايخ كثيرين غير من لقيهم في بلده الذي يقيم بده كما يتوصل بالرحلة إلى نشر العلم الذي تحصله ليعم الانتفاع به ويزد اد ثمرة علمه ونشاطه ٠

وحلقات الدروس التي كانت تعقد بالسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف وبالمساجد في الأقطار الاسلامية كالعراق ومصر والأندلس وغيرها كان لها أكبرا لاشر

⁽۱) أنظر موسوعة التاريخ الاسلامي لاحمد شلبي: ٢٣٣/٣ - ٢٣٤٠ بتصرف طالخامسة ١٩٧٤م - مطبعة السئة المحمدية ٠

⁽٢) أنظر دراسات في التاريخ الاسلامي من العصر العباسي الى قبيل العصر (٢) الحاضر للدكتور محمد زيادة • ص ١٩٤هـ ١٩٥ عط: دار التأليف الحاضر للدكتور محمد ويادة • ص ١٩٤٩ عام ١٩٨٠ عام ١٣٨٨ هـ •

حيث كثر الإقبال عليها وازداد روّادوها وسها اتسع نطاق حركة العلم •

وذكر الدكتور حسن أحمد محمود: بأن النهضة الفكرية التى انبعثت في منه الحجاز في العصر الأموى لم تفتر بل ظلت الحركة العلمية في مكة والمدين الموده مزد هرة في العصر العباسي الأول لم تفقد علو كعبها في الحديث والفقه المعتبد على الكتاب والسنة ، ومن أشهر العلماء في مكة المكرمة العلامة المحدث سفيان ابن عيينة الذي لازمه الامام الشافعي رحمهاالله تعالى وأخذ عنه الكثير من السنة النبوية وما يتعلق بتفسير الآيات القرآنية ، وشيخه مسلم بن خالد الزنجي الذي تفقه عليه الامام الشافعي أولا في مستهل حياته العلمية ولقد أخذ عنه الكثير مساين يتعلق بتفسير القرآن الكريم ، كما كان في مكة غيرهما من العلماء الذين كانت لهم حلقات في المسجد الحرام في درس التفسير والحديث والفقه ، ومعظمهم مسن تلاميذ مدرسة التفسير المكية التي كان إمامها حبر الأمة وترجمان القرآن الصحابي حلقات له بن عاسرضي الله عنهما كما كان للامام الشافعي رحمه الله تعالى حلق سدة درس في التفسير والحديث والفقه وغيرها بالمسجد الحرام ،

ومن أبرز علما المدينة المنورة،إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى الذي أشتهر بريادة مدرسة الحديث في الحجاز افقد لازمه الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى فترة من الزمن فأخذ عنه الحديث والفقه والكثير من الروايات التي تتعلق بتفسير آيات القسر آن الكريم كما كان بالمدينة غيره من العلما الفضلا الذيسن

⁽١) أنظر العالم الاسلامي في العصر العباسي : ١٥٨ _ بتصرف ٠

⁽٢) أنظر مناقب الشافعي للرازي: ١٦ طبعة حجرية قديمة ٠

ذاع صيتهم وأخذ عن بعضهم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى • كمحمد بن إسماعيل (۱) ابن أبى فديك وإبراهيم بن محمد بن أبى يحى الأسلمى وإبراهيم بن سعد بــــن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين.

وقال الدكتور حسن أحمد محمود :"وعلى كل حال لم تفقد مدرسة الحجــاز في العصر العباسي الأول مكانتها المتفوقة في الفقه والحديث وما يتصل بهما مــن أخبار وسمير " وكذا المدارس التي اصطلح عليها بعدارس التفسير كانت بمارزة برجالها المتخصصين فيه والمتضلعين منه ٠

وأما مساجه بغداد فقد تطورت وظيفتها التعليمية في العصر العبـــاسي الأول فكانت تعقد بهاحلقات درس للتفسير والحديث والفقه وربما عقدت حلقات للشــــعر والأدب وكان الكميات بان زياد

⁽١) هو الحافظ الكبير محد ثالمدينة ابو إسماعيل: محمد بن إسماعيل بن مسلم ابن أبي قديك الديلمي المدني مات سنة مائتين رحمه الله تعالى و أنظ ـــر تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/٥٧١ ـ ٣٤٦ ٠

هو إبراهيم بن محمد بن ابي يحي الفقيه المحدث ابو إسحاق الأسلمي المدني أحد الأعلام ت: سنة أربع وثمانين ومائة · أنظرالمصد رالسابق للذهبي ١/٦٢٢ - ٢٤٦/

هو الحافظ الإمام ابو إسحاق الزهرى المدنى ت: سنة ثلاث أو أربع وثمانيين ومائة ٠ أنظر المصدرالسابق للذهبي: ١/ ٢٥٢ _ ٢٥٣ ٠

⁽٤) أنظر العالم الاسلامي: ٨٥٢ •

هو الكميت بن زيد بن الأخنس من بني أسد وبكني أبا المستهل ، وكان معلما ه يقول خلف الأحمر رأيت الكبيت بالكوفة في مسجد يعلم الصبيان أنظر الشعر والشعراء لابن قتية ت: احمد محمد شاكر: ١/١٨٥ ـ دار المعـــارف ط الثانية ، وأنظر البؤتلف والمختلف للآمدى : ص ٢٥ ١٠ الحسلبي

^{. 4 1741}

(۱)
الراوية يجتمعان في مسجد الكوفة ويتذاكران أشعار العرب وأيامهم ، وكان مسلم (۲)
ابن الوليد يملى شعره في المسجد الجامع كما كان الناس يتناظرون في الشحمر (۳)
في المساجد ، ولقد أشته تونيها مدرسة أعل الرأى التي كان إمامها الإمسام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى - ، وعند ما كان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى بالعراق أخذ فقمه أهل الرأى عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى ، اذ يقول الإمام الشافعي وحمه الله تعالى .: "حملت عن محمد بسن الحسن حمل بختي ليس عليه إلا سماعي " ،

لكنه رحل إلى العراق ثانيا وثالثا لنشر العلم والمعرفة التي تحصلها بلقاء

⁽۱) هو حماد بن ميسرة _ وقيل ابن أبى ليلى _ بن المبارك الديلمى الكونى مولى بنى بكر بن وائل المعروف باللوية كان من أعلم الناس بأيام العسرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها ٠ ت: سنة خمسوخسين ومائسة وقيل تسع وستين وانظر الأغانى لأبى الغرج الأصبهانى: ٢/٠٧ ه معسورة عن طبعة دار الكتب ءوو فيات الاعيان: ٢/٠٦ - ٢٠١٠٠

⁽٢) هو مسلم بن الوليد ، من أبنا الأنصار ، وكان مدّاحا محسنا مغوها بليغا يعرف بصريع الغواني وهو كوني نزل بغداد ، أنظر الشعر والشعرا الابسن قتية : ٢/ ٨٣٢ وتاريخ بغداد : ٩٦/١٣٠

⁽٣) أنظر العالم الاسلامي: ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، والنصدر السابق لأبي الفـــرج الاهيماني: ٩٤/٥ ـ ٩٠ ه

⁽٤) قال الزبيدى: البخت: بالضم: الابل الخراسائية ، وقال ابن الاثير:
الذكر بختى والأنثى بختية وهى جمال طوال الاعناق ، وتجمع على بخصت
وبخاتى ، أنظر تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الربيسدى
: ١/٥٢٥ ، ط: الاولى ١٣٠٦ه بالمطبعة الخيرية مصر ، والنهاية
في غريب الحديث والأثر لابن الاثيسر: ١/١٠١، ت: طاهر احمد زواوى
والذكتور محمود محمد الطناحي نشر المكتبة الاسلامية .

⁽ه) آد اب الشافعي ومنا قبعه للرازى: ٣٣ .

أجلا المشايخ ، وتضلعه من اللغة العربية والكثير من علوم الشريعة ، إضافة إلى ذكائه وقوة بيانه _ رحمه الله تعالى _ ومدرسة الفسطاط: أتخذت طابعاد ينيا واضحا ورسخت في علوم الفقيه والحديث والتفسير كما شاعت في الفسطاط: كتابة الأحاديث وقرائتها وتدوينها ،

(۱)
ومن العلما الأفذاذ الذين كان لهم شأن بحصر الإمام الليث بن سعدد ــ ومن العلما الأفذاذ الذي كان يأسف الإمام الشافعي ــ رحمه الله تعالىـــ الذي كان يأسف الإمام الشافعي ــ رحمه الله تعالىـــ على عدم إد راكه والأخذ عنه ، إذ يقول : " ما أشتد على فوت أحد من العلما " مثل (٣)

وقد وفد إليها الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-أواخر حياته ، وأقام بهـا ، (٢) واجتمع به المصريون وأخذوا عنه كل ما يتقنده من علوم الشدريعة وما يتعلق بها ،

ومدارس أخرى غير ما ذكرت أنفا كان لها دورها في الحركة العلمية في العصر

⁽۱) هو الليث بن سعد بن عدالرحمن ابو الحارث ، نقيه أهل مصر ، قال ابسن الجوزى : استقل بالفتوى والكرم بصر ، ت : سنة خمس وسبعين ومائسة أنظر تاريخ بغداد : ٣/١٣ و ١٤ ، وصفة الصفوة لابن الجوزى: ٢٨٠/٤ و ٢٨ ، ط : الثانية ١٣٩٢هـ الهند ،

⁽۲) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب ، كان من أورع الناس ، وكان فقيها صالحات: سنة تسع وخسين ومائة ، أنظر تاريســـخ بغداد: ۲۹۲/۲ و ۳۰۰ ، وصغة الصغوة: ۹۸/۲ ـ ۹۹ ،

⁽٣) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٢٩٠

⁽٤) أنظر العالم الاسلامي: ٥٥٠ - ٢٥١ ، بتصرف ٠

العباسى الأول الزاهر أشير إليها تكميلا للموضوع وإن لم يتأثر بها الإمام الشافعي رحمه الله تعالى بحكم عدم رحلته إليها •

فمن تلك مدرسة الشام: وهى لا تقل عمقا أو إنتاجا عن مدرسة مصر أو غيرها من البلدان ، وضعت جدورها منذ هجرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إليها وإقامتهم بها وكانت سلسلة متصلة الحلقات إلى أن قامت الدولة العباسية والمدرسة ملى ما هى عليه قائمة البنيان راسخة الجدور وافرة العطاء .

وأما ازدهار مدرسة القيروان فالفضل فيه بعد الله تعالى يرجع إلى الأغالبة والمؤرخون يذكرون كيف أنشأ الأغالبة بمساجد القيروان حلقات للتدريس ، كما أنشاؤا مدارس جامعة أطلقوا عليها «دورالحكمة» وجلبوا لها الأساتذة من الشرق، ولئن انتشر مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى في إفريقية قبل الأغالبة إلا أن عصره سم شهد الانتصار النهائي لهذا المذهب وسرعة انتشاره .

ولم تقفر مدارس القيروان من العلوم الاسلامية الأخرى بجانب تعمقهم في الفقه المالكي بل كانت جميع العلوم الاسلامية تلقى في مدارس القيروان ٠

(٢) . كما يسط نفوذ هذه المدرسة إلى المغرب كله بل إلى صقلية والأند لس · كما يسط

أما اللغة العربية فقد أخذ ها الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-من معينه الصافى بملازمته هذيلا في البادية سنينا عديدة حتى أصبح حجة فيها بشهدة أربابها •

⁽١) أنظر العالم الاسلامي: ٢٥٧٠

⁽۲) ۵۵ ۵۵ : ۲۵۲_ ۲۵۴ بتصرف

ولئن لم يتأثر الالمام الشافعي رحمه الله تعالى بمن برزوا في ذلك العصر الزاهر من علما النحو واللغة إلاأنني أنوه بالذين شيدوا أركانه وأقاموا دعائمه في مدرستيه العظيمتين « البصرة والكوفة » إشارة إلى حركة هذا العلم ونشاطه البسارز •

فسن عاصر الإمام الشافعي. رحمه الله تعالى- من النحاة البصريين: الخليل (١) (٣) (٤) (١) المراكب ويونس بن حبيب - رحمهم الله تعالى - • ابن أحمد والأخفش الأكبر وسيبويه ويونس بن حبيب - رحمهم الله تعالى - •

⁽۱) هو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن الغراهيدى الأزدى ، نحوي لغوى عروضى استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجه أحسد ، واستنبط ايضا من علم النحو ما لم يسبق إليه ، وكان زاهدا عفيف النفسس ت : سنة خمس وسبعين ومائة ،

أنظر أنباء الرواة على أنباء النحاة لعلى بن يوسف القفطى: ٣٤١/١ _ ... ٢٤٦ ه ط ١٣٦٩ هـ _ مطبعة دار الكتب المصرية •

⁽٢) هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوى ٥ كان من أئمة اللغة والنحو و والأخافش المشهورون من النحاة : ثلاثة أكبرهم هدا، والاوسط سعيد بن مسعد تا والاخير على بن سليمان ت: سبع وسبعين ومائة ١٠ أنظر أنباء الرواة : ٢ / ١٥ ١ و ١٥ و نزهة الألباء ني طبقيات الأدباء لأبي البركات الأنباري : ٢٦ ـ ١٥٤ ه مطبعة المدني القاهرة ١٠ الأدباء لأبي البركات الأنباري : ٢١ ـ ١٥٤ ه مطبعة المدني القاهرة ١٠

 ⁽٣) هو عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه توفى سنة ثمانين ومائة ٠ أنظر أنباه
 الرواة : ٣٤٦/٢ = ٣٥٣ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة = ١٧٣ - ١٧٦

⁽٤) هو يونسس بسن حبيب بن عبد الرحسن البصرى من أكابسر النحويسين مات سنة اثنتين وثمانيين ومائية وقيسل ثلاث وثمانيين وانظسسر نزهة الألباء: ٤٩ ـ ٥ والبلغة: ٢٩٥٠

قال الدكتور أحمد شلبى : ولا نزاع أن من يطلع على هذه الأسما على يدرك أننا حتى الآن نعتمد في الدراسات النحوية واللغوية على نتاج هؤ لا الأعـــلام (٥) وأمثالهم الذين برزوا في هذا العصر الزاهر •

وإذا انتقلنا إلى جانب التدوين للعلوم الاسلامية في هذا العصر حيست يظهر أثر الحركة فيه واضحا جليا فإننا نشهد نشاطا ظاهرا محبودا ، إذ أشتهر من المفسرين كثيرون دونوا تفسير القرآن الكريم سن غير الذين برزوا فيه من غسير

- تدوین له به مثل شیخ الإمام الشافعی مسلم بن خالد الزنجی که وذکر فیسواد (۱) هو محمد بن الحسن بن أبی سارة الرؤاسی بیضم الرا وفتح الواو المهموزة وفی آخرها السین المهملة به النیلی بیکسر النون وسکون الیا وبعد ها لام وهیسو و اول من وضع من الکوفیین کتابا فی النحو که هو استاذ الکسائسی والفسرا و انظر بغیة الوغات ۱۸۲۱ م ۸۲ م واللباب: ۲/۰۶ و ۲۲۲۳ و ۳۲۲۲ م
- (٢) هو على بن حمزة ابو الحسن الكسائى النحوى أحد الأئمة القرائم من أهـــل الكوفة ، ت: سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة وقيل تسع وثمانين وأنظـــر تاريخ بغداد: ٤٠٣/١١ ــ ٤١٤ ، وانباء الرواة: ٢٥٦/٢ ، ونزهـــة الألياء: ٢٧ ــ ٧٥ ـ ٧٠ .
 - (٣) انباء الرواة: ٢٠/٢٠
- (٤) هو أبو زكريا يحى بن زياد الغرام من أهل الكوفة كان إماما ثقة ، وكان يقال: : الغرام أمير المؤمنين في النحوم ت: سنة سبع وما تتين ، أنظر نزهة الألبام : ١٠٣ ـ ٩٨ ـ ١٠٣ .
- (٥) أنظر موسوعة التاريخ الاسلامي لاحمد شلبي: ٢٤١/٣ _ ٢٤٢ بتصرف ٠

(1)سزكين بأن له تدويناً في تفسير القران الكريم ٠

(7) ولقد وجدت للامام الشافعي عنه روايات كثيرة في تفسيره لآيات الأحسكام ٠

(٣) كما كان لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم العكوري المدنى كتاب في التفسير ،

ذ كره ابن النديم في الفهرست والداودي في طبقات المفسرين وفؤ اد سزكين فسي تارىخە •

(Y)

وكذا أبو معاوية هشيم بن بشير بن قاسم السلبي له في التفسير كتاب هذكره (٨) (٨) ابن النديم وفؤ اد سزكين أيضا

وغيرهم مين عرف لهم مدونات مستقلة في تفسير القرآن الكريم ٠

وفي مجال الحديث الشريف: ازداد عدد الذين دونوا أحاديث الرسول

صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من صيانته من العبث والدخيل أو التحريف فيه ٥

فابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز _ رحمه الله تعالى _ مثلاً له كتاب السنن

- انظر تاريخ التراث العربي : ١٢/١ ـ ٦٣٠ (1)
- انظر صغحة ٢٦٩، من هذا البحث، وغيرها من الصفحات، انظر فهرس الاعلام (T)
- هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ، العدوى مولاهم ، المدنى له (التفسير) (7) و (الناسخ والمنسوخ) ت: سنة اثنتين وثمانين ومائة ، أخرج له الترمذي وابن ماجه، طبقات آلمفسرين للداودي : ٢٢١/١٠٠
 - انظر الغهرست: ٣١٥٠ ()
 - انظر طبقات المفسرين للداودي: ۲۲۱/۱٠ انظر تاريخ التراث العربي: ۲۳/۱٠ (0)
 - (7)
- هو هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة بن بشير مكبر بن القاسم ابن دينار ، السلمى بضم السين وفتح اللام ثم ميم ابو معاوية الواسطى ، (Y) نزيل بغد اد ، صاحب التفسير ، ت: سنة ثلاث وثمانين ومائة ، طبقات المفسرين للداودي: ٢٠٦/٦ _ ٢٥٢٤ ميزان الاعتدال: ٢٠١/٤ - ٢٠٠٨ المفنى: ٢٧٠٠ اللباب: ٢٧٨١ المفنى: ٢٧٠٠
 - انظر الفهرست: ٣١٨٠٠ (人)
 - انظر تاريخ التراث العربي: ١٤/١٠ (9)
- مثل: يحى بن اليمان العجلى الكونى : ت ١٨٨ه وروح بن عبادة بن العلاء $(1 \cdot)$ القيسى : ت ٥٠ هـ ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي : ت ١٢ هـ ٥ الظـر تاريخ التراث العربي: ١٤/١ - ٦٨ •
 - انظر تاريخ التراث العربي: ١٣٠/١٠ (11)

(۱)
وعد الله بن السمسبارك كان من كبار المحدثين اله كتاب المسند وغيره كما
كان لكل من أبى د اود الطيالسي والحميدي وإسحاق بن راهويه سرحمة الله
(۲)
عليهم أجمعين سكتب على الطريقة التي ألفت على المسانيد و

والإمام الشافعى-رحمه الله تعالى-له كتاب السنن المأثورة / واختــــلاف (٣) الحديث 6 وكذا ألف عد الرزاق بن همام كتابا في الحديث سماه "المصنف" •

وغيرهم من العلما الأفاضل الذين كان لهم دور بارز في رواية الحديث وتدريسه وتدوينه مما يدل بوضوح على أثر تلك الحركة العلمية التي سادت المجتمع الإسلامي ذلك الوقت •

وأما علم الجرح والتعديل الذي يتعلق بالحديث النبوى الشريف من حيث بيان درجته الحديثية قبولا أو رفضا: فقد اشتهر في هذا العصر حفاظ تكلموا في التوثيق والتجريح ودونوا فيه مؤ لفات أصبحت وما زالت عمدة الفن لمن أتى مسن (٥) بعدهم • فعلسى سببيل المشال: ألسف في الصحابة: ابو عبيسدة فعلسي سببيل المشال: ألسف في الصحابة: ابو عبيسدة

⁽١) أنظر تاريخ التراث العربي: ١٣٧/١ ــ ١٣٨٠

^{· 177 6 18 1 - 187 / 1: 66 66 66 (7)}

 ⁽٣) ۵۵ ۵۵ العربيسي: ١٧١/٢ و ١٧٣٠ ٠

⁽٤) ۵۰ ۵۰ التراث العربي: ١١٤٤/١

⁽٥) انظر الاعلان بالتوبيخ لمن دُم التاريخ للسخاوى : ١٦٣ – ١٦٤ طبعة مصورة عن نسخة احمد باشا تيمور ١٣٩٩هـدار الكتاب العربي بيروت والمتكلمون في الرجال ت: الدكتور ابوغده: ١٨٧ – ١٩ – طبع مع ثلاث رسائل أخرى في علوم الحديث و طالخامسة – القاهرة ١٤٠٤هـ و

معمر بن الثنى ، والإمام على بن المدينى ، وسمى كتابه " معرفة من نزل مـــن (١) الصحابة سائر البلدان " ويقع في خمسة أجزاء لطيفة ،

(T)

وألف الإمامان يحي بن معين وعلى بن المديني في الضعفاء ٠

(٣) كما كان لكل من الليث بن سعد وعد الله بن البيارك والفضل بن دكسين وعلى بن المديني ويحى بن معين كتاباً في التاريخ ، وكتبهم جميعها تتضمسن (٥) ره) تراجم كل من الثقات والضعفاء من رجال الحديث وقد ألف كل من محمد بسن

⁽٢) انظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٨٩٠

⁽٣) هو ابو نعيم الغضل بن دكين الحافظ الثبت الكونى ، قال يعقوب الفسوى: أجمع اصحابنا أن ابا نعيم كان غاية في الإتقان، ت: سنة تسع عشرة ومائتين انظر تذكرة الخاط: ٣٧٢/١ ـ ٣٧٣ .

⁽ه) انظر بحوث في تاريخ السنة المشر فه : ١٠٢٥٠

(١) (٣) (١) عبر الواقدي والهيثم بن عدى ومحمد بن سعد كتابا في الطبقات ٠

فبراعة المتخصصين في هذا الفن ، وتعمقهم فيه وتميزهم بالد قسة والتغطن للاسور القادحة في الرواة ، وتسجيلهم ذلك بكل أمانة يدل عنسلي حركة هذا العلم الخطير الذي أتي ثماره في ذلك العصير.

وفى مجال الغقد دونت المسائل المتعلقة بالمذاهب الشهيرة السائدة في البلدان الاسلامية فغيما يتعلق بالفقه المالكي: ألف الامام مالك رحمه الله تعالى الموطأ مرتبا على أبواب الفقده وجمع المدونة تلميذه الشهير الذي لازمه طيلسة (٥)

⁽۱) هو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدنى كان إماما عالما لــــه التصانيف في المغازى وغيرها • ت: سنة سبع ومائتين ، أنظر وفيات الأعيان : ٣٤٨/٤:

⁽۲) هو ابو عبد الرحمن الهيثم بنعدى بن عبد الرحمن بن زيد الطائى التعلسى البحترى الكونى كان راوية أخباريا نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير له كتاب: طبقات الغقها والمحدثين ت: سنة ست أو سبع ومائتين تأنظر وفيات الأعيان: ١٠٦/٦ ـ ١٠٣٠٠

⁽٣) هو محمد بن سعد بن منيع مولى بنى هاشم الحافظ العلامة البصرى و مصنف الطبقات الكبير والصغير ومصنف التاريخ ويعرف بكاتب الواقدى ت: سنة ثلاثين ومائتين و أنظر تاريخ بغداد: ٥/١ ٣٢ – ٣٢١ و وتذكرة الحفاظ للذهبى: ٣/٥ /٢ و د ٢٨٥ و د د د الحفاظ للذهبى

٧٤ – ٧٣ : انظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة : ٧٣ – ٧٤ .

⁽ه) انظر تاريخ التراث العربي: ١٣٢/٢ ـ ١٣٣ ه والعتقى ـ بضم العين وفتح التاء الشناة من فوقها وفي آخرها قاف ـ تلميذ الامام مالك رحمهما الله تعالى ه ت: سنة احدى وتسعين ومائة • أنظر الانتقاء : • ه ه واللباب : ٣٢١/٢ •

ابن عد العزيز بن داود القيسى كتاب الحج ، كما ألف عد الله بن عبد الحكـــم (١)

ابن أعين المصرى كتاب المختصر الكبير في الفقه وغيره •

وأما مدونات الغقم الحنفى: فقد ألف القاضى ابو يوسف: يعقوب بن إبراهيم ابن حبيب الأنصارى الكوفى ومحمد بن الحسن الشيباني تلميذا الامام أبي حنيفة (٥) (حمهم الله تعالى - كتباعديدة في أبواب اللقمه •

مثل: كتاب الخراج ، وكتاب الرد على سير الأوزاعي وكتاب اختلاف أبسسى (٦)
حنيفة وابن أبى ليلى للإمام أبى يوسف وحمه الله تعالى ، ومثل كتاب المبسبوط ، (٢)
وكتاب الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني ،

أما الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- فقد دون فقهه بنفسه رواه عنه تلاميسذه من بعسده •

⁽۱) أشهب بن عد العزيز: قال ابن عد البرعنه: يكنى أبا عمر ، ويقال اسمه: مسكين وأشهب لقب ، ت: سنة أربع ومائتين ، أنظر الانتقاء: ٥١ ـ ٥٢ م والديباج المذهب لابن فرحون: ٣٠٨ ـ ٣٠٨ ٠

⁽٢) أنظر التراث العربي: ١٣٥/٢.

⁽٣) هو عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث هكان رجلا صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك فقيما صدوقا عاقلا حليما ، وإليه أفضت الرياسة بمصر بعسد أشهب ، أنظر الديباج المذهب: ١٩/١ .

⁽٤) أنظر تاريخ التراث العربي: ١٣٦/٢-١٣٦٠

⁽ه) أنظر الفهرست: ١٨٦ - ٢٨٨ -

⁽٦) أنظر تاريخ التراث العربي : ١٠٠١ - ١٥ ٠

^{· 07}_07/7: 66 66 (Y)

قال الدكتور حسن أحمد محبود في كتابة العالم الاسلامي في العصــــر العباسي : "ومن غريب الاتفاق أن تواكب هذه الحركة التدوينية الكبرى نشـــاط صناعة الورق وكثرتها في العصر العباسي ٠٠٠ وهي صناعة كان يقوم أصحابهــا بنسخ الكتب وتصحيحها وتجليد ها وانتشرت دكاكين الوراقين ، وكانت مصدرا من مصادر انتشار الثقافة في الأمصار ، وكان المتعلمون يذ هبون إلى دكاكين الوراقين مطادر انتشار الكتب وكان الجاحظ يؤ جردكاكين الوراقين ويبيت فيها للمطالعة "٠٠ يطالعون فيها الكتب وكان الجاحظ يؤ جردكاكين الوراقين ويبيت فيها للمطالعة "٠٠

ويقول الدكتور حسن إبراهيم حسن "كثرت المكتبات في العصر العباسسى التي كانت تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية ، وصارت هذه المكتبات فيما بعد (٢) أهم مراكز الثقافة الإسلامية "٠

⁽١) العالم الاسلامي في العصر العباسي: ٢٦٤٠

⁽٢) تاريخ الاسلام: ٢/ ٣٤٨ ٠

وأما عن ترجمة ثقافة الأمم المختلفة إلى العربية فقد أولاها الخلفا العناية والإهتمام وأنفقوا الأموال الكثيرة في سبيلها كما كان من أهم الدوافع التي ساعدت على ازد هار حركة الترجمة : نبو العلاقات الدولية في العصر العباسيين الأول والجهود التي بذلها العباسيون في فرض السلام والمباد لات التجارية التي وصلت إلى الذروة في عهد هم *

وترجمة ما في اللغات الأجنبية من علوم ومعارف إلى العربية هي جانسب
من نواحي النهوض العلمي والفكري في العصر العباسي الأول • لأنه كان من أثر
اجتماع الأمم المختلفة التي أعتنقت الاسلام ورضيت به دينا أن يتبادل النساس
ما بينهم من معارف ويستد وا ما لديهم من تجارب فمن ثم كان لذلك انعكاسا ت
(٣)

أما الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-فلم يكن له أى تأثر بحركة الترجسة أو أى تأثير فيها لكنى أشير إليها تتميما للكلام عن الحركة العلمية في عصر الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-٠

فمن الثقافات التي انتشرت في ذلك العصر الثقافة الغارسية والثقاف التصريبية والثقافة العصريبية في العصريبية والثقافة اليونانية والتعام التشار الثقافة الغارسية في العصريبية المندية والثقافة اليونانية والتعام العربيبية والتعام العربيبيبية والتعام التعام العربيبية والتعام التعام العربيبيبية والتعام التعام العربيبيبية والتعام التعام الت

⁽١) العالم الاسلامي في العصر العباسي: ٢٧١ - ٢٧٢

⁽٢) دراسات في التاريخ الاسمالي : ١٩٨٠ .

^{· 191 - 197: 6 6 6 (}T)

العباسى الأول إنشاء منصب الوزارة وإسناده فى الغالب للغرس فانتشرت ثقافتهم على يد هؤ لاء وكتابهم كما ساعد على ذلك أيضاء انتقال عاصمة الخلافة من دمشت إلى بغداد ، فلما نشطت الحركة العلمية فى العصر العباسى الأول أخــــذت طائفة منهم يجيد ون اللغتين الفارسية والعربية ينقلون الكتب من الفارسية الــــى (١)

وأما الثقافة الهندية: فقد اتصل المسلمون بالهند عن طريق التجارة وعن طريق التجارة وعن طريق الفتح الإسلام، فتأثرت ثقافة كل منهما بثقافة الآخرة فلما ترجمت الثقافة الفارسية إلى (٢)

وغاية القول: أن الحركة العلمية في العصر العباسي الأول قسد بلغت

⁽¹⁾ أنظر دراسات في التاريخ الاسلامي ٢٠١٠٠

⁽٢) مه مه مه مه ت ٢٠٢٠ والعالم الاسلامي: ٢٧٢٠

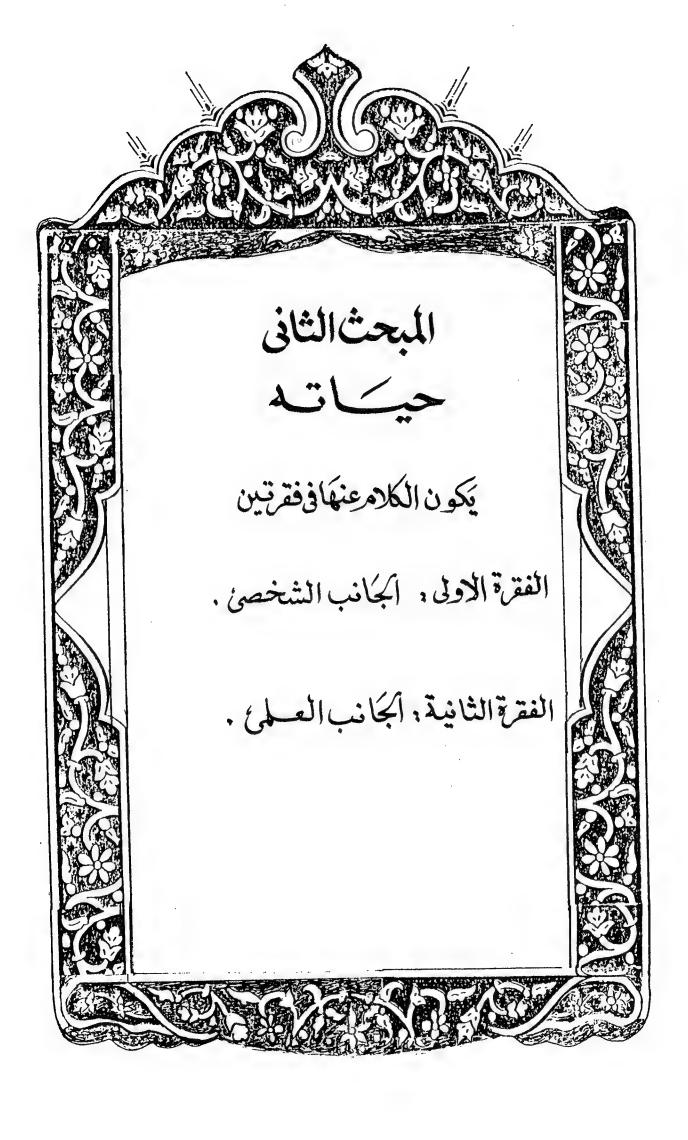
⁽٣) جند يسابور: بضم أوله وتسكين ثانيه ، وفتح الدال ، ويا ساكنة ، وسين مهملة ، وألف ، ويا موحدة مضمومة ، وواو ساكنة ، ورا : مدينة بخوزستان خصبــــة واسعة الخير ، بها النخل والزروع والمياه ، معجم البلدان : ١٧٠/٢ ،

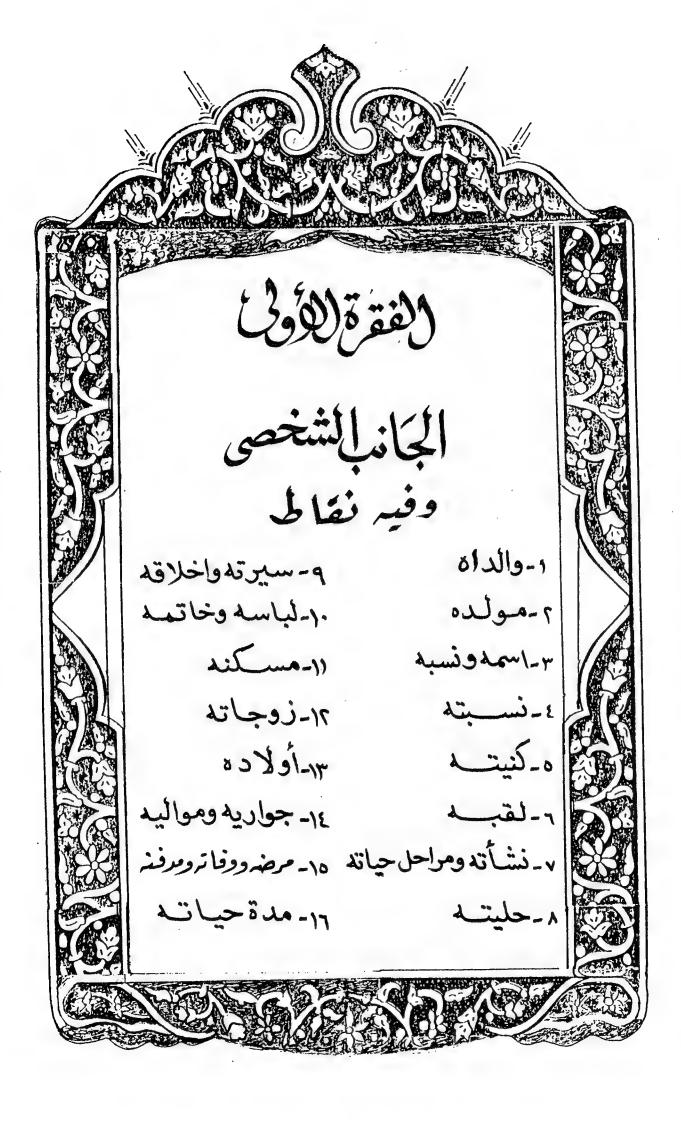
⁽٤) خوزستان : بضم أوله ،وبعد الوآو الساكنة زاى ، وسيين مهملة ، وتا مثناة من نوق وآخره نون ، وهو اسم لجميع بلاد الخوز ، معجم البلدان : ٤٠٤/٢ .

⁽ه) حرّان : بتشد يد الراء وآخره نون ، وهي مد ينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، وهي على طريق الموصل والشام والروم معجم البلدان : ٢ ٥ ٨ ٠ ٠ ٠ ٠ ٢ ٠ ٠ ٠

⁽٦) أنظر دراسات في التاريخ الاسلامي: ٢٠٢ ــ ٢٠٣ ٠

شأوا بعيدا يلمسهكل دارسلعلم من الأعلام البارزين في ذلك العصر ، ويدركم كل باحث عن نتاجهم العلمي تدريسا وتدوينا ، إضافة إلى حركة الترجمة الستى بدأت في هذا العصر وبلغت إلى مرحلة واسعة النطاق ،





1 - والسداه: (الامام الشافعي):

(1)

فى منتصف القرن الثانى الهجرى كان بعسقلان أسرة فقيرة مكونة من إدريسس ابن العباس و زوجتسب .

فإدريس بن العباس هو والد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وكان قليـــل (٣)
(١)
د احت اليد و يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عنه: "كان أبي رجلا من تبالة د احت اليد و ويقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عنه: "كان أبي رجلا من تبالة وكان بالمدينة فظهر فيها بعض ما يكرهه فخرج إلى عسقلان فأقام بها" و وتوفي وهو (٥)

- (۱) عسقلان : بعنت أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون 6 وهى مدينة بالشمام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عمرو سالشام ٠ معجم البلدان لياقوت الحموى : ج ١٢٢/٤٠
 - (٢) أنظر توالى التاسيس بمعالى ابن ادريس: ص٥٠٠
- (٣) تبالة: بعضت أوله وباللام على وزن فعالة بقرب الطائف على طريق اليمسن من مكة وهي لبني مازن ، قال البكرى: وتباله من أعمال مكة سميت بتبالة بسن جناب بن مكنف من بني عمليق ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع لابي عبيد البكرى الاندلسي: ١٠١/١ حل بعة بيروت ، وقال ياقو ت الحموى: و بديمن تبالة ومكة اثنان وخمسون فرسخا نحو مسيرة ثمانية أيسام وبينها وبين الطائف ستة ايام وبينها وبين بيشة يوم واحد ، معجم البلدان:
 - (٤) توالى التأسيس: ٩٩ ·
 - (ه) سير أعلام النبلا اللامام الذهبي تحقيق شعيب الأرنووط ومحمد نعسيم العرقسوسي : ج ١/١٠ _ الطبعة الأولى علم الدول الدول علم الدول ال

واختلفت الروايات عن والدة الامام الشافعي - رحمة الله عليه وعليها - لكن المشهور (١)
(١)
انها كانت أزدية من الأزد ، ومن فه هبإلى هذا اكتفى بنسبتها دون تعرض لذكسر (٢)
اسمها ونسبها وصحح الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -: هذا القول ، ويؤيد ، اسمها ونسبها وصحح الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -: هذا الأول ، ويؤيد ، حكاية نزول الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى بمصر على أخواله من الأزد ،

وأما القول الثانى: فقول يونس بن عبد الأعلى: ذكره البيهةى بسنده عسنه فقال " وأم الشافعى: فاطمة ابنة عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن على بسن أبى طالب و وهى التى حملت الشافعى رضى الله عنه إلى اليمن وأد بته " وكسان يونس يقول: " لا أعلم هاشميا ولد ته هاشمية إلاّ على بن ابى طالب والشافعى رضى الله عنهما" و

(٦) قال البيه قي : فهذه رواية لا أعلمها إلا من جهة أبى نصر هذا وسائـــــر

⁽۱) حلية الاوليا ً لابى نعيم الاصفهائى : ۲۷/۱ ـ ٦٨ ، دار الفكر ـ بيروت ، ومناقب الشـــا فعى للبيم ــقــى : ٨٦/١ ، والانتقا ً لابـن عبد البر ، ص ٦٨ ، و تــاريــخ بغـــداد : ٢/٨٥ ، وتهذيـب الاسما واللغات للامام النووى : ٢٤/١ ـ الطباعة المنبرية ـ بيروت و وتوالى التأسيس ٤٦ ، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير : ٢٦٣/١٠ ،

⁽٢) انظر توالى التأسيس: ٤٦٠ ·

⁽٣) مناقب الشافعي المبيه في : ١/ ٢٣٩ ، والانتقاء : ٦٨ .

⁽٤) أنظر المعدر السابق للبيهقي: ١/٨٥ وتهذيب التهذيب: ٢٩/٩٠

⁽٥) أنظر الممدر السابق للبيه عنى: ١/٥٨، وطبقات الشافعية للسبكي: ١٣٩/١

⁽٦) وابو نصر: هو احمد بن الحسين بن ابى مروان الذى ورد ذكره فى ســــند البيهقى عند ذكر اسم أم الشافعى وأنها من نسل الامام على بن ابى طالـــب كرم الله وجهه: أنظر مناقب الشافعي: ١٩/١،

(١) • الروايات تخالفها

وقال العلامة السبكى "أما تضعيف البيهةى فصادر من لين أحمد بن الحسين ابن أبى مروان عنده وازدا ضعف الرجل فى السند ضعف الحديث من أجله ولم يكن فى ذلك د لالة على بطلانه وبل قد يصح من طرق أخرى وقد يكون هذا الضعيف صادقا ثبتا فى هذه الرواية وفلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء (٢)

(٣) لكن صرح الفخر الرازى: بأن هذا القول شاذ ٠ «أى القول الثانــــى»

وقال ابن حجر بعد أن أورد قول يونس: "ولم يثبت هذا ويرد وقول الشافعى رحمه الله تعالى : على بن أبى طالب ابن عبى وابن خالتى ، فأشار الشافعى بذلك هاشم بن هاشم بن إلى أن أم جد و الأعلى: السائب بن عبيد : الشفاء بنت الأرقم بن عبد مناف ، وأمها خلد ة بنت أسد بن هاشم أخت فاطمة بنت أسد والدة على ، ففاطمة أم على بن أبى طالب خالة إحدى جدات الشافعى رحمه الله تعالى فأطلق عليها خالته مجازا" ،

- (٢) طبقات الشافعية للسبكي: ١٩٤/١
- (٣) أنظر مناقب الامام الشافعي للرازي : ٩
- (٤) توالي التأسيس: ٤٦٠ ومناقب الشافعي للبيهقي: ٨٧/١ م
- (°) ذكر الحافظ ابن حجر: ان من ظريف ما يحكى عن أم الشافعى من الحذق أنها شهد تعند قاضى مكة هى وأخرى مع رجل فأراد القاضى أن يفرق بين المرأتين فقال تله أم الشافعى ليس لك ذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول: (أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) (البقرة ٢٨٢) فرجع القاضى لها فى ذلك ، قال ابن حجر: وهذا فرع غريب واستنباط قوى تولى التأسيس: ٤٦ .

والمعرفة ما بلغ •

٢ ـ سولـــده:

يتضمن الكلام عن مولده ناحيتين: أحمكان ولادته ، بدسسنة ولادتسه ،

1: مكان ولاد تــه:

تختلف الروايات عن الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- في تحديد مكان ولاد ثه، (٣) (٢) (٣)

فيذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عنه،أنه ولد بغزة ، ويروى عمرو بن سوّاد : أنه فيذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عنه،أنه ولد بغزة ، ويروى عمرو بن سوّاد : أنه

ولد بعسقلان ، ويتابعه الحبيدى ، كما يروى عنه أحمد بن عبد الرحمن بن وهـــب (٦) (١)

الوهبى : انه ولد باليمن ، ونقل الاسمنوى عن ابن معن في التنقيسب قولمه :

(۱) هو أحد تلاميذ الامام الشافعي رحمه الله تعالى ومن صحبه وكتب كتبه ت ٦٨ ٢ الانتقاء: ١١٣ ـ ١١٣ ٠

- (٢) انظر: حلية الاوليا : ٢٠/٩ ، مناقب الشافعى للبيهةى : ١/١١ و ٢٣ ، والانتقا : ٢٠ ، وتاريخ بغداد : ٢/٩ ، وتوالى التأسيس : ٤٩ . وغزه : بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه ، مدينة فى أقصى الشام من ناحية مصرر بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل ، وهي من نواحى فلسطين غربى عسقلان محجم البلدان : ٢٠٢/٤ .
- (٣) هو عمروبن سوّاد ـ بتشد يد الواو وآخره د ال ـ بن الاسود بن عمرو العامري السرحى ، ابو محمد المصرى ، تلميذ الامام الشافعى ـ ت: سنة خمس وأربعين ومائتين ، الانتقاء : ١١٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٨٥٨ ـ ٢٦ .
- (٤) انظر آداب الشافعي ومناقبه لابن ابي حاتم الرازي : ٢٢ ـ ٢٣ ، ومناقـــب الشافعي للبيهقي : ٧٣/١ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ٥٩ ، وتوالى التأسيس : ٤٩ . (٥) أنظر توالى التأسيس : ٤٩ .

(٦) هو الملَقب ببحشل: بغتم الموحدة وسكون المهملة بعد ها شين معجمة: تلميذ الامام الشافعي رحمه الله تعالى المصرى ت: ٢٦٤هـ ، تهذيب التهذيب ١: ١ ٥- ٥- ١

- (Y) أنظر أداب الشافعي للرازي: ٢١، ومناقب الشافعي للبيه قي: ٧٣/١، وتاريت في بغداد: ٩٣/١، وتوالى التأسيس: ٤٩ واليمن: قال البكري: يمن: بغتب أوله وثانيه: موضع آخر قريب من مكة ، فأما اليمن البلد المعروف الذي كان لسبأ معجم ما استعجم: ١٤٠١/٤ .
- (٨) هو عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عبر الاسنوى كان فقيها ما هرا ومعلما ناصحا =

(۱) • بأنه ولد في منى

فالراجع من هذه الأقوال الأول إذ يقول البيه قي: "والذي يدل عليه و ٢) (٢) سائر الروايات من ولادته بغزة ثم حمله منها إلى عسقلان ثم إلى مكة أشهر والله أعلم "٠

ويقول ابن حجر جمعا بين القولين الأولين: " عسقلان هي الأصل في قديم الزمان وهي وغزة متقاربتان وعسقلان هي المدينة فحيث قال الشافعي غيرة أراد (٣)

ويذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم في الجمع بينهما عن الشافعي قوله: " (}) ولد ت بغزة وحملتني أمي إلى عسقلان " •

لكن الربيع بن سليمان كان يتردد ويقول: " مولد الشافعى رضى الله عنده (٥) بغزة أو عسقلان " •

ومفيدا صالحا مع البر والدين والتودد والتوضيح ت نسنة اثنتين وسبعين وسبعمائة
 أنظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني: ١/ ٣٥٢ ____
 ٣٥٣ __ دار المعرفة __ بيروت ٠

(۱) أنظر طبقات الشافعية للأسنوى: ۱۱/۱ • طدار العلوم عام ۱۴۰۰ الرياض بتحقيق عبد الله الجبورى • وطبقات الشافعية لابن هداية الله الحسينى: ۱۲ طالثانية ۱۹۷۹م ـ طبع شرشى برس ـ بيروت •

(٢) مناقب الشافعي للبيه قي ١٠/١٠ وذكر الحافظ ابن حجر عن ابن باطيش نحوه في توالى التأسيس : ٤٩٠

(٣) توالى التأسيس: ٩١٠

(٤) العدر السابق للبيهقي: ٧١/١ ، وتوالى التأسيس: ٤٩ .

(٥) المصدر السابق للبيهقي: ١١/١ ، وحلية الاوليا : ١٩/٩، وتوالى التأسيس ٩

وأما الرواية التى تغيد ولادته باليمن فيقول البيهقى عنها: "ويحتمل أن يكون (١) (٢) أراد موضعا يسكنه بعض بطون اليمن وغزة من ذلك "ويقول يا قوت الحموى: "وبلاد (٣)

ويذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى الجمع بين الأقوال الثلاثة الأول دون تعرض للأخير منها لشذوذه فيقول " ٠٠٠ الذى يجمع الأقوال أنه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية فنزلت عندهم فلما بلغ عشرا خافت على نسبه الشريسف أن المسى ويضيع فحولته إلى مكة " م

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٧٤/١

⁽۲) هو أبو عد الله ياقوت بن عد الله الروسي صاحب التصانيف الكثيرة ت: ٢٦ هـ و في سات الإعدان: ٦ / ١٢٧ و ١٣٩ ٠

⁽٣) معجم الأدباء لياقوت الحموى: ٢٨٢/١٧٠

 ⁽٤) توالى التأسيس: ٩٩٠

ب: سانة ولادته:

ا تفقت المصاد رالتي ترجمت للامام الشافعي رحمه الله تعالى على أنه ولد سنة (١) خمسين بعد المائة من الهجرة النبوية ، وهي السنة التي سات فيها الامام ابـــو (٢) حنيفة رحمه الله تعالى ،

وذكر البيهقى عن الربيع/سليمان قوله: "ولد الشافعى يوم مات أبو حنيفة رضى الله عنهما " •

ثم قال : "وهذا التقييد باليوم لم أجده في سائر الروايات فأما بالعـــام (٣) فإنه عام واحد فيما بيّن أهل التواريخ " •

ولقد ذكر الذهبى وابن كثير بأن وفاة الإمام ابى حنيفة رحمه الله تعالىي ولذ (٤)

في رجب عام خسين ومائة ، بينما تغفل المصادر ذكر الشهر الذى ولد فيه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى من تلك السنة نفسها ، لذا يشير الحافظ ابن حجر إلى استحالة حمل قول الربيع الآنف الذكر على ظاهره ، وأنه يقبل التأويل ، ،

⁽۱) أنظر آد اب الشافعي ومناقبه للرازي: ۲۰ ، وحلية الأوليا: ٦٨/٩ ، وتاريخ ومناقب الشافعي للبيهقي: ٢١/١ و ٢٣ ، والانتقا: ٦٦ ، وتاريخ بغداد: ٢٠ ٥ ، وتوالى التأسيس: ٤٩ ،

⁽٢) أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد :٦٠ / ٣٦٨ _ ٣٦٩ الانتقاء: ١٢٢

⁽٣) المدرالسابق للبيام في ١ / ٢٢٠

⁽٤) أنظر دول الاسلام للذهبى : ١٠٣/١ ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، والبداية والنهاية لابن كثير : ١١٠/١٠ ، لكن الحافظ ابن حجر: قال : ولم أقف في شيئ من التواريخ على تعيين شهره ، توالى التأسيس : ٥٠ ،

(۱)
قال الحافظ ابن حجر: اخرج ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم الآبرى
(۲)
في مناقب الشافعي بسند جيد إلى الربيع بن سليمان قال: " ولد الشافعي يوم
مات ابو حنيفة ٤ لكن هذا اللفظ يقبل التأويل فإنهم يطلقون اليوم ويريسدون
مطلق الزمان " • والله أعلم •

⁽۱) هو الحافظ الامام ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابرا هيم بن عاصــــم الآبرى السجستانى مصنف كتاب مناقب الشافعى ت: ٣٦٣ه و هو في عشر الثمانين ، تذكرة الحفاظ للذهبي : ٩٥٠ ــ ٩٥٠ ٠

⁽۲) وكتاب مناقب الشافعي هذا: لعله لم يطبع ولقد أشار كارل بروكلمان: الى أنه توجد قطعة من هذا الكتاب في مكتبة جار الله ١٦٣٢ أنظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٣/٤/٣ ـ ه ٢٩٥ و ترجمة عبد العليم النجار وط: الخاصة ـ د ارالمعارف وتاريخ التراث العربي ١٦٧/٢٠

⁽٣) توالي التأسيس: ٥٠٠

٣ _ اسمه ونسمه:

(٥) (٦) (٣) (٥) (٥) (٥) (٥) (٥) (٥) (٥) (٥) محمد بن إدريس بن العباسبن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد

(۱) العباس بن عثمان: جد الامام الشافعي رحمه الله تعالى
روى عن عصر بن محمد ابن الحنفية عن أبيد، عن على حديد
الدينار بالدينار قال ابن حجر : هو وابنه محمد عزيز الحديد
تهذيب التهذيب: ١٢٣/٩ - ١٢٤ ، ولقد عده البيهةي من رهط
الشافعي الذين كانوا علماء يروى عنهم ، أنظر مناقب الشافعي : ١/١٨٠
(٢) عثمان بن شافع بن السائب : عو جد أبيه ، ولقد ذكر الحافظ
ابن حجر بأنه عاش الى خلافة أبي العباس السفاح ثم نقل عدن
الآبري في مناقبه فقال : وله ذكر في قصة بني المطلب لما
أراد السفاح اخراجهم من الخمس وافراده لبني عاشم فقدا
عثمان في ذلك حتى رده على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ، توالى التأسيس : ٥٤ ،

- (٣) شافع بن السائب: هو جدد جده: صحابس ، يقبول عنه الخطيب البغداد ي سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري يقول: شافع بسن السائب الذي ينسب الشافعي اليه قد لتى النبي صلى الله عليه عليه وسلم و هو مترعرع ، تبارين علي بغد الله عليه وا نبطئز الا صلاية : ١٣٥/٢٠
- (٤) السائب بن عبيد: صحابى أسلم يوم بدر هوكان صاحب رابة بنى هاشم فأسر وفدا نفسه ثم أسلم ، فقيل له: لم لم تسلم قبل أن تغتدى ؟ فقال: ماكنت أحرم المؤ منين طمعا لهم في انظر تاريخ بغداد: ٢/٨٥، ومناقب الامام الشافعي للفخر الرازى: ص٥، وتوالى التأسيس: ٥٤، والاصابة: ١١/٢ الشافعي بن عبد بن عبد يزيد: صحابي النظر الاصابة: ٢/٥٤٤ .

(٤) (٣) (٢) (١.) • ابن عد يزيد بن هاشم بن عدالمطلب بن عد المناف

قال البيهقى : " فنسب الشافعى فى قريش واشتهاره بالمطلبى عند الخلفاء (٥) والعلماء والشعراء أشهر من ضوء النهار عند المبصر " •

⁽۱) عبد يزيد بن هاشم: والد ركائة صحابى ، قال ابن حجر: في نسبه أربعة أنفس في نسق من الصحابة عبد يزيد وولد ، عبيد وولد ، السائب وولد شما فع أبن السائب ، الاصمابة: ۲/۲۳۲ .

⁽٢) هاشم بن عبد المطلب: هوابن أخ هاشم الجد الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هاشم ابن عبد مسئاف ٠

⁽٣) عبد المطلب بن عبد مناف : هو عم عبد المطلب جد رسول الله صلى الله. عليه وسلم 6 أما جده عليه السلام فهو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٠

⁽٤) عبد مناف: هو الذي يجتمع معه الامام الشافعي رحمه الله تعالى في نسبب الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم •

⁽٥) مناقب الشافعي للبيهقي: ١/١١٠

٠ ٦٦ : ١ الانتقاء : ٢٦ (٦)

٤ ـ نســـبته :

عُرِفُ الالم محمد بن ادريس رحمه الله تعالى بالشافعى بنت بنت الشين المعجمة وبعد الألف فا مصورة وفي آخره عين مهملة وهذه نسبة الى " شافع بن السائب " الجد الثالث للامام وقد لقى النبي صلى الله عليه وسلم (٢) (٢) (٢) عبد الأثير : وجماعة من بني عمده ينسبون كذلك مشل : عبد الله بن محمد بن العباس بن عنمان الشافعي ، وابنه محمد بن عبد الله (٤) (٥)

وقد نسب الى الشافعي بعده كثير من علماً مذهبه وفقهائه ، فهسدنه نسبة الى الشافعي مذهبا لا نسبة الى الشافعي مذهبا لا نسبة الى الشافعي مذهبا

(١) أنظر اللباب: ٢ / ١٢٥٠

⁽۲) هو ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحمد الشيبائى المعروف بابن الأثير الجزرى ، كان خبيرا بأنساب العرب وإخبارهم وأيامهم ووقائعهم ، اختصر الانساب للسمعائى ، ت: ۱۳۰ هـ ، أنظسر وفيات الأعيان لابن خلكان : ۳٤۸ /۳ م ،

⁽٣) اللياب: ٢ / ٢٢١ .

⁽۲) ذكرهما الدار قطني ضمن الرواة عن الامام الشافعي فيما نقله البيهةي فـــي مناقب الشافعي: ۸۲ ـ۸۱ ، مناقب الشافعي: ۸۲ ـ۸۱ ،

⁽ ه) هو ابراهیم بن محمد بن الحباس بن عبر بن شافع المطلبی ، ابو استحاق الشافعی المکی ، ابن عم الامام محمد بن ادریس ت: سنة سبع وثلاثین وقیل ثمان وثلاثین ومائتین ، تهذیب التهذیب : ۱۹۶/۱ ،

(۱) • _ كنيـــته:

لقد كان السلف الصالح في القرون الأولى المفضلة يكثرون استعمال الكنى فتارة يكنون الرجل بولده من مثل تكنية الرجل بأبي محمد إن كان اسم ولده محمد كما يكنون من لا ولد له: اما بالاضافة الى اسمه أو اسم أبيه أو ابن سميه أو بأمر له تعلق به كما كنى النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها بابن أختها (٢) عبد الله ه وكما يكنون داود أبا سليمان لكونه باسم داود عليه الصلاة والسلم الذي اسم ولده سليمان هوكذ لك كنية إبراهيم أبو إسحاق ه وكما كنوا عبد الله النبي صلى الله عليه وسام أبا هريرة باسم همريرة ابن العباس وكما كنى النبي صلى الله عليه وسام أبا هريرة باسم همريرة كانت معمده ودود الدولة والسمدة ودولة والسمدة ودولة والسمدة ودولة وللهروة والسمدة والدولة والسمدة والدولة والسمدة والدولة والسمدة والدولة وللهروة وكما كني النبي صلى الله عليه وسام أبا هريرة باسم همريرة والنب كانت معمده ودولة وللهروة وللهروة وكما كني النبي صلى الله عليه وسام أبا هريرة باسم همريرة وكانت معمده ودولة وللهروة وكما كني النبي صلى الله عليه وسام أبا هريرة باسم همريرة وكما كني النبي صلى الله عليه وسام أبا هريرة باسم همريرة وكانت معمده ودولة وكليه وكليه وكما كني النبي صلى الله عليه وسام أبا هريرة باسم همريرة وكلية و

⁽۱) قال الجوهرى: الكنية والكنية أيضا بالكسر: واحدة الكنى و واكتنى فيلان بكذا وفلان يكنى بأبى عدالله ولا تقليكنى بعبد الله والصحاح للجوهرى: بكذا وفلان يكنى بأبى عدالله ولا تقليكنى بعبد الله والمالخير وقال: ١٤٧٧/٦ و فالكنية ما صدرت بأب أو أم: كأبى محمد وأم الخير وقال: ابن منظور: الكنية على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكنى عن الشيء السندى يستفحض ذكره و والثانى: أن يكنى الرجل باسم توقيرا وتعظيما والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه و كأبى لهب اسمه عبد العزى و عرف بكنيته فسلماه الله بها كما يعرف بالعرب مادة كنسيى حرف ٢٤٤/٥ و ٣٩٤٤٠

⁽۲) هو عبد الله بن الزبير وأمه أسما عبنت أبى بكر الصديق أخت عائشة رضى الله عنهم الظر الاصابة: ٣٦٠/٤ ، وأنظر عمل اليوم والليلة لابن السنى: ١٥٨ - ط ١٣٩٩هـ بيروت ا

⁽٣) أنظر الكنى والأسماء للدولابى: ١/ ٨٢ ، تصوير بيروت عن طبعة الهنسسد ١٣٢٢ هـ ، والاستيعاب: ٢ / ٣٥٠ - ٢٥٠١

⁽٤) أنظر مجموع فتاوى ابدن تيميدة : ٣١١/٢٦ ، وأنظر سبب تكنيدة أبي هريرة بها في الاصابة : ٤/ ٢٠٢ _ ٢٠٣ ٠

وقد كنى النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب أبا تراب: عند ما كان نائما فى ظل جدار المسجد وقد سقط الثوب عنه فجعل النبى صلى الله عليه وسلم ينفن التراب عن جسد ، ويقول له: يا أبا تراب قم يا أبا تراب قم ، (١)

وهكذا كان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يُكنى بأبي عبد الله مع عدم وجود ولد له باسم عبد الله وقد كناه به شيخه مسلم بن خالد الزنجى وهو في الخامسة (٣) عشرة من عمره إذ قال له: "أفت يا أبا عبد الله فقد به والله بالن الله أن تفسيتي "فالمتباد رالي الذهن أنه لم يولد له وهو في هذا السن السن المناه المتباد رالي الذهن أنه لم يولد له وهو في هذا السن المناه ال

وكذلك كنى الامام الشافعي-رحمه الله تعالى- ابنه محمد ا الأصغر الذي ولدته جاريته د نانير « أبا الحسن » مع أنه كان طفلا حين وفاة الإمام الشافعي رحمه اللسه (٤)

قال الربيع "كان الشافعي رحمه الله تعالى أكرم الناس مجالسة ، يكنى السغير (ه) (ه) والكبير إكراما منه لمن يجالس "رحمه الله تعالى •

⁽١) انظر الكني والاسماء للدولايي: ٨/١ ـ

⁽٢) انظر المصدر السابق للدولابي : ٢/ ٥٩ ٠ وتوالى التأسيس : ٥٤٠

⁽۳) آدب الشافعي ومناقبه للرازي: ۳۹ ه وحلية الاوليا : ۹۳/۹ ه وسير أعلام النبلا : ۱۹/۱۰ ـ ۱۹ ه وتذكرة الحفاظ: ۲۱۲/۱ ه وتهذيب التهذيب ٩ / ۲۲ ٠

⁽٤) انظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٣٠٨/٢٠

⁽٥) الممدر السابق للبيهقي : ٢/٥/٢٠

لقب الامام الشافعي- رحمه الله تعالى- بناصر الحديث إذ يقول عن نفسه فيما (٢) يرويه عنه حرملة بن يحى يقول سمعت الشافعي يقول : " سميت ببغد اد ناصــــر (٣)

لكن الحافظ ابن حجر-رحمه الله تعالى- ذكر في توالى التأسيس بلفظ "سميت (٥)
بمكة ناصر الحديث "مع موافقته غيره في تهذيب التهذيب باللفظ الأول و واستروح الشيخ أحمد شاكر-رحمه الله تعالى- إلى أن تلقيب الامام الثافعي- رحمه الله تعالى- إلى أن تلقيب الامام الثافعي- رحمه الله تعالى (٦) بناصر الحديث في مكة فقال: "وصدق أهل مكة وبروا حين سموه ناصر الحديث " قلت ويرجح كونها ببغداد لقلة المحدثين بها أنذاك وكثرتهم في الحجاز ولا يبعد كونها في بغداد ومكة المكرمة ولعله اشتهر بناصر الحديث فلقب به أينما حالً والله أعلم و الله أعلم و المناس العديث والله أعلم و الله أعلم و المناس العديث والمناس العديث والله أعلم و الله أعلم و المناس العديث والمناس العديث والله أعلم و المناس العديث والمناس العديث والمناس العديث والمناس العديث والمناس العديث والمناس العديث والمناس العديث والله أعلم و المناس المناس العديث والمناس العديث والمناس العديث والمناس العديث والمناس المناس العديث والمناس العديث والله أعلم و المناس العديث والمناس المناس العديث والمناس العديث والله أعلم و المناس العديث والمناس العديث والم و المناس العديث والمناس العديث والمن

(۱) قال ابن منظور: اللقب: النبّز ، اسم غير مسمى به ، والجمع ألقاب ، وقد لقبه بكذا فتلقب به ، ۰۰۰ يقال: لقبت فلانا تلقيبا ولقبت الاسم بالفعـــل تلقيبا اذا جعلت له مثالا من الفعل ، لسان العرب مادة لقب: ٥٦/٥٠٠

⁽٢) هو حرملة بن يحى بن عبد الله التجيبي المصرى أحد رواة كتب الامام الجديدة سيأتي ترجمته في تلاميذ الامام •

⁽٣) حلية الأوليا : ١٠٧/٩ ، والبداية والنهاية : ٢٦٤/١٠ ، سير أعــلام النبلا : ١٠ / ٤٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٣٦١/١ ·

٤٦: توالى التأسيس : ٤٦٠

۲۹ – ۲۸/۹ : بهذیبالتهذیب۲۹ – ۲۸/۹ تهذیبالتهذیب

⁽٦) أنظر الرسالة للامام الشافعي: ص ٢١٩ و ٣٦٩ هـ امش ٣٠٠

٧ ــ نشدأته ومراحل حيداته:

ولد الامام الشافعى رحمه الله تعالى بغزة عسقلان عام الخسين بعد المائة من الهجرة فتوفى والده وهو صغير فمن ثم نشأ يتيما فى حجر والدته لكنها فكسرت (١) فى الرحيل به إلى الحجاز لئلا ينسى نسبه ويضيع ففعلت ذلك •

وبدأ الامام الشافعي رحمه الله تعالى في حفظ القرآن الكريم وأتهه وهسو في السابعة من عمره ثم شرع في تلقى الحديث الشريف وحفظه وتد وينه عن علما مكة (٣) المشرفة كما تعلم الفروسية والرماية وحذى فيها ثم خرج إلى هذيل في الباديسة (٤) يلازمهم ويتعلم فصيح كلامهم ، وبعد أن تضلع من اللغة العربية سافر إلى المدينة المنورة عام ثلاث وستين بعد المائة من الهجرة ليأخذ الحديث عن علمائها والمحدثين بها ، ولازم الامام مالكاً رحمه الله تعالى سنين يأخذ عنه الحديث والفقه ، لكنه رجع إلى مكة المكرمة وبعد وفاة شيخه الإمام مالك رحمه الله تعالى عام تسع وسبعين بعد المائة ثم تولى عملا باليمن أحسن صنعا فيها لكن قلوب حاسد يه لم تطمئن برؤ يستة سيرته الحسنة حتى ألصقوابه تهمة فظيعة هو منها برئ _ وهى التحرك مع العلويين

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٣/١ - ٢٤

۱۳/۲ : أنظر تاريخ بغداد : ۱۳/۲ •

⁽٣) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٢٤٠

⁽٤) أنظــرالمصـدرالسـابق للبيهــيقى : ٢٨٢/١ ، وتوالــي التأسيس : ٥٠ ،

⁽٥) أنظر المصدر السابق للبيه قسى: ١٠١/١ ، وتوالى التأسيس: ١٠١٥٠ .

⁽۱) هو الخليفة ها رون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بــــن العباس ، خامس خلفا الدولة العباسية حكم ما يقارب ثلاثة وعشرين عامـــــا ت: ۱۹۳ هـ ، أنظر تاريخ الطبرى: ۲۳۰/۸ ـ ۳٤۲ ،

⁽٢) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ١١١/١ ـ ١١٢٠

^{(&}lt;sup>٣)</sup> أنظر توالى التأسيس : ٧١ •

⁽٤) أنظر مناقبالشافعي للفخر الرازى : ص ٨٠

⁽٥) المصدر السابق للبيه قي ١٢/٥٨٦، وأنظر توالى التأسيس: ٦٢٠

بعدان ذكرت اسم الامام الشافعي وكنيته ولقبه ومراحل حياته ، أرى مسسسن المستحسن أن اتبع ذلك أوصافه التي ذكر ها بعض العلما ، المتصور القارئ هذه الشخصية الغذة التي كان لسماع اسمها وقع في النفس،

يقول الامام ابن الصلاح عندما سئل عن حلية الامام الثافعي رحمه الله مالي ... : كان " طويلا ، سائل الحدّين ، قليل لحم الوجه ، طويل العنق ، (٢) (٢) طويل العنق ، الممر ، خفيف العارضين ، يخضب لحيته بالحناء حمراء قانيدة ، (١) حسن الصوت ، حسن السمت عظيم العقل ، حسن الوجه ، حسن الخلق، مهيبا فصيحا ، من أرزب الناس لسانا إذا أخرج لسانه بلغ أنفه ، ٠٠٠ ونقل ناقــــل

⁽۱) قال الجوهرى: حلية الرجل: صغته، الصحاح: ٢٣٢٨/٦ وقال ابسن منظور: الحلية / الخلقة والحلية: الصغة والصورة • لسان العسسرب مادة حلا: ٩٨٥/٢

⁽۲) ذكر ابن الصلاح من كتاب (خلق الانسان) للأصمعي: قوله: القصيب: عظم العضد والفخذ والسّاق وكل عظم ذي منّ فهو قصبة • حلية الشافعي لابن الصلاح تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي: ص ١٦ • ط الاولى ١٠١ ألم دار البصائر د مشسسق • وأنظر لسان العرب مادة (قصب) •

⁽٣) قال ابن منظور : وأحمر قان : شديد الحمرة لسأن العرب مادة قنا : هديد الحمرة لسأن العرب مادة قنا : ٥ ٣٢٦٢ ٠

⁽٤) قال الجوهرى: السبت: هيئة أهل الخيريقال الحسن سبته أى هديه ،
الصحاح: ٢٥٤/١ • وقال ابن منظور: السبت: حسن النحو فـــى
مذهب الدين ، والفعل: سبت يسبت سبتا، وانه لحسن السبت: أى
حسن القصد والمذهب في دينه ودنياء ، لسان العرب مادة سبت: ٢٠٨٧/٣

⁽ه) كلمة (أرزب) كذا في النسخة العطبوعة المحققة من نسخة فريدة في الظاهرية ولعل الاصح (أذرب) ــوالله اعلم ـاذقال الامام ابو منصور الثعالبي : اذا كان الرجل حاد اللسان قاد راعلى الكلام فهو ذرب اللسان وفتيق اللسان. فقه اللغة وسر العربية للثعالبي النيسابوري : ص ١٠٥ دار الكتب العلميه بيروت.

(١) والعبهد قطيه : انه كان وارد الأرنية ، على أنغه أشر الجدرى ، بادى العنفقة ، (٢) (٣) (٢) أبلج ، مغلج الأسنان " •

ثم ذكر ابن الصلاح رحمه الله تعالى: روايات عن كل صفة من هذه الصفات (٥) (٥) التى أجملها مسئدة إلى قائليها و إلا أن قوله " انه كان وارد الأرنبة " إلى آخر الصفات فقد نقله من كتاب « وسائل الالمعى في فضائل الشافعي » تأليف أبري (٦) الحسن بن أبي القاسم البيه قي و و المناب المعلى و المعلى

- (۱) العنفقة: مابين الشغة السغلى والذقن منه لخفة شعرها عرقيل العنفقة: ما بين الذقن وطرف الشغة السغلى كان عليها شعر أو لم يكن ٤ وقيـــل : العنفقة: ما نبت على الشغة السغلى من الشعر ٤ وقال الأزهرى: هـــى شعرات من مقدمة الشغة السغلى ٥ ورجل بادى العنفقة أذا عرى موضعهــا من الشعر ١ ذكره ابن منظور في لسان العرب مادة عنفق: ٣١٣٣/٤٠
- (٢) الأبلج: الذى قد وضح مابين حاجبيه فلم يقترنا ، وقال ابن شميل: بلسج الرجل يبلج: اذا وضح ما بين عينيه ولم يكن مقرون الحاجبين فهو أبلسج لسان العرب مادة بلج: ٣٣٩/١٠
- (٣) وفلج الأسنان: تباعد بينها ، ورجل أفلج : اذا كان في أسنانه تفرق ، وقال الأزهري في التهذيب فيما نقل عنه صاحب لسان العرب : والفلج في الأسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خلقة فان تكلف فهو التقليج ، أنظر لسان العرب لابن منظور مادة فلج : ٣٤٥٦/٥ .
- (٤) حلية الشافعي لابن الصلاح: ص ١٤٠ ونقله ابن حجر في توالى التأسيس : ص ٦٨ ٦٩٠
 - (٥) أنظر حلية الشافعي: ١٤ ٢٢
- (٦) هو ابو الحسن على بن أبى القاسم المعروف بغند ق ت: ٥٦٥ ه ٠ كشف الظنون: ٢٠٠٧/٢ ٠

ثم قال ابن الصلاح: "وهذا الذي نقله هذا الرجل وإن لم يقع العشور على ما يد فعه فلا أتقلد عهدته من أجل أني وأيت له في تصانيفه من كثرة الخلال وعظم الخطل ما ينكل تأليفه كذا بما ينفود به " •

۱) حلية الشافعي: ۲۳٠

٩ _ سيرته وأخـالاقه :

لقد تفسلع الامام الشافعي رحمه الله تعالى من اللغة العربية التي بتعلمها
(1)

يرق الطبع وحفظ القرآن الكريم وأوتى فهما فيه وفي السنة النبوية المطهرة وكان شديد الاتباع للأحاديث النبوية ودائم الترداد لكتاب الله عز وجل يتلسوه
بتد بر وإمعان وكان قمّة في الأخلاق والسيرة الحسنة يكرم الصغير والكبير فسسى
مجلسه ويكنيهم إكراماً لهم و

قال الربيع: "كان الشافعي حسن الوجه حسن الخلق محببا إلى مسن كان بمصر في وقت الشافعي من الفقها والأمراء والنبلاء كلهم يجي إلى الشافعي ويعظمه (٣)

وفيما يلى بيان شي من أخلاقه وحسن سيبرته رحمه الله تعالى :

(١) : مــرواتــه : 1

كان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عربي الأصل نشأ نشأة إسلامية صحيحة

⁽١) أنظر ترتيب المدارك للقاضي عياض: ٣٩٣/١٠

⁽٢) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٨٥/٢٠

⁽٣) المصدرالسابق للبيهقي: ٢٨٦/٢ وحلبيسة الشافعي: ص٠٢٠٠

⁽٤) قال ابن منظور : المرواة : كمال الرجولية ، والمرواة : الإنسانية ، ولك أن تشدّد ، لسان العرب مادة مرأ : ١٦٥/٥ ١٦٦٦ ، وقال ابن قيم الجوزية : المصرواة : اتصاف المصرا بصفات الإنسان التي فلل بن قيم بها الحيوان البهيم والشيطان الرجيم ، مدارج السالكين لابن قيم الجلسوزية تحقيق محمد حامد الفقسي : ٢٥١/٢ ، دارالفكر العربي ،

لم تجد زخارف الدنيا وبهرجها منفذا للد خول إلى قلبه النّابه فما أن جاوز سان المراهقة إلا وقد تمّت فيه صفات الرجولة واكتملت فيه مقومات المروعة ، قال البويطى: " إن أهل مكة : قبائل قريش وسائر قبائل العرب يتحد ثون : أنهم لم يروا رجلا أكسل (١) مروعة من الشافعي " ولعل الإلم الشافعي-رحمه الله تعالى-كان يضيق ذرعا بسا يرى في الناسمن نقص المسروعة أو فقد انها فهو يقول : " لو كنت اليوم ممن يقسول الشعر لرثيت المسروعة " و

(7)

ومن ثُمَّ يحث ابنه محمداً على المسرو"ة ويبين له مدى اهتمامه ومحافظته عليها فيعظه بقوله: " يا بنى والله لو علمت أن الما البارد يثلم من مرواتى شيئا ماشرت (؟)

إلاّ حارا " • وهكذا يهتم بأصحابه وتلاميذ • فيبين لهم أركان المرواة ليكونوا علسى امتثال بها لأن ذلك من شيم العلما • • قال الربيع بن سليمان : سمعت المافعى سرحمه الله تعالى يقول : " المرواة أربعة أركان : حسن الخلق والسخا والتواضع والنسسك " •

⁽١) مناقب الشانعي للبيهقي: ٢٨٥/٢٠

⁽٢) تهذيب الاسماء واللغات للنووى: ١/٥٥٠

 ⁽٣) هو ابن الامام الشافعي الذي يكنى أبا عثمان • ستأتى ترجمته في الكلام عنن
 أولاد الإمام •

⁽٤) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٥٨ ـ ٨٦ ه والمصد رالسابق للبيهقسي: ٩٣ - ١٨٨/٢ ه والانتقاء بـ ٩٣ - ١٨٨/٢

^(°) المصدرالسابق للبيهقى : ١٨٨/٢ • قال ابن منظور: النَّسْك والنَّسْك : بسكون السين وضمها _ العبادة والطاعة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى • والنُّسُك : ما أُمرت به الشريعة • لسان العسرب مادة نسك : ٢١٢/٦ ولعلل الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقصد الاستقامة علسي ما جائت به الشريعة والله أعلم •

وقال الشافعى رحمه الله تعالى : " المرو"ة عفة الجوارح عما لا يعنيها " ، (٢)

ولقد كان الامام الشافعى رحمه الله تعالى : صدوق اللسان يراقب اللسه

(٣)

تعالى فى جميع حالاته وصرح عن نفسه بأنه لم يكذب قط لأن المد ق منجساة والمؤ من لا يكذب ، ويقول الإمام يحى بن معين عنه : " لو كان الكذب له مطلقسا (؟)

لكانت مرو"ته تمنعه أن يكذب " رحمه الله تعالى ،

ب : ورعمه وزهمده :

كان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى لين القلب يرى نفسه دائما كالمسافر (٥)
في هذه الدنيا لذا كان يلازم إساك العصا من غير ضعف ، وكان يؤ ثر الزهد عن الدنيا والترفع عن مُتعِما المزخرفة ويرى السعى في طلبها عقوبة عاقب الله بها (٦)
أهل التوحيد فمن ثم يقول في إهانتها : " لو أن الدنيا على يباع في السدوق (٢)

ويقول للربيع: "عليك بالزُّهد فللزهد على الزاهد أحسن من الحلى علي علي علي الراهد أحسن من الحلى علي علي المراة الناهيد " •

⁽١) مناقب الشافعي للبيه قي : ١٨٨/٢٠

⁽٢) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٨٩٠

⁽٣) أنظر توالى التأسيس: ٦٧٠

⁽٤) حليسة الأوليا: ٩٧ / ٩٠

⁽٥) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ١٧٠/٢

⁽٦) العلق : بالكسر : النفيس من كل شيء • الصحاح للجوهري: ١٥٣٠/٤ •

 ⁽۲) أنظر الصدر السابق للبيهقي : ۱٦٩/٢ •

^{· 1}Y1/Y: 66 6 66 (人)

وكان رحمه الله تعالى: يأنس بالغقر ولا يتوحش منه ، يتنزه عن الشبع لأنه يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الغطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عسن العبادة ، وكان يلازم التقوى ويقول بأنها أنفع الذخائر ، وعند ما أراد السكنى بمصر قال له عبد الله بن عبد الحكم: ليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به ، فأجابه الشافعى يا أبا محمد: من لم تعزّه التقوى فلا عزّ له ولقسد (١٤)

وكان رحمه الله تعالى يداوم على قرائة القرآن الكريم ويكثر منها ويخصص من ليله الثلث للصلاة وقرائة القرآن فيها بتدبر وإمعان يسأل الرحمة من الله لنفسه وللمؤ منين أجمعين إذا مربآية رحمة ، ولا يمربآية عذاب إلا تعوذ بالله منها (٥)

وإن أثر ورعده وزهده ظاهر في وعظه أخا له في الله إذ يقول: " يا أخسى إن الد نيا دحض مزلة ود ارمذلة ، عمرانها إلى الخراب صائر وساكنها للقبور زائر ، شملها على الغرقة موقوف وغناها إلى الفقر مصروف ، الإكثار فيها إعسار ، والإعسار

⁽١) أنظر مناقب الشائعي للبيهتي : ١٦٨/٢٠

⁽٢) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ١٠٦ ، وحلية الأوليا: ١٢٧/٩، والمصدر السابق للبيهقي: ١٦٧/٢ ،

⁽٣) أنظر تحلية الأولياء: ١٢٣/٩ ، والمعدر السابق للبيهقي: ١٧١/٢ .

⁽٤) المحدر السابق للبيهقي ١٦٨/٢٠

⁽٥) ه ه ه ه ۱۰۱۰ : ۱۰۸/۲ ، وأنظر المصدر السابق للرازى : ۱۰۱۰ و وانظر المصدر السابق للرازى : ۱۰۱۰ و وحلية الأولياء : ۱۳٤/۹ ، وتاريخ بغداد : ۱۳۲۲ ،

فيها يسار ، فافزع إلى الله تعالى ، وارض برزق الله ، ولا تستسلف من دار بقائك في دار فنائك ، فإنّ عيشك في وائل وجدار مائل ، أكثر على عملك وقصر مسسن (١) أملك " ،

ولقد أدرك حقيقة ورعمه بحربن نصر فيقول في وصفه: "ما رأيمست ولا سمعت كان في عصر الشافعي أتقى ولا أورع من الشافعي "رحمه الله تعالى •

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ١٧٨/٢.

⁽٢) هو بحر بن نصر بن سابق الخولائي مولى لبني سعد من خولان يكني أبــا عد الله 6 صحب الشافعي وأخذ عنه ولم يكن فقيها وكان رجلا صالحـــا٠

ت: : ۲۲۷ه ، الانتقاء : ۱۱۲

⁽٣) المدر السابق للبيهقي: ١٥٨/٢

ج: كسرمه وسسخاؤه:

لقد خصص بعض المؤلفين في التراجم عند ترجمة الامام الشافعي-رحمه (۱)
الله تعالى-جانبا لذكر روايات تدل على سخائه وجوده ، وما ذلك إلاّ لكئـــرة الحالات المتكررة التي تغيد سماحته وحبه للخير الذي نبع عن حسن السعــريرة وصفاء القلب وإنه ليستمر على ذلك ما كان موسع الحال حتى أوا خر حياته فيوصى ببعض ماله لأقاربه وجيرانه .

وكان رحمه الله تعالى مدركا نتيجة ذلك فيقول: "السخاء والكرم يغطيان (٢) عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة " •

ثم يقول الشافعي-رحمه الله تعالى -: بأن السخاء في أهل اليمن ، ويتبعه بحكاية عن امرأة من اليمن نزل الشافعي ومن معه عند ها فأبد ت جود ا وكرما لهم، وأخرى عن رجل من صنعاء رأى من سماحته وكرمه الشيء الكثير عند ما قصده لفقـــر (٣)

إلا أن الحميد ي يستد رك ويبين الحقيقة فيقول : " فأين سخاء أهل اليمن

⁽۱) مثل الرازى فى آدب الشافعى ومناقبه: ١٢٥ – ١٢٨ ، والأصفهانى فى حلية الأوليا : ١٣٠/٩ – ١٣٤ ، والبيهقى فى مناقب الشافعى: ٢/ ٢٢ – حلية الأوليا : ١٣٠/٩ – ١٣٤ ، وغيرهم – ٢٣٦ ، والنووى فى تهذيب الأسما واللغات: ٢/١٥ – ٥٠ وغيرهم (٢) حلية الاوليا : ١٣٤/٩ ، والمصدر السابق للبيهقى: ٢٢٧/٢ ،

⁽٣) أنظر المدر السابق للبيهقي: ٢٢٨/٢ ـ ٢٣٠

من سخاء الشافعى رضى الله عنه أولئك سخاع هم من فضل معهم ، والشافعيى (١) يسخو بكل ماله " •

ولقد كان السخاء له سجية وهو من شيم الكرام والفضلاء العظام ولقد قَدِ مَ الإمام الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينا رفضرب خباء خارج مكسة (٣) (٣) فتصد ق بجميعها قبل أن يد خلها ، وكانت زبيدة ترسل إليه برزم الوشي والثياب فيقسمها بين الناس و (٤)

(٥) فمن ثم يصفه أبو ثور : " بأنه أجود الناس وأسخاهم كفا وقلّما يمسك الشمى ؟ (٦) من سلماحته *

ولقد كان رحمه الله تعالى : يسعى في حوائج الناس بما تجود به نفسه مما يملكه مراهيا أحوالهم لكي يتم لهم مقاصد هم ويوصلهم إلى إنجاح مراميهم •

یقول الربیع : " تزوجت فسألنی الشافعی : کم أصد قتما ؟ فقلت : ثلاثسین دیرار ، قال : کم أعطیتها ؟ فقلت : ستة د نانیر ، فصعد داره وأرسل إلی بصرة

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٣٥/٢٠

⁽٢) أنظر الصدر السابق للبيه في : ٢٠٠/٢ ، والانتقاء : ٩٤ .

⁽٣) وزبيدة هذه هي زوجة الخليفة ها رون الرشيد ، وهي أم جعفر بن المنصور، ت: ٢١٦ هـ • أنظر: تاريخ الطبري: ٨/ ٣٥٩ •

⁽٤) حلية الأوليا : ٩/ ١٤٢ ، والمصدر السابق للبيهقي: ٢٣٦/٢ .

⁽٥) حلية الأوليا: ١٣٣/٩ ، والمصدر السابق للبيهقي: ٢٢٢/٢ .

⁽٦) حلية الأوليا : ٩/ ١٣٢ ، وآداب الشافعي ومناقبه للرازي : ١٢٧ .

(۱) • " أربعة وعشرون دينارا

ويقول المزنى: "خرجت مع الشافعى ليلة عيد من المسجد وأنا أذاكسره في مسألة حتى أتيت بابد اره فأتاه غلام بكيس فقال: مولاى يقرؤك السلام ويقول لك: خذ هذا الكيس ، فأخذه منه وأد خله في كمه فأتاه رجل من الحلقة فقال: يا أبا عبد الله: ولد ت امرأتي الساعة ولا شي عندى فد فع إليه الكيس وصعد وليس معه شي " "

ويقول الربيع أيضا : كنا مع الشافعي رضى الله عنه وقد خرج من مسجد مصر فانقطع شمسع نعله فأصلح له رجل شسعه ود فعه إليه ، فقال يا ربيع : معك مسن

⁽۱) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ۱۲۵ ، وحلية الأوليا : ۱۳۲/۹ ، مناقب الشافعي للبيهقي : ۲۲۳/۲ ، والانتقا : ۹۶ ·

۱۳۲/۹ : المحد والسابق لأبى نعيم : ۱۳۲/۹ .

⁽٣) أنظر المصدر السابق للبيهقي: ٢٢١/٢ ، الانتقاء: ٩٤ ... ٩٠ .

نفقتنا شيء ، قلت: نعم ، قال: كم؟ قلت: سبعة دنانير ، قال: إدفعها (١) (١) إليه •

وكان إذا سأله إنسان مسألة يبادر بإعطائه ما سأله ، وربما يرسل إلىي السائل حاجته بعد الرجوع إلى منزله إن لم يكن عنده حين سؤ اله كذا يقيول (٢) الربيع: "لم نسمع أحدا في زمانه كان مثله " •

وكان رحمه الله تعالى مضيافا لنزلائه مكرما لقاصديه فيشترى الجاريــــة الصّنّاع التى تطبخ وتعمل الحلوى ليسهل له تقديمها إليهم ، وربما يخيرهـــم (٣) ليطلبوا ما يشتهون فتعمل الجارية لهم ذلك وهو مسرور ارحمه الله تعالى ،

هكذا كان دأبه في الكرم والسخاء يجود برحابة صدر وطيب نفس حتى إنه أفلس في عمره ثلاث إفلاسات يبيع القليل والكثير حتى حلى ابنته وزوجته و (٥٠) (٥٠) ليد وم جوده وسماحته وربما استسلف لذلك ٠

ولقد بسر وصدق عروبن سسواد السرحى اذيقول: "كان الشافعي (٦) (٦)

تعالى ٠

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي : ٢ / ١ / ٢ ، والانتقاء : ١ ٩ - ٥ ٥ .

⁽٢) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٣٥/٢٠

⁽٣) أنظر المصدر السابق للبيهقي: ٢٢٢/٢ ، وحلية الأوليا : ١٣٣/٩ .

⁽٤) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ١٢٦ ، وحلية الأوليا : ١٣٣/٩ ، والمصدر السابق للبيهقي: ٢٢١/٢ _ ٢٢٢ .

⁽٥) أنظر المحدر السابق للبيهقي : ٢٣٠/٢٠

⁽٦) المصدر السابق للبيهقي: ٢٢١/٢ • وتوالى التأسيس: ٦٧ •

ولقد شبهه بعض معاصريه بأبيات لبعض لأعراب:

بلتّك راحته بالجود والديــــم يقولها بغم بحبحت فاحتكسم ما ضرر زائره يرجو أنامله إن كان ذارحم أو غير ذي رحم يقولها بغم قد لج في نعيم

ان زرت ساحته ترجو سماحته _وان أخلاقه كرم وقولمه نعمم الجود غرته والمجد غايته

مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٢٥/٢ - ٢٢٦

١٠ _ لباسه وخاتمه:

سبق أن ذكرت زهد الامام الشافعي رحمه الله تعالى عن هذه الدنيسا الزائلة وأنه يهينها لما يعلم مافهها من الآفات ولقد صرح تلاميذه بأنهم لم يسرو افي زمن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى مثله في الزهد والورع والتقوى ه ومن ثم كان يلبسمن الملابس التي قلّ ثمنها ابتعادا عن رفاهية عذه الدنيا الدنيئة و

(٢)
 وأما خاتمه نقد كان يلبسه في يساره ومنقوش عليه "الله ثقة محمد بن ادريس" •

١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٨٤/٢ ه ' يوالي التأسيس: ٦٧ ـ ٦٨ ٠

⁽۲) أنظر المصدر السابق للبيهقى: ۲۸۷/۲ وآداب الشافعى ومناقبـــه للرازى: ۲۷۱ ٠

١١ _ مسكنه:

سبق القول بأن الامام الشافعى رحمه الله تعالى ولد فى غزة ثم حولت والد ته إلى مكة خوفا من ضياع نسبه ، وبعد ذلك كان يسكن مكة فى شهب الخيف بذى طوى طوال إقامته بها ، وكان يغاد رها عند رحلاته إلى الأقطار الخيف بذى طوى طوال إقامته بها ، وكان يغاد رها عند رحلاته إلى الأقطار المتنائية فى سبيل الحصول على العلم ، لكنه لم يعد إليها فى آخر حيات إذ وافاه أجله المحتوم وهو فى حصر ، وعند وصيته لم ينس مسكنه بمكة الذى ارتب طبها قلبه فيوصى بأن يتصدى على جيرانه بها — تأسيا بما ورد عن الرسول صلب الله عليه وسلم فى الإحسان إلى الجار — فيذكر فى الوصية التى كتبها فى شعبان سنة ثلاث وما ثتين «أى قبل موته بسنة » ما روى الربيع بن سليمان عنه " وأوصى — أى الشافعى رحمه الله تعالى — أن يتصدى على جيران داره التى كأن يسكن بذى طوى من مكة بسهم واحد من أربعة وعشرين سهما من ثلث ما له يدخل فيهم

⁽۱) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ۲۶ و ۲۰ وحلية الأوليا: ۲۳/۹ والشعب: بكسر الشين المثلثة: قال ابن فارس: هو ما انفرج بين الجبلين، معجم مقاييس اللغة: ۱۹۲/۳ والخيف: بفتح أوله وإسكان ثانيه على وزن فعل: اسم يقع مضافا إلى مواضع كثيرة ولا يكون خيفا إلا بسيين الجبلين وقيل: الخيف: إرتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظه وأشهرها خيف مني ه وهو خيف بني كنانة وأنظر معجم ما استعجم للبكري: ۲/۲۲۰ وليس المراد هو هنا لأن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى كان يسكن شعب الخيف الذي بذي طوى والله أعلم والله أعلى كان يسكن شعب والله أعلم والله أعلى والله أعلى والله أعلم والله أعلم والله أعلم والله أعلى والله ألم والله أعلى والله و

⁽۲) ذو طوی: بالضم: موضع بمکة ، الصحاح للجوهری: ۱۱۱/۱ وقال د ۲ الفرد = البکری: واد بمکة ، معجم ما استعجم: ۸۹۱/۳ وقال الأزرقی: بطن =

كل من يحوى إدريس ولائه وموالى أمه ذكرهم وأنثاهم فيعطى كل واحد منهـــم (١) ثلاثة أضعاف ما يعطى واحدا من جيرانه " •

هكذا يتذكر الاملم الشافعي رحمه الله تعالى مسكنه بمكة المكرمة وجيرانه بها فيوصى لهم قبل وفاته مع الوصية لأقاربه ، رحمه الله تعالى •

نى طوى : ما بين مهبط ثنية المقبرة التى بالمعلاة إلى الثنية القسوى التى يقال لها الخضرائتهبط على قبور المهاجرين دون فخ و أخبسار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليد الأزرقي تحقيق رشدى المسالح ملحس : ۲۹۲/۲ و ط : الرابعة ١٤٠٣ هـ مطابع دار الثقافة بمكسة المكرمسة و

⁽١) الأي: ١٣٣٤ ٠

۱۲ ـ زوجاتــه:

لم تشر المصادر إلى عدد زوجات الإمام الشافعي رحمه الله تعالى جملة واحدة إلا أنه يدرك ذلك بجمع الأخبار الواردة فيها فتبين لي بذلك أنه تزوج ثلاث زوجات •

راحد اهن : هى أم أولاده : حمد ة بنت نافع بن عنبسه بن عمرو بن عثما ن ابن عفان ، تزوجها الإمام الشافعى رحمه الله تعالى بصنعا ؛ إذ خرج إليها عند ما وقع قحط بمكة ، فبعد أن رجع منها بزوجته جعل الناس يقولون : قسد م (1)

ثانیتهن : امرأة من قریش تزوجها الإمام الشافعی-رحمه الله تعالی-بمکـة وكان يمازحها بقوله : ومن البلية أن تح ب فلا يحبك من تحبه ٠

نتقول هى : ويصد عنك بوجهــه وتلح أنت فلا تغبـــه ٠

وثالثتهن : امرأة زهرية بنتأبى زرارة الزهرى ، لكنه طلقها بعد أن (٣) دخل بها ٠

⁽۱) أنظر حلية الأوليا: ٩/ ٦٨ ، ومناقب الشافعي للبيهقي: ٣٠٦/٢ ، والانتقاء : ٦٨ ، وتوالى التأسيس : ٤٦ ·

⁽٢) أنظر آداب الشــافعي ومناقبـه للــرازي: ٣١٢ ، ووفيـات الأعيان: ١٦٧/٤ ،

 ⁽٣) أنظر حلية الأولياء : ١٤٢/٩

١٣ _ أولاده :

رزق الامام الشافعي رحمه الله تعالى من زوجته العثمانية ابنا وابنتين كما رزق من سريته المسماة د نانير ابنا ، فبذلك أصبح له من الأولاد اثنان ومن البنات اثنتان .

(1)

وقال : وهاتان الحكايتان وغيرهما من الأخبار تدل على أن أبا عثمان هو (٣) محمد بن محمد بن إدريس وأنهما واحد ٠

الستة الذين أدعو لهم في كل سحر " •

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٠٦/٢٠

⁽۲) هو الحافظ الغقيه أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميبوئي الرقيبي علم بلده ومغتيه وكان من كبار أصحاب أحمد بن حنبل ت: ۲۷۶ه ، تذكرة الحفاظ للذهبي: ۲۰۳/۲ ،

⁽٣) الصدر السابق للبيهقي: ٢٠٧/٢ ٠

ثم قال البيه قي : بأن بعض مشايخه جعل ابنه هذا من اسمه وكنبتسه ثلاثة أبنا ، وذكر التعليل نقال : فكأنه سقط من كتابه "أبو" وبقى "عثمان " في بعض حكاياته فمن هنا وقع الغلط في عثمان ، وقال : ولا أدرى من أين وقسع له الغلط في محمد ، وكأنه رآه مذكورا في بعض الحكايات بكنيته وفي بعضها باسمه فظنهما اثنين ، وقد ذكر في بعضها بهما جبيعا اقال البيه قي : قسرأت في كتاب ابي الحسن العاصمي فيما رواه باسناده عن عبد الملك بن عبد الحميد ابن ميمون بن مهران قال : سمعت محمد بن محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه أبا عثمان القاضي قال : قال لي أحمد بن حنبل : "أبوك خامسسن أدعو له في السحر " ففي هذه الرواية جمع بين الاسم والكنية فارتفع الإشكال ، وظهر بأنه واحد ،

(٣) ومحمد هذا : هو الذي وَلِي قضاء مدينة حلب بالشام ، وزاد الخطيسب (٤) البغدادي وابن حجر رحمهما الله تعالى : " وبلاد الجزيرة " كما عدم ابن حجر:

⁽۱) هو ابو الحسن محمد بن الحسين الآبرى له كتاب في مناقب الشبافعي . مضت ترجمته في الكلام عن سنة ولادة الامام الشافعي رحمه الله تعالى .

⁽٢) مناقب الشافعي للبيهقي: ٣٠٧/٢ ـ ٣٠٨ ٠

⁽٣) المصدر السابق للبيه في : ٣٠٦/٢ • قال ياقوت : حلب : بالتحريك : مد هنة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهوائ صحيحة الأديم والمائ وهي قصية جند قنسرين في إيامنا هذه • معجم البلدان : ٢٨٢/٢ •

⁽٤) وهذه الجزيرة غير جزيرة العرب ، قال البكرى: والجزيرة أيضا: كور إلى جنب الشام معروفة ، معجم ما استعجم: ٣٨١/٢ ، وأنظر تاريخ بغداد في توليّه قضاء الجزيرة: ١٩٧/٣ ، وتوالى التأسيس: ٨٢ ،

من ضمن الرواة عن أبيه _ اى الاسام الشافعى _.. (٢)

قال الخطيب البغدادى: حدث بالجزيرة وتوفى بها عام أربعين ومائتين (٣) من الهجرة ٠

(؟)
وثانى الابنين : اسمه محمد أيضا ، يكنى أبا الحسن وهو من سريته المسماة (٥)
" دنانير " وكانت ولادته بمصر ، ودلت على ذلك حكاية الإمام الشـــــا فــعـى في مــدح مـــا عمر للرجال ،

راذ يقول: "الناسيقولون: ما العراق ، وما في الدنيا مثل ما مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الخصى ، فما برحت من مصر حتى ولد لى من (٦) جاريتي "دنانير" (ابو الحسن) " ، ويؤيده ما ورد في وصية الإمام الشافعي مرحمه الله تعالى من توكيل رضاع أبي الحسن إلى جارية الإمام الشافعي المسماة بر فوز » إلى أن يستكمل سنتين ، ويدل هذا على كونه في حالة الرضاع حسين الوصية في شعبان سنة ثلاث ومائتين ،

(A) ولا يصح ما ذكره الخطيب البغدادي عن أبي سعيد بن يونس الصــري:

⁽۱) أنظر توالى التأسيس: AY .

⁽٢) أنظر تاريخ بغداد: ١٩٧/٣٠

^{· 191/7: 66 66 66 (}T)

^{· 191/7: 66 66 (8)}

⁽٥) مناقب الشافعي للبيهةي : ٢٠٨/٢

⁽٦) حلية الاولياء: ١٤٢/٩ ، والمصدرالسابق للبيهقي: ٣٠٨/٢ _ ٣٠٩

⁽٧) انظر الأم للامام الشافعي: ١٢٢/٤ •ط: الثانيه ١٣٩٣هـ بيروت.

^() هو الحافظ الامام الثبت: عد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلسي الصد في الصرى وصاحب تاريخ مصره تسنة سبع وأربعين وثلاثمائة متذكسرة الحفاظ: ٣ / ٨٩٨ ٠

(1)

انه قدم مصر مع أبيه وهو صغير ، لماذكرت آنفا هولأن الإمام الشساف عن (٢)
قسدم مصر أواخر سنة تسع وتسعين بعد المائة ، فعلى قول ابن يونسس هذا يكون عمر « ابى الحسن» حين الوصية أكثر من ثلاث سنين وقد بلسيغ الفطام ، وهذا لا يستقيم مع ما سبقت الاشارة إليه من إيصاء الإمام الشافعسي رضينا ع « أبس المحسن» إلى جارية الامام المعاة بغوز سنة ثلاث ومائتين ، والصحيع ما ذكرته أولا من ولاد ته بمصر ، والله أعلم ،

(4)

وقد توفى ابو الحسن هذا بنصر سنة إحدى وثلاثين وما تتين فى شعبان • (٤) وأما ابنتاء فهما : فاطمة وزينب ، من زوجته العثمانية «حمدة بنت نافع»

ولقد زوجتزينب بنت الإمام الشافعي رحمه الله تعالى * بمحمد بن عبد (٥)
الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي * ومحمد هذا ختن الشافعي وأبوه عبد الله ذكرهما الحافظ الدار قطني على بن عمر مع أسامي من روى عن الشافعي عبد الله ذكرهما الحافظ الدار قطني على بن عمر مع أسامي من روى عن الشافعي عنه في مناقب الامام الشافعي،

وأما فاطمة : فلم أجد عنها أيَّ تفصيل .

⁽۱) تاریخ بغیداد : ۱۹۸/۳

⁽٢) أنظر تهذيب الأسما واللغات للنووى: ١ / ٤٨ •

⁽٣) تاريخ بغداد : ١٩٨/٣ -

⁽٤) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٣٠٩/٢ •

⁽٥) المصدر السابق للبيهقي: ٢/٥٣٣٠ وتوالي التأسيس: ٨٢٠

⁽٦) الممدر السابق للبيهقي: ٣٣١/٢٠

۱٤ _ جواريسه ومواليسه:

كان للامام الشافعي-رحمه الله تعالى-جوار عدة ورد ذكرهن في وصيــــة (١) (١) الإمام الشافعي رحمه الله تعالى التي كتبها في شعبان سنة ثلاث ومائتين ٠

راحد اهن : التي تسمى « دنانير » وهي أم ابي الحسن بن الإمام الشافعي (٢) (٢) رحمه الله تعالى ، وهي التي ورد ذكرها في مدح الامام الشافعي ما مصر للرجال ،

ثانيتهن: الجارية الأند لسية التى تدعى « فوز » والتى كانت ترضع ابنه أبا الحسن بن محمد بن إد ريس وقد علق الامام الشافعى رحمه الله تعالى عقبها على عدم احتياج ابنه إليها وقال فى وصيته: "إذا استكمل أبو الحسن بن محمد بن واد ريس سنتين واستغنى عن رضاعها أو مات قبل ذلك فهى حرة لوجه الله تعالى وإذا استكمل سنتين ورؤى أن الرضاع خير له أرضعته سنة أخرى ثم هى حرة لوجه الله تعالى وإذا تعالى إلا أن يرى أن ترك الرضاع خير له أو يموت فتعتق بأيهما كان " و تعالى إلا أن يرى أن ترك الرضاع خير له أو يموت فتعتق بأيهما كان " و السية المنات المنات

ثالثتهن : سكة السودا : وهى التى جا اذكرها فى وصية الإمام الشافعى مرحمه الله تعالى -: حيث أوصى أن يشترى لها جارية أو خصى بما بينها وبين خمسة وعشرهن دينارا ، أو يد فع إليها عشرون دينارا وصية لها ، فأى واحد من هـــــذا (٤)

⁽١) أُنظر وصية الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الأم: ١٢٢/٤ فما بعد هـ [١)

⁽٢) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢/ ٣٠٨ _ ٣٠٩ وحلية الأوليا: ١٤٢/٩٠ ٠

٠ ١٢٢/٤ : ١٢٢/١ ٠

⁽٤) أنظر المصدر السابق للامام الشافعي: ٦/ ١٨٢

ولعلها هي التي كانت مع الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-عند ارتحاله إلى مصر ، حيث ذكر الربيع بن سليمان بأنه رأى الشافعي في نصيبين يكتب الباب من العلم فــــى (٢) . • الليل وأن جارية سودا " تخد مه

رابعتهن : أمة شقراء تدعى " فلانة " ورد ذكرها في صدقة الامام الشافعي وأنسه تصنيد ق بها على ابنه أبي الحسن بن محمد بن ادريس

وأما عبيد ، فقد ورد ذكر ثلاثة منهم في صيرة قية الأسام الشريا فيعسى وأنه تصدق بهم على ابنه أبي الحسن بن محمد بن ادريس رحمه الله تعاليي ، وهيم:

- ۱ _ وصيف أشقر خصى يقال له صالح ٠ (ه)
- ۲ _ وصیف نوبی خبازیقال له بـــــلال ۰ (۲) (۲) (۲) (۸) (۸) ۳ _ حبد فرائی قصاریدعی سالما ۰

كما ورد ذكر عبد آخر في وصيته رحمه الله تعالى وهو ثابت الخصى الأقسسوع الذي خلفه إلا مام الشها فعن بمكة ، وقد علق عتق ثابت هددا علم

- نصيبين : بالغتم ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح : وهي مدينة عامرة من بــــلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل الى الشام ، وفيها وفي قراها على ما يذكـــر أهلها أربعون ألف بستان معجم البلدان لياقوت الحموى: ٥ / ٢٨٨ ٠
 - أ نظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٣٧/١ ـ ٢٣٨ ، وتوالى التأسيس: ٧٧ . (Υ)
 - أنظر الأم: ١٨٢/٦٠ (٣)
- الوصيف: الخادم غلاما كان أو جارية ، يقال: وصف الغلام: اذا بلغ حد الخدمة، (E), فهو وصيف بين الوصافة ، والجمع وصفاء ، ١٤٣٩/٤ .
- ولون الأشقر في الانسان : حمرة صافية وبشرته مائلة الى البياض الصحاح : ٢٠١/٢
- النوبى : بضم النون وسكون الواو بعد ها با عموحدة ـ هذه النسبة الى بلاد النوبة ،
- الغراني: بغتم الغاء والراء وبعد الالف نون ، وأما الراء فبالتخفيف أو التشهديد ، نسبة الى فران بطن من قضاعة ٠ اللباب: ٢١٦/٢
- قال الفيومي: قصرت الثوب قصرا ، بيضته ، والقصارة بالكسر الصناعة ، والفاعل: قصار، (Y)المصباح المنير للفيومي : ٥٠٥ ، مطابع أوفست كونر وغرافير ــ بيروت ٠
 - * 1XY/7: (X)

(١) • ن يكون غير مفسد فيما خلفه فيه الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى

وقد ذكر ابن أبى حاتم الرازى عن يونس بن عبد الأعلى : بأنه كان للشافعى (٢)
غلام سقلبى يقال له إطراق ه كما تدل رواية الربيع بن سليمان عن الشافعى قوله: " (٣)
كان لى غلام أعشى لم يكن يبصر باب الدار فأخذت له زيادة الكبد فكحلته بها فأبصر " بأن له عبداً أعشى لكنه لم يذكر اسمه فلا أدرى أهو أحد الخسمة المذكورين أعسلاه أم عبد آخرة والله أعلم ٠

ولقد كان الاسهام الشهدي المساع المعدى يتخذ الخصيان لخدمته وخدمة أهله لكنه لم يدع الغلام يصعد إلى النساء إذا بلغ سلغ الحلم بل اشترى مكانه آخر (٤)

⁽١) أنظر الأم: ١٢٢/٤٠

⁽٢) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٢٧٧٠

⁽٣) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢/ ١٢٢ ٠

⁽٤) أنظر الصدر السابق للرازى: ٢٧٢ •

١٥ _ مرضحه ووفاتحه ومد فنعه :

مرض الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أواخر حياته مرضاً شديداً بالبواسير، قال الربيع بن سليمان: " وكان عليلا شديد العلة فكان ربما يخرج الدم وهو راكب (١) حتى تمتلى سراويله ومركبه وخفيه " ويقول يونس بن عبد الأعلى: " ما رأينا أحسدا (٢)

ود خل المزنى على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه فقال له: كيف أصبحت يا أستاذ؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلا ، ولأخوانى مفارقا، ولكأس المنيسة شاريا، وعلى الله واردا ولسك أعسال ملاقيساً ،

قال: ثم رمى بطرفه نحو السماء واستعبر ، ثم أنشأ يقول:

وإن كنت ياذا المن والجود مجرما جعلت الرّجا من لعفوك سلما بعفوك ربى كان عفوك أعظما تجود وتعفو مِنْدة وتكرما فكيف وقد أغوى صغيّك آد ما فكيف وقد أغوى صغيّك آد ما ظلموم غشوم ما يُزايِلُ ما مُماً

ولما قسى قلبى وضاقت مذا هبى ولما قسى قلبى وضاقت مذا هبى تعاظمنى ذنبى فلما قرنتم وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ولولاك ما يقوى بإبليس عابست فإن تعف عن متمر و

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٩١/٢ ، وتوالى التأسيس: ٨٣٠

⁽٢) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٧٦ ٠

وا_بن تنتقم منى فلست بآیس ولو أد خلت نفسى بجرس جهنما (۱) فجرس عظیم من قدیم وحادث وعفوك یاذا العفو أعلسي وأجسما

وتوفى ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة بعد ما صلى المغرب آخريوم من رجب (٢)
قال الربيع : ود فناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين قال الربيع : ود فناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين ود فن في مقبرة القرشيين بالمقطم بين قبور بني عبد الله بن عبد الحكم · رحمه الله تعالى ·

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٩٣/٢ - ٢٩٤

⁽٢) آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ٧٤ ـ ٧٥ وحلية الأوليا : ١٨/٩ و والمصدر السابق للبيهقي : ٢٩٧/٢ ٠

⁽٣) المقطم: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء المهملة وفتحها وميم: وهـو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة • معجم البلدان: ١٧٦/٥

⁽٤) المصدر السابق للبيه في ٢٠٠/١ ، وتوالى التأسيس: ٨٣٠

١٦ ـ مدةحياته:

كان سن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يوم وفاته على الراجح أربده وخمسين سنة ولا يعتد بقول ابي الوليد بن أبي الجارود : بأنه كان ابدن (١)

اثنتين وخمسين ه ولا بما رواه الزعفراني عن ابن الشافعي بأنه ابن ثمان (٣)

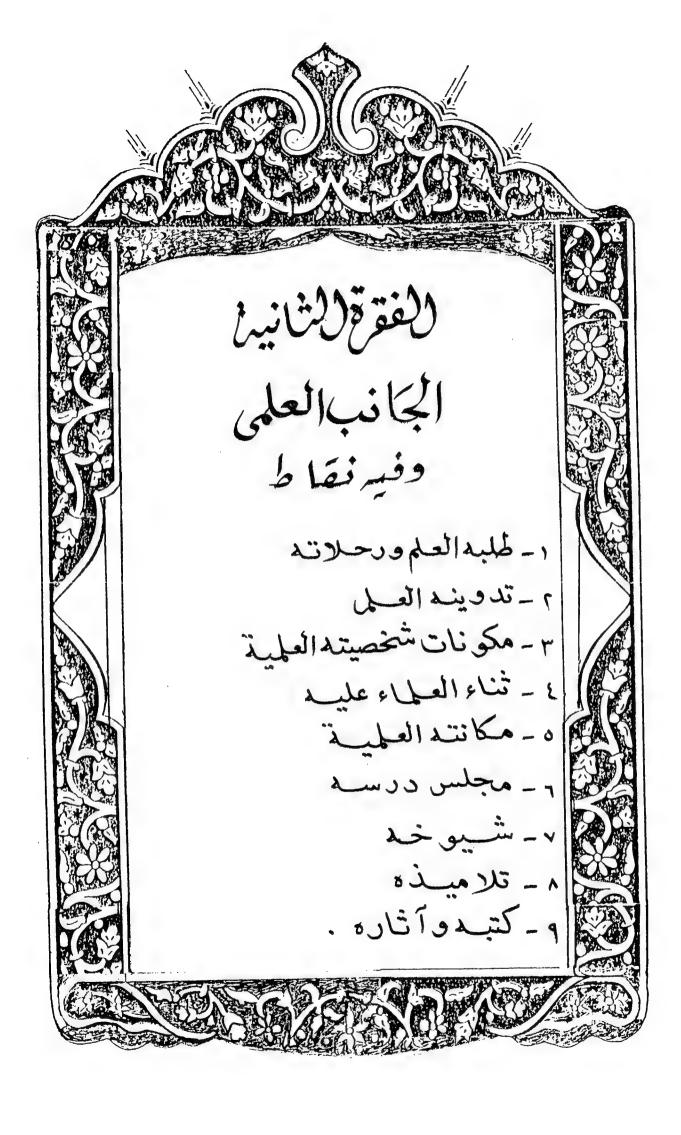
وخمسين إذ يرد هما الروايات الصريحة المشهورة بأنه ولد عام خمسين ومائدة وتوفي عام أربع ومائتين و رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسعة و

⁽١) أنظر حلية الاولياء : ٦٩/٩ ، ومناقب الشافعي للبيهقي : ٢٩٨/٢ ٠

⁽٢) هو الابن الأكبر للامام الشافعي رحمه الله تعالى المكني بأبي عثمان ٠

⁽٣) أنظر الصدر السابق للبيهقى: ٢٩٩/٢

⁽٤) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٢٥ ـ ٢٦ ، وحلية الاولياء: 1/٩ ، والصدر السابق للبيهقي: ٢٩٩/٢ ،



١- طلبم العسلم ورحلاته:

جعل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى نهمته ولذته في طلب العلم منذ بداية عسره ولقد حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره ، وقرأه علي (٢) (٢) , اسماعيل بن قسطنطين ، ثم انتقل إلى مرحلة أخرى فد خل المسجد الحسرام ليأخذ الحديث عن علما عله ، « مكة المكرمة » فكان يجالسهم ويحفظ عنه (٣) الأحاديث ، وكان رحمه الله تعالى آية في الحفظ فيسمع الحديث والمسألة مسن (٤) ، شيخه فيحفظها ، لكنه اشتهى التدوين بعد ذلك ولم يكن له مال يشترى بسه ما يكتب عليه آنذاك لذا بدا كتابته في الأكتاف والخزف والرقوق وكرب النخليل

(١) أنظر تاريخ بغداد : ٦٣/٢ ، وتوالى التأسيس : ٥٠ ٠

- (٣) آداب الامام الشافعي ومناقبه للرازي: ٢٤٠
 - ٩٢/١ : المصدر السابق للبيهقي
- (ه) الاكتاف جمع كتف: عظم عريض خلف المنكب ، وهى تكون للناس وغيرهم السان العرب مادة كتف: ٥ / ٣٨٢٠ ـ ٣٨٢٠ ٠
- (٦) الخزف: ما عمل من الطين وشوى بالنار فصار فخارا لسان العرب مسادة خزف: ١١٥١/٢ •
- (γ) الرقوق: جمع رَق : بالفتح: ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق ومنه قوله تعالى
 (γ) المرقوق: ۳ / ۲۰۷/۳ نقى رق منشور) (۳ سورة الطور) ، لسان العرب مادة رقق: ۳ / ۲۰۷/۳ نقى رق منشور)
- (A) قال ابن منظور: كرب النخل: أصول المعف، وفي المحكم: أصول السعسف الغلاظ العراض التي تيس فتصير مثل الكتف، واحد تها: كُريَةُ واسسان العرب مادة كرب: ٣٨٤٦/٥٠

⁽۲) مناقب الشافعى للبيهقى: ۲۷۷/۱ و واسماعيل ــ شيخه و هو ــ ابن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومى مولاهم المكى المقرئ المعـــروف بالقسط قارئ أهل مكة فى زمانه و ت: ۱۲۰هـ و معرفة القرا الكبارللذ هبى : ۱۲۱۰ و ۱۶۱۸ و ۱۶۱۸ و ۱۶۱۸ و ۱۶۱۸ و ۱۶۱۸ و ۱۶۱۸ و ۱۶۲۸ و ۱۶۱۸ و ۱۶۲۸ و ۱۰۰۰ و ۱۶۲۸ و ۱۰۰۰ و ۱۰۰ و ۱۰۰ و ۱۰۰۰ و ۱۰۰ و ۱۰۰۰ و ۱۰۰ و ۱۰۰۰ و ۱۰۰۰ و ۱۰۰ و ۱۰ و ۱۰۰ و ۱۰ و ۱۰۰ و ۱۰ و ۱۰۰ و ۱۰۰ و ۱۰ و ۱۰۰ و ۱۰ و ۱۰

(۱)
ويستوهب من الدواوين الظهور فيكتب عليها حتى امتلاً جرة قد يمة أكتنا فا وخزفا
(۲)
وكرا مملؤة حديثا وكان أول ما تغقه بمكة المكرمة على شيخه مسلم بن خالد
(۳)
الزنجى ثم بدأت رحلاته لطلب العلم تترى على مر السنين والأعوام ولقد كان
(٤)

⁽٢) أَنظِر آداب الشافعي ومناقبه للرازى: ٢٤ و ٢٥ ، ومناقب السافعي للبيه عنى: ٩٥/١ .

⁽٣) المصدر السابق: للبيهقي: ٩٦/١ مناقب الشافعي للرازي: ١٦٠٠

⁽٤) توالى التأسيس: ٥٢ •

رحلته الى البادية:

رزق الإمام الشافعي رحمه الله تعالى نفسا تواقة للملم والازدياد منه ، فبعد أن حفظ القرآن الكريم وحفظ قسطا من الأحاديث النبوية اشتاق للخروج (١) إلى البادية ليأخذ اللغة التي لم يكدرها الاختلاط وتداخل الشعرب من معينها الصافى ، لأنه كان يعرف للغة العربية قدرها وأهميتها بالنسبة لفهم كتاب الله تعالى الذي كان رائد بيانه النبي العربي المَحْتِدُ المحيريط باللغة ، وكان الإمام الشافعي وحمه الله تعالى يقول : " العربية تثبّت العقل وتزيد في المروعة " ،

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ١/٥٩٠

⁽٣.) ۵۰ ۵۷ ۵۷ ۵۱ ۱۰۲/۱: ۵ وتوالی التأسیس : ۵۰ ۰

⁽٤) ولا يستقيم ما قيل : بأنه مكث في هذيل عشرين سينة أو عشر سينين كما في بعض الروايات لأنه تبين بعد استعراض مراحل حياته : أنه لم يمكث هذه المدة فيها ، والله أعلم ،

رحلتته إلى المدينة المنورة:

رجع الإمام الشافعي وحفظ الكثير من أشعار العرب فأصبح من الفصاحة من اللغة العربية الفصحي وحفظ الكثير من أشعار العرب فأصبح من الفصاحة والبلاغة بمكان و وهنا قابله من ينصحه للتفقه في دين الله فوجد في قلبه صدى والبلاغة بمكان و وهنا قابله من ينصحه للتفقه في دين الله فوجد في قلبه صدى لما يسأله على الفورعمن بقي معن يقصد إليه و فذ و الإمام الجليل مالك بسن أس إمام دار الهجرة و فأخذ يعد العدة لهذه الرحلة الهامة للقاء أعلسم أهل المدينة في عصره و فأستعار كتاب الموطأ من رجل بمكة فحفظه في أيسام معدود اتوعره آنذ ال عشر سنين و ومن بعد و تحين الفرصة للسفر إلى مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فوصلها وعرو ثلاث عشرة سنة أي عام ثلاث وستين ومائة وقرأ الموطأ على الامام مالك رحمه الله تعالى في أيام يسيرة و وكان مالك معجا بقراءة الإمام الشافعي وحمهما الله تعالى لفي أيام يسيرة واحديث قراءته وقد لازمه الامام الشافعي وحمهما الله تعالى بأخذ عنه الفقه والحديث إلى أن توفي الإمام مالك عام تسعة وسبعين ومائة رحمة الله عليهما ورضوانه و

⁽۱) أنظر حلية والأولياء: ۲۰/۹ ، ومناتب الثنافعي المبيهةي : ۱۰۲/۱ ، وصفة الصغوة : ۱۰۲/۱ ، وتوالى التأسيس: ۵۰ ،

⁽٢) أنظر المصدر السابق للبيه على ١٠٢/١٠ وتوالى التأسيس: ٥٠

^{· : 4 6 6 1 · 1 / 1 : 44 44 44 46 (}T)

^{0.: 66 66 61.4/1: 66 66 66 66 (8)}

⁽٥) أمناقب الشافعي للفخر الرازي: ١٨ ، والشافعي لأبي زهرة: ٢٠٠ .

رحلته الى اليسن:

قضى الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-بمكة المكرمة زمنا بعد الرجوع مدن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم إثروفاة عالمها ومحدثها الإمام مالك رحمسه الله تعالى ولعله كان يفكر تلك الآونة في رحلة للتكسب ، ولما ولي رجل مسن المطلبيين بعض ناحية اليمن مشت والدة الامام الشافعي- رحمهما الله تعالى إلى بنى أعمامه وسألتهم أن يمشوا إلى الوالى ويسألوه استصحاب الامام الشافعسي ففعل ذلك ، ولقد رهنت والدته دارا بستة عشر دينارا وأعطته ليتجمل به ـــا الإمام الشافعي ويتحمل مع الوالي 6 فلها قدم اليمن استعمله على عمل أحسسن فيه فحُبِدٌ على ذلك وزاد الوالى في عمله 6 فلما قدم العمال إلى مكة في رجب أثنوا على الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- فأشتهر ذكره وذاع صيته ، ثم قسد م الإمام الشافعي مكة بعد ذلك فلقي شيخه ابن أبي يحيى فسلم عليه فأغلظ له القول وقال: تجالسوننا وتصنعون فإذا شرع لأحدكم شيء دخل فيه _ أو نحو هذا من الكلام - قال الشافعي: فتركته ثم لقيت سغيان بن عيينة - شيخه - فسلمت عليه فرحب بي وقال لي ، * قد بلغني ولايتك فما أحسن ما أنتشر عنك وما أديت كل الذي عليك (٢) . ولا تعد ، قال : فجا ت موعظة سغيان إياى أبلغ مماصنع ابن أبي بيحيى

هكذا يتعاهد الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-مشايخه الذين تلقى عنهم

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ١١١/١٠

⁽٢) ما الصدرالسابق للبيهقي: ١٠٦/١٠

العلم ، ولو كانت رحلته هذه لأدا وظيفة ولكسب شي من العال إلا أنه لم ينسس الجانب العلمي فما أن رجع منها إلا وذ هب إلى مقابلة مشايخه وأساتذته وفسا وبحقهم واعترا فا بغضلهم لما عسى أن ينفحوه به من النصح والتوجيه .

(1)

ثم قدم الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى درنجران للعمل فكف أيسدى الظالمين ورد الحقوق لأهلها ولم يستطع بنو الحارث وموالى ثقيف مصانعته كما صانعوا من قبله لقيامه بالعدل ما أصبحوا يغكرون للمكيدة به والنيل منه وأقام الإمام بها أشهرا اشتهر فيها عدله وحكمته ولكن الوالى الظالم لم يرض بذلك لأن الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-ربما أخذ على يديه ومنعه من الظلم وفانتهز (٣) قائد ها رون حماد البربرى فرصة وجود العلويين باليمن فكتب إلى الرشيد بأن العلوية قد تحركوا وأراد واأن يخرجوا وأن ههنا رجلا من ولد شافع بسان

⁽۱) نجران : بغتج أ وله واسكان ثانيه : مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة و سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو أول من نزلها وأطيب البلاد نجران من الحجاز و معجم مااستعجم : ۱۲۹۸ / ۱۲۹۹ و ۱۲۹۸ و ۱۲۸ و ۱۲۹۸ و ۱۲۸ و ۱۲۸

⁽٢) أنظر المصدر السابق للبيهقي: ١٠٦/١ - ١٠٧٠

⁽٣) أنظر توالى التأسيس: ٧٠٠

⁽٤) حماد هذا جعله هارون الرشيد على ولاية مكة واليمن عام ١٨٤ه على تاريخ الطبرى : ٢٧٢/٨ و والكامل لابن الأثير: ١٠٩/٥ والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسى : ٢٢٢/٤ و ط القاهرة ١٣٨٤هـ مطبعة السنة المحمدية ٠

المقاتل بسيفه فإن كانت لك بالحجاز حاجة فاحملهم منها

فورد كتاب هارون فحملوا إليه فضربت أعناقهم الآ الإمام الشافعي- رحمه الله (٢) تعالى- نجى بحسن بيانه وإظهاره الحقيقة وأنّ رفعه إليه كان ظلما وعدوانا بالتهمة •

تلكهى المحنسسة التى وقع فيها الإمام الشافعى-رحمه الله تعالى، ومهما عمل الأعداء من أشياء نحو من أمن بالله ورسوله وصد ق فى ذلك فلن تضسره المكايد شيئا الأبما كتب الله له ، فكتب الله له النجاة والخلاص رحمه الله تعالى،

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيقهي: ١١١/١ - ١١٢ ، وتوالى التأسيس ٧٠

[·] ١١٣ ـ ١١٢/١ : « (٢) المصدر السابق »

الشافعي في بغداد:

أُوثق الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-في الحديد متهما وحمل إلى العراق عند الخايفة هارون الرشيد عام أربع وثمانين بعد المائة من الهجرة ، لكن ظهر ت برائته بفضل الله ثم ببيانه الحق بلسانه الفصيح ونَجَايِمًا هموًا بالفعل به ، شم نكر في الاستفادة من وقته أثنا ، وجوده بالعراق في هذه الآونة ، ولقد كان لهم علاقة حسنة مع الإمام محمد بن الحسن ولعلهما تلاقيا في المدينة أثنا تلقيهما العلم عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى ، وكان الامام الشانعي يقول عنم العلم عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى ، وكان الامام الشانعي يقول عنم وعرف أقاويلهم ، وبذلك روني مسايعطش له كثيب ا ، فما كانت التهمة الأ وعرف أقاويلهم ، وبذلك روني مسايعطش له كثيب ا ، فما كانت التهمة الأ سنت ومن أم المنابع من العلم الذي يشتاق للازدياد منه دائما ، فمك نحوا مسن العلم الذي يشتاق للازدياد منه دائما ، فمك نحوا مسن الحسن حمل بختي ليسعليه إلا سماعي " وكان يناظر أصحابه إذا قام من مجلسس درسه وربما ناظره في سبيل إظهارالحقيقة في المسألة بالدليل والمعقول ،

⁽١) أنظر سير أعلام النبلا : ١٠/٥٥ وتوالى التأسيس: ٧١ .

⁽٢) أنظر مناقب الشافعي للبيه في ١١٢/١ ــ ١١٣٠ وتوالى التأسيس: ٧٠

⁽٣) المصدرالسابق للبيهقـــــى: ١١٢/١٠

⁽٤) أنظر آد اب الشافعي ومناقبه للرازي: ٣٢ ـ ٣٣٠ وتوالى التأسيس: ٦٩٠ ٠

⁽٥) أنظر مناقب الشافعي للفخر الرازي: ١٨٠

⁽٦) **المدر السابق** للرازى : ٣٣

⁽γ) انظر المرجع السابق ٠

⁽٨) انظر المصدر السابق للبيه في عنى مناظرتهما : (١١٣/١١ _ ١١٥ ١١٥ / ١٢٠)٠

رحلت إلى العسراق:

أقام الامام الثافعي-رحمه الله تعالى-بمكة المكرمة بعد رجوعه من العسراق (١)
ما يقارب تسعة أعوام ، يتصدر مجلسا بالمسجد الحرام يلقى دروسا في التفسير (٢)
والفقة متأهلا لذلك بشهادة أعيان أهل العلم من المفسرين والمحدثين آنذاك، وبعد هذه الفترة رحل إلى العراق لينشر هناك هذا العلم الذي يعيه قلبالحافظ والذي كان ينشره ويعلمه لتلاميذه في مكة المكرمة طيلة إقامته فيها هذه الحافظ والذي كان ينشره ويعلمه لتلاميذه في مكة المكرمة طيلة إقامته فيها هذه المدة المعروفة ، ولقد وصل إلى العراق عام خمسة وتسعين ومائة من المجررة وكانت حلقته مدرسة متعيزة عن غيره : يحضره أهل الحديث وأهل الفقه وأهليل الله والشعر فكل يتعلم منه ويستفيد ، ولقد تخرج على يديه الكثير من الأجلا (٥)
الفضلا ، وما أن علم الإمام أحمد بن حنبل-رحمه الله تعالى-بقد وم الإسلام الشافعي-رحمه الله تعالى-بقد وم الإسلام الشافعي-رحمه الله تعالى-إلا وأخذ بيد إسحاق بن راهويه وذهبا إلى الحسن النافعي-رحمه الله تعالى-إلا ونحتاج أن نسمع منه هذه الكتب وأنت أفصح بها منا فتقرؤها لنا عليه فكان هو القارئ فمن نسم

⁽۱) هذا ما يستنبط من الروايات لأنه حمل إلى العراق متَّهُمّا عام ١٨٤ه ومكت فيها سنتين ثم رجع إلى مكة بعد ها ثم رحل إلى العراق عام ١٩٥ ولم تشر المصادر على أنه خرج من مكة أثناء الرحلتين والله اعلم انظر الشافعي لأبي زهرة: ٢٦٠

⁽۲) أنظر آداب الشافعى ومناقبه للرازى: ٤٤ و ٥٨ ــ ٥٩٠ ومناقب الشافعــــى للبيهقى: ٣٣٩/١٠٠

٣) أنظر المصدرالسابق للبيهقى: ١٠/١١ وتاريخ بغداد : ١٨/٢٠

١١/١: ۵۵ ۵۵ ۵۵ ۵۳ ۲۲٦/۱: ۵۵ ۵۵ ۵۵ (٤)

⁽ه) أنظر تاريخ بغداد : ١٨/٢ •

(۱) كانت له قراءة وللباقين عرضا

وكان الإمام أحمد رأى الامام الشافعي-رحمهما الله تعالى- في مكة عند ما (٢)
كان بها في رحلته للحج وعرف مكانته العلمية ومعرفته بالحديث والفقه وأصولها كان بها في رحلته للحج وعرف مكانته العلمية والشافعي بالعراق فيسكان لذا لم يدع فرصة تضيع أثنا المدة التي أقام الامام الشافعي بالعراق فيسحك (٣) يلازمه أكثر من غيره وربما أتى منزله فيبقى معه يتذاكران العلم ويتدارسانه و وبعد (٤) سنتين من إقامته الشافعي بالعراق هذه المرة رجع إلى مكة ثانيا حيث مسكنه الذي نشأ وترعرع فيه أولا و يلقى د روسه في المسجد الحرام ويستمر عليها إلى أن عزم على الرحيل إلى العراق مرة أخرى و

١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٢٦/١٠

٢) أنظر آد اب الشافعي ومناقبه للرازي: ٨٥ ــ ٥٩ ، وتوالي التأسيس: ٥٦ ــ ٧٥

⁽٣) أنظر المدرالسابق للبيهقي: ٢٢٢/١٠

⁽٤) ۵۵ ۵۵ ۵۰ ۵۰ ۵۰ ۲۲۰/۱: ۵ وتاریخ بغداد: ۲۸/۲

رحلته إلى العسراق ثانيا:

لم يقم الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-بمكة المكرمة بعد الرجوع من العراق من رحلته إليها إلا سنة واحدة على أكثر تقدير ، إذ كانت رحلته تلك عام خسسة وتسعين ومائة من الهجرة ومكث فيها سنتين ثم رجع مكة بعد ها ثم رحل إليه ثانيا عام ثمانية وتسعين ومائة من الهجرة وكان الإمام أحمد بن حنبل-رحمه اللسه تعالى- من أكثر التلاميذ ملازمة له هذه المرة أيضا حتى انه أخذ بركاب الإمسام (٢) الشافعي-رحمه الله تعالى- عند مغاد رته العراق يودعه الوداع الأخبر ويَعِدُه باأن الشافعي-رحمه الله تعالى- ولكن قلة ما في يد الإمسام يقدم صرحيث ينزل الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- ولكن قلة ما في يد الإمسام أحمد من مال حالت بينه وبين الوفاء بوعده ، أما الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- ولكن قد من الما حالت بينه وبين الوفاء بوعده ، أما الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى فقد غاد ر العراق بعد أن أقام بها أشهرا ،

⁽۱) أنظر حلية الأوليا : ۲۷/۹ ، ومناقب الشافعي للبيه قي : ۲۲۰/۱ ، وتاريخ بغداد : ۲۸/۲ ، وسير أعلام النبلا : ۱۸/۱ ، وتوالى التأسيس : ۷۲۰

⁽٢) أنظر الانتقاء: ٧٥٠

⁽٣) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي ٠ ٨٠٠

⁽٤) ه المحدر السابق للـــــرازي: ١٨٠٠

⁽ه) من حلية الأوليا : ٢٢٠/١ ، والمصدرالسابق للبيهقى : ٢٢٠/١ ، والمصدرالسابق للبيهقى : ٢٢٠/١ ، وتاريخ بغداد : ٦٨/٢ ،

رحلتــه إلى مصــر:

قصد الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-مصر بعد أن عرف أن واليهـــا

(۱)

قرشي هاشمي عباسي ، ويذكر البعض أنهما رحلا سويا ، إلا أن الذي بــتردد

في الذهن : هل رحل الإمام الشافعي إلى مصر من العراق بعد مكثه فيها فـــي

رحلته الأخيرة إليها أم رجع منها إلى مكة ثم سافر إلى مصر ؟ •

لقد أفاد تبعض الروايات بأن الشافعي خرج من المراق بعد أن أقام بها أشهرا في رحلته الأخيرة التي وصل إليها عام ثمانية وتسعين ومائة مـــن (٢) الهجرة ٤ دون أن يصرح بالبلدة التي قصدها بعد المغا درة الآرواية ابراهيم (٣)

لكن الحميدى مرافقه فى رحلته إلى مصريقول: "لما خرج الشافعى مسن (٤) مصروفاتنا بنفسه خرجنا خلفه إلى مصر "وهذا القول يفيد رحلة الإمسام الشافعى-رحمه الله تعالى-من مكة إلى مصركوبالتالى يفيد خروجه من العراق إلى مكة ثم سفره إلى مصر

⁽۱) أنظر معجم الأدباء: ۳۲۱/۱۷ والإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر لعبد الغني الدقر: ۱۳۷ ـ طالثانية ۱۳۹٦هـ دار القلم •

⁽٢) أنظر حلية الأولياء: ٦٧/٩ ، ومناقب الشافعي للبيه قي: ٢١٠/١ ، وتاريخ بغيد اد: ٦٨/٢ ،

⁽٣) أنظر المصدر السابق للبيهقي: ٢٢٠/١٠

⁽٤) الانتقاء: ٨٩

ولعل هذا هو الأقرب للصواب: لأن رحلته الأخيرة إلى العراق عام ١٩٨ه ووصوله صر أواخر عام ١٩٩٩ هـ على الراجع كما قال النووى جمعا بين روايـــــتى (٢) (١) (٢) (٢) (٢) (٢) (٢) (٢) حرملة والحربيع: إذ يقول حرملة: قدم الشافعي مصر سنة ١٩٩هـ ويقـــول الربيع: قدم سنة ما تتين ويوافقه بحر بن نصر الخولاني ، وهذا يفيد أن الفـــترة التي ببن الرحلتين على أقل تقدير سنة كاملة والروايات تفيد بأنه أقام في العــراق أشهرا فقط ، فمن ثم أرى بأن رجوع الإلمام الشافعي-رحمه الله تعالى ويؤيده إلى مكة المكرمة قبل ارتحاله إلى مصر هو الراجع من أحــدالاحتمالين ، ويؤيد متصريح بحر بن نصر الخولاني إذ قال: " قدم الشافعي من الحجاز فبقي بمـــرو

والاحتمال الآخر: هو خروج الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-من بغداد بعد أشهر من إقامته بها عند ما رحل إليها عام ١٩٨ هـ وإقامته بنصيبين فترة عندما د خوله مصر أواخر عام ١٩٩ هـ وهذا ما يستنبط من قول الربيع بن سليمان إذ يقول:
" رأيت الشافعي بنصيبين قبل أن يد خل مصر فلم أرم آكلاً بنها رولا نائماً بليسل

⁽١) أنظر تهذيب الأسماء واللغات: ١/٨١٠

⁽٢) أنظر مناقب الشافعي للبيسه في ١/ ٣٧/ ٥ وتهذيب الاسماء واللغات : ١/ ٤٨

⁽٣) عه المصدرالسابق عه ۲۳۸/۱: د (۳)

^{· 7 8 · / 1: 66 66 (8)}

⁽ ٥) آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ٧٠ ه والمصدر السابق للبيه قي : ١٠/١ ٠ ٢ ٠

وكانت له جارية سودا تخدمه ، وكان يعمل الباب من العلم ثم يقول يا جاريدة قومى إلى القدّاح فتقوم فتُسرِجُ له فيكتب ما يحتاج أن يكتبه ويرسمه فى موضعه شم يطفئ السراج ويستلقى على ظهره فيعمل الباب من العلم ثم يقول: يا جاريدة قومى إلى القدّاح فتقوم وتسرج له فيكتب الباب من العلم ويرسمه فى موضعه شمسم يطفئ السراج فكان على هذا منه ، فقلت: يا أبا عبد الله: لو تركت السراج يَقدِ ، فان هذه الجارية منك فى جهد ؟ قال: إن السراج يشغل قلبى " ،

وهذا يفيد إقامته بنصيبين زمنا يشتغل فيه بالتأليف والكتابة إلا أنسل

وبعد أن دخل الامام الشافعى مصر نزل على أخواله من الأزد تأسيا (٢)

بالنبى صلى الله عليه وسلم فى نزوله على أخواله عند ما قدم المدينة ، ولقد بقسى بمصر أربع سنوات تقريبا كؤ لف كتبه الجديدة ويلقى دروسه للحاضرين ويفى ما وعد الربيع إذ سأله الشافعى وحمه الله تعالى "كيف تركت أهل مصر؟ قال الربيع: تركتهم على ضربين : فرقة منهم مالت إلى قول مالك رحمه الله تعالى وأخذ تبه واغذت به وفرقة قد مالت إلى قول أبى حنيفة رحمسه الله تعالى فأخذ تبه وناضلت عنه ، وفرقة قد مالت إلى قول أبى حنيفة رحمسه الله تعالى فأخذ تبه وناضلت عنه ، فقال الشافعى الرجو أن أقدم مصسر

ر) مناقب الشافعي للبيهقي : ٢٣٧١ - ٢٣٨ ،

⁽٢) أنظر المصدر السابق للبيهقي: ١/ ٢٣٩٠ والانتقال: ٦٨٠٠

ران شا الله وآتيهم بشى أشغلهم به عن القولين جميعا · قال الربيع : فغعل (١) ذلك _ والله _ حين دخل مصر " ·

ولقد كان يعقد جلسات درسه للتعليم والاستفادة من بحره الزاخسسر الذي يحويه قلبه النابه 6 وكان مجلسه منوع الفنون من حديث وتفسير وفقه وعروض (٢) وشعر ونحو ذلك ويؤ لف كتبه ويحكمها إلى أن وافاه الأجل وفارق هذه الدنيسا وقد نشر ما أوتى من علم وفهم في معظم البلدان، رحمه الله تعالى ٠

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٣٨/١٠

⁽٢) أنظرتوالي التأسيس: ٦٢٠

رحلات أخرى للامام الشافعي رحمه الله تعالى:

تغيد رواية أبى نعيم في الحلية عن حسد بن عبد الله بن عبد الحكم د خول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى اليمن لطلب العلم مرتبن غيرا لأولى التي رحسل إليها للتكسب: إذ يقول الشافعي وحمه الله تعالى : " بينما أنا أدور في طلب العلم ود خلت اليمن فقيل لى : إن بها امرأة من وسطها إلى أسغل بدن امسرأة ه ومن وسطها إلى فوق بدنان متفرقان بأربعة أيد ورأسين ووجهبين فلعهد ي بهما وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان ه ثم إنى نزلت عنها وخرجت من ذلك البلد فأقمت برهة من الزمن وأحسبه قال سنتين - ثم عدت إلى ذلك البلد فسألت عن ذلك الشخص فقيل لى : أحسن الله عزا "ك في الجسد الواحد ه فقلت ما كان من شأنه ؟ قال : إنه توفي الجسد الواحد فعمد إليه فربط مسسن أسغله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ود فن ه قال : فلعهد ي بالجسد الواحد في السو ق ذا هبا وجائيا - نحو هذه الألفاظ - " ولعل إحدى ها تين الرحلتين ألى اليمن هي التي ذهب إليها الإمام الشافعي وحمه الله تعالى لطلب كتساب الفراسة إذ يقول "خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها " الفراسة إذ يقول "خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها " الفراسة إذ يقول "خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها " الفراسة إذ يقول "خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها " الفراسة إذ يقول "خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها " الفراسة إذ يقول "خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها " الفراسة إذ يقول "خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة وحمي كتبتها وجمعتها " الخواسة إلى اليمن في طلب كتب الفراسة وحمي كتبتها وجمعتها " الفراسة إلى المورو المناس المورو ا

وهناك قصة أخرى تغيد دخول الامام الشافعي-رحميه الليه تعالىي

⁽١) حلية الأولياء: ١٢٧/٩ - ١٢٨ •

⁽٢) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٣٥٠

أنظر حلية الاولياء: ١٣١/٩ ، ومئاقب الشيانعي للبيهقي.

(۱)
«سر من رأى» من دون تحديد للوقت الذى قصدها فيه ولا تعيين للزمن الدنى المناه فيها ولا الغرض الذى مشى من أجله ، ولعله كان لنشر العلم وتبليسيغ الدعوة الاسلامية ،

(۲)
كما تغيد رواية أبى تورعند ابن أبى حاتم الرازى: خروج الإمام الشافعسى بسرحمه الله تعالى-من مصر إلى مكة المكرمة ولعلمكان لأداء مناسك الحج والله تعالى أعلام

⁽۱) سرمن رأى : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقى د جلة ، وقال أبوسعد : سامرا و بلد على د جلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا يقال لها : سرمن رأى ، فخففها الناس وقالوا : سامرا و معجم البلدان : ۱۷۳/۳ و روی انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۶ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۶ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۶ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۶ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۶ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۶ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۶ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۵ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۵ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۵ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۵ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۵ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۵ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ۱۰۵ – ۱۰۰ و انظر آداب الشافعي و انظر آداب الشافع و انظر آد

٧- تدوينه للعملم:

عرف العرب الكتابة منذ الجاهلية إذ كانوا يدونون بعض أشعارهم ووقائعهم وأيامهم وحكم بلغائهم وكانوا يعدون الكتابة أحد الأركان الثلاثة لاعتبار الرجل (۱) كاملاه لأن الكتابة لها دورها الكبير في المجتمع ومنزلتها السّامية التي لايستهان ٠ لـــــ

وكان للرسول صلى الله عليه وسلم كتباب للوحى يكتبون ما ينزل عليه مـــن وحي القرآن كما ثبت منه صلى الله عليه وسلم أيضا أذنه لبعض الصحابة الكرام رضي (٢) الله عنهم بكتابة السنة النبوية المشرفة •

أما الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-فبعد أن حفظ القرآن الكريم د خـــل المسجد الحرام يتلقى الحديث عن أهله وحفظ منه ما كتب الله له ، لكنه أد رك أهمية الكتابة والتدوين ، لأن الانسان مهماكانت ذاكرته قوية قد يعتريها القصور والنسيا ، لذا كانت الكتابة هي الطريقة المثلى لتأكيد الحفظ وتثبيته عند النسيان أو الرجسوع إليه عند التردد أو الشك في المحفوظ ، وبالكتابة أيضا تصل معلومات المحسر " وآراؤ ، إلى الخلف نقية كما أبداها من دون تحريف أو دخيل فيه ٠

(٣) (٤) (٣) ولقد قال ذو الرمة لعيسى بن عمر: "اكتب شعرى فالكتاب أعجب إلى من الحفظ

⁽١) أنظر دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه للأعظمي: ٣/١ فمابعد ها ٠

⁽٢) أنظر تقييد العلم للخطيب البغدادى: ٧٢ - ٨٦ · (٢) أنظر تقييد العلم للخطيب البغدادى: ٧٢ - ٨٦ · (٣) هو غيلان بن عقبة بن بُهُيْش ، يكنى أبا الحارث شاعر من فحول الطبقـــة الثانية في عصره ت: ١١٧ هـ • أنظر الشمر والشعرا ولابن قتيبة : ١/ ٢٤/٥ والاعلام: ٥/١٢٤ ، ومعجم الشعراء في لسان العرب للدكتورياسين الأيوبي (٤) هو عيسى بن عبر البصرى الثقفي المقرئ النحوى ٥ كان من قراء أهل البصرة

إن الأعرابي ينسى الكلمة قد سهرت في طلبها ليلة فيضع في موضعها كلمة فسين (١) وزنها ثم ينشد والناس و والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلام " •

ولقد اشتهى الإمام الشافعى-رحمه الله تعالى-التدوين في أوائل مراحــل طلبه لمعرفته بغايته ونتيجته المحمودة فمن ثم كان يقول لتلاميذه: " اعلموا رحمكم (٢) . الله أنّ هذا العلم يئدّ كما تئدّ الإبل فاجعلوا الكتب له حماة والأقلام عليه رعاة " •

وبدأ الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-التدوين أول ما بدأ بكتابة الأحاديث والمسائل في العظام والأكتاف وما شاكلها ، وكان يستوهب من الدواوين الظهــور (٣) ليكتبعليها ، لأن قلّة مالِه حالت بينه وبين شراء ما يكتب عليه آنذاك ،

وكان رحمه الله تعالى يطلب الشعر في حداثة عمره لكنه يكتبه ويقيد وإضافة (٤) (٤) وكذا عندما خرج إلى اليمن ليد رسعلم الغراسة كتبه وجمعه وهكذا كان التدوين دابه عندما كان بالعراق بعد أن نجا مما أتهم به من التشيع

ونحاتها ، له في النحو نيف وسبعون تصنيفا ، عدمت ، ت: سنة تسع وأربعين ومائة هـ ، أنظر أنباه الرواة على أنباه الرواة: ٢٧٤/٣ ــ ٣٧٤ ، ونزهـــة الألبا ، في طبقات الأدبا : ٢١ ـ ٣٣٠ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويبن و النحـــنباة : ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

⁽١) تقييد العلم للخطيب البغدادى: ١١٩

⁽٢) المصدر السابق للخطيب البغدادى: ١١٤٠

⁽٣) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ٢٤-٥٥ ، وحلية الأوليا : ٧٧/٩ ، ومناقب الشافعي للبيهقي : ١/٥٥ ،

⁽٤) أنظر المصدر السابق للرازى: ٣٥ ، وحلية الأوليا : ٢٨/٩ .

(١) • والتحرك ضد الخليفة ؟ لازم الامام محمد بن الحسن فكتب كتبه وعرف قولهم

وإن الآثار التى تغيد كتابة الالمم الشافعي- رحمه الله تعالى- الأحاديث على العطام والأكتاف وتقييده الشعر وكتب الفراسة وتدوينه كتب أهل الرأى بالعسراق لتدل بوضوح إجادة الشافعي رحمه الله تعالى الكتابة وهو في مستهل تعليمه وانه كان على استعرار في ذلك فما أن تخطر على ذهنه فكرة أو فهم في كتاب الله أو في سئة رسوله صلى الله عليه وسلم الآ ويقيد ذلك لمعرفته بقيمة التدوين وفوائسسده المستعرة على مر العصور عديث يعود على أبناء عصره وما يخلفه من أجيال عظات وعبر ينتشر لكاتبه محمود الذكر والفعل •

أما أواخر حياته رحمه الله تعالى فقد قضاها فى تدوين كتبه الجديسدة بمصر وإحكامها إلى أن فارق هذه الدنيا الدنيئة ، وإنّ كتبه من ذلك الحين إلسى أيامنا هذه لتشهد بذلك وستستمر ما بقيت الدنيا إن شاء الله تعالى •

⁽۱) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٣٣ ، ومناقب الشافعي للبيهةي:

٣- مكونات شخصيته العلمية:

لم أجد فيمن ترجم للامام الشافعي وحمد الله تعالى و العدا كتب عن مكونات شخصيته العلمية قبل الإمام أبى زهرة رحمه الله تعالى و فلقد ذكر العناصر التي أثرت في توجيه الإمام النافعي رحمه الله تعالى وجعلته في القمة من العلم (۱) والمعرفة والبيان و وأنه يراها أربع عناصر أساسية و أذكرها باختصار وتصرف فسي بعض المواطن و

فأول هذه الأربعة: وهو العماد والدعامة لغيره من العناصر: " مواهب الشخص واستعداد اته ونزوعه " وجعل أبو زهرة رحمه الله تعالى تحت هسدا العنصر نقاطا مهمة أختص بها ، وبها أصبح ذا شأن عظيم •

أ : كان الشافعي-رحمه الله تعالى- قوى المدارك حاضر البديهة لم يكن بسه حبسة فكرية ، كما كان عميق الفكرة بعيد المدى في الفهم ، لا يقف عند حدّ حتى يصل إلى الحق كاملا فيما يراه ، وكان يتجه في دراسته إلى الكليات والنظريات العامة فمن ثم يضع الضوابط العامة للحوادث وأحكامها وكان من نتيجة ذلك الإتجاه وضعه علم أصول الفقه ،

ب : كان الشافعي-رحمه الله تعالى- قوى البيان أوتى مع فصاحة لسانه صوتا عميق التأثير يعبر بنبراته كما يوضح بعباراته ، أعجب الامام مالك رحمه الله تعالى بقرائته الموطأ عليه لغصاحته وكان إذا قرأ القرآن أبكسي

⁽١) أنظر الشافعي لأبن زهرة: ٣٦ ٠

⁽٢) أنظر المحدر السابق لأبي زهرة: ٣٦ - ٣٧ .

(۱) • سامعیه لما فی صوته من تأثیر عبیق

يقول ابن أبى الجارود: "ما رأيت أحدا إلا وكتبه أكثر من مشاهدته ، (٢) إلا الشافعي فإن لسانه كان أكثر من كتابه " •

ویقول الجاحظ: "نظرت فی کتب هؤلا النبغة الذین نبغوا فلسم أر (٣) أحسن تألیفا من المطلبی كأن فاء نظم درّاً إلى درّ "

ج ـ كان الشافعى نافذ البصيرة فى نفوس الناس قوى الفراسة فى معرفة أحـــوال
الرجال وما تطيقه نفوسهم ، وتلك صغة لازمة للمناظر الأريب الذى يريــد أن
يجذب خصمه إليه كما هى لازمة للأستاذ الذى يلقى على تلاميذه القدر الــذى
يطيقونه من المعرفة فيوائم بين طاقاتهم وطاقته فى التعيين والحقائق العلمية
المناسبة ، وكان بَصَرُ الشافعى بهذا مع قوة بيانه وسعة إطلاعه سبباً فـــان التف حوله أكبر عدد من الصحاب والتلاميــذ ،

- (١) أنظر الشافعي لأبي زهرة : ٣٧ ، وتاريخ بغداد : ١٤/٢ .
 - (٢) أنظر تاريخ بغداد : ١٧/٢٠
 - (٣) مناقب الشافعي للبيهقي : ٢٦١/١٠
- (٤) رواه الإمام البخارى في صحيحه في كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قصوم كراهيــــة أن لا يفهمــــوا صحيـــ البخارى مــع فتح البارى: ١/٥/١ •

يطيقـــون ٠

قال ابو زهرة رحمه الله تعالى : جا في معجم ياقوت: "انه كــان يتناشد مع بعض معاصريه شعر هذيل ، فأتى عليه النافعي حفظا وقال لمن يتناشد معه : لا تعلم بهذا أحدا من أهل الحديث فإنهم لا يحتملون ذلك" وهكذا نجد النافعي لا يجئ الناس إلا بمقدار ما يطيقون ، ولا يحب أن يعلم عنه أصحابه إلا ما يستسيغون وإن كان ما يخفيه عنهم هو علم مطلوب وأمر بعرف الشرع ولا ينكره ،

د : كان الشافعي-رحمه الله تعالى-صافى النفسمن أدران الدنيا وشوائبها ولذلك كان مخلصا في طلب الحق والمعرفة صادق النظر في الاتجاء إلى الحقائق ، يطلب العلم لله ويتجه في طلبه إلى الصراط المستقيم ، ولقد كسان إخلاصه في طلب الحقائق لازمة له في كل أدوار طلبه العلم .

وبلغمن زهده في جاه العلم وإخلاصه لطلب الحق أن كان يتمنى أن ينتفع الناس بعلمه من غير أن ينسب إليه ، روى حرملة بن يحيى عن الشافعي-رحمه الناس بعلمه من غير أن ينسب إليه ، روى حرملة بن يحيى عن الشافعي-رحمه الناس تعالى-قوله : " ودد تأن كل علم أعلمه ، تعلمه الناس : أوجر عليه (٢)

١٠ النظر الشافعي لأبي زهرة: ٣٧ ــ ٣٨ .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه للرازى: ٩٢ ٠

ويقول الربيع: دخلت على الشافعي وهو مريض: فذكر ما وضع من كتبسه (١) فقال: "لو د د تأن الخلق تعلمه ولم ينسب إلى شيء منه أبدا" •

ولقد كسبه الإخلاص ذكا ولب ، ونبل غرض ، وقوة نفس ، وتباعدا عـــن الدنايا ، وتساميا عما لا يليق بالرجل الكامل وقال يحيى بن معين في وصفــه: " لو كان الكذب له مطلقا لكانت مرواته تمنعه أن يكذب " وهذا أسبى ما يصل إليه المخلص الصدوق و ")

الثانسي : من يصاد فهم من الموجهين والشيوخ الذين يسنون له طريقا من سبل المعرفة ومناهجها ويخطون في نفسه الخطوط التي تنطبع فيها ولا تمحي ٠

تلقى الإمام الشافعى-رحمه الله تعالى-الفقه والحديث على شيوخ قد تباعدت أماكنهم وتخالفت مناهجهم ، وتلقى فقه أكثر المذاهب التى قامت في عصره ، فتلقى فقه الإمام مالك عليه ، وكان هو الأستاذ والنجم اللامع في شيوخه ، وتلقى فقه الأوزاعي (٥)

⁽١) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٩١٠

⁽٢) حلية الأوليا : ٩٧/٩ .

٣) أنظر الشافعي لأبي زهرة : ٣٨ ــ ٤٠ .

⁽٤) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الحافظ وقال الحاكم: الأوزاعى:
إمام عصره عبوما و وإمام أهل الشام خصوصا ووقال الذهبى : كان أهل الشام شم
أهل الاند لسعلى مذهب الأوزاعى مدة من الدهر ثم فنى العارفون بسه ووبقى منه ما يوجد في كتب الخلاف و تسنة سبع وخمسين ومائة: تذكسرة الحفاظ: ١٨٨١ - ١٨٣٠

⁽ ٥) هو الامام الحافظ الصدوق ، أبو حفص التنيسى ــ بكسر التاء المنقوط ــــة باثنتين من فوق وكسر النون المشددة والياء المنقوطة باثنتين من تحتهـــا والسين غير المعجمة ــ من موالى بنى هاشم ، دمشقى ، سكن تنيس ، فنسب =

ر ۱) صاحبه يحيى بن حسان ، ثم تلقى فقه أبى حنيفة وأصحابه عن محمد بن الحسن، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين ،

هكذا درسالمذا هب المعروفة في عصره دراسة مسترشد متفهم وئاقد فاحص، فاجتمع له فقه مكة والمدينة والشام ومصر والعراق ، وانساغ كل ذلك العلم في نفس الشافعي فكان منه ذلك المزيج الفقهي المحكم الذي تلاقت فيه كل النزعات منسجمة متعادلة ، متآلفة النغم غير متنافرة ، وتولد ت منه تلك المعانى الكلية التي صهرها الشافعي وقد مها للناس في بيان وائع وقول محكم ،

ثم قال أبو زهرة رحمه الله تعالى : لا نستطيع أن نبين ما أخذه عن كسل واحد من ذكرناهم ، ولكن يجب أن نشير إلى أنه ظهر مدرستان للفقه ، مدرسة الحديث وكانت بالعداق ، فلكل واحدة منهما منهسج معسين .

وأضاف الإملم أبو زهرة رحمه الله تعالى: مدرسة ثالثة تعنى بتفسير القرآن وتعرف أسباب نزوله ورواية التفسير المأثور فيه وتفهم القرآن على ضوء ذلك ، ولغهة

⁼ اليها ، ومات سنة أربع عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة ، أنظر سير أعدلام النبلا : ٢١٣/١٠ ــ ٢١٤ ، والأنساب للسمعاني : ٩٦/٣

⁽۱) هو يحيى بن حسان بن حيّان - بتحتائية - التنيسى ابو زكريا البصرى ، من شيوخ الامام الشافعي رحمهما الله تعالى • ت: سنة ثمان ومائتين أنظر تهذيب التهذيب: ١٩٢/١١ والمصدر السابق للسمعاني ٩٦/٣٠

العرب وبعض عاد اتهم وتلك المدرسة هي مدرسة مكة التي اتخذ ها ابن عبـــاس رضى الله عنهما مقاما له ٠

فتلقى الإمام الشافعى وحمه الله تعالى فقه القرآن وتفسيره في مكة وتخرج على البقية الباقية من تأثروا بطريق ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير القرآن الكريم ، فبذلك استفاد الإمام الشافعي علما لم يكن بالعراق ولا بالمدينة وهرو الأخذ بطريقة ابن عباس في العناية بدراسة القرآن والعناية بمجمله ومفصّله ، ومطلقه ومقيده ، وخاصه وعلمه ، حتى خرج لفقها عصره بجديد في هذا الباب لم يتدارسوه (١)

وإن كانت مواده بين أيد يهم معدة مهيأة ، وهو ما سيظهر جليا إن شاء الله تعالى في الباب الثاني من هذا البحث ،

١١) انظر الشافعي لأبي زهرة: ١١ ــ ٤٦ . ٠

الثالست : حياته واختباراته وتجاربه ودراساته الشخصية :

لا يستفيد العالم علمه من مواهبه وشيوخه فقط بل إن دراسته الخاصية ومعالجته لأبواب العلم ورحلاته واختباراته لها شأن عظيم في ثقافته ، ولها الأثر الأكبر في إنتاجه ، وما يختص به من عبرات عقلية ، وقد كان الشافعي رحمه الله تعالى مع اتصاله بشيوخه في مكة والمدينة كثير النّجعه محبا للرحلة ، رحل إلى هذيل صغيرا فتفصح بلغتها ، وأفاد خبرة ببلاد العرب وعاد اتهم وطبائعهم، وهم الذين نزل القرآن فيهم ومن عاد اتهم ما يفسر بعض ما في القرآن الكريم ،

وبعد ذلك رحل في طلب الحديث والفقه ، رحل إلى مالك ولازمه ، ورحل إلى اليمن عاملا في بعض أعمال ولايتها ، وكان بنجران وعلم صلة الحاكم بالمحكوم ، وخبر عن كُتُب علاقات الناس ثم رحل إلى العراق ومصر ، ولاشك أنه في كل هذ ، الرحلات علم ما عليه معاملات الناس فيما بينهم وما تسير عليه عاد اتهم وعرفهم ،

والأسفار فوق ما تعطى الفقيه من مادة وخبرة هى بطبيعتها تفتّق الذهن، وتنمى المدارك وترهف الحس ، وتعطى الفكر مادة من الصور توسع تصوره، وتفتح لهمسالك من الفروض العقلية والمسائل الواقعية ،

ولقد درس الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-كلّ ما يمكن أن يفيد الفقيه الإسلامي ، لأنه يريد أن يستنبط مذهبا فقهيا ينبع من الكتاب والسنة والحميل عليهما ، فدرس اللغة والقرآن والحديث ورواية من سبقوه ، وخلافهم ووفاقهم غير مقيد بنحلة أو مذهب أو طائفة ورحل في سبيل ذلك رحلات علمية استفاد منها علما

(١) • كثيرا إلى أن بلغ الذروة من العلم والفهم وحمه الله تعالى

الرابع : العصر الذي أظلم ، والبيئة الفكرية التي كنفته ولابسته وغذته:

سبق أن ذكرت نبذة عن عصر الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-وما كانت تنعم به الدولة الاسلامية من الأمن والاستقرار والرخا والانبساط في المعيشة كما ذكرت نبذة عن الحركة العلمية آنذاك مع التنويه بدور المساجد في أنحا العالم الإسلامي التي كان لها فضلها المشهود في تعليم المسلمين وتفقيههم أمرد ينهم *

والإمام الشافعي- رحمه الله تعالى-أحد الذين عاشوا في هذا العصــــره فأستفاد من علما عصره حتى فاق على أقرائه وبعض مشايخه ٠

ولقد ذكر الامام أبو زهرة رحمه الله تعالى : بأن المدن الإسلامية في عصر الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى - ، كانت تبوج بعناصر مختلفة من فرس وروم وهنود ونبط ، ولا شك أن ذلك المجتمع بيد و فيه مظاهر مختلفة وحواد ثعد يد ة ، ومن شأن دراسة هذه الأحداث أن توسع عقل الفقيه ، وتفتق د هنه إلى استخراج المسائل ، وتوسع فيه ناحية الفرض والتصور ، ووضع ضوابط عامة لجنس الفسسروع المتاينة ،

ومن ناحية أخرى نشطت حركة الترجمة في ذلك العصر ، وتولاها الخلفا؟

⁽١) أنظر الشافعي لأبي زهرة: ٤٦ ــ ٤٩ •

⁽٢) مه المصدر السابق لأبي زهرة: ١٥ - ٥٢ بتصرف ٠

العباسيون بالتنمية والتشجيع - كما سبق ذكر ذلك في الكلام عن العصر - ومن ثُمَّ زخرت اللغة العربية بأرسال من الأفكار اليونانية والهندية والفارسية ، ولقد كان لذلك أثره في الفقه الإسلامي ، وكان تأثيره مختلف الأنواع على حسب قدوة العقل والدين عند من نال من هذه الأفكار ، فكان الناس بين مستقيم بعقله القوى وإيمانه الصادق استفاد بهضمها في نما تفكيره ومداركه ، مثل الإلم الشافع - وعمد الله تعالى كه ومنحرف غزته تلك الأفكار فأصبح مضطربا حاثوا ، كالكتسباب والشهد عرا ،

وإذا كان علم الكلام في عصر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى قائما على تعاليم المعتزلة وأساليبهم ، الذين قبسوا من الفلسفة ما يرهفون به سلاحهم ويقسوون به إحتجاجهم حتى تورطوا في مسائل فلسفية لم تكن مما يفكر فيها العلما المسلمون من الصحابة والتابعين .

نقد بغض الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-ذلك العلم واستنكر الاشــتغال به ، لأنه لا يفهم منه إلا الصورة التي رآها في المعتزلة ،

ثم قال الامام أبو زهرة رحمه الله تعالى : " لذلك نستطيع أن نقول إنّ أثر المعتزلة في نفس الشافعي كان سلبيا في جملته وإيجابيا من ناحية ، ومن تأثير بهم الإيجابي: سلكه في الجدل الفقهي وقوة احتجاجه ٠٠٠ فسلعل الشافعيي قد درس طرائقهم في الجدل وكيف يؤتى الخصم ، وكيف تنتزع الحجة من أقواله ،

⁽١) أنظر الشافعي لأبي زهرة : ٢٥ م بتصرف وزيادة ٠

(١) • إن ذلك ما أشتهربه الشافعي وفاضتبه كتبه

وتجدر الإشارة إلى ما ذكرت من قبل: وهو تلقى الامام الشافعي وحمد الله تعالى الفقه عن مشاهير فقها عصره وإذ خاض غبرات المناظرات وأخذ من تلك الثروة العلمية العظيمة التى سادت في ذلك العصر موكان لذلك أشره الكبير في ثقافة الإمام الشافعي وحمد الله تعالى ولقد أكثر التطواف والترداد بين مكة وبغداد كدارسا متعرفا قارئا ما يدونه العلما في كل مدينة وأقليم، وأستاذا معلما لما يحمله من علم وناشرا لما يملكه من فهم حتى ألقي عما التيار في مصر وهناك ألقى بكل ثمرات هذه الدراسة وكل نتائج هذه التجارب والتي استخلصها بقوة مواهبه ودراساته وفي ظل عصره حتى خرج على الناس بآرائه ومذهبه ورحمه الله تعالى ومذهبه وحمد الله تعالى ومذهبه وحمد الله تعالى ومذهبه وحمد الله تعالى والتهاري ومذهبه وحمد الله تعالى ومذهبه ومدالله تعالى و

⁽١) أنظر الشاغعي لأبي زهرة : ٥٣ ـ ٥٥ .

⁽٢) ما المصدر السابق لأبي زهرة : ٨٥ بزيادة وتصرف ٠

^{· 97}_91: 66 66 66 66 (T)

٤- ثنيا العلما عليه:

لقد وردت روايات عن أجلاً العلماً في الثناء على الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فهو أحرى بذلك وأجد رافلقد أنجز وأبدع وقدم للناس علما وفقه بعقليته الفذة التي وهبها الله تعالى له فأحسن استعمالها والاستفادة والإفادة منها ، ولئن كثرت عبارات المدح والثناء عليه فما ذاك إلاّ لا نطباعات في الضمير يحبر بها اللسان عما تراه العين ما تعجبه من حقيقة ،

ولقد ازداد إعجاب معاصريه به من مفسر ومحدث وفقيه ولغوى وغيرهـــم ، وكان شيخه سفيان بن عيينة إذا جاء شيء من التفسير والفتيا يُسْأَلُ عنها التفت (١) (١) إلى الشافعي فقال: "سلوا هذا الفتي " ويقول الحميدي في مدحه والثناء عليه والإشادة به: "سيد علماء أهل زمانه محمد بن إدريس الشافعي " .

وقال يحيى بن سعيد القطان: "إلى لأدعو الله للشافعي في كل صلاة (٣) أو في كل يوم لما فتح الله عليه من العلم ووفقه للسداد فيه " •

وسئل الامام أحمد بن حنبل عن الإمام الشافعي-رحمهما الله تعالى- فقال : " لقد من الله علينا به ، لقد كنا تعلمنا كلام القوم وكتبنا كتبهم حتى قدم علينا الشافعي ، فلما سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره ، وقد جالسناه الأيــــام

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٤٠/٢٠

[·] ۲۲۹/۲ : ۱۰ البصدر السابق ، ۲۲۹/۲ ،

⁽٣) توالى التأسيس: ٥٥٠

والليالي فما رأينا منه إلا كل خير رحمة الله عليه ٠

(1)

قال ابو غالب الراوى عن الإمام أحمد _ فقال له رجل يا أبا عبد الله : فإن يحيى بن معين وأبا عبد لا يرضيانه : يعنى في نسبتهما إياه إلى التشيّع • فقال أحمد : ما أدرى ما يقولان ، والله ما رأينا منه إلاّ خيرا ولا سمعنا إلاّخيرا ، ثم قال أحمد لمن حوله : إعلموا رحمكم الله تعالى : أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئا من العلم وحرمه قرناؤه وأشكاله حسد وه فرموه بما ليس في ويئست الخصلة في أهل العلم " •

ويقول أبو عبيد القاسم بن سلام : "ما رأيت رجلا قط أعقل ولا أورع ولا أفسح (٣) ولا أبيل رأيا من الشافعي رضى الله عنه وأرضاه " •

ويقول: داود بن على الأصبهائي الظاهري: "كان الشافعي سراجها منيرا لحملة الآثار ونقلة الأخبار ، من تعلق بشي من بيائه صار محجاجا " ،

وقال في ذكر الشافعي رحمه الله تعالى 6 " ومن فضائله حفظه لكتساب
ربه 6 ومعرفته به 6 وجمعه لسنن النبي 6 صلى الله عليه وسلم 6 ومعرفتــــه
بالواجب منها من النب 6 ومعرفته بناسخ القرآن من منسوخه 6 والعسام منسه

⁽۱) هو على بن احدد بن النضر بن عبد الله بن مصعب ابو غالب الأزدى • ت: ۲۹۵ • ۲۹۵ • ۲۹۵ • ۲۹۵

⁽٢) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢/٩٩/٠

⁽٣) المدر السابق للبيهقي: ٢٥١/٢٠

والخاص ، ثم معرفته بسيرة هدى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، وأثمة الهدى بعده ، ومغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلفائه بعده ، وتركه تقليد أهل بلده ، وإيثاره ما دلّ عليه كتاب ربه ، وثبت عن نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ثم ما كشف من تبويه المخالفين ، وما أبطل من زخرفتهم بالحسى الذى قذف به على باطلهم فيد مغه ، ثم مابيّن من الحق الذى سهل بتوفيق خالقه مرفقية عتى استطال به من لم يكن يميز بين ظلام وضيا ، مثلا ، وألفوا الكتب وناظروا المخالفين ،

قال : ومنها ما من الله عليه من منطقه الذي طبع عليه وكان يعترف لــه به كل من شاهده ، ويقر بتقصيره عن بلوغ أدنى ما من الله به عليه منه ،

قال : ومنها ما وقاه الله من شع نفسه الموجب له الغلاح ، قال الله من شع نفسه الموجب له الغلاح ، قال الله من شع نفسه المؤلِّدُونَ) وما مَنْ عليه به مسسن سماحته وجوده .

- قال البيهةى - ثم ساق الكلام إلى أن قال : وما علمت أحدا في عصره كان أمن على أهل الإسلام منه ، لما نشر من الحق ، وقمع من الباطل ، وأظهر من الحجج ، وعلم من الخير ، رحمة الله ورضوانه عليه ، وعرف الله جل ثناء دلك له ، وجمع بيننا وبين نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، والصالحين من عباده،

⁽١) سـورة الحشـــر: ٩ •

(١) وبينه في جنته مع جميع الأحبة ، إنه لطيف خبير " آمين ·

أما البيهةى وحمه الله تعالى فقد أفرد فى المناقب بابا جامعا لسود ثنا العلما عليه : سلك فيه منهجا متيزا فبدأ بذكر اسم الشخص ثم إيسواد (٢) ما ثبت عنه من مدح وثنا على الإمام الشافعي رحمه الله تعالى •

وأما الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى نقد قسم من ورد عنهم الثنا ، (٣)
نى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إلى أربعة أقسام ، أفاض فيه وأفاد ، وقد أزجيت بعضا من ذلك آنفا ومن أراد الاستزادة فعليه بكتابيهما وفيما ذكرا ، غنية عن الإطالة هنا ،

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢ / ٢٧٧ - ٢٢٧٠

⁽٢) أنظر المصدر السابق للبيهقى: ٢٨٢ - ٢٨٢

⁽٣) " من توالي التأ سييسس : ١٥ - ٦٢ -

ه- مكانت العلمية:

رزق الامام الشافعي رحمه الله تعالى حافظة قوية منذ صغره حيث حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره وكان ذا مكانة معززة عند معلمه مسسن حين ذاك إذ كان يحفظ الدرسمِنٌ في معلمه قبل أن يحفظه قرناؤ مكفين شُرَّم حين ذاك إذ كان يحفظ الدرسعلي زملائه بعد انصراف مُدَرِّسه و وحفظ الموطأ للامام مالك كان يردّد الدرسعلي زملائه بعد انصراف مُدَرِّسه وحفظ الموطأ للامام مالك سرحمه الله تعالى وهو في العاشرة من عمره وقم رحل إلى المدينة المنورة ليأخذ الحديث عن الامام الك رحمه الله تعالى حتى الامام الشافعي رحمه الله تعالى الخير فقال له: "يا محمد أتق الله واجتنب المعاصي فإنه سيكون لك شأن من الشأن " ولازم الإمام الكأ رحمه الله تعالى حتى أخذ عنه الكثير وعرف لسه قد ره ويقول : "إذا جاء الأثر فمالك النجم " ولما سكن الإمام الشافع سي الرء تمالي المحمد أن نجا من المحنة بحسن بياني بياني الإمام محمد بن الحسن وأخذ عنه الكثير وكتب كتبه سم وهو يقول : " حملت عن محمد بن الحسن حمل بختى ليس عليه إلا سماعي " كما أخذ عن غيرهما من علماء المهدينة والعراق ومكة واليمن حتى بلغ في العلم مرتبة

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ١٤/١ •

⁽٢٠) مه توالي التأسيس: ٥٠ ٠

۱۰۳/۱ : المدرالمابق للبيهقي : ۱۰۳/۱ .

⁽٤) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ١٠٦٠

١٠) الصدرالسابق للــــرازی: ٣٣

علية لا يباريه أحد في عصره و ولقد قال له شيخه مسلم بن خالد الزنجى: "
أفت يا أبا عبد الله نقد _ والله _ آن لك أن تغتى " وهو حينذ اك ابـــن
خمس عشرة سنة لما رأى شيخه فيه من النباهة وحسن الاستنباط وقوة الاد راك وان شيخه سفيان بن عيينة : إذا جاء شيء من التفسير والفتيا يسأل عنه إلتفت (٢)

هكذا تبوأ الإمام الشافعى-رحمه الله تعالى-مكانة سامية بين علما عصره ببلوغه مرتبة عالية فى العلم بسرعة الحفظ وسعة الإدراك ولقد قال الحميدى: "كان سغيان بن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن سالم وعدالمجيد بن عبسد (٣) العزيز وشيوخ أهل مكة يصغون الشافعى ويعرفونه من صغره مقدّما عند هم بالذكا والعقل والصيانة ويقولون لم نعرف له صبوة " •

(ه) وقال عبد الرحمن بن مهدى بعد أن قرأ كتاب الرسالة التي وجهها الإمام

⁽۱) آداب الشافعي ومناقبة للرازي: ۳۹ و ومناقب الشافعي للبيه قي ۱/ ۳۳۸ و ۲۲۹ و ۲۲۹ و ۲۲۹ و ۲۲۹ و

⁽٢) المصدر السابق للبيهةي : ٢١٨/١ و ٢٤٠/٢

⁽٣) هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى روَّاد ، ابو عبد الحميد الأزدى مولاهم المكى ، أصله مروزى ، من شيوخ الشافعى بمكة ت: ٢٠٦ه ، أنظرتهذيب الاسما واللغات للنووى: ٣٠٨/١ ، والمصد رالسابق للبيه قى: ٣١٢/٢ ، وتقريب التهذيب: ٣١٢/١ ،

⁽٤) المدرالسابق للبيهقي: ٢٤٢/٢ - ٢٤٣٠

⁽ه) هو الحافظ الكبير والأمام العلم الشهير أبو سعيد البصرى عبد الرحمن بن مهدى بن حمان • ت: ١٩٨ه • أنظر تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٩ • ٣٣١ •

الشافعن-رحمه الله تعالى- إليه بعد طلب ابن مهدى منه : " هذا كلام رجل (١) فهسم " م

ويعرف الإمام على بن المدينى قدره ومكانته فى العلم فيرشد ابنه ويقو ل (٢) له : " لا تترك للشافعى حرفا واحدا إلاّ كتبته فإنّ فيه معرفة " •

ويقول الامام احمد من حنبل " ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله مدن (٣) هذا الفتى القرشي " يعني به محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى •

ولقد كان رحمه الله تعالى إمام مدرسة فقهية سلكه سلكه جم غفي ولا عده على من العصوروا لأعوام و وقال قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه: " (٥) " الشافعي إمام "، وكان الحميدي إذا جا عنده ذكر الشافعي وحمه الله تعالى " (٦) يقول: "حدثنا سيد الفقها الشافعي "، رحمه الله تعالى و وهو مجدد المائة (٢) الثانية كما صرح به الإمام أحمد بن حنبل وحمه الله تعالى - و أضف إلى ذليك ما برع الإمام الشافعي وحمه الله تعالى - و أضف إلى ذليك

⁽١) مناقب الشانعي للبيهقي: ٢١٥/٢٠

[·] ۲ ٤٨/٢ : ۲ البصد رالسابق ۲ ٤٨/٢ : ۲ . ۲ . ۲ . ۲ .

⁽٣) مه مه ۱۹۰۹: ۲۰۲۸ و حلية الأوليا: ۹۹/۹: « (٣)

^(؟) هو قتیه بن سعید بن جمیل بن طریف بن عبد الله أبو رجا و الثقفسی مولاهم و من أهل بغلان وهی قریة من قری بلخ و ت: سنة أربعسین ومائتین و تاریخ بغداد: ۲۱۶/۱۲ و ۲۷۰ و

⁽٥) النصدر السابق للبيهقي: ٢/٥٠/٢ و ٢٦١٠

^{· 179/}Y: 6 66 (7)

⁽Y) أنظر الصدرالسابق للبيهقى: 1/٥٥ ، وتوالى التأسيس: ٤٧ ــ ٤٨ ، وتوالى التأسيس: ٤٧ ــ ٤٨ ، وتوالى التأسيس: ٤٧ ــ ٤٨ ، وتقرير الاستناد فى تفسير الاجتهاد للسيوطى: ص ١٠٠ هـ هـ الدكتـــو ، فؤاد عبد الشعم أحمد ، فؤاد عبد الشعم أحمد ، فؤاد عبد السحكند ريــه ،

على ما كان عليه من شرف النسب وكريم الطباع ، وما الكلام في هذا البحث عن تلك العلوم التي تعصلها الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- إلا لمحات بها يلقى الضوء على هذه الشخصية الغذة ،

وأذكر فيما يلى نبذة عن العلوم التي برزفيها:

علمه باللغمة والشممر:

صرف الإمام الشافعي رحمه الله تعالى همته بعد حفظ القرآن الكري صرف الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وسنة اللغة العربية لأنه المعين الأول الذي عليه المعول في فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فخرج عن مكة ليأخد اللغة من معينها الصافي ولازم هذيلا في البادية يتعلم كلامها ويأخذ بلغتها فأقام معهم زمنا يرحل برحيلهم وينزل بنزولهم ، حتى أتقن اللغة وحذقها وصار (١) حجة فيها ومن ثم كان عبد الملك بن هشام النحوى صاحب المغازى دوكدان بصيرا بالعربية عقول: " الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة " ويقول: " طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنة قطولا كلمة غيرها أحسن مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنة قطولا كلمة غيرها أحسن منا الله المناسبة المحمد المناسبة المناسبة المحمد المناسبة المحمد المناسبة المحمد المناسبة المحمد المناسبة المناسبة المحمد المناسبة المحمد المناسبة المحمد المناسبة المحمد المناسبة المناسبة المناسبة المحمد المناسبة ال

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ١٠٢/١٠

⁽۲) هو أبو محمد: عبد الملك بن هشام بن أبوب الذهلى النحوى ، بصرى ، قدم مصر وحدث بها بالمغازى وغيرها ، ت: سنة ثمان عشرة ومائتين ، أنبا ، الوواة على انباه النحاة: ۲۱۱/۲ ـ ۲۱۲ ،

⁽٣) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ١٣٦٠

⁽٤) حلية الأولياء: ١٢٨/٩

ويقول أبو عبيد القاسم بن سلام: "كان الشافعي مبن يؤخذ عنه اللغة ")

هكذا بلغ الامام الشافعي- رحمه الله تعالى- مكانة في اللغة لم يد انه أحد فيها آنذ اك لأنه كان "عربي النفسعريي اللسان " •

ولقد أدرك الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-أهمية اللغة العربية لـــكل مسلم يعبد ربد باتباع نبية محمد صلى الله عليه وسلم فيصدر توجيها رائعا في كتابه الرسالة حيث يقول: " فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا عبد ورسوله ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما فترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير (٣)

وكان الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-إضافة إلى تعمقه في اللغة يحفيظ (؟)
الكثير من شعر العرب ولقد كان يطلب الشعر ويكتب وهو صغير إلى أن حفيظ الكثير من شعر العرب ولقد كان يطلب الشعر ويكتب وهو صغير إلى أن حفيظ (٥)
الكثير منه كحتى أن الأصمعي يقول : "صححت أشعار الهذليين على شاب مسن

⁽۱) آداب الشائعي ومناقبه للرازي: ١٣٦ ــ ١٣٧

⁽٢) المصدر السابق للــــرازى: ١٣٧ ، ومناقب الشافعي للبيهقي: ٢/ ٤٩ ،

⁽٣) الرسالة: ١٨٠

⁽٤) أنظر حليدة الأولياء: ٩/٥٧٠

⁽ه) هو ابو سعید: عبد الملك بن قریب ــ بضم القاف و فتح الرا اسب عبد الملك ابن علی بن أصمع ه وقریب لقب واسعه عاصم ه مات سنة ثلاث عشرة ه وقیل ابن علی بن أصمع ه وقریب لقب واسعه عاصم ه مات سنة ثلاث عشرة ه وقیل خمس عشرة ه وقیل ست عشرة ــ وما تین و را لقبس المختصر من المقتبس للمرزبانی ه أختصار یوسف بن احمد الیغموری: ۱۲۹ و ۱۲۹ مط عام ۱۹۱۶م و وانظر الاکمال : ۱۰۹٬/۷

قریش بمکة یقال له : محمد بن إدریس الشافعی " ویقول : " قرأت شـــعر (۲)
(۲)
الشنفری علی علامة بمکة یقال له : محمد بن إدریس الشافعی فأنشد نی لثلاثین شاعرا أسامیهم عمرو " •

({ })

ويقول الزبير بن بكار " أخذ تشعر هذيل ووقائعها وأيامها من عسى (٥) مصعب فسألته عمن أخذ ها فقال : من شاب من قريش لم أر مثله فصاحة يقال له: (٦)

(Y)
"ويقول الزعفراني: "كأن يقرأ عليه أي الشافعي منكل الشعر فيعرفه"

هكذا كان يضم قلبه النابه الأشعار العربية حتى ما يكاد يخفي عليه شي،

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي : ٢ / ٤٤٠٠

⁽٢) هو شاعر جاهلی قحطانی من الأزد ، من بنی الحارث بن ربیعة بن الأواس ابن الحجر بن الهن ابن الأزد ، وهو بغتج الشين وآخره ألف مقصورة هو اسمه ، والأواس: فتح الهمزة ، والحجر: بغتج الحا العملة وسيكون الجيم ، والهن بتثليث الها وسكون النون وبعد ها همزة ، أنظر خزائة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى: ١٦/٢ ، تصوير دار صادر ،

 ⁽٣) المدرالسابق للبيهقي: ٢/٥٤ و (٣)

⁽٤) هو الزبير بن بكار بن عبد إلله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، كان ثقة ثبتا عالما بالنسب ، عارفا باخبار المتقد مين وسائر الماضين ، ولى قضاء مكة ، وورد بغد اد وحد ثبها ، تسنة ست وخسين ومائتين تاريخ بغد اد : ٢٧/٨ و ٤٢١ ،

^(°) هو صحب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ، ابو عبد الله الزبيرى المدينى ، سكن بغداد وحدث بها ، ت : سنة ست وثلاثين ومائتين ، تاريخ بغداد :
117 / ۱۳ - ۱۱۲ ،

⁽٦) المصدر السابق للبيهقي: ٢/٢٤٠

^{• 89/}Y : 46 66 46 (Y)

من ذلك ، ويأتيه البعض ليأخذ عنه الأشعار التي تلقاها الإلم الشافعي-رحمه الله تعالى وحفظها منذ صغره أيام إقامته في البادية ورضى الله عنه وأرضاه .

وكان رحمه الله تعالى: يحتج بالشعر العربى في بيان معنى بعسض كلمات من القرآن الكريم عند تغسير الآية الكريمة وهو ما سنشير إليه في أحسد مباحث الفصل الثاني من الباب الثاني من هذا البحث إن شاء الله تعالى •

كما كان رحمه الله تعالى إضافة إلى ذلك يقول الشعر ويحسنه لكنه لم يكثر منه لأنه يزرى بالعلماء ، ويقول رحمه الله تعالى :

فلولا الشعر بالعلما عيزرى لكنت اليوم أشعر من لبيد وأشجع في الوغي من كل ليث وآل مهلب وأبي يزير

ولقد عقد البيهقى-رحمه الله تعالى-فى مناقب الشافعى بابا ذكر فيه أبياتا

تؤثر ما أنشد الشافعى لنفسه أو أنشد لفيره ، كما جمع بعض المتأخري—ن

الأشعار المنسوبة إليه ، وطبع بعض منها ،

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢/٢٢

⁽٢) أنظر المصدرالسابق للبيهقي: ١١٣ ـ ١١٣٠

⁽٣) أنظر تاريخ التراث العربي: ١٧٥/١ ـ ١٧٦

علمه بتفسير القرآن الكريم:

حفظ الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-القرآن الكريم في سن مبكرة من عمره ولقد كان شغوفا للعلم وأجاب عند ما سئل عن طلبه للعلم بقوله: "طلب المسرأة (١)

ولقد كان رحمه الله تعالى دائم التكرار لكتاب الله تعالى يتلوه حتى تلاوته بند بر وإمعان مع اطلاع واسع على تفسيره ومعانيه ويقول: " وحفظت القرآن فما علمت أنه مرسى حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين " •

تال الراوى - حفظت أحد هما ونسيت الآخر: أحد هما: دسا هـا" وكان الإمام الشافعي وحمه الله تعالى قمّة في التفسير بعربيته البليغة التي لـم (٣)

ولقد أدرك سمو قيمة تفسيره تلميذه يونس بن عبد الأعلى فمن ثم يقسول: " (؟) " كان الشافعي إذا أخذ في التفسير كأنه شهد التنزيل " •

⁽١) توالي التأسيس: ٦٢٠

⁽٢) تاريخ بغداد : ١٣/٢ ، وحلية الأوليا : ١٠٤/٩ ، وأحكام القـــرآن جمع البيه قي : ١٩٠/٢ ــ ١٩١ ،

⁽٣) أنظر حلية الأوليا : ١٢٨/٩ ، وتوالى التأسيس : ٠٦٠

⁽٤) مناقب الشافعى للبيهقى : ١/ ٢٨٤ ، وأحكام القرآن له: ١ / ٢٠ وسيير أعلام النبلاء : ١ / ٨١ ، وتوالى التأسيس : ٨٥ .

(۱۰) ويقول أبو حسان الزيادى: "ما رأيت أحدا أقدر على انتزاع المعانىي (۲) من القرآن والاستشهاد على ذلك من اللغة من الشافعي "•

ولقد صرحت بعض الصادر بأن الامام الشافعي رحمه الله تعالى ألت في أحكام القرآن الذي هو أصل هذا البحث فيه ، الا أن هذا الكتاب لم ير نور المطبعة ولم ندر مكان وجوده ، كما سبقت الإشارة إليه في المقدمة ، وسيأتي ذكر بعض اللمحات عنه في مؤلفاته ،

والهاب الثانى منهذا الهحث: هو بيان منهج الإمام الشما فعى فى تفسير آيات الاحكام ، وفيه زيادة كشف وبيان حقيقة لمعر فتمسم بالتفسير وأصوله .

۲) توالی التأسیس : ۸۵ •

علمه بالحديث وعلومه:

بعد أن أتم الإلم الشافعي رحمه الله تعالى حِفظَ القرآن الكريم كاملا

وهو ما يزال في السابعة من عمره د خل المسجد الحرام ليجال العلما : فبدأ بحفظ الأحاديث ثم أشتهى التدوين فكان يكتب على العظما (١)

والأكتاف ثم استعار الموطأ من رجل بمكة وحفظه وهو ابن عشر سنين وقدم على الامام مالك رحمه الله تعالى بالمدينة المئورة ليسمعه منه مباشرة بسدون واسطة ، فكان يقرأ عليه بحسن صوته واعرابه حتى قرأه في أيام يسيرة ،

هـكذا كانت نفس الإمام الشافعي رحمه الله تعالى تواقة إلى العلم ولقد جمع الكثير منه في سن مبكرة بذاكرته القوية ، وكان بجائب حفظه للحديث عارف بفقه و تفسيره كروى ابن أبي حاتم الرازى بسند ، عن إبرا هيم بن محمد الشافعتى قال : كنا في مجلس ابن عيينة والشافعي حاضر ، فحدث ابن عيينة عن الزهرى عن على بن الحسين " أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ به رجل في بعض الليل وهو مع امرأته صفية ، فقال : سبحان الله يا رسول الله قلم النبي الله عليه وسلم مرّ به نقال ابن عينستة قلل : شبحان الله يا رسول الله المنان مجرى الدم " فقال ابن عينستة المنان مجرى الدم " فقال ابن عينستة المنان الله المنان مجرى الدم " فقال ابن عينستة المنان المنان مجرى الدم المنان الله عليه المنان الله عليه المنان الله المنان الله المنان المنان المنان الله المنان المنان مجرى الدم المنان الم

⁽١) أنظر آداب الشافعي ومناتبه للرازي: ٢٤ ــ ٥٠٠

⁽٢) أنظر مناقب الشافعي للبيه في ١٠٢/١ ، وتوالى التأسيس: ٥٠

⁽٣) مه الممدرالسابق ۵۰ : ۱۰۳/۱ ٠

⁽۱) رواه الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب الاعتكاف، باب زيارة المرأة وجمها فى اعتكافه ، وباب ، هل يدرأ الممعتكف عن نفسه • حد يست زوجمها فى اعتكافه ، وباب ، هل يدرأ الممعتكف عن نفسه • حد يست ١٠٣٨ • محيح البخارى مع فتح البارى: ١٤٨٤ - ١٨١٦ - ١٨٢ وفى كتاب بدء الخلق، باب مغة ابليس وجنوده ،حديث ١٨٢٦، ٢٣٢٦ / ٢٣٢٦ / ٢٣٢ وابو داود فى سننه فى كتاب الموم ، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته ١٩٠٧ ، وفى كتاب الادب ، باب فى حسن الظن: ١٩٨٤ - ١١١

للشافعي ما فقه هذا الحديث يا أبا عدالله ؟ قال: إن كان القوم اتهماو النبى صلى الله عليه وسلم كانوا بتهمتهم إيّاه كفاراً ، لكن النبى صلى الله عليه وسلم أدّب من بعده ، فقال: إنذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا ، حستى لا يظن بكم ظنّ السوء ، لا أن النبى صلى الله عليه وسلم يتّهم وهو أمين الله عزوجل في أرضه ، فقال ابن عيينة : جزاك الله خيرا يا أبا عبد الله ما يجيئنا منك إلا كل ما نحبه " ،

ويقول الإمام أحدد بن حنيل: "لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديست"

ويقول محمد بن مسلم بن وارة: لما قد مت من مصر أتيت أبا عبد الله أحمد

ابن حنيل لأسلم عليه فقال لي: كتبت كتب الشافعي ؟ فقلت لا ، فقال لسي

فرطت: ما عرفنا المعوم من الخصوص وناسخ حديث رسول الله صلى الله عليسه

وسلم من المنموخ حتى جالسنا الشافعي رحمه الله تعالى ، فقال ابسن وارة:

⁼ وابن ما جمه في كتاب الصوم ، باب في المعتكف يزور اهله في المسجمة 17/1 ، والإمام احمد في مسنده ، ٣٣٧/١

⁽۱) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٦٨ - ٢٠ ، ومناقب الشافعي للبيهةي: ۲٤۱/۲ - ۲٤۲ ، وتوالي التأسيس، ١٥٠ ،

⁽٢) توالي التأسيس: ٧٥٠

⁽٣) هو محسد بن مسلم بن عثمان بن عد الله الرازى ، المعسروف بابسن واره ، بغتمان بن عد المخفصة ، ثقمة حافظ ، ت: سنة سبعين بسمد المائستين ، وقيمل قبلها ، تقريمب التهذيب : ٢٠٧/٢ ،

(١) • نحماني ذلك أن رجعت إلى صر وكتبتها

كل هذه شهادات العلما علما برفعة مكانة الإمام الشافعي في فقه الحديث وتفسيره وأنه أصبح علما يرحل إليه للتلقى منه ، وتقطع مسافات الغيافي لكتابة كتبه في الانتفاع بعلمه رحمه الله تعالى الم

ولقد كان رحمه الله تعالى إضافة إلى ذلك عارفا بعلل الحديث والجسرح والتعديل إذ عقد البيهةى في كتابه مناقب الشافعى بَاباً لذكر ما يستدل به على معرفة الشافعى رضى الله عنه بصحة الحديث وعلته ه كما عقد بابا آخر لذكسسر (٣)

كل ذلك يظهر علو كعب الشافعي رحمه الله تعالى في الحديث وعلوسه ويفيد مدى معرفته بها ، وكان شديد الإتباع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص على ذلك في الرسالة فقال : وأما أن نخالف حديثا عن رسول الله علينا عنه فأرجو أن لايؤ خذ ذلك علينا إن شاء الله " ،

وكان يقول : "كل ما قلت وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خدلا ف (٥) قولى مما يصح فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلد وني " رحمه اللده تعالى ٠

⁽١) مناقب الشافعي للبيه في : ٢/٧٥٢٠

⁽٢) أنظر المصدرالسابق للبيهقي: ١٢ ٥ - ٢٤ .

⁽٤) الرسالة: ٢١٩٠

⁽٥) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٩٣٠

علمه بالفقه وأصوله:

رزق الامام الشافعي رحمه الله تعالى ذاكرة قوية وفهما سليما وإد راكا واسعا منذ أوائل أيام تعليمه ووصفه شيوخه بالحفظ والذكا وتفرسوا فيه الخير والدها ، ولقد أوتى حظا عظيما في فقه آيات القرآن الكريم وفهم معانيه وفقه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يجلس في حلقة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى مفضلا له عن حلقة ابن عينة رحمهم الله تعالى التابعين ،

روى ابن أبى حاتم الرازى بسنده عن محمد بن الفضل البزار قال سمعت أبى يقول : " حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت فى مكان واحد أوفى دار _يعنى بمكة _ وخرج أبو عبد الله _يعنى أحمد بن حنبل _ باكرا وخرجت أنا بعده •

فلما صلیت الصبح: درت المسجد فجئت إلى مجلس سفیان بن عینة وكنت أد ور مجلسا مجلسا طلبا لأبی عدالله - یعنی أحمد بن حنبل حست وجد تأحمد بن حنبل عند شاب أعرابی وعلیه ثیاب مصبوغة وعلی رأسه جمسة فزاحمته حتی قعدت عند أحمد بن حنبل فقلت یا أبا عبد الله: تركت ابن عیندة وعند ه من الزهری وعمرو بن دیناروزیاد بن علاقة والتابعین ما الله به علیسم ؟

⁽۱) عبرو بن دينار هو: الحافظ الامام ، عالم الحرم ، أبو محمد ، الجمحسى مولاهم ، المكى الأثرم ، ت: سنة ست وعشرين ومائة ، تذكرة الحفاظ : ۱۱۳/۱ ،

 ⁽٢) قال ابن سعد: زیاد بن علاقة ـ بکسر المهملة وتخفیف اللام بعد ها قاف ـ
 الثعلبی ، من غطفان ، ویکنی أبا مالك ، وأورد ، ابن العماد الحنبلی =

فقال لى : اسكت فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول ... ؛ لا يضرك فى دينك ولا فى عقلك أو فى فهمك ، وإن فاتك أمر هذا الفتى : أخاف أن لا تجدد والى يوم القيامة ، ما رأيت أحدا أفقده فى كتاب الله من هذا الفتى القرشى ، (۱) قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى " ،

هكذا يعظم الإمام أحمد بن حنبل شأن الامام الشافعي ومعرفته بالفقه (٢) واطلاعه الواسع ولقد كان يقول: "لولا الشافعي ما عرفنا فقسه الحديث " •

ولقد أذن له شيخه مسلم بن خالد بالافتاء وهو دون المشرين مسن عمره وكذا كان شيخه سغيان بن عيينة يحيل إلى الإمام الشافعي عند ما يأتيسه سؤ ال عن تفسير أو فتيا لما يعرف من قدره ومعسرفته بذلك •

⁽۱) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٨٥ - ٩٥، ومناقب الشافعي للبيهقي (۱) • ٣٣٩/١:

⁽٢) توالي التأسيس: ٧٥٠

⁽٣) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٣٣٨/١٠

وأما أصول الفقه فكان الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-أول من وضــع (١) علمه وضبط قواعده وأسسه وكتابه الرسالة دليل واضح لتبحره في أصول الفقـــه

وقد عقد البيه على باباً في كتابه مناقب الشافعي لذكر ما يستدل به على معرفة الشافعي بأصول الفقه وذكر بأن هذا الباب كبير وأنّه اختصر فيه على إيراد شيء يسير منه و لأنه نقل ذلك إلى أول كتاب المبسوط وكتاب المعرفة وكتاب المدخل إلى المدخل إلى الستزادة فعليه بذلك ومن أراد الاستزادة فعليه بذلك ومن أراد الاستزادة فعليه بذلك ومن أراد الاستزادة فعليه بذلك و

⁽۱) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي : ۳۱۸/۱ ، والوسائل الى معرفـــة الأوائل للسيوطي : ۱۱۷ ٠

⁽٢) أنظر المدر السابق للبيهقي: ٣٦٨/١٠

علمه بأيهام الناس والأنساب:

اكتسب الإلم الشافعي-رحمه الله تعالى بإقامته في هذيل لأخذ اللغة عنهم كوبرحلاته الكثيرة خبرة ومعرفة واسعة بأيام الناس وأنسابهم إذ يقول مصعب ابن عد الله الزبيركة " ما رأيت أعلم بأيام الناس من الشافعي رحمه الله تعالىي " ويقول يونس بن عبد الأعلى الصدنى : " كان الشافعي إذا أخذ في أيام الناس (٢)
قلت : هذه صناعته " • ولما قدم الإمام الشافعي مصر أتاه « ابن هشام صاحب المغازي » وكان علامة مصر في الغريب والشعر فقيل له : تأتي الشافعي ، فأبي ، فلما كان بعد ذلك قيل له : إنه وإنه م أياه فذاكره أنساب الرجال فإنها كان بعد ذلك قيل له : إنه بعد أن تذاكرا : دع عنك أنساب الرجال فإنها لا تذهب عنا وعنك وخذ بنا في أنساب النسا فلما أخذا فيها بقي ابن هشام وكان بعد ذلك يقول : ما ظننت أن الله خلق مثل هذا " •

ولقد عقد البيهقى فى مناقب الشافعى بَاباً لذكر ما يستد ل على معرفته (٤) بالأسا مى والأنساب والتواريخ ٠

فأفاض بمايدل على تقدمه فيها وحفظه وضبطه وإتقائه ورحمه الله تعالى .

⁽۱) مناقب الشافعى للبيهقى : ۱: ۸۸ ، وسير أعلام النبلا ؛ ۲۶/۱۰ ، والمنافعى للبيهقى : ۳۰/۹ ، وسير أعلام النبلا ؛ ۲۰/۹ ،

⁽٢) سير أعلام النبلا: ٢٥/١٠٠

⁽٣) أنظر المصدر إلسابق للبيهقي: ٢/٢٤ ، وتوالى التأسيس: ٦٠٠

⁽٤) المدرالسابق للبيهقسي : ١/٦٨١ ـ ٤٩٩ ٠

تعلمه الغراسة:

لقد بلغ الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الفراسة مبلغا عظيما إذ
كانت له نفس تواقة لتعلمها الفخرج إلى اليمن في طلب كتب الفراسة فما رجع
منها حتى كتبها وجمعها وقد ذكر رحمه الله تعالى حكاية حدثت له حسين
انسرافه من اليمن تدل على إصابة فراسته إذ ينقل الحميدى عنه قوله: "شم
لما حان انسرافي مررت على رجل في طريقي محتب بفنا داره أزرق العينيان
(١) (١)

(١) (٢)

(ا) (١)

⁽۱) قال الجوهرى عى الصحاح: كل شى ارتفع من بيت وغيره فهو ناتى ونتا الشى خرج من موضعه من غير أن يَينُنَ و أنظر الصحاح: ١/٥٧ ، ولسان العرب مادة نتا : ٤٣٣٤/٦ .

⁽٢) قال ابن منظور: والسناط والسناط بكسرالسين وضمها ـ والسنوط : كله: الذى لا لحية له ، وقيل : هو الذى لا شعر في وجهه البتة ، أنظسر لسان العرب : ٢١١٧/٣ كمادة سنط ،

قال: اشتریت لك طعاما بدرهمین وإداما بكذا وعطرا بثلاثة دراهم وعلف وعلف الدابتك بدرهمین وكرا الغراش واللحاف درهمان قال: قلت: یا غلام: أعطه الدابتك بدرهمین وكرا الغراش واللحاف درهمان قال: قلت: یا غلام: أعطه افهل بقی من شی ؟ قال: كرا المنزل فإنی وسّعت علیك وضیقت علی نفسی قال الشافعی فغیطت نفسی بتلك الكتب الكتب القلت له بعد ذلك: هل بقی مسن قال الشافعی فغیطت نفسی بتلك الكتب وقلت له بعد ذلك: هل بقی مسن شی ؟ قال: أمض أخزاك الله فما رأیت قط شرا منك " •

هكذا هَمَّ الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-بدَ فَنِكتب الفراسة بعد أن رأى من إكرام الرجل ومخالفة فراسته ، لكنه أبقاها بعد ما ظهر له أنه فوق ما كـــان يتصور فيه من الشــر بغراسته ،

وقد عقد الإمام الرازى فى كتابه آداب الشافعى ومناقبه بَاباً لذكر فراست (٢)
الإمام الشافعى وفطئته ، كما ذكر البيهقى فى مناقب الشافعى البعض من فراسته (٣)
التى أصاب فيها ، منها ما قال الربيع : " دخلت على الشافعى عند وفاته أنسا والمزنى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،

قال : فنظر الشافعي ساعة فأطال ثم التغت إلينا فقال : أما أنت يا أبا يعقوب فتموت في حديدك ، وأما أنت يا مزنى فستكون لك بمصر هنات وهناسات

⁽۱) أداب الشافعي ومناقبه للرازي: ۱۲۹ ـ ۱۳۰ ، وحلية الاوليا : ۱۴۶/۹) و مناقب الشافعي للبيهقي: ۱۳٤/۲ ،

⁽٢) أنظر المصدر السابق للرازى: ١٢٩ ـ ١٣٥٠

⁽٣) المصدر السابق للبيهقي : ١٣٠/١ _ ١٣٧

و كُتُكك دركن زمانا تكون أقيس أهل زمانك ، وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك ، وأما أنت يا ربيع نأنت أنفعهم لى في نشر الكتب ، قم يا أبكا أن الله على الله على المحمد الله تعالى المحمد والما الحلقة ، قال الربيع : فكان كما قال رحمه الله تعالى المحمد المحمد الله تعالى المحمد الله تعالى المحمد المحمد

علمه بالنجروم:

تغيد رواية ابن بنت الشافعي ورواية حرملة بأن الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-كانت له معرفة بعلم النجوم ، وكان له كتب في ذلك يداوم النظليما فيها ، إلا أنه د فن تلك الكتب بعد أن أخبر عن جارية رجل بأنها تلد بعلى مدّة وذكر أو صافا للمولود وأنه يموت بعد فترة ، قال حرملة : " فجائت به على النعت الذي وصف وانقضت مد ته فمات فأحرق الشافعي رحمه الله تعالى بعلد ذلك الكتب وما عاود النظر في شيء منها " ،

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ١٣٦/٢ .

⁽٢) هو احمد بين محمد بين عبد الله بين محمد بين العباس بين عثمان بين شافع ،سبط الامام الشافعي ،كان واسع العلم جليلا فاضلاء لم يكين في ال الشافعي بعد الامام اجل منه • انظر طبقات الشافعيه لابين هداية الله الحسيني •٤ •

⁽٣) أنظر حلية الأوليا : ٢٧/٩ ، والمصدر السابق للبيه في : ١٢٦/٢ ، وسير أعلام النبلا : ٢/١٠٠ ،

علمه بالطب

أدرك الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- أهبية علم الطبوفائدته وأن الإنسان لايستغنى عنه في حياته ، وكان يقول : "العلم علمان : علم فقه الإنسان لايستغنى عنه أن حياته ، وكان يقول : "العلم علمان : علم فقه الإنسان وعلم طبالأبدان " ،

ویحکی الربیع بن سلیمان عن الشافعی رحمه الله تعالی أنه قــال: "

إذا دخلت بلدة ولا تجد فیها حاکما عد لا ولا ما ٔ جاریا ولا طبیبا رفیقـــا

(۲)

فلا تسکنها " وکان یتحسر علی ما ضیع المسلمون من علم الطب ویقــــول: "

"ضیعوا ثلث العلم ووکلوه إلی الیهود والنصاری " •

لكنه رحمه الله تعالى كان على علم ومعرفة بأشيا منها اكما تغيد و روايات عنه فيما يتعلق بالطب أورد ها البيهقى في كتابه مناقب الشافعي وعقد لها بَاباً فقال : " باب ما يستدل به على معرفة الشافعي رحمه الله تعالى (٥)

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ١١٤/٢

۱۱۵/۲: ۵۵ : ۲/۵۱۲ .

^{· 117/7: 6 66 (}T)

⁽٤) أنظر: ١/١٤/١ع١١

⁽٥) أنظر: ٣٢١_ ٣٢٤٠

٦-مجلس د رسمه:

تبوأ الإمامُ الشافعي-رحمه الله تعالى-مكانةً عليةً عليةً بحفظه الواسد ولقائه الأجلا من العلم ولقائه الأجلا من العلما فاكتسب شهرة واسعة في فنون من العلم و وقصد سبق أن ذكرت ذلك و كما أذن له شيخه مسلم بن خالد بالافتا في سن مبكرة من عمره كه فعقد الإمام رحمه الله تعالى حلقة درسه بالمسجد الحرام متأهلالذلك وهوشاب موازيا بحلقات علما عصره كشيخه سغيان بن عينة وغيره ه لما له من حسن الغهم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ه

(۲)
وكان يجلس على طنفسة _ وهي لاتلقى إلاّ لرجل جليل _ بالمسجد
الحرام تجاه ميزاب الكعبة يلقى دروسه للحاضرين وكان له بيان ومعرفة ٠

یقول الحمیدی نی وصف مجلسه وبیان مدی مبلغ علمه: "کان اُحمد بـــن
حـــنبل قد اُقام عند نا بمکة علی سفیان بن عیینة ، فقال لی ذات یوم داو ذات
لیلة » همنا رجل من قریش له بیان ومعرفة ، فقلت له : فمن هو ؟ قال : محمد
ابن إدریس الشافعی ، وکان اُحمد بن حنبل قد جالسه بالعراق ، فلم یزل بــی

⁽١) أنظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٤٣٠

⁽٢) الطنفسة: يكسر الطا والغا ويضمهما و ويكسر الطا و وقتح الفساد: البساط الذي له خمل رقيق و وجمعه طنافس و أنظر النهاية لابن الأثير : ١٤٠/٣: ولسان العرب مادة وطنفس: ٢٢١٠/٤ و

حتى أجترني إليه ٠

وكان الشافعى قبالة الميزاب ، فجلسنا إليه ودارت سائل ، فلما قبنا قال لسى أحمد بن حنبل : كيف رأيت ؟ فجعلت أتتبع ما كان أخطأ فيه ، وكان ذلك مسسنى بالقرشية «يعنى : من الحسد » فقال أحمد بن حنبل : فأنت لا ترضى أن يكون رجل من قريش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان ، _ أو نحو هذا من القول _ تَعرّ مائسة مسألة يخطى وخساً أو عشراً ، أترك ما أخطأ وخذ ما أصاب ، قال : وكان كلامه وقع في قلبي فجالسته فغلبتهم عليه ، فلم نزل نقد م مجلس الشافعي حتى كان بقرب مجلس سفيان " .

ويذكر ياقوت الحموى أثرا فيه وصف حلقة درس الإمام الشافعى بمكة إذ يقدول:
(7)

" ومن كتاب مرو مسند ا إلى عبد الله بن محمد بن هارون الغريابى قال: وقفت بمكة على حلقة عظيمة وفيها رجل ، فسألت عنه : فقيل : هذا محمد بن إدريس الشافعدى ، فسمعته يقول : سلونى عما شئتم أخبركم بآية من كتاب الله وسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول صحابى ،

نقلت في نفسى : إن هذا الرجل جرى من من قلت له : ما تقول في المحرم يقتل (٣) (٣) الزنبور ؟ نقال : قال الله تعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الْرَسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهَ فَانْتُهُوا)

⁽١) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٤٤٠

⁽۲) الفريابى: بكسر الغا وسكون الرا وفتح اليا آخر الحروف وبعد الألف با موحدة مده النسبة الى فارياب بليدة بنواحى بلخ مده اللمبساب : ۲/۲۷۲ ، وأما عبد الله : فلم أجد له ترجمة و

⁽٣) سورة الحشير: ٧٠

وحد ثنا سفيان بن عيينة عن عد الملك بن عمير عسن ربيعي عن حذيفة قال : وحد ثنا سفيان بن عيينة عن عد الملك بن عمير عسن ربيعي عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اقْتَدُوا باللّذَيْنِ من بعدٍ ي أبي بكر وعمر) .

- (۱) هو عبد المك بن عمير بن سويد اللخبي ـ بغتج اللام وسكون الخا وفي آخرها ميم ـ الكوفي ، وأي عليا وسمع جريراً والمغيرة والنعمان بن بشير ، وعنـــه شعبة والسغيانان ، ت : سنة ستوثلاثين ومائة ، أنظر الكاشف للذهبي : شعبة والسغيانان ، تقريب التهذيب : ۱۲۱/۱ ، واللياب : ۱۳۰/۳ ،
- (٢) وربعى بكسر الراء : هو : ابن حِرَاش ابو مريم العبسى ــ بفتح العين وسنون الباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة ــ الكوفي الباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة ــ الكوفي الباعي مشهور ت : سنة أربيع ومائة الكاشف : ٢٣٤/١ ، واللباب : ٢١٥/٢ •
- (٣) هو حذيفة بن اليمان ، من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهمو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ت: سنة سمت وثلاثين وقيل خمس وثلاثين ، قال ابن عبد البر: والاول: أصم ، أنظممروثلاثين ، ٢٧٧ / ١ .
- (ع) رواه الترمذي في سيئه في أبواب المناقب: ٥/ ٢٧١ ه والامام احمد فيين مسئده: ٥/ ٣٨٢ وقال الترميذي: هيذا حديث حسين وقال: وكان سيفيان بن عينية يدليس في هنذا الحديث فريميا ذكيره عين زائيدة عين عبد الميلك بين عمير ٥ وريميا ليين يذكير فيه عن زائيدة ٠

(۱) (۲) (۳) (۳) وحد ثنا سفيان بن عيبئة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب : (\S) ان عمر رضى الله عنه (\mathring{h}_{1}) المحرم بقتل الزنبور (\S) •

وأما في بغداد فقد كان مجلسه في المسجد الجامع الغربي ، ويقول حسين ابن على الكرابيسي في الثناء على مجلسد رسه : " ما رأيت مجلسا قط أنبل مسن مجلسالشافعي كان يحضره أهل الحديث وأهل الفقه وأهل الشعر ، وكان يأتيسه كبراء أهل الفقه والشعر فكل يتعلم منه ويستفيد " ،

ويبين الربيع أنواع علوم د رسه وترتيبه فيقول: "كان الشافعي يجلس في حلقته

⁽۱) مِسْعَرِ بن كِدَام ــ بكسر أوله وسكون ثانيه ــ بن ظهير الهلالى ، أبو سلمــة، الكونى ، أحد الأعلام روى عن قيس بن مسلم وغيره ، وعنه : ابن عيينة وغــيره ثقة ثبت فاضل ، ت : سنة ثلاث أو خمس وخمسين بعد المائة ، أنظــــر تهذيب التهذيب : ۱۱۳/۱۰ ــ ۱۱۳ ، وتقريب التهذيب : ۲٤٣/۲ ،

⁽۲) قيس بن مسلم الجدلى: بغتم الجيم ، ابو عمرو الكونى ، روى عن طارق بسن شماب وغيره ، ثقة ، رمى بالارجاء ، من السادسة ، ت: سنة عشرين بعد المائة ، تقريب التهذيب: ۱۳۰/۲ ،

⁽٣) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلى الأحسى ، رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه مات سنة اثنتين _ أو ثلاث _ وثمانين ، تقريب التهذيب بناد ٢٧٦/١ ، وكتاب الطبقات لخليفة بن خياط : ١١٧ ، ت: الدكتور / أكرم العمرى ، ط الثانية ١٤٠٢هـدار طبعة _ الرباض ،

⁽٤) معجم الادباء : ٣١٧ - ٣١٣ ٠

⁽٥) أُ نِظْرَ مِنَاقِبِ الشَّافِعِي للبِيهِ فِي ١١/٥٢١، وتاريخ بغداد : ٦٨/٢ .

⁽٦) المصدرالسايسق للبيهقي: ٢٢٦/١ ، وتهذيب الاسما واللغات للنووي: ١٦١/١

إذا صلى الصبح فيجيئه أهل القرآن فإذا طلعت الشمس قاموا ، وجاء أهل الحديث فيسألونه عن تفسيره ومعانيه فإذا ارتفعت الشمس قاموا ، واستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ، فإذا ارتفع الضحى تفرّقوا ، وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعسر فلايزالون إلى أن يقرب انتصاف النهار ثم ينصرف رحمه الله تعالى " ،

وأما مجلسه في مصر فقد كان في مسجد عبروبن العاصبالفسطاط كما ذكره (٢) الأستاذ عبد الحليم الجندي • والله أعلم •

⁽۱) مناقب الشافعي للبيه على : ۲۸۵/۲ ، وتوالى التأسيس: ٦٢ ، ومعجم الأدياء : ۳۰٤/۱۷ .

⁽٢) أنظر: الإمام الشافعي ناصر السنة وواضع الأصول لعبد الحليم الجندي : ٢٠١ فما بعدها ٠

٧- شـــيوخــه:

لقد جعل الامام الشافعي- رحمه الله تعالى- لذّته في طلب العلم منذ نعومة أطفاره معرضا عن الدنيا وزخارفها الزائلة رغم توجيه من سكن عنده له إلى الإقبال على الكسب لكنه انكب على العلم مع فقره ويتمه ، فقرأ القرآن الكريم وحفظه في صباه ثم أخد الحديث عن بعض علما عكة المكرمة ، وكانت له رحلات إلى بعض البلدان من أجل العلم ليتلقاه عن الأعلام البارزين والفضلا المتقد مين فرحل إلى المدينة المنورة وغيرها من البلدان ، وكان له شيوخ في كل هذه الأمصار ، ذكر الحافسظ الدار قطني وحمه الله تعالى عدة منهم ، فنقل البيهةي في مناقب الشافعي قسول الدار قطني في أساتذته : فسمى من أهل مكة تسعة عشر شيخا ، ومن أهل المدينة أربعة عشر شيخا ثم سعى اثنين وعشرين شيخا من سائر البلدان وزاد البيهةي بعد ها أربعة عشر شيخا ثم سعى اثنين وعشرين شيخا من سائر البلدان وزاد البيهةي بعد ها سبعة شيوخ روى عنهم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ،

أما الحافظ ابن حجر-رحمه الله تعالى- فقد زاد كثيرين وعدهم تسعة وسبعين (٢) شيخا ورتبهم على حروف الهجاء •

لكنى أذكر ترجمة موجزة فى نقاط معدودات لأربعة من هولا الأعلام الذين أكثر عنهم الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-الرواية عند تفسيره لآيات الأحكام فأقدم أكثرهم رواية ، وبعد تتبع المرويات فى أيات الأحكام فى كتابية الأم والرسالة "تبين لى

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٣١١/٢ _ ٣١٥ -

⁽٢) أنظر توالى التأسيس: ٦٢ ـ ٧١ ط الأولى ١٤٠٦هـدار الكتب العلمية •

أن أكثر من روى عنه الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-أربعة وهم:

١ - سفيان بن عيينة من مكة ٢ - الإمام مالك من المدينة ٣ - سعيد
 ابن سالم القداح من مكة ٤ - مسلم بن خالد الزنجى من مكة أيضا-رحمه الله تعالى-٠

فأولهم: سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى ، كان إماماً عالماً علماً (١)
ثبتا حجة زاهدا ورع مجمعا على صحة حديثة وروايته ، أد رك نيغا وثمانين نفسا (٢)
من التابعين ، وقد كان خلق يحجون والباعث لهم لقى ابن غييئة فيزد حمون عليه فى الله (٣)

قال الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- فيما ذكره النووى :"ما رأيت أحددا فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أحدا أكفّ عن الفتيا منه وما رأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه"٠

(٥) وقال العجلى "كان حسن الحديث ، وكان يعد من حكماً أصحاب الحديث «.

 ⁽١) أنظر ونيات الأعيان: ٣٩١/٢

۰ ۱۲٤/۹: تاريخ بغيست اد (۲)

⁽٣) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢٦٣/١٠

⁽٤) تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢٤/١٠

^(°) هو الامام الحافظ احمد بن عبد الله بن صالح ابو الحسن العجلى ، بكسرالعين وسكون الجيم في آخرها لام - الكوفي نزيل طرابلس المغرب ، ت : سنة احدى وستين ومائتين ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥ ٦١ م اللباب : ٢ / ٥ ٣٢ ،

⁽٦) تاريخ الثقات للعجلى: ١٩٥، ترتيب نورالدين الهيثمى وتحقيق الدكتور/ عبد المعطى قلعجى ط: الاولى ١٤٠٥هــبيروت، وانظر تهذيـــب التهذيب: ١١٩/٤،

سمع عمرو بن دینار والزهری ۰۰۰ و عبد الرحمن بن القاسم وأمما سواهم ه حدث عنه الأعمش وابن جریج وشعبة وغیرهم من شیوخه و وابن البارك وابست مهدی والشافعی وأحمد بن حنبل ویحیی بن معین وإسحاق بن راهویه ۰۰۰ وخلق (۱)

(٢)
له تفسير للقرآن الكريم يرويه عنه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي • ولـــه
(٣)
جوابات القرآن • توفي رحمه الله تعالى بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة •

وثانيسهم: الإمام مالك بن أنسين مالك بن أبى عامر الأصبحى الحميرى المدنى الفقيه أحد أعلام الإسلام وإمام دار الهجرة ، كان ثقة مأمونا ثبتا ورعا فقيها (٥) عالم حجة ، وكان رجلا مهيبا نبيلا ليسفى مجلسه شي من المرا واللغط (٢)

ر ٧)
يقول أيوب بن سويد الرملى : " ما رأيت أحداً قط أجود حديثا من مالك ابن أنس " •

⁽١) أنظر تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/٢٦٢ ـ ٢٦٣٠٠

۲) طبقات المفسرين للداودى: ۱۹٦/۱ .

۱۹۸/۱: ۵۰ المصدرالسابق ۵۰ ۱۹۸/۱؛

⁽٤) تاريخ بغداد: ١٨٤/٩ ، وتهذيب الاسما واللغات: ١/٥٢١ والمصدر الشابق للذهبي: ٢٦٤/١ ٠

⁽٥) أنظر تهذيب التهذيب: ١٠/٥ و ٨٠

[·] ٤٢ _ ٤١/: الانتقاء ١/١ - ٢١ •

⁽Y) هو ايوبين سويد الرملى ـ بغتح الرا وسكون الميم وفي آخرها لام ـ أبــو مسعود السيباني ـ بغتح السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها فبعد ها با موحدة مفتوحة وبعد الالف نون ـ وهذه النسبة الى سيبان : وهو بطن من حير ، وذكره الحافظ بن حجر ضمن الرواة عن الامام الشافعي وقال : وهــو من روى له ابو داود وغيره تهذيب التهذيب : ١/٥٠١ ، و اللــبـــاب ٢ / ٢ و ١٦٢ ـ ١٦٤ ، وتوالى التأسيس : ٨٠٠

[·] ٣٢ : الانتقاء : ٣٦ ·

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: " مالك وابن عينة القرينان ه (١)
ولولا مالك وابن عينة لذ هب علم الحجاز " ولقد بلغ مرتبة عالية في الحديث والغقم وشهد له معاصروه بذلك •

وكان رحمه الله تعالى يقول: " ما أفتيت حتى شهد لى سبعون أنى أهل (٢) لذلك " •

روى عن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، ونعيم بن عبد الله المجمر ، وزيد بن أسلم ، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم ، وروى عنه الزهرى ويحيى بن سسعيد (٣) الأنصارى والأوزاعى والثورى وغيرهم ،

(؟)

له العديد من المؤلفات ، أشهرها كتابه " الموطأ " الذي يقول في الشافعي رحمه الله تعالى : " ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صوابا من موط (٥)

مالك " ، توفي بالمدينة في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة ، وحمه الله تعالى .

وثالثهم: سعيد بن سالم القداح ابو عثمان المكى الغقيه ، مفتى مكة ،

(١) حلية الأوليا : ٦/٢٢٦ و والانتقا : ٢٢ ٠

⁽٢) حلية الأوليا في ٣١٦/٦ ، وتهذيب التهذيب : ١٠ ٨ ٨ - ١ ٠

۳) أنظر تهذيب التهذيب : ۱۰/ه _ ۲ .

_ ٢٠٤/١: أنظر مؤلفاته في ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض: ٢٠٤/١ __.

⁽٥) آداب الشافعي ومناقبه للرازي: ١٩٦٠

⁽٦) أنظر الانتقاء: ٤٤ ـ ٥٤ ٠

(۱) • وقیل کوفی سکن مکة • (۲)

قال الفاسى : وذكره الفاكمهى فى فقها مكة فقال : "ثم هلك ابن جريب فكان مفتى مكة بعده مسلم بن خالد الزنجى وسعيد بن سالم القداح "، قـــال : (٣) وذكره ابن عد البر فى الفقها والمكة وقال : كان يفتى بمكة و

روى عن أيمن بن نابل وطلحة بن عبرو الحضرمي وابن أبى ليلى وابن جريج، والمثنى بن الصباح وغيرهم • وروى عنه بقية بن الوليد، مع تقد مه والإمام الشافعيسى، (٤)

(ه)
قال ابن حجر: قال الصريفيني: مات قبل المائتين:

ورابع المحرم : مسلم بن خالد الإمام الفقيه شيخ الحرم أبو خالد المخزوس (٦)
مولاهم المكى المشهور بالزنجى " ، كان أبيض مليحا مخضوباً فلقب بالزنجى عليي عليه (٢)
الضد لبياضه ، إمام أهل مكة ، كان من فقها الحجاز ، وبه تفقه الإمام الشافعيي

⁽١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي : ١٤/٤ه٠

⁽٢) هو محمد بن احمد بنعلى بن محمد ، تقى الدين الحسينى الفاسى المكى المالكى

ه قاضى المالكية بمكة ت: سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، أنظر كتابه العقسد
الثمين : ٢١/١٦ و ٣٦٣ ، والنمو اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى ١٨/٧ م

⁽٣) الصدرالسابق للغاسى: ١٥/٥٥٠

^{· 07 8/8: 6 66 66 (8)}

[·] ٣٥/٤: بنهذيبالتهذيب (ه)

⁽٦) تذكرة الحفاظ: ١/٥٥/١٠

⁽ Y) وقد قبل فيه غير ذلك : فقال ابن سعد : كان مسلم بن خالد أبيض مُشَـــرَّباً بـحمرة ، وإنما الزنجى لَقبُ لُقِّبَ به وهو صغير ، أنظرطبقات ابن سعده/٩٩ =

(1)

قال الأزرقي "كان نقيها عابداً يصوم الدهر"، وقال إبراهيم الحربي "كلان (٥) (٥) نقيه مكة "، وقال ابن أبي حاتم "مسلم الزنجي إمام في الفقه والعلم"، وقال النووي:

" ومسلم رضى الله عنه أحد أجدادنا في سلسلة الفقه المتصلة منا بإلى رسول الله صلى (٦) (١) الله عليه وسلم «٠

روى عن : داود بن أبى هند ، وعبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة وعرو بن (٧)
د ينار والزهرى وابن جريج وجماعة ، وروى عنه : سغيان الثورى فيما قيل ، وعبد الله بن مسلمة القعنبى وعبد الله بن الزبير الحميد ى وعبد الله بن وهب وعبد الملك بن

وذكر النووى بأنه لقب بالزنجى لمحبته التمر ، قالت له جارية يوماً : ما أنت إلا زنجى الأكله التمر نبقى عليه هذا اللقب ، وقال سويد بن سعيد : سمى زنجيا لأنه كان شديد السواد ، وقال إبراهيم الحربى : سمى زنجيا : لأنه كان أشقر ، أنظر تهذيب الأسماء واللغات : ١٣/٢ ،

⁽١) اللباب: ٢ /٧٧٠

⁽٢) لعلة محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي _ بفتح الألف وسكون الزاى وفتح الراء وفي آخرها القاف _ صاحب كتاب أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار • أنظر الفهرست : ١٦٢ واللباب : ٤٧/١ •

⁽٣) هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير ، أبو إسحاق الحربي ، كسان إماما في العلم ، رأسا في الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام حافسظا للحديث ، مميزا لعلله ، قيماً بالأدب ، جماعاً للغة ، ت : سنة خمسس وثمانين ومائتين ، تاريخ بغداد : ٢٧/١ ـ ٢٨ و ٤٠

⁽٤) ذكر قولهما الذهبي في تذكرة الحفاظ: ١/٥٥١٠

⁽ o) ذكره النووى في تهذيب الأسما واللغات: ٩٣/٢ ·

⁽٦) انظرالمصدر السابق : ٩٣/٢ ·

[·] العقد النميين : ١٨٧/٧ ·

(۱)
الماجشون و المائه الشافعي ــوبه تفقه بمكة ــ ويعقوب بن ابي عباد المكى وجماعة و المائه وجماعة (۲)
توفي سنة ثمانين ومائة وله ثمانون سنة و رحمه الله تعالى و المائه وله ثمانون سنة و رحمه الله تعالى و المائه وله ثمانون سنة و رحمه الله تعالى و المائه وله ثمانون سنة و رحمه الله تعالى و المائه وله ثمانون سنة و رحمه الله تعالى و المائه وله ثمانون سنة و رحمه الله تعالى و المائه وله ثمانون سنة و المائه وله ثمانون سنة و المائه و المائه وله ثمانون سنة و المائه و الم

(١) العقد الثبين: ١٨٨/٧

⁽٢) تذكرة الحفاظ: ١/٥٥١٠

لقد بلغ الإلم الشافعي وحمه الله تعالى وتبة الفتوى منذ سن مبكرة بمبلغ عليه وذكائه الحاد ووصل في الاجتهاد مرتبة لا يباريه فيه أحد في عصره ، وقد كانت له حلقات ورسوتعليم بمكة في المسجد الحرام والعراق وفي صره بلقي على جلسائه علم الشريعة الإسلامية من تفسير وحد يث وفقي فمن ثم كان له أصحاب وتلاميذ لا يحصون عدد اصمن يحضرون حلقاته في الأقطار الثلاثة مكة والعراق ومصر ومن الصعبجد الإحصاء كل هؤلاء التلاميذ أو مقاربته ، ولكن المصادر تذكر المشاهير منهم فيذكر من أهل العراق رواة كتبه القديمة وهم : ١ ـ الزعفراني ومن أهل مصر رواة كتبه القديمة وهم : ١ ـ الزعفراني ومن أهل مصر رواة كتبه الجديدة وهم : ١ ـ البويطي ، ٢ ـ المزنى ٣ ـ الربيع المرادي ، ٤ ـ حرملة ، ٥ ـ يونس بن عبد الأعلى ، ٢ ـ الربيع الجسيزي، (١) وسأذ كر ترجمة مختصرة لكل من هؤ لاء الأعلام مع التعقيب عليها بذكر علمين شهيرين من تلاميذه بمكة المكرمة ممن ذكرهم ابن عبد البرورحمه الله تعالى في الإنتقال المن تلاميذه بمكة المكرمة ممن ذكرهم ابن عبد البرورحمه الله تعالى في الإنتقال المن تلاميذه بمكة المكرمة ممن ذكرهم ابن عبد البرورحمه الله تعالى في الإنتقال المن تلاميذه بمكة المكرمة ممن ذكرهم ابن عبد البرورحمه الله تعالى في الإنتقال المن عبد البرورحمة الله تعالى في الإنتقال المن عبد البرورحمة الله تعالى في الإنتقال المن عبد البروردمة الله تعالى في الإنتقال المن عبد البرورد المن عبد البرورد المناب المن عبد الم

⁽۱) أنظر وفيات الا عيان: ۲۳/۲ مند رات الذهبب . ۱۹۰ وشد رات الذهبب . ۹۹ وشد رات الذهبب . ۹۹ وشد رات الذهبب . ۹۹ و ۱۲۰ مالتاريخ : ۹۹ و ۱۲۰ مالات الدین الاستاه می در ۱۲۰ مالات الدین الدین

⁽٢) الانتقاء: ١٠٥ - ١٠٠٠

فأما رواة كتبه القديمة فأحدهم :

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني : أبو على تلميذ الإمام الشافعسى مرحمه الله تعالى وأحد رواة كتبه القديمة وأثبتهم فيها ، كان إماما جليلا فقيه ال (٢)

محدثا فصيحا ثقة ثبتاً وهو القارئ لكتب الإمام الشافعي عليه ، وقد سمع بقرائت الإمام أحمد، وأبو ثوره والكرابيسي، ثم صار هو الراوي للكتب القديمة وإليه يرحل فسي (٥)

ماعها ، سمع من سفيان بن عيينة والشافعي، وعبيد ة بن حميد، وعبد الوهاب الثقفي، ويزيد بن هارون وخلق ، روى عنه : البخاري وأبو داود، والترمذي والنسائي، وابن ما جه فليس في السئة من لم يرو له إلا مسلم ،

و ۱)

قال صاحب معجم المؤلفين: "له عدة مصنفات " من دون أن يذكـــر

قال صاحب معجم المؤلفين ذكر بأن من آثاره: " سند بلال بن ربــــاح

⁽۱) الزعفرانى: بغتج الزاى وسكون العين المهملة وفتح الفا والرا وهى نسبة إلى الزعفرانية ، قرية بقرب بغداد ، والمحلة التى أقام بها هذا الاملام النبي الزعفرائي ، نسببة إليبها لأنه أقسام بسها انظر اللباب : ۲۹/۲ ، وو فيات الاعيبان : ۲۲/۲ ، ولقد أقام بها الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في إحدى رحلاته إلى العراق إلا أنه لم يعلم في أيّ قدّ مَاتِه نزل بها ، أنظر مناقب الشافعي للبيهقي : ۲۲۲۷ .

⁽٢) أنظر طبقات الشافعية للسبكي: ٢/١١٥ ، وطبقات المفسرين للـــد اودى : ١١٤٨/١ .

⁽٣) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ١/٥٢١ ٢ ٢

⁽٤) من المصدر السابق للسبكي : ١١٤/٢ ·

⁽٥) المحدرالسابق للبيهقي ع ٢٥٨/٢ •

[·] ١١٠٠/٢ : كلسمبكي : ١١٠٥/٢ -

 ⁽ Y) أنظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٨٤/٣ ، طـ بيروت .

(۱)
المؤذن الصحابي " المتوفى سنة عشرين من المحرة • توفى ۱ لز عفرانى
(۲)
عام ستين ومائتين وقيل تسع وخسين ومائتين •

وثانيهم: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشّيبانى العالم العابسد (٣)
الزاهد ، قال الحافظ أبو نعيم: موضعه من الإمامة موضع الدعامة لقد وته بالآثار، وملازمته للأخيار ولا يرى له عن الآثار معد لا ولا يرى للرأى معقلا وكان في حفظ الآثار الجبل العظيم وفي العلل والتعليل البحر العميم والعميم والعميم والتعليل البحر العميم والتعليل التعليل البحر العميم والتعليل البحر العميم والتعليل البحر البحر

يقول الإمام الشافعى-رحمه الله تعالى ... : خرجت من بغداد نما خلفت (٥)
بها رجلا أفضل ولا أعلم ولاأفقه من أحمد بن حنبل وي عن سغيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وأبى داود الطيالسي والشافعي وجماعة كثيريسن ووروى عنه غيرهم مسن عنه البخاري ومسلم وأبو داود و ولا وكيع ووكيع وهم من شيوخه وروى عنه غيرهم مسن أقرائه ومن هو أكبر منه و ألف العديد من الكتب في التفسير والحديث وغيرهما و

⁽١) أنظر تاريخ التراث العربي: ١٧٨/٢٠

⁽٢) أنظر تاريخ بغداد : ٢٠/٧ ، وتهذيب الأسما واللغات للنووى: ١٦١/١ ، وطبقات ووفيات الأعيان : ٢٤/٢ ، وشذرات الذهب : ١٤٠/٢ ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله الحسينى : ٢٨ ،

 ⁽٣) حلية الأولياء : ١٦٢/٩ و ١٦٤ ٠

⁽٤) نفس المصدر السابق : ٢٢١/٩ ·

⁽ه) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/٢٣٢ ·

[·] ۲۲/۱ : تهذیبالتهذیب : ۲۲/۱

⁽ Y) "أنظر الفهرست لابن النديم : ۳۲۰ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان : ۱۹۸/۳ = ۱۹۸/۳ م وتاريخ التراث العربي لفؤاد سِزكِين: ۱۹۸/۳ = ۲۰۷

(T)

ولد سنة أربع وستين ومائة من الهجرة · وتونى سنة إحدى وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى ·

وثالثهم: أبو على حسين بن على بن يزيد الكرابيسى البغـــدادى:
صاحب الإمام الشافعى-رحمه الله تعالى- وأشهرهم بانتياب مجلسة وأحفظهـــم
(٣)
لمذ هبه • كان إماما جليلا جامعا بين الفقــه والحديث تفقــه أولاً على مذ هــب
أهل الرأى ثم تفقــه للشـافعى، رحمه الله تعالى •

قال ابن حجر: سمع الحديث الكثير وصحب الشافعي وحمل عنه العلم وهو (٥) معدود في كبار أصحابه ٠

وقال الخطيب: كان فَهِماً عالماً فقيها له تصانيف كثيرة في الفقه وفي الأصول (٦) تدل على حسن فهمه وغزارة علمه • سمع أبا قطن عمرو بن الهيثم والشافعي ويزيد ابن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق •

(٧)
روى عنه : محمد بن على المعروف بفستقة وعبيد بن محمد بن خلف البزاز ٠

⁽١) حلية الأوليا : ١٦٢/٩ .

⁽٢) نفسالمه د ۱۹۳/۹ ٠

⁽٣) وفيات الأعيان: ١٣٢/٢٠

⁽٤) طبقات الشافعية للسبكي: ٢٧/٢

⁽٥) تهذيب التهذيب. ٢١٠/٢٠

⁽٦) تاريخ بغداد : ٦٤/٨ ، وأنظر المصدر السابق : ٣٦٠/٢

⁽γ) تاریخ بغداد: ۸(۲)

(1)

من تصانیفه : أسما المدلسین وکتاب الإمامة ، وذکر الخطیب بسند ، عدن (٢)

" أن الحسین بن علی الکرابیسی مات فی سنة خمس وأربعین ومائتین " (٣)

ثم قال الخطیب : قال ابن قانع : وقیل سنة ثمان وأربعین ، وهو أشبه بالصواب ،

(٤)

وقال ابن عبد البر : توفی سنة ست و خمسین ومائتین ، والله أعلم ،

ورابعهم : _ إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان أبو ثور الكلبى ويقال كنيت (٥) ابو عد الله ، وابو ثور لقب تلميذ الإمام الشافعي وحمهما الله تعالى الفقي البغداد ى ناقل الأقوال القديمة عن الإمام الشافعي وحمه الله تعالى وأحسد الفقها الأعلام والثقات المأمو نين في الدين ، روى عن ابن عينة وأبي معاوي وكيع والشافعي ، ، ، وغيرهم ،

وروی عنه أبو داود اود ابن ما جه ومسلم خارج الصحیح وأبو حات ومحد بـــن وروی عنه أبو داود وابن ما جه ومسلم خارج الصحیح وأبو حات ومحد بـــن وروی عنه أبو داود وابن ما جه ومسلم خارج الصحیح وابو المحدد بـــن نصر ، وعِدّة ،

⁽۱) أنظر كشف الظنون : ۸۹، وايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنـــون : ٢٨/٢ ومعجم المؤلفين : ٣٨/٤ ٠

⁽۲) هو عبد الباتى بن قانع بن مرزوق بن واثق ، ابو الحسين الاموى مولاهم، ت: سنة احدى وخسين وثلاثمائة: تاريخ بغداد: ۱۱۱ ۸۸ - ۸۹

⁽٣) تاريخ بغداد: ٦٧/٨ ، وأنظر وفيات الأعيان: ١٣٣/٢ ، وتهذيب الأسماء و اللغات: ٢٨٤/٢ ، وشذرات الذهب: ١١٧/٢

⁽٤) الانتقاء: ١٠٦٠

۱۱۸/۱ : تهذیبالتهذیب

⁽٦) أنظر تاريخ بغداد : ٦٥/٦ ، ووفيات الأعيان : ٢٦/١٠

۱۱۸/۱ : تهذیبالتهذیب (۲)

قال الخطيب البغد ادى: له كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث (١) (١) والفقه • وذكر ابن النديم بأن له كتابا في أحكام القرآن • توفي رحمه الله تعالى (٣) سئة أربعين ومائتين.

⁽١) أنظر تاريخ بغداد : ١٩/٦ ، ووفيات الاعيان : ٢٦/١ .

⁽٢) الفهرست : ٥٧ •

۰ ۱۹/۱ : تاریخ بغداد (۳)

وأما رواة كتبه الجسديدة فأولهم ا

أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المراد ى مولا هـــم (٢)
المصرى المؤذ ن صاحب الالمم الشافعي-رحمه الله تعالى-وخاد مه ، قال البيه قي : الربيع هو الراوى للكتب الجديدة على الصدق والإتقان وربما فاتته صفحات من كتاب فيقول فيها قال الشافعي وأو يرويها عن البويطي عن الشافعي وصارت الرواحل تشد إليه من أقطار الأرض في سماع كتب الشافعي، رحمه الله تعالىي وكان الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى يحبه ويقربه ويقول له : " لو أستطيسع أن (٢)

روى عن ابن وهب وشعيب بن الليث وأسد بن موسى ويحيى بن حسان وجماعة ، وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه ، وروى له الترمذي بواسطة أبسي إسماعيل الترمذي وقد روى عنه الترمذي بالاجازة كما روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم، (٥)

⁽۱) المرادى:بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة ، هذه النسبة إلى مراد ، قال : وينسب إلى مراد خلق كثير من الجاهلية والصحابة ومستن بعد هم ، أنظر اللباب: ٣/ ١٨٨ ،

⁽٢) كان يؤذن في الجامع الأكبر الى أن مات لا يؤذن أحد في المنارة قبـــله · الانتقاء : ١١٢ ·

⁽٣) أَعْظِر مِنْاقِبِ الشَّافِعِي للبِيهِ فِي ١٨٩٥، وتهذيب الاسمامُ اللغات: ١٨٩٨٠

⁽ه) أنظر تهذيب التهذيب: ٣٤٥ - ٢٤٦ .

(۱) (۲) (۲) • توفى في شوال سنة سبعين ومائتين ودفن بالقرافة كرحمه الله تعالى

أُخِرِجُ من مصر في فتنة خلق القراان وحمل إلى بغد اد مقيدا وحبس فلسم يجب إلى ما دعى إليه في القران وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس حتى توفسي (٦)

روی عن ابن وهب والشافعی وعنه : الربیع بن سلیمان المراد ی وابو الولید (۲) ۱ ابن ابی الجارود المکی واحمد بن منصور الرماد ی وغیرهم ۰

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢/٢٢ ، وتهذيب الأسمام اللغات: ١٨٨/١٠

⁽٢) وفيات الأعيان: ٢٩٢/٢

⁽٣) الانتقاء ١٠٥٠.

۲۳۲/۲ : المصدر السابق للبيهقي : ۲۳۲/۲ •

[·] TTA/T: 66 66 66 (0)

 ⁽٦) أنظر الصدر السابق للبيهقى : ٣٣٩/٢ - ٣٤٠ ، والانتقال المابق للبيهقى : ٣٢/٢ - ٣٤٠ ، والانتقال الأعيان : ٣٢/٢ .

 ⁽γ) أنظر تهذيب التهذيب: ٤٢٧/١١٠

تونى البويطى فى السجن يوم الجمعة قبل السلاة فى سنة إحدى وثلائسين ومائتين • وقيل سنة اثنتين وثلاثين • قال ابن خلكان : والأول أصح • رحمسه الله تعالى •

وثالثهم : - أبو ابراهيم : إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بـــن مسلم المزنى صاحب الإلم الشافعي وحمه الله تعالى وهو من أهل مصر وكـــان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غوّاصا على المعانى الدقيقة وهو إمام الشافعييين (٣)

حدث عن الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- ونعيم بن حماد، وغيرهما • (؟) وروى عنه : ابن خزيمة والطحاوي وزكريا الساجي وابن أبي حاتم وغيرهم •

صنف كتبا كثيرة : الجامع الكبير ، الجا مع الصغير ، المختصر ، المنشور ، السائل المعتبرة ، الترغيب في العلم ، كتاب الوثائق ، كتاب العقارب ، كتاب السائل المعتبرة ، الترغيب في العلم ، كتاب الوثائق ، كتاب العقارب ، كتاب نهاية الاختصار ،

⁽۱) أنظر وفيات الاعيان: ٧٤/٧ ، والانتقاء: ١١٠ ، وطبقات الشافعية الأبن هداية الله: ١٨ ـ ١٩ ،

۲۱۲/۱ : ونيات الأعيان : ۲۱۲/۱ .

⁽٣) طبقات الشافعية للسبكي: ٩٤/٢

⁽٤) الصدرالسابق ۵۰ : ۹۳/۲ ۰

^{· 98/7: 66 (0)}

(۱) تونى-رحمه الله تعالى-سنة أربع وستين ومائتين بمصر 6 ود فن إلى جنسب (۲) الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-بالقرافة الصغرى ٠

ورابعهم: أبو حقص وأبو عبد الله: حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة (٢) (٥) (٣) ابن عمران بن قراد مولى مسلمه بن مخزمة التجيبى الزميلى الحصرى و صاحب الإمام الشافعى رحمه الله تعالى و وكان أكثر أصحابه إختلافا إليه واقتباسا منسه وكان حافظا للحديث و

روى عن ابن وهب فأكثر وعن الشافعي ولازمه وأيوب بن سويد الرملي وغيرهم ه وعنه مسلم وابن ما جه وروى له النسائي بواسطة أحمد بن الهيثم الطرسوسي ه كماروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن الحسن بن قتيمة وغيرهم •

(人)

صنف البيسوط والمختصر 6 توفى رحمه الله سنة ثلاث وأربعين ومائتين بمصسر

⁽١) وفيات الأعيان: ٢١٨/١ ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله: ٢١٠

۱٤٨/۲ : شذرات الذهب : ١٤٨/٢ •

⁽٣) قراد: بضم القاف وفتح الراء المهملة وبعد الألف دال مهملة وفيات الأعيان . ٢٥/٢:

⁽٤) التجيبى: بضم التاء المعجمة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وتسكين الياء تحتما نقطتان وفي آخرها باء موحدة ، اللباب: ٢٠٧/١

⁽ه) الزميلى: بضم الزاى وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتما وفي آخرها اللهاب: الله عدد النسبة الى بنى زميل وهو بطن من تجيب أنظر اللباب: ٢٥/٢ ، ووفيات الأعيان: ٢٥/٢ ،

١٤/٢ : وفيات الأعيان : ١٤/٢ .

[·] ۲۳۰ - ۲۲۹/۲ : ۲۳۰ - ۲۳۰ (۷)

⁽٨) وفيات الاعيان: ٦٤/٢، وشذرات الذهب: ١٠٤/٢

(۱)وقيل أربع وأربعين •

وخامسهم : _ أبو موسى : يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن (٢)
حفص بن حيان الصّد في المصرى الفقيه الشافعي أحد أصحاب الشافعي وحمسه الله تعالى والمكثرين في الرواية عنه والملازمة له ، وكان كثير الورع متين الدين ، وكان علاّمة في علم الأخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه في هذا أحد ،

قال النسائى: هو ثقة وأحد رواة النصوص الجديدة عن الشانعى، وأحد (٤) أصحابه ٠

روی عن ابن عیینه والولید بن سلم وابن وهب والشافعی وایوب بن سوید الرملی ویحیی بن حسان التنیسی وغیرهم ، وعنه : سلم والنسائی وابن ما جه وابو (ه)) زرعة وابو حاتم وابو بكر بن خزیمة والطحاوی وآخرون ،

تونی یونس سنة أربع وستین ومائتین بحصرود فن بمقابر الصدف وقبره مشهور (٦) بالقرافية •

١٥/٢ : وفيات الأعيان : ١٥/٢

⁽٢) الصدفى : بغتم الصاد والدال المهملتين وفى آخره فا : هذه النسبة الى الصدفى : بغتم الدال وهن قبيلة من حمير نزلت مصدر ، الصّد ف بكسر الدال وهن قبيلة من حمير نزلت مصدر ، انظر اللياب : ٢ / ٢٣٦ ،

۲٤٩/٧ : وفيات الأعيان : ٢٤٩/٧

⁽٤) ذكره النووي في تهذيب الأسما واللغات : ١٦٨/٢ .

 ⁽٥) أنظر تهذيب التهذيب : ١١/١١٤ - ٤٤١ .

⁽٦) وفيات الاعيان: ٣/٧٥ ٢، والانتقاء: ١١٢، وتهذيب الاسماء واللغات: ١٦٨/٢.

وسادسهم: الربيع بن سليمان بن داود الجيزى أبو محمد الأزدى مولاهم (١) المصرى الأعرج وتيل: ابن الأعرج ٥ كان نقيها صالحا

روى عن الإمام الشافعى رحمه الله تعالى وابن وهب وأبى النضر بن عبدد الجار وعبد الله بن الحكم وأسد بن موسى وآخرين ، روى عنه : أبو د اود السجستاني، (٢) والنسائي والطحاوي وآخرون ٠

(٣)
توفى رحمه الله تعالى سنة ستوخسين ومائتين • وذكر السبكى بصيغهة (٤)
(٤)
التعريض أنه توفى سنة سبع وخمسين ومائتين وشذ صاحب الشذرات بذكر اسمه ضمسن
(٥)
من توفى عام سبعين ومائتين •

(١) طبقات الشافعية للسبكي : ١٣٨/٢

⁽٢) تهذيب الأسما واللغات: ١٨٨/١

 ⁽٣) أنظر الصدر السابق للسبكي : ١٣٨/٢ ، وتهذيب الأسما واللغات :
 (٣) أنظر المدر السابق للسبكي : ٢٩٢/٢ ،

 ⁽٤) أنظر المحدر السابق للسبكي : ١٣٨/٢ •

⁽٥) أنظر شذرات الذهب: ١٦٠ - ١٦٠

وأما أشهر تلاميده بمكة :

نعبد الله بن الزبير بن عد الله بن حبيد القرشى الأسدى : كان مسن (١) الفقها المحدثين النبلا الثقات والحفاظ المأمونين ، قال الامام أحمد بن حنبل : (٢) الحميدي عندنا إمام وكان مرافق الإمام الشافعي وحمه الله تعالى في رحلت (٣) المريد وكان ينتحل مذهبه ويذب عنه وكتب أكثر كتبه .

روى عن ابن عيينة وإبراهيم بن سعد ، والشافعي والوليد بن مسلم ولد واوردى ، وجماع -- ق

> (٢) (٦) • من تصانيفة المسند المعروف بمسند الحميدى ، وكتاب الد لائل

١٠٤: 'أنظر الانتقائة: ١٠٤

⁽٢) ذكره الذَّهي في تذكرة الحفاظ: ٢١٤/٢ •

⁽٣) أنظر شذرات الذهب: ٤٦/٢٠

⁽٤) أنظرمناقب الشافعي للبيهقي: ٣٢٦/٢ •

 ⁽٥) أنظر تهذيب التهذيب...

⁽٦) أنظر كشف الظنون: ١٦٨٦ ، و ١٦٨٥ ، وايضاح المكنون: ٤٨/٢ ، و و ١٦٨٥ ، وايضاح المكنون: ٤٨/٢ ، و

١٤١٨: أنظر كشف الظنون : ١٤١٨ ، ومعجم المؤلفين : ٢/١٥ .

(١)
 تونى رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومائتين من الهجرة

ثم: أبو الوليد: موسى بن أبى الجارود المكى: أحد أصحاب الاسلم

(٢)

الشافعي رضى الله عنه والآخذين عنه والرواة عنه وقال البيهقى: كان مغتى أعل

(٣)

مكة وسن يعترف له بالدين والإمامة والورع والحفظ لمقالة الشافعي رحمه الله تعالى و

وذكر الفاسي عن الدار قطئي قوله في أبي الوليد : وكان من فقها عكسة (٤) المفتين بمذ هب الشافعي رحمه الله تعالى •

روى عن ابن عينة والشافعي والبويطي وابن معين ، وعنه: الترمذي والربيع ابن سليمان المرادي والحسن ببن محمد الزعفراني وابن وارة وأبو حاتم كتابة ويعقوب (ه) ابن سفيان وابن بنت الشافعي وغيرهم ، قال ابن هداية الله الحسيني في طبقات (٦)

⁽۱) الانتقاء: ۱۰۶ ، والكاشف للذهبي : ۲۲/۲ ، وشذرات الذهــــب : ۲/۰۶ ،

۱۲۰/۲ : تهذیب الأسما واللغات : ۲۰/۲

⁽٣) مناقب الشافعي للبيهقي: ٣٢٧/٢

⁽٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: ٢٩٧/٧

⁽٥) أنظر تهذيب التهذيب : ٣٣٩/١٠

⁽٦) أنظر صفحة ٢٩ من كتابه ٠

٩- كتبهوآثاره:

قال الشيخ أحد شاكر-رحمه الله تعالى-: "ألف الشافعى رحمه الله تعالى كتبا كثيرة ، بعضها كتبها بنفسه وقرأها على الناس، أو قرؤها عليه ، وبعضها أملاها إملاءا ، وإحصاء هذه الكتب عسير ، وقد فقد كثير منها ، فألف في مكهة وألف في بغداد وألف في مصر"

فمن مؤلفـــاته:

الرسالة القديمة ، وقد كتبها الإمام الشافعي رحمه الله تعالى استجابة لطلب عبد الرحمن بن مهدى ، إذ كتب إلى الإمام الشافعي رحمه اللسمة تعالى وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معانى القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه وحجدة (٢)
 الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب الرسالة ،

۲ ـ الرسالة الجديدة: قال البيهقى: "ثم أن الشافعى رحمه الله تعالىي
 حين خرج إلى مصر وصنف الكتب الصرية أعاد تصنيف الرسالة ، ونى كيل
 واحد منهما من بيا ن أصول الفقه ما لا يستغنى عنه أهل العلم " ،

وأخرج البيهقي بسنده عن فوران قال: "قسمت كتب أبي عبد الله _ يعني

⁽١) مقدمة المشيخ أحمد شاكر للرساله: ص٩٠

⁽٢) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٣٠/١٠

۲۳٤/۱: ۵۵ :۱/۱۳۲۰

أحد بن حنبل ــ بين ولديه صالح وعد الله نوجدت فيها رسالتي الشافعـــي (١) . (١) العراقي والصري " •

وهذا يفيد على أنهما كتابان ألف أحداهما في العراق وأخراهما في مصر٠

" _ كتاب الأم ، ويضم ما يزيد على مائة كتاب ذكره البيهةى فى كتاب مناقب (٢)
الشافعى ، قال الشيخ أحمد شاكر عنه : " وهو الذى جمع فيه الربيع بعض كتب الشافعى وسماه بهذا الاسم بعد أن سمع منه هذه الكتب وما فاته سماعه بسين ذلك ، وما وجده بخط الشافعى ولم يسمعه بينه أيضا ، كما يعلم ذلك أهل العلم من يقرؤ ن كتاب الأم " ،

والكتاب مطبوع في مصر وبيروت ٠

ومن الكتب التي طبعت مع الأم في طبعتيه ما يلي:

٤ - كتاب جماع العلم ، لكنه طبع مستقلا بتحقيق الأستاذ العلامة أحمد محمد شاكر عام ١٣٥٩ه ، كما طبع عام ١٤٠٥ه بتحقيق : محمد أحمد عبد العزيـــز زيــدان ،

⁽۱) مناقب الشافعى للبيهقى: ٢٣٥/١ و وأنظر: ٢٥/١ أيضا ولفظ ستى
" العراقى والمصرى " هكذا فى النسخة المطبوعة ولعل هذا من خسطاً
النساخ ، لأن الصحيح لغة ، العراقية والمصرية ، لأن هاتين الكلمستين
وصف للرسالة وهى مؤنثة اللفظ والله أعلم .

[:] ٢٠) أنظر المصدر السابق للبيه في : ٢١٤٧/١ ع ٥٠ وأنظر توالى التأسيس : ٢٨٥٠ وأنظر توالى التأسيس : ٢٨٥٠

⁽٣) مقد مة الرساله : ص و ٠

- ه = كتاب أبطال الاستحسان ٠
- ٦ = كتاببيان فرض الله عز وجل ٠
- ٨ = كتاب اختلاف ما لك والشافعي ٠
- ٩ = كتاب اختــــلاف العراقيــين٠
- ١ = كتاب الرد على محمد بن الحسن
 - ١١ = كتابعلى وعبد الله ٠
- ۱۲ = کتاب سیر الأوزاعی وصرح فؤاد سزکین بأن هذه الکتب جمعت فسی (۱) کتاب الأم •
- ۱۳ = كتاب اختلاف الحديث و طبع مع الأم بهامش الجزو السابع من طبعت المصرية و كما طبع مع مختصر المزنى من طبعة الأم البيروتية وويشملهما المجلد الخامس و
 - (٢) • كتاب فضائل قريش • ا
- ١٥ = كتاب السنن : رواية حرملة بن يحيى وأبو ابرا هيم اسماعيل بن يحسيى
 ٣)
 المزنى ، وقد حقق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى باسم السنن المأثورة "-

⁽۱) أنظر مناقب الشافعي للبيه على : ۲٤٦/۱ - ۲٤٧ ، وتاريخ الــــتراث العربي : ۱۷۰/۲ ـ ۱۷۱ ،

۲ (۲) الصدر السابق للبيهقي : ۲ (۲)

⁽٣) أنظر عه عه ١٠/٥٥٦ : ٢٨٦ وتوالى التأسيس: ٧٨٠

(۱)) حما ذكره بروكلمان وفؤ اد سزكين ـ رواية الطحاوى عن المزنى ، نشرته دار المعرفة ببيروت ،

۱۱ = كتاب أحكام القرآن : قال الربيع عنه : "لما أراد الشافعي أن يصنسف أحكام القرآن قرأ القرآن مائة مرة " قال القزويني : " أظنه غير درسه الذي (۲)

ويقول محمد بن عدالله بن عد الحكم : " سمعت من الشافعى كتـــاب (٣) (٣) أحكا م القرآن " في أربعين جزءا " •

وقال فؤ اد سزكين : يوجد جز واحد منه ، من ورقة " 1 1 _ 1 7 " (3)

كتب في القرن الثامن الهجرى " الظاهرية ، مجموع ١١٩ " ، (٥)

١٧ = كتاب الظاهر من علم القرآن ، (٦)

١٨ = كتاب السنة مع القـــــرآن ، (٢)

١٩ = كتاب الصـــلاة ، (٨)

⁽١) أنظر تاريخ الأدب العربي : ٢٩٦/٣، وتاريخ التراث العربي : ١٧١/٢٠

⁽٢) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢٤٤/١٠

⁽٣) الانتقاء: ١١٣٠

⁽١) أنظر تاريخ التراث العربي: ١٧٤/٢ •

⁽٥) أنظر اختلاف الحديث للشافعي المطبوع بآخر الأم بعد مختصرالمزني : ١٨٣٠ .

⁽٦) 66 الرسالة للشافعي : ٢٢٣٠

۲٤٥ : ها المصدرالسابق للشافعي : ٥٢٥ .

[·] ۲۲۲ عنف الظنون : ۲۲۲ •

(١) • كتاب البسوط = ٢١

٢٢ = منافع القرآن ، وقد ذكره ما حب كشف الظنون، فعده اول كتاب ألسف في ففائل القرآن (*)
 قال الشافعى رحمه الله تعالى " ألفت هذه الكتب ولم آل فيها ولابدان

يوجد فيها الخطأ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيسِهِ اخْتِلَافاً كَثِيْراً) فما وجد تم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه "٠ ويقول رحمه الله تعالى: " ألفت هذه الكتب واستفرغت فيها مجهودى ، ووددت (٤) • " يتعلمها الناسولا تنسب إلى "

ويقول الجاحظ في مدح كتبه : " نظرت في كتب هؤ لاء النبغة الذين نبغوا (٥) فلم أر أحسن تأليفا من المطّلبي كأن فاء نظم درا إلى درّ " ٠ رحمه الله تعالى ٠٠ ولقد سئل إسحاق بين را هويه: " كيف وضع الشافعي هذه الكتب وكان عبره يسيرا ؟ نقال إسحاق: جمع الله عقله لقلة عمره: • •

أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ١/٢٤٢٠ كشف الظنون ١٢٧٧، ه١٨٣٥ سورة النساء: ٨٢٠٠

^(7)

توالى التأسيس: ٦٢ _ ٦٣ ٠ (7)

المدرالسابق للبيهقي: ٢٥٨/١٠ ({ })

^{· 1/177 :} (0)

Y09/1: 4 (7)



تهيد

توجه الإمام الشافعي مئذ حداثة سنّه إلى العلم رغم الظروف المحيطة به من يتم وعدم وجود ما يكفي د فعه للمعلم ، لكن فضل الله عليه بنبوغه ونبا هته وقوة حفظه وسرعة فهمه جعل المعلم يرضى من والدته أن يخلفه إذا قام مقابل تعليمه ويطمئنه بقوله " ما يحل لى أن آخذ منك شيئا " وقد سبق أقرانه حين صغره وجعل لذ ته في المعلم وخفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وأخذ يقرئ الناس في المسحد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ،

وهو مع ذلك منكب في قرائته مستمر في تكراره في حله وترحاله وحتى انه ليخستم (٦) (٥) كل يوم ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة وكان يحب القرائة حدرا وتحزينا وفي أثنساء

⁽۱) أنظر آداب الشانعي ومناقبه للرازي: ۲۶ ، ومناقب الشانعي للبيه قي: ۱/ ۹۲) ، وحلية الأوليا : ۲۰/۱ ، وتوالى التأسيس : ۵۰ ،

١٤/١: المدر السابق للبيهقى : ١٩٤/١ •

⁽٣) أنظر تاريخ بغداد: ٦٣/٢ ، وصفة الصفوة لابن الجوزى: ١٤١/٢ ، وتوالى التاسيس: ٥٠ ، والمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الامام احمد لأبى اليمسن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي: ١٢١/١ ، طالاولى ١٤٠٣ هـ بيروت ٠

۲۲۹/۱: المصدر السابق للبيهقي : ۲۲۹/۱

⁽٥) أنظر الصدر السابق للبيهقي: ١/ ٢٧٩ ، والصدرالسابق للعليمي: ١٢١/١٠

⁽۲) أنظر ۵۰ ۵۰ ۲۸۰/۱ وصفة الصغوة: ۱۹۰/۱ ۱ وطفة الصغوة: ۱۱۵/۲ وأما الحدر: فهو أحد مراتب القرائة الثلاثة التي هي الترتبل والتدوير والحدر: وهو الاسراع بالقرائة مع مراطة أحكام التجويد النظر قصيدة أبي مزاحم موسى بنن عبيد الله بن خاقان: ۱۹ ـ ۲۰ ۵ المطبوع مع قصيدة لعلم الدين السخاوي بتحقيق وشرح د / ابو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري ـ دار مصر للطباعة طالأولى ۱۶۰۲ه وأنظر الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية لزكريا ابن محمد الانصاري: ۱۹ ـ ۲۵ تد /نسيب نشاوي مطابع الف بااديب ـ دمشق ۱۶۰۰ه ه

سفره إلى المدينة - ليلتقى بعالمها في سلسلة تلقيه عن المشايخ - كان بخـــتم (١) بالليل ختمة وبالنهار ختمة ٠

وهكذا كان دأبه طيلة شهر رمضان حتى ارتسم القرآن في قلبه كالشمس فيي رابعة النهار •

ليس هذا فحسب بل إنه كان يعلم جبيع معانى القرآن ومد لولات ألفاظــه حيث يقول مترجماً عن نفسه " وحفظت القرآن فما علمت أنه مرّ بى حرف إلاّ وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين " قال الراوى حفظت أحد هما ونسيت الآخـــر ، أحد هما (دَسَاهَا) .

وأصد ق د ليل وأوضح برهان على ما قاله: شهادة شيخه عالم مكة ومحد شهاد ق سيخه عالم مكة ومحد شهاد ق سينة ـ الذى يقول فيه ابن وهب : " لا أعلم أحداً أعلم بالتفسيرمنه" - (٥)

(٥)
وانه إذا جام شي من التفسير أو الغتيا التفت إلى الشافعي فقال " سلوا هذا " و

وكتاب الرسالة الذي أرسله إلى عد الرحمن بن مهدى ملبيا فيه طلبه:

⁽٢) تاريخ بغداد: ٦٣/٢ ، وحلية الأوليا : ١٠٤/٩ ، وأحكام القرآن جمسع البيهقى : ١٠٤/٩ ـ ١٩١ ، وتكملة الآية (وقد خاب من دساها) سورة والشمس: ١٠٠ ،

⁽٣) هومجد الله بن وهب بن مسلم تتلمد على ابن عينة ت: ١٩٧ه • أنظرا لانتقاء (٣) . ه • • • • • •

⁽٤) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢٦٣/١٠

⁽٥) انظر حلية الاوليا : ٩٢/٩ ، ومناقب الشافعي للبيه قي: ١٨/١٣٠ ووفيات الاعيان : ١٦٤/٤ ، وسير أعلام النبلا للذهبي ١٣/١٠٠ .

من ذكر معانى القرآن وقبول الأخبار وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ مسن القرآن والسنة من أقوى الحجج علي صحة قوله فما كان من عبد الرحمن بعد أن قسراً الكتاب إلا أن قال : هذا كلام رجل مغهم وإن أقل أمّى ليغهمه .

ويزيد البرهان قوة قول تلميذه يونس بين عبد الأعلى و الذي النطبع في قلبه اعجاب كبير باستاذه فانعكست صورة صادقة في ذهنه عن مدى أصالة تفسيره ورفعة (٢)

هذه صورة مصغرة عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ومعرفته بالقسران وتفسيره بجائب إمامته في الفقه وأصوله ومن هذا البيد أكانت نظرته إلى الآيات التي تتعلق بالأحكام نظرة موسعة يوليها عناية كبرى واهتماما أكثر وابن كان غيرها مسن الآيات لا تغيب معانيها عن ذهنه ويقول الربيع: "قلما كنت أدخل على الشافعي الآيات لا تغيب معانيها عن ذهنه ويقول الربيع: "قلما كنت أدخل على الشافعي سرحمه الله تعالى إلا والصحف بين يديه يتتبع أحكام القرآن " •

ومنكان هذا دأبه ومسلكه فتفسيره يكون ذا قيمة عظيمة له شأنه ودوره ومكانته بين كتب التفسيرة وبالخصوص فإنه كان من أوائل المؤ لفين في تفسير آيات أحسلام القرآن وأعلمهم ولما كان بحثى هو بيان منهج الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- في تفسير آيات الاحكام مع عدم علمنا بمكان وجود كتابه الذي ألفه بنفسه في هذا الموضوع

⁽١) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي ١ / ٢٣٠ _ ٢٣٢ .

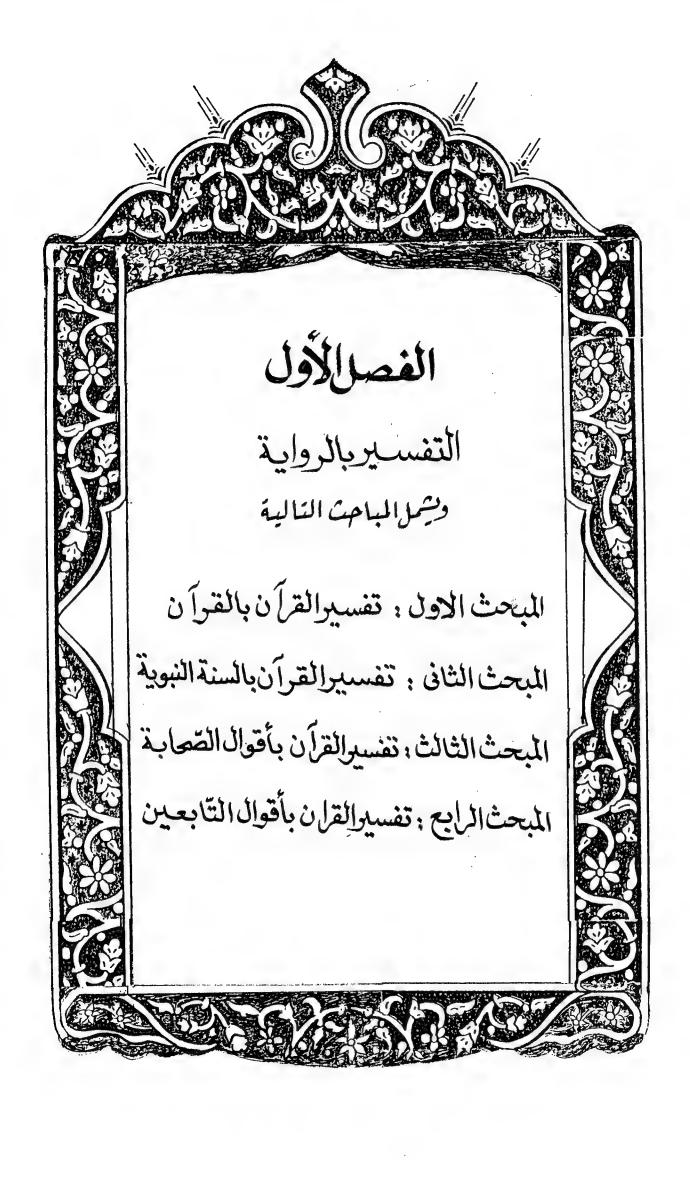
⁽٢) الصدرالسابسق البيهقي: ٢٨٤/١ ، وأحكام القرآن جمع البيهقي: ٢٠/١ ، ه سير أعلام النبلاء: ٨١/١٠ ، وتوالى التأسيس: ٨٥ ·

⁽٣) المصدر السابق للبيهقي: ٢٠/١ •

كان لزاما على تتبع الآيات في كتبه ودراستها وعدم الاكتفاء بجمع البيهقي، رحمه الله تعالى العدم جمعه جميع الآيات التي فسرها الامام الشافعي والموجودة في كتبه المطبوعة الحاضرة بين يدى ، وعدم نقله جميع كلام الامام في تفسير أكثر الآيات التي جمعها ، مما جعلني ألجأ إلى ما أشرت إليه من قبل عنا وفي المقدمة فتبين لي بعد الجمع والدراسة أن منهج الإمام الشافعي في تفسير آيات الآحسكام يمكن تقسيمه إلى شقين ، فجعلت الكلام عن كل جانب منهما في فصل مستقل وبذلك يشتمل الباب الثاني على فصلين :

الغصل الاول: التغسير بالروايـة

الغصل الثانى : التغسير بالدرايـــة



· الغمــل الأول ·

التفسير بالروايسة

سبق الكلام عن معنى التفسير في أول الباب الاول ، وأما الرواية فنصدر "روى"

قال ابن فارس: " الراء والواو والياء أصل واحد ، ثم يشتق منه ، فالأصل : ما كان خِلاف العُطُشُ ، ثم يصرّف في الكلام لحامل ما يُروىٰ منه ، فالأصل: رُويست من الماء ريّا ٠

ـ ثم قال ـ وقال الاصمعى : رُويت على أهلى أروى رُيًّا وهو راو من قــوم رُوا قِ ، وهم الذين يأتونهم بالماء ٠

فالأصل هذا • ثم شبه به : الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه ، كأنسه أتا هم بريِّهم من ذلك " وقال ايضا : " رويت الحديث أرويه رواية " •

وقال الزَّبيدى: "قولهم: يروى الحديث رواية بالكسر، وكذا الشعر وتروّا ه ر ٤) • معنى : حمله ونقله رجل راو • • •

والبراد بالرواية هنا: نقل المأثور ، والمأثور : صيغة المفعول من «الأثـر» وهو _ كما قال الجوهرى _ " مصدر قولك : أثرت الحديث : إذا ذكرته عـن

⁽۱) معجم مقاييس اللغة: ۲/۳۰۲ · ۲/۳۰۲ · ۲/۳/۲ · ۲/۳/۲ · ۲/۳/۲ · ۲/۳/۲ · ۲/۳/۲ · ۲/۳/۲ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳۰ · ۲/۳ · ۲

هو أبو الغيض السيد: محمد بن محمد بن عدد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني ، الزبيدي ــ بغتم الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها دالمهملة ـ الغقيه المحدث اللغوى لنحوى الأصولي الناظـم الناثر، ت: سدة خمس ومائتين وألف • عجائب الآثار في التراجم والأخبار ' للشيخ عبد الرحمن الجبرتي: ١٠٣/٢ ــ ١٠٤ ه دار الغارس للطباعة والنشرــ بيروت ، واللباب لابن الاثير: ٢٠/٢ .

تاج العروس: ١٥٨/١٠٠

(1)

غيرك ، ومنه قيل : حديث مأثور : أي ينقله خلف عن سلف " .

(٢) وقال الغيومي: "أثرت الحديث أثرا ، من باب قتل: نقلته ، والأثسر: بفتحتین : اسم منه ، وحدیث مأثور : أي منقول " •

قال ابن الأثير: "وفي الحديث (ألا إنّ كل دم ومأثرة كانت في الجاهليــة فإنها تحتقد من هاتين المآثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها: أي ره) تروى وتذكر ٠٠٠ ومنه قول أبي سفيان في حديث قيصر ((لولا أن يأثر واعنى الكذب)"

[·] ١١) الصحاح : ٢/٤٢٥ _ ٥٧٥ ·

⁽٢) هو احمد بن محمد الفيومي _ بفتح الغاء وتشديد الياء المضمومة تحتما نقطتان وفي آخرها ميم بعد الواو ـ ثم الحبوى ، كان فاضلا عارفا بالفقه واللغة ، ت : سنة نيف وسبعين وسبعمائة ، بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغاة ١ / ٣٨٩ والانساب: ٣٦٦/٩ ، واللباب: ٢٥٣/٢ ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر: ٣٣٤/١ ت:محمد سيد جاد الحق ، ط الثانية ١٣٨٥هـ مطيعة المدني٠

⁽٣) المصباح المنير للغيومي: ١/١ ه

هذا معنى جزء من حديث مطول رواه ابو د اود في سننه في كتاب الديسات باب في الخطأ شبه العمد ، وباب في دية الخطأ شبه العمد : ١٤/٥٨١ و ١٩٥٠ وابن ما جه في سننه في كتاب الديات ، باب دية شبه العمد مغلظة : ٢/ ٨٧٨ ، والامام أحمد في مسئده: ٥/ ٧٢ ــ ٧٣ و ٤١١ - ٤١٢ .

هذا معنى جزء من حديث مطول أيضا رواء الامام البخارى في صحيحه فيسى كتاب الجهاد ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة • حدیث ۲۹٤۱ صحیح البخاری مع فتح الباری: ۱۰۹/۱ ـ ۱۱۱ وفی کتاب التفسير ، باب (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ألا نعبد إلاّ الله) حديث ٢٥٥٣ ، ٢١٤/٨ - ٢١٥ ، ومسلم في صحيحه في كتــاب الجهاد والسيرة باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعوه الى الاسلام : ١٣٩٣/٣ ــ ١٣٩٧ ، والإمام أحمد في مسئده : ٢٦٢١ ــ ٢٦٢٠٠

(۱) • " يروون ويحكون

مفهوم التفسيربالمأثور: - التفسير بالرواية - :

قال الشيخ محمد عد العظيم الزرقاني _ رحمه الله تعالى _ : " التفسير بالمأثور : هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى (٢) من كتابه " •

ولعنل قول الدكتور محمد حسين الذهبى ــ رحمه الله تعالى ــ أونى بمد لول هذه اللفظة ــ فيما أرى ــ ، إذ يقول "يشمل التفسير المأثور: ما جا فى القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته ، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما نقل عن البيان وألصحابة رضوان الله عليهم ، وما نقل عن التابعين ، من كل ما هـــو من نقل عن التابعين ، من كل ما هــو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم " ،

ثم علل الدكتور إدراج ما روى عن التابعين في التفسير بالمأثــــور ما روى عن التابعين في التفسير بالمأثور كتفسير ابـن مــم الـخـــلاف فيه ــ فقال: " لأنا وجد نا كتب التفسير بالمأثور كتفسير ابـن جرير وغيره ، لم تقتصر على ذكر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وما روى عــن أصحابه ، بل ضمت إلى ذلك ما نقل عن التابعين في التفسير " ،

⁽١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٢٢/١ - ٢٣ ه

۲) مناهل العرقان: ۲۱/۱۱ ٠

 ⁽٣) التفسير والمفسرون : ١٩٢/١ •

⁽٤) أنظر المدرالسابق: 1/٢٥١٠

ويضاف إلى ذلك وصول تلك الروايات إلينا عن التابعين عن طريق الرواية فمن ثُمَّ لا إشكال في إدراج رواياتهم في مسمى «التفسير بالمأثور ، أو الرواية بغض النظر عن قضية الاحتجاج بها والاعتماد عليها الأن من التفسير السوار دعن الرسول صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة ما لا يقبل إذا لم يصح إسنادا ، فلا مانع _ والأمر ما ذكرنا _ من إلحاق أقوال التابعين بالتفسير بالمأثـــو ر، واضعين في الاعتبار قبولها إذا توفرت فيها شروط قبول الرواية ،

وبعد أن جمعت الآيات التى فسرها الإمام الشافعى _رحمه الله تعالى _ وجد تأن لكل نوع من الأنواع التى يشملها التفسير بالمأثور أمثلة تندرج تحته من كلام الإمام الشافعى _ رحمه الله تعالى _ ومن ثَمَّ يتضمن الكلام فى بيان منه _ الإمام الشافعى فى التفسير بالرواية المباحث التالية :

- ١ ـ المبحث الاول: تفسير القرآن بالقرآن ٠
- ٢ _ البحث الثانى: تفسير القرآن بالسنة النبوية ٠
- ٣ _ البحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة _ رضوان الله عليهم _ ٠
- ٤ ــ البحث الرابع : تفسير القرآن بأقوال التابعين ــ رحمهم الله تعالى ٩

· البحث الأول ·

تفسيير القرآن بالقرآن

إن القرآن الكريم الذى نزل على النبى العربى بلسان عربى مبين أعجز الذين بلغوا الذروة في الفصاحة والبلاغة عن تحديه أو الاتيان بشي من مثله ه فأولسس مراتب تفسيره: هو التفسير بالمأثور وأعلاه تفسير القرآن بالقرآن ولقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: تفسير القرآن بالقرآن ه فقد روى البخارى في صحيحه بسنده عن عبد الله رضى الله عنه قال: ((لما نزلت (الذّي يْنَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْما نَهُمْ () بسنده عن عبد الله رضى الله عنه قال: ((لما نزلت (الذّي يْنَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْما نَهُمْ بِظُلُم) شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله: أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس ذلك إنها هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه (يَابُني لَا تُشْرِكُ لِسُلُول لَطُلُمْ عَظِيمٌ)) والله إلي الله إنّ الشّرك لَا السّرة عَظِيمٌ)) والله الله إنّ الشّرك لَا لَيْسُولُ لَا الله عَلَيْم) والمسلمين بالله الله الله الله الله الله النّه الله المناب ال

أما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فقد كان يلجأ إلى هذا النوع من التفسير في توضيح المراد والمعنى من الآية الكريمة ، ولقد ذكر وحمه الله تعالى آيتين من سورة النساء وبيّن أن إحداهما تغيد المعنى الذي أفاد ته الآية الأخرى فقال رحمه الله تعالى في توضيح ذلك ،

⁽١) سورة الانعام: ٨٢ •

⁽۲) الآية من سورة لقمان : ۱۳ ه والحديث في صحيح البخاري في كتاب أحاديث الأنبيا باب قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة ان أشكر لله ۰۰۰ الآية، صحيح البخاري مع فتح الباري : حديث (۳٤۲۹) ج۱/۰۱۶ وأخرجه مسلم بنحوه في صحيحه في كتاب الايمان ، باب صدق الايمان واخلاصه وأخرجه مسلم بنحوه أي صحيحه في مسئده : ۱/۸۲۱ و ۲۲۸ و ۲۲۶ و ۲۶۶ و ۲۰۰

" قال الله عز وجل : (وَآتُوا النِّسَاءُ صَدُ قَاتِهِنَ يُحْلَة فِإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءً مِنْهُ مَنْ شَيْءً مِنْهُ مَنْ الله عز وجل : (وَآتُوا النِّسَاءُ صَدُ قَالِ هِ هَذِهِ الآية إِباحة أكله إِذَا طابت نفسها ود ليل على أنها إذا لم تطببه نفسا لم يحل أكله • قال : وقد قال الله عز وجل (وإنْ أَرَدْ تُم اسْتِبْدَ اللَّ زَوْجَ مَكَانَ زَوْجَ وَآتَيْتُم إِحْدَ اهُنَّ قِنْطَارًا فَكَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَا خُذُونَه بُمُتَانًا وإنْماً مُبِينًا ") •

قال: وهذه الآية في معنى الآية التي كتبنا قبلها وإذا أراد الرجل الاستبدال بزوجته ولم ترد هي فرقته لم بكن له أن يأخذ من مالها شيئا بللاستبدال بزوجته ولا أن يطلقها لتعطيه فدية منه فإن فعل وأقر بذلك أو قامت عليمه بينة رد ما أخذ منها عليها ""

وعارة الإمام رحمه الله تعالى واضحة الدلالة في الاستشهاد إذ قال بعد إيراد الآية الثانية بأن هذه الآية في معنى الآية التي كتب قبلها ، ثم وضح مسألة الرجل الذي يريد الاستبدال بزوجته لكنها لم ترد فرقته وأنه لا يجوز له أن يأخذ من مالها شيئا بإكراهها عليه فإن فعل ذلك وثبت رُدَّ عليها المأخوذ كله ،

ولكنى بعد أن أفرد تالآيات التى تصلح مثالالتفسير القرآن بالقرآن رأيت أن جميعها تندرج تحت الفقرات التالية :

الفقرة الأولى: تفسير المجمل من القرآن بالمفسر منه ٠

الغقرة الثانية : تفسير الآية من القرآن بد لالة السياق .

الفقرة الثالثة: تخصيص القرآن بالقرآن ٠

الغقرة الرابعة: تفسير المطلق من القرآن بالحمل على المقيد منه •

⁽١) سورة النساء: ٤ وفي كتاب الأم المطبوعة ٥/٥١٥ ، إلى قوله (نحله) ثم قال الآية ٠

⁽٢) سورة النساء: ٢٠٠٠

⁽٣) الأم: ٥/٥١٩ _ ١٩٦٠ وأنظر أحكام القرآن جمع البيه قي: ١٩٦/١ _ ٢١٧ •

(١) الفقرة الأولى: تفسير المجمل من القرآن بالمفسر منه:

لقد كان للقرآن الكريم أسلوبه الرائع ومنهجه السليم في هداية الخلق إلى الطريق المستقيم فلا خفا في أنه يشتمل على الإيجاز والإطناب وعلى الإجمال والتبيين ، فتارة يجمل المسألة وما يتعلق بها في مكان ويفصلها بتبيين في مكان والتبيين ، في الدلالية وجل منه في فالمفسر من كتاب الله عز وجل يدل على معنى المجمل منه بالدلالي (٢) المفسرة المبيئة ومن ثم أد رجت هذه الفقرة في تفسير القرآن بالقرآن ولقد نص الإمام الشافعي ومن ثم أد رجت هذه الفقرة في تفسير القرآن بالقرآن ولقد نص الإمام الشافعي وحمه الله تعالى على أن القرآن يبين المجمل منه في مسألة مكاتب العبد وأنه لا يعتق حتى يقال له «إذا أد يت فأنت حر » لكنه وجه سؤالا افتراضيا لينجلى الغموض عن المسألة وأجاب عنها فقال : " فإن قال قائل فإن الله عز وجل يقول (فَكَا تِبُوهُمْ إِنْ عَلِيمُ مُؤيمًا) قيل : هذا مما أحكم الله عز وجل جملت يقول (فَكَا تِبُوهُمْ إِنْ عَلِيمُ مُؤيمًا) قيل : هذا مما أحكم الله عز وجل جملت

⁽۱) قال السبكى: المجمل: مأخوذ من الجُمْل بفتح الجيم وإسكان الميم وهو الخلط ٠٠٠ فسمى اللفظ مجملا لاختلاط المراد بغيره ١ ألابهاج فى شسرح المنهاج للسبكى: ٢٠٦/٢ طالاولى ١٠٤ هدار الكتب العلمية بيروت وقال الرازى: المجمل: وهو فى عرف الفقها سما أفاد شيئا من جملة أشيا وهو متعين فى نفسه واللفظ لا يعينه المحصول فى علم أصول الفقد لفخر الدين محمد بن عمر الرازى ٠ تد /طهجابر العلوانى ١ الجسر الأول القسم الثالث ٢ ط: الأولى عام ١٣٦٩ه وقال الجلال المحلى: "المجمل : ما لم تتضح د لالته من قول أو فعل "أنظر حاشية العلامة البنانى على شرح الجلال المحلى على متن جمع الجوامع للسبكى : ٢/٢٠ ط: الحلبى ٠ قال السيوطى : وقد ألف ابن الجوزى كتابا فيما أجمل فى القرآن فى موضع قادر ١ الاتقان : ١٢٥/٢ ٠

⁽٢) الأب: ٢/٢٨١٠

⁽٣) سورة النور: ٣٣٠

إباحة الكتابة بالتنزيل فيه وأبان في كتابه أن عتق العبد إنما يكون بإعتاق سيده إِيَّا وَافِقال: (فَكُفّا رُبُّهُ إِطْعَامُ عَشَرَة مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيْكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ (١١) أَوْ تَحُرِيْرُ رَقَبَةً) فكان بينا في كتاب الله عز وجل؛ أن تحريرها إعتاقها وأن عتقها إنها هو بأن يقول للمبلوك أنت حراكها كان بينا في كتاب الله عز وجل، (إذًا نَكَحَّــُتُمُ الْمُورِّ مِنَا تِيثُمَّ طَلَقْبَتُوْهُنَّ) أن الطلاق إنها هو بإيقاعه بكلام الطلاق المسسرح (٣) لا التعريض ولا ما يشيسه الطلاق " •

هكذا وضع الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-بأن الآية الأولى-السواردة الكتابة فيها مجملةً الكن الآية الثانية أبانت بأن عتى العبد لايكون إلا بإعتاق سيده له بلغظ مصر به كالطلاق لا يقع بما يشبه الطلاق ولا بالتعريض بالتصريح بسمه وهكذا العتق إلا إذا كانت النية مصاحبة للقول •

ثم قال رحمه الله تعالى " هكذا عامة من جمل الفرائض أحكمت جملتها في آبة وأبينت أحكامها في كتاب _ كما في هذه المسألة _ أو ســـنة _ كما سيأتي (٤) بيان ذلك ـ أوإجماع " •

⁽١) سورة المائدة: ٨٩٠

سورة الأحزاب: ٩٩ ٠ الأم : ٨/٨٤ . نفس المصدر 6 وأما بيان الإجماع لما أجملته آيات القرآن وفلم أجد في تفسير الامام الشافعي مأيصلح مثالا لذلك ، لكن ذكره الباحث ساتريا أفندى زين في رسالته _ المجمل ود لالته على الأحكام _ بأن البيان كما يقع بالكتــاب والسنة يقع أيضا بالاجماع ، _ ثم قال _ " وذكر ذلك القاضي أبو يعلي في كتابه (العدة) والزركشي في كتابه (البحر المحيط) وذكر أن هذا هـو ما ذهب اليه القاضي ابو بكر الرازي ، وذكر صاحب اللباب ـ لباب المنقول في علم الأصول للشيخ عبد الله بن محمد المنصور ص ٨٣ ــ ان هذا لا خلاف فيــه " =

فعبارته رحمه الله تعالى - هذه الآنفة الذكر اصريحة في الموضوع بأن القرآن فيه المجمل يفسره القرآن نفسه بتفصيل وبيان في مواضع أخر ، وإنها لتدل على منهجه في الآيات التي فيها إجمال بأن تفسيرها وبيانها إما في آية أخرى مسن القرآن أو في السنة النبوية المطهرة أو إجماع أهل العلم .

ومن قبيل تفسير المجمل من القرآن بالمفسر منه • تفسيره رحمه الله تعالى بهيمة الأنتمام من آية المائدة بالأزواج الثمانية التي ورد ذكرها في سورة الأنعام، ويتجلى هذا المفهوم من قرائة نصع رحمه الله تعالى حيث يقول:

قال الله تعالى : (أُحِلَّتُ لَكُمْ بَهِيْمَةُ الْأَنْمَامِ إِلاّ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) قسال: "فلا أعلم مخالفا أنه عنى الإبل والبقر والغنم والضأن وهى الأزواج الثمانية قال لا الله تعالى : (مِنْ الْضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنِ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قَلُ آلَذَّكُرَيْنِ حَرَّمَ أَمُ الأَنْشَيَسْنِ) الله تعالى : (وَمِنِ الْفَائِينِ وَمِنِ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) فهى بهيمة الأنعام وهسسى الآية وقال : (وَمِنِ الإِيلِ اثْنَيْنِ وَمِنِ الْبَعَرِ اثْنَيْنُ) فهى بهيمة الأنعام وهسسى الأزواج الثمانية وهى الأنسية التي منها الضحايا والبد ن التي يذبح المحرم ولايكون ذلك من غيرها من الوحش " •

وقال: "وقد مثلوا لذلك بوجوب الدية على العاقلة في قتل الخطأ ، حيث جاء القرآن بوجوب الدية ، ولم يبين أنها تجب على العاقلة ، قال تعالى : (ودية مسلمة الى أهله) ، (النساء: ١٢) فجاء الاجماع وبين أنها تجب على العاقلة ، المجمل ود لالته على الأحكام للباحث ساتريا افند عزين ٢٢٧ ـ رسالة ما جستير من جامعة أم القرى ، مركز البحث العلى رقم ٣٤٢ ،

١) سورة المائدة : ١ •

⁽٢) سورة الأنعسام: ١٤٣٠

^{· 188 : 4 4 (}T)

⁽٤) الأم : ٢/١١٤ ٠

فبيانه رحمه الله تعالى لا يحتاج إلى تعقيب لوضوحه وأنه ذكرها في جواب سؤال له وجهة نظر إن وُجِّه إلى القائل: بأن النعم: تشمل الإبل والبقر والغنم فلأن العرب تقول: للإبل: الأنعام وللبقر البقر وللغنم الغنم فكيف تجمع في الأنعام كلها ؟ فأظهر رحمه الله تعالى : بأن تسميتها على الإنفراد وارد في القـــر آن لكن إذا جمعت قيل: الأنعام _ كما هو ظاهر في الآيات السابقة الآنفة الذكر _ لكن إذا جمعت قيل: الأنعام _ كما هو ظاهر في الآيات السابقة الآنفة الذكر _ بإضافة الأدنى إلى الأعلى وأن ذلك معروف عند أهل العلم و والله أعلم و

⁽١) أنظر المصدر السابق •

الفقرة الثانيسة : تفسير الآية من القرآن بد لالة السياق :

إن تفسيرا لآية بد لالة السياق « هو من تفسير القرآن بالقرآن » لأنه يوضح مراد الآية بسياقها من دون اعتماد على آية أخرى أو حديث يفسرها •

ولقد ذكر الامام الشافعي-رحمه الله تعالى في الرسالة : بأن من اتساع لسان العرب: أن يبيّن آخرُ الكلامِ المراد من أوّله • فقال رحمه الله تعالى : "فإنها خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها وكان ما تعرف مسن معانيها اتساع لسانها لله أن قال لله وتبتدئ الشي يُبيّن آخرُ لفظِها منسه عن أوّليه " •

وقد أدرك العلامة الزركشى أهمية دلالة السياق في تفسير القرآن فذكر فـــى (٢) كتابه البرهان في النوع المخصص لمعرفة تفسيره وتأويله فصلا : في ذكر الأمور الــــتى تعين على المعنى عند الإشكال وذكر أمورا: منها :

(٣)
 د لالة السياق وأشار بأنه " من أعظم القرائن الد الة على مراد المتكلم " •

ولقد سلك الامام الشافعي-رحمه الله تعالى- هذا المنحى في بيان المراد من بعض الآيات القرآنية فمن ذلك أولا:

ما ذكر العلامة إسماعيل بن يحيى المزنى في مختصره عن الإمام الشا فعسسى

⁽١) الرسالة : ٢٥ ٠

⁽٢) أنظر البرهان في علوم القرآن: ١٤٦/٢٠

[·] Y · 1 _ 199/Y : 66 66 66 (T)

الآيت من سورة البقرة (٢٣١ و ٢٣٢) الوارد فيها بلوغ الأجل وأن معناهما مُخْتَلِفٌ بد لالة سياق الآية ·

نقال في بيان ذلك " قال الشافعي : قال الله تعالى في المطلقات (١) (وإِذَا طُلَّقُتُم النِّسَا وَ فَبَلَغْنَ أَجُلُهُ قَ فَالْسِكُوْهُ قَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّ حُوْهُ قَ بِمَعْرُوفٍ (وإِذَا طُلَّقْتُم النِّسَا وَ فَبَلَغْنَ أَجُلَهُ قَ فَلَا تَعْضُلُوْهُ قَ أَنْ يَنْكِح وَقَالَ تعالى: (وإِذَا طُلَّقتُم النِّسَا وَ فَبَلَغْنَ أَجُلَهُ قَ فَلَا تَعْضُلُوهُ قَ أَنْ يَنْكِح وَقَالَ تعالى: (وإِذَا طُلَّقتُم النِّسَا وَ فَبَلَغْنَ أَجُلَهُ قَ فَلَا تَعْضُلُوهُ قَ أَنْ يَنْكِح وَالَّذِي اللَّهِ الْحَلَى الْعَلَامِ على العَراق البلوغين و فأحد هما : مقاربة بلوغ الأجل فله إمساكها أو تركها فتُسَّ بالطلاق المتقدم والعرب تقول : إذا قاربت البلد تريد وقد بلغت وكما تقول إذا بلغته والبلوغ الآخر : انقضا الأجل (٣))

ولقد بين بأن المراد بالبلوغ في الآية الأولى : مقاربة البلوغ مستدلا بسياق الآية وهي قوله (فَأَسْيِكُوْهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّ حُوْهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) ولأن الزوج لا سبيلله عليها بعد بلوغ الأجل ، وذكر بأن المراد بالبلوغ في الآية الثانية :انقضا الأجسل العدة مد لالة السياق لأن قوله (فَلاَتَعْضُلُوْهُنَّ) تدل على سقوط حق الرجعة من الزوج ،

ثانيا: بيان الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- المخاطبين بالأمر فسسسى

⁽۱) سورة البقرة : ۲۳۱ وفي النسخة المطبوعة من المختصر ص ۱۹۱ (فاذا بلغن أجلهن ١٠٠٠ وأما آية سورة الطلاق رقم ٢ نقوله تعالى (فاذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف) ٠

⁽٢) سورة البقـــرة : ٢٣٢ • وفي النسخة المطبوعة من المختصره ص ١٩٦ (فاذا بلغن أجلهن ٠٠٠٠٠ •

⁽٣) مختصر المزنى المطبوع مع الأم بآخره ١٩٦٥٠٠ طبعة بيروت ٠

قوله تعالى (فَانْكِحُوا مَا طَابَلَكُمْ مِن النِّسَاءُ) حيث قصر خطاب الآية على الأحسرار فعطكموضحا ذلك بسياق الآية فقال رحمه الله تعالى في بيان ذلك : قال الله تبلك وتعالى : (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِن النِّسَاءُ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فِإِنْ خِفْتُم أَلا تعدِ لُوا فَوَاحِدَةً أَوْمُملكَ أَيْمانكُ أَيْمانكُ أَدْنَى النِّساءُ مَثْنَى وثُلاَثَ وُرباعَ فإِنْ خِفْتُم الا تعدِ لُوا فَوَاحِدَةً أَوْم مَلكَ أَيْمانكُ أَيْمانكُ أَدْنَى الا تعالى أعلم أن المخاطبيين بها الأحرار كالقولية تعالى (فَوَاحِدَةً أَوْما مَلكَ أَيْمانكُمْ) لأنه لا يملك إلا الأحرار ، وقوله (ذَلِك أَدْنَى أَلا تعالى (فَوَاحِدَةً أَوْما مَلكَ أَيْمانكُمْ) لأنه لا يملك إلا الأحرار ، وقوله (ذَلِك أَدْنَى أَلا تَعُولُوا) فإنها يعول من له المال ولا مال للعبيد ،

ولقد ظهر من عبارته رحمه الله تعالى : اعتماده على سياق الآية في بيان المراد من الأمر في الآية الكريمة ·

ودعم ما يغيده السياق بد لالة الكتاب والسنة غذكر الإمام الشافعى-رحمه (٣) (٣) الله تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ) - الله تعالى -: قول الله تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ) - (٤) من عينة عن الزهرى عن سالم عن أبيه أن النبى صلى الله عن أبيه أن النبى صلى الله عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "(من باع عدا وله مال فعاله للبائع إلا أن يشترطه المبتاع "،

⁽١) سورة النساء ٣: ٠

٠ ٤١/٥ : ١٤٠ (٢)

۲۵ : سورة النحل : ۲۵ ٠

⁽٤) هو سالم بن عبد الله بن عبر بن الخطاب: أحد من جمع بين العلم والعمل والزهد والشرف ت: ١٠٦ هـ أنظر تذكرة الحفاظ: ١٨٨/١ ٨٩ ٠

⁽٥) هذا جز من حديث رواه الامام الشافعي أيضا في الأم: ٢٢/٥ والجــز الآخر رواه الشافعي أيضا بالسند نفسه في الأم: ٢١/٣ وهذا هــــو المتعارف عليه عند أهل الحديث (بتقطيع الحديث أو اختصار الحديث

قال: فدل الكتاب والسنة أن العبد لا يكون ما لكا مالا بحال وأن ما نسب إلى ملكه إنّما

ورجحوا إباحته بشروطه و وقد كان الإمام البخارى رحمه الله تعالى يفعله فى صحيحه ومن قبلهما سفيان الثورى و أنظر الكفاية للخطيب البغدادى و صحيحه ومن قبلهما سفيان الثورى و أنظر الكفاية للخطيب البغدادى وهدى و سلام الله و المرابع المعارف العثمانية بحيد ر آباد و وهدى السارى مقدمة فتح البارى للحافظ ابن حجر و صورا - ١٦ المطبوع بآخر فتح البارى بترقيم محمد فؤاد عدالباقى و دار الفكر و الحديث بتمامه رواه الامام البخارى في صحيحه في كتاب المساقاة باب الرجل يكون له مسرر أو شرب في حائط أو في نخل حديث : ٢٣٧٩ صحيح البخارى مع فتصرا البارى : ٥/٩٤ و الامام مسلم في صحيحه في كتاب البيوع باب من بساع نخلا عليها ثمر : ٢٩٧٥ و الامام مسلم في صحيحه في كتاب البيوع باب من بساع نخلا عليها ثمر : ٢١٧٣/٣ و

والترمذى فى سسنه فى البيوع باب ما جاء فى ابتياع النخل بعد التأبيير والعبد وله مال : ٣٥٧/٢ _ ٣٥٨٠

والنسائى : فى سننه فى البيوع باب العبد يباع ويستثنى المشترى الله ١٩٧/٧ وابن ما جه فى كتاب التجارات باب ما جاء فيمن باع نخلا مؤ برا أو عبد اله ما ل ٢٤٦/٢٠٠

هو إضافة اسم ملك إليه لا حقيقة ، كما يقال للمعلم غلمانك ، وللراعى غنمك، وللقيم على الدار دارك إذا كان يقوم بأمرها ، فلا يحل _ والله تعالى أعلم _ للعبد أن يتسرى أذِنَ له سيد ، أو لم يأذن له الأن الله تعالى إنما أحل التسرى للمالكين ، والعبد لا يكون ما لكا بحال " •

ولئن كانت عبارته هذه تغيد عدم جواز تسرى العبد لأنه لا يملك المسال ه إلا أن المشاهد: هو عدم ملك العبد للمال الذي يقتضيه الإعالة المترتبة على النكاح، مما يؤيد ما ذهب إليه من كون المخاطبين بالآية هم الأحرار •

ثالثا: بيان عدم فرضية الكتابة في الدَّين أو الإشهاد عليه أو الرهن بد لالة سياق الآيـــة:

كما هو واضح من قرا و تن نصه في بيان المراد من الآية إذ يقول "قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُم بِدَيْنِ إِلَى أَجُلٍ مُسَتَّى فَاكْتَبُوه وُلْيَكْتُبْ بَيْنَكُ مَ كَاتِبٌ بِالْعَدْ لِ وَلاَ يَأْبَكُ الْإِنْ كَاتِبُ أَنْ يُكْتُبُ كَما عَلَّهُ اللّه فَلْيكُتُبُ وَلْيُمُلِلْ الذِي عَلَيْه الحَدق وَلْيَتَقِ اللّه رَبّه) قال الشافعي : فلما أمر الله عز وجل بالكتاب ثم رخص في الإشهاد وليتنقق اللّه ربّه) قال الشافعي : فلما أمر الله عز وجل بالكتاب ثم رخص في الإشهاد إن كانوا على سغر ولم يجدوا ناتبا احتمل أن يكون فرضا وأن يكون د لالة فلما قدال الله جل ثناؤه (فَرِهَانَّ مَقْبُوضَة) والرهن غير الكتاب والشهاد قائم قال (فَإِنْ أُمِنَ أُمانَتُه وَلْيَتَقِ اللّه وَلا الله عز وجل على بنق وجل على الله عز وجل على الله عز وجل على الله عن وجل على المنافرة عن الله عن وجل على المنافرة الله عن وجل على على المنافرة الله عن وجل على المنافرة الله عن وجل على المنافرة الله عن وجل عن المنافرة الله الله عن وجل على المنافرة الله عن وجل على المنافرة الله عن وجل على المنافرة المنافرة المنافرة الله عن وجل على المنافرة المنافرة الله عن وجل على المنافرة المنافرة

٠ ١١/٥ : ١١/٥ ٠

⁽٢) سورة البقرة: ٢٨٢٠

[·] TAT : 66 66 (T)

(١) أن أمره بالكتاب ثم الشهود ثم الرهن إرشاد الا فرضا عليهم لأن قوله (فَإِنْ أَمِدَنَ بَعْضُكُم بِعَضًا فَلْيُؤُدِّ الَّذِي أَؤْتُهِنَ أَمَا نَتَهُ) إباحة لأن يأمن بعضهم بعضا فيسدع (٣) • الكتاب والشهود والرهن

هكذا يبيِّن الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- د لالة الأمر في الآية بأنه أمـــر إرشاد للتوثيق احتياطا لمالك الحق ، وأنّ الذي دل عليه هو سياق الآية المفيد جواز ترك الكتابة أو الإشهاد أو الرهن عند أمن الخيانة أو الخديمة •

⁽١) هكذا ورد ت اللفظتان (إرشادا وفرضا) في نسخة الأم المطبوعة مع أن قواعد

النحو تقتني أن تكون مرفوعة لأنها خبر (أن) · () سوره البقترة ٣٨٣ . () ، (٣) الأم : ٨٩ /٣ _ ١٣٩ وأنظر ١٣٨ _ ١٣٩ .

(١) الفقرة الثالث...ة : تخصيص القرآن بالقرآن :

نزل القرآن الكريم بلغة العرب على اتساع لسائها وكثرة ألفاظها ، وكان مسا شاع فيه استعمال اللفظ العام على ظاهره مراداً به الخاص كما وُجِدَ ذلك في القرآن الكريم في شتى المواضيع مثل: الوعيد، والأخبار ، وفي آيات الأحكام التي هي أصل بحثي هذا في بيان منهج الامام الشافعي رحمه الله تعالى ، ولنقرأ سويا كلام الإمام رحمه الله تعالى : " والأحكام فسسى الله تعالى : " والأحكام فسسى

⁽۱) قال الفخر الرازى: التخصيص أإخراج بعض ما تناوله الخطاب عنه " • المحصول في علم أصول الفقه ، الجز الأول القسم الثالث ص ۷ ، وقال البيضاوى: "

"التخصيص: إخراج بعض ما تناوله اللغظ " منهاج الأصول للبيضاوى متن نها به السول لعبد الرحيم الأسنوى: ۲۲۶/۲ ، علم الكتب ۱۹۸۲م بيروت • وقال السبكى: أبدل البيضاوى " الخطاب باللغظ " فاللغظ يدخل فيه العام وغير ه كالاستثنا من العدد ، فانه أيضا من المخصصات • أنظر الابهاج في شصرح المنهاج للسبكى : ١١٩/٢ .

⁽٢) مثاله ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله تعالى من قوله تعالى: (وقود هـــا الناسوالحجارة) البقرة : ٤ كوالتحريم: ٦) ثم قال : قدل كتاب الله على أنه إنها وقود ها بعض الناس لقول الله (إنّ الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئــك عنها مبعدون) الانبياء : ١٠١ • أنظر الرسالة : ٦٢ •

⁽٣) مثاله قوله تعالى (الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فأخشوه هـ فزاد هم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) آل عمران : ١٧٣ ، قال الشافعى : فإذا كان من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس غير من جمع لهم من الناس، وكان المخبرون لهم ناس غير من جمع لهم وغير من معه ممن جمع عليه معه ، وكان الجا معون لهم ناساً فالد لالة بَيّنة ما وصفت : من أنه إنما جمع لهم بعض الناس كلهم دون بعض ، والعلم يحيط أن لم يجمع لهم الناس كلهم ولم يخبرهم الناس كلهم ولم يكونوا هم الناس كلهم ، أنظر الرسالة : ٥٨ ـ ٥٩ .

القرآن على ظاهرها وعومها وكذ لك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعومة وظهوره حتى يأتى د لالة بأنه أراد خاصا دون علم "مثم ننتقل إلى قوله السدى يصرح فيه بما يخصص العام من القرآن وقال الشافعي رحمه الله تعالى : "أبان اللسه جل ثناؤه لخلقه أنه أنزل كتابه بلسان بيه وهو لسان قومه العرب فخاطبهم بلسانهم على ما يعر فون من معانى كلامهم أنهم يأفِظُ ون الله على ما يعر فون من معانى كلامهم أنهم يأفِظُ ون بالشى علما على ما أراد من ذلك بالشى علما الله على الله على الله عليه وسلم وكانوا يعرفون به الخاص ثم دلهم على ما أراد من ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه "صلى الله عليه وسلم و

فأبان رحمه الله تعالى بأن من العام ما يراد به الخاص بد لالة من كتاب الله وهو تخصيص القرآن بالقرآن _ أو د لالة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم _ وهو تخصيص السنة للقرآن كما سيأتى في السحث الثاني _ ، وهذا النوع من العام _ الذي يراد به الخاص _ لا يتوصل إلى فهم المعنى والمقصود من الآية إلا بمعرفة ما يخصصها من آيات القرآن أو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن هذا المبدأ كـان

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ١ / ٣٨٢ ٠

⁽۲) مثاله من القرآن ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله تعالى :قال الله تبارك وتعالى (۲) مثاله من القرآن ما ذكره الامام الشافعي كل شيء وكيل) الزمر: ٦٢ وقال تبارك وتعالى (خلق السموات والأرض) الانعام: ١١ وفي آيات عديدة غيرها وقال (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) هود: ٦ ، فهذا عام لا خاص فيه وقال الشافعي: فكل شيء من سماء وأرض وذي روح وشجرة وغير ذلك فالله خلقه وكل دابة فعلى الله رزقها ويعلم مستقرها ومستود عها وأنظر الرسالة ٥٣ ـ ٥٤ و وقلله الامام أبو زهرة في كتابه الشافعي حياته وعصره وآراؤه الفقهيدة "ص ٢٠٠٠ اختيال الحديث للمسام الشيافعي : ٨٣٠

التخصيص تغسيرا لأن من فسر الآية العامة بدون علم بمخصصها إن وُجِدَ الم يكنن م

ونى تفسير الامام الشافعي رحمه الله تعالى - لآيات الأحكام يظهر هذا المعنى بوضح ، قال رحمه الله تعالى : "قال الله جل ثناؤه (والّذِيْنَ يَرْمُونُ الْمُحَسَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبُعُةِ شُهَدا وَ فَاجْلِدُ وهُمْ ثُمَانِيْنَ جُلْدَةٌ وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ الْبَدُ الْوَلْفِكَ مُم الفَاسِقُون) قال الشافعي : فالمحصنات هاهنا البوالغ الحراير ، وهذا يحدل ما الفاسِقُون) قال الشافعي : فالمحصنات هاهنا البوالغ الحراير ، وهذا يحدل على أن الإحصان اسم جامع لمعانى مختلفة ، وقال (والّذِيْنَ يَرْمُونَ أَزُواجَهَم ولَحَم يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَا ولا أَنْفُسُهُمْ فَشَبَادَةٌ أَحَدِهِم أَرْبعُ شَهَادَاتٍ بِاللّه إِنّه لَمِنَ الصّادِ قِيبن ، والخَاصِدة أَنّ لَكُنْ مِن الكَاذِيثِين ويَدْ رَأ عَنْها الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَد والقادِق سواه ، فحد القادِق سواه ، إلى الما يعن حكم الزوج والقادِق سواه ، فحد القادِق سواه ، إلى الما على الله يعن حكم الزوج والقادِق سواه ، فحد القادِق سواه ، إلى الكافي يأتى بأن على الما قال ، وأخرج الزوج باللعان من الحد : دل ذلك على الله يأن فرية والباله : قذفة المحصنات الذين أريد وا بالجلد : قذفة الحرائر البوالغ غير الأزواج والقادِق الموافِ فير الأزواج والقادِق المن الموافِ فير الأزواج والقادِق المن المنات الذين أريد وا بالجلد : قذفة الحرائر البوالغ غير الأزواج والقادِق الموافِ فير الأزواج والقادِق المن المنات الذين أريد وا بالجلد : قذفة الحرائر البوالغ غير الأزواج والمنات الذين المنات الذين أريد والماليون الكول المنات الذين المنات الذين أريد وا بالجلد : قذفة الحرائر البوالغ غير الأزواج والمنات الذين أريد والمالية عن المنات الذين أريد والمؤلِق المنات الذين أريد والماله والمؤلِق المنات الذين المنات الذين أريد والمؤلِق المنات المؤلِق المؤلِق المنات الذين أريد والمؤلِق المؤلِق ال

⁽١) سورة النور : ٤ •

⁽٢) أنظر الرسالة: ١٣٥ ــ ١٣٧ لمعرفة معانى الاحصان المختلفة • والأم: ٥/ • ١٥٠ وصفحة ٣٧٨ من هذا البحث •

⁽٣) سورة النسور: ٦ ـ ٩ •

⁽٤) الرسالة: ١٤٧ ــ ١٤٨ وأنظر الأم: ٥/١٢٤٠

فلفظة "المحصنات" في الآية الأولى من هذا المثال ظاهره عام على كل من بلغ من الحرائر وفكل من ارتكب القدف يُجُلد ثمانيين بنص الآية ، إلاّ أن الآيا التي بعد ها أخرجت الزوج القادف من الجلد باللعان ، فكان هذا تخصيصاً لعموم الآية الأولى الذا أصبح الذين أريد وا بالجلد عند ثبوت القذف: الحرائر البوالغ غير الأزواج .

⁽١) سـورة التوبـة : ٥ •

⁽٢) سيورة الأنفال: ٣٩٠

⁽٣) سسورة التوسة : ٢٩٠

وكذلك دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال أهل الأوثان حتى يسلموا وتتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية ، فهذا من العام الذى دل الله على أنه (١) (١) عبارته الأخيرة هذه تغيد بأن هذا المثال من تخصيص القرآن بالقرآن لأن الآية الخامسة من التوبة والتاسعة والثلاثين من الأنفال تُغِيدَ ان قتال المشركين عامة حتى يكون الدين كله لله ، إلا أن الآية التاسعة والعشرين من التوبة تصرح بقتال أهل الكتاب إلى أن يعطوا الجزية فإذا د فعوها لا يجوز قتالهم مع كونهم غير مسلمين فهذا يدل على أن الآيتين الأوليين كما قال الشافعي-رحمه الله تعالى- "من العام الذى دل الله على أنه إنها أراد به الخاص »" ،

⁽١) اختلاف الحديث: ٤٨٣ ، وأنظر الأم: ١/٢٥١ و ١٧٢ - ١٧٣٠

(١) الفقرة الرابعة : تفسير المطلق من القرآن بالحمل على المتيد منه :

ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل المطلق على المقيد منه ، إذ يقع المفسر بدون العلم بقواعد ، في خطأ عظيم في بيان الحكم ،

قال الدكتور محمد أديب صالح: " من المسلم به أن اللفظ إذا ورد في نسص من النصوص مطلقا ، فالأصل العمل به على إطلاقه إلا إذا وجد دليل التقييد •

نفى معرض تفسير النص: ليس من حق المفسر أن يقلل من شيوع ذلك اللفسط المطلق إلا إذا قام الدليل على التقييد المجيث يثبت وجود ما يفيد أن المراد من اللفظ المطلق الشائع فى أفراد كثيرة و فرد واحد معين مقيد بقيد ما : من شرط و أو وصف أو غير ذلك ما يَحِد من ذلك الشيوع و ويحصر مد لول اللفظ فى دائرة معينة محدود قر (٢)

ثم مثل لذلك بقوله تعالى (والذِّيْنَ يُتُوَفَّونَ مِنْكُم وَيَذَ رُونَ أُزُواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِدِنَ أُربُعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً) قال : " فلفظ (أزواجا) ورد في النص القرآني _ كما نرى _ مطلقا عن التقييد ، بكون هؤ لا الأزواج مد خولا بهن أو غير مد خول بهن ، ولم يرد هذا اللفظ في نص آخر مورد ا يفيد تقييد ، ١٠٠ وعلى ذلك فالعالم عند تفسير النص ، يعمل بهذا

⁽۱) المطلق: هو اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه • والمقيد: ما كان من الالفاظ دالا على وصف مدلوله المطلق بصفة زائدة عليه • الاحكام في أصول الأحكام للآمدى: ٢/ ١٦٢٥ طالاً ولى ١٤٠١هـدارالفكر •

⁽٢) تفسير النصوص في الفقه الاسلامي للدكتور محمد اديب صالح: ١٩٢/٢ ، طالثالثة 19٤٠ هـ المكتب الاسلامي ٠

⁽٣) سورة البقسرة : ٢٣٤ ٠

اللفظ على إطلاقه ، ومن هنا كان الحكم في ذلك : أن الرجل إذا توفى فعلى زوجته (١) (١) (١) (١) (١) (١) أن تعتد عدة الوفاة المقررة في الآية الكريمة بقوله تعالى: (أَرْبُعَة أَشْهر وعَشْراً) سواء (٢) (٢)

ثم قال: "إذا كان من الواجب أن يوخذ بالمطلق على إطلاقه حتى يرد ما يقيد ه ، ولا يصح العدول إلى الإطلاق إلاّبقيام إن الواجب في المقيد أن يعمل به مع تقييده ، ولا يصح العدول إلى الإطلاق إلاّبقيام د ليل يدل على ذلك : ومن المقيد الذي لم يقم د ليل على إطلاقه «صيام شهريسن» فيما ورد بشأن كفارة القتل الخطأ ، حيث قال تعالى : (فَصِيامُ شَهُرَيْنِ مُتَنَابِعَيْنَ) ومثله ما ورد في كفارة الظهار ، حيث قال الله تعالى : (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهُريْنِ مُتَنَابِعَيْنَ مِنْ قَبِّلِ أَنْ يَتَمَاسًا) • فأوجب النص القرآني صوم الشهرين وقيد هما بأن يكونا متتابعين ، وهكذا لا يكون من وجبت في حقه كفارة الصيام هذه مؤ ديا ما وجب عليه خارجاً من العمدة إلا إذا صام شهرين متابعين ، فلا يجزئه عمومهما متفرقين ، ولو فعل لم يخرج من العمدة واعتبر كأنة لم يُكفَرِّرُ " •

وأما إذا ورد اللفظ مطلقا في نص ، وورد هو بعينه مقيدا في نص آخر ، ففي مثل

⁽١) سورة البقرة : ٢٣٤ .

⁽٢) تِفسير النِصوص: ١٩٣/٢ .

⁽٣) هكذا ورد في المطبوعة (ان) والصحيح (فإن) بذكر الغا الواقعة في جسواب الشرط ، ولعل هذا من خطأ المطابع ، والله أعلم ،

۹۲ : النساء : ۹۲ •

⁽٥) سورة المجادلة : ٤ •

⁽٦) الظاهر من السياق أن يقول (عملهما) والله أعلم ٠

۱۹۸ _ ۱۹۲/۲ : نفسير النصوص : ۱۹۲/۲ .

هذا الوضع هل يعمل بكل من المطلق والمقيد في موضعه ، ويؤخذ الحكم من مدلسول كل منهما على حدة ، أم يحمل المطلق على المقيد ، ويكون المراد بذلك المطلق الوارد في هذا النص ، هو المقيد الوارد في نص آخر ؟ ،

وأذكر في الجواب عن هذا المأثور عن الإلم الشافعي في هذا الشان ك الاختصاص البحث به معتصراً على الآيات التي وجد تها تندرج تحت هذه الفقدة ع بغض النظر عن الحالات الأخرى التي تكفلت بذكر تفاصيلها كتب أصول الفقه .

يقول يونس في هذا ؟ " سمعت الشافعي يعتب على من يقول : لا يقاس المطلق (٢) - من الكتاب _ على المنصوص " •

(٣) ويقول السيوطى : " قد اشتهر من مذهب الشافعي أنه يحمل المطلق على المقيد " •

ويقول الدكتور محمد أديب صالح في بيان معنى حمل المطلق على المقيد: فيقول: (٤) معناه: "بيان المقيد للمطلق بأن يقلل من شيوعه " •

وهذه قاعدة مهمة لا يستغنى عنها المفسرون والمتصدرون لبيان حكم الله من آيات القرآن الكريم ، والضابط فيها كما قال الزركشي: "إنّ الله تعالى إذا حكم في شي بصفة أوشـرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر ، فإن لم يكن له أصل يردّ إليه إلاّ ذلك الحكم المقيد

⁽١) أنظر تفسير النصوص: ٢٠٠/٢ - ٢٠١

⁽٢) أداب الشافعي ومناقبه للرازي: ٢٣٧٠

⁽٣) التحبير في علم الشغسسسسير: ٢٤٩ ، والاتقان: ٣١/٢٠

۲۰۱/۲ : تفسير النصوص : ۲۰۱/۲ •

(١) • جب تقیید م به ، وان کان له اُصل غیره لمیکن ردّ ه إلى أحد هما بأولى من الآخر "

ولما كان المطلق والمقيد لفظين واردين في آيتين من القرآن أو أكثر وحمل العدد هما على الآخر في بيان الحكم أد رجت هذه الفقرة في تفسير القرآن بالقسرآن

ولقد كان للدكتور محمد حسين الذهبى ــ رجمه الله تعالى ــ فضل السبق (٢)

- فيما أعلم ــ فى تسمية هذا بتفسير القرآن بالقرآن كما أعتبر بعض الأصوليين بــان المقيد بيان للمطلق ، وقد صرح الأسنوى بأنه صحح ابن الحاجب وغيره : "أن هذا (٤) الحمل بيان للمطلوب ، أى دال على أنه كان المراد من المدالق هو المقيد " وقال (١) (٥)

وإذاعلم هذا النوع من الآيسات، وإذاعلم هذا النوع من الآيسات، فمن ذلك على سبيل المثال: ما ورد في كفارة القتل من إعتاق الرقبة مقيدة بالإيمان كمع ورود الرقبة في كفارة الظهار مطلقة كلكن لا يجوز في الظهار إلا إعتساق

⁽١) البرهان في علوم القرآن : ١٥/٢ م وأنظر الاتقان : ١٩١/٢ م وتفسير النصوص : ١٩٢/٢

⁽٢) أنظر التفسير والمفسرون: ١/٣٨٠

⁽٣) هو: ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر المعروف بابن الحاجب ، الملقب جمال الدين ، ت: سنة ست واربعين وستمائة (وفيات الاعيان: ٣ / ٢٩ / ٣ - ٢٥٠ م

⁽٤) التمهيد في تخريج الفروع على الاصول لعبد الرحيم الاسنوى: ص ١٩ ١ ـ ط الثالثة ١٩ هـ ب مؤسسة الرسالة ٠

⁽ه) هومحمد بن احمد بن عبد العزيز بن على الفتوحى، المصرى، الحنبلى، الشهير با بن النجار ، فقيه ، من القفاة ، ت: ٩٧٦ه ، معجم المؤلفين: ٢٧٦/٨ ،

⁽٦) شرح الكوكب المنير لابن النجار: ٣٩٨/٣ ، ت: الدكتور محمد الزحيليين والدكتور نزيه حمّاد ، مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ، دار الفكر ــ دمشق •

رقبة مؤ منة حملا للمطلق على المقيد ، فقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في بيان ذلك : " قال الله تعالى : (والذين يُظا هِرُونَ مِنْ نِسَائِمٍ مُّمَّ يُعُوْدُ وْنَ لِمَا قَالُـــــوا فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا) .

قال الشافعي-رحمه الله تعالى : فإذا وجبت كفار الظهار على الرجل وهسو واحد لوقية الرقبة أو ثمنها لم يجزه فيها إلا تحرير رقبة ه ولا تجزئه رقبة على غير دين الإسلام الأن الله عز وجل يقول في القتل : (فَتَحْرِيْرُ رَقِبَةٍ مُؤْ مِنَةٍ) وكان شرط الله تعالى في رقبة الغنل إذا كانت كفارة كالد ليل والله تعالى أعلم على أن لا يجزئ رقبة في الكفارة إلا مؤمنة ه كما شرط الله عز وجل العدل في الشهادة في موضعين وأطلق الشهود فسي شلاثة مواضح فلما كانت شهادة كلها اكتفينا بشرط الله عز وجل فيما شرط فيه واستد للنا على أن ما أطلق من الشهادات إن شاء الله تعالى على مثل معنى ما شرط ه وإنما رد على أن ما أطلق من الشهادات إن شاء الله تعالى على مثل معنى ما شرط ه وإنما رد الله عز ذكره أموال المسلمين على المسلمين لا على المشركين فمن أعتق في ظهار غسير مؤمنة فلا يجزئه وعليه أن يعود فيعتق مؤمنة قال: وأحب إلى أن لا يعتق إلا بالغسية مؤمنة ه فإن كانت أعجمية فوصفت الإسلام أجزأته ه أخبر نا مالك عن هلل بن أسامة

ونقل ابن حجر رحمه الله تعالى قول الواقدى بأن وفاته فى آخر خلافة هشام بنن عبد الملك • أنظر تهذيب التهذيب : ٨٢/١١ •

⁽١) سورة المجادلة : ٣

⁽٢) سورة النساء: ٩٢٠

⁽٣) قال ابن عد البر: هو هلال بن على بن اسامة بن ابى ميمونة القرشى العامرى مولى لهم ، ومن قال فيه هلال بن أسمامة نسبه الى جده وكذلك من قال فيه هلال بسن ابى ميمونة نسبه الى أبى جده ، التقصى: ص ١٨٧٠.

(۱) (۱) (۲) (۲) عن عمر بن الحكم أنه قال (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم أنه قال (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن جارية لى كانت ترعى غنما لى فجئتها وفقد تشاة من الخنم فسألتها عنها فقالت : أكلها الذ ئب فأسفت عليها وكنت من بنى آدم فلطمت وجهها وعلسى رقبة أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ; أين الله ؟ فقالت فسى

قلت: وأما روایة الزهری فغی مسند الامام احمد : ۱/۱۹۹ و ۱۹۹۹ وأما روایدة یحیی بن أبی کثیر فغی صحیح مسلم: ۱/۱۸۳ – ۳۸۲ و وسنن أبسسی د اود : ۱/۱۶۲ – ۱۸۸ و وسنن النسائی : ۱۱۶/۳ – ۱۸ و وسند الطیالسی: ۱۲۶/۳ – ۱۸ و وسند الطیالسی: ۲۶/۱ – ۲۸ و وسند احمد : ۱/۱۶۷ وفی الجمیع معاویة بن الحکم و

وأما عبرين الحكم: فقد قال عنه ابن عبد البر: "وليس في الصحابة عسرياب الحكم التقصى: ۱۸۷ و ومن ثَمَّلم أجد اسمه في الاستيعاب في بسلساب عسمسر: ۱۸۷ و ومن ثَمَّلم أجد اسمه في الاستيعاب في بسلم موطأ الاما مالك فيقول: وأما عسمسرين الحسكسم: فتابعي أنصاري مسدني معسسروف: ١٣/٦ طالاولى ١٣٨٢ه الحلبي لكن الحافسظ معسسسروف: ١٣/٢ طالاولى ١٣٨٦ه الحلبي لكن الحافسظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ذكر بأن عبر بن الحكم أخو معاوية بن الحكم النظر الاصابة: الاصابة: ١٢/٢ وأخوهما على بن الحكم أنظر الاصابة: وهسم الذين ورد تالرواية عن صحبتهم الدين ورد تالرواية عن صحبتهم الذين ورد تالرواية عن صحبتهم

⁽۱) هو أبو محمد المدنى مولى أم المؤ منين ميبونة رضى الله عنها: الغقيه الواعظ روى عن عدة من الصحابة وكان ثقة جليلا من أوعية العلم ت: ١٠٣هـ وقيلل بن بضع وتسعين • أنظر تذكرة الحفاظ للذهبى: ١٠/١ ـ ٩٠/١ •

⁽۲) قال ابن عبد البر: "هكذا يقول ما لك في هذا الحديث عبر بن الحتم ولم يتابع عليه و وهو مما عد من وهمه و وسائر الناسيقولون " معاوية بن الحتم" لكنه يستدرك فيقول: " وقد ذكرنا في التمهيد ما فيه مخرج لمالك ان شاء الله وا ن الوهم فيه من شيخه لا منه " أنظر التقصى: ۱۸۷ وقال الشافعي رحمه الله تعالى بعد رواية هذا الحديث في الأم: ۲۸۰/۵ واسم الرجل بمعاوية بسن الحكم كذلك روى الزهرى ويحيى بن أبي كثير م

السما فقال: من أنا ؟ فقالت أنت رسول الله قال: فأعتقها قال عمر بن الحكم: أشيا يا رسول الله كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان ، فقال النبي سلسي الله عليه وسلم: لا تأتوا الكهان ، فقال عمر : وكنا نتطير وفقال : إنها ذلك شي يجد ه (1) أحدكم في نفسه فلا يصد نكم " م هكذا وضح الامام الشافعي رحمه الله تعالى المسراد

عطا بن يسار في رواية الامام أحمد وأن معاوية بن الحكم حدثه بثلاثة أحاديث:
الأول ، حديث الكهائة والطيرة والخط و والثاني ، حديث عتق الجارية و والثالث :
حديث تشميت العاطيس في الصلاة وانظر مسند الامام احمد : ٥ / ٤٤٠ وحديث عتق الجارية الذي رواه الامام مالك وعنه الشافعي : رواه أيضا ابسود اود الطيالسي في مسنده و أنظر منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابوداود و ترتيب احمد عد الرحمن البنا و في كتاب الايمان والاسلام باب ما جا في شعسب =

وأما قول ابن عبد البر الآنف الذكر (ومنهم من يجعله أحاديث) فقد صرح به

من عتق الرقبة في كفارة الظهار بحمل المطلق على المقيد عثم أورد حديث الرجل الذي أراد عتق الجارية التي لطمها كبأن أختبرها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما علم بإيمانها أذن له بعتقها ، مما يدل على أنه لا يجوز في عتق الرقبة مهما كانت الأسباب في وجوبها سوا كان قتلاً أو ظهاراً أو يميناً أو غيرها إلا اذا كانت الرقبية متصفة بالإيمان ،

والمثال الآخر الذى نختم به هذه الفقرة : هو جواب الامام الشافعى رحمه الله تعالى للمخالف الذى يذهب إلى القول بجواز عتق الرقبة فى الظهار ولو كانست غير مؤ منة كحيث قال له المخالف بعد أن سمع من الشافعى قوله "أو ما تكنفى إذا ذكر الله عزوجل الكفارة فى العتق فى موضع فقال : « رقبة مؤ منة » ثم ذكر كفارة مثله الله عزوجل الكفارة فى العتق فى موضع فقال : « رقبة مؤ منة ، قال المخالف هل تجد فقال « رقبة » بأن نعلم أن الكفارة لا تكون إلا مؤ منة ، قال المخالف ها تجد شيئا يدلك على هذا ؟ قلت الى الشافعى بنهم ، قال : وأين هو ؟ قلت : قول شيئا يدلك على هذا ؟ قلت الى الشافعى بنهم ، قال : وأين هو ؟ قلت : قول الله عزوجل (وأشهد وا ذ وي عد ل منكم) وقوله (حيثن الوصية واثنان ذ وا عد ل منكم) فشرط العدل فى ها تين الآيتين ، وقال (وأشهد وا إذا تبايع ثم ولا يُضار كا توسب ولا شهيد) .

⁼ الايمان ومثله وخصاله وآياته: ٢١/١ ٢ ـ ٢٥ محديث رقم ٣٢ مطالثانيـة . . . ١٤٠٠ هـ ـ المكتبة الاسلامية ٠

⁽١) سورة الطلاق : ٢ ٠

⁽٢) سورة المائدة: ١٠٦٠

⁽٣) سورة البقرة : ٢٨٢ •

وقال في القاذف (لُولاً جَانُوا عُلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدًا *) وقال (واللّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُم فَاسْتَسْهِدُ وا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةَ مِنْكُم فَإِنْ شَهِدُ وا فَأَسْكُوهُ فَنَ فِي الْبَيُوْتِ) ولم فَحَد همنا عدلا • قال الشافعي رحمه الله تعالى : قلت له : أرأيت لو قال لك قائل : أجز في البيع والقذف وشهود الزنا غير العدل ، كما قلت في العتى لأني لسم أجد في التنزيل شرط العدل كما وجد ته في غير هذه الأحكام ، قال : ليس ذلك له قد يكتفي بقول الله عز وجل : (ذَوَىٌ عَدُّ لٍ مِنْكُمُ) فإذا ذكر الشهود فلا يقبلون إلا ذوى عدل وإن سكت عن ذكر العدل فاجتماعهما في أنهما شهاد ة يدل على أن لا يقبل فيها إلا العدل ، قلت : هذا كما قلت ، فَلَمْ لَمْ تقل هذا ؟ فتقول : إذا ذكر الله رقبة في الكفارة فهي مؤ منة لأنهم سال مؤتن له مؤتن الكفارة فهي مؤ منة لأنهم مجتمعان في أنهما كفارتان ، فإن لم يكن لنا عليك بهذا حجة فليست على أحد لو خالفه فقال : الشهود في البيع والقذف والزنا يقبلون غير عدول " ، ()

ولقد أقنع الامام الشافعي-رحمه الله تعالى الخصم بذكر الدليل من الآيات التي تناظر القضية الأولى في المسلك من حمل المطلق على المقيد عيث ذكر آيات التي مسائل متعددة ورد فيها الإشهاد مقيدا بالعدل في بعضها ومطلقا في البعسض الآخر ، واعترف الخصم بأن هذا مما يحمل المطلق فيه على المقيد وأنه لا يقبل فسي

⁽١) سـورة النـور: ١٣٠٠

⁽٢) سورة النساء : ١٥٠

⁽٣) سورة الطلاق: ٢ •

⁽٤) الأم: ٢٤/٧٠

الشهادة إلاّ العدول • فيهذا ألزم الامام الشافعي وحمه الله تعالى الخصم الحجة وقال له : إن لم يكن لنا عليك حجة بهذه المسألة الواضحة الثابتة باتفاق فيما بيننا فليس لك حجة على أحد لو خالفك وقال : بقبول شهادة فير العدول في البيسع والقذف والزنا • أما والحجة واضحة في هذه المسألة المتفق عليها فيما بيننا وبينكم وهي عدم قبول فير العدول في الشهادة فقد ثبت صحة ما في المسألة الأولسي وهي اشتراط الإيمان في الرقية المُعتقة في الكفارات من اتحاد معها في المسلك وهو حمل المطلق على المقيد • والله أعلم •

البحث الثانييين تفسير القرآن بالسينة النبييوية

تحتل السنة النبوية المكانة التالية بعد كتاب الله تعالى في التشريع الإسلامي و ذلك أن الله تعالى اختص نبيه محمد اصلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بخاتم كتبه مع تكليفه بتبليغه فجعل طاعة الله في طاعة رسوله وجهه في اتباع رسوله الذي لا ينطسق عن الهسوى •

وكان ذلك الكتاب حاويا لأحكام الدين الإسلامى جملة وأصولا عامة _ بجانـب اشتماله على الوعد والوعيد والإرشاد والتهذيب وغير ذلك _ تحتم الرجوع إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى هى الحكمة التى أنزلها الله عليه ؟ لأن فى جوامع كليه عليه السلام توضيحا للقرآن الكريم حيث كان البين عن الله وشرعه المنزل فى كليه عليه السلام توضيحا للقرآن الكريم حيث كان البين عن الله وشرعه المنزل فى كتابه قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَالَةِ كُرُ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِمَا نُزِّلُ إِلَيْهُمْ ولَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْن) •

فكانت السنة _ بعد القرآن الكريم _ تفسير مبهمه وتفصل مجمله وتُبينه وتخصص عامّه وتشرح أحكامه وتزيل ما قد يرد إلى العقول من غموض في مراميه ٠

لذا كان لبيان السنة للقرآن مكانة سا مية عالية قال تعالى (مَنْ يُطِعْ الرَّسُوْلَ فَقَدْ (٣) (٣) أَطَاعَ الرَّسُولُ فَخُذُوْم وَمَا نَهَاكُمْ عَنْه فَا نُتَهُواْ) • (أَوَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوْم وَمَا نَهَاكُمْ عَنْه فَا نُتَهُواْ) •

١١) سورة النحل : ١٤ •

⁽٢) سورة النساء : ٠ ٨٠

⁽٣) سورة الحشر : ٧ •

ولقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين تلك المرتبة العليا و فكانسوا يُولُون أقواله عليه الصلاة والسلام وأفعاله وتقريراته عناية بالغة واهتماما ليسله شيل مردور أقواله عليه الصلاة والسلام وأفعاله وتقريراته عناية بالغة واهتماما ليسله شيل لم تكن تلك عاطفة تدفعهم أو مجاملة تشد هم بل قوة إيمانهم وإدراكهم بحقيقة مصدر دينهم التى نبع عنها يقينهم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة والأسسوة الحسنة قال تعالى (لَقَدُ كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمُ الا خِرَوَذَكُرُ اللَّهَ كَتِيْراً) والمناه الله عليه وسلم هو القدوة والأسلم والآخر وَذَكُرُ اللَّهَ كَتِيْراً) والمناه الله عليه والمناه الله الله المناه والمناه والله والله

يضاف إلى ذلك كون الرسول صلوات الله وسلامه عليه هو المصدر الأول للصحابة الكرام في تلقيهم القرآن ومعانيه وتعاليم الدين الاسلامي ، ولقد بلغ ما لكا "أن عبد الله (٢) ابن عمر مكث على سورة المبقرة ثماني سنين يتعلمها "، وما ذلك _ والله أعلم _ إلا لحرصه على تلقى القرآن مع فهم معانيه ومد لولاته جملة واحدة ومن ثمَّ تطبيقه على الوجه الأكمل،

روى الطبرى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ((كان الرجل الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ((كان الرجسل (٣))

(٤)
وعن أبى عبد الرحمن قال : "(حدثنا الذين كانوا يقرؤ ننا أنهم كانوا يستقرؤ ن
من النبى صلى الله عليه وسلم فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما
(٥)
فيها من العمل ، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا)" ،

⁽١) سورة الأحزاب: ٢١ •

⁽ ٢) أورده الامام مالك في موطئه في كتاب القرآن باب ما جاء في القرآن : ١ / ٥٠٢٠ وأيظر تفسير القرطبي : ١ / ٣٩ / ١ ٠

۲۲/۱ : تفسير الطبرى : ۲۲/۱ •

⁽٤) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة: بغتج الموحدة وتشديد اليا المارع عبد الرحمسن السلمي الكوني المقرئ مشهور بكنيته: ثقة ثبت من الثانية ما تبعد السبعسين تقريب التهذيب: ٢٠٨/١٠

⁽٥) المصدرالسابق للطيرى: ٢٨/١٠

هكذا كان دأبهم في التعلم والتلقي ما كانوا يحفظون آيات معدود ات إلا وقد علموا عن الرسول صلى الله عليه وسلم كل ما يكون بيانا لها وتوضيحا بالضبط والإتقان •

وثبت في الصحيح عن عدى بن حاتم أنه عَمَدَ إلى عقالين أحد هما أسود والآخر أبيض وجعلهما تحت وسادته لينظر فيهما حتى إذا بان له الفرق بينهما أمسك عسن الأكل امتثالا بقول الله تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيضُ مِنْ الْنَيْطِ الأَبْيضُ مِنْ الله عليه وسلم وذكر له ذلك فقال : (إنها ذلك الأسود) الأسود الله وبياض النهار) ولقد زخرت كتب السنة النبوية كالصحيحين وغيرهما بالكثير من مثله عن الرسول صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن وبيان معانيه بسلل خصصت له جزءًا مستقلا مما تضمنه الكتاب •

أما الإمام الشافعي _ رحمه الله تعالى _ فقد كان يحرص كل الحرص علـ _ أن الإمام الشافعي _ رحمه الله تعالى _ فقد كان يحرص كل الحرص علـ يكون تفسيره لآيات القرآن _ التي تشتمل على الأحكام التشريعية _ بالسنة النبوية المطهرة ما وجد إلى ذلك سبيلا بثبوتها حسب القواعد والأصول _ إن لم يجد للآية تفسيرا وبيانا في القرآن الكريم نفسه _ •

⁽١) سورة البقرة : ١٨٧٠

⁽۲) هذا معنی حدیث رواه الامام البخاری فی صحیحه فی کتاب الصوم ، باب قدول الله تعالی (وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الأبیض من الخیط الأسود من الفجر ثم أتموا الصیام الی اللیل) • حدیث : ۱۹۱۱ صحیح البخاری مع فتح الباری : ۱۳۲/۶ و أنظر : ۱۸۲/۸ ، حدیث : ۱۹۰۰ و ۱۹۱۹ و وانظر کتاب السنة لمحمد بن نصرالمروزی : ۳۳ ـ ۳۴ ، طدار الفکر ـ دمشق •

ولقد كانت نظرته رحمه الله تعالى إلى السنة مع القرآن نظرة العالم العاقل المتبصر والفاهم المدقق الناتج عن علم ودراية بالشريعة الإسلامية من حيث الإحاطة بجميع مصادرها ، وحيث الوصول إلى إدراك عمق الأصول والقواعد التي يحتاج إليها المتصدر للتعليم والتفسير والافتاء والتدريس حسب طاقته البشرية ،

الغقرة الأولى: بيان السنة معبيان القرآن ٠

الغقرة الثانية : بيان السنة لمجمل القرآن •

الغقرة الثالثة : تخصيه القرآن بالسنة ٠

الفقرة المرابعة : ترجيح الاحتمالات بالسنة •

الغقرة الخامسة: بيان السنة للنسيخ

ويكون الكلام فيها عن قضيتين:

القضية الأولى : نسخ القرآن بالقرآن •

القضية الثانية : نسخ السنة بالقرآن •

الفقرة الأولى: بيان السنة معبيان القرآن:

نزل القرآن الكريم على الرسول المطاع قدوة الأمة الذى لا ينطق عن الهـوى

عليه الصلاة والسلام ـ لذا كانت سنته صلى الله عليه وسلم دائما معاغدة للكتاب
الذى أنزل عليه : سوا كانت توضيحا لمشكل أو تفصيلا لمجمل أو بيانا تطبيقيا لحكم
من الأحكام ، ولقد أدرك الإمام الشافعي رحمه الله تعالى بفكره الثاقب ونظرته الوقادة
واطلاعه الواسع على أحكام الكتاب والسنة _ : وجود سنة لرسول الله صلى الله عليــه
وسلم ثابتة موافقة لما جا نمى القرآن الكريم ومؤكدة له نفين ثم عقد في كتابه الرسالة _ :
بابا بعنوان « الفرائض المنصوصة التي سن رسول الله صلى الله عليه وسلم معها » فكان
بابا بعنوان « الفرائض المنصوصة التي سن رسول الله صلى الله عليه وسلم معها » فكان
فيه خير شاهد لعنوان هذه الفقرة ، حيث تحدث عنها بعبارة موجزة دقيقة صريحة في
الموضوع إذ يقول : "وسنن رسول الله مع كتاب الله وجهان : أحد هما : نص كتــــاب
فأتبعه رسول الله كما أنزل الله _ وهو الشاهد في هذه الفقرة _ والآخر : جملـة :
فتر رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد بالجملة وأوضح كيف فرضها : عامًا أو خاصًا ،
وكيف أراد أن يأتي به العباد ، وكلاهما اتبع فيه كتاب الله " م _ وهذا ما ســـــيأتي
الحديث عنه في الفقرة الآتيـة •

وهذا المنحى الذي يسلكه الشافعي في بيان الأحكام ... بيان السنة مع بيان ال (٣) القرآن ... هو ما يسميه الدكتور الذهبي : بيان التأكيد •

 ⁽١) أنظر الرسالة : ١٦١ •

⁽٢) ألرسالة: ٩١ •

 ⁽٣) أنظر التفسير والمفسرون : ٢/١٥ •

وفى ذكر أمثلة لهذا من كلام الإمام الشافعى-رحمه الله تعالى- زيادة بيال وتوضيح ، فذكر رحمه الله تعالى من الآية السادسة من سورة المائدة جزا متضمنا لمسألتي الوضور والغسل من الجنابة وما يتعلق بالغسل من الجنابة من الآية الثالثة والأربعين من سورة النساء ، ثم أورد السنة الموافقة لهما وأفاد بأن الحديث فيهما تبع للقرآن الكريم ،

نقال في بيان ذلك: "قال الله تبارك وتعالى: (إِذَا قُمْتُمْ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُم إِلَىٰ الكَعْبَيْنَ وإِنْ كُنْتُم جُنبًا فَاظَّهَرُوا) وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُم إِلَىٰ الكَعْبِينَ وإِنْ كُنْتُم جُنبًا فَاظَّهَرُوا) وقال: (وَلا جُنبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَى تَغُتَسِلُوا) وفأبان أن طهارة الجنب الغسل وقال: وون الوضوا وون الله الوضوا كما أنزل الله: فغسل وجهه ويد يه إلا لم وقين ومسح برأسه وغسل رجليه إلى الكعبين وأخبرنا عد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطا برأسه وغسل رجليه إلى الكعبين وأخبرنا عد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطا الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عن النبي وصلى الله عليه وسلم الله عن ابن عباس عن النبي وصلى الله عليه وسلم الله عن ابن عباس عن النبي وصلى الله عليه وسلم الله عن ابن عباس عن النبي وسلى الله عليه وسلم الله عن ابن عباس عن النبي وسلى الله عليه وسلم الله عن ابن عباس عن النبي والله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عن ابن عباس عن النبي وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عن ابن عباس عن النبي وسلم الله عليه الله عليه الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه اله

⁽١) سورة المائدة: ٦٠

⁽٢) سورة النساء: ٣٤٠

⁽٣) هو عبد العزيز بن محمد بن عيد الدراوردى سبغت الدال والرا وسكون الألسف وفتح الواو 6 وسكون الرا الثانية وفي آخرها دال مهملة سابو محمد الجهساني مولاهم المدنى 6 صدوق من الثامئة 6 ت : ١٨٦ أو ١٨٧ هـ تقريب التهذيب : ١/١١٥ واللباب : ٤٩٦/١ ٠

⁽٤) روى الامام الشافعى رحمه الله تعالى هذا الحديث بنفس السند مطولا فــــــى الأم

: ٣١/١ - ٣٢ • والبيه قى فى السنن الكبرى بنحوه فى كتاب الطهارة بــا ب

الوضو مرة مرة ، ١٠/١ • لكن رواه الامام الشافعى هنا فى الرسالة مختصرا كمــا

رواه الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب الوضو باب الوضو مرة مرة مرة محديث : ١٥٧ ه

صحيح البخارى مع فتح البارى : ٢٥٨/١ • والامام أبو داؤن فى سننه فى كتــاب

الطهارة باب الموضو مرة مرة مرة ، ٣٤/١ • والترمذ ى فى سننه فى أبواب الطهـــارة =

(٣) (٢) (٣) أخـــبرنا مالــك عـن عمروبن يحــيي عـن أبيه أنه قال لعبد الله بن زيد

- البام جا في الوضو مرة مرة : ٢٠/١ وقال : حديث ابن عباس أحسن شي في هذا الباب وأصح والنسائي في سننه في كتاب الطهارة بساب الوضو مرة مرة : ٢/١١ وابن ماجه في سننه في كتاب الطهارة وسننها باب ما جا في الوضو مرة مرة : ١٤٣/١ وباب ما جا في الوضو مسرة ومرتين وثلاثا : ١٤٣/١ والدارمي في سننه في كتاب الصلاة باب الوضو مرة مرة : ١٢٣/١ والامام أحمد في مسنده : ٢٣٣/١ و ٢٣٢ و ٢٣٣٠١ و ٢٣٣٠ و مسنده : ٢٣٣/١ و ٢٣٢ و ١٤٧٠١ والامام أحمد في مسنده : ٢٣٣/١ و ١٤٧٠١ والامام أحمد في مسنده : ٢٣٣/١ و ٢٣٢ و ٢٣٢٠ و ١٠٠٠ والامام أحمد في مسنده : ٢٣٣/١ و ٢٣٢ و ١٠٠٠ و١٠٠ و ١٠٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠ و ١٠٠٠ و١٠٠ و ١٠٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠ و١٠٠ و١٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠ و١٠٠ و١٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠ و١٠٠ و١٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠ و١٠٠
- (۱) هو عروبن يحيى بن عارة _ بضم العين _ بن أبى حسن المازنى المدنى ه ثقة من السادسة 6 ما تبعد الثلاثين تقريب التهذيب: ۸۱/۲ •
- (٢) هو يحيى بن عمارة بن أبى حسن الانصارى المدنى ، ثقة من الثالث....ة تقريب التهذيب: ٣٥٤/٢ ٠
- (٣) هو عبد الله بن زید بن عاصم بن کعب الانصاری المازنی : أبو محمسد ه شهد أحدا وغیرها ولم یشهد بد را روی عن النبی صلی الله علیه وسلم حدیث الوضو وعد قاطدیث ه قتل یوم الحرق سنة ٦٣ ه ، أنظر الاصابة: ٢١٢/٢ ٣ الوضو وعد قال الشیخ محمد زکریا الکاند هلوی فی أوجز المسالك : ظاهسر هذا السیاق أن السائل یحیی بن عمارة ه وکذا روی الشافعی عن مالك فسی الأم : ٢٦/١ و وكذا القعنبی عنه عند الاسماعیلی ه فغی کلها نسب السؤا ل یحیی ب

وروى الامام محمد فى موطئه ص ٣٣ عن مالك عن عمرو عن أبيه يحيى أنه سمع جده أبا حسن يسأل عبد الله بن زيد ، فجعل السائل أبا حسن ، وكذا رواه معن بن عسى ، وكذا نقله سحنون فى المدونة : ٢/١ ـ ٣ ٠

وفى رواية للبخارى : ٢٩٤/١ من طريق وهيب قال : شهد تعمرو بدن أبى حسن سأل عبد الله بن زيد ، فجعل السائل عَمْراً ، د ثم قال الشيخ وأكثر رواة الموطأ على الإبهام ، وكذا في أكثر روايات البخارى وسلم بلفيظ "أن رجلا سأل " فجعلوا السائل مبهما ،

قال الحافظ بن حجر "والذي يجمع هذا الاختلاف أن يقال: اجتمع عند عد الله بن زيد: أبو حسن الانصاري ، وابنه عمرو، وابن ابنه يحيى بن عمارة =

(1)

وهو جد عمرو بن يحيى : (هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبى حسن ، فسألود عن صفة وضوا النبى صلى الله عليه وسلم ، وتولى السؤال منهم له : عمرو بن أبى الحسن ، فحيث نسب إليه السؤال كان على الحقيقة ، ويؤيد ، رواية سليمان بن بلال عند المصنف البخارى - في باب الوضوا مسن التور : ٢٠٣/١ وحيث نسب السؤال إلى أبى حسن ، فعلى المجاز لكونه كان الأكبر وكان حاضرا ، وحيث نسب السؤال ليحيى بن عمارة فعلى المجاز أيضا لكونه ناقل الحديث وقد حضر السؤال ٠٠٠ ــ ثم قال الحافظ ـــ وفي رواية الاسماعيلى من طريق وهب بن بقية عن خالد الواسطى عن عمرو بن يحيى عسن أبيه عن عبد الله بن زيد ، نبلغظ " قلنا له " وهذا يؤيد الجمع المتقد م مسن كونهم اتفقوا على سؤاله ، لكن متولى السؤال منهم عمرو بن أبى حسن .

ويزيد ذلك وضوحا : رواية الدراوردى عن عبرو بن يحيى عن أبيه عن عسه عبرو بن أبى حسن ، قال : "كنت كثير الوضو" فقلت لعبد الله بن زيد " فذكـــر الحديث ، أخرجه أبو نعيم في المستخرج ، والله أعلم"،

أنظر: أوجز المسالك الى موطأ مالك لشيخ الحديث محمد زكريا الكاند علوى
1 / ١٨٩ م طالثالثة ١٤٠٠ه مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ، والموطأ :
رواية محمد بن الحسن ، ت : عبد الوهاب عبد اللطيف ـ القاهرة ١٣٨٧ه ،
والمدونة الكبرى للامام مالك ، رواية سحنون عن العتقى ، ط : مطبعـــة
السعادة بمصر ، وفتح البارى : ٢٩٠/١ ـ ٢٩١ ،

(۱) قوله "وهو جد عمرو بن يحيى "قال الشيخ محمد زكريا : كذا لجميع رواة الموطأ ، بل كذا في جميع روايات الامام مالك رضى الله عنه بني غير الموطأ أيضا كسسنن أبي داود : ۲۹/۱ – ۳٠ والنسائي : ۲۱/۱ – ۲۲ وغيرها • مثم قسال تقال ابن عبد البر : انفرد به مالك ، ولم يتابعه عليه أحد ، ولم يقل أحد أن عبد الله بن زيد ، جد عمرو ، قال ابن دقيق العبد : هذا وهم قبيع من يحيى بسن يحيى أو غيره ، وأعجب منه : أن ابن وضاح بوكان من الأئمة في الفقه والحد بث سئل عنه فقال : هو جده لأمه ، وقال الحافظ : الضمير راجع الى الرجل القائسل الثابت في أكثر الروايات ، فإن كان بأبي حسن فهوجد عمرو حقيقة ، أو ابنه عمد و فمجاز ، لأنه عم أبيه يحيى ، لأن نسبهم هكذا : أبو الحسن المعمار مه يحيى عمرو . وهم من زعم أن الضمير لعبد الله بن زيد ، وليس هو جد عمرو ، كلا حقيق ... = =

يت و في الله عند الله : نعم ، فد عا بوضُو الفرغ على يد يه فغسل يد يسه مرتبن إلى مرتبن ثم مضم واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يد يه مرتبن مرتبن إلى المرفقين ثم مسح برأسه بيد يه فأقبل بهما وأد بر ، بدأ بمقد م رأسه ثم ذ هب بهما إلى قفاه ثم رد هما إلى المكان الذى بدأ منه ثم غسل رجليه

فكان ظاهر قول الله (فَاغْسِلُوا وُجُوْهَكُم) أقل ما وقع عليه اسم الفسل وذلك مرة وأعنى ذلك ظاهر القرآن ، وذلك مرة وأعنى ذلك ظاهر القرآن ، وذلك الله الوضوء مرة ، فوافق ذلك ظاهر القرآن ، وذلك القلاما يقع عليه اسم الغسل ، واحتمل أكثر وسنه مرتبن وثلاثا ، فلما سنّه مرة استدللنا

⁼ ولامجازا • أوجز المسالك : ١/ ١٨٩ ، وفتح البارى: ١ / ٢٩٠ ، وتنوير الحوالك شرح على موطأ مالك للسيوطى : ١/٣٠-٣٧ دار الكتب العلمية ، بيروت •

٦) سورة المائسدة : ٦ •

على أنه لو كانت مرة لا تجزئ : لم يتوضأ مرة ويصلى ، وأن ما جاوز مرة اختيار لا فرض في الوضو لا يجزئ أقل منه ٠

ولعلهم إنما حُكُوا الحديث فيه لأن أكثر ما توضاً رسول الله ثلاثا ، فــــاراد وا أن الوضو "ثلاثا اختيار لا أنه واجب لا يجزئ أقل منه ، ولما ذُكِرَ منه في أن " مــن توضأ وضو م هذا _ وكان ثلاثا _ ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما غفر لــه" فأراد واطلب الفضل في الزيادة في الوضو وكانت الزيادة فيه نافلة .

وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوضوا المرفقين والكعبين ، وكانت الآية محتملة أن يكونا مغسولين ، ولعلهم حكواً الحديث إبائةً لهذا أيضا ،

⁽۱) هذا معنی جز من حدیث طویل رواه الامام البخاری فی صحیحه فی کتـــاب الوضو میاب الوضو ثلاثا ثلاثا ۰ حدیث : ۱۹۹ ه صحیح البخاری مع فتـــ الباری : ۱۹۹۱ ه وفی باب المضخمة فی الوضو حدیث : ۱۹۴ ه فتـــ الباری : ۲۲۲/۱ ۰ وفی کتاب الصیام باب سواك الرطب والیابس للصــائم حدیث : ۱۹۳۶ ه فتح الباری : ۱۹۸۶ ۰ وفی کتاب الرقاق باب قول الله حدیث ناب الباری الباری : ۱۹۸۶ ۰ وفی کتاب الرقاق باب قول الله تعالی (یا آیها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنکم الحیاة الدنیا ولا یغرنکـــم بالله الغرور) حدیث: ۳۶۳۳ ه فتح الباری : ۲۰/۱۱ ۰ وسلم فی صحیحه فی کتاب الطهارة باب صغة الوضو وکماله : ۲۰۶۱ - ۲۰۰ ۰ وابو د اود فی سننه فی کتاب الطهارة باب صغة وضو النبی صلی الله علیه وسلم: وابو د اود فی سننه فی کتاب الطهارة باب حد الغسل : ۲۰/۱ ۰ والامام احمد فی مسنده : ۱۹۹۱ و ۱۶ و ۱۳ ۰

وأشبه الأمرين بظاهر الآية أن يكونا مسغولين • وهذا بيان السنة مع بيان القرآن •

وسواء البيان في هذا وفيما قبله ، ومستغنى بفرضه بالقرآن عند أهل العلم، ومختلفان عند غسيرهم ·

وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغَسل من الجنابة غُسل الغرج ، والإوضوا كوضوا الصلاة ثم الغُسل فكذلك أحببنا أن نفعل ، ولم أعلم مخالفا حفظت عنه مسن أهل العلم في أنه كيف ما جاء بغُسلٍ وأتى على الإسباغ: أجزأه وإن اختاروا غيره ، لأن الغرض الغُسلُ فيه ولم يُحدَّد تحديد الوضواء

وسنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجب منه الوضوَّ وما الجنابة التي يجب (١) بها الغسل وإذ لم يكن بعض ذلك منصوصا في الكتاب " •

ولقد أورد الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-السنة التي تؤيد مقالته من بيان السنة مع بيان القرآن في مسألة الوضوء وأزال عنها ما قد يتباد ر إلى الذهن مسن (٢) (٢) إشكال نحو النصوص الواردة الثابتة الصحيحة ، لكن أوجز القول في مسألة الغسل من الجنابة وأنه كيف ما جاء بغسل سابغ يعلم به وصول الماء إلى جميع بدنه وأصول الشعر أجزأه لورود الغسل في القرآن مطلقا ودلت السنة على ذلك ، ومن ثم أورد هسندا المثال في بيان السنة مع بيان القرآن ٠

 ⁽۱) الرسالة: ۱۲۱ – ۱۲۱ ،

⁽٢) أنظر تفصيل القول في المسألة في الأم باب كيف الغسل: ١٠/١ ــ ٤١ •

كما يتين هذا المنهج في تغسيره قول الله تبارك وتعالى: (إِنَّما النُّسُوكُونُ نَجَسُ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمُسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ١٠٠٠) الآية: قال الشافعسي مرحمه الله تعالى-: فسمعت بعض أهل العلم يقول: المسجد الحرام: الحسرم قال الشسسا فسعى: وسلمسنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (٢)

قال الشسسا فسعى: وسلمسنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (٣)

عددا من أهل العلم بالمغازى يروون أنه كان في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم هدا من أو خسد (٣)

منه الجزية أن يعطيها ويجرى عليه الحكم على أن يترك يدخل الحرم بحال فليسس للإمام أن يقبل منه على ذلك شيئا ولا أن يدع مشركا يطأ الحرم بحال من الحالات طهيها كان أو صائعاتها من الحالات وبعده تحريم رسوله ذلك م

ولقد اتبع الامام الشافعي- رحمه الله تعالى- الآية الكريمة ما بلغه من قول الرسول

⁽١) سورة التوبـة : ٢٨ ٠ لكن في الأم الى قوله " نجس " ثم قال: الآية ٠

⁽٢) لم أجد حديثا بهذا اللفظ في كتب السنة المتداولة بين يدى العلما ، الكن قال السيوطى في الدر المنثور : ١٦٦/٤ : أخرج ابن مردويه عن أبـــى هريرة رضى الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح : "

لا يدخل السجد الحرام مشرك ، ولا يؤدى مسلم جزية " ،

⁽٣) لم أجد هذا الحديث أيضا بهذا اللفظ ، لكن أورد ابن قيم الجوزية في كتابه : زاد المعاد في هدى خير العباد : ٣/٣ ، مطبعة التُسنة المحمد يــــة حديثا طويلا ، وفيه " ولا يجتمع مسلم وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا " وعند الامام احمد في مسند ، بلفظ " لا يدخل مسجد نا هذا مشرك بعد عامنا هذا غير أهل الكتاب وخد مهم " : ٣٣٩/٣ ،

⁽٤) الأي: ١٧٧/٤٠

صلى الله عليه وسلم وما سمع من أهل العلم بالمغازى الموافق لما ورد في الآية مما يفيد أنه بيان إلسنة مع بيان القرآن •

الفقرة الثانية : بيان السنة لمجمل القرآن :

سبق في الفقرة الأولى من مبحث تفسير القرآن القران : الكلام عن منه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الآيات التي فيها إجمال بأن تفسيرها ومعناها إما في آية أخرى من القرآن ـ كما مُرَّفى "تفسير المجمل من القرآن بالمفسر منه " في السنة النبوية المطهرة ، والحديث هنا عنه في هذه الفقرة " بيان السسنة لمجمل القرآن " .

⁽١) سيورة آل عبران: ١٦٤٠

⁽٢) أنظر الرسالة : ٧٨ (بتمرف)

تُصِيْبَهُمْ فِيْنَةُ أَوْ يُصِيْبِهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ) • لذا كان القرآن الكريم يقرن طاعة الرسول المساعة الله تعالى في كثير من آياته قال تعالى : (وَالطِيْعُوا الله والطِيْعُوا الرَّسُول) بطاعة الله تعالى في كثير من آياته قال تعالى : (وَالطِيْعُوا الله والطِيْعُوا الرَّسُول) فمن ثم كان رجوع المفسر إلى السنة النبوية في بيان المجمل من القرآن أمرا محتمل لا محيد عنه بعد أن لم يجد اللهية تفصيلا في القرآن نفسه ، وهذه حقيقة يصرح عنها الإمام الشافعي رحمه الله تعالى بقوله : "ومن جماع علم كتاب الله : ١٠٠٠ المعرفة بالموضع الذي وضع الله به نبيه : من الإبانة عنه فيما أحكم فرضه في كتابه وبينه على السان نبيه ، وما أراد بجميع فرائضه ومن أراد أكلّ خلقه أم بعضهم دون بعسن ، السان نبيه ، وما أراد بجميع فرائضه ومن أراد أكلّ خلقه أم بعضهم دون بعسن ، وما افترض على الناس من طاعته والانتها إلى أمره " .

فى عبارة الامام الشافعي رحمه الله تعالى الوجيزة هذه إشارة إلى فقرت سين مما يجرى الكلام عنه الآن فى بيان منهجه فى تفسيره بالسنة النبوية ، أولاهما: بيان السنة لمجمل القرآن _ وهذا فيما نحن فيه الآن _ وأخراهما: تخصيص السنة للقرآن ، وسيكون الحديث عن هذا عُقيبٌ هذه الفقرة .

وأما الأمثلة على أولى هاتين الغقرتين التى يدور الكلام عنها هنا _ بيان السنة لمجمل القرآن _ فهى الآيات التى ذكرها الامام الشافعي وأجمل فيها ه فرض الصلاة والزكاة والحج وأن تفصيلها ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و (١) سورة النسور ع ٦٣٠٠

- (٢) سورة المائسة : ٩٢ وسيورة التغاين : ١٢ ·
 - (٣) الرســالة : ١٠ ـ ١١ •
- (٤) أشار الحافظ ابن عد البرالي المجمل في الكتاب وأن السنة تبينه وتفصيله ، ومثل لذلك ما مثّل به الامام الشافعي: بحكم الصلاة والزكاة والحج ، ثم قال: والآثار في بيائه لمجملات التنزيل قولا وعملا أكثر من أن تحصى ، أنظر جامع بيان العلم وفضله : ٢٣٣/٢ و ٢٣٥٠ .

فقال رحمه الله تعالى في بيان ذلك "قال الله تبارك وتعالى (إنّ الصَّلاة وَالله تبارك وتعالى (إنّ الصَّلاة وَالله تبارك وتعالى (إنّ الصَّلاة وَالله على المؤ مِنِيْنَ كِتَاباً مُوْقُوتاً) وقال : (وأَقِيْهُوا الصَّلاة وَآتُوا الزّكاة) وقال لنبيه : (خُدُ مِنْ أَبُوالِهِم صَدَقَتْتُطُهِّرُهُم وُتُزكيهم بيها) وقال (وَلِله عَلَى النّاسِ حِسَيُّ الْبَيْتِ مَنْ السَّطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً) قال الشافعي رحمه الله تعالى : أحكم الله فرضه فسى البيت من الصلاة والزكاة والحج ، وبَيَّن كيف فَرضه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأخبر أن فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عدد الصلوات المفروضات خمس ، وأخبر أن عدد الظهر والعصر والعشاء في الحضر أربع ، وعدد المغرب ثلاث ، وعدد الصبح ركعتان .

وسن فيها كلّها قرائة ، وسن أن الجهر منها بالقرائة في المغرب والعشاء والصبح ، وأن المخافتة بالقرائة في الظهر والعصر وسنّ أنّ الفرض في الدخول في كل صلاة بتكبير والخروج منها بتسليم ، وأنه يؤتى فيها بتكبير ثم قرائة ثم ركوع ثــــم سجد تين بعد الركوع ، وماسوى هذا من حدود ها .

وسن في صلاة السغر قصرا كلما كان أربعا من الصلوات إن شاء المسافر هوإثبات المغرب والصبح على حالهما في الحضر • وأنّها كلّها إلى القبلة مسافرا كان أو مقيما

وهكذا كان صنيع محمد بين نصر المروزي في كتابه السنة : عند ذكر السنن الـــتى
 هي تفسير لما افترضه الله مجملا ومثل لذلك ؛ بالصلاة والزكاة والصيام والحـــج
 والجهاد • أنظر كتا به ٣١٠ـ٣١٠ •

وانظر أصول الفقه للامام محمد أبو زهرة : ص ١٠٣ 6 طند ار الهناء

⁽١) سورة النساء : ١٠٣٠

⁽٢) سورة البقرة : ٤٣ ومواضع غيره من القرآن ٠

⁽٣) سورة التوبــة : ١٠٣٠

⁽٤) سورة آلعبران: ٩٧٠

إلاَّ في حال من الخوف واحدة •

وسن أن النوافل في مثل حالها : لا تحل إلا بطهور ولا تجوز إلا بقـــرائة ، وما تجوز به المكتوبات من السجود والركوع واستقبال القبلة في الحضر وفي الأرض وفي السغر ، وأن للراكب أن يصلى في النافلة حيث توجهت به راحلته ،

(۱)
اخبرنا ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن عثمان بن عبد الله بن سراقة عن جابر بن عبد الله ﴿ (١) يصلى جابر بن عبد الله ﴿ (١) الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بنى أنمار كان يصلى (٢)

⁽۱) هو عثمان بن عبد الله بن سراقة بن المعتمر العدوى : أبو عبد الله المدنى ه سبط عمر ه أمه : زينب بنت عمر ه ثقة ه ولى مكة ه من الثالثة ه مات سينة ثمان عشرة ومائة • تقريب التهذيب : ١١/٢ •

⁽۲) روى الامام الشافعى هذا الحديث أيضا في الأم: ۹۲/۱ و كماروا و الامام البخارى في صحيحه في كتاب المغازى باب غزوة أنمار و صحيح البخارى مسيع فتح البارى: ۴۲۹/۷ حديث: ۴۱٤٠ وأنظر تحفة الاشراف بمعرفية فتح البارى: ۴۲۹/۷ حديث: ۲۱۹/۷ و تا عبد الصمد شرف الدين الأطراف للامام جمال الدين المزى: ۲۱۹/۲ و تا عبد الصمد شرف الدين و طالثانية ۴۰۵ هـ بيروت و

قال الحافظ لبن حجر: ولم يذكر أهل المغازى " غزوة أنمار " وذكر مغلطاى المغانى المعاندة أمر بغت المهمزة وكسر الميم بفقد ذكر ابن اسحاق أنها كانت في صغر ، وعند ابن سعد " قدم قادم بجلب فأخبر أن أنمارا وثعلبة قسد جمعوا لهم ، فخرج لعشر خلون من المحرم فأتى محلهم بذات الرقاع " ،

وقيل: ان غزوة أنمار: وقعت في أثنا عزوة بنى المصطلق و لما روى أبو الزبير عن جابر " أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى بنى المصطلق و فأتيته وهو يصلى على بعير " الحديث ويؤيده رواية الليث عن المصطلق و فأتيته وهو يصلى على بعير " الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد " أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بنى أنمار صلاة الخوف " ويحتمل أن رواية جابر لصلاته صلى الله عليه وسلم تعددت و فتسح الجوف " ويحتمل أن رواية جابر لصلاته صلى الله عليه وسلم تعددت و الدكتور البارى: ٢٩٥٧ و أنظر المغازى للواقدى: ١/٥ ٣٩ سـ ٣٩٦ و تالدكتور

(1)

أخبرنا مسلم عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم: مثل معنا مولا أدرى أسمى بنى أنمار أو لا ؟ أو قال : "صلى في سفر " •

وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الأعياد والاستسقاء سنة الصلوات في عدد الركوع والسجود ، وسن في صلاة الكسوف فزاد فيها ركعة على ركوع الصلوات، فجعل في كل ركعة ركعتين ،

(٢) (٣) قال : أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠

(0) (1)

وأخبرنا مالك عن هشام عن أبيسه عنعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠ (٦)

قال: مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس عن النبي مثله ٠

۱۲ – ۱۱/۲: مارسون جونس بیروت ۵ وأنظر الطبقات الکبری لابن سعد : ۱۱/۲ – ۱۲ ۰

⁽۱) هو محمد بن مسلم بن تدرس: بغتج التا المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء و الأسدى مولاهم أبو الزبير المكى و صدوق إلا أنه يدلس و من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة متقريب التهذيب ٢٠٧/٢٠٠

⁽۲) هو يحيى بن سعيد بن قياريان عمرو ، أبو سعيد ، الانصارى النجارى ، المدنى قاضى المدينة ثم قاضى القضاة للمنصور، تاسنة ثلاث وأربعيان ومائة ، تذكـــرة الحفاظ: ۱۳۷/۱ و ۱۳۹ ،

⁽٣) عمى عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثرت عـــن عائشة ، ثقة من الشالثة ، ما تت قبل المائة وقبل بعد ها ، تقريب التهذيــب : ٢٠٧/٢

⁽٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ، ثقة نقيه ، ربما دلّس ، مسنة و الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين بعد المائة ، وله سبع و ثمانون سنة • تقريب التهذيب : ٢/ ٣١٩ •

⁽٥) هو غروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة أربع وتسعين على الصحيح: تقريب التها، يب: ٢/ ١٩٠٠

⁽٦) اكتفى الامام الشافعي رحمه الله تعالى بذكر أسانيد هذما لأحاديث الثلاث.....ة =

قال: فحكى عن عائشة وابن عباس فى هذه الأحاديث: صلاة النبى بلفظ مختلف ، واجتمع فى حديثهما معاعلى أنه صلى صلاة الكسوف ركعتين فى كـــل (1) ركعة ركعتين وم

فذكر الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى الآيات الدالة على فرضية الصلة والزكاة والحج وأن السنة هي التي بينت كيفية أدائها ، ثم بدأ بالاشارة إلى السنن البيئة ما أجمل القرآن من كيفية الصلاة وطريقة أدائها فرضا كانت أو نفلا في الحضر أو السفر ، مكتفيا عن ذكر نصوصها بشهرتها وتواتر مفهومها والعمل بها مع ذكره البعض منها .

ثم أشار إلى ما ورد من تضهل عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن مواقيت (٢)
الصلاة التي أجملها قوله تعالى (إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَىٰ المُؤْ مِنِيَّنَ كِتَاباً مُوْقُوتَ لَا الصلاة التي أجملها قوله تعالى (إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَىٰ المُؤْ مِنِيَّنَ كِتَاباً مُوْقُوت لَا الصلاة التي في هذه الفقرة _ وأَرْد فَها بصغة صلاة الخوف وأنه _ السخة لتأخير الصلاة عن وقتها •

ثم ذكر تفصيل السنة النبوية لما ورد من إجمال في حكم الزكاة والحج (٣) لكنسي

مراعيا الاختصار ، لكنه روى حديث ابن عباس بطوله في الأم ، وذكر حديث مراعيا الاختصار وأشار الى حديث عروة عن عائشة بأنه مثله ، أنظر الأم : ٢٤٢/١ عمرة باختصار وأشار الى حديث عروة عن عائشة بأنه مثله ، أنظر الأم : ٢٤٢/١ ح وروى الامام مالك في الموطأ هذه الأحاديث الثلاثة في كتاب صلاة الكسوف : ١٨٦ / ١ عال الشيخ صلاة الكسوف : ١٨٦ / ١ عال الشيخ الحد شاكر - رحمه الله تعالى - وهذه الأحاديث صحاح رواها الشيخان وغيرهما ،

⁽١) الرسالة : ١٧٦ - ١٧٩

⁽٢) سورة النساء : ١٠٣٠

⁽٣) أقرأ الرسالة: ١٨٠ ــ ١٩٩٠

اكتفيت هنا بإيراد جزاً من كلام الامام الشافعي رحمه الله تعالى فيما بتعلق من تفصيل السنة لما أجمله القرآن من حكم الصلاة فقط كموثرا جانب الاختصار •

والمثال الآخر الذي به ختام هذه الفقرة : ما ذكر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى من أنّ آية النساء (إنّ الصّلاة كَانَتْ عَلَى المُوْ منيْن كِتَابًا مُوْقُوتاً) أجسلت أوقات الصلاة وعدد ها ، وأن السنة هي التي أتت ببيان ذلك على التفسيل والإيشاح فقال الشافعي وحمه الله تعالى في بيان ذلك : "أحكم الله عز وجل كتابه أن فسرض فقال الشافعي وحمه الله تعالى في بيان ذلك : "أحكم الله عز وجل كتابه أن فسرض الصلاة موقوت ، والموقوت والله أعلم : الوقت الذي يصلى فيه وعدد ها فقال عز وجسل (إنّ الصّلاة كانتُ عَلَى المؤ منيْن كِتَاباً مُوقُوتاً) وقد ذكرنا نقل العامة عدد المسلاة في مواضعها ، ونحن ذاكرون الوقت : أخبرنا سفيان عن الزهري قال : أخر عبر بين عبد العزيز الصلاة فقال له عروة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (نسلزل جبريل فأمني فصليت معه حتى عد جبريل فأمني فصليت معه حتى عد الصلوات الخمس فقال عمر بين عبد العزيز : اتق الله يا عروة وأنظر ما تقول فقال الصلوات الخمس فقال عمر بين عبد العزيز : اتق الله يا عروة وأنظر ما تقول فقال الصلوات الخمس فقال عمر بين عبد العزيز : اتق الله يا عروة وأنظر ما تقول فقال اله وسلم و (٢)

⁽١) سورة النساء: ١٠٣٠

⁽٢) ذكر ذلك في كتابه الأم: ١/١٦ ه كما ذكره في الرسالة: ١٧٦ ــ ١٧٩٠ •

⁽٣) هو بشير بن أبى مسعود : عقبة بن عمرو الانصارى المدنى المورية ، وقـــال العجلى تابعى ثقة ، تقريب التهذيب : ١٠٣/١ ،

⁽٤) هو عقبة بن عبرو بن تعلبة الأنصارى ، أبو مسعود البدرى، مشهور بكنيت، ، قال ابن حجر: والصحيح انه مات بعد الاربعين ، الاصابه : ٢/ ٩٠ ٤ - ١٩١٠ ١

⁽ o) حديث ابى مسعود : عقبة بن عمرو الأنصارى رواه الامام مسلم بمعناه فى صحيحه فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب أوقات الصلوات الخمس : ١/٥٠١ . ورواه النسائى فى سننه فى كتاب المواقيت : ١/٥١١ . وابن ماجه فى سلنه فى كتاب المواقيت : ١/٥٠١ . وابن ماجه فى سلنه فى كتاب الصلوات أبواب مواقيت الصلاة : ٢٢٠/١ .

أخبرنا عمرو بن أبى سلمة عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن الحرث (٢) (٣) (٣) عن حكيم بن حكيم عن نافع بن جبير عن ابن عاسرض الله تعالى عنهما أن رسول (٤) الله صلى الله عليه وسلم قال: (أمنى جبريل عند باب الكعبة مرتبن فصلى الظهـــر حين كان الغى مثل الشراك مصلى العصر حين كان كل شى بقد ر ظله وصلـــي المغرب حين أفطر الصائم مملى العشاء حين غاب الشفق م صلى الصبح حين حرم الطعام والشراب على الصائم عمم ثم صلى المرة الآخرة : الظهر حين كان كل شيء مثليه مملى العصر عين كان ظل كل شيء مثليه مملى المغرب القدر العصر بالأمس عثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه مملى المغرب القدر الأول لم يؤ خرها عمم صلى العماء الآخرة حين في هب ثلث الليل من شياسك المغرب القدر الأول لم يؤ خرها عمم صلى العماء هذا وقت الأنبياء من قبـــــــلك المن عندين الوقتين في الوقت ما بين هذين الوقتين و (٥)

⁽۱) هو عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ، بتحتائية ومعجمة ، ابن أبى ربيعة المخزومي ، ابو الحارث المدنى ، صدوق له أوهام، من السابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين وله ثلاث وستون سنة · تقريب التهذيب : ٤٧٦/١ ·

⁽٢) هو حكيم بن حكيم بن عُبّاد بن حُنَيْف الأنصارى الأوسى ، صدوق من الخامسة · تقريب التهذيب : ١٩٤/١ ·

⁽٣) هو نا فع بن جبير بن مطعم النوفلى: أبو محمد ، أو أبو عبد الله ، المدنى مُثقة فاضل من الثالثة ، ما تسنة تسع وتسعين ، تقريب التهذيب: ٢٩٥/٢ .

⁽٤) فى الطبعة البيروتية للأم: "أمنّى عن جبريل" بزيادة (عن) وهذا الحرف ليس من الحديث ولا فى طبعة الشعب للأم: ١١/١١ ، ولعله ادراج من الطابع خطأ ٠

⁽ه) حدیث ابن عباس هذا أخرجه الترمذی فی سننه فی أبواب الصلاة باب ما جا و فی مواقیت الصلاة : ۱۰۰/۱ وقال الترمذی : حدیث حسن صحیح و ورواه ابو د اود فی سننه فی کتاب الصلاة باب فی المواقیت : ۱۰۲/۱ والاما ما حمد ابن حنبل فی مسنده : ۳۳۳/۱ وابن خزیمة فی صحیحه فی کتاب الصلاة : ابن حنبل فی مسنده : ۳۳۳/۱ ورواه الدار قطنی فی سننه فی کتاب الصلاة باب امامة جبریسل : ۱۲۸/۱ ورواه الدار قطنی فی سننه فی کتاب الصلاة باب امامة جبریسل :

قال الشافعى: ويهذا نأخذ ، وهذه المواقيت في الحضر، فاحتمل ماوصفته من المواقيت أن يكون للحاضر والمسافر في العذر وغيره ، واحتمل أن يكون لمن كان في المعنى الذي صلى فيه جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحضر وفي غير عذر، فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة غير ظنف فذ هبنا إلى أن ذلك في مطر، وجمع مسافرا ، فدل ذلك على أن تغريق الصلوات كل صلاة في وقتها: إنما هو عليي الحاضر في غير مطر ، فلا يجزئ حاضرا في غير مطر أن يصلى صلاة إلا في وقتها ولا يضم إليها غيرها إلا أن ينسى فيذكر في وقت إحداهما أو ينام فيصليها حينئذ قضا ،

والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، نصب الرايسة لأحاديث المهداية للزيلعي: ١٩٢١، هالئانية ١٩٩٣ه و وأنظـــر المستدرك: ١٩٣١، قال ابن عبد البر: تكلم بعض الناس في اسهناد حديث ابن عباس هذا بكلام لا وجه له ، وهووا لله كلهم معروفو النسب مشهورون بالعلم ، وقد أخرجه ابو داود وغيره ، وذكر عبد الرزاق وابن أبي سبر ة عن عبد الرحمن بن الحارث باسناده مثل رواية وكيع وأبي نعيم، وذكره عبد السرزاق أيضا عن العمري عن عمر بن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن عباس مثله ايضا عن العمري عن عمر بن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن عباس الحارث ابن عباس بن ابي ربيعة: مختلف فيه ، لكنه توبع أخرجه عبد الرزاق عن العمري عن عمر بن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن عباس نحوه ، قال ابـــن عن عمر بن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن عباس نحوه ، قال ابـــن دقيق العيد : وهي متابعة حسنة ، وصححه ابو بكر ابن العربي وابن عبد البر، (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر : ١١ ١٧٣ ، ت : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، ١٨٨٤ ه ، وأنظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر : ١٨١١ه ، وأنظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر : ١٨٨١ ه ، وأنظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر : بروت ، ١٨٨١ ه ، ١٩٨٠ ت : السيد عبد الله هاشم اليماني المعرفة ــ بيروت ، ١٨٨١ م دار المعرفة ــ بيروت ،

ولا يخرج أُحدُّكان له الجمع بين الصلاتين من آخر وقت الآخرة منهما اولا يقدم وقت الآخرة منهما اولا يقدم وقت الأولى منهما الوالوقت حدّ لا يجاوز ولا يقدّم الله ولا تؤخر صلاة العشاء عن الثلث الأول في مصر ولا غيره المحضر ولا سعورود

ولقد صرح الامام الشافعي رحمه الله تعالى بأن تفصيل عدد الصليبوات وأوقاتها في السنة النبوية المطهرة ونمن ثم ذكر هنا حديث إمامة جبريل الدّال عليب مواقيت الصلاة وتحديد ها عثم أشار إلى ما يغيده الحديث من معنى مع أحاديب أخرى في الموضوع وأنه لا تجوز الصلاة المغروضة إلاّ في وقتها إلا أن ينسى أو ينام عنها فيصليها قضاء ٠

⁽١) الأم: ١١/١٧٠

الغقرة الثالثة : تخصيص السئة للقرآن :

سبق في الفقرة الثالثة من المبعث الأول: الكلام عن تخصيص العام في القرآن والتنويه بأهميسته لمن تصدى لتفسير كلام ربّ العالمين «القرآن الكريم» •

وهذه الغقرة « تخصيص السنة للقرآن» تابعة لتلك الغقرة « تخصيص القرآن بالقرآن » لأن الد لالة على التخصيص إما في القرآن نفسه _ كما سبق _ أو ف _ _ ي السنة النبوية _ وسيأتي التمثيل لها _ •

كما مضت الإشارة إلى هذه الفقرة بعد نقل كلام الامام الشافعي-رحمه اللـــه
(۱)
تعالى-الذي يتعلق بعلم كتاب الله ــ في الفقرة السابقة ــ •

ولقد كان الامام الشافعي رحمه الله تعالى عند تفسيره لآيات الأحكام وبيان حدم الله منها: يذكر ما يخصص عام القرآن من السنة النبوية بعد أن لم يجد للمحصا في القرآن نفسه ٠

حيث عقد بابا في كتابه الرسالة بعنوان "الغرض المنصوص الذي دلت السنة على أنه إنه أراد الخاص "وذكر آيات المواريث من بين بأن السنة دلت على أن الذي الدينة إنه إنه أراد الخاص "وذكر آيات المواريث من بين بأن السنة دلت على أن الذي تال الله عنون الميرات أنسراد مخصوصون وإن كانت الآية وردت عامة ، فقال في ذلك : "قال الله تبارك وتعالى (يَسْتَغْتُونكُ ، قَلُ الله يُغْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ إِنْ امْرُؤُا هَلَكُ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ الله تبارك وتعالى (يَسْتَغْتُونكُ ، قَلُ الله يَعْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ إِنْ امْرُؤُا هَلَكُ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ الله عَبارك وتعالى (يَسْتَغْتُونكُ ، قَلُ الله يَعْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ إِنْ امْرُؤُا هَلَكُ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ

⁽١) أنظر صفحــة ٢٦٦ من هذا البحث٠

[·] ١٦٧ : الرسيالة : ١٦٧

(١) أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرك وَهُو يُرثُهَا إِنَّ لَمْ يُكُنْ لَهَا وَلَدٌ) •

وقال (لِلرِّجَالِ نُصِيْبُ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرُبُونَ وللنِّسَاءِ نَصِيْبُ مِمَّا تَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرُبُونَ وللنِّسَاءِ نَصِيْبُ مِمَّا تَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرُبُونَ وَللنِّسَاءِ نَصِيْبًا مَغْرُوضاً) • الوَالِدَانِ والأَقْرُبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهِ أَوْ كَثُر نَصِيْبًا مَغْرُوضاً) •

وقال (وُلِأَبَوَيهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما السُّد سَمِما تَرَكَ إِنْ كَانَ لَه وَلَدٌ ، فإِنْ لِمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرَبُهُ أَبُوا هُ فَلِأُمة الثّلث ، فإِنْ كَانَ له إِخْوةٌ فَلِأُمة السَّد سِمِنْ بَعْدِ وَصِيّةٍ يُوْصِىْ بِهَا أُوْ دَيْنَ ، آباؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدُ رُونَ أَيَّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيْضَةً مِنْ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً وَيَنْ مَا تَرَكَ أَوْرَا كُمُ نَفْعاً فَرِيْضَةً مِنْ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً وَكِيمُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً وَكَيم اللّهِ إِنَّ اللّه كَانَ عَلِيماً وَكِيم اللّهِ إِنَّ اللّهِ إِنَّ اللّهِ كَانَ عَلِيماً وَكِيم اللّهِ إِنَّ اللّهِ إِنَّ اللّهِ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهِ عَلَيْها وَلَا اللّهُ كَانَ عَلِيماً وَلَا اللّهُ كَانَ لَهُ مَنْ اللّهِ إِنَّ اللّهِ إِنَّ اللّهِ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهِ عَلَيْها وَلَا عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهَا اللّهُ كَانَ عَلِيماً وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّه عَلَيْه مَنْ اللّهِ إِنَّ اللّهِ إِنَّ اللّهِ إِنْ كَانَ لَهُ اللّهُ كَانَ عَلِيمًا وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ الرّبُعُ مِينًا تَرَكُ مِنْ بَعْدِ وَصِيّةٍ يُوصِينُ بِهَا أَوْدَيْنٍ) . • فَلَكُمُ الرّبُعُ مِيناً تَرَكُنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيّةٍ يُوصِيَّنَ بِهَا أَوْدَيْنٍ) •

وقال: (ولهن الربع) مع آی المواریث کلها و و د لت السنة علی أن الله إنسا أراد من سمی له المواریث من الإخوة والأخوات والولد والأقارب والوالدین والأزواج وجمیع من سمی له فریضة فی کتابه: خاصًا من سمی و د لك أن یجتمع دین السوارث والموروث فلا یختلفان و ویکونان من أهل دار المسلمین و ومن له عقد من المسلمین والموروث فلا یختلفان و یکونان من أهل دار المسلمین و ومن له عقد من المسلمین یأمن به علی ماله ود مه و أو یکونان من المشرکین فیتوارثان بالشرك و أخبرنا سسفیان المان به علی ماله ود مه و أو یکونان من المشرکین فیتوارثان بالشرك و أخبرنا سسفیان یا الزهری عن علی بن حسین عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زید أن رسول الله صلی عن الزهری عن علی بن حسین عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زید أن رسول الله صلی

⁽١) سورة النساء: ١٧٦٠

 ⁽٢) سورة النساء : ٢

⁽٣) سورة النساء : ١١ و ١٢ •

^(؟) هذه اشارة الى باقى الآية (١٢) من سورة النساء ، كما قال الشيخ احمد محمد شاكر محقق كتاب الرسالة •

⁽ه) هو عمروبين عثمان بين عفان بين أبي العاص الأموى ، أبو عثمان ، ثقة ، من الثالثة · تقريب التهذيب : ٢٥/٢ ·

(1)

الله عليه وسلم قال ((لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) • وأن يكون السوارث والموروث حرين مع الإسلام •

أخبرنا ابن عينة عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من باع عدا وله مال فعاله للبائع إلا أن يشترطه الستاع) •

(۱) روى الامام الشافعى هذا الحديث ايضا فى الأم بنفس السند: الأم ١٢/٤٠ كما رواه الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب المغازى باب أين ركز النبى (ص) الراية يوم الفتح، فتح البارى: ١٣/٨ ــ ١٤ بنحوه ، وفيه قصة ، وفـــى كتاب الفرائض باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم: فتح البارى: ١٠/١٠ حديث: ١٦٦٦٤ ،

ورواه الالمام مسلم في صحيحه في كتاب الغرائض، صحيح مسلم : ١٢٣/٣٠ . ورواه الالمام مسلم في صحيحه في كتاب الغرائض باب هل يرث المسلم الكافر؛ ١٢٥/٣٠ . والترمذي في سننه في أبواب الغرائض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٦/٣٠ . وابن ما جه في سننه في كتاب الغرائض باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشــــرك وابن ما جه في سننه في كتاب الغرائض باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشـــرك

والدارمى فى سننه فى كتاب الفرائض باب ميراث أهل الشرك وأهـل الاسـلام (۲۲۰/۲) و واد ارقطنى فى سننه فى كتاب الفرائض: ٢٩/٤ و وواد الامام مالـك احمد بن حنبل فى مسنده 1 (۲۰۱ و ۲۰۲ و ۲۰۹ ، كما رواد الامام مالـك فى موطئه فى كتاب الفرائض باب ميراث اهل الملل ۱۹/۲ ، و وقتصر على قوله: فى موطئه فى كتاب الفرائض باب ميراث اهل الملل ۱۹/۲ ، واقتصر على قوله: (لا يرث المسلم الكافر لكنه قال: (عمربن عثمان) بدل (عمرو بن عثمان) قال بن حجر : اتفق الرواة عن الزهرى أن عمرو بن عثمان بغت أوله وسكون الميم إلا أن مالكا وحده قال (عمر) بضم أوله وفتح الميم ، وشذ ت روايات عن غير مالك على وفق الجمهور وقد بين ذلك ابن عبد البر وغيره انظر فتح ورايات عن مالك على وفق الجمهور وقد بين ذلك ابن عبد البر وغيره أنظر فتح البارى: ۱۲۱ ، وأنظر هامش صفحة ۱۲۹ من كتاب الرسالة المنادى و المناد المناد المن كتاب الرسالة المنادى و المناد المناد المناد المن كتاب الرسالة المنادى و المناد الم

(٢) سبق تخريج هذا الحديث في الفقرة الثانية من البحيث الأول من الباب الثاني صفيحة ٢٣٤ - ٢٣٠

قال: فلما كان بيّناً في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العبد لايملك مالا ، وأن ما ملك العبد فإنما يملكه لسيد ، كوأنّ اسم المال له إنها هو إضافة إليه ، كأنه في يد ، الا أنه مالك له ، ولا يكونهالكا له وهو لا يملك نفسه ، وهو مملوك : يباع ويوهب ويورث ، وكان الله إنها نقل ملك الموتى إلى الأحياء فملكوا منها ما كان الموتى مالكين ، وإن كان العبد أبا أو غيره مين سُيِّيتُ له فريضة : فكان لو أُعطِيبَها ملكها سيّدُ معليه ، فريضة ، فكنا لسبو ملكها سيّد من ورثه الله ، أملكها سيّد من ورثه الله ، فورثنا غير من ورثه الله ، فلم نورث عبد الما وصفت ، ولا أحد الم تجتمع فيه الحرية والإسلام والبراءة من القتل فلم نورث عبد الما وصفت ، ولا أحد الم تجتمع فيه الحرية والإسلام والبراءة من القتل فلم نورث قاتلا ، وذلك أنه روى ما لك عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شمسعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليس لقاتل شيء) ، فلم نورث قاتلا ممن قُتِل ،

⁽۱) هو عمرو بن شعیب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص و صدوق و م مصدن الخامسة و تا ۱۱۸ه و تقریب التهذیب : ۲۲/۲ و

⁽۲) قال ابن عبد البر: لم يختلف عن مالك في هذا الحديث وارساله: التقصي ۲۲۹ والحد يث رواه الامام مالك في الموطأ في كتاب العقول باب ما جاء في ميراث العقل والتغليظ فيه: ۸۲۷/۲ و والامام احمد في مسئده: ۴۹/۱ و وابن ما جة فسي سئنه في كتاب الديات ، باب القاتل لا يرث: ۸۸۲/۲ و والبيم قي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض ، باب لا يرث القاتل: ۲۱۹/۲،

وزاد الزيلعى فقال : اخرجه عد الرزاق في مصنفه والنسائي في سمننه ، ثم قال عن البيهقى في المعرفة " وحد يث عمرو بن شعيب عن عمر فيه انقطاع ، نصبب الراية : ٤ / ٣٢٩ .

قال ابن عبد البر: وقد رواه ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عن النبى صلى الله عليه وسلم مسئدا 6 وقد روى مسئدا أيضا من وجوه غير هذه ه وقد ذكرتها في التمهيد؛ التقصى: ٢٢٩ ٠

وحدیث ابن جریج رواه الدار قطنی فی سننه فی کتاب الفرائض : ۹٦/٤ ه أسا الامام ابو داود فقد روی فی سننه فی کتاب الدیات ، باب دیات الأعضاء حدیثا

وكان أخف حال القاتل عبد ا أن يمنع الميراث عقوبة ، مع تعريز , سخط الله ، أن يمنع ميراث من عصى الله بالقتل ·

وما وصفت من ألا يرث المسلم إلا مسلم حر غير قاتل عبدا . : مالا اختلاف (١)
فيه بين أحد من أهل العلم حفظت عنه ببلد نا ولا غيره "، فذكر الامام الشافعي في هذا: السنة المخصصة لعموم القرآن في الوارثين ، وأنه يشترط في التوريث اجتماع الحرية والإسلام والبرائة من القتل ، بأن لا يكون قاتلا عامد اكثم ذكر بأنه لسم يسمع في هذا خلافا من أهل العلم .

ومن قبيل تخصيص السنة لعموم القرآن: ما ذكر الامام الشافعي وحمه الله تعالى من أنّ آية المائدة (إِذَا قُمْتُمُ إِلَىٰ الصَّلَاةِ فاغْسِلُوا وُجُوْعَكُمُ وأَيْدِ يَكُمْ إِلَىٰ المَرافِقِ تعالى من أنّ آية المائدة (إز) وأنه وأشحُوا يروّ سِكُمْ وأرْجُلكُمُ إلىٰ الكَعْبَيْن) تدل على فرضية الوضوء على كل من قام إلى الصلاة ، إلا أن السنة دلت على أن الوضوء على بعض من يقوم إلى الصلاة دون من كان على وضوء في حينه ، كما أن غسل القد مين في الوضوء عام على كل متوضى ، إلا أن مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على الخفين دلّ على أن غسل القد مين في الوضوء المن الله تعالى في الوضوء لمن لم يلبس الخفين أو لبسهما على غير طهارة ، فقال رحمه الله تعالى في الوضوء لمن لم يلبس الخفين أو لبسهما على غير طهارة ، فقال رحمه الله تعالى في بيان ذلك بي قال الله جل ثناؤه : (إِذَا قُمْتُمُ إِلَىٰ الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوَّعُكُمُ وأَيْدِ بَكُلُمْ) الآية على أن غلى كل قائم إلى الصلاة الوضوء ، في حدل الآية على أن غرض الوضوء على القائمين إلى الصلاة الوضوء ، في حال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن فرض الوضوء على القائمين إلى الصلاة الوضوء ، في حال

طویلا مسندا وفیه "لیسللقاتل شی " ۱۸۹/۶ - ۱۹۰ قال الشیخ احمد شاکر بعد أن أورد هذا الحدیث وجزا من آخر متنه " وهذا اسناد صحیح " وروی البیه قی ذلك الجزافی السنن الكبری : ۲۲۰/۱ ۰

⁽١) الرسالة : ١٦٧ - ١٢١ ٠

⁽٢) سيورة المائدة: ٦.

دون حال لأنه صلى صلاتين وصلوات بوضو واحد اوقد قام إلى كل واحدة منه سن و د هب أهل العلم بالقرآن إلى أنها على القائمين من النوم ، ودل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أشيا توجب الوضو على من قام إلى الصلاة ، وذكر الله غسل القد مين فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين فدل على أن الغسل على القد مين على بعض المتوضئين دون بعض .

نبعد أن ذكر الامام الشافعي الآية الكريمة السادسة من سورة المائدة أعتبها بالإشارة إلى السنة النبوية الفعلية التي تخصص عبوم الآية من دون ذكر لنصوصها ، وعبارته فيها الآنفة الذكر واضحة لا تحتاج إلى تفصيل .

والمثال الآخر الذي أختم به هذه الغقرة: ما ذكر الإمام الشافعي مسن أن المراد بذوى القربي في قسمة الغنائم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم من بسسني غيد شمس وبني نوفل بد لالة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم علم بأن لغظة ذوى القربي " في الآية ليست على عومهابل هي مخصصة بالسنة ، وكذا الغنائم التي تقسم فالمراد بها غير السلب الذي يستحقه القاتل بقتله المحارب المقبسل بصريح السنة ، فقال الامام الشافعي وحمه الله تعالى في بيان ذلك "قال الله تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّما عَنْهُم مِنْ شَيْء فَانَّ لِلّه خُمْسَه وللرَّسُول وَلَذِي القُرْبي واليَتامسي والْسَاكِين وابْنِ السَّييْل) فلما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم وسنى

⁽١) كتاب اختلاف الحديث للامام الشافعي: ص ١٨٤٠

وأنظر الرسالة : ٦٦ •

⁽٢) سورة الانفال: ٤١٠

المطلب سهم ذى القربى ــ : دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ذا القربى ــ الذين جعل الله لهم سهما من الخمس ــ : بنو هاشم وبنو المطلب دو ن غيرهم ، وكل قريش ذو قرابة ، وبنو عبد شمس مساوية بنى المطلب فـــى القرابة هم معا بنو أبوأم ، وإن انفرد بعض بنى المطلب بولادة من بنى هاشم دونهم ، فلما لم يكن السهم لمن انفرد بالولادة من بنى المطلب دون من لم تصبه ولادة بنى هاشم منهم ــ : دلّ ذلك على أنهم إنها أعطوا خاصة دون غيرهـــم بقرابة جِذْمِ النسب ، مع كينونتهم معا مجتمعين فى نصر النبى بالشّعب وقبلــــه وبعده ، وما أراد الله جل ثناؤه بهم خاصا ،

ولقد ولد تبنو هاشم في قريش فما أُعطِي منهم أحدٌ بولاد تهم من الخُمسس شيئا ، وبنو نوفل مساوِيتُهم في جدم النسب وإن انفرد وا بالنهم بنو أم دونهم ،

قال الله (واعْلَمُوا أَنَّما عَنِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للَّهِ خُسَه وللرَّسُولِ) فلما أعطى رسول الله السّلب القاتل في الإقبال: دلت سنة النبي على أن الغنيمة المخموسة في كتاب الله غيرُ السلب ، إذ كان السّلب مغنوما في الإقبال ، دون الأسسلب المأخوذة في غير الإقبال عنيمة تُخسَّم مع المأخوذة في غير الإقبال عنيمة تُخسَّم مع ما سواها من الغنيمة بالسنة ، ولولا الاستدلال بالسنة وحكمنا بالظاهر ١٠٠٠عطينا سهم ذي القربي كل من بينه وبين النبي قرابة من المغنم مع ما سواه من الغنيمة " (٢)

⁽١) سورة الانفال بر ١١.

⁽٢) الرسالة: ٦٧ ـ ٧٣ ـ ١٤٦/٤ .

هكذا صرح الاما مالشافعی رحمه الله تعالی : بأنه لو ذهب إلى الحكم بظاهر الآیة لأعطی سهم ذی القربی كل من له قرابة بالنبی صلی الله علیه وسلم وارن سفل ، وتخمس السلب لأنه من الغنیمة ، إلا أن السنة الثابتة خصصت عموم المسألتين فيعطی سهم ذی القربی لبئی هاشم وبنی المطلب وأن الغنیمة التی تخمس هی غیر السّلب والله أعلم ،

ا ســتد را ك :

مما يلحق بفقرة التخصيص: تخصيص القرآن بالقرآن والسنة معا ، وذلك فيما لا يغهم المراد من الآية إلا بعد معرفة ما يخصص الآية من القرآن والسنة النبوية ٠

ولقد بين الامام الشافعي- رحمه الله تعالى- : بأن المراد من جلد الزانيــة والزائي في الآية الثانية من سورة النوراالحُرّان البِكران ، لأن الآية عامة على جميسع من أرتكب تلك الغاحشة الشنيعة إلا أن الآية من سورة النساء المتضمنة حد الاماء على النصف من حد المحصنات ، والحديث الذي ثبت فيه رجم الثيب من الزناة وعـــد م جلد ، د ليلان على أن المراد بالجلد في الآية : الحُرّان البكران ٠

فقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في بيان ذلك:"قال اللـــــه (الزَّائية -والزَّانِيْ فَاجْلِدُ وا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدُ مَ) وقال في الإما (فَإِذَا أُحْصِنَّ فإِنْ أَتَيْنَ بِغَاجِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَىٰ المُحْصَنَاتِ مِنْ الْعَذَابُ الله القرآن على أنه إنها أريد بجلد المائة الأحرار دون الإماء 6 فلما رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم الثيب مـــن (٣) الزناة ولم يجلده: دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن المراد بجلد المائة من الزناة : الحرّان البكران " • فعبارته رحمه الله تعالى على اختصارها في غاية الوضوح والدلالة على المقصود فلا تحتاج مع هذا الاختصار الذي جائت عليه إلى شرح أو توضيع ٠

 ⁽١) سورة النور : ٢٠
 (٢) سورة النساء : ٢٥

⁽٣) راجع في ذلك فتح الباري لابن حجر: ١٣٦/١٢ ــ ١٤٣٥ ونيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الاخبار للعلامة الشوكاني: ٧/ ٤٩ ٢ ـ ٢٥٦ ط: دار الجيل علم ١٩٧٣م: بيروت ٠

⁽٤) الرسالة: ٦٧٠

المفقرة الرابعة : ترجيح ما تحتمله الآية من معان بالسنة النبوية :

ومن منهج الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-: في تفسير آيات الأحكام وبيان معناها : ترجيح أُحدِ ما تحتمله الآية من معان بالسنة النبوية الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولنقرأ من الرسالة كلام الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-ممسل يندرج تحت هذه الفقرة ليتضح المقال إذ يقول جُ قال الله لنبيه : (قُللْ لا أُجددُ رِفَيْهَا أُوْحَى إِلَىَّ مُحَرَّما عَلَى طَاعِم يَطْعَمُه إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةٌ أَوْ دَمَا كَشُنُوحًا أَوْ لَحَمَ خِنَّزِيرً فإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) فاحتملت الآية معنيين : أحد هما : ألا يحرم على طاعم أبدا إلا مااستثنى الله ، وهذا المعنى الذي إذا وُجِّهُ رجلٌ مُخَاطباً به كان الذي يسبق إليه أنه لا يحرم غير ما سمى الله محرَّماً ، وما كان هكذا فهو الذي يقول له : أظهر المعانى وأعمُّها وأغلبها ، والذى لو احتملت الآية معنى سواه كان هو المعنى الذي يلزم أهل العلم القولُ به ، إلا أن تأتى سنة النبي صلى الله عليه وسلم تدل على معنى غيره مما تحتمله الآية فيقول : هذا معنى ما أراد الله تبـــارك وتعالى • • ولا يقال بخاص في كتاب الله ولا سنة إلا بد لالة فيهما أوفي واحد منهما ، ولا يقال بخاص حتى تكون الآية تحتمل أن يكون أريد بها ذلك الخاص ، فأمَّا ما لم تكن محتملة له فلا يقال فيها بما لم تحتمل الآية ٠

⁽١) سيورة الأنعام: ١٤٥٠

⁽٢) قال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى : فاعل (يقول) محسنة وف العلم به : أى يقول له القائل • هامش رقم ٢ ص ٢٠٧ الرسالة •

ويحتمل قول الله (قَلْ لا أُجِدُ فِيْما أُوْحِالْ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِم يَطْعَمه) : من شيء سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره ، ويحتمل مما كنتم تأكلون وهذا أولى معانيه ، استد لالا بالسنة عليه دون غيره ،

(٣) (٣) (٣) أخبرنا سفيان عن ابن شهاب عن أبى ادريس الخولاني عن أبى ثعلبة: ((أن (٤)

النبى نهى عن كل ذى ناب من السباع)

- (١) سورة الأنعام: ١٤٥٠
- (٢) هو عائد الله: بتحتانية ومعجمة: ابن عبد الله الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ، مات سنة ثمانين ، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدردا ، تقريب التهذيب . ٣٩٠/١:
- (٣) هو أبو ثعلبة الخشنى ـ بضم الخا وفتح الشين وفى آخرها نون ـ صحابـــى مشهور معروف بكنيته ، واختلف فى اسمه اختلافا كثيرا ، ت سنة خمس وسبعين الاصابة : ٢٩/٤ ـ ٣٠ ، واللياب : ٢٦/١ ،
- (٤) روى الامام الشافعي رحمه الله تعالى عذا الحديث أيضا في الأم عن سغيان بن عينة ومالك كلاهما عن الزهرى بنحوه: الأم ٢٤٨/٢ لكن الذي في الموطأ رواية يحيى بلفظ "أكل كل ذي ناب من السباع حرام " ٤٩٦/٢ ه قال ابسن عبد البر: هكذا قال يحيى في هذا الحديث بهذا الاسناد ١٠٠٠ ولم يتابع أحد على هذا اللفظ في هذا الاسناد 6 وإنها هذا لفظ حديث مالك عن اسماعيل أحد على هذا اللفظ في هذا الاسناد 6 وإنها هذا لفظ حديث مالك عن اسماعيل ابن أبي حكيم، عن عَبيد ه بن سغيان الحضرمي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: التقصى ١٤٥ ـ ١٤٦٠

وروى الحديث الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب الذبائح والصيد باب لحوم الحمر الأنسيه حديث: ٧٢٥٥ ، وفى باب: أكل كل ذى ناب سن السباع بنحو متحديث: ٥٣/٩٠ ، صحيح البخارى مع فتح البارى: ١٥٣/٩٠ و ٧٥٢٠ والامام مسلم فى صحيحه فى كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل كل ذى باب من السباع بنحوه: ١٥٣/٣ ، وابو داود فى سننه فى كتساب =

(۱)

(۱)

(۱)

أخبرنا مالك عن إسماعيل بن أبى حكيم عن عَبيد ة بن سغيان الحضرمى عن أبى

(۳)

هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ((أكل كل ذى ناب من السباع حرام))"

فذكر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى -: في كلامه السابق هذا على الله المام الشافعي وحمه الله تعالى -: في كلامه السابق هذا على النه المنافعة المربعة يتبادر إليها الذه المنافعة المربعة يتبادر إليها الذهب والمنافعة المربعة يتبادر إليها الذهب والمنافعة المربعة المربعة يتبادر إليها الذهب والمنافعة المربعة المربعة

- (۱) هو اسماعیل بن ابی حکیم القرشی مولاهم المد نی تعقه کمن الساد سه ۱۵ مات سینه دریا التهد یب: ۱۸/۱ ۰ دریا التهد یب: ۱۸/۱ ۰
- (٢) هو عبيدة _ بفتح أوله _ ابن سفيان بن حارث الحضرمى المدنى ثقة من الثالثة تقريب التهذيب : ٥٤٧/١ .
- (٣) الرسالة: ٢٠٦ ـ ٢٠٨ ، روى الامسام الشافعى رحمه اللسه تعالى هنذا الحديث أيضا في الأم: ٢٤٨/٢ والحديث في الأم الموطأ للامسام مالسك في كتاب الصيد باب تحريم أنال كل ذى ناب من السباع: ٢٩٦/٢ .

ورواه الامسام مسسلم فسى صحيحه بنخسوه فسى نتساب الصيد والذبائسح بساب تحسريم أكسل كسل ذى نساب مسن السباع: ١٥٣٤/٣ .

والنسائى فى سىنئه بنحوه فى كتاب الصيد والدبائح بــاب تحسريم أنل السباع: ٢٠٠/٧ ٠

وابدن ما جدة فدى سدننه فى تتاب الصيد باب أكل كل ذى ناب مدن السياع: ١٠٧٧/٦

الأطعمة بابالنهى عن أكل السباع: ٣٥٥/٣ ، والترمذي في سننه فـــى أبواب الصيد باب في كراهية كل ذي ناب وذي مخلب: ١٩/٣ ، والنسائي في سننه في كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل السباع: ٢٠١٧ _ ٢٠٠١ وابن ما جة في سننه في كتاب الصيد باب أكل كل ذي ناب من السباع بنحـــوه وابن ما جة في سننه في كتاب الصيد باب أكل كل ذي ناب من السباع بنحـــوه بنحوه : ١٠٢٧/٢ ، والدارمي في سننه في كتاب الأضاحي باب ما لا يؤكل من السباع بنحوه : ٢٠٢/٢ . ه والدارمي في سننه في كتاب الأضاحي باب ما لا يؤكل من السباع بنحوه : ٨٥٠ ـ ٨٤/٢ .

وهلة إلا أنه رجّ الأخير منها استد لالا بالسنة النبوية الصحيحة •

ومن هذا القبيل أيضا ما ذكر الإمام الشائعي وحمه الله تعالى في قوله عسز (١) وجل (وامْسَحُوا بِرُو سِكُم) بأنه يحتمل جواز مسح شيء من الرأس عند الوضوى ويحتمل مسح الرأس كله كلكنه رجح الاحتمال الأول بدلالة السنة النبوية فقال وحمه الله تعالى في بيان ذلك •

قسال السسا قسعى : إذا مسح الرجل بأى رأسه شاء إن كسان
لا شعر عليه وبأى شعر رأسه شاء باصبع واحدة أو بعض أصبع أو بطن كفه ، أو أمر من
(٢)

يسمع به أجزأه ذلك ، فكذلك إن مسح نزعتيه أو إحداهما أو بعضهما أجزأه لأنه
من رأسه ، قال الشافعي : أخبرنا يحيى بن حسان عسست حماد بسن زيسست

⁽١) سبورة المائده: ٦ ٠

⁽٢) قوله: " نزعتيه " تثنية (نزعة) قال ابن منظور: النَّزَعُ: انحسار مقدم الراسعن جانبى الجبهة ، وموضعه النَّزَعة ٠٠٠ والنزعتان: ما ينحسر عند الشعر من أعلى الجانبين حتى يصعد في الراس السان العرب مادة نزع ، ١٩٦١٦

⁽٣) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضى بنتح الجيم والضاد المعجمة وبينهما ها ساكنة وفى آخرها ميم ، ابو اسماعيل البصرى ، ثقة ثبت فقيده قيل أنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين ومائة وله احدى وثمانون سنة ، تقريب التهذيب : ١٩٧/١ ، واللباب : ٢١٦/١ ،

(۱) (۲) (۲) (۱) وابن عليه عن أيوب عن محمد بن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة:
(۱) (۱) (۱) (۱) الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح بناصيته وعلى عمامته وخفيد)

- (۱) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السيين الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى المعروف بابن علية بضم العين وفتح السلام وتشديد الياء المفتوحة ثقة حافظ من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين ، تقريب التهذيب : ١٦/١ ،
- (٢) هو أيوببن أبى تعيمة ، أبو بكر ، الشختيانى ـ بفتح السين المهماة وسكون الخا المعجمة وكسر التا المثناة من فوقها وفتح اليا أخر الحروف وبعد الألف نون _ الإمام ، قال شعبة : ما رأيت مثله ، كان سيد الفقها ، تسنة احدى وثلاثين ومائة ، الكاشف : ١٠٨/١ ٩٣ ، واللباب : ١٠٨/٢ .
 - ٨١/٢٦ عمروبن وهب الثقفى : ثقة ، من الثالثة تقريب التهذيب ٢/١٨ •
- حديث المغيرة هذا جزامن حديث مطول فيه قصة تخلف النبي صلى الله عليه () وسلم لقضاء حاجته وتخلف المغيرة معه وإمامة عبد الرحمن بن عوف موروي الحديث عن المغيرة مرة مطولا بقصته وأخرى مختصرا مثل رواية الامام الشافعي رحمه اللسه تعالى • فرواه الدار قطني في سننه بسنده عن الشافعي بمثله مختصرا فـــــــــــ كتاب الطهارة باب في جواز المسح على بعض الرأس: ١٩٢/١ ، ورواه الامسام مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة باب المسح على الناصية والعمامة مطولا ومختصرا بنحوه: ٢٣٠/١ - ٢٣١ ، وابو داود في سننه في كتاب الطهارة باب السح على الخفين مطولا ومختصرا بنحوه: ٣١/١ ـ ٣٨ • والترمذي في سننه مختصرا في أبواب الطهارة باب ما جاء في المسح على العمامة ، وذكر بأنه روى من غسير وجه عن المغيرة بن شعبة : ذكر بعضهم " المسح على الناصية والعمامة مولم يذكر بعضهم " الناصية " ٠٠٠ ثم قال : حديث المغيرة بن شعبة حديست حسن صحيح: ١ / ٦٨ _ ٦٩ • ورواه النسائي في سننه في كتاب الطهارة ه باب المسح على العمامة مع الناصية ، مطولا ومختصراً بنحوه: ٧٦/١ ـ ٧٧ ه ورواه أبو عوائه في مسئده في باب اباحة المسح على العمامة اذا مسحها مع ناصيته وعلى الخمارة مطولا ومختصرا بنحوه: انظر كتابه : ١ / ٢٥٩ سـ ٢٦٠ ط دار المعرفة _ بيروت • والبيهقي في السنن الكبرى مطولافي كتاب الطهارة ، با ب مسح بعض الرأس ، وباب المسح على العمامة مع الرأس: ٨/١ و ٢٠٠

(1)

قال الشافعى : أخبرنا مسلم عن ابن جريج عن عطا ﴿ أَن رسول الله صلى الله م (٢) عليه وسلم توضأ فحسر العمامة عن رأسه ومسح مقدم رأسه هأو قال : ناصيته بالما ﴾

قال الشافعي: أخبرنا ابراهيم بن محمد عن على بن يحيى عن ابن سيرين عن المغيرة بن شعبة: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بناصيته أو قال مقد م رأسه (٥)

⁽۱) لم يتضح لى منعطا عدا ، أهو عطا بن ابى رباح ـ تسنة اربع عشرة ومائة ـ أو عطا بن أبى مسلم الخراسانى ـ ت سنة خمس وثلاثين ومائة ـ إذ روى عنهما ابن جريج ، أنظر تهذيب التهذيب : ٢/٢٦ و ٤٠٥ ، وتقريب التهذيب : ٢/٢٦ و ٢٠٨٠ و ٢٢/٢ ـ ٢٢/٢ .

⁽۲) رواه البيهقى بسنده عن الشافعى فى السنن الكبرى فى كتاب الطهارة بـــاب ايجاب السمح بالراسوان كان متعمما ، ثم قال : هذا مرسل ، وقد روينامعناه موصولا فى حديث المغيرة بن شعبة : ۱/۱۱ ،

⁽٣) هو أبراهيم بن محمد بن أبي يحيى 6 شيخ الشافعي 6 سبقت ترجمته في صفحة ٧٠٠

⁽٤) على بن يحيى بن خلّد الزّرق _ بضم الزاى وفتح الراء بعد ها قاف _ الأنصارى ،
ثتة ، من الرابعة ، ت سنة تسع وعشرين ومائة ، تقريب التهذيب : ٢٦/٢ ، واسعاف المبطأ برجال الموطأ للسيوطى ص ٣٠ ، المطبوع مع تنوير الحواليك ، دارالكتب العلمية _ يبروت ،

⁽٥) هذا الحديث منقطع لعدم الاتصال بين ابن سيرين والمغيرة بن شعبة ٥ قــال شيخنا الدكتور محمد حسن الغمارى: وله شاهد ومتابع ٥ وقد ذكرهما الشافعى قبل هذا الحديث في النص أعلاه ٥ فالشاهدما رواه الشافعى عن شيخه مسلم ٥ والمتابع ما رواه عن شيخه يحيى بن حسان ٠ أنظر مرويا تالاما م الشافعي عن شيخه يحيى بن حسان ٠ أنظر مرويا تالاما م الشافعي من شيخه ابراهيم بن ابسى يحيى للدكتور الغمارى ص ١٢٧ رسالة ما جستير سجلت برقم ٢٠ في مركز البحث العلمي مجامعة أم القرى .

قال الشافعي : وإذا أذن الله تعالى بمسح الرأس فكان رسول الله صلب الله عليه وسلم معتما فحسر العمامة فقد دل على أن المسح على الرأس دونها وأحب لو مسح على العِمامة مع الرأس وإن ترك ذلك لم يضره و وإن مسح على العمامة دون الرأس لم يجزئه ذلك وأن فيعد أن رجح الإمام الشافعي وحمد الله تعالى أظهر معانى هذه الآية عنده بالمسئة النبوية وهو جواز مسح جزء من الرأس عند الوضوء أرد فها بحديث يبين اختياره في مسح الراس وأنه على الاستيعاب كما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث أخر و فيقول في ذلك : " والاختيار له أن يأخذ الماء الماء بيديه فيسمع بهما رأسه معائيقبل بهما ويدبره يبدأ بمقدم رأسه ثم يذ هب بهما إلى قفاه ثم يردها حتى يرجع إلى المكان الذي بدأ منه و هكذا روى أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح و

قال الشافعى : أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازنى عن أبيه أنه قال: قلت لعبد الله بن زيد الأنصارى : ((هل تستطيع أن ترينى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ، فقال عبد الله بن زيد نعم ، ودعا بوضو ، فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ، وتضمض واستنشق ثلاثا ثلاثا ، ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ، ثم مسح رأسه بيديه وأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه نسم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما إلى الموضع الذى بدأ منه ثم غسل رجليه)، قال الشافعى دمه الله : وأحب لو مسح رأسه ثلاثا ، وواحدة تجزئه " ، هكذا أورد الإمام الشافعى رحمه الله

⁽١) الأم: ١/٢٦٠

⁽٢) سبق تخريج هذا الحديث في فقرة بيان السنة مع بيان القرآن ص : ٢٦١٠

⁽٣) كتاب الأم للشافعي : ٢٦/١٠

الذي يصرح تعالى هذا الحديث الصحيح/ بثبوت سح جميع الرأس عند الوضوء عن النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن رجح أولا جواز السح على بعض الرأس اليبين أن الأفضل والأولسي مسح جميع الرأس وإن كان سح الجزء منه جائزاً كما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام، شمم أشار أخيرا إلى أن المسح مرة جائز وأن التثليث فيه محبب إليه كما صرح به وحمه اللسه تعالى ٠

وقد يكتنى الإمام الما نعى رحمه الله تعالى بالإشارة إلى السنة أو بيان مد لولها في الترجيح لما تحتمله الآية من معنى دون ذكر لنصوص السنة كه حيث أشار إلى السنة التي عدل على اعتزال ما تحت الإزار من المرأة في حالة الحيض واباحة ما سوى ذلك منها - ، مرجحا لها مع أن آية البقرة (فَاعْتَرْلُوا النِّماء في الْمَحِيْض) تحتمله وتحتمل اعتزال جميع أبد انهن فقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في بيان ذلك في تحسال بعض أهل العلم بالقرآن في قول الله عز وجل (فَإِذَا تَطَهَّرُنُ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَبِّثُ أَمْرُكُ مِن الله على اعتزالهمن اعتزال جميع أبد انهن وكانت الآية محتملة الله) أن تعتزلوهن يعني من مواضع المحيض ، قال الشافعي : وكانت الآية محتملة الله) أن تعتزلوهن يعني من مواضع المحيض ، قال الشافعي : ودلت سنة لما قال ، ومحتملة أن اعتزالهن اعتزال جميع أبد انهن ، قال الشافعي : ودلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعتزال ما تحت الإزار منها وإباحة ما سوى ذلي الله منها الله تعالى واضحة الدلالة فيما نوهت به من ذكره احتمالين للآية منها "و فعها رحمه الله تعالى واضحة الدلالة فيما نوهت به من ذكره احتمالين للآية الكريمة وترجيح إحدهما بالسنة النبوية إلا أنه اكتفى بذكر مد لولها عن التصريح بنصوصها ، والله أعلم ،

⁽١) سورة البقرة: ٢٢٢٠

⁽٢) الأم: ١/٩٥ • وأحكام القرآن للشافعي جمع البيه قي : ١/١ه

الفقرة الخامسة: بيان السنة للناسخ والمنسوخ من القرآن:

ظلت الجزيرة العربية والمالم كله قبل بعثة سيد المرسلين بعيدة عن الهدى الربانى مطموسة الآثار عن هدى الآنبيا السابقين ، وبذلك تمكن الجهل والعمسى والضلال من عقول أهلها وثبتت فيهم جذورها واستحال على الناس اقتلاعها ، في ظل تلك الفترة المظلمة بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب فيه موعظة وشفا له لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤ منين ، وكان من رحمة الله تعالى أن تنسزل آيات القرآن _ التي فيها النجاة من تلك الحالة المؤيسة _ على التدريج تثبيتسا

⁽۱) قال ابن فارس: النون والسين والخا أصل واحد الآ أنه مختلف في قياسه قال قوم: قياسه: رفع شي واثبات غيره مكانه ، وقال آخرون: قياسه: تحويـــل شي والي شي معجم مقاييس اللغة: ٥/٤٢٤ . وأما النسخ في اصطلاح الأصوليين ؛ فهو: رفع حكم شرعي بدليل شرعي متراخ شرح الكوكب المنسير لابن النجار الحنبلي: ٣٢١/٥ . قال الإمام محمد ابو زهرة: وكثير مــن المتقد مين من الصحابة والتابعين ومن بعد هم كانوا يسمون تقييد المطلق نسخا وتضيص المام نسخا ، حتى كان منهم من يجعل الاستثنا نسخا وهكذا ، فلما جا الشافعي حرر معني النسخ وميزه من بين تلك الاطلاقات الواسعة الــتى كان بأد ما جها فيه غير متيز ، وجعل التخصيص والتقييد من باب بيان المواد بالنسص بأد ما جها فيه غير متيز ، وجعل التخصيص والتقييد من باب بيان المواد بالنسس وأما النسخ : فهو رفع حكم النص بعد أن يكون ثابتا ، ولاشك أن ذلك ســــــــــــــــــق للشافعي يُذكر له وهويتفق مع عقله العلمي ونظرته للمسائل نظرة علمية د قيقة تتجه إلى تميز الكليات وتخصيصها الشافعي لأبي زهرة: ١٢٥ – ٢٦١ ، وأصــــول الفقه له: ٢١٦ ، والنسخ في القرآن الكريم للدكتور / مصطفى زيد : ٢١١ ، والنسخ في القرآن الكريم للدكتور / مصطفى زيد : ٢١١ ، والنسخ عيروت وسيوت وسيوت وسيوت وسيوت وسيوت و النانية ١١٤٦١ هـ والنسخ في القرآن الكريم للدكتور / مصطفى زيد : ٢١٠ ، والماني ط : الثانية ١١٤٦ هـ والنسخ في القرآن الكريم للدكتور / مصطفى زيد : ٢١٠ هـ واحت و سيروت و سير

⁽٢) وهذا معنى قول الله تبارك وتعالى (يا أيها الناسقد جائكم موعظة من ربكم وشفائلما في الصدور وهدى ورحمة للمؤ منين) يونس : ٥٦ ، أنظر تفسير ابن كتيبر :

۱۳۸۸ عام ١٣٨٨هـ بيروت ٠

لغؤاد النبى صلى الله عليه وسلم ومطابقة لمقتضى طبيعة قلوبهم التى صعب اجتثاث ما تمكن فيها من مساوئ وعادات دميمة على مر السنين كشرب الخمر والربا ووأد البنا ونحوها و فكانت الآيات تنزل فى حكمة بالغة ناجحة تستل تلك الخبائث وتحليها بغيرها من مكارم الأخلاق والآداب الأسلامية السامية ومن رحمة الله بالأسسنة المحمدية أيضاء أن أوجب العمل بأحكام ثابتة بالكتاب والسنة أو بأحد هما ثم نسسخ بعض الأحكام بما هو أصلح لهم "رحمة لخلقه بالتخفيف عنهم والتوسعة عليهم وزيادة فيما ابتدأهم به من نعمة من عمتهم رحمته فيما أثبت ونسخ " •

فلا خفا على أن العمل بالآية المنسوخ حكمها لا يجوز وفيتوقف معرفة الغابسة والمقصود منها على الآية الناسخة لها حيث الواجب العمل بها دون المنسوخ و لذا كان العلم بالناسخ والمنسوخ من أهم القضايا لمعرفة حكم الله وشرعه وإلا لقني على تلك الأحكام بالأشكال والتعارض و أو حكم بالمنسوخ دون إلمام بناسخه و تلك طامة كبرى تبعد و عن الجادة الحقة و ومن ثم شدد السلف الصالح النكير على من تصدر للافتاء دون علم بالناسخ والمنسوخ و

روى ابو عبيد القاسم بن سلام : أن على بن أبى طالب : مرّ بقاص يقص افقال : (٢) (هل علمت الناسخ من المنسوخ قال : لا ، قال : هلكت وأهلكت " ٠

⁽١) الرسالة : ١٠٦٠

⁽٢) أنظر الناسخ والمنسوخ في القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ك ل : ٢ ب ، ميكروفلم رقم ٢ ٨٤ تفسير ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مصورة عن مكتبة احمد الثالث بتركيا ، رقم ١٤٣ ، والناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحسوي النحاس بل : ٣ أ ، ب ميكروفلم رقم ٢٥ تفسير مركز البحث العلمي بجامعة

(١)
- وروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنها ـ نحوه

وقال يحيى بن أكثم: "ليسمن العلوم كلها علم هو واجبعلى العلما وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه ، لأن الأخذ بناسخه واجب فرضا والعمل به واجب لازم ديانة والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليسه ، فالواجب على كل عالم عِلْمُ ذلك لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمرا لم يوجبه الله أو يضع عنهم فرضا أوجبه الله تعالى " •

وبهذا يتبين مدى أصالة هذا العلم وعلاقته بالتفسير ومدى احتياج المنسسر إليه وعدم إدراك الصواب بدون الإحاطة به والإمام الشافعى رحمه الله تعالى عرف أهمية هذا العلم وبُعْدَ غُورِ فَكان له منهج متيز في هذا الشان أثبت شخصيت ومعرفته بالقرآن وعلومه فقد نظر وحمه الله تعالى إلى النسخ من ناحبة وقوعه في الشرع نظرة العالم المتبصر فيني عليه أصوله وقواعده وإذ يقرر عن مسلكه في النساس فالمنسوخ من القرآن : بأنه لا ينسخ القرآن إلا قرآن مثله وأن السنة لا تنسخ القرآن وإنها هي تبع للقرآن *

ام القرى ، مصورة عن مكتبة الاسكوريال باسبانيا ، رقم ، ١٢٥ تفسير ، والاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر ابن حازم الهمذائي ص ٢ ، ط:الأندلس بحص الاولى ٢٨٦هـ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزى : ٢٩ ــ ٣٠ ، ط : الاولى ١٤٥هـ ــ دار الكتب العلمية ــ بيهوت ،

⁽۱) أنظر الناسخ والمنسوخ للنحاس بل ٤ أ ولابى عبيد ، ل : ٢ب ، ١٣ ه والاعتبار ص ٧ ه ونواسخ القرآن لابن الجوزى : ٣١ ٠

⁽٢) جامع بيان العلم وفضله: ٣٥/٢

⁽٣) انظر الرسالة : ص ١٠٦ •

ويدعم الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- منهجه هذا بآيات من القرآن الدريم منهجا :

وقوله تعالى (يَمْحُواْ اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وعَنْدُهُ أَمُّ الْكِتَابِ) قال الشافعسى : "وقيل فى قوله (يَمْحُواْ اللّه مَا يَشَاءُ) يمحو فرض ما يشاء ويثبت فرض ما يشاء ه وهدذا يشبه ما قيل والله اعلم ه وفى كتاب الله د لالة عليه قال الله (مَا نَنْسَخُ مِنْ آبَــةٍ أَ وُ نُسِّمَا نَاتَّ يَخُيرُ مِنْهَا أَوْ مِثْلِها أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّه عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٍ) فأخبر الله أن نسخ القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن و المناس القرآن و تأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن و تأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن و تأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن و تأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله " و القرآن و الله و الله الله و الله و الله و المؤلفة و المؤلفة و الله و المؤلفة و الم

ولما كان رحمه الله تعالى يعتمد في بيان الآبة الناسخة من المنسوخة عليين

⁽١) سورة يونسس : ١٥٠٠

⁽٢) الرسالة : ١٠٧٠

⁽٣) سورة الرعـــد: ٣٩

⁽٤) سورة البقيرة: ١٠٦٠

⁽٥) الرسالة: ١٠٧ - ١٠٨ ، وأنظر: الشافعي لأبي زهرة: ١٥٢ - ٢٥٦ ،

السنة النبوية حيث يقول: "وأكثر الناسخ في كتاب الله إنها عرف بد لالة سين (١) (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم "أد رجت هذه الفقرة في هذا البحث مرحدث التفسير بالسنة النبوية ... •

والإمام أبو زهر قرحمه الله تعالى يلقى الفواعلى هذه الحقيقة حيث يقول ? "

فالقرآن هو الذى ينسخ القرآن ولكن السنة تبين نمخ القرآن للقرآن الأن ذلك من نوع بيان القرآن و والسنة بيان للقرآن كما قال الله تعالى (وأَنْزُلنا والبُك الذِّكُو لِتُبَسِينَ للقرآن م والسنة بيان للقرآن كما قال الله تعالى (وأَنْزُلنا والبُك الذِّكُو لِتَبَسِينَ للقرآن م وكون الناسخ من المنسوخ من بيان القرآن أمر لا مرية فيهم وإذ بيان أن حكم الآية باق إلى يوم القيامة أو غير باق من بيان القرآن و ثم إن الناسخين يحتاج إلى بيان المتأخر من الآيتين المتعارضتين في حكمهما وعلم ذلك إنما يكون عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان ينزل عليه القرآن " وهذه هي القضية الأولى في هذه الفقرة وسأتبعها بما يوضحها من مثال قبل الانتقال إلى بيان القضية الثانيدة وهي " نسخ السنة بالقرآن " ووأما القضية الأخرى " نسخ السنة بالسنة "قليلاما الثانعي حدمه الله تعالى باع طويل فيها تشهد له بذلك كتبه ومن ألف بعده في النسخ كابن حازم الهمذاني و لكن بحثي هذا لا علاقة له بها ولأنه ولأنه مختص بالكلام في النسخ كابن حازم الهمذاني و لكن بحثي هذا لا علاقة له بها و لأنه مختص بالكلام

⁽١) الرسالة: ٢٢٢٠

۲) سورة النحل : ٤٤ •

⁽٣) الشافعي لأبي زهرة: ٢٥٧٠

⁽٤) هو ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى الحازمي ــ بغتج الحا وكسر الزاى وفي آخرها الميم ــ الهمذاني ــ بغتج الها والميم والذال المعجمة ــ صنـــف كتبا عديدة مفيدة منها كتاب " الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار " وكتاب شروط الآئمة الخمسة " ت سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، أنظر وفيات الأعيان : ٣٩١/٣ _ ٢٩٤/٤ .

في التفسيير •

ومن الأمثلة للقنبية الأولى - نسخ القرآن بالقرآن - من عند الفقرة ما قسال الإمام الشافعي وحمد الله تعالى - "سمعت من أتق بخبره وعلمه يذكر أن الله أنسزل فرشا في الصلاة ثم نسخه بغرض غيره من من الثانى بالغرض في الصلوات الخمس قال: فرشا في الصلاة ثم نسخه بغرض غيره ثم سنخ الثانى بالغرض في الصلوات الخمس قال: كأنه يعنى قول الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الْعُزْمَلِ قَمْ اللّيلَ إِلاَّ قَايِلاً نِصْفَه أَوْ النّهَى مِنْه قَلِيلاً وَوْ يَا لَكُوْرُول مَا الله عن قول الله جل ثناؤه (إِنَّ رَبِّ عَلَيْهُ وَتَلِيلاً القُرْآن تَوْتِيلاً عَلَيكُمْ وَالنّه وَعُلاً فَي الله جل ثناؤه (إِنَّ رَبِّ عَلَيْهُ أَنْكُ تَقُومُ أَدْ نَى مِنْ تُلُكِي اللّيل وَنصْفَه وَعُلاً فَي وَنُلُه وَطَا فِفَة مِنْ الْقَرْآن) فنسخ قيسام اللّيل أو الشّهار علم أن لَنْ تُحْصُوه فَتَابَ عَلَيكُمْ فَاقْرَؤا مَا تَيسَرَّ مِنْ القُوران) فنسخ قيسام الليل أو نصفه أو أقل أو أكثر بما تيسر وما أشبه ما قال بما قال ، وإن كنت أحبان لا يدع أحد أن يقرأ ما تيسر عليه من ليلته ، ويقال : نسخت ما وصفت من العزمل بقول الله عز وجل (أقير الصّلاة لِد لُوكِ الشّمْس) ود لوكها زوالها (إِلى غَسَقِ اللّيلِ) العتمسة عول الله أن صلاة الليل نافلة لا فريضة ، وأن الغراغر فيما ذكر من ليل أو نهار ، ويقسال فا قول الله عز وجل (فَصْرُ اللّيل فَتَهُ حُرْن تُسُون) المغرب والعشا و (وَحِنْ تُهار وَحِلْن تُعْرِف تُوران الله عز وجل (فَصْرُ أَلليل فَتَهُ وَقُل الله عروجل (فَصْرُ الله عروجل (فَصْرُ أَلليل فَتَهُ وَقُل الله عروجل (فَصْرُ الله عروجل (فَصْرُ أَلليل فَتَهُ وَقُل الله عروجل (فَصْرُ أَلليل فَتَهُ وَقُل الله عروجل (فَصْرُ أَلليل فَتَهُ وَقُل الله عروجل (فَصْرُ أَلْلِلْ الله عروجل (فَصْرُ أَلْلِلْ الله عروجل (فَصْرُ أَلْلِه فَيْنَ مُنْ اللّه عَنْ وجل (فَصْرُ أَلْلِه الله عروجل (فَصْرُ الله عروجل الله عروجل الله عروجل (فَصْرُ أَللّه الله عروجل الله عروبل الله عروجل الله عروبل الله اله الله عروبل الله الهاله عروبل الله الها الله عروبل الله الهاله الله الله اله

⁽١) سورة المزمل : ١ ـ ٤ ·

۲۰ : سورة المزمل : ۲۰

⁽٣) سورة الاسراء : ٧٨ و ٢٩ ابتداء من قوله (أقم الصلاة) •

الصبح (وَلَهُ الْحَمْدُ فِيْ السَّمُواتِ والأُرضِ وَعَشِيًا) العصر (وحِيْنَ تَقْلِمُ رُوْنَ) الظهر ، وما أشبه ما قيل من هذا بما قيل والله تعالى أعلم ، قال : وبيان ما وصفت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبرنا مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خمس صلوات في اليه والله قال : ها على غيرها فقال : لاكإلا أن تطوع " .

(١) سورة الروم: ١٧ و ١٨ من قوله (فسبحان الله حين تبسون) ٠

(٢) اسمه: نافع بين مالك بين ابي عامر الاصبحي وعم الامام مالك بين أن ررحمه الله. و عالم عالم عالم التقصي ١٨٤٠ •

(٣) هو مالك بن ابى عامر الاصبحى ، أبوأنس ويقال أبو محمد ، جد مالك بن أنسس الغقيه روى عن عدة من الصحابة ، ت: سنة أربع وسبعين انظر تهذ بــــب التهذيب: ١٩/١٠٠

(۱) الام: ۱۸/۱ وأنظر الرسالة: ۱۱۳ - ۱۱۷ و والحد يث مختصر من مطول رواه الامام الشافعى فى الرسالة أينما ص ۱۱۲ و وهو فى الموطأ فى كتاب قصر الصلاة فى السغر ، باب جامع الترغيب فى الصلاة: وهو فى الموطأ فى كتاب قصر الصلاة فى السغر ، باب جامع الترغيب فى الصلاة: الامرا ، ۱۲۵۱ وواه الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب الايمان ، باب الزكاة من الاسلام الحديث: ٤٦ ، صحيح البخارى مع الفتــــ : ۱۰۲/۱ وفى كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان المحديث : ۱۰۲/۱ وفى كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان المحديث : ۲۲۷۸ وفــي وفى كتاب الشهاد الت باب كيف يستحلف المحديث : ۲۲۷۸ : ۱۲۲۸ وفــي كتاب الحيل ، باب فى الزكاة وأن لا يغرق بين مجتمع ولا يجمع بين متغرق خشـــــة الصدقة : ۱۲۰/۱ ت ورواه ابو د اود فى بيان الصلوات التي هى أحد أركان الاسلام : ۲/۱۱ - ۱۱ وواه أبو د اود فى مسننه فى كتاب الصلاة : ۱۰۲۱۱ .

ورواه النسائى فى سسئنه فى كتاب الصلاة باب كم فرضت فى اليوم والليلة : ١٦٢/١ م ورواه الامام احمد بن حنبل فى مسنده : ١٦٢/١ م كلهم عن طلحة بن عبيد الله ٠

نى هذا النص ذكر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : جانبين فيهما النسخ ه الأول : نسخ قيام الليل أو نصغه أو أقل أو أكثر بما تيسر ، والثانى : نسخ ذلك كلم بالصلوات المغروضات ، وأستدل له بالسنة الثابتة الدالة على أن لا فرض من الصلوات إلا الخمس " وأن ما سواها من واجب من صلاة قبلها منسوخ بها استد لالا بقول الله:

(فَتُهُ جُدْ بِه نَافِلَةً لَك) وأنها ناسخة لقيام الليل ونصغه وثلثه وما تيسر " •

ومن هذا القبيل ... أى نسخ القرآن بالقرآن ... ما ذكر الامام الشافعي رحمه الله تعالى : أن آيات المواريث نسخت الوصية للوارث ، وأن كلامه في بيان ذلك غايدة في التوضيح :

نقال رحمه الله تعالى : "قال الله تبارك وتعالى (كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَشَرُ أَحَدُكُمْ الْمُوْتُ إِنْ تَرَكَ خُيْراً الوَصِيَّةَ لِلْوالِدَيْنِ وَالاَّقْرِيْنَ بِالمَعْرُونِ حَقاً عَلَى الْمُتَقِيْن) قال الله المُوْتُ إِنْ تَرَكَ خُيْراً الوَصِيَّةَ لِلْوالِدَيْنِ وَالاَّقْرِيْنَ بِالمَعْرُونِ حَقاً عَلَى الْمُولِ غَيرَ إِخْسُراج ، (واللّذِيْنَ يُتُوفُونُ واللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فأنزل إِنْ خُرجْنَ فَلا جُنَلَح عَلَيْكُم فِيْ مَا فَعَلْنَ فِي أَنْسِيدِنَّ مِنْ مَعْرُونِ واللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فأنزل الله ميراث الوالدين ومن وَرِثَ بعد عما ومعهما من الأقربين ، وميراث الزوج من زوجته ، والموجة من زوجها ، فكانت الآيتان محتملتين لأن تثبتا الوصية للوالدين والأقربين ، والوصايا ، ومحتملة بأن تكون والوصية للزوج ، والميراث مع الوصايا ، فيأخذ ون بالميراث والوصايا ، ومحتملة بأن تكون المواريثُ ناسخة للوصايا ، فلما احتملت الآيتان ما وصغنا؛ كان على أهل العلم طلسب الدلالة من كتاب الله ، طلبوه في سنة رسول اللسه ، الدلالة من كتاب الله ، طلبوه في سنة رسول اللسه ، الدلالة من كتاب الله ، فلما لم يجدوه نصا في كتاب الله ، طلبوه في سنة رسول اللسه ،

⁽١) سورة الاسسراء : ٧٩

٠ (٢) الرسـالة : ١١٥ - ١١٦ ٠

⁽٣) سورة اليقرة : ١٨٠٠

⁽٤) سورة البقـــرة : ٢٤٠٠

فإن وجدوه فما قبلوا عن رسول الله فعن الله قبلوه بما افترض من طاعته ، ووجد نا أهل الفتيا ومن حفظنا عنه من أهل العلم بالمغازى من قريش وغيرهم لا يختلفون فى (١) (١) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال علم الفتح : ((لا وصية لوارث ولا يقتل مؤمن بكافر) ويأثرونه عن من حفظوا عنه ممن لقوا من أهل العلم بالمغازى • فكان هذا نقل عامة عن عامة ، وكان أقوى فى بعض الأمر من نقل واحد عن واحد ، وكذ لك وجد نا أهسل

العلم عليه مجمعين ، قال : وروى بعض الشا ميين حديثا ليس مما يثبته أهل الحديث ، فيه : أن بعض رجاله مجهولون ويناه عن النبى صلى الله عليه وسلم منقطعا ، وإنه سا قبلناه بما وصفت من نقل أهل المغازى وإجماع العامة عليه ، وإنْ كنا قد ذكرنا الحديث فيه ، واعتمد نا على حديث أهل المغازى عاما وإجماع الناس ، أخبرنا سفيان عن سليمان فيه ، واعتمد نا على حديث أهل المغازى عاما وإجماع الناس ، أخبرنا سفيان عن سليمان (١)

⁽۱) هو سليما ن بن أبى مسلم المكى الأحول خال ابن أبى نجيح ، يقال اسم أبى مسلم عبد الله ، وثقه احمد وابن معين وابو حاتم وابو د اود والنسائى ، وذكره ابــــن حبان فى الثقات ، أنظر تهذيب التهذيب : ٢١٨/٤

⁽۲) حدیث مجاهد هذا مرسل لأنه لم یذ کر الصحابی ، لکن الامام الثافعی رحمه الله تعالی صرح بأن الحدیث منقطع ، والعلاقة بین المرسل والمنقطع معروفة ، إذ المرسل : ماسقط منه الصحابی ، والمنقطع : ما کان السقط فیه قبل الصحابی وکان واحدا ، أما الامام الثافعی فقد یستعمل لفظ المنقطع فی المرسل از یقول فیما یرویه عنه یونس بن عبد الأعلی : "ولیس المنقطع بشی اعدا منقطع ابن المسیب " انظر مقدمة ابن الصلاح ص ۲۰ و ۲۹ ، وحلیة الأولیا : ۲۰/۹ ومناقی الشافعی للبیهقی : ۲۰/۲ ، وانظر الرسالة : ۲۱۱ فما بعدها ، والحدیث رواه الامام الشافعی مرسلا فی الأم أیضا : ۲۱۶ فما بعدها ، والحدیث رواه الامام الشافعی مرسلا فی الأم أیضا : ۲۱۶ و ۲۰۱۸ و ۲۱۲ ، وهو علیهم فطول ، ولقد روی مسئدا عن عدة من الصحابة الکرام رضوان الله علیهم فطولا ومختصرا منهم :

۱ - أبو أمامة : فروى حديثه ابو داود فى سئنه فى كتاب الوصايا ، باب ما جا و فى الوصية للوارث : ١١٤/٣ ، والترمذى فى سننه فى أبواب الوصايا ، بـــاب ما جا لوصية لوارث : ٢٩٣/٣ ، وابن ماجه فى سئنه فى كتاب الوصايا ، باب لا وصية لوارث : ٢٩٣/٣ ، والامام احمد فى مسئد ، ٢٦٧/٥ وابن الجارود فى المنتقى من السنن المسئد ة عن رسول الله صلى الله عليه وسلــــم ص ٣١٧ ، مطبعة الفجالة الجديد ة ــ القاعرة ــ ١٣٨٢ هـ ،

۲ ــ أنس بن مالك : فروى حديثه ابن ماجة فى سننه : ۹۰۲/۲ ه والدار قطـــنى
 فى سننه مطولا فى كتاب الفرائض : ۲۰/۶ .

بما وصفت من نقل عامة أهل المغازى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن (الاوسيدة لوارث)) على أن المواريث ناسخة للوصية للوالدين والزوجة مع الخبر المنقطع عسن

۳ - ابن عباس : فروی حدیثه الدار قطنی فی سننه فی الوصایا : ۱۵۲/۶
 وفی کتاب الفرائض : ۹۸/۶

۲۹٤/۳: فروی حدیثه الترمذی فی سئنه : ۲۹٤/۳ .
 وابن ما جة فی ســـــنه : ۲۰۵/۲ .

والنسائي في سننه في كتاب الوصايا باب ابطال الوصية للوارث ٢ (٢٢٠٠٠

والدارس في سننه في كتاب الوصايا باب الوصية للسيسوارث ٢/ ١٩٠٠ والدارس

والدار قطني في سينه في الوصيايا: ١٥٢/٤ - ١٥٣

والاملم أحمد في مسينده: ١٨٦/٤ ـ ١٨٧ و ٢٣٩ - ٢٣٩

وقد روى البيهقى فى سننه فى كتاب الوصايا: باب نسخ الوصية للوالديــــن والأقربين الوارثين وأحاديث هؤ لاء الأربعة وحديث مجاهد المرسل ثمقال: وقد روى هذا الحديث من أوجه أخر كلها غير قوية والاعتماد على الحديث الأول وهو رواية ابن أبى نجيح عن عطاء عن ابن عباس وعلى ما ذكره الشافعى مــن نقل أهل المغازى مع اجماع العامة على القول به والله اعلم والسنن الكـبرى للبيهقى: ٢٦٣٦١ ـ ٢٦٠٠ وانظر فتح البارى لابن حجر: ٥/ ٣٧٢ وكتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى: ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠ ط الثانيــــة

وأعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية: ٢٠٢١ - ٢٠٣ ت: محمد محى الدين عد الحميد ، مؤسسة جواد بلنان ، ولقد أشار السيوطى المى صحة مثل هذا الحديث فقال: "قال بعضهم: يحدّم للحديث بالصحة وإذا تلقاء النساس بالقبسول وإن لسم يكسن لسه إسساد صحيح " تدريس النواوى للسيوطى: صحيح " تدريس اللواء في شرح تقريب النواوى للسيوطى: ١٣٩٢ ، عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط الثانية: ١٣٩٢ ،

النبى صلى الله عليه وسلم وإجماع العامة على القول به ، وكذ لك قال أكثر العامسة : أن الوصية للأقربين منسوخة زائل فرضها : إذا كانوا وارثين فبالميراث ، وإن كانسوا (٢) فير وارثين فليس بغرض أن يوصل لهم " .

وهكذا ينتهى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى من تقرير هذه السألة الهامة (٣) (٣) وهى نسخ الوصية للأقربين الوارثين بآيات المواريث عثم يتبعها بمذ هب طاوس ومن معه ، القائلين : بنسخ الوصية للوالدين وانحصار ثبوتها للقرابة غير الوارثين عضمن أوصى لغير قرابة لم يجز ،

إلاّ أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى -: لم يرتض هذا القول بل وضعه فسى الميزان العلمى الدقيق ليظهر مدى حجية هذا القول ، فيقول رحمه الله تعالى - فى ذلك: " فلما احتملت الآية ما ذهب إليه طاوس ، من أن الوصية للقرابة ثابتة ، إذ لم يكن فى خبر أهل العلم بالمغازى إلاّ أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال ((لا وصية لوارث)) وجب عند نا على أهل العلم طلب الدلالة على خلاف ما قال طاوس أو موافقته ، فوجد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم فى ستة مملوكين كانوا لرجل لا مال له غيرهم فأعتقهم عند الموت : فجزأهم النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة أجزا "فاعتق اثنين وأرق

⁽۱) ما ذهب اليه الامام الشافعى من نسخ الوصية للوارثين بآيات المواريث ثابت عن النجاس و أنظر سنن ابى داود : ۱۱٤/۳ ه وثبت أيضًا عن قتادة وعكرمية والحسن و أنظر سنن الدارمي : ۲۹/۲ ـ ۲۲۰ و الحسن و أنظر سنن الدارمي : ۲۹/۲ ـ ۲۲۰ و الحسن و الحسن و الحسن و الدارمي : ۲۰ و ۱۹/۲ ـ ۲۰۰ و الحسن و الحسن و الدارمي : ۲۰ و ۱۹/۲ ـ ۲۰۰ و الحسن و الحسن و الدارمي : ۲۰ و ۱۹/۲ ـ ۲۰۰ و الحسن و الدارمي : ۲۰ و ۱۹ و الحسن و الدارمي : ۲۰ و ۱۹ و الحسن و الدارمي الدارمي : ۲۰ و ۱۹ و الدارمي و

١٤٣ _ ١٣٧ : ١٤٣ - ١٤٣

⁽٣) هو طاوس بن كيمان اليماني ، سمع طائغة من الصحابة ، وكان رأسا في العلم مع العمل ت: سنة ست ومائة ، أنظر تذكرة الحفاظ للذهبي : ١ / ٩٠ ،

(١) (٢) (٣) (٣) (٣) أربعة وأخبرنا بذلك عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عـــن (٤) (٤) عمران بن حصين عن النبي.

(۱) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى : ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين ٥ ت : سنة اربع وتسعين ومائة ٠ تقريب التهذيب : ٢٨٨/١ وقال الذهــــبى : لكنه ما ضرَّ تغيرُه حديثه ٥ فإنه ما حدث بحديث فى زمن التغير ٠ مــــيزان الاعتدال : ٢٨١/٢ ٠

(٢) هو عبد الله بن زيد الجرسي بفتح الجيموسكون الرا وفي آخرها السيم البصرى ثقة ، فاضل كثير الارسال ت: ١٠ وقيل بعدها ، تقريب التهذيب (١٢) واللباب (٢٣ / ٢٣)

(٣) هو أبو المهلب الجُرْمى البصرى : عم أبنى قلابة : إسمه : عمرو ، أو عد الرحمن ابن معاوية ، أو ابن عمرو ، وقيل النضر ، وقيل معاوية : ثقة من الثانية ، تقريب التهذيب : ٤٧٨/٢ ،

نما رواه الامام مسلم في صحيحه في كتاب الايمان باب من أعتق شركا له في عبد :

۱۲۸۸/۳ • وأبود اود في سننه في نتاب العتق باب فيمس أعتق عبدا له لم يبلغهم الثلث : ۲۸/۶ • والترمد ي في سننه في ابواب الأحكام باب ما جاء فيمن يعتق مما ليكه عند موته وليس له مال غيرهم : ۲۰۹/۲ • وقال : حديث عمران حديث حسن صحيح • ورواه النسائي في سننه في كتاب الجنائز بـــاب الصلاة على من يحيف في وصيته : ۱۲/۶ • وابن الجارود في المنتقــــي : الصلاة على من يحيف في وصيته : ۱۲/۶ • وابن الجارود في المنتقــــي :

ورواه الامام احمد في مسئده: ١٩٦٤ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠ ـ ٢٣٠ ، ٤٣٨ ، ٥

قال: فكانت د لالمة السنة في حديث عران بن حصين بينة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عتقهم في المرنى وصية ه والذي أعتقهم رجل من العرب، ه والعرب وإنها يملك من لا قرابة بينه وبينه من العجم فأجاز النبي صلى االله عليه وسلم له وسلم الوصية ه فدل ذلك: على أن الوصية لو كانت تبطل لغير قرابة بطلت للعبيد المُعتبين لأنهم ليسوا بقرابة للمُعتبق ه ودل ذلك على أن لا وصية لميت إلا في ثلث ماله ه ودل ذلك على أن لا وصية لميت إلا في ثلث ماله ه ودل ذلك على أن ورد المروبية لميت إلا في ثلث ماله ه ودل ذلك على أن يرد ما جاوز الثلث في الوصية وعلى إبطال الاستسعاء وإثبات القسد (٢) والقرعة ه وبطلت وصية الوالدين لأنهما وارثان وثبت ميراثهما ومن أوصى له الميت مدن والقرعة وغيرهم: جازت الوصية إذا لم يكن وارثا ه وأحبُّ إلى لو أوصى لقرابته "وبحد يث عمران بن حصين الصحيح المتقدم ذكره آنفا يُرد الإمام الشافعي وحمه الله تعالى قبول طاوس ومن تبعم وأن الوصية جائزة لغير القرابة مثل جوازها على القرابة غير الوارئسين على السواء ه وبه يصل إلى ما قرره من قبل من نسخ الوصية عن الأقربين الوارثين بايات المواريث معتمدا في ذلك على الحديث المعضد بما تواتر عن أهل العلم بالمغسازى واجماع العامة عليه و

⁽۱) قال ابن الاثير: استسعاء العبد: إذا عتق بعضه ورق بعضه: هو أن يسعلى في فكاك مابقى من رقه ه فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ه فسمى تصرفه فسى كسبه سعاية م النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣٢٠/٢ وقال ابن منظور: استسعى العبد : كلفه من العمل ما يؤد يهه عن نفسه إذا اعتق بعضه ليعتق به ما بقى م لسان العرب مادة سعا: ٣٠٢٠/٣ م

⁽٢) القسم: بفتح القاف وسكون السين: مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فانقسم وقسم وقسم : جزأه وهي القسمة هوبكسر القاف: النصيب والحظ هوبفتح القاف والسين معا: اليمين وأنظر لسان العرب مادة قسم ٥ / ٣٦٢٨ فما بعد ها .

[·] ١٤٥ _ ١٤٣ : ١٤٥ . (٣)

هذا ومنا تجدر الإشارة إلىك أن الإنام الشافعي وحمه الله تعالى لم يكن هد فه إحصاء وقائع النسخ في القرآن أو سرد ها بتتبعها كبل كان يتجه نحو تميييز مد لول النسخ عن التخصيص ونحوه ووضع المنهج الذي يرتضيه بعد النظر في قضاياه علا ألذا يقول في الرسالة بعد ذكر بعض الأشلة من وقائع النسخ وفي القرآن ناسيخ ومنسوخ غير هذا مفرق في مواضعه في كتاب « أحكام القرآن» وإنما وضعت منه جميلا يستدل بها على ما كان في معناها ورأيت أنها كافية في الأصل مما سكت عنه وأسال الله العصمة والتوفيدة "

⁽۱) الرسالة: ١٤٥ · ١٤٦

وأما القضية الثانية في هذه الفقرة فهي نسخ السنة بالقرآن ؛

لقد قرر الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-: بأن الشئ لا ينسخ إلا بمثله ما القرآن ينسخ الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-: بأن الشئ لا ينسخ إليها من قبل بأنه ينسخ القرآن - كما مر آنفا - والسنة تنسخ السنة - وهي التي أشرت إليها من قبل بأنه لا علاقة لها بالبحث هــذا ٠

وأما نسخ السنة بالقرآن وفقد كان للإمام الشافعي وحمه الله تعالى مسلك معسين فيه وإذ يقرر بأن نسخ السنة بالقرآن لا يكون إلا ببيان السنة معه ، فهو يتول في توضيح ذلك مجيبا على سؤال سائل لو وجده إليه فقال : هل تنسخ السنة بالقرآن ؟ •

قيل _ في الجواب عنه _ لو نُسِخَت السنة بالقرآن كانت للنبي فيه سنة تبين أن سنته الأولى منسوخة بسنته الآخرة ، حتى تقوم الحجة على الناس بأن الشيء ينسخ بمثله •

فإن قال ما الدليل على ما تقول ؟ فما وصفت من موضعه من الإبانة عن الله معنى ما أراد بغرائضه خاصا وعامًا مما وصفت في كتابي هذا ، وأنه لا يقول أبغه الشيّ إلاّ بحكم الله ، ولو نسخ الله مما قال حكما لسنّ رسول الله فيما نسخه سنة ، ولو جاز أن يقال: قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نسخ سنته بالقرآن ولا يؤثر عن رسول اللسه السنة الناسخة من جازأن يقال فيما حرم رسول الله من البيوع كلما : قد يحتمل أن يكون حرمها قبل أن ينزل عليه (أَخَلَّ اللَّهُ البُيعُ وَحُرُّمُ الرَّبُوا) .

وفيمن رجم من الزناة : قد يحتمل أن يكون الرجم منسوخا لقول الله (الزَّانيكةُ (٢) والزَّانِي فاجُلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةُ جُلْدَة) ، وفي المسح على الخفين : نسخت آيةُ الوضوِ المسح ، وجا زأن يقال : لايد رأ عن سارق سرق من غير حرز وسرقته أقل من () سورة البقرة : ٢٧٥ .

۲) سورة النور: ۲ •

ربع دينار لقول الله (والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِ بَهُما) لأن اسم "السرقة "يليزم بن سرق قليلا وكثيرا ومن حرز ومن غير حرز ولجاز ردّ كل حديث عن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم بأن يقال: لم يقله إذا لم يجده شل التنزيل وجاز ردّ الســنن بهذين الوجهين وفرَّرُت كل سنّةٍ معها كتاب جملة تحتملُ سنّته أن توافقه وهــي لا تكون أبدا إلا موافقة له وإذا احتَمل اللفظ فيما رُوىَ عنه خلافَ اللفظ في التنزيل وإن كان محتملا بوجه وأو احتمل أن يكون في اللفظ عنه أكثرُ مما في اللفظ في التنزيل وإن كان محتملا أن يخالفه من وجه " هكذا يؤيد الامام الشافعي وحمه الله تعالى منهجه في هذه القضية أن يخالفه من وجه " مكذا يؤيد الامام الشافعي وحمه الله تعالى منهجه في هذه القضية ون يخالفه من وجه " مكذا يؤيد الامام الشافعي وحمه الله تعالى منهجه في هذه القضية ون يخالفه من وجه " مكذا يؤيد الامام الشافعي واضحة والمن المنه السنة بالقرآن مــــن المنة بالقرآن مـــن المنة بالقرآن مـــن المنة الما لتطرق احتمال النسخ إليها ــوليس فيها حقيقة ــ وفي تضايا ورن بيان السنة لها لتطرق احتمال النسخ إليها ــوليس فيها حقيقة ــ وفي تضايا أخرى كثيرة من أمور الدين وأدى إلى ترك العمل بها و

هذه هي نظرة الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-المستقيمة التي يقررها من واقسيع قضايا النسخ ، ولعل الدكتور مصطفى زيد استقى هذه الحقيقة من كلام الشافعي الستى قررها في هذا الشأن ، فقد أورد في كتابه "النسخ "أشلة لذلك تؤيد هذه القاعدة ، شم قال : " وأما الأحكام التي شرحها السنة ونسخها القرآن ، فقد رأينا كيف صحبت الآية الناسخة في ذل حكم منها سنة تبين النسخ ، ومن ثم نستطيع أن نقرر : أن بالقرآن لسم تنسخ سنة إلا بعد أن صحبته سنة تبين النسخ " . "

١) سورة المائسدة : ٣٨٠

⁽٢) الرســالة : ١١٠ـ١١٠ ٠

⁽٣) النسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد: ٨٣٨/٢٠

ومن الامثلة لهذا النوع: بيان الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-نست استقسبال بيت المقدس الذي كان حقا قبل نسخة كبالتوجه إلى البيت الحسرام، الثابت بالقرآن مع إيراد م السنة الدالة على ذلك فقال رحمه الله: " ووجه الله رسوله للقبلة في الصلاة إلى بيت المقدس ، فكانت القبلة التي لا يحل - قبــــل نسخها _ استقبال غيرها عمر الله تبلة بيت المقد س، ووجهه إلى البيت ، فلا يحل لأحد استقبال بيت المقدس أبدا لمكتوبة ، ولا يحل أن يستقبل غير البيت الحرام • قال : وكلُّ كان حقا في وقته و فكان التوجه إلى بيت المقدس _ أيام وجه الله إليه نبيسه - حقاً 6 ثم نسخه فصار الحق في التوجه إلى البيت الحرام أبدا لا يحل استقبال غيره في مكتوبة الآ في بعض الخوف، أو نافلة في سفراستد لالا بالكتاب والسنة ، وهكذا كل ما نسخ الله ، ومعنى "نسخ " ترك فرضه ... كان حقا في وقته وتركه حقا إذا نسخه الله ، فيكون من أدرك فرضه مطيعا به وبتركه ، ومن لـم يدرك فرضه مطيعا باتباع الغرض الناسح له • قال الله لنبيه (قَدُّ نَرَى اَتَقَلَّ وَجُهك نِيْ السَّمَا وِ فَلَنُولِيَّنَكَ قِبْلَةً تُرْضَاهَا فَوَلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُم فُولَّوا وجُوْهُكُمُ شَسْطُرُهُ) فإن قال قائل : فأين الدلالة على أنهم حولوا إلى قبلة بعد قبلة ؟ فَفِي قُولِ الله (سَيَقُولُ السُّغَهَا عُرِنْ النَّاسِ مَا وُلاَّ هُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمِ النَّي كَأَنُوا عَلَيْهَا قَلل لِلَّهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَا وَإِلَىٰ صِرَاطِ مَسْتَقِيمٍ) •

مالك عن عدالله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ﴿ بينما الناساس

⁽١) سـورة البقـرة : ١٤٤٠

⁽٢) سيورة البقسرة: ١٤٢٠

(۱)
بقبا في صلاة الصبح إذ جا هم آت فقال : إن النبي قد أنزل عليه الليلة قسر آن ،
(۲)
وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة) •

مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: (صلى رسول الله (٣) ستة عشر شهرا نحو بيت المقد س ثم حولت القبلة قبل بدر بشهرين) ووو

- (۱) قبا : بضم أوله مدود على وزن فُعال : من العرب من يذكره ويصرفه ومنهم مسن يؤنثه ولا يصرفه ، وهما موضعان : موضع في طريق مكة من البصرة ، وقبا آخــر المدينة ، معجم مااستعجم من أسها البلاد والمواضع للبكرى :۱۰٤٥/۳ ــ قال ابن حجر : موضع معروف ظاهر المدينة ، والمراد هنا : مسجد أهل قبا ، نفيه مجاز بالحذف ، واللام في الناس للعهد الذهني والمراد : أهل قبا ومن حضر معهم ، فتح البارى : ۱۰۱/۱ ،
- (٣) الرسالة: ١٢١ ــ ١٢٠ والحديث مرسل ، وأصله في موطأ مالك رحمه الله تعالى في كتاب القبلة باب ما جا في القبلة: ١٩٦١ وأنظر التقسيمين : ٢١٢ وأنظر التقسيمين : ٢١٢ وأنظر التقسيمين جليايين =

أحد هما : البراء بن عازب : وحديثه رواه الامام البخارى في صحيحه في كتاب الايمان بلب الصلاة من الايمان • حديث : • ٠ • صحيح البخارى مع فتح البارى : ١ • ١ • وفي كتاب الصلاة باب التوجه نحو القبلة حيث كان • حديث : ٣٩٩ : ١ / ١ • • وفي كتاب التغمير ، سورة البقرة ، باب (سيقول السغهاء من الناس ماولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها) حديث : ٤٨٦٦ ، ١٧١/٨ ، وباب (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخبرات) • حديث : ٤٩٦٦ : ١٧٤/٨ ١٧٤/٨ وفي كتاب أخبار الآحاد باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق • حديدت : ١٢٢ ٢٥٢ ، ورواه الامام سلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضح الصلاة باب تحويل القبلة من القد س الى الكعبة : ١/٤٢١ ، وتال حديث حسن محيت في أبواب تفسير القرآن • تفسير سورة البقرة : ٤/٢٢٦ ، وتال حديث حسن محيت في أبواب تفسير القرآن • تفسير سورة البقرة : ٤/٢٢٦ ، وتال حديث حسن محيت في أبواب تفسير القرآن • تفسير سورة البقرة : ٤/٢٢٦ ، وتال حديث حسن محيت في أبواب تفسير القرآن • تفسير سورة البقرة : ٤/٢٢٦ ، وتال حديث حسن محيت في أبواب تفسير القرآن • تفسير سورة البقرة : ٤/٢٢٦ ، وتال حديث حسن محيت في أبواب تفسير القرآن • تفسير سورة البقرة : ٤/٢٢٦ ، وتال حديث حسن محيت في أبواب تفسير القرآن • تفسير سورة البقرة • ٤/٢٢٦ ، وتال حديث حسن منه في كتاب الملاة ، باب فرش القبلة : ٢٤٢١ م ٢٤٢ ، وابن ما جه في سننه في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها بامب القبلة : ٢٢٢١ ـ ٣٢٢ ، وابن ما حد بن حنبل في مسنده ، ٤/١٨٥ ، ٣٠٠ وأبست و وابسته فسي والسنه في مسنده ، ٤/١٨٥ ، ٣٠٠ وأبست و وابسته فسي والله ما حد بن حنبل في مسنده ، ٤/١٨٥ ، ٣٠٠ وأبست و وابسته فسي والسنه فسي والسنه في وابسته فسي والسنه في وابسته فسي والسنه في وابسته وابسته في وابسته في وابسته في وابسته وابسته وابسته وابسته في وابسته في وابسته وابسته

مسند ، في كتاب الصلاة ، بيان أول مسجد وغيع في الأرض : ٣٩٣ ــ ٣٩٣ ــ ٣٩٣

وثانيهما : عبد الله بن عباس : وحديثه في مسئد الامام احمد : ١/٥٠٠ ه ٣٥٧ ه

وقال الحافظ ابن حجر بصحة سند رواية الامام احمد عن ابن عباس أنظر غتم البارى

وأما المدة التي صلى الرسول صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقد سفقد اختلفت الروايات في تعيينه مع تصريح ابن المسيب بستة عشر شهرا و لكن الحافظ ابن حجسر قال: والجمع بين الروايتين سهل بأن يكون من جزم بستة عشر لغق من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا وألغى الزائد ، ومن جزم بسبعة عشر عد هما معا ومن شك تردد في ذلك ، وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف ، وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح ، وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس و ثم أشار الى الروايات التي يخالف هذا وبين شذوذ ها و أنظر فتح البارى : (۹۲ / ۱ ۲ / ۱ و ۲ و ۲ و ۲ و ۱ و البارى :

ولقد أورد الامام الشافعي- رحمه الله تعالى : حديث ابن عبر الصحيح الذي يغيد تحول أهل قباء إلى الكعبة في صلاة السبح بعد أن كانت وجوههم إلى الشام، وقيدا بذلك نسخ استقبال بيت المقدس بآية البقرة (فول وجهك شطر المسسجد (١)

الحرام) ومقررا بأنهم حوّلوا من قبلة إلى قبلة ، ومرد فا كل ذلك بحديث ابن المسيب الحرام) ومقررا بأنهم حوّلوا من قبلة إلى الله عليه وسلم بيت المقد من بعد الهجرة المصرح بالمدة التي استبقبل الرسول صلى الله عليه وسلم بيت المقد من بعد الهجرة إلى المد ينة المنورة على صاحبها أضل الصلاة وأتم التسليم ، ومعضدا بكل ذلسك قولته المشهورة التي ذكرتها سابقا في هذه القضية كمن أن السنة لاينسخها قسسران والا وسنة معها تبين النسخ ،

١٤٤ : ١٤٤ •

والمثال الآخر الذي به ختام هذه القضية من هذه الفقرة: هو ماذكر الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-من أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين عن الله مواقيت الصلاة وكان يؤديها في وقتها ه إلا في غزوة الأحزاب ه إذ لم يتمكن من إقامـــة الصلاة في وقتها للعذر، حتى صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بعد مضي جزء من الليل ه فلما كان ذلك قبل نزول الآية في صلاة الخوف دل على أن تأخـــير الصلاة عن وقتها في الخوف منسوخ بالقرآن ثم بالسنة الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ه فلا يجوز تأخير الصلاة في الخوف ه بل يجب أداؤ ها في وقتها على أي حال يستطيعون الأداء عليه ه

فقال الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- في بيان ذلك "وقال الله في الصلاة (١) : (إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى المُو مُنِيِّنَ كِتَابًا مُوتُوتًا) فبين رسول الله عن الله تلسك المواقيت وصلى الصلوات لوقتها ، فحوصر يوم الأحزاب فلم يقد رعلى الصلاة في وقتها فأخرها للعذر حتى صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء في مقام واحد ٠

(۲) أخبرنا محمد بن اسماعيل بن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن المقبرى عن (۳) عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه قال : (حبسنا يوم الخند ق عن الصلاة حتى كان

⁽١) سيورة النساء : ١٠٣ •

⁽۲) هو کیسان بن سعید المقبری المدنی : ثقــة ثبت ، ت سنة (۱۰۰هـ تقریب التهذیب : ۱۳۲/۲ ۰

⁽٣) هو عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى الأنصارى الخزرجى : ثقـــة ، ت : ١١٢ هـ تقريب التهذيب : ٤٨١/١ .

بعد المغرب بهوي من الليل حتى كُفِيناً وذلك قول الله (وَكَفَى اللّه المؤ منيين (٢) القِتَالَ وكَانَ اللّه قُوِياً عَزِيْزاً) فدعا رسول الله بلالا فأمره فأقام الظهر فسلاها فأحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ، ثم أقام العصر فصلاها هكذا ، ثم أقام المغرب فصلاها كذلك ، ثم أقام العشا فضلاها كذلك أيضا ، قال : وذلك قبل أن يُنسزل في صلاقا لكذلك ، ثم أقام العشا فضلاها كذلك أيضا ، قال : وذلك قبل أن يُنسزل في صلاة الخوف (فَرِجالاً أوْ رُبّاناً) إقال : فَيسَّن أبو سعيد أن ذلك قبل أن ينسزل الله على النبي الآية التي ذكرت فيها صلاة الخوف ، والآية التي ذكرت فيها صلاة الخوف قول الله (وإذا ضَرَبْتُم في الأَرْضِ فَلَيْسُ عَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الصَّلاَة إِن الكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عُدُواً بُينًا) وقال : (وإذا كُنستَ خِنْتُمُ أَنْ يَقْدَتُهُم وَاللّه) والله المسلاة أن يَقْتُم الله على النبي الله الله الله الله المؤلّة المَافِيقَ النبي كَانُوا لَكُمْ عُدُواً المُبيناً) وقال : (وإذا كُنستَ خِنْتُم أَنْ يَقْدُتُ لَهُم الصَّلاة فَلْتَقُم طَائِفَة مُنْهُم مَعَكَ وُلياً خُذُوا أَسُلِحَتُهُم وَالذا اسَجَسَدُ وا فَلْيكُونُوا مِنْ وَرَائِكُم وَلْتَاتُ طَائِفَة أَخْرَى لَمْ يُصَلّوا فَلْيصَالُوا مَعَك) * أخبرنا مالك عسن فَلْيكُونُوا مِنْ وَرَائِكُم وَلْتَاتُ طَائِفَة أَخْرَى لَمْ يُصَلّوا فَلْيصَالُوا مَعَك) * أخبرنا مالك عسن فَلْيكُونُوا مِنْ وَرَائِكُم وَلْتَاتُ طَائِفَة أَخْرَى لَمْ يُصَلّوا فَلْيصَالُوا مَعَك) * أخبرنا مالك عسن

⁽۱) قال ابن منظور : الهوى : الساعة المبتدة من الليل على فعيل : أى هزيع منه موالهزيع : صدر من الليل • أنظر لسان العرب مادة هوى وهزع : ٦/ ٢٦٢ و ٤٧٢٧ وقال ابن دريد : مرّ هوى من الليل : قطعة منه • جمهسرة اللغة : ١/١٩٢ •

⁽٢) سورة الأحزاب: ٢٥٠

⁽٣) الآية من سورة البقرة: ٢٣٩٠ والحديث رواه الامام الشافعي رحمه الله تعالى أيضا في الأم: ٨٦/١ والداربي في كتاب الصلاة باب الحبس عن الصلاة النفائي : ٨٦/١ والامام احمد في مسنده: ٣٥/ ٢٥ و ١٩٥٩ ٢٠ ٦٨ والنسائي في كتاب الأذان باب الأذان للفائت من الصلوات: ١٢/٢ بنحوه والبيبتي في السنن الكبري في كتاب الصلاة باب الاذان والاقامة للجمع بين صلوات فائتات في السنن الكبري أي كتاب الصلاة باب الاذان والاقامة للجمع بين صلوات فائتات على السنن الكبري أي كتاب الصلاة باب الاذان والاقامة للجمع بين صلوات فائتات علي السنن الكبري أي كتاب الصلاة باب الاذان والاقامة للجمع بين صلوات فائتات علي " من قال الشيخ وهو كما قال الناس المالة : ١٨١١ها من ٣٠ صحيح جليل " من قال الشيخ وهو كما قال النظر الرسالة : ١٨١١ها من ٣٠

⁽٤) سورة النساء : ١٠١٠

⁽ه) سورة النساء : ١٠٢٠

(۱) (۳) (۱) يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن من صلى مع رسول الله صلاة الخوف يوم ذات الرقاع

- (۱) يزيد بن رومان _ بضم الراء وسكون الواو ، وبميم ونون _ المدنى ، مولــــى آل الزبير ، ثقة من الخامسة ، ت: ۱۳۰ه تقريب التهذيب: ۲۱۲۲ والمغنى . ۱۱۳۰ والمغنى . ۱۱۳۰
- (٢) هو صالح بن خوات ـ بغتم المعجمة وتشد يد الواو وآخره مثناة ـ بن جبير بـــن النعمان الأنصاري المدنى: ثقة كمن الرابعة • تقريب التهذيب : ١ / ٣٥٩ •
- قال الحافظ ابن حجر: قيل إن اسم هذا البيهم "سهل بن أبى حثمة " لأ ن القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبسى حثمة ، كما هو الظاهر من رواية البخارى - حديث ٤١٣١ ، والموطأ كتاب صلاة الخوف: ١٨٣/١ ــ ١٨٤ ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب صلاة الخوف : ١/٥٧٥ ، ولكن الراجع : أنه أبوه " خوات بن جبير " لأن أبا أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه ٥ فقال : عن صالح بن خسوات عن أبيه 6 أخرجه ابن مند ٥ في " معرفة الصحابة " من طريقه ٥ وكذ لك أخسرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه _ السنن الكبرى: ٢٥٣/٣ ، كما رواه الامام الشافعي في الرسالة بعـــد هذا الحديث وفي الأم: ٢١٠/١ _ وجزم النووى في تهذيبه بأنه خوات بــــن جبير ، وقال : انه محقق من رواية مسلم وغيره ، قلت أى ابن حجر - وسبق--لذلك الغزالي فقال: إن صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير ٠٠٠ - شم قال ابن حجر _ ويحتمل أن صالحا سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حثمة ، فلذ لك يبهمه تارة ويعينه أخرى ، إلا أن تعيين كونها كانت ذات الرقاع انما هسو في روايته عن أبيه ، وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم • فتح البارى : ٤٢٢/٧ • قال الشيخ احمد شاكر: وما نسبه الحافظ للنووى في تهذيبه لم أجده في " تهذيب الاسماء واللغات " ولم أجد له ما يؤيد ه في صحيح مسلم وفلعل الحافظ أراد شيئًا فأخطأه • الرسالة للشافعي: ١٨٣ ه هامش ٣٠ قلت: والذي ذكر النووي في ترجمة "خوات بن جبير" روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف " فقط • أنظر تهذيب الاسما واللغـــات
- (٤) الرقاع: بكسر أوله وآخره عين مهملة جمع رقعة: اسم موضع ، فأما ذات الرقاع: =

: (أن طائفة صغت معه ، وطائفة وُجَاهُ العدو ، فصلى بالذين معه ركعة ، ئـــم ثبت قائم وأتبوا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصَغُوا وجاء العدو ، وجائت الطائفـــة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ، ثم ثبت جالسا وأتبوا لأنفسهم ثـم (١)

- (۱) روى الامام الشافعى رحمه الله تعالى هذا الحديث أيضا فى الأم: ٢١٠/١ وهو فى الموطأ فى كتاب صلاة الخوف باب صلاة الخوف: ١٨٣/١ وأنظـــر التقصى : ٢٠٥ ورواه البخارى فى صحيحه فى كتاب المغازى باب غــزوة ذات الرقاع: حديث ٢١٤٩ و محيح البخارى مع فتح البارى: ٢١/٧ والامام مسلم فى صحيحه فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الخوف: ١/٥٧٥ مسلم فى صحيحه فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الخوف: ١/٥٧٥ وثبت قائما أتموا لأنفسهم ركعة ثم سلموا ثم انصرفوا فكانوا وجاه العدو واختلف فى وثبت قائما أتموا لأنفسهم ركعة ثم سلموا ثم انصرفوا فكانوا وجاه العدو واختلف فى السلام: ٢٥٣ والنسائى فى كتاب صلاة الخوف: ٢/١٧ وواه البيهقى الترمذى فى سئنه الى رواية الامام مالك وذكر سنده: ٢٠/١ ورواه البيهقى فى السنن الكبرى فى كتاب صلاة الخوف باب كيفية صلاة الخوف فى الســـفر:

وهی احدی غزوات رسول الله صلی الله علیه وسلم ۵ فاختلف فی سبب تسمیته والصحیح ما رواه الامام البخاری فی صحیحه بسند ۵ عن أبی موسی رض الله عنه : قال خرجنا مع النبی صلی الله علیه وسلم فی غزاة ونحن ستة نفر بیننسا بعیر نعتقبه ۵ فئقبت أقد امنا ونقبت قد مای وسقطت أظفاری ۵ فئنا نلف علسی أرجلنا الخرق ۵ فسمیت : غزوة ذات الرقاع ۵ لما كنا نعصب من الخرق علسی أقد امنا ۱ أنظر معجم ما استعجم للبكری : ۲۱٤/۱ س ۱۲۰ وصحیح البخاری مع فتح الباری : ۲۱۶/۳ والسیرة النبویة لابن هشام : ۲۱۶/۳ مت : مصطفی السقا ۵ وابراهیم الأبیاری ۵ وعبد الحفیظ شلبی و دار احیا الستراث العربی ببروت و العربی العربی ببروت و العربی و العربی ببروت و ال

(٣) (٢) (١) (٣) عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خواتعن أبيه خوات بن جبير (٤) (٤) عن النبي مثل حديث يزيد بن رومان •

(ه)
وفي هذا دلالة على ما وصفت قبل هذا في «هذا الكتاب» -: مدن أن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم _ إذا سنّ سنة فأحدث الله إليه في تلك السنة
نسخها أو مخرجا إلى سعة منها سنّ رسول الله حصلى الله عليه وسلم ـ سنة تقوم

ما دكره فيها ص ١١٠ فما بعدها ٠

⁼ بأسيكتب حديثه ، وقال احمد بن حنبل : صالح لا بأس به ، وقال ابن عدى:
هو نى نفسه صدوق ، وقال ابن المدينى : ضعيف ، أنظر ميزان الاعتدال
للذهبى : ٢٥/٢٤ ٠

⁽۱) هو أخو عبد الله السابق ذكره آنفا: ثقة ثبت ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، من الخامسة ، تقريب التهذيب :: ۵۳۲/۱

⁽٢) هو القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق التيمى : ثقة أحد الفقها عبالمدينة من كبار الثالثة : ت ١٠٦ه ، تقريب التهذيب : ١٢٠/٢ .

⁽٣) هو الصحابى : خواتبن جبسير بن النعمان بن أميدة الأنمارى ت : سنة على قال ابن عبد البر : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تحريسم المسكر وفي صلاة الخوف • الاستسيعاب : ١/٤٤١ ـ ٤٤٥ •

⁽٤) رواه البيهةى من طريق عد العزيز الأويسى _ وهو: عد العزيز بن عد الله ابن يحيى بن عمرو بن أويس القرنى المدنى _ عن عد الله بن عمر عن أخيه ه ابن يحيى بن عمرو بن أويس القرنى المدنى _ عن عد الله بن عمر عن أخيه هذا هو الذى أبهمه الشافعى هنا وفى الأم بقوله " من سمع عد الله بن عمر " لأن عبد العزيز هذا من أقران الشافعى الذين شاركوه فى كثير من شيوخه ه كمالك والدراوردى و الرسالة: ١٨٣ هامش ٣ ه لكن هذا الاسينا د فى الأم: ١/١٠ ه فيه سقط قوله " عن أبيه خوات بن جبير " ولعله خطأ من الناسخ أو الطابع تما قال الشيخ احمد شاكر و الرسالة: ١٨٣ هامش ٣ وأنظر هذا النص وأنظر و المسالة تعالى: كتاب الرسالة التى نقلت منها هذا النص وأنظر

الحجة على الناسبها ، حتى يكونوا إنها صاروا من سنته إلى سنته التى بعد ها ، فنسخ الله تأخير الصلاة عن وقتها في الخوف إلى أن يصلوها _ كما أنزل الله وسن رسوله _ في وقتها ، ونسخ رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ سنته في تأخيرها بغرض الله في كتابه ثم بسنته ، صلّاها رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ في وقتها كما وصفت .

(1)

أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أراه عن النبى ب صلى الله عليه وسلم سلم فذكر صلاة الخوف فقال : (إن كان خوف أشد من ذلك صلوا رجالا وركبانا مستقبلى (٢)

ورواه الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب التفسير باب (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا حديث : ٩٩١/٨ ، صحيح البخارى مع فتح البارى : ١٩٩/٨ ، وابن ماجه فى سننه فى كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما حاء فى صلاة الخوف : ٩٩/١ ، بنحوه ،

⁽۱) قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى بعد رواية هذا الحديث في الأم: ٢٢٢/١ قال مالك: لا أراه يذكر ذلك إلا عن النبي صلى الله عليه وسام ٥ فيظهر أن الشبك من الإمام مالك ٥ لكن الذي في موطئه وصحيح الامام البخاري بأن الشبك من نافع ٥ ورجح الشيخ احمد محمد شاكر كون الثبك من مالك مؤيدا بما نقلبه السيوطي في شرح الموطأ عن ابن عبد البر قوله: "هكذا روى مالك هذا الحديث عن نافع على الشك في رفعه ٥ ورواه عن نافع جماعة ولم يشكوا في رفعه ٥ منهم: ابن أبي ذئب وموسى بن عقبة وأيوب بن موسى ٥ وكذا رواه الزهري عن سالم عدن ابن عمر مرفوعا ٥ ورواه خالد بن معدان عن ابن عمر مرفوعا ٠ أنظر الرسالة للامام الشافعي: ص ١٨٤ هامش ٢٠٠

⁽۲) هذا جزئ من حديث مطول ، رواه الامام الشافعي أيضا في الأم: ۱/ ۲۲ ٢ مختصرا ، والحديث في موطأ الامام مالك في كتاب صلاة الخوف باب صلاة الخوف: ۱/ ۱۸ ۱۸ ، وأنظر التقصي : ۱۷۸ ـ ۱۷۹ .

(1)

أخبرنا رجل عن ابن أبى دئب عن الزهرى عن سالم عن أبيه عن النبى - صلى الله عليه وسلم - مثل معناه ، ولم يشك أنه عن أبيه وأنه مرفوع إلى النبى - صلى الله الله عليه وسلم - ٠

قال: فدلت سنة رسول اللة صلى الله عليه وسلم على ما وصفت: مسن أن القبلة في المكتوبة على فرضها أبدا إلا في الموضع الذي لا يمكن فيه الصلاة إليها ، وذلك عند المسايفة والهربوما كان في المعنى الذي لا يمكن فيه الصلاة إليها ، (٢)

بهذا الأسلوب الغياض بين الإمام الشافعي وحمه الله تعالى وقعه هذه القضية من أن السنة التي عمل بها ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ في غزوة الأحــزاب من تأخير الملوات حتى خرجت عن أوقاتها الموقتة لها منسوخة بالقرآن ثم بالســنة الدالة على أدائها في أوقاتها اوإن اختلفت كيفياتها حسب الظروف والملابســات ه فألقت عارته رحمه الله تعالى من نصه المابق الضوا الكاشف على قضية نسخ الســنة بالقرآن مما لا يبقى في النفس أي تشكك أو اعتراض و

⁽۱) هذا الرجل المبهم في الاسناد صرح به الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الأم بعد رواية الحديث السابق عن مالك ، فقال : أخبرنا محمد بن اسماعيل أو عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النسبي صلى الله عليه وسلم : الام : ٢٢٢/١ ، وهو نغن الاسناد الذي هنا ، ومنه نعرف الرجل الذي في الاسناد وهو أحد هذين الرجلين ، كما قال الشيست احمد شاكر ــرحمه الله تعالى ــ ، الرسالة : ١٨٥ هامش ٦ ،

⁽٢) الرسالة : ١٨٠ - ١٨٦ وأنظر أحكام القرآن جمع البيه في: ١/ ٣٤ - ٣٥٠

البيحث الثالث تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين إلى الثقلين كافة بشيرا ونذيرا ليخرجهم من ظلمات العمى والضلال إلى ضياء العلم والإيمان ، وكان اختيار (١) (١) الله عزوجل لخاتم الرسل أن أنزل عليه أفضل كتبه "(والله يُحُكُم لا مُعَقِّبَ لِحُكُمِسه)" سبحا نه وتعالى ،

وكان المعاصرون للنزول عربا خلصا بلغوا الناية في صفاء الذهن وقوة الذاكرة فكان أن أختار الله منهم مجبوعة أراد الله بهم الرحمة لصحبة خير الأنام ، ليسيروا مده في تطبيق ما أنزل في القرآن الكريم من شرائع وأحكام فكانوا مضرب المثل في الاتباع والعمل على منهج الإسلام حتى نزل القرآن بمد حهم والثناء عليهم (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا)

أضف إلى ذلك مكانتهم عند الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ولقد شهد لهم (٣) (٣) بالفضل والخير فقال : «خير الناس قرنى ئم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ﴿

⁽١) سورة الرعــد : ٤١٠

⁽٢) سورة الفستح: ٢٩٠٠

⁽٣) رواه الامام البخارى في صحيحه في كتاب الشهاد ات باب لا يشهد على شهدادة جور إذا أشهد : حديث ٢٦٥٢ • صحيح البخارى مع فتح البارى : ٥/ ٢٥٩ ورواه الامام البخارى أيضا في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدن الباب الأول منه • حديث ٣٢٥١ (٣/٧ وفي كتاب الرقاق باب ما يحذر مدن زهرة الدنيا والتنافس فيها • حديث : ٦٤٢٩ (٢٤٤/١١) وواه الامسام =

حيث كانوا حائزى قصب السبق في العلم والعمل معا 6 واقد سجل التارست حرصهم على التعلم واستيعاب ما اشتمل عليه الدين الإسلامي من مبأدئ وأسسس سامية وخاصة كتاب الله الكريم الذي فيه سبيل فوزهم ونجاتهم في دينهم ودنيا هم

ولقد كانوا لا يتجاوزون الآيات المعدود ات إلا بعد معرفة معانيهن وتطبيسة ما فيها من أحدًا م وآد اب عملياً •

وهكذا كانوا إلى أن انتقل الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه إلى الرفيدة الأعلى مبلغاً عن الله جل ثناؤه دينه الإسلام بأكمله وحواه الصحابة العدول الكرام في صدورهم على تفاوت في ذلك بينهم حسب طبيعتهم البشرية •

لذن السؤ ال الذي يغرض نفسه بعد هذا : هل تلقى الصحابة الكرام رضى الله عنهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم تفسير جميع آيات القرآن ؟ أو هل فسر الرسول صلى الله عليه وسلم جميع آيات القرآن الكريم "؟ ٠

لقد سبق الجواب عنه في محث نشأة علم التفسير وتطوره في الغصل الأول من الباب الأول فمن ثم كان التفسير المنقول عن الرسول على الله عليه وسلم ليس لجميع آيا عالقرآن، وإن كان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك غير قليل كما تشهد بذلك كتب السنة وما يُعني بالرواية من كتب التفسير ٠

مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم 1977 1 1977 مناف في مسنده: ٢٤٢/١ ٠ الشهادات : ٣٧٦/٣ ٠ والامام احمد في مسنده: ٢٤٢/١ ٠

ولما انتشر الإسلام في بقاع الأرض بعون الله ثم بغضل الجهود الجبارة الستى بذلها المحابة الكوام في سبيل تبايغه للناسغير مبالين بقوى الشر التى تواجههم مهما عظمت التفرق الصحابة في الأقطار والبلدان يبلغون الدين وينشرون شرع اللسه ورحمته في أرض افواجهوا أمما عديدة مختلفة في اللغات متباينة في الطبائع والعادات بعيدة عن أصل اللغة العربية وبنائها الرفيح مما جعلهم يحكمون في الأمور المستجدة باجتهاد اتهم وأقوالهم المستمدة من القرآن والسندة بموقع فضلهم ومكانتهم في الإسلام وفهمهم التام للشريعة من حيث الأصول والقواعد الشرعية و

لذا جعل علماء الإسلام الرجوع إلى أقوال المحابة رضى الله عنهم في تفسير (١) القرآن الكريم المرتبة التالية للسنة إن لم يثبت في الآية حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح •

لكن اختلفوا في تقييم ما ورد عنهم من آثار في تفسير آيات القرآن الكريم .

وقد فصل الحافظ ابن حجر حمه الله تعالى القول في عدّا فقال: "والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي _ رضى الله عنه ، الذي لم يعرف بالنظر في الاسرائيليات _ إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا منقولاً عن لسان العرب فحكمه الرفع وإلا في الاخبار عن الأمور الماضية من بدا الخلق وقصص الأنبياء وعن الأمور الآتية كالملاح _ م والفتن والبعث وصفة الجنة والنار والاخبار عن عمل يحمل به ثواب مخصوص اله عقد م

⁽١) أنظر منذ مة في أصول التفسير: ٩٥ ، وتفسير ابن كثير: ٣/١٠٠

آية تتعلق بحكم شرعى فيحتمل أن يكون ذلك مستفادا عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن القواعد؛ فلا يجزم برفعه ، وكذا إذا فسر مفردا ؛ فهذا نقل عن اللسان خاصة فـــــلا يجزم برفعه ،

- ثم قال ـ وهذا التحرير الذي حررناه هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمة كصاحبي الصحيح، والإمام الشافعي، وأبي جعفر الطبري، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي بكر (١) (١) (٢) ابن مرد وبه في تفسيره المسند، والبيه قي، وابن عبد البراني آخرين "٠

وعلى هذا التقرير الذي أورد ته عن الحافظ ابن حجر حرصه الله تعالى -: يعدد تفسير الامام الشافعي رحمه الله تعالى لآيات الأحكام بما أثر عن الصحابة رضى اللسمة عنهم من الموقوف •

وإلى ذلك ذهب ابن الصلاح رحمه الله تعالى وقال في مقدمته: " فأما تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدودة (٤)

ولقد كان الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-يأخذ بقول المحابة رضي الله عندسم في مذهبيه القديم والجديد ؟ ذكر البيهقي أنه قرأ في كتاب الرسالة القديمة أن الامسام

⁽۱) هو الحافظ الثبت العلامة أبو بكر احمد بن موسى بن مرد ويه الأصبهائي صاحب التفسير والتاريخ وغير ذلك ت: ٤١٠ه تذكرة الحفاظ: ١٠٥٠/٣ ــ ١٠٥١ ٠

⁽٢) ذكر ما حب كشف الظنون تفسيره: ١/ ٤٣٩

⁽٣) النكت على كتاب ابن المسلاح لابن حجسر: ٣١/١٥ _ ٣٢ ت: الدكتور ربيع بن هادى عبير 6 ط الأولى ١٤٠٤ه مطبوعات الجامعة الاسلامية بالداينة ٠

⁽٤) متدمة ابن الصلاح: ص ٧٠٠

الشافعى رحمه الله تعالى قال: " وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله الله صلى الله عليه وسلم في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعد هم فرحمهم الله تعالى وهنأ هم بمسا آتا هم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهدا والصالحين ، هُمُ أدّوا إليناسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشا هدوه والوحى ينزل عليه ، فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشا وغزما وإرشادا ، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا ، وهُمُ فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر أستدرك به علم واستنبط به ، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عند نا لأنفسنا والله أعلم .

ومن أدركنا من نرضى أو حكى لنا عنه ببلد نا ــ وصاروا فيما لم يعلموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سنة إلى قولهم إن اجتمعوا ، وقول بعضهم إن تفرقوا ، فهكذا (١)

وجا في كتاب اختلاف ما لك والشافعي رضى الله عنهما المطبوع ضمن كتاب الأم والذي يمثل مذهبه الجديد قوله: "ما كان الكتاب والسنة موجود ين فالعذر عمن سمعهما مقطوع إلا با تباعهما فإذا لم يكن ذلك صرنا إلى أقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو واحد منهم ثم كان قول الأئمة أبي بكر أو عمر أو عثما ن إذا صرنا فيه إلى التقليب أحب إلينا ، وذلك إذا لم نجد دلالة في الاختلاف تدل على أقرب الاختلاف مسرن الكتاب والسنة فنتبع القول الذي معه الدلالة ، لأن قول الإمام مشهور بأنه يلزمه الناس ،

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ١/٤٤٢ ــ ٤٤٣ ، وأعلام الموقعين: ١٠٨٠/١

ومن لزم قوله الناسُكان أشهر ممن يغتى الرجل أو النغر وقد يأخذ بغتياه أو يدعها ه وأكثر المفتين يغتون للخاصة في بيوتهم ومجالسهم ه ولا تُعنى العامّة بما قالوا عنا يتهم بما قبال الإمام هوقد وجد نا الأئمة يبتدعون فيسألون عن العلم من الكتاب والسنة فيما أراد وا أن يقولوا فيه ه ويقولون فيخبرون بخلاف قولهم فيقبلون من المخبر ولايستنكفون عن أن يرجعوا لتقواهم الله وفضلهم في حالاتهم ه فإذا لم يوجد عن الأئمة فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين في موضع أخذ نا بقولهم وكان اتباعهم أولى بنا من الباع من بعد هم م

والعلم طبقات شبق: الأولى: الكتاب والسنة إذا ثبتت السنة ، ثم الثانيسة: الإجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سُنَّة ، والثالثة: أن يقول بعض, أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ولا نعلم له مخالفا منهم ، والرابعة: اختلاف أصحاب النبى صلى الله عليسه وسلم في ذلك ، الخامسة: القياس على بعض الطبقات ، ولا يصار إلى شي غير الكتاب (۱)

هكذا يدل النصان السابقان الموجود ان في كتب الشافعي ــ رحمه الله تعالى ــ على اعتبار الشافعي قول الصحابي حجة في القديم والجديد ، مما يدل على ضعف ما عزى إليه في الجديد من أنه لا يعتبر قول الصحابي حجة ، كما ضعف العلامة ابن قيم الجوزية حكاية عدم اعتبار الشافعي قول الصحابي حجة في الجـــديد ، ووضح أن الواقــــع

⁽۱) كتاب اختلاف مالك والشافعي رضى الله عنهما • طبع مع كتاب الأم للشافعيين • الام : ۲۹۰/۲۰ والمدخل الى السنن الكبرى للبيهقى : ۱۰۹ ـ ۱۱۰ • تا الدكتور : محمد ضيا ؛ الرحمن الاعظمى، دار الخلفا ؛ للكتاب الاسلاميي، الكويت • وانظر أعلام الموقعين : ٤/ ١٢١ ـ ١٢٢ •

(١) خلاف ذ لك •

ولقد ظهر لي بأن مسلكه في القديم في الرجوع إلى قول الصحابي كمايلي:

- 1: يأخذ بقولهم إن اجتمعوا ٠
- ب : يأخذ بقول بعضهم إن تفرقوا •
- ج: إذا قال الصحابي قولا لا يخالفه غير م أخذ بقوله ·

وأمَّا مسلكه في المذهب الجديد في أخذه بقول الصحابي فكما يأتي:

- (٣) . يأخذ بقول أحد هم إذا لم يعلم له مخالفا منهم ا
- ب : وإذا اختلفوا وتفرقوا يصير منها إلى ما وافق الكتاب أو السنة أو الاجماع أو كان (٤) (٤) أصح في القياس •
- ج: وأما إذا قال الواحد منهم القول لا يحفظ عن غيره منهم فيه له موافقة ولا خلافا صار إلى اتباع قول واحد إذا لم يجد كتابا ولا سئة ولا إجماعا ولا شيئا فــــى معناه يحكم له بحكمه أو وجد معه قياس ٠

(٥) ثم قال الشافعي " وقل ما يوجد من قول الواحد منهم لا يخالفه غيره من هذا "٠

⁽۱) أنظر أعلام الموقعين : ۱۲۰ - ۱۲۱ وأنظرالابهاج في شرح المنهاج للسبكي : ۱۹۲/۲ .

⁽٢) أنظر مناقب الشافعي للبيهقي: ٤٤٣/٢ ، وأعلام الموقعين: ١٠٨٠/١

⁽٣) أنظر كتاب اختلاف مالك والشافعي: للامام الشافعي: ٢٦٥/٧٠

⁽٤)أنظر الرسالة : ٥٩٦ - ٩٩٥ .

⁽ه) نفس المسدر: ۹۲ه ـ ۹۹۸ ۰

هذا منهج الإمام الشافعي ــ رحمه الله تعالى ــ الذي ظهر لي في رجوعه إلى قول الصحابي في مذهبيه القديم والجديد •

وبعد تتبعى لآيات الأحكام وإفرادى لما رجع فيها إلى قول الصحابى، تبين لى أنه يذكرقول الصحابى في تفسير كثير من الآيات دون تصريح هل وافقه أحد أو خالفه غالبا ، ولعل سكوته ـ والله اعلم ـ هو تعبير عن عدم علمه بالمخالفة ، لأنه إن وجد قولا مخالفا لصحابى آخر ، فإنه يختار ما رجح لديه من موافقته الكتاب والسنة أو كان أشبه بهما أو بالمعقول ، كما يظهر هذا من الأمثلة التالية :

نمن الأمثلة للنوع الأول _ وهو ذكر قول الصحابى دون تصريح بموافقة غير ه أو مخالفته _ تفسير الإمام الشافعى بقول ابن عباس قول اللهِ جل ثناؤه: (إِنَّما جُزَاءُ الَّهِ يَّنَ يُحَارِبُونَ اللّه وَرَسُولَه وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُعَتِّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّ _ عَ اللّهِ يَنْ يُحَارِبُونَ اللّه وَرَسُولَه وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُعَتِّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقطَّ _ عَ اللّه يَنْ يَحارِبُونَ اللّه وَرُسُولَه وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيُ فِي الذّونَ فَي الآخِرة فِي الآخِرة فِي اللّه عَنْور وَحِيم اللّه عَنْور وَحِيم) عَذَا بُ عَظِيم وَ إِلاّ الّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِم فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّه عَنُورُ وَحِيم) •

(٢) (٣) . و الشافعي : " أخبرنا إبراهيم عن صالح مولى التوأمة عن ابن عاسفي قطاع

⁽١) سورة المائدة: ٣٣ ـ ٣٤ .

⁽٢) هو ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى 6 سبقت ترجمته ٠

⁽٣) هومالح بن نبهان المدنى ، مولى التوأمة _ بفتح المثناة وسكون الواو ، بعد عا همزة مفتوحة _ صدرق اختلط بآخره ، ت : سنة خمس أو ست وعشرين بعدد المائة ، تقريب التهذيب : ٢٦٣/١ ، وأنظر الكواكب النبرات في معرفة سن اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال : ٢٥٨ فما بعد ها ، ت : عبد القيروم عبد رب النبى ، ط : الأولى عام ١٩٨١م _ دار المأمون ،

الطريسة: (إذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا ، وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا ، وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيد يهم وأرجلهم من خلاف، وإذا هربوا طلبوا حتى يوجدوا فتقام عليهم الحدود ، وإذا أخافوا السبيل ولسسم يأخذوا مالا نفوا من الأرض ، قال الشافعي : وبهذا نقول ، وهو موافق معنسسي يأخذوا مالا نفوا من الأرض ، قال الشافعي : وبهذا نقول ، وهو موافق معنسس كتاب الله تبارك وتعالى ، وذلك أن الحدود إنما أنزلت فيمن أسلم ، فأما أهل الشرك فلا حدود فيهم إلا القتل أو السبا والجزية ، واختلاف حدود هم باختسلاف أفعالهم على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما إن شاء الله تعالى ،

(إِلاَّ النَّذِيْنَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِم) فمن تاب قبل أن يقد رعليه سقط حق الله عنه وأخذ بحقوق بنى آدم ، ولا يقطع من قطاع الطريق إلا من أخذ قيمة ربع دينار فصاعدا قياسا على السُّنة في السَّارِق " •

ولقد ذكر الامام الشافعي قول ابن عباس رضى الله عنهما في قطاع الطريق ، شمصر ح بأنه يقول به لموافقته معنى كتاب الله عز وجل ، وأن حدود هم مختلف باختلاف أفعالهم مثل ماروى عن ابن عباسرضى الله عنهما ، وهو ما رجحه الإمام ابن جرير الطبرى

⁽۱) روى الطبرى هذا الأثر بنحوه في تغسيره: ١٣٦/٦ ، وأورد م السيوطى في الدر المنثور: ٦٨/٣ ، وقال: أخرجه الشافعى في الام وعبد الرزاق والفريابسي وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ،

⁽٢) قال ابن منظور : السبى والسّبا : الأَسْرُه معروفُ سبى العدوّ وغيره سبياً وسِبا ": إذا أسره فهو سبى " لسان العرب مادة سبى : ١٩٣٢/٣

⁽٣) سورة المائدة: ٣٤ .

⁽٤) الأم: ١٥١/٦ - ١٥١ م : أحكام القرآن جمع البيه على: ١٩١٧ - ٣١٥٠

في تفسييره *

ومن الامثلة لهذا النوع أيضا _ وهو ذكر قول الصحابى دون تصريب بموافقة غيره أو مخالفته _ تفسير الإمام الشافعي الكنز بقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قول الله عز وجل (والذِينَ يُكْنِزُونَ الذَّهَبُ والفِضَّةُ ولا يُنْفِقُونَهُ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِرْهُم بِعَدَابٍ أَلِيم م يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّم فَتُكُولَي بِهَا جِهَا هُهُم وَجُنُوبُهُم وَظُهُورُهُم هَذَا ما كَانَتُم لِأَنْفُسِكُم فَذَوْقُوا ما كُنْتُم تَكُنْزُون) .

قال الشافعى "أخبرنا سفيان عن ابن عجلان عن ابن عمر قال : ((كل مال يؤدى زكاته فهو كنسز مال يؤدى زكاته فهو كنسز وإن كان مد فونا ، وكل مال لا يؤدى زكاته فهو كنسز وإن لم يكن مد فونا)" .

هكذا يبين الامام الشافعى ــ رحمه الله تعالى ــ نوعية المال الذى يسمى كنزا ويترتب عليه العذاب الأليم بقول عبد الله بن عمر ــ رضى الله عنهما ــ وأن المال إذ اأخرج زكاته لا يسمى كنزا ولو كان مد فونا ، وبالعكس يسمى كنزا ولو لم يكن مد فونا ، لأن د فن المال ضرب من إجرازه ، وإذا حل إحرازه بشى عرّ بالد فن وغيره ،

وقد يكتغى الامام الشافعي _ رحمه الله تعالى _ بفعل الصحابي في بيان

⁽١) أنظر تفسير الطبرى : ١٣٩/٦ ٠

⁽٢) سورة التوسية : ٣٤ و ٣٥٠

⁽٣) هو محمد بن عجلان المدنى 6 صدوق 6 الا أنه اختلطت عليه أحايديث أبـــــى هريرة 6 من الخامسة 6 ت سنة ثمان وأربعين • تقرب التهذيب : ١٩٠/٢ •

⁽٤) الأم: ٢/٣٠

قال الشافعى رضى الله تعالى عنه: "أخبرنا الثقة عن أيوب عن نافع عدن ابن عمر : (أنه كا تبعداً له بخسدة وثلاثين ألفا ووضع عنه خمسة آلاف 6 أحسبه قال: من آخر نجومه) .

⁽١) سورة النور: ٣٣٠

⁽۲) لعل الالم م الشافعي يقصد بالثقة: (إسماعيل بنن إبرا هيم بن علية) إذ روى البيهةي هذا الأثر من طريقين:أحد هما عن الامام الشافعي أنباً الثقة: عن أيوب وثانيهما : عن عمرو بنن زرارة ثنا اسماعيل هو ابن علية عن ايوب ٢٠٠٠ السنن الكبرى للبيهةي : ٢٠١٠/١٥ وإسماعيل هذا ذكره البيهةي مسن شيوخ الشافعي. مناقب الشافعي : ٢١٤/١ وقال الذهبي عنه : امام حجة ، ت : سنة ثلاث وتسعين ومائة الكاشف للذهبي : ٢٩/١ وأنظر لمعرفة مراد الشافعي بقوله أنباننا الثقة : الرسالة ص ٢٤ المقدمة ، والأم هامش المعرفة مراد الشافعي ومناقبه للرازي : ٩٦ ، وشرح النوكب المنير لابن النجار : ٢٠٢١ - ١٤ ، وتد ريب السراوي النجار : ٢٠٢١ على وتد ريب السراوي ني شرح تقريب النواوي للسيوطي : ٢١٢١ سـ ١٦٤ ، وظلما تخمين وتظلمان ، وقال الشيخ احمد شاكر : وقد ذكر بعض العلماء قواعد فيما يقول فيه الشافعي وتال الشيخ احمد شاكر : وقد ذكر بعض العلماء قواعد فيما يقول فيه الشافعي عبد الغني عبد الخالق : ولكن يمكن بشيء من الأناة والخبرة تطبيقها على صورة سليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ٢٥ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ٢٦ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ١٦ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ١٦ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ١٦ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ١٦ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ١٦ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ١٦ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ١٦ هامش ٤٠ وسليمة مرضية ، آد اب الشافعي ومناقبه للرازي : ص ١٩ هامش ٤٠ وسليمة من الأدار و وسليم المناس ١٠ وسليمة و وسليم و ١٩ وسليمة و وسليمة و وسليمة و وسليم و وسليم و وسليمة و وسليم و وس

⁽ m) هو أيوب بنن أبي تميمة كيسان السختيائي ، سبقت ترجمته ·

⁽٤) هذا الاثر أورده الامام مالك في موطأه بنحوه وهو من بلاغاته 6 الموطأ ٢/٨٨/٥ ورواه البيهقي في السنن الكبرى في نتاب المكاتب 6 باب ماجاء في تفسير قوله عزوجل (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) : ٣٣٠/١٠ ٠

قال الشافعى : وهذا ــ والله تعالى أعلم ــ عندى مثل قول الله عز وجل (وللمطلقات متاع بالمعروف) فيجبر سيد المئاتب على أن يضع عنه مما عقد عليه الكتابة شيئا ، وإذا وضع عنه شيئا ما كان لم يجبر على أكثر منه ، فإن مات قبل أن يضع عنه عنه حيث جبر ورثته على ذلك ، فإن كانوا صغارا وضع عنه الحاكم أقل ما يقع عليه اسم الشـــى من كتابته ، وما زاد سيد المئاتب أو ورثته إذا كانت أمورهم جائزة فهم متطوعون به الها

ولقد أورد الامام الشافعى - رحمه الله تعالى - أثر عبد الله بن عمر فى تفسير قوله عز وجل (وَآتُوهُم مِنْ مَالِ اللّهِ الّذِي أَتَاكُم) موضحاً به المراد من الآية الكريمة و شم بين بأن حكم الإيتاء فى الآية كما حكم متعة المطلقة الذى دل عليه قوله تعالىل (وللمُطلقة أي مَتَاعُ بِالمَعْرُوفِ) ووضح بأن سيد المكاتب يجبر على أن يسقط شيئا مما عقد عليه الكتابة ، فإن مات قبل ذلك جبر ورثته على ذلك ، بل يضع عنه الحاكسم إذا كانت الورثة غير جائزى التصرف بحال من الأحوال ،

وانتقل بعد هذا إلى إيراد أمثلة للمسلك الثانى للإمام الشافعى في رجوعه إلى قول الصحابة لموافقته اختلاف الصحابة لموافقته الكتاب أو السنة أو الاجماع أو كان أصح في القياس - •

فمن ذلك اختلاف الصحابة في المراد من لفظة «القروم» في قوله تعالــــــى

⁽١) سـورة البـقرة: ٢٤١٠

⁽٢) الأم: ٣٣/٨ ، وأحكام القرآن جمع البيه قي: ١٧١/٢ _ ١٧٢ ٠

⁽٣) سورة النسورة : ٣٣ ٠

⁽٤) سورة البقرة: ٢٤١٠

⁽ه) أنظر الرسالة : ٩٦١ - ٩٩١ •

(والمُطَلَقاتُ يَتَربَصْنَ بِأَنْفُسِمِ نَ ثَلَاثَةَ قُرُو) •

وقد ذكر الامام الشافعى _ رحمه الله تعالى _ مستند كل من الغريقين مـع احتمال الآية للمعنيين ، لكنه أختار القول بأن الأقراء الأطهار الكونه أشبه بمعنى كتاب الله كما يتضح ذلك من عبارته ،

قال الإمام الشانعي- رحمه الله تعالى- "قال الله (والْمُطَلَقاتُ يَتَرَبَّصُنَ بِأَنْفُسِهِنَ عَلَيْهُ وَرُومٍ ") . فَلَاثَةُ قُرُو) .

فقالت عائشة ((الأقراء الأطهاري" وقال بمثل معنى قولها زيد بن ثابت وابسن عمر وغيرهما •

وقال نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: "(الأقراء الحِيض)" فلا يحلو ا المطلقة حتى تغتسل من الحيضة الثالثة •

⁽١) سورة البقينيرة: ٢٢٨٠

⁽٢) الأم: ٢٦٤/٧ ، وأنظر زاد المعاد : ١٩٩٥٠ .

⁽٣) سورة البقــــرة: ٢٢٨٠

قال : فإلى أيّ شيرٍ تُرى ذهب هؤ لي وهؤلي .

قلت: يَجِمع الأقراء أنها أوقاتُ ، والأوقاتُ في هذا علاماتُ تمرُّ على المطلقات تُحُدُسُبها عن النّكام حتى تستكملها ٠

وذ هب من قال (الأقراء الحِيثرُ) _ فيما نرى والله اعلم _ إلى أن قال: إن قال: إن المواقيتَ أقلُ الأسماء لأنها أوقاتُ والأوقاتُ أقلُ مما بينها • كما حُدُودُ الشيء أقلُ مما بينها • كما حُدُودُ الشيء أقلُ مما بينها • والحَيْضُ أقل من الطهرا فهو في اللغة أولى للعدة أن يكون وقتا اكما يكون المهلال وتتا فاصلا بين الشهرين •

ولعله ذهب إلى أن النبى أمر في سبى أوطاس أن يُسْتَبْرَيْنَ قبل أن يُوطَـيْنَ ببن استبراء بحيضه ، فذ هب إلى أن العدة استبراء كوأن الاستبراء كيض ، وأنه فرق بين استبراء الأمة والحرة ، وأن الحرة تُسْتَبْراً بثلاث حِيسَض كُوامِلُ تخرج منها إلى الطهر ، كما تُسْتَبُراً الأمة بحيضة كاملة تخرج منها إلى الطهر ،

⁽۱) قال الشيخ احمد شاكر: " تجمع " ضبطت في الأصل بضم أولها ، وبنقطت بن فوقه وأخريين تحته ، لتقرأ " تجمع " و " يجمع " ، أنظرا لرسالة : ٦٣ ه ها مشر

⁽٢) قال البكرى: أوطاس: بغتم أوله ، وبالطاء والسبن المهملتين ، وَادٍ في ديار هوازن ، وهناك عسكروا هم وثقيف ، اذ أجمعوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فألتقوا بحنين · معجم مااستعجم: ٢١٢/١ ·

ونقل الحافظ ابن حجر : عن القاضى عياض : بأن أوطاس : واد نى دار هوازن ، وهو موضع حرب حنين ، ثم قال : وهذا الذى قاله : ذهب إليه بعض أهل السير ، والراجح أن وادى أوطاس غير وادى حنين ، ويوضح ذلك ما ذكر ابن اسحاق أن الوقعة كانت فى وادى حنين ، وأن هوازن لما انصرفوا صارت طائفة منهم الى الطائف وطائفة الى بجيلة وطائفة الى أوطاس ، فأرسل النبي صلى للسه عليه وسلم عسكرا مقدمهم أبو عامر الاشعرى إلى من مضى إلى أوطاس كما يدل عليه

فقال: هذا مذهب • فكيف أخترت غيره والآية محتملة للمعنيبن عندك؟ •

قال: فقلت له: إن الوقت برؤية الهلال إنها هو علامة جعلها الله للشهور، والهلال غير الليل والنها ووإنها هو جماع لثلاثين وتسع وعشرين • كما بكون الهسلال (1) (1) الشارون والعشرون جماعا ، يستأنف بعده العدد ، ليس له معنى هنا ، وأن القسر وإن كان وقتا فهو من عَدَد الليل والنهار، والحيش والطهر في الليل والنهار من العِد ة، وكذ لك شُبّه الوقت بالحدود ، وقد تكون داخلة فيما حدّ تبه وخارجة منه غير بائسن

عدیث الباب ـــ أی باب غزاة أوطاس من صحیح البخاری ــ فتح الباری : ۲/۸ و وانظر نیل الاوطار للشوکانی : ۱۰۹/۷ طعم ۱۹۷۳م، وقال الشیخ احمد شاکر بعد أن أورد کلام الحافظ ابن حجر: والظاهر أنها أود بــة متقاربة أو متجاورة و أنظر الرسالة : ۵۲۶ هامش ۲۰

ثم قال الشيخ احمد شاكر : وحديث سبى أوطاس عن ابى سعيد أن النسبى صلى الله عليه وسلم قال فى سبى أوطاس: لا توطأ حامل حتى تضع ، ولا غسير حامل حتى تحيض حيضة : رواه أحمد وابو داود كما فى المنتقى ، أنظر نيل الأوطار : ١٠٨/٩ ـ ١٠٩ ، وأنظر مسند الامام احمد : ٣/٦٢ و ١٦ ، وسنن أبى داود كتاب النكاح باب فى وطأ السبايا : ٢٤٨/٢ ، وحديث ابى سعيد رواه الحاكم فى المستدرك أيضا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولسم يخرجاه ووافقه الذهبى : ٢٥٥/٢ ،

⁽۱) قال الشيخ احمد شاكر : كذا في الأصل هولم أفهم مراده ولا وجهه ه ۱۰۰۰ والذي أظنه ــ ولا أدرى أهو صواب أم خطأ ــ أن كلمة (الهلال) سبق بها قلم الربيع وأن أصل الكلام (كما يكون الثلاثون والعشر ون جماعا يستأنف بعده العــدد) يعنى : أن كلا منهما نهاية عقد من عقود الأعداد ، يستأنف العدد بعد العقد ، فكذ لك الهلال يدل على عدد معين من الأيام عند ظهوره ، ثم يستأنف العـد د كلما ظهر ، ولكن هل هذا كلام له معنى ، أوله وجه ؟ لا أدرى ، الرسـالـة ، ٥٦٥ هامـش ٣ ،

منها فهو وقتٌ معنى ٠

قال وما المعنى ؟ •

قلت: الحيشُ ، هو أن يُرْخِى الرَّحِمُ الدم حتى يظهر ، والطهر: أن يَقْرِى الرحم الدم فلا يظهر ، ويكون الطهرُ والقَرْيُ الحبسُ لا الإرسالُ : فالطهرُ _ إذ كـان يكون وقتا _ أولى في اللسان بمعنى القر الأنه حبس الدم .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر رضى الله عنه حين طلق عبد الله بــن عمر امرأته حائضا النه برجعتها وجبسها حتى تطهر ثم يطلقها طاهرا من غــير جما عوقال رسول الله : ((فتلك العدة التى أمر الله أن يطلق لها النساء)) ويعمن قول الله ــ والله اعلم ــ (إِذَا طَلَقْتُم النِّسَاءُ فَطَلِّقُوهُ مَنْ لِعِدَ تِهِنَ) فأخبر رسول الله أن العدة الطهر دون الحيض و

وقال الله (ثلاثة قرو ً) وكان على المطلقة أن تأتى بثلاثة قرو ً فكان الثالث لــو أبطأ عن وقته زماناً لم تحل حتى يكون أو تؤيس من المحيض او يخاف ذلك عليها افتعتــد

⁽۱) روى الامام الشافعي هذا الحديث في الام عن مالك عن نافع عن ابن عبره الأم: ٥/١٠ ورواه الامام مالك في البوطأ في كتاب الطلاق بابما جاء في الاقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض: ٢٠٦/٥ ورواه الامام البخاري في صحيحه في أول باب من كتاب الطلاق حديث: ٥١ ٥٢ صحيح البخاري: ٣٤٦-٣٤٦ والامام مسلم في صحيحه في أول باب من كتاب الطلاق أيضا: ١٠٩٣/٢ وابسو داود في سننه في أبواب الطلاق ، باب في طلاق السنة: ٢٥٥/١ و

والنسائي في سننه في أول باب من كتاب الطلاق: ١٣٧/٦ _ ١٣٨ .

⁽٣) سورة البقرة : ٢٢٨

بالمهورة لم يكن للغسل معنى الأن الغسل رابع غير ثلاثة ويلزم من قال «الغسسل عليها» أن يقول : لو أقامت سنة واكثر لا تغتسل لم تحل ، فكان قول من قسال " «الاقراء الأطهار» أشبه بمعنى كتاب الله ، واللسان واضح على هذه المعانى اللسسم .

فأما أمر النبى صلى اللعطيه وسلم: أن يستبرأ السبى بحيضة فبالظاهد والأن الطهر إذا كان متقدّ ما للحيضة ثم حاضت الأمة حيضةٌ كا ملةٌ صحيحةٌ بُرِئَتُ من الحبل في الطهر وقد ترى الدم فلا يكون صحيحا وإنما يصح حيضةٌ : بأن تُكملُ الحيضةَ فبأى شيء من الطهر كان قبلُ حيضةٍ كاملةٍ فهو براءة من الحبل في الظّاهر و

والمعتدة تعتد بمعنيين : استهوا ومعنى غير استبرا مع استبرا ، فقد جات بحيضتين وطهرين وطهر ثالث ، فلو أريد بها الاستبرا كانت قد جات بالاستبرا ، (١) مرتين ، ولئنه أريد بها مع الاستبرا التعبد " ،

وهكذا بين الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ بتفصيل: المراد من القرّ في الآية الكريمة وذكر وجه الاستدلال لكل فريق ، لكنه يصرح بأن الأقراء الأطهار الكوئه أشبه بمعنى كتاب الله ، مرجحا بذلك قول أم المؤ منين عائشة رضى الله عنها ومسن وافقها على غيرهم من الصحابة وضوان الله عليهم أجمعين .

⁽١) الرسالة: ٢٢٥ ـ ٧٢٥ ٠

كما اختلف الصحابة فيمن آلى من زوجته ، هل تطلق بعد انقضا الأربعة
 الأشهر أم يوقف ﴾ فإما أن يفئ وإما أن يطلق .

ولقد فصل الإمام الشافعى - رحمه الله تعالى - القول فيه ثم رج - ما رآه أشبه بكتاب الله والمعقول: فقال في بيان ذلك: "قال الله (لِلنَّذِيتُ وَاللهُ مَنْ نِسَائِمِ مَ تَرَبُّصُ أَرْبُكَةً إِنَّ فَاءُوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَجِّيْمٌ ، وإِنْ عَزْمُوا الطَّلاَقَ فَإِنْ اللَّهَ عَفُورٌ رَجِّيْمٌ ، وإِنْ عَزْمُوا الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَجِّيْمٌ ، وإِنْ عَزْمُوا الطَّلاقَ فَإِنْ اللَّهَ عَفُورٌ رَجِيْمٌ ، وإِنْ عَزْمُوا الطَّلاقَ فَإِنْ اللَّهَ عَفُورٌ رَجِيْمٌ ، وإِنْ عَزْمُوا الطَّلاقَ فَإِنْ اللَّهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ) ،

فقال الأكثر ممن روى عنه من أصحاب النبئ صلى الله عليه وسلم عند نا ﴿إِذَا مِنْ اللهِ عَلَيْهِ وَسِلْم عند نا ﴿إِذَا مِنْ اللهِ عَلَيْهِ وَقَالُمُولَى فَإِمَا أَنْ يَعْلَى وَإِمَا أَنْ يَطْلَق ﴾

وروى عن غيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : (غزيمة الطلاق انقضاء الربعة الشهر).

ولم يُحفَظ عن رسول الله في هذا _ بأبي هو وأبي _ شيئا ٠ قال : فــائي القولين ند هبت ؟ ٠

⁽۱) قال الجوهرى: آلى يؤلى ايلاً: حلف ، قال الشافعى: والمولى: من حلف بيمين يلزمه بها كفارة ، ومن أوجب على نفسه شيئا يجب عليه اذا أوجبه ، فأوجب على نفسه إن جامع امرأته فهو في معنى المولى ، الصحاح: ٢٢٢٠/٦، والأم: ٥/٥٠٠

⁽٢) سورة البقرة : ٢٢٦ و ٢٢٧ ٠

⁽٣) قال الشيخ احمد شاكر (يُحفظ) نقطت في الأصل باليا التحتانية وفوقها ضمة ، على البنا الما لم يسم فاعله ، وقوله (شيئاً) كتب فيه بالألف ، فيكون نائب الفاعل إما قوله (عن رسول الله) وإما قوله (في هذا) على لغة من أجاز ذلك أنظر الرسالة : ٧٨ هامش: ١ ٠

قلت: ذهبت إلى أن المولى لا يلزمه طلاق ، وأن امرأته إذا طلبت حتما منه لم أعرض له حتى تمضى أربعة أشهر ، فإذا مضت أربعة أشهر قلت له: فسى الوطلق ، والفيئة الجماع .

قال : وما دل عليه من كتاب الله ؟ قلت : لما قال الله (لِللَّذِيْنَ يُؤ لُوْنَ مِنْ يُسَائِمٍمْ تَرْبُصُ أَرْبُعَةِ أَشْهُر) كان الظاهر في الآية : أن من أنظره الله أربعة أشهر في شيء لم يكن له عليه سبيل حتى تنضى أربعة أشهر و

قال : فقد يحتمل أن يكون الله عز وجل جعل له أربعة أشهر يفي عنها ه كما تقول : قد أجلتك في بنا عده الدار أربعة أشهر تفرغ فيها منها ؟ ٠

قال: فقلت له: هذا لا يتوهمه من خوطب به حتى يشترط في سياق الكلام ٠

ولو قال: قد أجلتك فيها أربعة أشهر: كان إنما أجله أربعة أشهر لا يجد عليه سبيلا حتى تنقضى ولم يغرغ منها ، فلا ينسب إليه أن لم يغرغ من الدار وأنسس أخلف في الغراغ منها ما يقى من الأربعة الأشهر شي من فإذا لم يبتى منها شسسى لزمه اسم الخلف ، وقد يكون في بنا الدار دلالة على أن يقارب الأربعة وقد بقى منها ما يحيط العلم أنه لا يبنيه فيما بقى من الأربعة .

وليس في الفيئة دِ لالة على أن لا يفي الأربعة إلا مضيها ، لأن الجماع يكسون في طرفة عين ، فلو كان على ما وصفتَ تزايل حاله حتى تمنى أربعة أشهر ، ثم تزايسل

⁽١) سورة البقرة ٢٢٦

حالُه الأولى ، فإذا زايلها صار إلى أن لله عليه حقا افإما أن يفى وإما أن يطلق •

فلو لم يكن في آخر الآية ما يدل على أن معناها غير ما ذهبت إليه كان قوله أولاهما بها ، لما وصفنا لأنه ظاهرها .

والقرآن على ظاهر محتى تأتى دلالة منه أو سنة أو إجماعٌ بأنه على باطن

قال : فما في سياق الآية ما يدل على ما وصفت ؟ •

قلت: لما ذكر الله عز وجل أن للمولى أربعة أشهر ثم قال (فَإِنْ فَاءُوْفَ إِنَّ اللَّهَ عَوْرٌ رَحِيْم وإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فِإِنَّ اللَّهَ سَمِيْعٌ عَلِيمٌ) فذكر الحكمين معا بلا فصل بينهما ، أنهما إنما يقعان بعد الأربعة الأشهر ولأنه إنما جعل عليه الفيئ قا بينهما الطلاق ، وجعل له الخيار فيهما في وقت واحد ، فلا يتقدم واحد منهما صاحب وقد ذكرا في وقت واحد ، كما يقال له في الرهن أفده أو نبيعه عليك ، بلا فصل ، وفي كل ما خير فيه : افعل كذا أو كذا ، بلا فصل ،

ولا يجوز أن يكونا ذكرا بلا فصل فيقال الفيئة فيما بين أن يُولى أربعةُ أشهر ، وعزيمة الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر ، فيكونان حكمين ذكرا معا ، يُفسم في أحد هما ويُضيَّق في الآخر ،

قال: فأنت تقول: إن فا عبل الأربعة الأشهر فهي فيئة ؟ ٠

قلت: نعم ٥كما أقول: إن قضيتَ حقاً عليك إلى أجل قبل محله فقد برئـــت

⁽١) سورة البقرة: ٢٢٦ و ٢٢٢٠

منه وأُنت محسن متسرع بتقد يمه قبلَ يَحِلُّ عليك •

فقلت له : أرأيت من الإثم : كان مزمعًا على الفيئة في كل يوم إلا أنه لم يُجارِمع حتى تنقضي أربعة أشهر ؟ ٠

قال: فلا يكون الإزماع على الفيئة شي حتى يفي ، والفيئة الجماع إذا كان قاد راً عليه .

قلت: ولو جامع لا ينوى فيئة خرج من طلاق الإيلى لأن المعنى في الجماع •

قال: نعم ، قلت: وكذ لك لو كان عازما على أن لا يفى عدلف في كل بوم ألا يفي ، ثم جامع قبل منى الأربعة الأشهر بطرفة عين خرج من طلاق الإيلى ؟ وإن كان جماعة لغير الفيئة خرج به من طلاق الإيلى ،

قال نعم ، قلت : ولا يصنّعُ عُزْمُهُ على أن لا يفى ؟ ولا يمنعه جماعه بلذ إلى العسير الغَيْئة إذا جا ؛ بالجماع : من أن يخرج به من طلاق الإيلى عند نا وعند ك ؟ •

قال: هذا كما قلت: وخروجه بالجماع على أيِّ معنى كان الجماع •

قلت: فكيف يكون عازما على أن يغي في كل يوم ، فإذا مضت أربعة أشهر لزمه الطلاق وهو لم يعزم عليه ولم يتكلم به ؟ أترى هذا قولا يصح في العقول لأحد .

⁽١) قال ابن منظور: الزَّمَعُ والزَّمَاع: النضاء في الأمر والعزم عليه ، وأزمع الأمسسر ، وبه ، وعليه ، مضى فيه فهو مزمع وثبت عليه عزمه ، لسان العرب مادة زمع: ١٨٦٢/٣٠

قال : نما يفسده من قبل العقول ؟ قلت : أرأيت إذا قال الرجل لامرأته: والله لا أقربك أبدا المهو كقوله : أنت طالق إلى أربعة أشهر ؟ •

قال : إِن قلت نعم : قلت : فإِن جامع قبل الأربعة ، قال : فلا ، ليس مثل قوله أنت طالق إلى أربعة أشهر ·

قال: فتكلم المولى بالإيلاء ليسهو طلاق ، إنما هي يمين ثم جاءت عليها مدة معلما طلاقاء أيجوز لأحد يعقل من حيث يقول أن يقول مثل هذا إلا بخبر لازم •

قال : فهو يدخل عليك مثل هذا ؟ قلت : وأين · قال : انت تقول : إِذا منه تقال : انت تقول : إِذا منه أَلَّهُم وقف : فإن فا وإلا جبر على أن يطلق ·

قلت: ليسمن قبل أن الإيلى طلاق ولكنها يمين جعل الله لها وقتا مُنعَبها الزوجَ من الضّرارِ ، وحَكَمَ عليه إذا كانت أنْ جَعَلَ عليه إما أن يغى وإما أن يمالّق ، وهذا حكم حادث بمضى أربعة الأشهر غير الإيلى .

ولكنه مؤ تَنَفُّ كَيْجُبُرُ صَاحِبُهُ على أن يأتى بأيهما شاء : فيئة او طلاق م فإن امتنسبه منهما أُخِذَ منه الذي يُقدر على أخذِه منه ، وذلك أن يطلَّق عليه ، لأنه لا يحل أن يُجَامَعَ عند ((())

وهكذا يغيض الإمام الشافعي في البيان مرجحاً قول بعض الصحابة على بعضهم ومختاراً له ، لكونه أشبه بكتاب الله وبالمعتقول ·

 ذلك عن عثمان وعلى وأبى الدردا وعائشة واثنى عشر رجلا من أصحاب النه. صلى الله عليه وسلم (٢) على الدردا ومن الآثار عنهم _ في الأم _ غير أبي الدردا وضي الله عنهم أجمعين •

ومن أمثلة ترجيح أقوال بعض الصحابة عند اختلافهم في مفهوم الآبات : سمالة عدة المرأة الحامل المتوفى عنها زوجها •

وقال : (وَالْلَّائِي يَئِسْنَ مِنْ الْمَحِيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّ تُهُنَّ ثَلَاثُهُ أَشْهُ وَالْكُونَ أَنْ يَمَعْنَ حَمْلَهُنَّ) . وَاللَّانَى لِمْ بَحِيْمُ لَ الْحُمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَمَعْنَ حَمْلَهُنَّ) .

- (١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٤٦/٩
 - (٢) أنظر الأم : ٥/٥٢٢ .
 - ۳) سورة الطلاق : ٤ •
 - (ع) سورة البقسرة: ٢٣٤٠
 - (ه) سورة البقرة: ٢٢٨٠
 - (٦) سورة الطلاق: ٤

وقال : (والَّذِيْنَ يُتُونَّوُنَ مِنْكُم وَيَذَرُوْنَ أَزْواَ جَا يَتُرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِ بِنَّ أَرْبَعَةَ أَهُمُ سِرٍ (١) وَعَشْراً) •

نقال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذكر الله المطلقات: أن عدة الحوامل أن يضعن حملهن وذكر في المتوفى عنها أربعة أشهر وعشرا وفعلى الحامل المتوفى عنها: أن تعتد أربعة أشهر وعشرا وأن تضع حملها وحتى تأتى بالعد تين معال إذ لم يكن وضع الحمل انقضا العدة نصا إلا في الطلاق •

كأنه بذهبإلى أن وضع الحمل براء أن وأن الأربعة الأشهر وعثوا تعبد ووأن المتوفى عنها تكون غير مدخول بها فتأتى بأربعة أشهر ، وأنه وجب عليها شيء من وجهيين فسلا يسقط أحد هما ، كما لو وجب عليها حقان لرجلين لم يسقط أحد هما حق الآخر ، وكمسا إذا نكحت في عدتها وأصيبت أعتدت من الأول وأعتدت من الآخر ،

قال: وقال غيره: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم-: إذا وضعـــت ذا بطنها فقد حلت ولو كان زوجها على السرير •

قال الشافعي : فكانت الآية محتملة المعنيين معا ، وكان أشبههما بالمعقــو ل

قال: فدلت سنة رسول الله على أن وضع الحمل آخر العدة في اليوت كمثلُ معناه

⁽١) سورة البقرة: ٢٣٤٠

عبد الله (۲) (۳)

أحبرنا سفيان عن الزهرى عن عبد الله (۲) (۲)

وفاة زوجها بليال فَمَرّبِهَا أبو السنابل بن بعكك فقال : قد تصنعت للأزواج /إنها (٥)

أربعة أشهر وعشرا فذكرت ذلك سبيعة لرسول الله فقال : كذَب ابو السنابل أو ليس (٦)

- (۱) هو عبيد الله بن عبد الله بن عبدة بن مسعود الهذلى ، ابو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة مات سنة أربع وتسعين ، وقيل ثمان ، وقيل غير ذللك تقريب التهذيب : ٥٣٥/١ .
- (٢) هو عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي ، ابن أخى عبد الله بن مسعود ، ولد ني عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ووثقه العجلي وجماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين ، تقريب التهذيب : ١/ ٤٣٢ ،
- (٣) سبيعة : بضم السميين المهملة وفتح البا الموحدة وفتح العين المهملة مقال هي بنت الخارث الأسلمية وكانت المراة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة ، قال ابن عبد البر : روى عنها فقها أهل المدينة وفقها أهل الكوفة من التابعسين حديثها هذا ، الاستيعاب بهامش الاصابة : ١ / ٣٢٩ ٠
- (٤) ابو السنابل ـ بمهملة ونون ثم موحدة جمع سنبلة ـ ابن بعكك ـ بموحدة ثم مهملة ثم مهملة ثم كافين بوزن (جعفر) ـ ابن الحارث بن عَميلة ـ بفتح أوله ـ القرشى ، قال ابن حجر : وذكر ابن البرقى : انه تزوجها بعد ذلك وأولدها سنابل بن أبــــى السنابل ، الاصابة : ١٥ ٩ وفتح البارى : ٢٢٢/٩ ،
- (٥) قال الشيخ احمد شاكر: والألف في (عشرا) ثابتة في الأصل ومعها فتحتسان منده والذي أراه أرجح أنه جا به منصوبا على حكاية اللفظ في الآية ، إشارة مند إلى الاستدلال بها و الرسالة ٥٧٥ هامش ٤ و
- (٦) الرسالة: ٧٦٠ ـ ٥٧٥ والحديث رواه الامام الشافعي أيضا بهذا الاسئياد
 في الأم بنحوه: ٢٢٤/٥ قال الشيخ احمد شاكر: هذا الاسئاد ظاهره
 الارسال ه لأن عبد الله بنعتبه بن سعود لم يدرك القصة الرسالة: ٥٧٥ هامش
 ٦ ولكنه متصل السئد كما تفيده رواية الامام احمد في مسئده: ٢/٢٣٦ اذيقول
 " ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال: أرسل مسروانُ =

عد الله بن عبة إلى سبيعة بنت الحارث يسألها عا أفتا ها به رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وكان بدريا الله وضعت حملها قبل أن ينقض أربعة أشهر وعشرا من وفاته الله فلقيها أبو السئابل يعنى ابن بعكك حين تعلّت مسسن نفاسها وقد اكتحلت القال لها الربعي على نفسك أو نحو هسدا العلك تريدين النكاح إنها أربعة أشهر وعشر من وفاة زوجك اقالت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ما قال أبو السئابل بن بعكك الله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حلية حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حللت حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حلية حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حلية حين وضعت حملك " النبي صلى الله عليه وسلم قد حلية حين وضعت حملك " و السيال الله عليه وسلم قد حلية حين وضعت حملك " و السيال الله عليه وسلم قد حين وضعت وضعت حين وضعت حين وضعت حين وضعت حين وضعت

قال الشيخ احمد شاكر: وهذا إسناد صحيح متصل وليس له علة ، وكذا رواية للامام احمد تغيد الاتصال: ٤٤٢/١ ، وقد ورد ت الرواية بذك الواسطة بينهما أيضا ، وذلك والله أعلم كما قال الشيخ احمد شاكران عبد الله بن عتبة حدث مروان القصة وذكر له أنه لم يسمعها من سبيعة نفسها ، فأمره أن يذهب إليها حتى يتوثق من صحة الرواية ،

وأنظر تلكالرواية في صحيح البخارى كتاب المغازى باب رقم: ١٠ حديث ٢٩٩١ ، صحيح البخارى: ٣١٠/٧ ، وفي كتاب الطلاق باب (وأولات ١٧٠هال أجلهن أن يضعن حملهن) حديث: ٣١٩٥ : ٢٩٣/١ _ ٢٩٠٤ وفي سنن أبي داود في كتاب الطلاق باب في عدة الحامل: ٢٩٣/٢ ، وفي سنن النسائي في كتاب الطلاق باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها: ١٩٤/٦ م

ولقد ذكر الإلم الشافعي _ رحمه الله تعالى _ ماتحتمله الآيات التي أورد ها في صدر المثال ، وأنها تحتمل المعنيين اللذين ذكرهما عن السحابة ، لكنه رجـــخ القول الثاني _ وهو إذا وضعت ذات الحمل فقد حلت ولو كان زوجها على السرير _ لكونه أشبههما بالمعقول الظاهر وثبوت السنة بذلك ،

اعتماده على سبب النزول في تفسير الآية :

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على صغيّة وخليله سيد نا محمد صلى الله عليه وسلم منجما في خلال ثلاث وعشرين سنة الحكمة اقتفت ذلك بحسب حاجاته البشرية التي كانوا يعيشون فيها آنذاك ه ولقد أثاه البشر بالنبوة وهو يتحنث فسي غار حرا "احيث اصطفاء الله تعالى لرسالته وبدأه بالوحى إليه بخاتم كتبه وكانت تنسزل عليه الآيات من حين لآخر اليقوم بهداية الناس وإخراجهم من ظلمات الغواية إلى نو رالعلم والإيمان ه فكان خير مبلغ ومعلم ناجح في المهمة التي أنبطت به كوّن أست موحدة علمت الدين الإسلامي وبلغته بعده وأوصلته إلى شتى أقطار العالم وحدة علمت الدين الإسلامي وبلغته بعده وأوصلته إلى شتى أقطار العالم و

وكان من الآيات مائزل على الرسول صلى الله عليه وسلم عقب حادثة أو ســؤ ال
موجه إليه استفسارا أو استكبارا عنير الآيات الكثيرة التى كانت تنزل دون سبب يذكــرأو
حادثة تقع ٠

ولما كان الصحابة معاصرين لنزول القرآن الكريم ومشا هدين للرسول صلحي الله عليه وسلم والوحى يئزل عليه كانوا هم المعول عليهم في تعيين سبب النزول ، وقد أعتبر الأئمة الكرام مايذكره الصحابي رضى الله عنه سببا للنزول من المرفوع حكما (١) (١)

وأسباب النزول وثيق الصلة بالتفسير وإذ بهايد رك حقيقة المراد من الآية الستى لها سبب النزول ، وهي كما يقول الواحدي: "أو في ما يجب الوقوف عليها وأولس

⁽١) في كتابه معرفة علوم الحديث: ص٢٠ ه ط: الثانية ١٣٩٧هـ ه الهند٠

⁽ ٢) في كتابه مقدمة علوم الحديث: ص ٧٠ ·

ما تصرف العناية إليها ، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف علي ما تصرف العناية إليها ، (١) قصتها وبيان نزولها " . •

وإن خفا سبب النزول أو عدم العلم به يوقع المفسر أو العالم الباحث عسس الحكم في الخطأ ويبعده عن الصواب ه كما حصل لقدامة بن مظعون إذ شرب الخسر حينما استعمله عمر بن الخطاب على البحرين فما أن وصل الخبر إلى عمر حتى كتسب إلى قدامة يأمره بالقد وم عليه وبعد التحقيق هم عمر أن يجلد قدامة الكنه عارض عسد لا بقوله تعالى (لَيْسَ على الّذِيْنَ آمنُوا وعَلِوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيماً طُعِمُ سُو ا إِذَا مَا اتَّقُوا وآمنُوا وعَلِوا الصَّالِحَاتِ الله اجتنبت الله احرم الله) ه ثم أمر عُمرُ بقدامة فجلد و الله) ه ثم أمر عُمرُ بقدامة فجله و

وسبب نزول هذه الآية ما رواه الإمام البخارى وحمه الله تعالى عن أنس وضى الله عنة قال : كنت ساتى القوم فى منزل أبى طلحة ، فنزل تحريم الخمر فأمر مناديا : فنادى ، فقال أبو طلحة : أخرج فانظر ما هذا الصوت ، قال : فخرجت فقلدت : هذا منادى : ألا إن الخمر قد حسرمت ، فقال لى : اذ هب فأهرقها ، قال :

⁽١) أسباب النزول للواحدى: ص ٤ ه ط: الأولى ١٤٠٢هـ بيروت ٠

⁽٢) سورة المائدة : ٩٣٠

⁽٣) أنظسر القصة في الاسستيعاب: ٣/ ٢٥٩ سـ ٢٦١ ، وأحكام القرآن لابسن العربيي: ٣/ ١٩٩٦ _ ٦٦١ ، والاصيابة: ٣/ ٢٢٨ _ ٢٢٨ و

فجرت في سكك المدينة • قال : وكانت خمرهم يومئذ الغضيخ ، فقال بعض القوم : قتل قوم وهي في بطونهم قال إفانزل الله (لَيْسَعَلَىٰ الّذِيْنَ آمنُوا وعَمِالُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْما طَعِمُوا) • جُنَاحٌ فِيْما طَعِمُوا) •

ودل سبب النزول على أن الآية فيمن شربها قبل التحريم ، فلما خفى على قدامة سبب نزول هذه الآية وقع في الخطأ، وذلك يدل على أن من الآيات ما يتوقف معرفية معناها ومفهومها على سبب نزول الآية ،

قال الشيخ أبو الفتح القشيرى :"بيان سبب النزول طريقٌ قوىٌ في فهم معانسي (٣) (٣) الكتاب العزيز ، وهو أمر تُحصّل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا"،

ولقد ذكر العلامة الزركشي فوائد عديدة لمعرفة أسباب النزول منها:

١ ـ معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ٠

٢ ـ تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب ٠

⁽۱) قال ابن الأثير: الفضيخ: شراب يتخذ من البسر المفضوخ: أى المشدوخ ، قال ابن منظور: البُسر: ما لون ولم ينضج ، وإذا نضج فقد أرطب، وعسن الأصمعى: إذا أخضر حبّه واستدار فهو خُلال ، فإذا عظم فهو البُسر، وعسن أبى منصور: المشدّخ من البسر: ما افتضخ ، والفضخ والشدخ واحد، والفضخ: كسر كل شيء أجوف نحو الرأس والبطيخ ، النهاية: ٣٤٣/٣٠٤ ، لسان العسرب مادة: بسر وشدخ وفضخ: ٢٤٢٦/٥ ، ٢٢١٣/٤ ، ٣٤٢٦/٥ ،

⁽۲) صحیح البخاری: حدیث: ۲۲۱ ه ۲۷۸/۸ ورواه مسلم فی صحیح فی کتاب الأشریه باب تحریم الخبر: ۱۵۷۰/۳ والآیة من سورة المائدة: ۹۳ ۰

۲۲/۱ : ذكره الزركشي في البرهان : ۲۲/۱ .

- ٣ ـ الوقوف علمي المعنى ٠
- أن يكون اللفظ عاماً ويقوم الدليل على التخصيص فإن محل السبب لا يجرون المنطعي .
 إخراجه بالاجتهاد والإجماع . . . لأن دخول السبب قطعي .
 (١)
 د فع توهم الحصر .
 إزالة الإشكال .

وقد اعتمد الإمامالشافعي رحمه الله تعالى على سبب النزول في توضيح معانى الآيات الكنه لوحظ بعد تبع الآيات التي ذكر الإمام الشافعي لها سببا للنزول: أنه لم يعتن بذكر الإسناد غالبا كما يحيل على المفسرين وأهل العلم الذين أخذ عنهم مراعاة للأمانة العلمية معاستعماله صيغة التعريض وعدم الجزم في أحيان أخر •

ولننتقل إلى دور الأمثلة على ذلك ٠

استدل الإلم الشافعى بسبب نزول قول الله (وإن المُراُةُ .٠٠) على جواز ترك بعض حقوق الزوجة بالصلح بعد أن ترى النشوز من بعلها ، فنى ذلك يقصول الإلم م الشافعي وحمه الله تعالى : (وإن المُراَةُ خُافَتُ مِنْ بعلها نُشُوزاً أَوْ إعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلَّحاً والصَّلَحُ خَيْر) ،

قال الشافعي : أخبرنا سغيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب

⁽۱) أنظر البرهان للزركشى: ۲۲/۱ ـ ۲۹ ومناهـــل العــرفان للزرقانـى: ۱۰۲/۱ ـ ۱۰۲/ والمدخل لدراسـة القرآن الكريم للدكتور محمد أبو شهبه : ۱۳۱ ـ ۱۶۳ ـ ۱۴۱ نيه ٠

⁽٢) سورة النساء: آية ١٢٨٠

(١) ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج افكره منها المراً الما كبرا أو غيره فأراد طلاقها الفقالت : لا تطلقني وامسكني واقسم لي ما بدا لك فأنزل الله تعالى (وإن (٢)) المَراَة خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوْزاً أو إعْراضاً) الآية ٠

قال الشافعى : وقد روى أن النبى صلى الله عليموسلم هم بطلاق بعض نسائه فقالت : لا تطلقنى ودعنى يحشرنى الله تعالى فى نسائك وقد وهبت يومى وليلستى لأختى عائشهة .

قال الشافعي : أخبرنا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه (أن سودة وهبت

⁽۱) لم أتوصل الى معرفة اسمها ولعلها أم عبد الحميد: امرأة رافع بن خديج والله أعلم والاصابة: ٤٧٤/٤ وأما محمد بن مسلمه بن خالد الأنصارى الأوسى الحارثى فقد كان من فضلا الصحابة واستخلفه النبى صلى الله عليه وسلم على الله يئة في بعض غزواته و ت: ٤٣ هـ وقيل ٤٦هـ والاصابة: ٣٨٣/٣ ـ ٢٨٤ و

⁽٢) الآية من سورة النساء : ١٢٨ ، والأثر أخرجه البيهةى في السنن الكبرى فسى كتاب القسم والنشوز باب ما جاء في قول الله (وان امرأة خافت من بعلها....) : ٢٩٦/٧ ، والواحدي في أسباب النزول ١٠٦٠٠ ،

(١) ومها لعائشة

(7)

قال الشافعى : أخبرنا مسلم ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّا (أن النبى ($^{\circ}$) النبى ($^{\circ}$) صلى الله عليه وسلم توفى عن تسع نسوة وكان يقسم لثمان $^{\circ}$.

قال الشافعى : وبهذا كله نأخذ القرآن يدل على مثل معانى الأحاديث الأربينا فيه إذا خافت المرأة نشوز بعلها أن لا بأسطيها أن يصالحا ، ونشروز بعلها ألل المسطيها الله على الكره لها الفلها وله أن البعل عنها بكراهيته لها ، فأباح الله تعالى له حبسها على الكره لها الفلها وله أن يصالحا ، وفي ذلك دليل على أن صلحها إياه بترك بعض حقها له ، وقد قال الله

⁽۱) قال الحافظ ابن حجر بران سود ة كما كبرت جعلت يومها لعائشة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقسم لها يومها ويوم سود ة متفق عليه وانظر التلخيص الحبير: ٢٠٣/٣ وانظر صحيح البخارى مع فتح البارى حيست روا ه البخارى في كتاب النكاح باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها حديث: ٢١٢٥ وصحيح مسلم كتاب الرضاع باب جواز هبته لو بتها لضرتها : ٢١٨٨ وصحيح مسلم كتاب الرضاع باب جواز هبته نو بتها لضرتها : ٢١٨٥ ١ لكن رواه الالهم الشافعي من طريق ابدن عينه مرسلا ومختصرا ، ورواه البيهقي من حديث عقبة بن خالد عن هشام موصولا في كتاب القسم والنشوز : ٢٩٢٧ ـ ٢٩٢ ، كما رواه الالهم احمد ابن حنبل في مسئد ه من طريق شريك عن هشام موصولا : ٢٨/٦ ٠

⁽٢) هو عطا بن أبي رباح ٠

⁽٣) هكذا رواه البيهقى عن الربيع عن الشافعى فى كتاب القسم والنشوز: ٢٩٦/٧ وهو جزئ منحديث مطول رواه الالمام مسلم فى صحيحه فى كتاب الرضاع بـــاب جواز هبتها نوبتها لضرتها : ١٠٨٦/٢ • ورواه النسائى فى سئنه فــى أول باب من كتاب النكاح : ٣/٦٥ •

ورواه الامام أحمد في مسئده: ٢٣١/١ ٥ ٣٤٨٠٠

عز وجل (وعُاشِرُوهُنَّ بِالمُعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتَمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكُرُهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ (1) وِنِهْ خَيْرًا كَثِيْرًا "" •

وما أورد و الامام الشافعي- رحمه الله تعالى- منحديث هبة سودة يومه العائشة مرضى الله عنهما فإنما ذكره تأييدا لبيان الحكم الذي دل عليه سبب النزول والله اعلم والله عنهما في المنافعة عنه النزول والله اعلم والله والل

ومثال عدم ذكره الاسناد في سبب النزول: ما فعله في بيان حكم من أكره علسي الكفر وأنه لا يجرى عليه حكم المرتد ولم تبن منه زوجته ، قال الإمام الشافعي رحمسه الله تعالى في ذلك بي قال الله تبارك وتعالى : (مَنْ كَفَرُ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيّمانِه إلا مَنْ أَكُرِه وَقَلْبُه مُطْمِئِنُ بِالإِيّمانِ ولكِنْ مَنْ شَرَح بِالكُفْرِ صَدْ را فَعَلَيْهِم غَسُب) قال الشافعي من أكره وقلبه مُطْمِئن بالإِيّمان ولكِنْ مَنْ شَرَح بِالكُفْرِ صَدْ را فَعَلَيْهِم غَسُب) قال الشافعي رحمه الله تعالى : ولو أن رجلا أسره العدو فأكرهه على الكفر لم تبن منه امرأته ولسم يحكم عليه بشيء من حكم المرتد ، قد أكره بعض من أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على الكفر فقاله ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ما عذب به فنزل فيه هذا ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم باجتناب زوجته ولا بشيء مما على المرتد ولا،

هكذا اعتمد الامام الشافعي- رحمه الله تعالى-على ما أفاده سبب النزول من

⁽۱) الأم: ١٨٩/٥ ، وأنظر أحكام القرآن جمع البيه قي: ١٠٥/١ ، والآيدة من سورة النساء : ٢٩ ،

⁽٢) سيورة النحسل: ١٠٦ ٠

⁽۳) الأم: ١٦٢/٦ ، وأنظر أحكام القرآن جمع البيه قى: ٢٩٨/١ ، وأنظر والنظر والتربية المناب الناب والمابري : ١٣٥ ، ولباب الناب ال

معنى لبيان حكم المكره على الردة ، لكنه لم يذكر في سبب النزول السند والنص بل اكتفى بالمعنى والمدلول .

ومثال إحالته على أهل العلم؛ قول الشافعي رحمه الله تعالى -: " سمعت من أهل العلم يقول: إن أول ما أنزل الله عز وجل من العدد (والْمُطَلَّقَاتُ وَرَفَى مَن أَهل العلم يقول: إن أول ما أنزل الله عز وجل من العدد (والْمُطَلَّقَاتُ يَرُّتُ مَن يَا نَفُسِمِ نَّ ثَلَاثَةَ قُرُو) فلم يعلموا ما عدة المرأة التي لا أقرا المها، وهي الستى لا تحيض ولا الحامل الله عز ذكره الله عز ذكره الله عن ذكره الله عن أنسَل مِنْ الْمَحِيْضِ مِنْ نِسَائِكُ مَ إِنَّ ارْبَتْم فَعِدَ تَهُنَّ تُلَاثَةُ الشّهر واللَّائي لَمْ يُحِضْن) •

فجعل عدة المؤيسة والتى لم تحض ثلاثة أشهر ، وقوله (إن ارْتَبْتُم) فلم تدروا (٢) ما تعتد غير ذات الأقراء ، وقال : (وأولات الأحمالِ أَجَلُهُ مَنَ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُ مَنَ) قال (٣) وهذا والله تعالى أعلم يشبه ما قالوا " •

نبين الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى-عدة المؤيسة والتي لم تحض وأنها ثلاثة أشهر حسبما دلت عليها الآية ، ثم أتبعها بقية الآية التي تغيد عدة الحامل وأن أجلها وضع الحمل ،

لكنه ذكر قبل ذلك سبب نزول الآية التي سمعها من يرضاهم من أهل العلم من دون تعيين للقائل ولا ذكر للسند الموصل إليه ٠

⁽١) سورة البقرة : ٢٢٨ ٠

٢) سورة الطلاق: ٤ •

⁽٣) الأم: ٥/١١٤ • وأنظر أحكام القرآن جمع البيه قي ١/٠٥١ •

ومثال استعماله صيغة التعريض: ما ذكره البيهة قي رحمه الله تعالى أنه قسرا في كتاب المختصر الكبير فيما رواه أبو ابراهيم المزنى عن الشافعى وحمه الله تعالى أنه قال: ٠٠٠ ويقال: إن اليهود قالت: البرنى استقبال المغرب، وقال سبر النسارى: البرنى استقبال المغرب، وقال سبر النسالي المشرق بكل حال فأنزل الله عز وجل فيهم (ليس السبر النسوارى البر في استقبال المشرق والمغرب) يعنى والله أعلم: وأنتم مشركون ، لأن المبر المشرق والمغرب المشرق والمغرب المشرق والله أعلم: وأنتم مشركون ، لأن المبر المشرك " ،

فلم يجزم الامام الشافعي- رحمه الله تعالى في بيان سبب نزول هذه الآية بل صدرها بصيغة التضعيف ثم وضح معنى الآية مستندا عليها والله أعلم و

⁽١) سورة الهقرة: ١٧٧٠

⁽۲) أحكام القرآن للشافعي جمع البيهقي: ۱۹/۱ ، وأنظر ما رجمه الطبري في سبب نزول هذه الآية • تفسير الطبري: ۵۰/۲۰ م ٦٠ •

البحث الرابع المريم بأقوال التابعين رضى الله عنهم

من المعلوم أن المشهود لهم بالخير بعد الصحابة عم التابعون عليهم جميعا من الله الرحمة والرضوان والغفران فقد نقلوا إلينا الشريعة بأكملها عن أصحـــاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أمناء في ذلك كما نقلوا إلينا ما ورد عن الصحابة من التفسير وعلومه الذين كانوا أعلم الأمة في ذلك •

لذا جعل المفسرون لقول التابعي في التفسير مرتبة تالية لقول الصحابـــي، لكونهم أعلم ممن أتى من بعد هم ولمعاصرتهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وســلم وملازمتهم لهم وأخذ هم عنهم ٠

ولقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : بأن كثيرا من الأئمسة رجع في التفسير إلى أقوال التابعين بعد أن لم يجدوا للآية ما يفسرها من السقرآن (١) والسنة ولاأثرا عن الصحابة وضي الله عنهم أجمعين •

وإن من تتبع كتب المفسرين الذين كانوا ذا مكانة مرموقة في التفسير وثقة عالية عند معاصريهم محمودي الأقوال والأفعال كتفسير سفيان بن سعيد الثوري وسنفيان ابن عيينة ومحمد بنجرير الطبري وعد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم علم صدق ما ذكره الإما مابن تيمية رحمه الله تعالى ، حيث أكثروا من ذكر روايات التابعين وآرائهم فسي

⁽١) أنظر مقدمة في أصول التفسير: ١٠٢٠

وروى عن الإمام أحمد بنحنيل في الرجوع إلى قول التابعي روايتان واختسار (١) ابن عقيل المنع ٠

كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية قول شعبة بن الحجاج وغيره فقال: "أقسوا ل
(٢)
التابعين في الفروع ليست جيدة فكيف تكون حجة في التفسير وعقب الزركشي على ذلك
(٣)
بقوله: "لكن عمل المفسرين على خلافه وقد حكوا في كتبهم أقوالهم " •

وقال ابن قيم الجوزية: قال بعض الحنابلة والشافعية: يجب اتباع التابعـــى (٤) فيما أفتى به ولم يخالفه فيه صحابى ولا تابعى •

أما الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى فقد دلت أقواله على عدم اعتبار قول التابعي (٥) حجة عنده ، ومن ثم قال الامام أبو زهرة _ رحمه الله تعالى _ : "حصر الإمـام الشافعي-رحمه الله تعالى - ظرائق الاستد لال في أكثر من موضع من كتبه ولم نعشر في موضع من منها على إشارة أو عبارة تغيد أنه يرى قول التابعي في مكان الاعتبار لا يخرج عنه " ،

وقال ابن قيم الجوزية : " صرح الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في موضع بأنه قاله تقليد العطاء ، وهذا من كمال علمه وفقهه رضعي الله عنه ، فإنه لم يجد في المسألة غير قول عطاء ، فكان قوله عند ، أقوى ما وجد في المسألة ، وقال في موضع آخر : وهذا

⁽١). أنظر البرهان للزركشي: ١٥٨/٢ ، وأعلام الموقعين: ١٥٦/٤٠

⁽٢) مقدمة في أصول التفسير: ١٠٥٠

⁽٣) البرهان : ١٥٨/٢ ٠

 ⁽٤) أعلام الموقعين : ١٥٦/٤ •

⁽ه) أنظر ما يدل على ذلك: الرسالة: ٥٨ ١ ــ ٤٦٠ و ٣٨ ــ ٣٩ه ٠

 ⁽٦) الشافعي لأبي زهرة : ٣٣٤ •

(۱)على معنى قول عطاء " •

وعقب عليه أبو زهرة فقال "وعندى أن هذه العبارة لا تدل على أن الشافعى يرى تقليد التابعى ه لأنه يجوز أن يكون قد نسب رأيه لعطا الأنه وافق قياسه هأو لأنه تنبه إلى وجه القياس فى القضية مسترشدا فى ذلك بسبق عطا الله هذا الرأى وليسلنا إلا أن نتجه إلى ذلك الإتجاء لأنه بين مادر فقهه فى الرسالة لم يذكر من الرسالة الم يذكر من التابعين ولم يجعل لهم من الاعتبار مكان أقوال الصحابة " •

وما ذكره الإمام أبو زهرة ـ في نظرى ـ هو الأولى أن يقال به هنـا لأن الإمام النافعي يستأنس بقول التابعي تارة وأخرى يذكرها ثم يرد ها ، مع بيان علــة الضعف أحيانا •

وفيما يلى ذكر للأمثلة التي تشهد لهذا :

قال الإلم الشافعي رحمه الله تعالى - "أخبرنا سغيان بن عينة عن ابن أبسى (٣) (١) (لما نزلت (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرُ الإِسْلامِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلُ مِنّه) الآيدة ولجيح عن عكرمة قال (لما نزلت فقال الله تعالى لنبيه فحجهم وفقال لهم النسبى قالت اليهود: فنحن مسلمون فقالوا: لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا وقال الله عليه وسلم: حجوا وفقالوا: لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا وقال اللسه حلى ثناؤه: (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيُ عَنْ الْعالمين قال عكرمة: من كفر من أهل الملل (١) أعلام الموقعين : ١٥٦/٤ والمال

- (٢) الشافعي لأبي زهرة : ٣٣٤ ٠
- (٣) هو عبد الله بن أبى نجيع المكى صاحب التفسير أخذ عن مجاهد وعطا ، وهو من الأثمة الثقات ، ميزان الاعتد ال للذهبى : ١٥/٢ ه .
 - (٤) سـورة آل عبران : ٥٨ ٠
 - (ه) سيورة آل عبران: ٩٧٠

(1)

فإن الله غنى عن العالمين وما أشبه ما قال عكرمة بما قال، والله أعلم ، لأن هــــذا كفر بغرض الحج وقد أنزله الله ، والكفر بآية من كتاب الله كفر .

أُخبرنا مسلم بن خالد وسعيد بن سالم عن ابن جريج قال : قال مجاهد فسى (٣) (٢) (٢) قول الله عز وجل : (ومَنْ كَفَرَ) قال : (هو ما إن حج لم يره براً وإن جلس لم يره إثما) كان سعيد بن سالم يذ هب إلى أنه كفر بفرض الحج ٠

قال الشافعى : ومن كغربائية من كتاب الله كان كافرا ، وهذا إن شاء الله كما (؟) قال مجاهد وما قال عكرمة فيه أوضح وإن كان هذا واضحاً ٥٠٠

ولقد أستانس الامام الشافعي رحمه الله تعالى - في توضيح معنى هذه الآيسة بما أثر عن تابعيين جليلين وصرح بأن قول أحد هما أوضح من الآخر مع ارتضائسه القولين لا تحاد مؤدا هما ٠

وهكذا رجع أحد الاحتمالين في قوله تعالى (فإنْ فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمُكَا (ه) (ه) بالعُدّل) بقول الزهري التابعي ، وأن الطائفتين المسامتين المقتتلتين إذا رجعوا إلى الصلح تسقط التباعات في الجرح والدماء وما فات من الأموال ،

⁽۱) أثر عكرمة هذا رواه الطبرى في تفسيره بغوره ١٥/٤ ، والبيه قى في السلن الكبرى في كتاب الحج باب إثبات فرض الج : ٢٢٤/٤ .

⁽٢) جزء من آية : ٩٧ آل عـــران ٠

⁽٣) قول مجاهد هذا رواه الطبرى بنحوه في تفسيره: ١٤/٤ والبيهقسى المصدر السابق: ٣٢٤/٤ ٠

⁽٤) الأم : ٢/٩٠١ ٠

⁽ه) سورة الحجرات: ٩

قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في بيان ذلك : "قال الله تبسارك وتعالى (وإنَّ طَائِفَتاً نِ مِنْ المُوَّ مِنِين اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهما فإنْ بَغَتْ إحْدَاهُماعَلَىٰ الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا التَّي تَبْغِي حَتَّى تَغِي وَلِي الله المر الله فإنْ فَا َتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهما بالمد ل واقْسِطُوا إِنَّ الله يُحِبُّ المُقسِطِين) •

قال الشافعي-رحمه الله تعالى-: فذكر الله عز وجل اقتتال الطائفتين ووالطائفتا الممتنعتان: الجماعتان كل واحدة تمنع أشد الامتناع أو أضعف إذا لزمهااسم الامتناع وسماهم الله تعالى: المؤمنين وأمر بالاصلاح بينهم كه فحق على كل أحد دعـــا المؤمنين إذا افترقوا وأراد وا القتال أن لا يقاتلوا حتى يُدْعُوا إلى الصلح ، وبذلك قلت: لا يبيت أهل البغى قبل دعائهم ، لأن على الإمام الدعا كما أمر الله عز وجل قبل القتال وأمر الله عسرة وهي مسماة باسم الايمان حتى تفـرئ إلى أمر الله على وجل إنها أذن في قتالها في مدة الامتناع بالبغى إلى أن تغي منه وجل الله عز وجل إنها أذن في قتالها في

قال الشافعى رحمه الله تعالى : وأمر الله تعالى إن فاؤا أن يصلح بينهما بالعد ل، ولم يذكر تباعة فى دم ولا مال، وإنها ذكر الله تعالى الصلح آخرا كما ذكر الإصلاح بينهم أولا قبل الإذن يقتالهم ، فأشبه هذا والله تعالى أعلم أن تكون التباعاً فى الجراح والدما وما فاصمن الأموال ساقطة بينهم ، قال : وقد يحتمل قول الله عز وجل (فَإِنَّ فَإَنَّ فَاصُلِحُوا بَيْنَهُما بالعَدْل) أن يصلح بينهم بالحكم إذا كانسوا

⁽١) سورة الحجرات: ٩

قد فعلوا ما فيه حكم فيعطى بعضهم من بعض ما وجب له القول الله عز وجل (بالعدل) والعدل: أخذ الحق لبعض الناسمن بعض •

قال الشافعي : وهذا كما قال الزهرى عند نا ، قد كانت في تلك الغتنة دما عدرف في بعضها القاتل والمقتول وأتلف فيها أموال شمصار الناس إلى أن سكنت الحرب بينهم وجرى الحكم عليهم ، فما علمته اقتص أمد من أعد ولاغرم له مالا أتلفه ، ولا علمت الناس أختلفوا في أن ما حووا في البغى من مال فوجد بعينه فصاحبه أحق به " ،

فعبارة الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى-واضحة وأنه ارتاح لسقوط القود وماشابهه

⁽۱) هو أبو أبوب: مطرف بضم الميم وتشديد الراء وكسرها بين مازن اليمانييي الصنعائي من شيوخ الإمام الشافعي باليمن وكان قاضي صنعاء وكانت وفاتيه في أواخر خلافة همارون الرشيد وأنظر وفيات الاعيان : ۱۰۹ / ۲۰۰ ما والاكمال : ۲۱۰ ۲۰۰ والاكمال : ۲۱۰/۲ و

⁽٢) هو معمر ـ بغت الميمين وسكون العين ـ بن راشد الإمام الحجة أبو عروة الأزدى مولاهم ، البصرى أحد الأعلام وعالم اليمن ، ت: ١٥٣ه وهو أول من صدف باليمن ، تذكرة الحفاظ: ١٩٠/١ ـ ١٩١ ، والاكمال: ٢٦٩:٧ ،

⁽٣) روى هذا الأثر عن الزهرى: البيهقى بنحوه فى السنن الكبرى فى كتاب قتال أهل البغى بأب: من قال لأتباعه فى الجراح والدما وما فات من الأموال فى قتال أهل البغى : ١٧٤/٨ ــ ١٧٥٠

⁽٤) الأم : ١١٤/٤ ٠

إذا رجعت الطائفتان عن الاقتتال إلى الصلح ، ودعم ذلك بقول الإمام الزهرى التابسي رحمه الله تعالى •

ونى سألة قتل الصيد فى حالة الإحرام جعل الإمام الشافعي رحمه الله تعالىي وفى سألة قتل الصيد في حالة الإحرام جعل الإمام الشافعي وأستأنس لذ لك بقول عطاء التابعي وأيده بقول عمرو بن دينار ، وفي ذكر تلك الآية مع كلام الامام الشافعي رحمه الله تعالى فيها خير توضيح للمقال ،

" قال الشافعى : قال الله تبارك وتعالى (وَمَنْ قَتَلُهُ مِنْكُم مُتَعِبِّداً فَجَزَاء مُشِيداً فَجَزَاء مُشِيداً وَعَدْلُ مَا قَتَلُ مِنْ النَّعْم يَحَكُم بِهِ ذَوَاعَدْ لِ مِنْكُم هَدْ يا يالِغَ الكَعْبَةِ أو كَفَارة طَعَام سَاكِينَ أو عَدْ لُ ذَلك صِياماً فكان المصيب مأمورا بأن يغديه وقيل له (من النعم أو كفارة طعام ساكين أو عدل ذلك صياما) فأحتمل أن يكون جعل له الخيار بأن يفتدى بأى ذلك شاء ولا يكون له أن يخرج من واحد منهما وكان هذا أظهر معانيه وأظهرها الأولى بالآية وقد يحتمل أن يكون أمر بهدى إن وجد م واله معنى الأول أشبههما وذلك : أن رسول الله أمر في التمتع وكما أمر في الظهار و المعنى الأول أشبههما وذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر كعب بن عجرة بأن يكفر بأى الكفارات شاء في فدية الأذى وجعل الله تعالى إلى المولى أن يغيء أو يطلق و وإن احتمل الوجه الآخر و

⁽۱) سورة الماعدة : ۹۵

⁽٢) هو كعب بن عجرة بن أمية بن عدى البلوى الصحابى ، قال ابن حجسر: شهسد عبرة الحديبية ونزلت فيه قصة الفدية ، قبل مات بالمدينة سنة احدى وقبل ثنتين وقبل ثلاث وخمسين ، الاصابة : ٢٩٧/٣ ـ ٢٩٨ ،

فإن قال قائل: فهل قال ما ذهبت إليه غيرك؟ قيل: نعم ه أخبرنا سسعيد ابن سسالم عن ابن جريج عن عطاء قال (هَدْ ياً بَالغَ الكَعْبَة أَو كَقَارة طعام مسككين (١)

أو عَدْ لُ ذلك صِيَاماً) قال عطاء : (فإن أصاب إنسان نعامة كان عليه إن كان ذا يسار أن يهدى جزوراً هأو عدلها طعاماً هأوعدلها صياماً هأيتهن شائمن أجل قول الله عز وجل (فجزاء) كذا وكذا ه وكل شيء في القرآن (أواو) فليختر منه صاحبه ما شاء ه قال ابن جريج : فقلت لعطاء : أرأيت إن قد رعلى الطعام ألا يقد رعلى عدل الصيد الذي أصاب؟ قال : ترخيص الله عيسى أن يكون عند ه طعام وليس عند ه ثمن الجزور وهسسى الرخصة) و الرخصة الله عيسى أن يكون عند ه طعام وليس عند ه ثمن الجزور وهسسى الرخصة الم

قال الشافعى : إذا جعلنا إليه ذلك كان له أن يفعل أية شا ، وإن كان قساد را على اليسير معه ، والاختيار والاحتياط له : أن يفدى بنعم فإن لم يجد فطعسام وأنْ لا يصوم إلا بعد الإعواز منهما .

أخبرنا سعيد بن سالمعن ابن جريج عن عمرو بن دينسارني قول الله عز وجسل (٣) (٣) (فَغِدْ يَةُ مِنْ صِيَامٍ أُو صَدَ قَةٍ أُو نُسُكٌ) (له أيتهن شاء) • أخبرنا سغيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار : قال : (كل شيء في القرآن أَوْ أَوْ لَهُ أية شاء) • قال ابن جريج : إلا في

⁽١) سورة المائدة : ٥٥ •

⁽۲) أورد السيوطى أثر عطا ً هذا فى تغسيره الدر المنثور وعزاه الى ابن جرير وابـــن المنذر : ۱۹٤/۳ و ۳۰ هوالبيهقى فى تغسيره مختصرا ، ۲۰/۷ و ۳۰ هوالبيهقى فى السنن الكبرى فى كتاب الحج باب هل لمن أصاب الصيد أن يغد يه بغير النعم :

⁽٣) سورة اليقرة: ١٩٦

(٢) • قوله (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّهِ وَرَسُولُه) فايس بمخير فيها

قال الشافعي : وكما قال ابنجريج وعمرو في المحارب وغيره في هذه المسألدة

قيل للشافعى : فهل قال أحد ليسهو بالخيار؟ فقال نعم ، أخبرنا سعيد (٣) عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم قال : ((من أصاب من الصيد ما يبلغ فيه شا قفذ لك الذي قال الله (فَجَزَاءٌ مِثْلُ ما قَتَلُ مِن النَّعَمَ) وأما (أو كفارةٌ طعامُ مساكين) فذلك الذي قال الله (فَجَزَاءٌ مِثْلُ ما قَتَلُ مِن النَّعَمَ) وأما (أو كفارةٌ طعامُ مساكين) فذلك الذي لا يبلغ أن يكون فيه هدى ، قال (أو عَدْلُ لا يكون فيه هدى ، قال (أو عَدْلُ لا يكون فيه هدى أذلك لعطا ، وقال ابنجريج : فذكرت ذلك لعطا ، وقال النعامة وعدل العصفول ، قال ابنجريج : فذكرت ذلك لعطا ، وقال النعامة وعدل العصفول ، قال ابنجريج ، فذكرت ذلك لعطا ، وقال النعامة وعدل العصفول ، قال الناه ما شائ ،

قال الشافعي: ويقول عطاء في هذا أقول •

قال الله عزوجل في جزاء الصيد: (هَدْ يا بِالِغَ الكَعْبُةِ أَو كَفَارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِيْن أُو عَدْ لَا يَالِغَ الكَعْبُةِ أَو كَفَارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِيْن أُو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً) .

⁽١) سورة المائدة: ٣٣ •

⁽۲) أخرجه البيه قى فى السنن الكبرى فى كتاب الحج باب صل لمن أصاب الصيد أن يغديه بغير النعم: ۱۸٥/٥

⁽٣) الحسن بن مسلم بن يناق - بغتج التحتانية وتشديد النون وآخره قاف - المكى مثقة من الخامسة ، ومات قد يما بعد المائة بقليل ، تقريب التهذيب : ١٢١/١ ،

⁽٤) سورة المائدة: ٩٥٠

⁽ه) رواه الطبرى في تفسيره: ۲۰/۷ و ۳۶ ه وذكره السيوطى في الدر المنثور ه وعسزاه الى ابن جرير وابن المنذر ه ۱۹۳/۳ ۰

⁽٦) سورة المائدة : ٩٥٠

وقال جل ثناؤه (نَهُنْ كَانَ مِنكُم مَرِيّضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ نَفِدٌ يَةٌ مَن صيامٍ أو صَدَ قَة أَو نُسُكُ) •

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لكعب عجرة: ((أَى ذلك فعلت (٢) (٢) (الله عليه وسلم أنه قال : لكعب عجرة (أَى ذلك فعلت المراك) •

قال الشافعى : ووجد تهما معا فدية من شى أفيت قد منع المحرم من إفاتته:
الأول : الصيد ، والثانى : الشعر ، قال الشافعى : فكل ماأفاته المحرم سواهما الأول : الصيد ، والثانى : الشعر ، قال الشافعى : فكل ماأفاته المحرم سواهما مما نهى عن إفاتته فعليه جزاؤ ، وهو بالخيار بين أن يغديه من النعم أو الطعام أو (٣)

⁽١) سورة البقرة : ١٩٦٠

⁽۲) حدیث کعب بن عجرة: رواه الامام مالك فی موطأه فی کتاب الحج باب فدیة مسن حلق قبل أن ینحر: ۱۲/۱ – ۱۱۸ ورواه الامام البخاری فی صحیحه فسی کتاب المحصر باب قول الله تعالی (فعن كان منكم مریضا أو به أذی من رأسه فغدیه حدیث: ۱۸۱۶ صحیح البخاری مع فتح الباری: ۱۲/۶ ورواه فسسی غیرها من الأبواب ورواه الامام مسلم فی صحیحه فی کتاب الحج باب جواز حلسق الرأس للمحرم اذا كان به أذی : حدیث ۱۸ ۵ ۲/۹ ه ۱۸۲۰ وابسو داود فی سننه فی كتاب المناسك باب الغدیسسة: ۲/۱۷۲ – ۱۷۲۳ وابن ما جة فی سننه فی أبواب تغسیر القرآن الكریم فی تغسیر سورة البقرة: ۱۰۲۸ وابس وابن ما جة فی سننه فی کتاب المناسك باب فدیة المحصر: ۱۰۲۸ ۱ – ۱۰۲۹ وابن ما جد فی مسنده: ۱۰۲۹ با ۱۵۲۸ وابیه قی فی السنسن الكبری فی کتاب الحج باب هل لمن أصاب الصید أن یغدیه بغیر النعم: ۱۸۵/۰ م

⁽٣) الأي: ٢/٧٨١ _ ٨٨١

فبعد أن ذكر الامام الشافعى رحمه الله تعالى قول عطا وصرح بأنه يقول به ه أتبعه بقول يخالفه وهو قول الحسن بن مسلم ه وعقب ذلك بذكر القياس الذى يشهد لما ذهب بإلى يخالفه وهو أن فدية الأذى ثبت فيها التخيير بالمنة الثابتة عما أن الآية لم تقيد ذلك مثل آية جزا الصيد المفلما اتفق حكم الآيتين «جزا الصيد وفدية الأذى» في أنهما وجبا من شي أفيت قد منع المحرم من إفاتته : الأول الصيد والثانى الشعر ه قاس أولاهما على الأخرى مدعما ذلك بقول عطا التابعي رحمه الله تعالى - •

وبعد إمعان النظر في هذا المثال الآنف الذكر: الذي قال فيه بقول تابعي، ورد قول تابعي آخر، بين جليا أن الامام الشافعي وحمه الله تعالى لا ينظر إلى مكانة القائل وجلالته بل ينظر إلى قيمة قوله ومدى قربه من الصواب أو مشابهته للأدلة الثابتة ، فمن ثم أخذ بقول عطاء هناه ورد قوله في مسألة الشغاروبيّن وجهة نظره ه كما لم يأخذ بقوله وقول مجاهد في تفسير قوله تعالى (فَكَاتِبُوهُم إِنَّ عَلِمْتُم فِيهِم خُيْراً) وبيّن علية ضعف قولهما ه وفيها يلى نص كلام الشافعي وحمه الله تعالى - في بيان ذلك:

قال الإمام الشافعي "قال الله عزوجل (والله يَنْ يَبْتَغُونُ الِكَتَابَ مِثَا مَلكَ الله عَنْ وَجِل (والله يَنْ يَبْتُغُونُ الِكَتَابَ مِثَا مَلكَ الله عَنْ وَجِل (والله عند الله عند الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عن ابن جريج أنه قال لعطاء : ما الخير ؟ المال أو الصلاح

⁽١) أنظر الام: ٥/١٧ - ٧٧

⁽٢) سورة النور: ٣٣ ٠

 ⁽٣) هوعبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي ، ابو محمد المكي ثقة من الثامنة .
 تقريب التهذيب : ٤٠٢/١ .

⁽٤) سقطت (عن) من الأم في طبعتيه: أنظر الام ط الشعب: ٣١٢/٧ وطبيروت ٣١/٨ ، وهي ثابتة في السنن الكبرى للبيهقي: ٣١٨/١٠ .

أو كل ذلك ؟ قال : ((ما نراه إلا المال) ، قلت : فإن لم يكن عند ، مال وكان رجـــل (١) صدق ؟ قال : ((ما أحسب خيرا إلا ذلك المال) •

قال مجاهد : (إِنَّ عَلِيْتُم فِيتَهِم خَيْراً) المال كائنة أخلاقهم وأديانهم مسا (٣) كانت ٠

قال الشافعى : والخير : كلمة يعرف ما أريد منها بالمخاطبة بها ه قال الله (؟) عز وجل (إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وعَلِوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكِ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّة) فعقلنا أنهم خير البرية بالإيمان وعمل الصالحات لا بالمال •

ر آ)
وقال عز وجل (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً) فعقلنا أنه إن ترك مالا ه
لأن المال المتروك ، وبقوله (الوَصِيَّةُ للوَالدَيْنِ والأَقْرَبِيْنِ) ، فلما قال الله عز وجل
(٢)
(١) كَان أَظهر معانيها بدلالة ما استدللنا به من الكتاب : قوة

⁽۱) أثر عطاء هذا رواه الطبرى في تفسيره بنحوه: ١٠٠/١٨ والبيهقى في السنن الكبرى في ثانى باب من كتاب المكاتب: ٣١٨/١٠ وأورد ه السيوطى وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المئذر والبيهقى: الدرالمنثور: ٦/

⁽٢) سورة النيور : ٣٣٠

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره: ١٠٠/١٨

⁽٤) سورة البينـــة : Y •

⁽ه) سورة الحـــج : ٣٦٠

⁽٢) سورة البقيرة: ١٨٠٠

على اكتساب المال وأمانة الأنه قد يكون قويا فيكسب فيلا يؤدى إذا لم يكن ذا أمانة ه وأمينا فلا يكون قويا على الكسب فلا يؤدى • قال : ولا يجوز والله تعالى أعلم في قولم ())

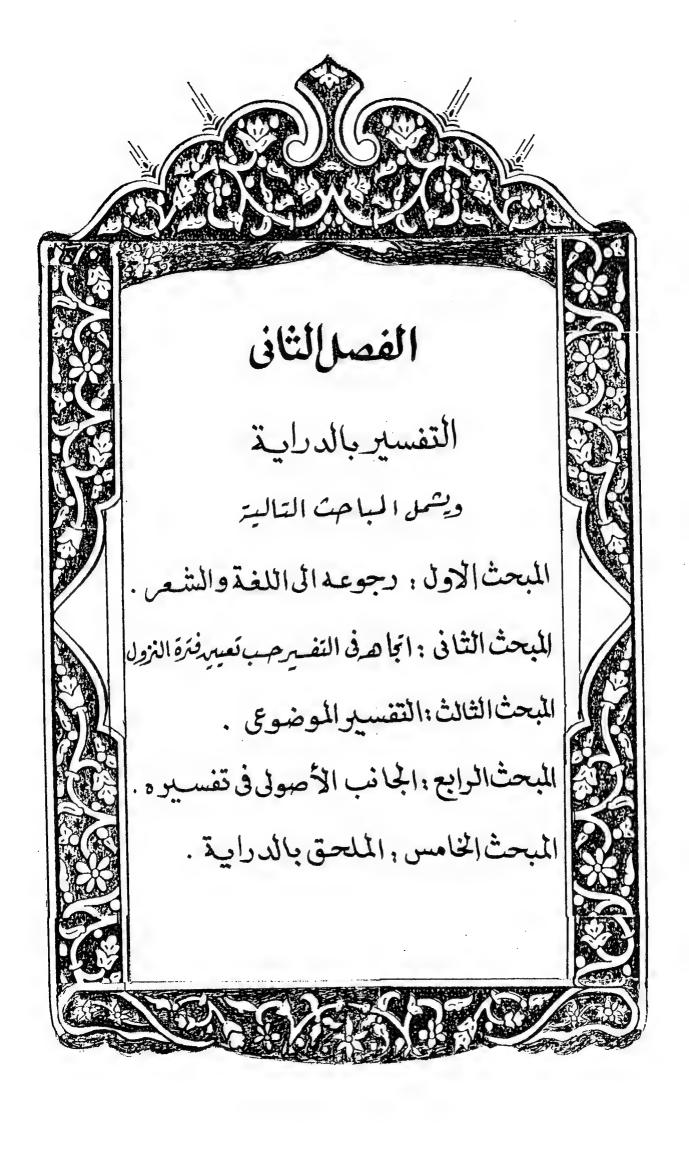
(إنْ عَلِيمُ مُ فِيهُم خَيْراً) إلاهذا ه وليس الظاهر أن القول إن علمت في عبدك مسالا بمعنيين : أحد هما : أن المال لا يكون فيه وإنما يكون عند ه لا فيه ه ولكن يكون فيسه الاكتساب الذي في يده لسبده فيكيف يكون أن يكاتبه بماله ه إنما يكاتبه بما يفيد العبد بعد بالكتابة ه لأنه حينئذ يمنع ما أفاد العبد لأدا الكتابة .

قال : ولعل من ذهب إلى أن الخير المال : أنه أفاد بكسبه ما لا للسيد فيستدل على أنه كم يقدر ما لا يعتق به كما أفاد أولا ، والعبد والأمة البالغان في هذا ساوا ،)
كانا ذوى صنعة أو غير ذوى صنعة إذا كان فيهما قوة على الاكتساب والأمانة وو ،

نبعد قرائة نص الامام الشافعي-رحمه اللة نيما يتعلق بهذه الآية ـ الذي لـم يأخذ فيها بقول عطائ ومجاهد بعد أن أورد قولهما وبين العلة فيهما ـ وما سبقها مـن أشلة يظهر بوضوح ما قاله الإمام أبو زهرة من أن الامام الشافعي-رحمه الله تعالى- لا يرى تقليد التابعي أو الاحتجاج بقوله الذالم يذكر في مصادر فقهه قول التابعي ه إلا أنه يدعم قوله بقول التابعي أزا وافق قياسه أو تنبه إلى وجه القياس مسترشدا بقول التابعي رحمه الله تعالى ٠

⁽١) سورة النور: ٣٣٠

⁽٢) الأبي : ١١/١٧ •



الغمال الثانسي التغمسير بالدرايسة

الدرايـة : مصدر «درى «

قال الجوهرى : دَريتُه مودَريتُ به م دَرْياً م ودُرْيةً م ودِرْيةٌ م ودِرْيةٌ م ودِرَايةٌ : أَى

(۱)
علمت به •

وقال الزبيدى : "وحكى ابن الاعرابي : ما تدرى ما دريتها : أى ما تعليم ما علمها .

ود ربانا بالكسر ويحرّك ، ودراية بالكسر، ودُرِيّاً كحُليّ : علمته ، الأخيرة عــن الصاغاني في التكلمة .

ـ ثم قال ـ قال شيخنا : صريحة : اتحاد العلم والدراية ، وصرح غيره :
(٢)
بأن الدراية أخص من العلم كما في التوشيح وغيره"،

والتفسير بالدراية : هو ما أصطلح عليه العلما بالتفسير بالرأى .

والرأى _ كما قال ابن فارس: " الراء والهمزة والياء : أصل يدل على نظر

⁽۱) المحام : ۲/۲۵۲۲ .

۲) تاج العروس : ۱۲٦/۱۰ .

⁽٣) لسان العزب مادة "درى": ١٣٢٠/٢ •

وإبصار بعين أو بصيرة

(1)

فالرأى : ما يراه الانسان في الأمر " •

(۲) • وقد يطلق الرأى على الاعتقاد وعلى الاجتهاد وعلى القياس

والتفسير بالد راية _ أى الرأى _ هو تفسير آيات القرآن الكريم بالاجتهاد على حسب الأصول والقواعد التى بها يتوصل إلى معرفة الصواب من الإلمام باللغها العربية ومد لولات ألفاظها واستعمالاتها بحسب السياق ، ومعرفة النحو والإعسراب والصرف وغير ذلك ، مما هو بَيِّنَ فيما وضعه العلما ، من الأد وات التى يحتاج إليها مفسر القرآن الكريم .

واختلف العلماء في تفسير القرآن بالرأي: فقال الامام ابن تيمية ـ رحمه الله على ـ " فأما تفسير القرآن بمجرد الرأى فحرام " وأستدل بقول ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال في القرآن بفير (ع) (ع) علم فليتبوأ مقسعده من النار) وبما روى الترمذي بسنده عن جند بقال: قــــال

⁽١) . معجم مقاييس اللغة : ٢/ ٤٧٢ •

٢٥٥/١: أنظر لسان العرب: ١٥٤٣/٣ ، التفسير والمغسرون: ١٥٥/١ .

 ⁽۳) روی هذا الحدیث الاما مالترمذی فی سننه فی أبواب تفسیر القرآن و وقال هدا حدیث حسن صحیح : ۲۱۸/۲ ورمز الحافظ العزی لأبی داود والتربدی و النسائی فی السنن الکبری فی فضائل القرآن • تحفة الاشراف : ۲۲۳/۶ قال ابن حجر : وصححه ابن القطان • النکت الظراف علی الأطراف : ۲۲۳/۶ • تلت : ولم أجد روایة ابن عباس هذه فی سنن أبی داود فی کتاب العلم : ۳۱۷/۳ - ۲۲/۱ • ورواه الطبری فی تفسیره : ۲۷/۱ •

⁽٤) هو جند بين عبد الله بن سفيان البجلى ثم العلقى ٥ ابو عبد الله ٥ وقد ينسب = إلى جده ٥ فيقال جند بين سفيان ٥ سكن الكوفة ثم البصرة ٥ قد مها مع صعب

(1)

رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) •

قال الترمذى - رحمه الله تعالى "وهكذا روى عن بعض أهل العلم من أصحاب (٢) النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم أنهم شددوا في أن يفسر القرآن بغير علم وو.

كما تحرج جماعة من السلف عن تفسير مالا علم لهم به كأبى بكر العديق وعمر بسن (٣) الخطاب وابن عبا سوسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وغيرهم ، لكن ذلك _ كما قال (٤) الامام ابن تيمية _ محمول على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به •

قال الامام الطبرى - رحمه الله تعالى - : وأما إحجام من أحجم عن القيل في تأويل القرآن وتفسيره من العلما السلف الإنما كان إحجامه عنه حذرا أن لا يبليغ أدا علما كلف من إصابة القول فيه ، لا على أن تأويل ذلك محجوب عن علما الأمة غير موجسود

ابن الزبير ، وروى عنه أهل المِصْرين ، ذكره ابن حجر في القسم الاول مـــن الاصابة: ٢٤٨/١ _ ٢٤٩ ،

⁽۱) مقدمة في أصول التفسير: ۱۰۰ وحديث جند بعند الترمذي في سننه في أبواب تفسير القرآن: ۲۱۸ ـ ۲۱۹ وقال الترمذي: هذا حديدت غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في سميل بن أبي حزم ورواه ابو داود في سننه في كتاب العلم باب الكلام في كتاب الله بغير علم: ۳۲۰/۳ وأشيار العزى إلى رواية النسائي في السنن الكبرى في فضائل القرآن تحفة الاشراف: ۲۲/۱ ورواه الطبرى في تفسيره: ۲۲/۱ .

۲۲۹/٤ : سسئن الترمذي : ۲۲۹/٤ •

⁽٣) ذكر الامام ابن تيمية روايات عنهم وعن غيرهم بما يفيد ذلك في كتابه مقدمة فـــى أصول التفسيير : ١٠٨ _ ١١٣ ٠

⁽٤) مقدمة في أصول التفسير: ١١٤ بتصرف

(۱) • بين أظهرهم

قال الامام ابن تيمية برحمه الله تعالى بي فأما من تكلم بما يعلم مسن ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه ، ولهذا روى عن بعض الصحابة والتابعين أقوال فسي (٢)
التفسير ، ولا منآفاة ، لانهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه " ،

ولقد ذكر الراغب الأصغهاني جملة من العلوم التي هي كالآلة للمفسر ولا تستم صناعته إلا بنها وهي "علم اللغة والاشتقاق و والنحو و والقراءات و والسسير و والحديث وأصول الفقه وعلم الأحكام وعلم الكلام وعلم الموهبة و

- ثم قال - فمن تكاملت فيه هذه العشرة واستعملها خرج منكونه مفسرا للقرآن برأيه ، ومن نقص عن بعض ذلك مما ليس بواجبة معرفته في تفسير القرآن ، وأحس مدن لفسه في ذلك بنقصه ، واستعان بأربابه ، واقتبس منهم واستفاء بأقوالهم لم يكدن - إن شاء الله - من المفسرين برأيهم ،

فإن القائل بالرأى ها هنا: من لم تجتمع عنده الآلات التي يستعان بها فــــى ذلك ، ففسره وقال فيه تخمينا وظنا ، وإنما جعله النبي ــ عليه السلام ــ مخطـــا وأن أصاب ، فإنه مخبر بما لم يعلمه ، وإن كان قوله مطابقا لما عليه الأمر في نفسه ،

(٣) ألا ترى أن الله تعالى قال (إِلاّ مَنْ شَهِدَ بِالحَقّ وَهُمّ يَعْلَمُون) فشرط مـــع

⁽۱) تفسير الطبرى: ۳۰/۱ بتصرف ٠

۲) مقدمة في أصول التفسير : ١١٤ بتصرف •

⁽٣) سورة الزخــرف : ٨٦ ٠

الشهادة: العلم،

ر١) وكذب المنافقين في قولهم (نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّه) فقال : (واللَّهُ يَشْهَدُ ١) إِنَّ المُنَافِقِيْنُ لَكَاذِبُونُ)" •

أما الامام الشافعي ــ رحمه الله تعالى ــ فقد كان ملماً بكل هذه العلوم وزيادة ه فمن ثُمَّ فإنه إذا فسر آية أو آيات من القرآن فإن تفسيره يعتبر من التفسير بالرأى المحمود المقبول لدى العلماء ٠

ورأيت أن تفسيره مثل هذا يندرج تحت المباحث التالية :

البيحث الأول: رجوعه إلى اللغة والشعر •

البحث الثاني: اتجاهم في التفسير حسب تعيين فترة النزول •

البحث الثالث: التفسير الموضوعي •

المحث الرابع: الجانب الأصولي في تفسيره ٠

المبحث الخامس: وهو المحلق بالدراية بغقراته الأربع •

⁽١) سورة المنافقون: ١ ٥ ومقد مة التفسير للراغب: ٢٥٥٠

المبحث الأول: رجوعه إلى اللغة والشعر:

لقد ذاع ذكر الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- وعلمه باللغة العربية وسمسعة اطلاعه فيها حتى شهد له علما اللغة وفرسانها بالتقدم والغضل والحجية في ميد انها إذا تكلم فيها ٠

قال ابن هشام: "قول الشافعى رضى الله عنه فى اللغة حجة "وقال ابـــو الوليد بن أبى الجارود: "إن محمد بن إد ريس لغة وحد ه يحتج به كما يحتج بالبطن (٢)
من العرب "ومن ثم يقول أيوب بن سويد: "خذوا عن الشافعى اللغة "ويقول الجاحظ (٤)
: "نظرت فى كتب الشافعى فإذا هو دُرٌ منظوم إلى در " •

ولا غرو في ذلك فقد كان الشافعي-رحمه الله تعالى عربي المحتِد " عربي النفسس (٥)
عربي اللسان " صرف همته بعد خفظ القرآن الكريم إلى تعلم الشعر وأيام الناس والأدب فنبخ فيها وفاق أهلها حتى إن الأصمعي يصحح عليه أشعار الهذليين وتارة يقرأ عليسه شعر الشّنفري ويصرح بأن الشافعي-رحمه الله تعالى-أنشده لثلاثين شاعراً أساميه—م عمرو 6 مما يدل على طول باعه وحيازته قصب السبق فيها في ربعان شبابه ٠

واسئن كان علماء الأمة وخاصة المفسرون منهم يشترطون معرفة المفسر للغة العسرب

⁽١) مناقب الشافعي للبيهقي: ٢/٢٤٠

⁽٢) المصدر السابق للبيهقي: ٢٩/٢٠

^{· 01/7: 44 46 (}E)

^{· {9/}Y: 46 66 66 (0)

ليكون متاً هلا لتفسير كلام الله تعالى فإن الشافعي رحمه الله تعالى له فضل سبق فسى ذلك فقد صرح في الرسالة بأنه: " لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جمل سَعَة كلمان العرب وكثرة وجوهه وجماع معانيه وتفرقها ، ومن عُلِمه انتفت عنه الشبه التي د خلت (١)

ومن قبله شيخه الإمام مالك رحمه الله تعالى يقول: " لا أوتى برجل يفسر كتاب (٢) (١) الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا " •

وكان الامام الشافعى رحمه الله تعالى: يرجع إلى اللغة العربية في بيان معسنى بعض ألفاظ من آيات القرآن الكريم ولاغضاضة في ذلك فقد صرح الراغب الأصفها نسى:

(٣)

بأن تحصيل معانى مغردات ألفاظ القرآن من أوائل المعاون لمن يربد أن يدرك معانيه الأنه لا يتوصل إلى معرفة المركب إلا بعد العلم بمفرداته و (٤)

وأحيانا أخرى يؤيد اللغة العربية بما يحفظه من الشعر الذى هو ديوان العرب كما قال ابن عباس رضى الله عنهما : " الشعر ديوان العرب فإذا خفى علينا الحسرف " الذى أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتسنا معرفة ذلك منه " وقسال: " (٥)

⁽۱) الرسالة : ٥٠ •

⁽۲) البرهان للزركشي : ۲۹۲/۱ م و ۱٦٠/۲ ٠

 ⁽٣) أنظر المفرد ات في غريب القرآن للراغب الاصفهائي : ص ٦ ه د ار المعرف من م بيروت ه والبرهان للزركشي : ١٧٣/٢ ٠

⁽٤) أنظر المصدر السابق للزركشي: ١٧٣/٢ ·

⁽٥) الاتقان للسيوطي: ١١٩/١٠

وإن رجوع الامام الشافعي- رحمه الله تعالى إلى الشعر ليدل على تأثره الشديد بمد رسة التفسير المكية التي كان رائدها وإمامها حبر هذه الأمة وترجمان القسسرآن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما - الذي كان يلتمس معنى غريسب القرآن في ديوان العرب •

ولننتقل بعد هذا إلى الأمثلة : من كلام الشا فعى ــ رحمه الله تعالى عــ

فمن ذلك رجوءه إلى اللغة العربية لبيان معنى الألفاظ من الآيات الكريمات ما يلسى :

الأول : تفسير الإحصان بالإسلام في قوله تعالى (فإذَا أُحْمِنَ فَإِنَّ أَتَـــيُّنَ (الْحَمِنَ عَلَيْ الْمُحَمَّنَاتِ مِنَّ الْمُذَابِ) • وَالْمُحَمَّنَاتِ مِنَّ الْمُذَابِ) •

قال الشافعي رحمه الله تعالى : "وإحصان الأمة إسلامها وإنها قلنا هـندا استد لالا بالسنة وإجماع أكثر أهل العلم، ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها) ولم يقل "محصنة كانت أو غير محصنة " ولم يقل "محصنة كانت أو غير محصنة أستد للنا على أن قول الله في الاما (فَإِذَا أُحْصِن فَإِنْ أُتَيْن بِغَاجِشَة فِعَلَيْهِنَ بُصُف ما عَلى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ الْعَذَاب) إذا أسلمن الإإذا نكحن فأصبن النكاح اولا إذا أعتقن وإن لم يُصَبّن .

۲۵ : ۵۲ ، ۱) سورة النساء : ۵۲ ،

⁽۲) هذا جزئ منحدیث رواه الامام البخاری فی صحیحه فی کتاب البیوع باب بیع المدبر حدیث : ۲۲۳۶ مصحیح البخاری مع فتح الباری : ۲۲۳۶ ورواه الامام صحیحه فی کتاب الحد ود باب رجم الیهود أهل الذمة فی الزئی ۱۳۲۸/۳ والترمذی فی سننه فی أبواب الحد ود باب ماجا و فی إقامة الحد علی الإما ۲۲۸۶۶ بنحوه م

الله الله الله الله توقع الإحصان على معانى مختلفة ا

قيل: نعم جماع الإحصان أن يكون دون التحصين مانع من تناول المحسريّ، فالإسلام مانع وكذلك الحبس في فالإسلام مانع وكذلك الحرية مانعة ، وكذلك الزوج والإصابة مانع ، وكذلك الحبس في (١) البيوت مانع ، وكل ما منع أحصن قال الله (وعَلَّمْنَاه صَنْعَة لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِنْ بَأْسِكِم) وقال: (لا يُقَاتِلُونَكُم جَبِيْعًا إِلاَّ فِيْ قُرَى مُحَصَّنَةٍ) يعنى ممنوعة ،

قال: وآخر الكلام وأوله يد لان على أن معنى الإحصان في المذكور عامًا في موضع (٣)
دون غيره الله الاحصان ها هنا الإسلام ، دون النكاح والحرية والتحصين بالحبس (٤)

فوضّح الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-بأن المراد بالإحصان في قوله تعالىسى (٥) (٥) (فإذَا أُحْصِنَ) الإسلام دون غيره من معانى الإحصان الذي يراد به في اللغة العربية (٥) (٥)

١) سورة الأنبيا : ١٠

⁽٢) سورة الحشر: ١٤ •

⁽٣) قال الشيخ أحمد محمد شاكر: ان قوله (أن الاحصان همنا الاسلام) جملة في موضع الخبرلقوله (أن معنى الاحصان) وأن قوله (المذكور عاما في موضع دون غيره)وصف لكلمة الاحصان الأولى، وضع معترضا بين اسم أن وخبرها الرسالة: 1٣١ _ ١٣٧ هامش ٩ •

⁽٤) الرسالة : ١٣٥ _ ١٣٧ •

۲٥: سورة النساء: ۲٥ •

⁽٦) مادة حصن: ٢/٢٠٩

الثانى : تفسيره رحمه الله تعالى : الصَّدُ قات والأجور: بالمهر في الآيـــات الآتـــــة :

قال الشافعي- رحمه الله تعالى - "فأمر الله الأزواج بأن يؤتوا النسا و أجورهن وصد قاتهن ، والأجر هو الصداق والصداق هو الأجر والمهر وهي كلمة عربية تسمي (٤) بعدة أسما "٠

فبين الامام رحمه الله تعالى ببأن المراد بالصدقات في الآية الأولى والأجرفي (4) الآيتين الأخريين هو المهرائم صرح بأنها كلمة عربية تسمى بأسماء عديدة مما يدل على اطلاعه الواسع في اللغة كما شهد به من عاصره من العلماء •

الثالث : تفسيره رحمه الله تعالى-الصدقة ببالزكاة ،والصلاة ببالدعا ، في قسول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تَطَهِرُهُمْ وَتُزُكِيّهُمْ بِهَا وَصَلّ عَلَيْهُم إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنُ لَهُمْ) .

⁽١) سورة النساء: ٤ •

^{· 70: 66 66 (}Y)

[·] Y 8 : 66 (T)

⁽³⁾ الأم: ٥/١٥١ .

⁽٥) أنظر مثلا لسان العرب مادة: أجر ٣١/١ ، ومادة صدق: ٢٤٢٠/٤ ، ومادة مهر : ٢٨٦/٦ ٠

⁽٦) سورة التوبة : ١٠٣٠

قال الشافعى " وإذا أخذ صدقة مسلم دعا له بالأجر والبركة كما قال الله عنز وجل (وصلّ عليهم) أى أدع لهم ، فما أخذ من مسلم فهو زكاة ، والزكاة صدقة ، والسدقة زكاة وطهور أمرهما ومعناهما واحد، وإن سميت مرة زكاة ومرة صدقة ، همنا اسمان لهابمعنى واحد ، قد تسمى العرب الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة وهذا بين في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لسان العرب .

قال الله عزوجل: (وأقَيْمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الرَّكاةَ) قال أبوبكر: ((لو منعوني الله) عناقا مما أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه لا تفرقوا بين ما جمع الله) عناقا مما أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه لا تفرقوا بين ما جمع الله) يعنى والله أعلم قول الله عزوجل (وأقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ) واسم ما أخذ من الزكاة عدى وقد سماها الله تعالى في القَسْم صدقة فقال (إنَّما الصَّدَقَا تُ للفُقَرا والمَسَاكِيْن) الآية وتقول: إذا جاء المصدق يعنى الذي يأخذ الماشية ه وتقول:

⁽١) سورة البقرة : ٤٣ • وغيرها من المواضع •

۳) سورة التوبـــة : ٦٠٠

إذا جا الساعي وإذا جا العامل .

قال الشافعى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة ولا فيما دون خمس أواق من الورق (١)

قال الشافعي: والأغلب على أفواء العامة أن في التمر العشر، وفي الماشسية الصدقة وفي الورق الزكاة وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كله صدقت والعرب تتول له صدقة وزكاة ومعناهما عندهم معنى واحد وفما أخذ من مسلم من صدقة

(1)

مَالِه ناضًا كان أو ماشية او زرعاء أو زكاة فطره أو خمس ركازه أو صدقة معد ن او غيره مسا وجب عليه في ماله في كتاب أو سنة أو أمر أجمع عليه عوام المسلمين فمعناه واحد ، أنه زكاة والزكاة صدقة ، وقَسْمُه واحد لا يختلف كما قسمه الله "٠

والشاهد: أن الامام الشافعي رحمه الله تعالى بين أن الصلاة في الآيدة معناها الدعاء ، وهو من معانى الصلاة ، إذ ترد بمعنى الرحمة والدعاء والصدلاة (٣) المفروضة ، ثم وضح بأن الصدقة والزكاة معنا هماوا حد عند العرب وأتبع ذلك بما جاء في القرآن والسنة ، تأييدا لما ذهب إليه من تفسير معنى الصدقة في الآية الكريمة ،

ومن أمثلة رجوعه - رحمه الله تعالى - في التفسير إلى الشعر الذي هـــو ديوان العرب ما يلى:

الأول: تفسيره رحمه الله تعالى السرّ بالجماع في قوله تعالى (وَلا جُنكا حَ

⁽۱) قال ابن فارس: أما الناض من المال فيقال هو: ماله مادة وبقائه ويقال :بل
هو ما كان عينا وإلى هذا يذ هب الفقهائ في الناض معجم مقاييس اللغة:
٥/٥٣ • وقال الجوهرى: وأهل الحجازيسمون الدنانير والدراهم النظر،
والناض ه قال ابو عبيد : وإنما يسمونه ناضًا إذا تحول عينا بعد أن كان متاعا ه
لانه يقال : ما نضّ بيدى منه شي و الصحاح : ١١٠٧/٣ • وقال ابسن
منظور : النضّ الدرهم الصامت ه والناض من المتاع : ما تحول ورقا أو عينا وليان العرب مادة نضض : ٢/٢٥١١ •

⁽٣) أنظر معجم مقاييس اللغة: ٣٠٠/٣ ـ ٣٠١ ، والصحاح: ٢٤٠٢/٦ واصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني: ص ٢٨٤ ، تحقيق وترتيسب عبد العزيز سيد الأهدل ط: الأولى ١٩٧٠م ـ بيروت ٠

عَلَيْكُمُ فِيْما عَرَّضْتُم بِهِ مِنَّ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُم فِيْ أَنْغُسِكُم عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُم سَتَذْ كُرُوْنَهُ لَنَّ وَلَيْكُمُ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُم سَتَذْ كُرُوْنَهُ لَنَّ وَلَيْكُم عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُم سَتَذْ كُرُوْنَهُ لَنَّ وَلَيْكُم عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُم سَتَذْ كُرُوْنَهُ لَنَّ وَلَيْنُ لَا تُواعِدُ وَهُنَّ سِيراً) •

قال الشافعى رحمه الله تعالى: "والسرالذى نهى الله عنه _ والل__ والله _ يجمع بين أمرين: أنه تصريح والتصريح خلاف التعريض وتصريح بجماع والله قائل: ما دل على أن السر الجماع ؟ قيل: فالقرآن كالد ليل عليه إذ أباح التعريض عند أهل العلم جائز سرا وعلانية فإذا كان هذا فلا يجــوز أن يتوهم أن السر سر التعريض ولابد من معنى غيره و ذلك المعنى الجماع وقال امرؤ القيس:

(٤) الا زَعَمَتُ بَسْبَاسَةُ القوم أَنَيْقِ كَبِرْتُ وأَن لا يُحْسِنُ السِرَ أَمْنَالِي كَذَبِنْتِ ، لقد أُصْبِي على المرِّعِرْسَهُ وأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بها الخَالِي

ألا عِمْ صَبَاحاً أيها الطلل البالى وهل يَعِمَنْ من كان فى العُصُرالخالى وسباسة : امراً ة عيرته بالكبر والعِرْسُ : امراً ة الرجل ويُزَنَّ : يتهم ويسباسة : امراً تعيرته بالكبر ٢٠ والعِرْسُ : محمد ابو الغضل ابراهيم 6 ط الثالثة ديوان امرئ القيس: ٢٧ ـ ٢٩ 6 ت : محمد ابو الغضل ابراهيم 6 ط الثالثة ١٩٦٩ م دار المعارف ـ مصر ومعجم مقاييس اللغة : ٣/٥ 6 و ٢٦١/٤ .

⁽۱) في نسخة الأم المطبوعة إلى هنا ثم قال: الآية · وأكملتها لأن الشاهد فيمالم يذكر منها ·

⁽٢) سورة البقرة: ٢٣٥٠

⁽٣) هو امرؤ القيس بن حُجُربن عمرو الكِنْدى ـ بكسر أولها وسكون النون وفي آخرها دال مهملة ـ وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى ، وذكر الزركلي بأنه توفي قبل الهجرة بثمانين سئة ، الشعر والشعرا : ١/٥٠١ ، واللباب : ٣٥١/١ ، والاعلام : ٣٥١/١ .

⁽٤) في ديوان امرئ القيس: "اليوم "بدل "القوم "·

⁽٥) في الديوان "اللهو "بدل "السر " ·

⁽١) هذا ن البيتان من قصيدة مطلعها:

وقال جرير يرثى امرأت : (٣) (٣) كانت إذا هَجَر الخَليلُ فِرَاشَهِ السَّرارُ عُزِنَ الحديثُ وعَفَّتِ الأُسرارُ

قال الشافعى : فإذا علم أن حديثها مخزون ، فخزن الحديث أن لا يباح (٤) به سرا ولا علانية فاذا وصفها فلا معنى للعفاف غير الأسرار ، والأسرار: الجماع" ،

فوضح الامام الشافعي- رحمه الله تعالى- معنى (السر) في الأية الكريمة بأنه الجماع معانتفا كون المراد به التعريض لأنه جائز عند العلما عسرا وعلانية ، ثم أيد ذلك بشعر امرئ القيس وجرير حيث أرادا بالسر في شعرهما : الجماع ٠

الثانسى : تفسيره رحمه الله تعالى (الشَّطر) بالجهة فى قوله تعالى (وَمِنْ حَيْثُ مَا رُومٍ عَلَى الجهة فى قوله تعالى (وَمِنْ حَيْثُ مَا رُومٍ عَنْ فَوَلَّوْ وَجُوهَكُم شَطَّرُهُ) • حَيْثُ خَرَجْتَ فَولِ وَجُوهَكُم شَطَّرُهُ) •

قال الشافعي : " فقرض عليه م حيث ما كانوا أن يولوا وجوههم شطره ، وشطره : جهته في كلام العرب ، إذا قلت : أقصد شطر كذا : معروف أنك تقول : أقصد قصد

⁽۱) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى ــ بغتم الخا والطا والفا ، وفي آخرها يا آخر الحروف ــ وهو من بني كليب بن يربوع وكان من فحول شعرا الإسلام ، منة احدى عشرة ومائة ، الشعر والشعرا : ١/١١ ، وفيات الأعيان ١/١٣٦ ــ ٣٢١ ، واللباب : ٤٩٣/١ ، واللباب : ٤٩٣/١ ،

⁽٢) في ديوان جرير " الحليل " بدل " الخليل " •

⁽٣) عذا البيت من قصدة يرثى بها جرير امرأته "خالدة " ومطلعها :

لولا الحياء لعادنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار •

د يوان جرير : ١٥٤ ــ ١٥٦ ه ط عام ١٣٢٩هــ بيروت •

٠ ١٥٩/٥ : ١٤)

⁽٥) سورة البقرة : ١٥٠٠

عين كذا يعنى : قصد نفسكذا ، وكذلك تلقاء : جهته : أى استقبل تلقاء وجهته ، وأن كلم المعنى واحد وإن كانت بألفاظ مختلفة •

(١) : وقال خُفاف بن نُسد بن

وما تُغْنى الرسالة شطر عُمرِهِ

ألا مَنْ مِلغٌ عَمْرًا وسرولاً

(٢) وقال سَاعدة أبن جُو يَهة :

(۱) صدور العِیسشطر بنی تمیم

أقول لأم زئباغ أقيميي

- (۱) ندبة: هي أم خفاف ـ بضم الخا المعجمة وتخفيف الغا ـ وهو ابن عمير ه

 يكني أبا خُراشة ، وهو ابن عم الخنسا ، شا عر مشهور ، شهد حنينـــا ،
 والطائف ، وفتح مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه لوا بني سليم ، قال
 ابن حجر : وهو مخضرم أد رك الجاهلية ثم أسلم ، وثبت في الردة ، ومدح أبــا

 بكر ، وبقى إلى أيام عمر ، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها المذكورين الاستيعا

 : ٢٣٤/١ ـ ٤٣٥ م والاصابة : ٢/٢٥١ ، والمغنى : ٩٣ ،
- (۲) ساعد ة بن جؤية : بضم الجيم ، وفتح الهمزة ، وتشد يد اليا الشناة التحتيــة أحد بنى كعب بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل بن مد ركــة ، شاعر محسن جاهلى ، وشعره محشو بالغرائب والمعائى الخامضة ، وليس فيــه من الملح ما يصلح للمذاكرة ، قال ابن حجر : شاعر مخضرم المؤتلف والمختلف للآمدى : ١٠٢/ ، والاصابة : ١٠٢/٢ ،
- (٣) نسبابن منظور البيت لأبى زنباغ الجدامى ، أنظر لسان العرب مادة شطر : ٢٢٦٣/٤ ، قال الشيخ أحمد شاكر : والشافعى أعرف الناس وأعلمهم بشعـــر هذيل الرسـالة : ٣٥ هامش ١ .

والعيس: كما قال الجوهرى ـ بالكسر: الإبل البيض يذالط بياضها شيء من الشقرة · الصحاح: ٩٥٤/٣٠

(١) وقال َلْقِيــط الإِيَادِثي :

وقد أظلَّكم من شطرِ ثغركُمُ هولٌ له ظُلَمٌ تَغْشَاكُمُ قطعًا

وقال الشاعسر:

إِنَّ العسيرَ بِهِا دَاءٌ مَخَامِرُهَا فَشُطْرُهَا بَصُرُ الْعَيْنَين مُسحُورٌ •

قال الشافعي: يريد تلقائها بصر العينين ، ونحوها: تلقا وجهتها . وهذا كله مع غيره من أشعارهم يبين : أن شطر الشيء : قصد عين الشيء : إذا كان معايناً فبالصواب وإن كان مغيبا فبالإجتهاد بالتوجه إليه وذلك أكثر ما يمكنه فيه " •

- هو لقيط بن يعمر وقيل معمر بن خارجة الإياد ي بكسر الألف (1)وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال _ شاعر جاهليي فحل ، من أهل الحيرة ، كان يحسن الفارسية ، وذكر الزركلي بأنه توفي قبل الهجرة بنحو خمسين وما ئتين ٠ أنظر الشعر والشعراء: ١٩٩١١ موالأنساب : ٣٩٤/٥ ، والاعلام : ٥/٤٤١ ·
- البيت من قصيدة كتبه "لقيط "إلى "إياد " يحذ رحم ويحرضهم على الاستعداد للمحاربة ويصف لهم الخيل ومطلعها:

يا دار عمرة مِنْ مُحْتَلِّها الجَزْعا ﴿ هَاجَتْ لِيَ الْهُمَّ وَالْأَحْزَانَ وَالْوَجَعَا • والجزع: رمل يرتفع وسطه ويكثره وترق نواحيه فتعشب ، ويحلها الناس • أنظر ديوان لقيط بن يعمر: ٣٦ و ٤٣ ه تالد كتور عبد المعيد خان ه ط ١٣٩١ هـ

مؤسسة الرسالة • العسير: الناقة التي لم تُرض - أي لم تذلل - • والمخامرة: المخالطة ، (٣)

وخامر الرجل المكان: أي لزمه • الصحاح: ٢٤٥/٢ ، ١٥٠٠

الرسالة: ٢٤ ـ ٣٨ ٠ (٤) هكذا يستدل الامام الشافعي رحمه الله تعالى: بأشعار العرب على أن (الشطر) معناه: الجهة سينا بذلك الحكم الشرعي من الآية في استقبال القبلة في الصلاة ومن ثم قال في الأم: "فالفرض على كل مصل فريضة أو نافلة أو على جنازة أو ساجد لشكر أو سجود قرآن أن يتحرى استقبال البيت الآ في حالين أرخص الله () ()

الثالث: تضيره رحمه الله تعالى الفى بالرجعة فى قوله تعالى (وإنَّ طَائِفَتَا نِ مِنْ الْمُوْ مِنِيْنَ اقْتَتَلُوا فَأُصَّلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَا هُمَا عَلَى الأُخْسرىٰ فَقَا تِلُوا التِّي تَبْغِى حَتَى تَغِي وَ إِلَىٰ أُمْرِ الله فِإِنْ فَا أَتُ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالعسَدُ لَ وَأَقْسِطُوا إِنَّ الله يُحِبِّ المُقْسِطِين) •

قال الشافعى "والغى ؛ الرجعة عن القتال بالهزيمة أو التوبة وغيرها ، وأى حال ترك بها القتال فقد فا ، والغى ؛ بالرجوع عن القتال : الرجوع عن معصية الله عالى ذكره إلى طاعته في الكف عما حرم الله عز وجل ، قال : وقال ابو ذؤيب بيعير نفرا من قومه انهزموا عن رجل من أهله في وقعة فقتل :

لا ينسأ الله منا معشرا شهدوا يوم الأميل لا غابوا ولا جرحوا الله منا معشرا شهدوا عقوا بسهم فلم يشعر به أحسد ثم استغاؤا وقالوا حبد االوضح ".

⁽۱) الأم: ۹۳/۱ وأما الحالان اللذان أرخص الله فيهما استقبال غير القبلة فقد شرح ذلك بالتفصيل في موضع آخر من الأم: ۹۲/۱ - ۹۲ و

۲) سورة الحجرات : ۹

⁽٣) هو خويلد بن خالد الهذلى ، جاهلي إسلامى ، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلى ، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ، الشعـــر والشعراء : ٢/٣٥٣ .

⁽٤) الأبي : ١٤/٤ ٠

(۱) وللفي معان عديدة 4 نفسره الالمم الشافعي رحمه الله تعالى في الآيــة بالرجعة مستد لا بقول الشاعر ٠

(١) انظر لسان العرب: مادة "فيا " ٥/٥ ٣٤٩ فما بعدها •

المحث الثاني: اتجاهه في التفسير حسب تعيين فترة النزول:

لقد ثبت الله تعالى فؤ اد النبى صلى الله عليه وسلم بإنزال القرآن عليه منجما حسب الوقائع والحوادث التى كانت تتجدد كمتد رجا بذلك إلى إكمال الدين الإسلامي بإكمال نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم •

(۱) وكانت تنزل عليه الآية أوالآيات من السورة في أحيان مختلفة فيأمر الرسول صلى الله عليه وسلم كُتَّابَه بونه عنها في مكانها من السورة كمما ترتب على ذلك عدم ترتيبب القرآن الكريم حسب النزول كبل كان ترتيبا ارتضاء رب العزة والجلال •

ولقد ذكر السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه التحبير: النوع الرابع عشر:
ما عرف تاريخ نزوله عاما وشهرا ويوما وساعة وأشار إلى أهميته بعد أن صرح بأنه مسن
(٢)
زيساد ته ٠

(٣)
وقد سبقه إلى هذا المعنى النيسابورى محمد بن حبيب حيث قال ـ فيما نقله عنه الزركشى في البرهان ـ " من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نـزل
(٤)
بمكة ابتدائ ووسطا وائتها و وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك " •

⁽١) أنظر مسئد الامام احمد : ٢/١٥ .

⁽٢) أنظر التحبير في علم التفسير: ٩٧٠

⁽٣) هو أبو القاسم محمد بن حبيب النيسابورى ت: ٢٤٥ هـ له كتاب التبيه على فضل على القرآن • هدية العارفين: ١٣/٢ •

⁽٤) البرهان للزركشي: ١٩٢/١٠

وبالسبر والتتبع للآيات التي فسرها الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وجدت آيات يفسرها ويوجهها حسب معرنت بفترة النزول ، مما يدل على أنه قد سبقهما في هذا المجال عمليا .

فيقول عند تفسيره قول الله تعالى (وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَسِامِ إِنْ أُردٌ نَ (٢)
(١)
تَحَشَّناً لِتَبْتَغُوا عَرْضَ الحَياةِ الدَّنيا ومَنْ يُكْرِهْ مُنَ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْراً مِمِنَ غَفورُرُّ حَيمٍ)٠

قال: " فزعم بعض أهل العلم بالتفسير أنها نزلت في رجل قَدْ سَمَّاه ، له إما عكرهم ن على الزنارِليَا يَيْنَهُ بالأولاد فيتخولهن ·

وقد قيل: نزلت قبل حد الزنا والله أعلم ه فإن كانت نزلت قبل حد الزنائيسم (٣) جاء حد الزنا في كتاب الحدود ، وهذا موضوع في كتاب الحدود ، وهذا موضوع في كتاب الحدود ،

وإن كانت نزلت بعد حد الزنا فقد قيل : إن قول الله عز وجل (فإن الله مين الله مين الله عن وجل (فإن الله مين الله مين الله عن أكر عن عليه والمراع الله من عنور لهن بما أكر عن عليه والمرعات أنه منفور لهن بما أكر عن عليه والمرعات أنه منفور لهن بما أكر عن عليه والمرعات المكرعات الله منفور لهن بما أكر عن عليه والمرعات المكرعات الله منفور لهن بما أكر عن عليه والمرعات المكرعات الله منفور لهن المرعات المكرعات المك

وقيل: غفور: أى هو أغفر وأرحم من أن يؤ اخذ هن بما أكرهن عليه ، وفي هذا كالد لالة على إبطال الحد عنهن إذا أكرهن على الزنا، وقد أبطل الله تعالى عمن أكره على الكفر الكفر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وضع الله عن أمري (٤) . (وما استكرهوا عليه) " •

⁽١) في نسخة الأم المطبوعة الى هنا ثم قال ، الآية ٠

⁽٢) سيورة النيور: ٣٣٠

⁽٣) أنظـــرالأم: ١٣٠/١ كتاب الحدود ٠

⁽٤) الأم: ٥/٤/٠ وجملة (ومااستكرهوا عليه) جزء منحديث رواه ابن ماجـة في سننه في كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناسي ٥ عن أبي ذر الغفاري وأبي هريرة وابن عباس : ١/٩٥١ •

ولقد وجه الامام الشافعي رحمه الله تعالى الآية الكريمة معتبدا على فترة النزول:
وأنه يذهب إلى القول بالنسخ إن كانت الآية نزلت قبل حد الزنا • وأما إن كان نزول الآبة
بعد حد الزنا: فإن المغفرة في الآية تخص بالإما والمكرهات ، وأن إبطال المد عنسن
كإبطال الكفر عبن أكره على الكفر ، وكما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم: عدم ما اخذة
الأمة على ما استكرهوا عليه •

ومن الأمثلة لهذا البحث ما ذكر الامام الشافعي وحمه الله تعالى - من عد م جواز زيادة الهدنة أكثر من أربحة أشهر وبعد نزول آية التوبة التي حددت ذلك وإن كان النبى صلى الله عليه وسلم قد عاهد قوماً إلى مدة غير معلومة الكن جعلها الله تعالى البعة أشهر ثم جعلها وسلم كذلك ولذا يقرر الامام الشافعي وحمه الله تعالى : أنه لا يجوز استئناف مدة بعد نزول الآية وبالمسلمين قوة إلى أكشر من أربعة أشهر و فيقول الإمام في بيان ذلك :

قال الشافعي رحمه الله تعالى: لما قوى أهل الاسلام أنزل الله عز وجل علسي

⁽۱) في نسخة الام المطبوعة إلى هنا ثم قال: إلى قوله (إن الله برئ من المشركين ورسوله) الآية وما بعد ها •

٢) سـورة التوبـة : ١ ـ ٤ •

رسوله مرجعه من تبوك (يَرَا مُ مَّرِنُ اللّهِ ورَسُولهِ) فأرسل بهذه الآيات مع على بن أبسى طالب رضى الله تعالى عنه فقرأها على الناس فى الموسم ، وكان فرضا أن لا يعطسسى لأحد مدة بعد هذه الآيات إلاّ أربعة أشهر لأنها الغاية التى فرضها الله عز وجل ، قال : وجعل النبى صلى الله عليه وسلم لصفوان بن أمية بعد فتح مكة " تسيير "أربعة أشهر ، لم أعلمه زاد أحدا بعد أن قوى المسلمون على أربعة أشهر .

قال الشافعى رحمه الله تعالى : فقيل كان الذين عاهدوا النبى صلى الله عليه وسلم قوما موادعين إلى غير مدة معلومة وفجعلها الله عز وجل أربعة أشهر ثم جعله سرسوله كذلك ، وأمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوم عاهدهم إلى مد تهم ما أستقاموا له ، ومن خاف منه خيانة نبذ إليه ، فلم يجز أن يستانف مدة بعد نزول الآية وبالمسلمين قوة إلى أكثر من أربعة أشهر لما وصفت من فرض الله عز وجل فيهم وما فعل رسول الله صلى الله علي سه وسلم " ،

وقد لا يترتب على خفاء فترة النزول أى تغيير فى الحكم فمن ثم يبييسسن

⁽۱) كان فتح مكة عام ثمان من الهجرة في شهر رمضان المبارك طبقات ابن سعد ٢/

⁽۲) في نسخة الام المطبوعة "بسنين "وفي السنن الكبرى للبيهةي "تسيير ٢٢٥/٩ ولعلم الأصح ولايستقيم ما في الأم لأن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعسد فتح مكة سنتين ونصفاً تقريبا ، وقد كان إمهال النبي صلى الله عليه وسلم له أربعت أشهر بعد فتح مكة قبل غزوة حنين أنظر حدائق الأنوار ومطالع الأسرار لابسن الديبع الشيباني : ٢/٩٧٦ و ٢٢٩/٢

⁽٣) الأب : ١٩٠/٤ •

الآية وأنه لا يختلف مهما كان وقت نزوله تقدما أو تأخرا كما كان الشأن في بيان الحكسم (١) من قوله تعالى (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُم سُكَارِي حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُوْلُوْن) •

قال الشافعى رحمه الله تعالى "يقال نزلت قبل تحريم الخمر ، وأيما كسان نزولها قبل تحريم الخمر أو بعد ، فمن صلى سكران لم تجز صلاته لنهى الله عز وجل إياه عن الصلاة حتى يعلم ما يقول ،

وإن معقولا: أن الصلاة قول وعمل وإمساك في مواضع مختلفة ، ولا يؤدى هذا (٢) (٢) إلا من أمر به ممن عقله ، وعليه: إذا صلى سكران أن يعيد إذا صحا".

نوضح الالم الشافعي رحمه الله تعالى أن صلاة السكران غير صحيحة لأنه لا يعلم ما يقول 6 وبين أن الحكم لا يختلف سواء كان نزول الآية قبل تحريم الخبر أو بعده ٠

⁽۱) سورة النساء: ٣٤٠

⁽۲) الأب : ۱/۹۲ ٠

السحث الثالث: التفسير الموضوعي :

لقد فاق القرآن الكريم في بديع نظمه حدا علم به عجز الخلق عن الإتيان بشيئ من مثله ومن ثُمَّ تفاوت الناس في فهمه وإدراك معانيه ومراميه ٠

ونى القرآن الكريم قضايا مغرقة فى سور متعددة و تارة يذكرها بإيجاز يلائسم المواضيع التى ذكرت معها فى السورة نفسها و وأخرى يورد ها بإسهاب متعرضا لأكثر جوانب المسألة بالبيان والتفسيل و فجمع تلك الآيات التى تتحدث ون الموضوع الواحد لتفسيرها جملة واحدة أدعى لإبراز الغرض الحقيقي من التشريع وبيان المراد مسسن الآيات بجلاء وأن هذا المنهج والمسلك من التفسير يغيض على العباد من محاسن القرآن وخفاياه وأسراره ما قد يخفى على الكثير من الخلق والسراره ما قد يخفى على الكثير من الخلق و

وهذا النوع من التفسير هو ما سماء المتأخرون بالتفسير الموضوع الذا ظليست البعض منهم أن ذلك وجد في علوم أخرى عند السلف غير التفسير افصرح بأن لم يسبق أحد من السلف إلى تطرق هذا النوع من التفسير ابل ولا من الخلف إلاّ القليل بما لم (١) يتم بنيانه ولم تكتمل أركانه ع إلاّ أنه يستد رك عليه بوجود مؤلفات للسلف الكرام تندرج تحت هذا النوع من التفسير كالناسخ والمنسوخ لأبى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة أربع وعشرين وما ئتين ع ولأبى جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة سبع أو ثمان

⁽۱) انظر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم للدكتور احمد السيد الكومي ، والدكتور محمد احمد يوسف القاسم: ص ١٣٠١ ، ط: الاولى ١٤٠١هـ دارالهدي ،

 ⁽٢) أنظر تذكرة الحفاظ: ٢١٧/٢ ــ ٤١٨٠

(1)

وثلاثين وثلاثمائة ، وكأسباب النزول: ألف فيه شيخ الامام البخاري على بن المديني المتوفى علم أربع وثلاثين ومائتين ، والواحد ي على بن أحمد المتوفى علم ثمانية وستين وأربعمائة ، وهو موضوع مستقل بذاته في بعض آيات القرآن ، كما جمع ابن قيم الجوزية المتولى سينة احدى وخمسين وسبعمائة ما يتعلق بأقسام القرآن فأستقصى فيه ألفاظ القسم في القسرآن الكريم وبوبه تبويبا حسنا أجاد فيه وأفاد م ومن جهة أخرى : أن السلف الكرام كانــــوا يفقهون هذا النوع من التفسير ويعملون به في تكوين الفكرة الواحدة ويربطون ذ لك بماورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أحاديث تؤيد ها ويشبعون القول فيها سواء كان ذلك في د روسهم أو إملاآتهم مما يغيد أن هذا المسلك من التفسير قد يم د رج عليه السلـــــــــــــــــــــــــــــــ الأقد مون وأرسوا قواعده وان لم يكتبوا فيه كتبا مستقلة توضح مناهجهم وطرائقهم ليكون لنا زاد ابين أيدينا ، بيد أنى وجد تالإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-قد سبق هـــؤلاء جميعًا في تناول هذا النوع من التغسير في ثنايا بحوثه التي أشتملت عليها كتبه المطبوعة الحاضرة بين يدى ، فكان رحمه الله تعالى : يجمع الآيات ذات الموضوع الواحد في مكان واحد، ويقلب نظره فيها بما يبين وجه الارتباط بينها حتى تتضح، ويظهر ما بينها مسل تعاضد في بيان الموضوع الذي يريد بيانه ٠

⁽۱) انظروفیات الاعیان: ۱۹۹۱ - ۱۰۰ ه وطبقات المفسرین للد اودی: ۱۸/۱ - ۲۰ م ه وشذرات الذهب: ۳٤٦/۲ ۰

⁽٢) أنظر تذكرة الحفاظ: ٢٨/٢ ، والبرهان للزركشي: ٢٢/١٠ •

 ⁽٣) أنظر طبقات المفسرين للسيوطى ٦٦٠ = ٦٧٠

 ⁽٤) أنظر الصدر السابق للداودي: ٩٣/٢ - ٩٣ - ٩٢

⁽٥) أنظر كتابه التبيان في أقسام القرآن ط: بتصحيح ، محمد حامد الفقى - بيروت ·

۲۱٦/٥ : ١١٥/٥ ٠

غير أن الاشارة تجدر إلى أنه رحمه الله تعالى عند التفسير والتوضيح يأخسنة الجانب الذي يلائم طبيعة الباب الذي يريد الكلام فيه والتّاحية التي يريد إزالسة الغموض عنها ومعرضا عن الجوانب الأخرى لوضوحه في نظره أو لبيانه في مكان آخر •

وقبل أن أرد ف هذا التمهيد بأمثلة تبيئه وتوضحه أشير إلى التعريف الموضـــح لمرامى هذا المسلك من التفسير:

يقول الدكتور أحمد السيد الكومى: "التفسير الموضوعى: هو بيان الآيـــات القرآنية ذات الموضوع الواحد وإن أختلفت عباراتها وتعدد تأماكنها مع الكشف عـــن اطراف ذلك الموضوع حتى يستوعب المفسر جميع نواحيه ويلم بكل أطرافه وإن أعوزه ذلك (١)

وأعقب التعريف بأشلة من عدا النوع من التفسير عند الامام الشافعي رحمه الله تعالى :

الشال الأول: في باب العلم من كتاب الرسالة بين الإلم الشافعي- رحمه الله تعالى-: أن من العلم درجة ليس تبلغها العامة ولم يكلفها كل الخاصة ، وعند ما طلب السائل المثال على ذلك ليكون هذا قياسا عليه مثّل له الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- بغرضية الجهاد وأنه من فروض الكفايات وجمع الآيات المتعلقة بهذا الموضوع فقال الشافعي رحمه الله تعالى:

يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللّهِ فَيَقْتُلُوْنَ ويُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيه حَقاً فِي التَّوْرَاةِ والأِنْجِيْل والقَرْآنِ ومَنُ اللّهِ عَهْدِه مِنْ اللّهِ ، فَاسْتَبْشُرُوا بِبَيْعِكُم الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُو الغَوْزُ العَظِيمِ (١) وَقَال (قَاتِلُوا المُشْرِكِيْنَ كَافَةً كَما يُقَاتِلُونَكُم كَافَةً واعْلَمُوا أَنَّ اللّه مَعَ المُتَّقِيْنَ) وقيال (اقْتَلُوا المُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْ تُمُوهُمُ وَخُذُ وْهُمْ واحْمُرُوهُمُ واقْعُدُ وا لَهُم كُلَّ مُرْصَد فَإِنْ اللّهَ عَلَيْوا المُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْ تُمُوهُمُ وَخُذُ وْهُمْ واحْمُرُوهُمْ واقْعُدُ وا لَهُم كُلَّ مُرْصَد فَإِنْ اللّهَ عَلَيْوا المَشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْ تُمُوهُمُ وَخُذُ وهُمْ واحْمُرُوهُمْ واقْعُدُ وا لَهُم كُلَّ مُرْصَد فَإِنْ عَلَيْوا وَاقَامُوا المَسْلِكِيْنَ كَيْنُ وَبَوْنَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يَكُرِّمُونَ مَا اللّهُ وَرَسُولُهُ ولاَ يَدِينُونَ دِيْنَ اللّهُ عَنُورٌ رُحِيْم) وقال (قَاتِلُوا الْجَوْدِ فَلْ اللّهُ مُرَاللّهُ ورَسُولُهُ ولاَ يَدِينُونَ دِيْنَ اللّهِ مِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يَحُرِّمُونَ مَا لَكُومُ مُونَ يُولِونَ فِي اللّهِ وَلاَ يَلُومُ الْآخِرِ وَلاَ يَحُرِّمُونَ مَا يَدُولُ اللّهُ ورَسُولُهُ ولاَ يَدِينُونَ دِيْنَ الْحَقِيِّ مِنْ الّذِينَ لَا يُؤْونَ بِاللّهِ وَلاَ الْكِتَابَ حَتَى يُعْفُوا الْجِزْيَةُ عَنْ يُو وَهُمْ صَاغِونُ نُ) •

(٥) (٦) (٦) أخبرنا عبد العزيز عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله : ((لا أزال أقاتل الناسحتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مسلى (٢) دما عم وأموالهم وحسابهم على الله) •

١١١ : سورة التوبـة : ١١١ .

⁽٢) من من : ٣٦ وتلاوة الآية كما في المصحف (وقاتلوا) قال الشيخ أحمد محمد شاكر : ولكن الشافعي كثيرا ما يحذف حرف العطف عند ذكر الآيـــــات للاستدلال • أنظر الرسالة : ص ٣٦١ هامش ٣

⁽٣) سورة التوبــة : ٥ كوالتلاوة (فاقتلوا المشركين) •

[•] Y9: 6 66 (E)

⁽ه) هو محمد بنعمرو بن علقمة بن وقاص الليثى ذكره الدار قطنى فى كتابه "ذكراً سماء التابعين ومن بعد هم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخارى ومسلم: ١/ ٣٨٤ ت: سنة أربع وأربعين ومائة ، أنظر الكاشف للذهبى: ٣٥/٣٠

⁽٦) هو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المد نى ثقة مكثر 6 من الثالثة ت: سنة أربع وتسعين • تقريب التهذيب: ٤٣٠/٢ •

⁽Y) روى الامام احمد هذا الحديث في مسئده بنحوه: ٢١٤/٢ ورواه غيره من الأئمة بألفاظ متقاربة وأسائيد مختلفة فرواه الامام البخاري في صحيحه في كتاب الايسمان باب فان تابوا وأقاموا الصلاة ١٠٠٠ لخ ه حديث ٢٥ ه صحيح البخاري مع فتسح

وقال الله جل ثناؤه: (مَا لَكُمُ إِذَا قِيْلُ لَكُمُ الْغُرُوا فِي سَبِيْلِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى كُلّ شَسَيْ إِلاّ تَنْفُرُوا يُعَذّبُكُم عَذَاباً ٱلِيما ويسَتْبَدُ لِ قَوما غَيْركُم وَلا تَنْفُرُوه شيئا والله عَلَى كُلّ شَسَيْ إِلاّ تَنْفُرُوا يُعَذّبُكُم عَذَاباً ٱلِيما ويسَتْبَدُ لِ قَوما غَيْركُم وَلا تَنْفُرُكُم فِي سَيئا والله عَلَى كُلّ شَسَيْ قَد يُر) وقال : (انفُرُوا خِفَافا وَقِقالا وَجَاهِدُ وا بِأَمْوالِكُم وَأَنْفُسِكُم فِي سَبِيْدِ اللّهِ ذَلْكُ لَهُ اللّهِ ذَلْكُ اللّهُ خَيْرُ لَكُم إِنْ كُنتُم تَعْلَمُونَ) .

قال: فأحتملت الآيات أن يكون الجهاد كلّه والنفير خاصة منه: على كسل مطيق له ، لا يسع أحد ا منهم التخلف عنه ، كما كانت الصلوات والحج والزكاة ، فلسم يخرج أحد وجبعليه فرض منها من أن يؤدى غيره الفرض عن نفسه ، لا أن عمل أحدي في هذا لا يكتب لغيره .

واحتملت أن يكون معنى فرضها غير معنى فرض الصلوات ، وذ لك أن يكون تُصيد

البسارى: ۱/٥٧ ، وفى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول الله: وأمر هـــم شورى بينهم: ٣٣٩/١٣ ، والامام مسلم فى صحيحه فى كتاب الايمان بـــاب الأمر بقتال الناسحتى يقولوا لا إله إلاّ الله ١٠٠٠ لخ: ١/٢٥ ــ ٥٣ ، والترمذ ى فى سننه فى أبواب الايمان: ١١٧/٤ .

والنسائى فى سسننه فى كتاب الجهساد باب وجوب الجهساد : ٢/١ - ٧ وفى كتاب تحريم الدم: ٢/١ - ٧ ، وابن ماجة فى سسننه فى كتاب الفتن بساب الكف عمن قال لا إله إلاّ الله: ١٢٩٥، والدارس فى سسننه فى كتاب السير باب القتال على قول النبى صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس ١٠٠٠ الخ : ٢١٨/٢

 ⁽۱) ســورة التــوبة : ۳۸ ـ ۳۹ .

^{· { } : 6 66 (} Y)

بالغرض فيها قصد الكفاية ، فيكون من قام بالكفاية في جهاد من جُوهِد من المشركين مدركاً تأدية الغرض ونافلة الفضل ، ومُخرِجاً من تخلف من المأثم ،

ولم يسوَّى الله بينهما فقال الله (لاَ يَسْتُوى القَاعِدُ وْنَ مِنْ الْمُوَّ مِنِيْنَ غَيْرُ أُولِيسِم الفَّرَدِ والمُجَاهِدُ ونَ فِي سَبِيْلِ اللّهِ بِأَمُّوالِهِم وأَنْفُسِهِم ، فَضَّلُ اللّهُ المُجَاهِدِيْن بِأَمُّوالِهِم وأَنْفُسِهِم ، فَضَّلُ اللّهُ المُجَاهِدِيْن بِأَمُّوالِهِم وأَنْفُسِهِم عَلَى اللّهُ المُجَاهِدِيْن عَلَى القَاعِدِيْن وَكُلاَّ وَعَدَ اللّهُ المُصْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِيْن عَلَى القَاعِدِيْن اللهُ المُعَلِيقِ اللهُ المُحَسَّنَى وَفَضَّلُ اللّهُ المُجَاهِدِيْن عَلَى القَاعِدِيْنَ اللّهُ المُعَلِيقِيقَالَ اللهُ المُعَالِمَ اللهِ اللهُ المُعَلِيقِيقَ اللهِ اللهِ

فأما الظاهر في الآيات فالفرض على العامة •

قال : فأُبِنِ الدِّلالةَ في أنه إذا قام بعض العامة بالكفاية أخرج المتخلفين مسن المأثم ؟ ٠

نقلت له: في هذه الآية ، قال: وأين هو منها ؟ قلت: قال الله (وكُلاَّ وعَـدَ (١) (١) الله المتخلفين عن الجهاد الحسنى على الإيمان وأبان فضيلة المجاهدين على القاعدين ، ولو كانوا آثمين بالتخلف إذا غزا غيرهم ...: كانت العقوبة بالإثم _إن لم يعفو الله _ أولى بهم من الحسنى .

قال: فهل تجد في هذا غير هذا ؟ قلت نعم: قال الله: (وما كان المؤ منون لينفروا كافّة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذارجعوا (٢)

⁽۱) سـورة النساء: ٥٥٠

⁽٢) سـورة التوبـة : ١٢٢٠

تخلف على بن أبى طالب في غزوة تبوك ، وأخبرنا الله أن المسلمين لم يكونوا لينفسروا (١) كافة (فَلُولاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمٌ طَائِفَةٌ) فأخبر أن النفير على بعضهم دون بعض •

وكذلك ماعدا الفرضَ في عُظْم الغرائض التي لا يسع جهلها ، والله اعلم • وهكذا كل ما كان الفرض فيه مقصودا به قصد الكفاية فيما ينوب ، فإذا قام به من المسلمين من فيه الكفاية خرج من تخلف عنه من المأثم ، ولوضيعوه معا خفت أن لا يخرج واحد منهم مطيق فيه من المأثم ، بل لا أشك إن شاء الله لقوله : (إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبُّكُمْ عَذَابًا أَلِيُّماً) .

قال : فما معناها ؟: قلت : الدلالة عليها : أن تخلفهم عن النفير كافّة لا يسعبهم ، ونفير بعضهم _ إذا كانت في نفيره كفاية _ يُخْرجُ من تخلف من المأثم إن شاء الله ، لأنه إذا نفر بعضهم وقع عليهم اسم النفيسر ٠

قال : ومثل ماذا سوى الجهاد ؟ قلت : المصلاة على الجنازة ود فنها : لا يحل تركها ، ولا يجب على كلّ من بحضرتها كلّهم حضورُ ها ، ويُخْرِجُ من تخلف من المأثم مسن قام بكفايتها

وهكذا رد السلام قال الله (وإذا حُيِيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْرُدُ وها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلُّ شَيْءً حَسِيْبًا) وقال رسول الله : (يسلم القائم على القاعد)) و (اذ ا

سورة التوبسة : ١٢٢٠ سورة التوبسة : ٣٩٠

⁽Y)

٥٥ النساء : ٢٨٠ (٣)

هذا جز منحديث رواه الدارمي في سئنه في كتاب الاستئذان باب في تسليب (٤) الراكب على الماشي: ٢٧٦/٢ ، ولفظه ((يسلم الراكب على الماشي والقائم علي القاعد والقليل على الكثير) ورواه الأئمة بألفاظ مختلفة فالبخارى في كتاب بالاستئذان من صحيحه باب تسليم القليل على الكثير ، وباب يسلم الراكب على الماشي ، وباب يسلم

سلم من القوم واحد أجزأ عنهم)) وإنا أريد بهذا الرد ، فرد القليل جامع لاسمسم "الرد "والكفاية فيه مانع لأن يكون الرد معطّلا ولم يزل المسلمون على ما وصفحت منذ بعث الله نبيه - فيما بلغنا - إلى اليوم: يتفقه أقلهم ، ويشهد الجنائسز بعضهم ويجاهد ويرد السلام بعضهم ، ويتخلف عن ذلك غيرهم ، فيعرفون الغضل لمن قام بالفقه والجهاد وحضور الجنائز ورد السلام ولا يُؤثّرون من قصر عن ذلك إذا كان بهذا قائمون بكفايته "٠

هكذا جمع الإمام الشافعي وحمه الله تعالى العديد من الآيات التى تفيد مشروعية الجهاد في سبيل الله الكنه عند بيان حكم الإسلام فيه ذكر بأنه يحتمل أن يكون فرض عين الله الخالة والزكاة والحج ويحتمل أن يكون فرض كفاية الكنه رجح الاحتمال الثاني معتمدا على القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بيانا واضحا شافيا في أنه فرض كفاية ومثل له بالصلاة على الجنازة ورد السلام وذلك واضح في عبارته وحمه الله تعالى .

الماشى على القاعد ، حديث: ١٢٣١ و ٦٢٣٢ ، صحيح البخارى: ١٤/١١ ا ١٥ ا والامام مسلم فى صحيحه فى كتاب السلام الباب الأول منه : ١٧٠٣/٤ ، وأبو د اود فى سننه فى كتاب الأدب باب من أولى بالسلام : ١/٥٥٠ والترمذي فى سننه فى أبواب الاستئذان والآد اب باب ما جاء فى تسليم الراكب على الماشى : ١٦٣/٤ ، والامام احمد فى مسنده: ٣٢٥٥٣١٤/٢ ، ٥١٠٥، و ٤٤٤٤٥ و ٢/١٩١٠،

⁽۱) هذا الجزّ من الحديث لم يروه الآ الامام مالك في موطأه مرسلا في كتاب السلام باب العمل في السلام: ٩٩٥٩/٢ قال ابن عد البر في التمهيد بعد ايراد هــــذا الحديث: وفي هذا الباب حديث على بن أبي طالب مسئد ، ثم ذكره وقال: وهــو حديث حسن لا معارض له: التمهيد ، ٢٨٢/٥ و ٢٩٠ ، ثم أشار الى ما ووا ، ابو داود فــى ســـئنه بنحــوه فــى كتـاب الأدب بــاب ما جـا فــــىرد

الواحد عن الجماعة : ٣٥٣/٤ _ ٣٥٤ ٠

⁽٢) الرسالة : ٣٦٠ - ٣٦٩ ٠

المثال الثانى: بيان الإمام الشافعى-رحمه الله تعالى فرضية الحج وعلى من تجبب عيث فصل القول فيها فقال: "أصل إثبات فرض الحج خاصة فى كتاب الله تعالى . ثم فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر الله عز وجل الحج فى غير موضع من كتابه فحكى أنه قال لإبراهيم عليه السلام: (وأنِّنْ فِيْ النَّاسِ بِالحَجِّ يَا تُوْكُ رِجَالاً من كتابه فحكى أنه قال لإبراهيم عليه السلام: (وأنِّنْ فِيْ النَّاسِ بِالحَجِّ يَا تُوْكُ رِجَالاً وعلى كُل ضَامِرِيا بين مِنْ كُلّ فَحِ عَيْق) وقال تبارك وتعالى: (لا تُحِلُّوا شَعَائِر اللَّه و لا الشَّهُ مَن الحَد الحَد الشَّهُ مَن المَد الحَد السَّابُ اللَّه على النَّاسِ حِبُّ البّيث مِنْ البّيث الحرام) مع ما ذكر به الحج والله الله على النّاسِ حِبُّ البّيث مَن السَّتُمَاعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّه غَنِيُّ عَسَنْ الْعَالَمُ الله غَنِيُ عَسَنْ النّاسِ حِبُّ البّيث مَنْ اسْتَطَاعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّه غَنِيُّ عَسَنْ الْعَالَمُيْن) وقال (وأَتِمُوا الحَجَّ والعُمْرة لله) وهذه الآية موضوعة بتفسيرها فى العمرة والله المنافعي وقال (وأَتِمُوا الحَجَّ والعُمْرة لله) وهذه الآية موضوعة بتفسيرها فى العمرة والعَالمَيْن) وقال (وأَتِمُوا الحَجَّ والعُمْرة لله) وهذه الآية موضوعة بتفسيرها فى العمرة وقال المُعالِي المَالِي الله على النّاسِ حَبُّ والعُمْرة لله) وهذه الآية موضوعة بتفسيرها فى العمرة وقال (وأَتِمُوا الحَبُّ والعُمْرة الله الله عليه المنافعي وقال (وأَتِمُوا الحَبْرة والعُمْرة الله الله عليه المنافعية والمُوسِودة المَالِية والعُمْرة المَالِية والعُمْرة الله والمُوسُودة المَالِية والمُوسُودة المَالمُوسُود السَّلَيْ وَالْمُوسُود السَّلُولُ المَالِية والعُمْرة والمُوسُود المُوسُود المُؤْسُود المُوسُود المُوسُود المُؤْسُود المُؤْسُود المُؤْسُود المُؤْسُود المُؤسِود الم

قال الشافعى : أخبرنا سغيان بن عيئة عن ابن أبى نجيح عن عكرمة قال (لما نزلت : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرٌ الإِسْلامِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبُلُ مِنْه) الآية • قالت اليهود : فنحدن مسلمون ، فقال الله تعالى لنبيه فحجهم ؟ فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم : حجوا ، فقالوا لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا ، قال الله جل ثناؤه : (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّه غَنِيُّ عَنْ الْعَالَمِيْن) قال عكرمة : ومن كفر من أهل الملل فإن الله غنى عن العالمين)، وما أشبه

⁽۱) سورة الحج: ۲۷ ٠

⁽٢) سورة المائدة: ٢٠

⁽٣) سورة آل عمران: ٩٧٠

⁽٤) سورة البقرة : ١٩٦٠

⁽٥) أنظر باب هل تجب العمرة وجوب الحج من كتابه الأم: ١٣٢/٢٠

⁽٦) سورة آل عمران: ٥٨٠

⁽Y) سورة آل عمران : ۹۲ ·

⁽٨) سبق ذكر أثر عكر مة وتخريجه في : ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، من هذا البحث ٠

ما قال عكرمة بما قال والله أعلم ، لأن هذا كفر بغرض الحج وقد أنزله الله ، والكفر بآية من كتاب الله كفر ، أخبرنا مسلم بن خالد وسعيد بن سالم عن ابن جريج قال : قال (۱) مجاهد : في قول الله عز وجل (ومن كفر) قال : ((هو ما إن حج لم يره براً وإن جلس (۲) لم يره إثما))، كأن سعيد بن سالم يذ هبإلى أنّه كفر بغرض الحج .

قال الشافعي : ومن كفر بآية من كتاب الله كان كافرا وهذا إن شاء الله كما قال مجاهد ، وما قال عكرمة فيه أوضح وإن كان هذا واضحا

قال الشافعى: فعم فرض الحج كل بالغ مستطيع إليه سبيلا ، فإن قال قائسل: فلم لا يكون غير البالغ إذا وجد إليه سبيلا ممن عليه فرض الحج ؟ قيل: الاستدلال بالكتاب والسنة ، قال الله جل ذكره: (وإذَابالغ) الأطفار المنكم الحُلمُ فليستان نوا كما استأذ ن الله على ذكره: (وإذَابالغ) الأطفار الكلم فليستان نوا كما الستأذ أن من البالغين ، فأخبر أنهم إنسا الذين أمرهم بالاستئذ أن من البالغين ، فأخبر أنهم إنسا ثبت عليهم الفرض في إيذانهم في الاستئذ أن إذا بلغوا ، قال الله تعالى: (وابتلكوا البتاكي ختى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم مِنْهم رشداً فاد فعوا إليهم أموا لهم علم المراب بدفع العال إليهم بالرشد حتى يجتمع البلوغ معه ، وفرض الله الجهاد في كتابه ثم أكد النفير ، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن عمر حريصا على أن يجا هدد وأبوه حريص على جهاد ه وهو ابن أربع عشر ة سنة ودره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم وسلم الله عليه وسلم وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم وسلم الله عليه وسلم وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم وسلم الله عليه وسلم وربي الله عليه وسلم وربي الله عليه وسلم الله عليه وسلم وربي الله عليه وسلم وربي الله عليه وسلم الله عليه وسلم وربي الله عليه وسلم وربي الله عليه وسلم وربي اله وهو ابن أربع عشر قسة وربي الله عليه وسلم وربية وربي الله عليه وربية و

⁽۱) سورة آل عمران : ۹۷ ۰ (۲) سبق تخر يجه في مفحة : ۳۵۹ ۰

⁽٣) سورة النـــور: ٥٩

١ : ١ • سورة النساء : ٦ • ١

^(°) في نسخة الأم في طبعتيه "ثم أكد اليقين "ولعل الأصح ما ذكرته لأنه ثبت في (°) كتابه الرسالة قوله " فرض الله الجهاد في كتابه وعلى لسان نبيه ثم أكد النفير من ... « أنظر الرسالة : ٣٦١ °

(1)

" عام أحد " ثم أجا زه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغ خمس عشرة سنة " عام (٢)
الخند ق " ورسول الله صلى الله عليه وسلم المبين عن الله ما أنزل جملا من إراد ته الخند ق " فرسول الله عليه والحد ود إنها تجب على البالغين ، وصنع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه وسول الله صلى الله عليه وسلم عام أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه وسلم عام أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه وسلم الله عليه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه و المدود الله عليه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه و المدود الله عليه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه و المدود الله عليه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه و المدود الله عليه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه و المدود الله عليه وسلم علم المدود الله عليه وسلم علم أحد مع ابن عمر ببضعة عشر رجلا كلهم في مثل سنه و المدود المدود المدود الله عليه وسلم الله عليه وسلم علم أحد المدود الم

قال الشافعي: فالحج واجب على البالغ العاقل ، والفرائض كلها وإن كسان سسطيها، وكذ لك الحدود ، فإذا حج بالغا عاقلا أجزأ عنه ولم يكن عليه أن يعود لحجة أخرى إذا صار رشيدا وكذلك المرأة البالغة ،

قال: وفرض الحج زائل عمن بلغ مغلوبا على عقله لأن الفرائض على من عقلها و وذلك أن الله عزوجل خاطب بالفرائض من فرضها عليه في غير آية من كتابه ، ولا يخاطب الآمن يعقل المخاطبة ، وكذلك الحدود ،

ود لت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك على ما دل عليه كتاب الله ه و دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رفع القلم عن شلاث: عن الصبي حستى

⁽۱) غزوة أحد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة • (أنظر السيرة النبوية لابـــن هشام: ۱۳/۳ •

⁽۲) ما ذكر الإمام الشافعى رحمه الله تعالى من رد ابن عبر عام أحد عن الجهـــاد وإجازته عام الخند ق: هو ما صرح به الصحابى ابن عبر نفسه فى حديث رواه الامام البخارى فى صحيحه فى كتاب المغازى باب غزوة الخند ق وهى الأحزاب ه وهو يفيد بأن غزوة الخند ق حد ثت سنة أربع كما صدر الامام البخارى الباب بقول موسى بــن عقبة: بأنها كانت فى شوال سنة أربع م أنظر صحيح البخارى مع فتح البارى // ٢٩٣ وقال ابو محمد بن حزم ؛ وهذا هو الصحيح الذى لاشك فيه م انظرزاد المعاد : ٢٨٨/٢ م لكن رجح ابن قيم الجوزية كونها سنة خسر من الهجرة فى شو ال ه وقال : هذا قول أهل السير والمغازى ــ أنظر طبقات ابن سعــــد فى شو ال ه وقال : هذا قول أهل السير والمغازى ــ أنظر طبقات ابن سعــــد

(۱)
 پحتلم والمجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ

عكذا ذكر الامام الشافعي- رحمه الله تعالى-: الآيات التي تثبت فرضية الحج وبيّن أن من جحد ها فقد كفر ، متبعا ذلك بأثرين عن تابعيين يفيد ان بأن الكفــر

: ۲۰/۲ ، ومغازى الواقدى: ۲۰/۲ ، وسيرة ابن هشام: ٣/ ٢٢ . ثم أجاب عن القول الأول بجوابين: "أحد هما: أن ابن عمر أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ردّه لما استصغره عن القتال وأجا زه لما وصل إلى السنّ التي رآه فيها مطيقا وليس في هذا ما ينافي تجاوزها بسنة أو نحوها والثاني: أنه لعله كان يوم أحد في أول الرابعة عشرة ويوم الخند ق في آخر الخامسة عشرة و أنظر زاد المعاد : ٢٨٨ ٢ . ٢٨٩ ه وذكر الحافظ ابسن حجر: الجواب الثاني وعزاه إلى البيهقي ونقل عنه سبب هذا الاختلاف: وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجسرة ويلغسون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول ٠٠٠ لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بسدر في الثانية وأحد في الثالثة والخند ق في الخامسة وهو المعتمد والله أعلسم أنظر فتح البارى: ٣٩٣/٧ .

(۱) الأم: ۲/۹۰۱ ـ ۱۱۰ ه ذكر الامام الشافعي هذا الحديث معلقا مرفوعا: ولقد روى بألفاظ متقاربة عن على وعائشة رضى الله عنهما فحد يث على رواه الامام البخارى في صحيحه معلقا موقوفا عليه في كتاب النكاح باب الطلاق في الاغلاق ، وفي كتاب الحدود باب لا يرجم المجنون والمجنونة و صحيح البخارى مع فتصلابا البارى: ۳۸۸/۹ و ۲۱۰/۱۲ ورواه ابو د اود في سننه مرفوعا وموقوف في كتاب الحدود باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا : ۱۶/۶۱ م الازاد و الترمذي في سننه مرفوعا في الباب الأول من أبواب الحدود و وقال: والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم: ۲۸/۲۱ و والامام احمد في مسئده مرفوعا: هذا الحديث عند أهل العلم: ۲۸/۲۱ و الامام احمد في مسئده مرفوعا ومرفوعا و مرفوعا ابو د اود وابن حبان والنسائي ه ورجح النسائي الموقوف ومع ذ لك فه—و

بفرضية الحج كفر بالله تعالى ، ثم عقب ذلك بذكر من تتعين عليه أداء الحج مستد لا بالكتاب والسنة الفعلية ، ثم بين الحالة التي تسقط فريضة الحج عن المرو ولو كـــان بالغا مستد لا بمفهوم آيات وبالسنة الثابتة ،

الحدود باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا : ١٢٩ / ١٤٠ . ١٥٦/٦: والنسائي في سننه في كتاب الطلاق باب من لا يقع طلاقه من الأزواج ١٥٦/٦: وابن ما جة في سننه في كتاب الطلاق باب طلاق المعتوه والصغير والنائم : ١ / ١٥٨ . والد ارمى في سننه في كتاب الحدود باب رفع القلم عن ثلاثــــة

والاملم احمد في مسئده: ١٠٠/٦ ــ ١٠١ ه و ١٤٤٠

⁼ مرفوع حكما ٠ أنظر فتح البارى: ١٢١/١٢ ٠ وأنظر تفصيل قوله هذا فى
: ٣٩٣/٩ ٠ وأما حديث عائشة رضى الله عنها فمرفوع ٥ وقد رواه ابو د اود فى سننه فى كتاب

المثال الثالث : بيان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى حكم المضطر إلى أكسل المحرّم بالتفصيل : فقال في ذلك : "قال الله عز وجل فيما حرم ولم يحل بالذكاة : (وَمَا لَكُمْ اللّا تَأْكُلُوا مِمّا ذُكِر اسْمُ اللّه عَلَيْه وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مّا حَرّم عَلَيْكُم إلا مسلا : (وَمَا لَكُمْ اللّه عَلَيْه وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مّا حَرّم عَلَيْكُم إلا مسلا الله عَلَيْه وقد والدّم ولحم الخِنْزِير وَمَا أُعِلَّ بِه لَغيْر اللّه فَمَنْ النّه طُرَّتُم إليه أَعْلَى اللّه عَنورٌ رحيم) وقال في ذكر ما حرم اللّه فَمَنْ النّه طُرّ فِي مَخْمَدة غِنْر مُتَجَانِف لِإِنْم فِإِنّ اللّه عَنورٌ رحيم) وقال في ذكر ما حرم (فَمَنْ النّه طُرّ فِي مَخْمَدة غِنْر مُتَجَانِف لِإِنْم فِإِنّ اللّه عَنورٌ رحيم)

قال النافعى: فيحل ما حرم من ميتة ودم ولحم خنزير ووكل ما حرم مما لا يغير العقل من الخمر للمضطر ، والمضطر : الرجل يكون بالموضع لا طعام فيه ولا شمي يسد فورة جوعه من لبن وما أشبهه ، ويبلغه الجوع ما يخاف منه الموت أو المرض ، وإن لم يخف الموت أو يضعفه ويضره أو يعتل أو يكون ما شيا فيضعف عن بلوغ حيث يريد ، أو راكبا فيضعف عن ركوب دابته ، أو ما في هذا المعنى من الضرر البين ، فأى هدذا ناله فله أن يأكل من المحرم ، وكذ لك يشرب من المحرم غير المسكر ، مثل الما تقع فيمه الميتة وما أشبهه ، وأحب إلى أن يكون آكله إن أكل وشاريه إن شرب أو جميعهما وفعلى ما يقطع عنه الخوف ويبلغ به بعض القوة ، ولا يبين أن يحرم عليه أن يشبع ويروى وإن أجزأ ، ما يقطع عنه الخوف ويبلغ به بعض القوة ، ولا يبين أن يحرم عليه أن يشبع ويروى وإن أجزأ ها دونه ، لأن التحريم قد زال عنه بالضرورة ، وإذا بلغ الشبع والرَّى فليس له مجاوزته ، لأن مجاوزته حينشذ إلى الضرر أقسرب منها إلى النفع ، ومن بلغ إلى السب

⁽١) سورة الأنعام: ١١٩٠

⁽٢) في النسخة المطبوعة للأم الى هنا ثم قال: الى قوله "غفور رحيم " •

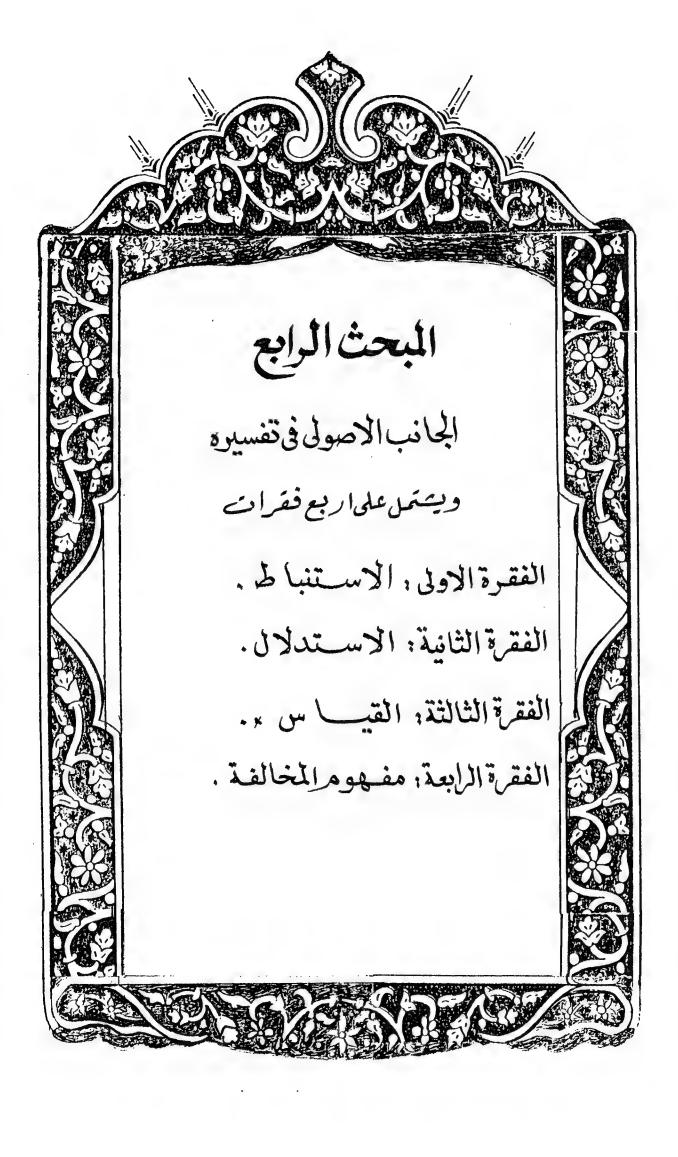
⁽٣) سورة البقرة: ١٧٣٠

⁽٤) سورة المائدة : ٣

الشّبع فقد خرج في بلوغه من حد الضرورة وكذلك الرّيّ ، ولا بأسر، أن يتزود معه (١) من الميتة ما اضطر اليه فإن وجد الغنى عنه طرحه " •

وبعد أن أورد الامام الشافعي-رحمه الله تعالى الآيات التي تتضمن حكمه الله تعالى الآيات التي تتضمن حكم الاضطرار: بين حكم المضطروأنه يحل له الأكل مما حرم عليه ممالا يغير العقل ، ثم ذكر معنى المضطر والأحوال التي يجوز له فيها الأكل أو الشرب من المحرّم ،

⁽۱) الأم: ۲/۲۰۲ ٠



الفقرة الأولى: الاستنباط:

ذكر العلامة الماوردي: من أقسام التفسير: "مايرجع إلى اجتهاد العلمان، ه (٢) وهو تأويل المتشابه واستنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم".

وقال الزركشى : "وهو الذى يغلب عليه إطلاق التأويل ٠٠٠ فالمفسر ناقـل ٥ (٣) (٣) وهذا يدل على أن استنباط الأحكام من آيات القرآن نوع مـــن التفسير ٠ وهذا يدل على أن استنباط الأحكام من آيات القرآن نوع مـــن

(٤) ونقل السيوطى بتلخيص عن ابن النقيب : بأن من علوم القرآن قسماً يؤخذ بطريق النظر والاستد لال والاستنباط والاستخراج من الألفاظ ، ـ ثم ذكر منه قسماً أتفق العلماء على جوازه وهو : استنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية لأن مبناها على الأقيسة ، وكذ لك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم ٠٠٠ لا يمنع استنباطها منه واستخراجها لمن

⁽۱) هو على بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن ، البصرى ، المعروف بالماوردى ، كان من وجوه الفقها الشافعيين له تصانيف عدة في أصول الفقه ، وفروعه ، وفي غيير ذلك ، ت سنة خسين وأربعمائة ، تاريخ بغداد : ۱۰۲/۱۲ .

٢) النكت والعيون للماوردي: ١/٥١٠ طالاولى ١٤٠٢هـ ، مطابع مقهوى ــ الكويت٠

⁽٣) البرهان في علوم القرآن: ١٦٦/٢ ٠

⁽٤) لعله : محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخى ، الحنفى ، المفسر، المعروف بابن النقيب ، قال السيوطى : صرف همته أكثر د هره إلى التفسير ، وتفسيره مشهور فى نحو مائة مجلد ، وقال ــ رأيت قطعة منه ، تسئة ثمان وتسعين وستمائة ، طبقات المفسرين للسيوطى : ٨٧ .

(1) • alal ,

وينقل الزركشى عن الماوردى قوله بعد حديث الرسول عليه الصلاة والسلام "(من الله في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطا)) قد حمل بعض المتوّرعة هذا الحديث علسسى ظاهره و وامتنع من أن يستنبط معانى القرآن باجتهاده و ولو صحبتها الشواهد و ولم يعارض شو اهدها نص صريح و وهذا عدول عما تُحبّد نا من معرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام منه و كما قال تعالى (لكليه الّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَه مِنْهُم) ولو صسح ما ذهب إليه لم يُعلم شيء بالاستنباط و ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئا و وان صح الحديث فتأويله: أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق و واصابته اتفاق و إذ الغرض أنه مجرد رأى لا شاهد له" والحق فقد أخطأ الطريق و واصابته اتفاق و إذ الغرض أنه مجرد رأى لا شاهد له" والحق فقد أخطأ الطريق و واصابته اتفاق و إذ الغرض أنه مجرد رأى لا شاهد له" والحق فقد أخطأ الطريق و واصابته اتفاق و إذ الغرض أنه مجرد رأى لا شاهد له" والمحتود المناهد له" والمحتود المناهد الم المناهد له " والمناهد المناهد له " والمناهد له " والمناهد له " والمناه المناهد له " والمناهد له " والمناه المناهد له " والمناهد له " والمناه و المناهد له " والمناهد له " والمناهد له " والمناه و المناهد له " والمناهد المناهد و المناهد و

ونقل السيوطى عن البغوى والكواشى وغيرهما: "التأويل صرف الآية إلى معـــنى موافق لما قبلها وبعد ها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير (٥)

ونقل الدكتور عد الغفار عد الرحيم قول سفيان بن عينة في قوله تعالى: (وَلاَ تَحْسَبُنَ اللهُ عَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) هي تسلية للمظلوم وتهديد للظالم ، فقيل له: من قسال

⁽١) الاتقان في علوم القرآن : ١٨٣/٢ • وأنظر التفسير والمفسرون : ٢٧٦/١ •

⁽٢) سبق تخريج هذا الحديث في صفحاة ٢٧٢

⁽٣) سورة النساء : ٨٣ •

⁽٤) البرهان في علوم القرآن : ١٦٢/٢ _ ١٦٣ ، وأنظر النكت والعيون للماوردي : ١٨٠ _ ١٨٠ _ ١٨٠ .

⁽٥) الاتقان : ٢٠/١٨٠٠

۱۹ سورة ابراهيم : ۲۶ ٠

هذا فغضب وقال : إنما قال من علمه ، يريد نفسه ،

وقول أبى بكر ابن العربى فى القواصم: أنه أملى على سورة نوح خمسمائة مسألة ، وعلى قصة موسى ثمانمائة مسألة ، ثم قال: وهل استنباط الأحكام التشريعية مـــن القرآن فى خلال القرون الثلاثة الأولى من قرون الاسلام إلا من قبيل التفسير لآيـــات (١)

وإذا ظهر هذا فلننتقل إلى ذكر نوى الاستنباط وإيراد الأمثلة من قول الإسام الشافعي رحمه الله تعالى -: ولقد قسم الزركشي آيات الأحكام إلى قسمين : أحد هما : ما صرح به في الأحكام ، وهو كثيرة وسورة البقرة والنساء والمائدة والأنعام مشتملة على كثير من ذلك .

والثاني : ما يؤخذ بطريق الاستنباط ، ثم هو على قسمين :

قال الشافعي : فكان بيئا في ذكر حفظهم فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت

⁽۱) الامام محمد عده ومنهجه في التفسير للدكتور عبد الغفار عبد الرحيم: ص ١٤١ه ط: المركز العربي للثقافة والعلوم •

⁽٢) البرهان في علوم القرآن: ٤/٢ . وأنظر الاتقان: ١٣٠/٢ .

⁽٣) سورة المؤمنون : ٥ ــ ٧ ٥ وسورة المعارج : ٢٩ ــ ٣١ ٠

أيمانهم تحريم ما سوى الأزواج وما ملكت الأيمان ، وبين أن الأزواج وملك اليمين مسن الآد ميات دون البهائم ، ثم أكدها فقال عز وجل : (فَمَنْ ابْتَعَىٰ وَرَا ۚ ذَ لِكَ فَأُولَعْلِكَ مَا اللّه ميات دون البهائم ، ثم أكدها فقال عز وجل : (فَمَنْ ابْتَعَىٰ وَرَا ۚ ذَ لِكَ فَأُولَعْلِكَ مَا اللّه الله الله تعالى الله تعالى أعلم " ، والله تعالى أعلم " ،

ويزيد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى السألة وضوحا، ويقول بأن الآيات دلت على أمرين : " أحد هما : أنه أحل النكاح وما ملكت اليمين ·

والثانى : يشبه أن يكون إنما أباح الفعل للتلذذ وغيره بالفرج فى زوجدة أو ما ملكت يمين من الآد ميين ، ومن الدلالة على ذلك قول الله تبارك وتعالى : (فَمَنُ الْتَكَفَّى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هَمُّ الْعَادُون) وإن لم تختلف الناس فى تحريم ما ملكت اليمين من البهائم ، فلذلك خفت أن يكون الاستمناء حراما من قبل أنه ليس من الوجهين اللذين أبيحا للفرج " ،

ومن الأمثلة للاستنباط ، استنباط الامام الشافعي رحمه الله تعالى حجية الإجماع من قوله تعالى : (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبُيَّنَ لَهُ الهُدَىٰ وَيَتَبِعْ غَيْرُ سَبِيْلِ المُوْ مِنِيِّنَ نُولِهِ مَا تَوَلَىٰ وَنُصُّلِهِ جَهُنَّمُ وَسَائَتْ مَصِيْراً) .

ولقد أورد ذلك البيه قى بسنده إلى المزنى والربيع: "كنا يوما عند الشافعى إذ جاء شيخ فقال له أسأل ؟ قال الشافعى : سل • قال : ايش الحجة فى دين الله؟ فقال الشافعى : كتاب الله قال : وماذا ؟قال : سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال الشافعى : كتاب الله قال : وماذا ؟قال : سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • (١) سورة المؤمنون : ٧ ، وسورة المعارج : ٣١ •

⁽۲) الأي: ٥/٤٠٠

٠١٤٥/٥ : ١٤٥/٥)

 ⁽٤) سورة النساء : ١١٥ •

قال: وماذا؟ قال: اتفاق الأمة ، قال: ومن أين قلت اتفاق الأمة ، من كتاب الله ؟ فتدبر الشافعى مرحمه الله مساعة ، فقال الشيخ: أجلتك ثلاثة أيسام، فتغير لون الشافعى ، ثم إنه ذهب فلم يخرج أياما ، قال: فخرج من البيت فسى اليوم الثالث ، فلم يكن بأسرع إذ جاء الشيخ فسلم فجلس فقال: حاجتى ، فقال الشافعى مرحمه الله من عم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمون الرحيم ، قال الله عز وجل: (وَمَنْ يُشَاقِق الرَّسُول مِنْ بَعْدِ مَا تَبِينَ لَه الهُدَى كُويتَبِعُ عَلَى المؤ منين نُولِة ما تَولَى ونصله جَهنم وَسَاءَتْ مَصِيْراً) لا يصليه جهنم على خلاف سبيل المؤ منين إلا وهو فرض ، قال : فقال : صدقت وقام وذهب ، خلاف سبيل المؤ منين إلا وهو فرض ، قال : فقال : صدقت وقام وذهب ،

(۲)
 قال الشائعي : قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقفت عليه " •

هكذا يستنبط الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- حجية الإجماع من الآية ، وأن المر لا يصليه الله جهنم إلا لمخالفته الفرض ، ولما كان اتباع غير سبيل المؤ مسنين يجعله يستحق د خول جهنم كلن اتباع سبيل المؤ منين فرضا ، وكان فيه د ليل علي علي حجية الإجماع ، والله اعلم ،

ثم ذكر الزركشى: القسم الثانى من الاستنباط: وهو: ما يستنبط معضميمة آية أخرى ومثل له باستنباط على وابن عباس رضى الله عنهما: أن أقل مدة الحمل سسستة (٤) (عَمَلُهُ وَفَصِالُهُ ثَلَاثُونَ شَهُراً) مع قوله: (وَفَصَالُهُ فِي عَامَيَّن)

⁽١) سورة النساء : ١١٥٠

۲) أحكام القرآن جمع البيه قي: ۱/ ۳۹ ـ ۰ ٤٠

⁽٣) سورة الأحقاف: ١٥٠

 ⁽٤) سورة لقسان: ١٤٠

(١) ثم قال: "وعليه جرى الشافعي " لكني لم أجد أنَّي أثر عن الامام الشافعي- رحمه الله تعالى- فيما يتعلق بالآيتين والاستنباط منهما عبل بين الحكم على هذا الاستنباط في مسألة ما إذا نكع الرجل امرأة مطلقة بعد انقضا عدتها وجائت بولد لستة أشهسر من يوم وقعت عدة النكاح ، فالولد له إلا أن ينفيه بلعان `

ولعل العلامة الزركشي يقمد هذا بقوله " وعليه جرى الشافعي " والله أعلم •

ومايئد رج تحت هذا القسم من الأمثلة: استنباط الامام الشافعي رحمه اللهام تعالى عدم جواز عقد النكاح إلا باسم النكاح أو التزويج من آيات عديدة ورد فيه ---ن اللفظتان فقال في بيان ذلك: "قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وسلم (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَوًّا زُوَّجْنَاكُها) وقال تعالى (وخَلَقَ مِنْهَا زُوْجَهَا) وقال: (ولَكُمْ نِصْفُ (٥) • (وَاللَّذِيْنَ يَرْمُونَ أَزُوا جُكُم) وقال (وَاللَّذِيْنَ يَرْمُونَ أَزُوا جُهُم)

(٢) وقال : (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلَّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرُهُ) وقال: (وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتُ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسَتْنِكِحَهَا) وقال: (إِذَا نَكُحْتُمُ الْمُؤْمِنَا -رُوْنَ مِنْ الْنِيْمَاعُ) وَقَالَ : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكُح آبَاؤُكُمْ مِنْ الْنِيْمَاعُ) •

البرهان في علوم القرآن: ٢/٥٠ انظر الأم: ٥/٢٢٢٠ سورة الأحزاب: ٣٧٠

⁽٢)

⁽٣)

سورة النساء: ١ (٤)

⁽⁰⁾

۵۵ النسور : ٦ (7)

٥٥ البقرة : ٢٣٠ (Y)

الاحزاب : ٥٠ (X)

⁽¹⁾

٥٥ النساء: ٢٢ $(1 \cdot)$

قال الشافعى : فسمى الله تبارك وتعالى : النكاح اسمين : النكاح والتزويج ، وقال عز وجل (وَاهْرَأَةٌ مُوْ مِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنّبِيّ إِنْ أَرَادَ النّبِيّ أَنْ يَسَتّنكِحَهَا خَالِصَةَ لَكَ مِنْ دُوْنِ المُؤْمِنِيّن) الآية ، فأبان جل ثناؤه أن الهبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم دون المؤمنين ، والهبة والله اعلم و تجمع أن ينعقد له عليها عقددة النكاح بأن تهب نفسها له بلا مهر ، وني هذا دلالة على أن لا يجوز ثكاح إلا باسم النكاح أو التزويج ، ولا يقع بكلام غيرهما وإن كانت معه نية التزويج " ،

فاستنبط الامام الشافعي رحمه الله تعالى حكم عدم صحة النكاح الأباللفظتين «النكاح أو التزويج» من آيات مختلفة المواضيع لكن تلك الآيات ذكرت نيها العلاقة الزوجية باللفظتين المذكورتين فقط فمن ثم بين الإمام الشافعي بأنه لا يتم نكاح إلاّبهما ، ولا يقع بكلام غيرهما وإن صاحبه نية التزويج ٠

¹⁾ في نسخة الأم المطبوعة الى هنا ثم قال الآية •

⁽٢) سورة الأحزاب: ٥٠ •

⁽٣) الأم: ٥/٣٧ ، وأنظر السنن الكبرى: ١٤٣/٧ •

الفقرة الثانية : الاستدلال :

ومن منهج الالمم الشافعي رحمه الله تعالى في آيات الأحكام: الاستدلال بالآية على الحكم ، مثل بياته الفرق بين المطلقة ثلاثا والمطلقة واحدة أو اثنتين عند رجوعها إلى الزوج الأول ، حيث ترجع المطلقة ثلاثا إليه وهو يملك الثلاث ، والأخرى ترجع إليه وهو لا يملك إلا ما أبقى من طلاق ، فقال الإمام الشافعي وحمه الله تعالى عنى بيان ذلك :

" وإذا طلقها الزوج واحدة أو أثنتين فنكحها زوج غيره وأصابها ثم بانـــت منه ، فنكحها الزوج الأول بعده كانتعنده على ما بقى من طلاقها ، كهى قبــل أن يصيبها زوج غيره ، يهدم الزوج الصيبها بعد ، الثلاث ولا يهدم الواحدة والثنتين •

فإن قال قائل : فقد قال غيرك إذا هدم الثلاث هدم الواحدة والثنتين فكيف لم تقل به ؟ قيل : إن شاء الله تعالى استد لالا موجود ا في حكم الله عز وجل •

فإن قال : وأين ؟ قيل : قال الله عز وجل : (الطَّلاقُ مُرَّتاً نِ فإ سَّاكُ بِمَعْسُرُوفِ (١) أو تَسْرِيْحٌ بإصْانِ) وقال (فإنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَثْكِعَ زَوْجاً غَيْرُهُ) •

قال الشافعي رحمه الله تعالى : دل حكم الله عز وجل على الفرق بين المطلقة واحدة واثنتين والمطلقة ثلاثا ، وذلك لأنه أبان أن المرأة يحل لمطلقها رجعتها من واحدة واثنتين ، فإذا طلقت ثلاثا حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره ، فلما لم يكن لنزوج

⁽١) سورة البقرة: ٢٢٩٠

^{· 7 7 · : 66 66 (}T)

غيره حكم يحلها لمطلقها واحدة وأثنتين إلاّ لأنها حلال إذا طلقت واحدة أو أثنتين قبل الزوج: كان معنى نكاحه وتركه النكاح سواء ولها كانت المطلقة ثلاثا حراما على مطلقها الثلاث حتى تنكح زوجا غيره و فكانت إنها تحل _ في حكم الله تبارك وتعالى اسمه _ بنكاحه و كان له حكم بيّن أنها محرمة حتى ينكحها هذا الزوج الآخره فلم بجز أن يقاس ماله حكم بما لا حكم له وكان أصل الأمره أنّ المحرّم إنها يحل للمرا بفع لل نفسه و كما يحرم عليه الحلال بفعل نفسه و فلما حلت المطلقة ثلاثا بزوج غيره بعد مفارقتها نساء أهل الدنيا في هذا الحكم ولم يجز أن يكون الزوج في غير الثلاث في هذا المعنى و وكان في معنى: أنه لا يحل نكاحه للزوج المطلق واحدة واثنت _ بنعل ولا يحرم شيئا لأن المرأة لم تحرم فتحل به وكان هو غير الزوج ولا يحل له شيء بفعل غيره و ولا يكون لغيره حكم في حكمه إلاّ حيث جعله الله عز وجل الموضع الذي جعل هذا الله تعالى مخالفا لهذا و فلا يجوز أن يقاس عليه خلافه و

إن قال : فهل قال هذا أحد غيرك ؟ قيل : نعم ه أخبرنا ابن عينة عـــن (١)
الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسـار أنهم سمعوا أبا هريرة يقول : (سألت عمر بن الخطاب عن رجل من أهل البحرين طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ثم انقضت عد تها فتزوجها رجل غير ه ثم طلقها أو مات عنها شم تزوجها زوجها الأول ؟ قال هي عند ه على ما بقي " •

⁽۱) هو: حميد ـ بالتصغير ـ بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى ٥ ثقة ٥ مـن الثانية ٥ مات سنة خمس ومائة على الصحيح ٥ تقريب التهذيب : ٢٠٣/١ والمغنى . ٨١٠

⁽۲) هو سليمان بن يسار الهلالى المدنى ، مولى ميبونة ، وقيل أم سلمة ، ثقة فاضل ، أحد الفقها السبعة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المائة وقيل قبلها ، تقريبب بالتهذيب : ۲/۱۱ ،

⁽٣) الأم: ٥٠/٥٠ ، والأثر رواه البيهقى فى السنن الكبرى فى كتاب الخلع والطلاق : ٣٦٤/٧ - ٣٦٥ ٠

هكذا يوضح الامام الشافعي رحمه الله تعالى استد لاله من الآيتين على الحكم المبين أعلاه ، ويستدل عليه بقول عمر بن الخطاب رضى الله عده ، ويتول : لمد كانت المطلقة واحدة أو اثنتين حلال لزوجها رجعتها ، وترجع إليه على ما أبقى مدن طلاق ، كان نكاح الزوج الآخر وتركه النكاح سواء ، لأنها حلال للزوج الأول فدى الحالين ، نكحت زوجا غيره أو لم تنكح ، بخلاف المطلقة ثلاثا فهى تحرم على مطلقها الثلاث حتى تنكح زوجا غيره ، فلا تحل إلا بنكاحه ، وترجع إلى الزوج الأول وهو يملك الثلاث ، كما هو واضح من عبارته رحمه الله تعالى .

والمثال الثانى فى هذه الفقرة : استدلال الامام الثافعى رحمه الله تعالى بقول الله عز وجل : (لا جُناحَ عَلَيْكُم إِنْ طُلَقْتُم النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُ مَنَ أَوْ تَغُرِضُوا لَهُ ـنَّ فَرِيْضُوا لَهُ ـنَّ فَرِيْضُوا لَهُ ـنَّ فَرِيْضُوا لَهُ عَلَيْكُم إِنْ طُلَقْتُم النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُ مَنَ أَوْ تَغُرِضُوا لَهُ ـنَّ فَرِيْضُوا لَهُ عَلَيْكُم إِنْ طُلَقْتُم النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُ مَنَ أَوْ تَغُرِضُوا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَ

(Y)

قال الشافعي رحمه الله تعالى: "ويقال له إنها أجزنا النكاح بغير مهر لقول (١) الله عز وجل: (لا جُناحَ عَلَيْكُم إِنَّ طَلَقْتُم النِّساءَ ما لَمْ تَمسُّوهُنَّ أَوْ تَغْرِضُواْ لَهُنَ فُرِيْضَةً) الله عز وجل الطلاق دل ذلك على أن النكاح ثابت ه لأن الطلاق لا يقع إلا من نكاح ثابت: فأجزنا النكاح بلا مهر ه ولما أجازه الله سبحانه وتعالى بلا مهر كان عقد النكاح على شيئين: أحد هما: نكاح ه والآخر: ما يملك بالنكاح من المهر ه فلما جاز النكاح بلا مهر فخالف البيوع: وكان فيه مهر مثل المسرأة من المهر ه وكان فيه مهر مثل المسرإذا دخل بها ه وكان كالبيوع الفاسدة المستهلكة يكون فيها قيمتها ه كان المهسرإذا كان فاسدا لا يفسد النكاح ه ولم يكن في النكاح بلا مهر ه ولا في النكاح بالمهسسر

⁽۱) سورة البقرة: ۲۳۱ •

⁽۲) أى للمعترض على الامام الشافعى بقول عطاء وغيره الذين يقولون بثبوت النكاح فى الشغاره وأخذ مهر المثل لكل واحدة منهما ه معارضين بذلك قول الشافعى فى إثبات النكاح بلامهر واثباته بالمهر الفاسد مع أخذه مهر المثل ه وان أكثر ما فى الشغار أن يكون المهر فيه فاسدا أو يكون بلامهر لكن الشافعى رحمه اللستعالى: أجاب بأن النكاح يثبت إذا كان كما أمره الله ورسوله ولم يحرمه اللسوورسوله ولم ينه عنه ه وأما ما نهى عنه فهو عاص بغعله إلا إذا كان على جهالدة والشغار منهى عنه ه مع معتبعلى ذلك باستد لاله على جواز النكاح بلا مهر بما ذكرت أعلاه له وأنظر الأم: ٧٢ - ٧٢ له ولا النكاح بلا مهر به المناه في المناه في النفاه والنظر الأم: ٧٢ - ٧٢ له ولا النكاح بلا مهر به النه في النفاه في النف

⁽٣) لأن البيوع لا تنعقد إلا بثمن معلوم ، والنكاح ينعقد بغير مهر ، أنـــظر الأم : ٥٨/٥

الفاسد نهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحرمه بنهيه كما كان في الشغار ه فأجزنا ما أجاز الله عز وجل وما كان في معناه إذا لم ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه عن شيء علمناه ه ورد د نا ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان هذا الواجب علينا الذي ليس لنا ولا لأحد عَقَلَ عن الله عز وجل شيئاً علمنا غيره ٠

أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعى قال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن ابن سيرين الأن رجلانكح امرأة على حكمها ثم طلقها فاحتكمت رقيقا من بلاده فأبنى فذكر ذلك لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : امرأة من المسلمين ،قال الشافعى أحسبه قال : يعنى : مهر امرأة من المسلمين " . (١)

ولما أثبت الله الطلاق بدون تعيين مهر دل ذلك على ثبوت النكاح اإذ الطلاق لا يقع إلا من نكاح ثابت فمن ثم استدل بالآية على جواز النكاح بلا مهر ، وأنه يخالف البيوع ، إذ ينعقد النكاح بلا مهر ، والبيوع لا تنعقد إلا بثمن معلوم ، ويماثل البيوع الفاسدة المستهلكة يكون فيها قيمتها .

ودعم ماذ عب إليه من الحكم بما أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٠

⁽۱) الأم: ه/۷۷ • والأثر رواه البيه قى بنحوه فى السنن الكبرى فى كتـــاب الصداق وصرح بالرجل بأنه الأشعث بن قيس: ۲٤۸ ـ ۲٤۸ •

الغقرة الثالثة : الغياس :

تكلم الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- عن القياس فضبط قواعد ، ، وببن الشروط (١) (١) التي يجب توافرها في الفقيه الذي يقيس •

والقياس أصل من أصول الاستنباط ، ثبت بالكتاب والسنة ، وهو في حقيقة معنا، (٢)

ليس إلا إعمالا للنصوص بأوسع مدى للاستعمال النستيد اعليها ولكنه تفسير لها .

قال الشافعي رحمه الله تعالى "على العالم ألا يقول إلاّ من جهة العلم اوجهة (٣)

العلم: الخبر اللازم بالقياس بالد لائل على الصواب حتى يكون صاحب العلم متبعا (٤)
خبراً وطالبَ الخبرِ بالقياس الكون متبعً البيتِ بالعِيان الوطالبُ قصد الاستد لال بالأعلام مجتهدا الم

ولو قال بلا خبر لازم ولا قياس نان أقرب من الإثم من الذي قال وهو غير عالمهم وكان القول لغير أهل العلم جائزا • ولم يجعل الله لأحد بعد رسول الله أن يقول إلآ من جهة علم ضي قبله وجهة العلم بعد: الكتاب والسنة والإجماع والآثار ، وما وصفت

⁽١) أنظر الرسالة: ٥٠٩ ــ ١١٥ م وأنظر الشافعي لأبي زهرة: ٢٨٠٠

 ⁽٢) أصول الغقه لأبي زهرة : ١٧٧ ٠

⁽٣) قال الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى: في سائر النسخ (والقياس) والذي في الاصل (بالقياس) ثم حاول بعضهم كشط الباء وكتب واوا في موضعها والذي في الاصل صحيح والأنه يريد: أن جهة العلم الخبر اللازم الذي يقاس عليه ما لسم يشمله النص مما شاركه في علة الحكم و

⁽٤) (طالبٌ) منصوب ، قال الشيخ احمد شاكر: ورسم في الاصل بدون ألف وعليه في فتحتان •

(1)

من القياس عليها " ويقرر هذه الحقيقة في كتابه اختاف الحديث فيقول " والعلم مسن وجهين: اتباع واستنباط و والاتباع اتباع كتاب و فإن لم يكن فسنة و فإن لم يكن فقول علمة من سلفنا لانعلم له مخالفا و فإن لم يكن فقيا سعلي كتاب الله عز وجل و فإن لم يكن فقيا سعلي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و فإن لم يكن فقيا سعلى قول عامة سلفنا لا مخالف له و ولا يجوز القول إلا بالقياس " و " و الله عليه وسلم " و الله عليه و الله و الله عليه عليه و الله عليه و الله علي

" وبالقياس ترد الأحكام التي يجتهد فيها المجتهد إلى الكتاب والسنة ، أن (٣) الحكم الشرعي يكون نصاءاً و حملا على نص بطريق القياس " كما صرح به الامام الدافعي، مرحمه الله تعالى - . حمه الله تعالى - .

و يقول: "كل ما نزل بمسلم فغيه حكم لازم، او على سبيل فيه دلالة موجوده، وعليه اذا كان فيمه بعينه طلسب وعليه اذا كان فيمه بعينه طلسب الدلالة على سبيل الحق فيه بالاجتهاد ،والاجتهاد: القياس "

قال الإمام أبو زعرة رحمه الله تعالى: "ولقد عرف العلما ؛ ذلك القياس بأنه :إلحاق أمر غير منصوص على حكمه بأمر معلوم حكمه لاشتراكه معه في علة الحكم •

-ثم قال-: وإن كل ما ساقه الشافعي من أمثلة وهي كثيرة جدا، وما تسمه من أقسام ينطبق عليه ذلك التحريف انطباقا تاما، ولذلك كان القياس عند الشافعي، هو القياس عليه ذلك التحريف انطباقا تاما،

⁽۱) الرسالة: ۲۰۵ - ۲۰۸ •

⁽٢) اختلاف الحديث : ٨٠٥ ٠

⁽٣) أصول الفقه لأبي زهرة : ١٧٣٠

٤٧٧ : الرسالة : ٤٧٧ .

(1)
 الذي عرفه الأصوليون من بعده ذ لكالتعريف " •

ويبين الامام الشافعي-رحمه الله تعالى- نوعية البسائل التي يحكم فيها بالتيساس بإجابته عن سؤال مُفْتَرَضِ فقال : " فإن قال قائل : فأذكر من الأخبار التي تقيس عليها وكيف تقيس ؟ • قيل له إن شاء الله : كل حكم لله أو لرسوله وجد تعليه دلالة فيه أو في غيره من أحكام الله أو رسوله بأنه حكم به لمعنى من المعانى : فنزلت نازلة ليس فيها نص حكم: - (٢)

ولننتقل بعد هذا إلى دور الأمثلة فمن ذلك : بيان الامام المافعي رحمه الله تعالى أن على الولد نفقة والده إذا بلغ مرحلة من العجز أو الضعف لا يغنى نفسه فيها بكسب ولا مال قياسا على الولد الذي على الوالد نفقته في حال لا يغنى الولد فيها نفسه فقال في توضيح ذلك : "قال الله تعالى : (والوالد ات يُرْضِعْنَ أُولادَ هُنَّ حُولينِ كَامِلينَ لَمَنْ أَرَاد أَنْ يَرْضِعْنَ أُولادَ هُنَّ حُولينِ كَامِلينَ لَمَنْ أَرَاد أَنْ يَرْضَعُونَ) وقال : (وإن أُرد تُم وكسوني بالمعروف) وقال : (وإن أُرد تُم أَن تَسْتَرْضِعُوا أُولاد كُمْ فَلا جُناح عَليْكُم إذا سَامَتُم مَا آتَيْتُم بِالمعروف) وقال : (وإن أُرد تُم أَن تَسْتَرْضِعُوا أُولاد كُمْ فَلا جُناح عَليْكُم إذا سَامَتُم مَا آتَيْتُم بِالمعروف) •

قال: قدل كتاب الله وسنة نبيه أن على الوالد رضاع ولده ونفتتهم صفارا

⁽١) الشافعي لأبي زهرة : ٢٨٠ ــ ٢٨١ •

⁽٢) الرسالة: ١١٥٠

⁽٣) سورة البقسرة : ٢٣٣ •

فكان الولد من الوالد ، فجُبِرَ على صلاحه في الحال التي لا يغنى الواد فيها نفسه ، فقلت : - أى الشافعي - إذا بلغ الأب ألاّ يغنى نفسه بكسب ولا مال فعلى ولد ، صلاحه في نفقته وكسوته قياساً على الولد ،

وذلك أن الولد من الوالد ، فلا يُغَيِّعُ شيئاً هو منه ، كما لم يكن المولد أن يضيع (١) شيئا من ولد م إذ كان الولد منه ، وكذلك الوالدون وإن بعدوا ، والولد وإن سفلسوا ، في هذا المعنى ، والله أعلم ،

فقلت _ أى الشافعى _ ينفق على كل محتلج منهم غير محترف ، وله النفقة على (٢) الغنى البحترف " •

فعبارته رحمه الله تعالى في غاية الايناح والتبيين في المونوع والاستشهاد •

والمثال الثانى: مسألة وجوب الهدى على القارن و إذ قال الشافعى رحمه الله تعالى: "ويجزيه أن يقرن الحج مع العمرة و وتجزيه من العمرة الواجبة عليه و ويهريت وما قياسا على قول الله عز وجل : (أَنَنْ تُمَتّع بَالِعُمْرة إلى الحَجّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدُ ي الله عن وجل المتمتع إنها أد خل عمرة فوصل بها حجا فسقط عنه ميقات فالقارن أخف حالا من المتمتع في المتمتع إنها أد خل عمرة فوصل بها حجا فسقط عنه ميقات الحج وقد سقط عن هذا و وأد خل العمرة في أيام الحج وقد أد خلها القسارن وزاد المتمتع أن تمتع بالإحلال من العمرة إلى إحرام الحج ولا يكون المتمع في أكثر مدن

⁽۱) قال الشيخ احمد شاكر: يريد الشائعي : أن الولد اذ اكان لا يجوز له أن ينديع ولد ه الذي هو أصله ٠ ولد ه الذي هو فرع منه ه فكذ لك لا يجوز له أن يضيع والد ه الذي هو أصله ٠

⁽۲) الرسالة : ۱۷ه ـ ۱۸ه ٠

⁽٣) سورة البقرة : ١٩٦٠

(1) حال القارن فيما بجب عليه من الهدى " •

هكذا يبين الامام رحمه الله تعالى حكم القران ، وأنه يجب على القهارن أن أن يهريق دما كالمتمتع لأن كلامنهما أدخل العمرة في أيام الحج ٥ فمن ثم قساس القارن على المتمتع في وجوب الهدى • والله أعلم •

والبثال الآخر الذي به ختام هذه الفقرة: مسألة عدم صحة حج المغلوب على عقله كحيث بني حكمه قياسا على عدم صحة صلاة السكران الذي يغيد ، قوله تعالــــي (لَا تَقْرُبُوا الصَّالَاةَ وَأَنْتُم سُكَارَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُوْلُوْن) ``

قال الامام الشافعي رحمه الله تمالي في بيان ذلك: " فإن قال قائل: ما فرق بين المغلوب على عقله وبين المغلوب بالمرض ؟ قيل: الغرائض على المغلوب على عقله زائلة في مديد كلها، والغرائض على المغلوب بالمرض العاقل على بدئه غير زائلة في مديده ولو حج المغلوب على عقله لم يجز عنه 6 لا يجزى عمل على البد ن لا يعقل عامله تياسا على قول الله عز وجل: (لا تَقُرَبُوا الصَّلاةَ وأُنتُم سُكَارَىٰ) ولوحج العاقل المغلبوب (٣) • " بالمرض أجزأ عنه

فكما أن الصالة قول وعمل وإمساك في مواضع مختلفة فكذا الحج فيه ذلك كله ، فمن ثم قاس الامام الشافعي- رحمه الله تعالى-عدم صحة حير المغلوب على عقله على عدم صحة صلاة السكران بجامع فقد ان عقل مؤديهما في حالة الأداء ٥ لأن كل ذلك لا يصح إلا من العاقل • والله أعلم •

الأم: ١٣٣/٢ · سورة النساء: ٤٣ ·

الام: ۲۱۰۲۱ ٠

الفقرة الرابعة : مفهوم المخالفة :

ومن منهج الامام الشافعي رحمه الله تعالى في تفسير آبات الأحكام: بيان الحكم من الآية بمفهوم المخالفة •

(1)

قال إمام الحرمين: أبو المعالى الجوينى: "ما يستناد من اللفظ نوعان: أحد عما: متلقى من المنطوق به المصرح بذكره ه والثانى: ما بستفاد من اللفظ وعو مسكوت عنه ه لا ذكر له على قضية التصريح ٠٠٠٠ ه وأما ماليس منظوقا به ه ولكسسن المنطوق به مشمر به ه فهو الذى سماء الأصوليون المفهوم ه والشافعي قائل به ه وقد فصله في الرسالة أحسن تفصيل ه ب ثم قال ب ونحن نسرد معاني كلامه ه فمما ذكره أن قال: المفهوم قسمان: مفهوم موافقة ه ومفهوم مخالفة ه ٠٠٠ ه وأما مفهوم المخالفة : فهو ما يدل من جهة كونه مخصصا بالذكر ب ٠٠٠٠ عملى أن المسمكوت عنسه مخالف للمخصص بالنذكر بينان المسمكوت عنسه مخالف للمخصص بالنذكر بينان المخصص بالندكي المخصص بالندكس " . وتعالى المناسك و تعالى المخصص بالندكس " . وتعالى المخصص بالندكس " . وتعالى المخصص بالندكس " . وتعالى المخلى المخلى المخلى المخلى المخلى المخلى المخلى المخلى المخلى المؤلى المخلى المؤلى المخلى المؤلى ال

وقد وجد تآيات عديدة يبين الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-الدكم فيها بمفهوم المخالفة ٠

فمن ذلك ما ذكر الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى تحريم إماء أهل الكتاب ، حبث فمن ذلك ما ذكر الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى (٣) من الذي الدينات من الذي أُوتُوا الكتاب، في قوله تعالى (وَالمُحُصَنَاتُ مِنْ الدِينَ أُوتُوا الكتاب،

⁽۱) هو أبو المعالى ، المام الحرمين : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويئي النيسابورى ، ت : سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، طبقات الشافعية للسبكي : ٥/٥١٦ ، ولابدن هداية الله الحسيني : ١٧٤ ـ ١٧٥٠

⁽٢) البرهان للامام الجويني: ١/ ٤٤٨ ــ ٤٤٩ • بتصرف

٣) سورة المائدة : ٥ •

ثم استدل بمفهوم المخالفة على تحريم إمائهم فقال في توضيح ذلك :

قال الله عز وجل: (وَلاَ تَنْكِحُوا المُشْرِكَاتِ حَتَى يُؤْمِنَ وَلاَ مَهُ مُؤْ مِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ

(١)

وقد قيل في هذه الآية: أنها نزلت في جماعة مشركي العرب الذين هم وَلَوْ أَعْجَبُتُكُمْ) وقد قيل في هذه الآية ، أنها نزلت في جماعة مشركي العرب الذين هم أهل الأوثان ، فحرم نكاح نسائهم ، كما حرم أن ثنكح رجالهم المؤمنات ، قسال ، فإن كان هذا هكذا ، فهذه الآيات ثابتة ليس فيها منسوخ ،

قال: وقد قيل: هذه الآية في جميع المشركين هثم نزلت الرخصة بعد ها فسى إحلال نكاح حرائر أهل الكتاب فسال واحلال نكاح حرائر أهل الكتاب فاصة ه كما جائت إحلال ذبائح أهل الكتاب فسال الله تبارك وتعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّيَاتُ وطَعَامُ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ حِلُّ لَكُمْ وَطَعَامُ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ حِلُّ لَكُمْ وَطَعَامُ إِذَا حِلُّ لَهُمْ والمُصْلَاتُ مَنْ المِؤْ مِناتِ والمُحْسَنَاتُ مِنْ الذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُ مَمْ إِذَا المَتَابَ مِنْ قَبْلِكُ مَا اللهُ عَن الذِيْنَ الْوَتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُ مَا إِذَا المَتَابَ مِنْ الْذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُ مَا اللهُ الكتاب واللهُ وَلَا واللهُ الكتاب والله فقد أبيح فيه نكاح حرائر أهل الكتاب والله الكتاب والله عنه الله ويقد أبيح فيه نكاح حرائر أهل الكتاب والمُحْسَدَ والله وقال والكتاب والله الكتاب والله الكتاب والله ويقد أبيح فيه نكاح حرائر أهل الكتاب والمُدَّالِيْ وقال والمُحْسَدَا الكتاب والمُدَّالِيْ وقال والمُدَّالِيْ والمُدَّالِ والمُدَالِيْ والمُدَّالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ واللهُ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والله والمَدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدُولُولُ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدَالِيْ والمُدُو

ونى إباحة الله نكاح حرائرهم د لالة عندى والله تعالى أعلم على تحريم إمائههم و لأن معلوما في اللسان إذا قصد قصد صفة من شيء بإباحة أو تحريم كان ذلك دليسلا على أن ما قد خرج من تلك الصفة مخالف للمقصود قصده •

كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السياع قدل ذلك علسى

وإن كانت الآية نزلت في تحريم نساء المؤ منين على المشركيين ، وفي مشركي أهل الأوثان ، فالمسلمات محرمات على المشركيين منهم بالقرآن على كل حال ، وعلى مشمركي (١) سورة المقرة : ٢٢١ ،

⁽٢) سورة المائدة: ٥٠ وبداية الآية (اليوم أحل لكم) ٠

أهل الكتاب لقطع الولاية بين المشركين والمسلمين ، وما لم يختلف الناءر، فيه علمته ،

(1)
قال: والمحصنات من المؤ منات ومن أهل الكتاب: الحرائر " ،

عكذا استدل الامام الشافعي رحمه الله تعالى بمفهوم المخالفة على تحريه إلماء أعل الكتاب ثم مثل له بنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب مسسن السباع ، وأنه يدل بمفهوم المخالفة على إباحة غير ذوات الأنياب من السباع ،

واستدل على تحريم نكاح اما أعل الكتاب بعفهوم المخالفة من آية أخرى مسع التشيل له بحكم شرعى آخره فقال الإمام الثا نعى وحمه الله تعالى في ذلك: " وتال (٢) الله عز وجل: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُم طُولًا أَنْ يُنْكِعَ الْمُحْمَنَا تِالْمُؤْمِنَا تِ فَيِنْ مَا مَلْكَتْ الْمُؤْمِنَا تِ فَيْنَ مُا مَلْكَتْ الْمُؤْمِنَا تِ وَاللّه أَعْلَمُ بِإِيمًا يَكُم بَعْفُكُم مِنْ بَعْفِي فَا نُكِحُومُنَ بِسَادٌ نِ فَا الله الله عَنْ وَاتَوْهُنَ أُجُورُهُنَ بِالمَعْرُوفِ مُحْمَنَا تِ غَيْر مُسَافِحاتٍ وَلا مُتّخذَا تِ أَخَد انِ فَلاِذَا الْمُحْمِنَ فَلِيهِ لَا المُحْمَنَا تِ مِنْ الْعَذَا بِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِي الْمُعْرُوفِ مُحْمَنَا تِ غَيْر مُسَافِحاتٍ وَلا مُتّخذَا تِ أَخَد انِ فَلاِذَا الْمُحْمِنَ فَلَي المُعْرُوفِ مُحْمَنَا تِ غَيْر مُسَافِحاتٍ وَلا مُتّخذَا تِ أَخْدَ انِ فَلا لِمَعْرُوفِ مُحْمَنَا تَ عَلَى المُحْمَنَا تِ مِنْ الْعَذَا بِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِي الْمُعْرُوفِ مُحْمَنَا تِ عَلَى المُحْمَنَا تِ مِنْ الْعَذَا بِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِي الْمُعْرُوفِ مُحْمَنَا تِ عَلَى المُحْمَنَا تِ مِنْ الْعَذَا بِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِي الْمُعْرُوفِ مُحْمَنَا تِ مِنْ الْعَذَا بِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِي الْمُعْرُوفِ مُحْمَنَا تِ مِنْ الْمُعَدِّ الله الإما الله الإما المؤلول المؤلول المؤلول المؤلول الكتاب وعلى أن الامساء المؤلول إعواز في الماء في فلم يحلل إلاّ بسلام المؤلول إلاّ بذلك الشرط و كما أباح التيم في السفوكوالإعواز في الماء في فلم يحلل إلاّ بسلام المؤلول إلاّ المؤلول بالمؤلول إلى الكتاب وه منات فيحللان بما حلّ به الإماء الوؤ منات منات من

⁽۱) الأي: ٥/٢ ٠

⁽٢) في كتاب الأم المطبوع بعده: إلى قوله "من فتياتكم المؤ منات ذلك لمن خشسى العنت منكم " ففي الآية سقط ظا عر •

⁽٣) سيورة النساء: ٢٥٠

(۱) الشرطين مع الايمان " •

ولقد وضح الامام الشافعي وحمه الله تعالى في عدّا بأن الاماء المؤ منسات إباحتهن متوقفة على تحقق الأمرين مع إيمانهن ه احد عما : عدم وجود السستاول الذي هو الصداق ه وآخر هما : خوف العنت •

ثم استدل بمفهوم المخالفة على عدم جواز نكاح الماء أعل الاتاب وأو تحقيب فيه الأمران آنذ الك لأنهان غير مؤ منات •

ومثل له بحادم الماء في السغر المباح له التيم ، وأنه إذا لم عتوفر فيه الدوالدن

ومن الأمثلة لهذا النوع من بيان الأحكام ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله تعالى في حكم نفقة المرأة التي لا يملك زوجها رجعتها •

" قال الشافعي رحمه الله تمالي : قال الله تبارك وتعالى في المطلقات: (أَسْكِنُوهُنَّ لِتَفْرِيَّوُ عَلَيْهِنَّ مَ وَإِنْ كُنَّ أُولاً عَمْلٍ (أَسْكِنُوهُنَّ لِتَفْرِيَّوُ عَلَيْهِنَّ مَ وَإِنْ كُنَّ أُولاً عَمْلٍ وَالْمُكِنُوهُ مَنْ مَنْ وَجُدِكُمْ وَلاَ تُمَارُّوهُنَّ لِتَفْرِيَّوُا عَلَيْهِنَّ مَ وَإِنْ كُنَّ أُولاً عَمْلُهُنَّ فَإِنْ أُرْفَهُ عَنَ لَكُمْ فَآتُوهُ مَنَّ أُجُورُ مِنْ) .

قال: فكان بينا _ والله تعالى أعلم _ في عدم الآية أنها في المطلقة التي لا يملك زوجها رجعتها ، من قبل أن الله عز وجل لما أمر بالسكني عاما من قبل في المطلقة التي (١) النفقة (وإنْ كُنّ أُولاَ تِ حُمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِ أَن حَتّى يَفَعَن حَمْلُهُ أَن) دلّ على أن الصنف

⁽۱) الأم: ٥/٦٠

۲) سورة الطائق : ۲ •

الذى أمر بالنفقة على ذوات الأحمال منهن صنف و آلكتا بعلى أن لا نفقة على غير ذوات الأحمال منهن ه لأنه إذا أوجب لمطلقة بصفة نفقة ففى ذلك وليل على أنه لا تجب نفقة لمن كان في غير صفتها من المطلقات •

قال الشافعى: فلما لم أعلم مخالفا من أهل العلم فى أن المطلقة التى يملك زوجها رجعتها فى معانى الأزواج ، فى أن عليه نفتتها وسكناها وأن طلاقه وإيلاء و وظهاره ولعانه يقع عليها ، وأنه يرثها وترثه: كانت الآية على غيرها من المطلقات ، ولم يكن من المطلقات واحدة تخالفها إلا مطلقة لا يملك الزوج رجعتها .

قال الشافعي: والدليل من نتاب الله عز وجل كاف فيما وصفت من سقوط نفقة التي لا يملئ الزوج رجعتها ، وبذلك جائت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(۱)
قال الشافعى : أخبر نا مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان (۲)
(۲)
(۲)
عن ابى سلمة عن فاطمة بئت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال : مالك علينا نفقة ، فأتسست النسبى

⁽۱) هو عبد الله بن يزيد المخزومي المدنى المقرئ الأعور ٠٠٠ من شيوخ مالك ٥ ثقة من السادسة ٤ تسئة ثمان وأربعين ومائة ٥ تقريب التهذيب ١/ ٤٦٢ ٠

⁽٢) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ٥سبقت ترجمته ٠

⁽٣) فاطمة ابنة قيس بن خالد القرشية الفهرية أخت الضحاك بن قيسيقال : انها كانت أكبر منه بعشر سنين وكانت من المهاجرات الأول • أنظر الاستيسعاب بهامش الاصابة : ٢٨٣/٤ •

⁽٤) هو الصحابى أبوعمروبن حفيص بن المغييرة بن عبد الله القرشي المخزومسي زوج فاطمة بنت قيس ، وكان خرج مع على إلى اليمن في عهد النبي صلى الليه عليه وسلم ، أنظر الاصابة : ١٣٩/٤ .

(١)
 صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال : (اليس لك عليهم نفقة)

أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال: أخبرنى أبو الزبير (٢) عن جابر بن عبد الله أنه سمعه يقول: ((نفقة المطلقة مالم تحرم فإذا حرمت فمتاع (٣)

أخبرنا عدالمجيد عن ابن جريج قال: قال عطا: (ليست المبتوتة الحبلى (٤) منه في شيء إلا أنه ينفق عليها من أجل الحبل ، فإذا كانت غير حبلي فلا نفقة لها (٠٠٠) •

⁽۱) هذا الحديث رواه الامام مالك في الموطأ مطولا في كتاب الطلاق باب ما جاء في نفقة المطلقة ١ ٢/ ١٥٠ - ١٥٠ ورواه الامام مسلم في صحيحه في كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ١١١٤/٢ وأبو داود في سننه في كتاب الطلاق باب في نفقة البيتونة ١٢٥/٢ – ٢٨٦ وأبو داود في سننه مسئده ١٢/٢٤ والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب النكاح وو العيد د والنفقات: ٢/ ١١٤/٢٥ والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب النكاح وو العيد د والنفقات: ٢/ ١٥٤/٢٢٥ وواه الترمذي فن الشعبي بنحوه وقال: هذا حديث حسن صحيح وهو قول بعض أهل العلم منهم الحسن البصرى وعطاء ابن أبي رباح والشعبي ، وبه يقول أحمد واسحاق وقالوا : ليس للمطلق تن أبي رباح والشعبي ، وبه يقول أحمد واسحاق وقالوا : ليس للمطلق النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر وعبد الله : إن المطلقة ثلاثا لها السكني والنفقة ، وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة وقال بعض أهل العلم : لها السكني ولا نفقة لها وهو قول ما لك بن أنس والليث بن سعد والشافعي وسنن الترمذي : ٢ / ٣٠ ٢٠

⁽٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس: سبقت ترجمته •

⁽٣) هذا الاثر رواه البيهقى في السنن الكبرى في كتاب النفقات ، باب الستوتة لانفقة لانفقة لها إلا أن تكون حلملا ، ٢٧٥/٧ .

⁽٤) وهذا الأثرايضا رواه البيهةي في السنن الكبرى: ٧٥/٧٠٠

قال الشافعى: فكل مطلقة كان زوجها يملك رجعتها: فلها النفقة ما كانت في عدتها منه وكل مطلقة كان زوجها لا يملك رجعتها فلا نفقة لها فسعى عدتها منه ولا أن تكون حاملا فيكون عليه نفقتها ماكانت حاملا و وسواء في ذلك كل زوج حروعبد وذمى وكل زوجة أمة وحرة وذمية •

قال: وكل ما وصفنا من متعة لمطلقة أو سكنى لها أو نعقة وللست إلا في نكاح صحيح ثابت ، فأما كل نكاح كان مفسوخا فليست فيه نعقة ولا متعة ولا سكنى ، وإن (١)

هكذا يقرر الالم م الشائعي رحمه الله تعالى ــبمفهوم المخالفة من الآيــة ــ عدم وجوب النفقة على المرأة التي لا يملك زوجها رجعتها إلا إذا كانت حبلي مؤيدا في لك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم وقول صحابي وتابعي ، ومفصلا ذلك بما لا يحتاج إلى إيضاح .

⁽۱) الأم: ٥/٢٣٧ - ٢٣٨ .

والمثال الآخر الذي به ختام هذ الفقرة ما روى البيه قي بسند ه عن الإمام الشافعي والمثال الآخر الذي به ختام هذ الفقرة ما روى البيه قي بسند ه عن الإمام الشافعي وحمه الله تعالى في قول الله عز وجل : (كلاّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَنِي الله عزوجُوبُونَ) . (١)

" قال : فلما حجبهم في السخطكان في هذا دايل على أنهم يروئه فـــى (٢) الرضـا " •

هكذا يبين الاملم الشافعي-رحمه الله تعالى بمفهوم المخالفة من الآية الدالة على حجب الفجار عن رؤية رسهم في السخط على أن المؤ مئين يرونه في حال الرضا •

⁽١) سورة المطفقين : ١٥٠

⁽٢) أحكام القرآن للامام الشافعي جمع البيه قي : ١٠/١٠٠



الفقسرة الأولى : ذكر الآية في أبواب عديسدة :

ومما يدل على اتساع أفقه وسعة علمه بالقرآن وتفسيره وإحاطته بأدلة الشروم المداركة إيراده الآية الواحدة في أبواب عديدة يفسرها إن احتاج إلى تفسير لهرا ويستدل بها في مسائل أخرى إن وجد فيها ما يراه وجها للاستدلال و وأحيانا أخرى يستنبط منها أحكاما تدل اللفظة أو الآية عليها و مما يدل على عمق نظره وتفننه في استنباط الحكم وإثبات الحجة و وبرهان ذلك ما كان يفعله وحمه الله تعالى فسي

فمن الأمثلة لذلك قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةُ فَأَقْطُعُوا أَيْدِيَهُمَا جَسَزَاءً (١) يِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ ﴾ الآية ٠

ذكر الامام الشافعي رحمه الله تعالى هذه الآية في كتابه الرسالة باب ما نحزل عاما دلت السنة خاصة على أنه يراد به الخاص فقال: "وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ((لا قطع فيي ثمر ولا كثر) وأن لا يقطع إلا مدن بلغست

⁽١) سورة المائدة: ٣٨٠

⁽۲) الشهر: الرطب ه ما دام في رأس النخلة ه فاذا قطع فهو الرطب والكثر: بفتحتين:
جُمَّار النخل ه وهوشحمه الذي في وسط النخلة و النهاية في غريب العديشوا لأثر
: ۲۲۱/۱ ه و ۲۲۱/۱ و والحديث رواه الامام الشافعي في الأم عن مالـــك
وسفيان بين عيينة و ۱۳۳/۱ ه وأنظر الموطأ كتاب الحدود باب مالا قطع فيه ۲/۲۹ ورواه ابو داود في سننه في كتاب الحدود باب ما لا يقطع فيه: ۱۳۹۱ - ۱۳۲۱ ه والترمذي في سننه في أبواب الحدود باب ما جاء لا قطع فيه شمر ولا كثر: ۳/ه وابن والنسائي في سننه في كتاب قطع السارق باب مالا قطع فيه : ۸/۱۸ ـ ۸۸ وابن ما جه في سننه في كتاب الحدود ، بابلا يقطع في شمر ولا كثر: ۸/۸ وابن ما جه في سننه في كتاب الحدود ، بابلا يقطع في شمر ولا كثر: ۸/۱۸ ـ ۸۸ وابن

(1)

سرقته ربح دینار فصاعدا " •

(1)

وذكر الآية أيضا في كتاب الصحصحدود من كتاب الأم مستدلا بها على ما استدل بها عليه في الرسالة من أن الآية عامة خصصتها السئة .

كما ذكرها في باب الناسخ والمنسوخ من كتاب الرسالة أينما قائلا: ان القرآن لا ينسخه إلا قرآن مثله ، وأن السئة لا تنسخها إلا السئة ، وقال: لو نسخ— السئة بالقرآن كان للنبي صلى الله عليه وسلم فيه سئة تبين أن سئته الأولى منسوخ— بسئته الآخرة حتى تقوم الحجة على الناس بأن الشيء ينسخ بمثله ،

ثم أتى بالآمثلة الدالة على ما ذهب اليه فقال: ولو جاز أن يقال: قد سن رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ثم نسخ سنته بالقرآن ولا يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم السنة الناسخة - : جاز أن يقال فيما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁽١) الرسالة: ٦٦ ـ ٦٦ ، وانظر أيضًا: ٢٢٣ ـ ٢٢٣ و ٤٧٥٠

⁽٢) أنظر الام: ١٤٦/٦ ــ ١٤٧ وألظر ١٣٠ أيضا

وفي مسالة الرضاع: وأنه لا تثبت الحرمة إلا بخمس رضعات مع أن قول الله تعالى : (وأمّها تِكُمُ اللّاتِيّ أَرْضَعْنكُم وَأَخُوا تُكُم مِنْ الرضاعة) عام لم يتيد بشى من ذلك الكنه الكنه استدل بالسنة على التخصيص ه ثم ذكر ما يشبهه من الأحكام وذكر قوله تعالىي: (والسّارِقُ والسّارِقُ فا قُطَعُوا أَيْدِينهُما) وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سن القماع في ربع دينار وفي السرقة من الحرز ، وعقبها بالآية الدالة على جلد الزناة وأن السنة خصت بعض الزناة دون بعن ، ثم قال : " فهكذا استدللنا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المراد بتحريم الرضاع بعض المرضعين دون بعض لا من لزمه اسم رضاع " . في السرقة المسارة المن المراد بتحريم الرضاع بعض المرضعين دون بعض لا من لزمه اسم رضاع " . والله وسلم أن المراد بتحريم الرضاع بعض المرضعين دون بعض لا من لزمه اسم رضاع " .

وذكر هذه الآية أيضا في باب خلاف بعض الناس في المرتد والمرتدة من كتاب الحدود من كتابه الأم وأن المخالفين ذهبوا إلى حبس المرأة وعدم قتلها إذا ارتدت،

⁽١) سورة البقرة: ٢٧٥٠

⁽۲) سورة المائدة : ۳۸ نكر الامام الشافعي هذه الآية بدون الواو في أولها ه كما حذف الواو من آيات أخرى غيرها أشار اليها الشيخ احمد شاكرفي الفهـــرس العلمي للرسالة أنظر ص ۱۱۲ و ۲۳۱ و ۳۲۱ و ۲۲۸ ۰

⁽٣) أنظر الرسالة : ١١٠ - ١١١ وأنظر ٢٢٣٠

⁽٤) سورة النساء : ٢٣ ٠

⁽ه) مه المائدة : ۲۸ ·

⁽r) أنظر الام : ٥/٢٦ - ٢٧·

فرد الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- قولهم وألزمهم الحجة إلى أن قال: بأن قتلها نصفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام: ((من بدل دينه ال))
المان (١)
المان أو قوله: ((لا يحل دم امرئ مسلم الآباحد في ثلاث كفر بعد ايمان أو زنا بعد (٢)
المعد احصان أو قتل نفس بغير نفس) •

(۱) أورد الامام البخارى هذا الحديث في صحيحه في كتاب الجهاد باب لا يعد نب بعذاب الله "حديث ٢٠١٧" صحيح البخارى مع فتح البارى: ١٤٩٦٠٠ وفي كتاب استتابة المرشدين باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم • حديث وفي كتاب استتابة المرشدين باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم • حديث عالى (وامرهم شورى بينهم : ٣٣٩/١٣٠ والامام البود اود في سننه في كتاب الحدود باب الحكم فيمن اوتد: ١٦٢١٠ والامام الترمذي في سننه في أبواب الجهاد باب ما جاء في المرتد: ٣/٩ ـ • ١٠ وقال عذا حديث حسن صحيح • والامام النسائي في سننه في كتاب الحريم الدم باب الحكم فيسي المرتد: ١٠٤٨ والامام التريد في كتاب الحدود باب المرتد عن دينه : ١٠٤٨ والامام البن ماجه في سننه في كتاب الحسدود و ٢٢٣ ـ ١٠٤٨ ورواه البيهةي في السنن الكبرى في كتاب المرتد باب قتل من ارتد عن الاسلام اذا ثبت عليه رجلا كان أو امرأة : ١٠٨٨٠ وفي كتاب المرتد باب من قال في المرتد يستتاب مكانه فان تاب والأقتل : ١٠٥٨٠ وفي كتاب المرتد السير باب المنع من احراق المشركين بالنار بعد الاسار: ٢٠١٨ وني كتاب المرتد السير باب المنع من احراق المشركين بالنار بعد الاسار: ٢٠١٧٠ وني كتاب الميتر باب المنع من احراق المشركين بالنار بعد الاسار: ٢١/٧٠٠

(۲) لم يذكر الامام الشافعى اسناد هنذا الحديث ولم أجده بهذه اللفظة الآفي سنن أبى داود في كتاب الديات وباب الامام يأسر بالعفو في السن 1۲۰/۱ - ۱۲۱ و الآأنه قال: "كفسسر بعدد اسلام" وفي أحكام القسرآن للجساص بسدون اسلام " وفي أحسكام القسرآن للجساص بسدون اسلاد أيضا وتقديم وتأخسير: ۲۱۳/۳

فإذا كفرت بعد الإيمان فقد حل دمها كما تقتل إذا زنت بعد إحصان أو قتلت نفسا بغير نفس ، ولا يجوز أن يقام عليها حد ويعطل الآخر : بأن تقتل إذا قتلت نفسا بغير نفس أو زنت بعد إحصان ولا تقتل إذا كفرت أو ارتدت ،

ثم قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "وأقول القياس فيها على حكم الله تبارك وتعالى لولم يكن هذا أن تقتل ، وذلك أن الله تعالى لم يغرق بينها وبين الرجل في حد قال الله تعالى: (والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقَطُعُوا أَيَّدِينُهُما) وقال تعالى: (الزَّانِيةُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطُعُوا أَيَّدِينُهُما) وقال تعالى: (الزَّانِيةُ والزَّانِيُّ فَاجْلِدُ واكُلَّ واحدٍ مِنْهُما فَاعَةُ جُلَّدة) وقال: (والذِيْنُ يَرْمُونُ المُحْسَنَا تِثُمَّ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَـمُ لَا يَعْدَوا بِينها وبين الرجل إذا رمت فكيسف فرقت بينها وبين الرجل إذا رمت فكيسف فرقت بينها وبين الرجل في الحد " •

هكذا ألزم الامام الشافعى رحمه الله تعالى المخالفين الحجة ظاهرة بيئة ثـم أورد آية حد السرقة ــ التي هي الشاهد في موضوعنا ــ ثم أتبعها بآية حد الزنا وحد القذف وأنه لم يغرق فيها بين الرجل والمرأة ، فهكذا في الارتداد يقتل من ارتد سوا كان رجلا أو امرأة ،

وذكر هذه الآية أيضا في باب إقامة الحدود في دار الحرب مستدلا بها وبآيسة

⁽١) سورة المائدة : ٣٨ •

⁽٢) سورة النسور : ٢ •

⁽٣) سورة النسور : ٤ •

 ⁽٤) أنظر الأم : ٢/٢٢ = ١٦١٠ • . . .

النور الغارضة الجلد على الزناة ، وبما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم من رجم الثيب الزانى وبحد القذف ثمانين جلدة ، على أن الحدود تقام ولو كان الاقستراف ببلاد الكفر ، لأن الآيات والأحاديث الواردة فيها الحدود لم تستثن من اجترحها من المسلمين في بلاد الكفر ، وأن من اقترف ما يوجب به عليه الحد يقام عليه فسى أتى بلد كان سوا كان أهلها مسلمين أو كافرين ،

هكذا أورد الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- هذه الآية الكريمة في مواطن مديدة، يوشح الجانب الذي يلائمه في كل موطن •

ومن الآيات التي أورد ها في عدة أبواب:

قوله تعالى : (وَابْتَلُوا البَيَامَىٰ حَتَى إِذَا بَلَغُوا النَّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِنْهُم رُشَّدًا (٢) فَادْ فِيعُوا إِلَيْهِم أَمُوالَهُم وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْراَفاً وَبِدَاراً أَنُ يُكْبُرُوا) •

استدل الامام الشافعي رحمه الله تعالى بالآية على ثبوت الحجر على البتامسي (٣) حتى يجمعوا خصلتين البلوغ والرشد •

⁽۱) أنظر الأم : ۲/۱۶ ٣٥ _ ٥٥٥ .

⁽٢) سورة النسا ؛ ٦ •

⁽٣) أنظر الام: ٣/٥١٢ و ٢١٨ .

⁽٤) قوله تعالى: (واذا بلخ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) • سورة النور : ٩٥ •

⁽٥) أنظر الأم: ١٦٢/٤ و ٢٦٠٠

كما ذكر هاتين الآيتين أينيا في باب من لا يقع طلاقه من الأزواج من كتابه الأم: مستد لا بهما على أن الطلاق لا يقع إلا من بالغكامل العقل غير مغلوب عليه ، وكان من يلزمه فرض الصلاة والحدود ، حيث قال : " يقع طلاق من لزمه فرض الصلاة والحدود ، ويث قال : " يقع طلاق من لزمه فرض الصلاة والحدود وذ لك كل بالغ من الرجال غير مغلوب على عقله ، لأنه إنما خوطب بالفراهض من بلغ لقول الله تعالى : (وَإِذَا بَلُغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُم فَلْيَسْتَأْذِنُوا) ولقول : (وابْتَلُوا البَتَامَىٰ حَتَّى إِذَا بَلُغُوا البَّلَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِنْهم رُشَدًا فادٌ فَعُوا إِلَيْهِم أَمُوالَهُم) .

ولقد أورد الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-الآية التي صدرت بها هذا الشال في ثلاثة مواضحه في كل موضع استدلال يليق بالباب الذي أورد فيه الآية الكريمة •

⁽١) سورة النور : ٥٩ ٠

٦: انظر الأم: ٥/٣٥٦ ، والآية من سورة النساء ٢٠

ومن الآيات التي ذكرها في أبواب عديدة :

قول الله تبارك وتعالى : (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تُركُ أَوْا جُكُم إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ يَوْمِينَ بِهَا أَوْ دَيْنَ ، وَلَهُنَّ النَّعْ وَمَيْةٍ يُوْمِينَ بِهَا أَوْ دَيْنَ ، وَلَهُنَّ النَّعْ وَمَيْةٍ يُومِينَ بِهَا أَوْ دَيْنَ ، وَلَهُنَّ النَّعْ وَمَيْتَةٍ يُومِينَ بِهَا أَوْ دَيْنَ ، وَلَهُنَّ النَّعْ وَمِيتَةٍ وَمِيتَةٍ وَمِيتَةٍ وَمِيتَةٍ وَمِيتَةٍ وَمِيتَةٍ وَمِيتَةٍ وَمَيتَةً وَمُونَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ أَوْ الْمَرْأَةُ وَلَهُ أَوْ الْمَرْأَةُ وَلَهُ أَوْ الْمَرْعَلَ وَمِيتَةٍ يُومَى اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ خُولِينًا وَاللّهُ عَلَيْمٌ خُولِيمًا اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ خُولِيمًا أَوْ دَيْنِ غَيْرُ مُنَا إِللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ خُولِيمًا أَوْ دَيْنِ غَيْرُ مُنَا إِللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ خُولِيمً اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ خُولِيمً) •

(٢)

فذكر الامام الشافعي رحمه الله تعالى هذه الآية مع الآية التي قبلها في باب البيان الثاني من كتابه الرسالة ، وأن الآيات واضحة الدلالة مستغنى بالتنزيل عن خبر غيره ، ثم أشار إلى دلالة السنة التي تنيد عدم مجاوزة الثلث بالوصية مع أن الوصيية (٣)

ثم أورد الآيتين في باب ما نزل عاما دلت السنة خاصة على أنه يراد به الخاص من كتابه الرسالة أيضا : فبين أن السنة خصصت عموم الآية ، وأنه أريد بالميراث بعض الوالدين دون بعض كما بين أن الوصية مقتصرة على الثلث وأن لا وصية ولا ميراث حستى يستوفى أهل الدين دينهم *

⁽١) سورة النساء : ١٢ •

⁽۲) وهي قوله تعالى: (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد اله الله الله على الله ولد الما ١١٠ لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس) سورة النسا ١١٠

⁽٣) انظر الرسالة : ٢٩ - ٣٠

^{• 77}_78: 66 66 (8)

(1)

وفى كتاب قسم الصدقات: أورد آية التوبة التى تفيد تقسيم الصدقات علسوم الأصناف الثمانية المذكورة فى الآية ، وأن التقسيم يكون على الموجود بن منهم يسوم التقسيم ، ومثل لها ببعض آيات المواريث التى من ضمنها الآية التى نحن بصدد بيان الشاهد منها ، موضحا أن جميع آيات المواريث تفيد تقسيم الفروض من التركة على من كان موجود ا من الوارثين يوم يموت الميت ، فكذا آية التوبة تفيد تقسيم الصدقات (١)

رم)

كما استدل بآیة النسا و المصدر بها هذا المثال و آیات أخری قبلها علی اثبات ملکیة المرأة و مخالفا القائلین بعد م تصرف المرأة فی مالها بغیر إذ ن زوجها و لان الآیة لم تفرق بین الزوج والمرأة فی أن لکل منهما أن یوصی فی ماله و و و الدرات و منهما لازم له فی ماله ثم قال و بازدا کان هذا هکذا کان لها أن تعطی من مالها من شا و تبغیر إذ ن و وجها و وکان لها أن تحبس مهرها و ته بسته

⁽۱) وهى قوله تعالى : (انها الصدقات للغقراء والمساكيين والعامليين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارميين وفي سبيل الله وابن السبيل): سورة التوسسة

⁽٢) أنظر الأم: ٢١/٢ ٠

⁽٣) والايات هي قوله تعالى : (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الآ أن يعفون أو يفعبو الذي بيده عقد ة النكاح (٠٠٠) الآية : البقرة : ٢٣٧ ، وقبوله : (وآتبوا النسباء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء فكلوه هئيئا مريئا) ، النساء : ١ ، وقوله : (وان أرد تم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيسبا النساء : ١٠٠ وقوله : (فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلاجناح عليهما فيميا افتدت به) ، البقرة : ٢٢٩ ،

ولا تضع منه شيئا ، وكان لها إذا طلقها أُخْذُ نِصفَ ما أعطاها لا نصف ما اشترت لها (١) دونه ، وإن كان لها المهر كان لها حسه وما أشبهه .

(۱)
ونى بابرد المواريث: ذكر الامام الشافعي- رحمه الله تعالى آيات المواريث
مع الآية التي نحن في بيان الشاهد منها هنا ، وأنها تدل على أنصبة محينة للوارثين بيان الشاهد منها هنا ، وأنها تدل على أنصبة محينة للوارثين فلا يجوز النقص ولا الزيادة عليها، ومن ثم يقول بعدم جواز ردّ الميراث ،

هكذا أورد الالم الشافعي وحمه الله تعالى هذه الآية في مواضع عديدة مسن كتابيه الرسالة والأم ، ولا يخفى أنه في كل موضع منها كان له موقف من البيان يخالف ما ذكره في الموضع الآخر ،

⁽۱) أنظر الأم: ٣/٢١٦ - ٢١٢ •

⁽۲) والآیاتهی : قوله تعالی : (ان امروا هلك لیس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو یرثها ان لم یكن لها ولد) وقال تعالی : (وان كانوااخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثیین) و سورة النسا : ۱۲۱ وقال عز اسمه : (ولا بویه لكل واحد منهما السد سمما ترك ان كان له ولد ، فان لم یكن له ولسد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السد س) و النسا : ۱۱ و

⁽٣) أنظر الأم: ٢٦/٤ •

الفقرة الثانية : استعماله الأسئلة الافتراضية والاجابة عنها :

أشتمل القرآن الكريم على فوائد ودرر كثيرة من أحكام ومواعظ وعبر وغير ذلك المما لا يحصيها علد ولا حاصر وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ قال في وصف (١) للقرآن: ((ولا تنقيبي عجائبه)) فالمفسر عند ما يبدأ بتفسير آية ما عينظار إلى جائب منها فيتوسع في شرحها وبيانها - كبيان حكم من الأحكام الشرعية او حكمة من الحكم، أو عبرة من القصص أو الأمثال - دون تعرض لجوائب أخرى قد يتنبه الهاعا لم آخر

وعند بيان الحكم من الآية أو توضيح مسألة معينة متعلقة بها اقد يبقى في بعض القضايا إشكال أو خفا من المراد ايكون الجواب عنه توضيحا للموضوع وبه يتم التفصيل والتوضيح المما لا يبقى في دهن السامع أو القارئ أي شبهة في المسألة •

والتفطن لهذه الأسئلة الإعترانيية الإفتراضية والقيام بالتوجيه والإجابة عنها بجواب مقنع لا يدلى به إلا من أوتى حظا واسعا من العلم وقد ما راسخة فيه ٠

وهذا الأسلوب من الأساليب الرائسعة المشوقة المحببة للنفس الإطلاع علي ما بعده من الجواب والتفصيل ، وهو أينها أسلوب قوى في تحريك النفوس ودعاء القلوب اليها واستثارة الأفئدة مجة وشوقا .

وكثيرا ما كان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يوضح بعض جوائب الموضوع بهذا الأسلوب الرشيق الثائق فمن ذلك مثلا: " مسألة جزاء الصيد إذا عدل عنه إلى الميام " يقول الامام الشافعي وحمه الله تعالى فيه : إن أصاب ما يعادل شاة فأكثر تقوم الشاة طعاما ثم يصوم مكان كل مد يوما أخذا بقول عطاء رحمه الله تعالى ه مرح إلى بيان

⁽۱) هذا جزء من حدیث رواه التر مذی فی سننه فی ابواب فظائل القرآن باب ما جاء فی فضل القران: ٤/ ٢٤٥- ٢٤٦ ، والامام احمد فی مسنده بلفظ "ولاتفنی أعاجیبه" : 1/ ۹۱ ، والدا رمی فی سننه فی کتـــاب =

حكم ما كان أكثر من مد أو أقل من مدين بأن عليه صوم يومين وأن كل ما كان كسوا لـم يبلغ مدا يصوم مكانه يوما كمستندا في ذلك إلى العطاء أيضا عثم أزال ما قد يعوض فـى الحكم من عدم ظهور وجه الدلالة بالإجابة عن أسئلة افتراضية أقامها بنفسه : فقـال رحمه الله تمالي في توضيح ذلك : "قال تمالي : (أو عَدُّلُ ذَالِكَ صِيَامًا) الآية وأخبرنا (١) معيد عن ابن جريج أنه قال لعطاء ما قوله : (أو عَدُّلُ ذَالِكَ صِيَامًا) ؟ قال (إن أصاب ما عدله شاة فصا عدا أقيمت الشاة طعاما شم جعل مكان كل مد يوما يصومه).

قال الشافعي : وهذا إن شاء الله كما قال عطاء وبه أقول ه وهكذا بدنسة إن وجبت ه وهكذا مد إن وجب عليه في قيمة شيء من الصيد صام مكانه يوما ه وإن أصاب من الصيد ما قيمته أكثر من مد وأقل من مد ين صام يومين ه وهكذا ما لم يبلغ مدا صام مكانه يوما و أخبرنا مسلم عن ابن جريج عن عطاء هذا المعنى و

فنائل القران بهاب فضل من قرأ القرآن: ٥٤٣٦،٤٣٥،٤٣١/٢ قال الترمذى وفي حديث الحارث مقال و لكن قال شيخنا الدكتور ابوشهبه: والمتأمل فيه يجد قبسا من النبوة وحكما من ينا بيع الوحى، مما يجعل القبلب يطمئن اليه و المدخل لدراسة القران الكريم : ص ١٣٠٠

⁽١) سورة المائدة: ٩٥٠

⁽۲) الأي: ٢/٥٨١٠

هكذا ذكر الامام الشافعي رحمه الله تعالى مقادير الصوم إذا عدل إليه في جزاء الصيد ، لكنه افترض سؤ الا وأجاب عنه بالقياس والمعتول ليتضح وجه الاستدلال فسي الحكم ،

وكذا كان مسلكه في بيان معنى قوله تعالى : (قَلُ لَا أُجِدُ فِيْهَا أُوْحِيَ إِنَّى مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِم يَطْعُمُه إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمَا مَنْفُوحاً أَو لَحْمَ خَنْزِير فِإِنَّهَ رِجْسُ أَو فِسْقاً أُحِلَّ عَلَىٰ طَاعِم يَطْعُمُه إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمَا مَنْفُوحاً أَو لَحْمَ خَنْزِير فِإِنَّهَ رِجْسُ أَو فِسْقاً أُحِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ) •

قال الشافعي رحمه الله تمالي: "سمعت بعض أهل العلم يقولون في قول الله عز وجل : (قُلْ لاَ أَجِدُ فِيما أُوْحِي إلي مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِم يَطْعُمُه) الآية • يعني مساكنتم تأكلون • في الآي التي ذكرت في هذا الكتاب وما في معناه ما يدل على ما وصفت •

الا ما جاء فيه نص ، خبر في كتاب أو سنة ، أما زعمنا أن أكسل السدود والذبان الأشياء مباحة والمخسسان المنافسية والمخسساط والمخسسامة والخنافسسواللحسكاء والعظسساء

١٤٥ : مورة الانعام : ١٤٥ •

⁽۲) الخنافس: جمع خنفسة عوهى تأنيث الخنفساء: وهى: دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الربع و حياة الحيوان الكبرى للدميرى: ١/ ٢٠٧ ما المكتبة الإسلامية

⁽٣) اللحكاء: _ بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف بالألف والمد _ ويقال له: اللحكة على مثال المهمزة واللمزة ، وقيل: الحلكاء _ بغتح الحاء واسكان اللام وبالمد ، ووبخ م الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر _ شحمة الأرض تغوض في الرمل كما يغوس طـــبر الماء ، وقيل: دويية كأنها سمكة ، متكون في الرمل ، فأذا أحست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه ، حياة الحيوان الكبرى: ٢١٦/٢ _ ٣١٢ .

⁽٤) العظاء: جمع العظاء قـبالظاء المعجمة المفتوحة والمد ويقال في الواحدة: عظاية ، أيضا: دويية أكبر من الوزغة ، وقيل: دويية ملساء تعدو وتتردد كثيرا ، تشبه: سَامٌ أبرص ـبتثديد الميم، وهو من كبار الوزع ـ الاأنها أحسن منه ولا تؤذى ، حياة الحيوان الكبرى: ٢/ ٢٢ ، و ١١ ،

(۱) (۲) (۳) (۱) (۱) (۱) (۱) (۱) (۱) (۱) والمعلان وخشا ش الارض والرّخم والعقبان والبغاث والغربان والحد أ والفارة وما في مثل حالها ه حلال ٠

فإن قال قائل : ما دل على تحريمها ؟ قيل : قال الله عز وجل : (أحسل (٧))
لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) فكان شيئان حلالين ، فأثبت تحليل أحد هما : وهو صيد البحر وطعامه ، وطعامسه

(۱) الجعلان ــ بكسر الجيم والعين ساكنة ــ جمع جعل 6 والناس • يسمونه ابـــا جعران 6 لانه يجمع الجعر اليابس ويد خره في بيته : وعو: دويهة معروفـــة تسمى الزعفران • حياة الحيوان الكبرى : ١٩٥/١ •

(۲) الخشاش: بفتح الخاء المعجمة ـ هوام الأرض وحشراتها ، وقيل صفار الطير، وحكى القاضى عياض: فتح الخاء وضمها وكسرها • حياة الحيوان الكبرى: ۲۹۲/۱ •

(٣) الرَّخم: جمع رخمة ــ بالتجريك ــ طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة ٥ وهي من لئام الطير ٠ حياة الحيوان الكبرى: ٣٦٨/١٠

- (٤) العقبان: جمع تكثير للعقاب ، وجمعه أعقب: والمقاب: طائر معروف ، والعرب تسمى العقاب الكاسر ، قال الدميرى: وفي الكامل: المقاب سيد الطيور ، والنسر: عريفها ، حياة الحيوان الكبرى: ١٢٦/٢ ،
- (ه) البغاث _ بغتاج الباء الموحدة وكسارها وضمها _ ثالث لغاث _ وبالغاين المعجمة _ طائـــر أغــبر ه دون الرخمـة ه بطـــي، الداــيران ه وهو مــن شــرار الطــير ه ومما لا يصــيد منهـا . حيـاة الحينوان الكبرى : ١٣٨/١ .
- (۲) الحداً : جمع : حداة _ بكسر المهملة _ مشل عنب وعنبة ، أجسع الطلبير ، وكنيسته : أبسو الخطساف وأبو المصلت ، ولا تقل حداة _ بغتم الحا _ لأنها الفياس التي لها رأسان ، حياة الحيوان الكبرى : ۲۲۹/۱ ، ورب سورة المائدة : ۲۱ ،

مالحة وكل ما فيه متاع لهم يستمتعون بأكله ، وحرم عليهم صيد البرأن يستمتعوا بأكله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، والله عز وجل لا يحرم عليهم من صيد البر في الإحرام إلا ما كان حلالا لهم قبل الإحرام ، والله أعلم .

فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المحرم بقتل الغراب والحد أة والعقرب والفارة والكلب العقور وقتل الحيات دل ذلك على أن لحوم هذه محرمة ه لأنه لو كان داخلا في جملة ما حرم الله قتله في الميد في الإحرام ه لم يحل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ه ودل على معنى آخر: أن الحرب كانت لا تأكل مما أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله في الإحرام شيئا ٠

قال: فكل ما سئلت عنه مما ليس فيه نص تحريم ولا تحليل من ذوات الأرواح فأنظر هل كانت العرب تأكله ه فإن كانت تأكله ولم يكن فيه نص تحريم ه فأحله ه فإنه داخل في جملة الحلال والطيبات عند هم ه لانهم كانوا يحلون ما يستطيبون ومالم تكن تأكله : تحريما له باستقداره فحرّمه لأنه داخل في معنى الخبائث ه خارج من معنى ملا أحل لهم مما كانوا يأكلون ه وداخل في معنى الخبائث التي حرموا على أنفسهم ه فأثبت العلم تحريمها والم

هكذا وضح الاملم الشافعي _ ربيه الله تعالى _ معنى الآية موضحا جوانـــب الإشكال بإجابه على السئلة افتراضية عما زاد تفسير الآية والمراد منها وضوحا وبيانا •

⁽١) الأي: ٢٤٧/٢ ـ ١٤٢٠

الفقرة الثالثة : استعماله التمثيل بما يشبه الحكم أو المسألة من قنهايا :

من المعروف عند أهل العربية بأن التمثيل هو الذي يقرب المحسوس في صورة (١) الملموس ويصور الغائب مشهد الحاضر ، وهو من الأسلوب الحربي الرائع له شـــانـه (٢) ود وره في إبراز الحقائق ورفع الستار عن الأسرار والد قائق ،

وهو الذي يكسو الكلام جمالا ويكسبه قد را رفيعا ويزيد الحجة نورا والبيان نصاعة ووضوحا ٠

وقد استعمل التمثيل في القرآن في توضيح بعض حقائق الأمور مثل وصف حال المنافقين يوم القيامة • قال تعالى : (مَثْلُهُمْ كَمثُلِ الله ي السَّوْقَد نَاراً فَلمَّا أَمْ كَاتُ تُ مَا حَوْلَه ذَهَبَ الله يِنُورِهِم وَتَركَهُم في ظُلُماتٍ لاَ يُشْرِرُون) •

كما استعمل التشيل فى السنة النبوية كيقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤ من الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجه ريحها طيب وطعمها طيب و ومثل المؤ مسن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرارن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القلسرآن

⁽۱) أنظر الامثال فى القرآن الكريم لابن قيم الجوزية : ۱۷۳ ـ ۱۷۴ ، ت: سعسيد محمد نمر الخطيب ، طالثانية ۱۶۳هـ ، دار المعرفة ، بيروت ،

⁽٢) أنظر ووج المعاني للألوسي : ١٦٣/١٠

⁽٣) سورة البقرة: ١٧٠

⁽٤) مُن العنكبوت: ٤١ •

(۱) در المنظلة ليسلها ربح وطعمها مر » •

أما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فقد كان يوضح المراد من الآية بتشيل حكم الآية بحكم آخر • فمن الأمثلة لذلك :

تفسير الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- آية التوبة الواردة فيها أصلان مستحقى الزكاة ، فبين أن تقسيم الصدقة على المذكورين في الآية ولا يجوز دفعها لغيرهم ما كانت الأصناف موجودة •

فقال الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى- في بيان ذلك : " قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّمَا الصَّدَ قَاتُ لِلْفُقُراءُ والمَسَاكِيْنِ والعَامِلِيْنَ عَلَيْها والمُوَ لَّفَةِ تُلُوْبُهم وفيي ولعالم السَّدِيْنِ والعَامِلِيْنَ عَلَيْها والمُوَ لَّفَةِ تُلُوْبُهم وفي الله عن وجل في الله وابن السَّبِيْل) • فأحكم الله عز وجل في سبيل الله وابن السَّبِيْل) • فأحكم الله عز وجل في سبيل الله وابن السَّبِيْل) • فأحكم الله عز وجل فالصدقات في كتابه ثم أكدها فقال : (فَرِيْفَةً مِنْ الله الله عنه والله عنه الله عنه الله عنه والله عنه والله عنه والله عنه والله والمؤلفة والمؤلفة والله والمؤلفة والله والمؤلفة والله والله والمؤلفة والمؤلفة والله والمؤلفة والم

قال: وليس لأحد أن يقسمها على غير ما قسمها الله عز وجل عليه ذ لـــك

⁽۱) رواه الامام البخارى في صحيحه في كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام • حديث ١٠٠٠، ٥ محيح البخارى مع فتح البارى: ١٠٠١، ١٥ وفى كتاب وفى باباثم من رأى بقرائة القرآن حديث ١٠٠٠، ٥ و و و كتاب التوحيد الاطعمة باب ذكر الطعام • حديث ٢٢١، ٥ و و و و كتاب التوحيد باب قرائة الفاجر والمنافق ، حديث ٢٥٦٠، ١ ٣ و و و و كتاب التوحيد صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن ١٠١، ٥٩ و و أبو د اود في سننه في كتاب الأدب باب من يؤ مر أن يجالس ٢٥١، ١٠٥، و والترمذ ي في سننه في أبواب الأمثال باب ما جاء مثل المؤ من القارئ للقرآن وغير القارئ وعلم القرآن وغير القارآن وغير القارئ وعلم المن ماجه في سننه في المقد و باب فضل من تعلم القرآن وعلم ١٠٠٤، ١٠٤٠ و وعلمه : ٢٢٧/١، والامام أحمد في مسئده : ٢٢٧/١، ١٥٠٠ والامام أحمد في مسئده : ٢٩٧/١، ١٠٥٠ و ١٤٨٠ و ١٤٠١، ١٤٠٠ و ١٤٨٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٤٨٠ و ١٤٨٠ و ١٤٨٠ و ١٤٨٠ و ١٤٨٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠ و ١٨٠ و ١٨٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠ و ١٨٠ و ١٨٠ و ١٨٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠ و ١٨٠ و ١٨٠ و ١٨٠٠ و ١٨٠ و

⁽٢) سورة التؤية : ٦٠٠

ما كانت الأصناف موجودة لأنه إنها يعطى من وجد • كقوله تعالى: [لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَركَ الوَالِدَ انِ والأَقْرَبُونَ) وكقوله: (وَلَكُمُ مِمَّا تَركَ الوَالِدَ انِ والأَقْرَبُونَ) وكقوله: (وَلَكُمُ يَمَّا تَركَ الوَالِدَ انِ والأَقْرَبُونَ) وكقوله: (وَلَكُمُ يَمَّا تَركَ الرَّبُ عَمَيًا تَركُتُم) ومعقول عن الله عز وجلل يوميه فرض هذا لمن كان موجود ايوميموت الميت ، وكان معقولا عنه أن هذه السهمان المن كان موجود ايوم يموت الميت ، وكان معقولا عنه أن هذه السهمان المن كان موجود ايوم تؤخذ الصدقة وتقسم " •

هكذا يمثل الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى حكم قسمة الصدقات على المستحقين، بآيات المواريث الدّ المة على أنصبة الوارثين • فكما أن الميراث يستحقه من كان حيا مسن الوارثين حين وفاة المورِّث ، فكذ لك الزكاة يستحقما من كان موجود ا من الأصناف الثمانية يوم تؤخذ الصدقة وتقسم • والله أعلم •

ومن الأمثلة لنوضيح حكم الآية بالتشيل: بيانه رحمه الله تعالى حكم قسر المسلاة في السفر، قال الشافعي رحمه الله تعالى "قال الله عز وجل: (وَإِذَا ضَرَّتُم فِسَى الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الْصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُم أَنْ يَفْتِئُكُم الّذِيْنَ كُورُوا) الآية قال: فكان بينا في كتاب الله تعالى أن قصر الصلاة في الضرب في الأرض والخوفي تخفيف من الله عز وجل عن خلقه لا أن فرضا عليهم أن يقصروا ، كما كان قوله: (لا جُنَاحُ عَلَيْكُم إِنْ طَلَقَ مَنَ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُ مَنَ أُو تَغْرِضُوا لَهُ نَ فَرِيْضَةً) رخصة الا أن حتما عليهم أن يطلقوهن فسي النِّسَاءَ مَا لمَ تَمَسُّوهُ مَنَ أُو تَغْرِضُوا لَهُ نَ فَرِيْفَةً) رخصة الأن حتما عليهم أن يطلقوهن فسي هذه الحالة ، وكما كان قوله: (لَيْسَعَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَشَلًا مِنْ رَبِّكُم) يريد والله هذه الحالة ، وكما كان قوله: (لَيْسَعَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضَّلًا مِنْ رَبِّكُم) يريد والله

⁽۱) سورة النساء : Y •

^{· 17 : 66 66 (7)}

⁽٣) الأي: ٢١/٢ ٠

⁽٤) سورة النساء : ١٠١٠

⁽٥) سورة البقرة : ٢٣٦٠

^{· 19}A : 66 66 (7)

هكذا وضح الامام الشافعي-رحمه الله تعالى- حكم تقصير الصلاة في السفر وأنده ليسريغرض عليهم أن يقصروا عبل هو تخفيف من الله تعالى وصدقة منه لعباد ، ، ثم ذكسر آيات عديدة تتضمن أحكاما مماثلة لها في حكم الرخصة وعدم الإلزام ،

⁽۱) سورة النور : ۲۰ •

⁽٢) سورة النور: ٦١ • وكتب الآية في الأم: (ليس عليكم جناح أن تأكلوا مـــن بيوتكم خطأ ، ولعله خطأ من الناسخ أو الطابع ، وصحة الآية كما كتبت فـــى النهي أعلاه •

⁽٣) الأي: ١٧٩/١٠

الفقرة الرابعة : ذكره لأقوال غيره من العلما عند تفسير الآية :

ومن منهجه في تفسير آيات الأحكام أيضا : إيراد أقوال غيره من علما الأمة في تفسير الآية أو الآيات وبيان ما أستفيعه من تفسيرهم إياها غلبا ، مع ذكر قوله في حكم الآية وتاييد ، بالأدلة والبراهين ولقد كان رحمه الله تعالى ينحو هذا المنحى في والتيات قليلة ومع ذلك فإنه يدل على غزارة علمه ونفيج قريحته وسعة إطلاعه على أقسوال من سبقه من العلما ، مما جعله يفند أقوال مخالفيه بطريقة علمية تثبت له الفضل وتجعله مستحقا للريادة والإمامة ،

فمن الأمثلة لهذا المنهج: ذكر الامام الشافعي-رحمه الله تعالى-أقـــوال العلماء في مسألة العمرة من حيث الوجوب والسنية •

" قال الشافعي رحمه الله تعالى : قال الله تبارك وتعالى : (واُتِمَّوُا الحَجَّ (١)
والعُمَّرةُ لله) فاختلف الناس في العمرة فقال بعض المشرقيين : العمرة تطوع ، وقاله
(٢)
سعيد بن سالم ، واحتج بأن سفيان الثوري أخبره عن معاوية بن اسحاق عن أبي سالح
(٤)
الحنفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((الحج جهاد والعمرة تطوع)) فقلت

⁽۱) سورة البقرة : ١٩٦٠

⁽۲) معاویة بن اسحاق بن طلحة بن عدالله ، عن أبیه وعبومته وسعید بنجبیر ، وعنه أهله وشعبة وأبو عوانه ، وثق ، الكاشف للذهبي : ۳۸/۳۳ .

⁽٣) هو عد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفى الكوفي 6 قال العجلى: كوفى تابعى ثقة من خيار التابعين من أصحاب على رضى الله عنه ٠ تهذيب التهذيب ٢٥٦/٦: - ٢٥٧ ٠

⁽٤) رواه ابن ماجه في كتاب المناسك باب العمرة : ٩٩٥/٢ و وأورد ه السيوطى فـــى الدر المنثور : ٩٩٥/١ وروى البيهقى في السنن الكبرى في كتاب الحج بنساب من قال العمرة تطوع: ما ذكره الاطم الشافعي رحمه الله تعالى ــ ثم قال: وقدد روى من حديث شعبة عن معاوية بن اسحاق عن أبي صالح عن أبي هريرة موصولا 6

له: أثبت مثل هذا عن النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: هو منقطع ، وهو وإن لم تثبت به الحجة ، فإن حجتنا في أنها تطوع أن الله عز وجل يقول: (ولله علَسلى الله سيح الناسيح الناسيح

قال : ومن ذهب هذا المذهب : أشبه أن يتأول الآية : (وأُتِبُّوا الحَجَّ والعُمْرة) (٥) لله) إذا دخلتم فيهما •

⁼ والطريق فيه الى شعبة طريق ضعيف ، ورواه محمد بن الفضل بن عطية عن سالم الأفطس عن ابن جبير عن ابن عباس مرفوعا ومحمد هذا متروك ، أنظر السلسنن الكبرى : ١٤٨/٤ .

⁽۱) سورة آل عبران : ۹۲ •

⁽٢) سورة البقـــرة : ١٩٦٠

⁽٣) سورة البقيرة : ٤٣ ، ووردت في سور عديدة ،

⁽٤) سورة النساء : ١٠٣٠

⁽٥) سورة البقرة: ١٩٦٠

وقال بعض أصحابنا : العمرة سنة ، لا نعلم أحدا رخص في تركها .

قال : وهذا قول يحتمل إيجابها إن كان يريد : أن الآية تحتمل إيجابها ، وأن ابن عباسد هب إلى إيجابها ولم يخالفه غيره من الأئمة •

ويحتمل : تأكيد ها لا إيجابها • قال الشافعي : والذي هو أشبه بظا هـــر القرآن وأولى بأهل العلم عندى وأسأل الله التوفيق : أن تكون العمرة واجبة ، فإن الله عز وجل قرئها مع الحج فقال: (وأَيُّوا الحَجَّ والعُمْرَةُ للَّهِ فِإِنْ أُحْصِرْتُم فَمَا اسْتَيْسُرَ مِنْ الْهَدْي) وأن رسول الله صلى الله عليه وسام اعتمر قبل أن يحج ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سن إحرامها والخروج منها بطواف وحلاق وميقات ٥ وفي الحيج زيادة عمل على العمرة ، فظاهر القرآن أولى إذا لم يكن د لالة على أنه باطسن دون ظا هر ٥ ومعذ لك قول ابن عباس وغيره ٥ أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينا رعن طاوس عن ابن عباس، أنه قال: ((والذرى نفسى بيده إنها لقرينتها في كتاب الله)): (وأتموا (۲)الحج والعمرة لله)

أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء أنه قال : ((ليس من خلق الله تعالى أحد إلا وعليه حجة وعمرة واجبتان)" قال الشافعي: " وقاله غيره من مكيينا وهو

قول الأكثر منهم · (١) سورة البقرة : ١٩٦٠ ·

رواه البيهقي في السدن الكبرى في كتاب الحج باب من قال بوجوب العمرة٠٠٠ ٤ / ٣٥١ • قال السيوطى : وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي في الأم والبيهقي عن ابن عباس ٠٠٠ أنظر الدر المنثور: ٢/٤٠٥٠

سورة المقدة: ١٩٦٠ (٣)

ورواه البيهقي عن ابن جريج عن نافع مولى ابن عمران عبد الله بن عمر مثله ه (٤) أنظر السنن الكبرى كتاب الحج باب من قال بوجوب العمرة: ٢٥١/٤٠

قال الشافعى : " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((د خلت العمرة في رمي) (٢) الحج إلى يوم القيامة)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائله عن الطيب والثياب (٣)

: ((افعل في عمرتك ما كنت فاعلا في حجتك)) •

- (۲) رواه الامام الترمذى فى سننه فى أبواب الحج ، باب ما جا فى العمرة أواجبسة هى أم لا ، عن ابن عباس رضى الله عنهما : ۲ / ۲۰ ، ۵ والامام احمد فى مسنده : ۱ / ۲۳۲ س ۲۳۲ م ۲۵۳ ، والامام احمد فى مسنده ابن عباس : حدیث حسن ، وقال : وفى الباب عن سراقة بن مالك بن جُعشُم ، وجابر بن عبد الله ، ۲۰۲۲ ، فحدیث سراقة رواه الامام احمد فى مسنده : ۱۲۵۷ ، والبیمقى فى السنن الکبرى فى کتاب الحج ، باب من قال بوجسوب العمرة : ٤ / ۲۰۲ ، وحدیث جابر : رواه الامام احمد أیضا فى مسنده ۲۲۰۲ ، وقلی باب العمرة فى أشهر الحج : ٤ / ۲۶۲ ، وقلی باب العمرة فى أشهر الحج : ۲ / ۲۶۲ ، وقلی باب العمرة ولى أشهر الحج : ۲ / ۲۲ ، که المواه عن غیرهسم باب المفرد والقارن یکفیهما طواف واحد ، ۱۲۰ / ۵ ، که ارواه عن غیرهسم فى باب من کره أن یقال للذى لم یحج صرورة : ۱۲۰ / ۵ ،
- (٣) هذا جزئ من حديث رواه الشيخان وغيرهما واللفظ لمسلم فرواه الامـــام البخارى في صحيحه في كتاب الحج باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثيــاب حديث : ١٥٣٦ • صحيح البخارى مع الفتح : ٣٩٣/٣ • وفي كتاب العمرة =

⁽١) سيورة البقيرة: ١٩٦٠

(1)

أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عبد الله بن أبى بكر: ان في الكتاب
(٣)
(١)
(١)
الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم: ((ان العمرة هي الحج الأصغر))
قال ابن جريج: ولم يحدثني عبد الله بن أبي بكر عن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمرو بن حزم شيئا إلا قلت له: أفي شك أنتم من أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
(٤)

- (۱) عو عبد الله بن ابى بكربن محمد بن عبرو بن حزم الانصارى ، المدنى ، القاضى ، ثقة ، من الخامسة ، ما تسئة خمس وثلاثين ومائة ، وهو ابن سبعين سلسة ، تقريب التهذيب : ۱/۰۶۰۱ ،
- (۲) هـوعمـروبـن حـزمبـن زيـد الأنصـارى ، شـهد الذنـدق ومـا بعـدها ، استعمله النـبى صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم على نجـران، روى عنـه كتابـا كـتبه لـه: فيـه الفـرائض والزكاة والديـات وغـير ذلـك، توفـى بعد الخسـين ، الاصـابة : ۲/۳۲، ،
- (٣) رواء البيهــــقى فـــى المــنن الكــبرى فـى كتـاب الحـج بـــاب مـن قـال بوجـوب العمـرة: ١٩٥٢/٤٠
 - · 177 _ 177/7 : (3)

اب یفعل بالعمرة ما یفعل بالحج : حدیث ۱۷۸۹ ، ۱۱۶/۳ ، وفی کتاب جزا الصید باب إذا أحرم جاهالا وعلیه قسیس ، حدید، ۱۸۶۷ ، ۱۸۶۲ ، ۴۷/۸ ، ۱۸۶۲ وفی کتاب المغازی باب غزوة الطائف فی شوال سنة شمان ، حدیث ۴۲۹۵ ، ۴۷/۸ وفی کتاب فضائل القرآن باب نزل القرآن بلسان قریش والعرب ، حدیث ۴۸۹ ورواه الامام مسلم فی صحیحه فی کتاب الحج باب ما یباح للمحرم بحج أو عمره وما لا یباح حدیث ۶ و ۸ و ۱۰ ، ۱۳۲۸ – ۸۳۸ ، وأبو داود فسی فی سننه فی کتاب المناسك باب الرجل یحرم فی ثیابه : ۱۳۶۲ ، والامام مالك فی الموطأ فی کتاب الحج باب ما جاء فی الطیب فی الحج : ۲۲۸/۳ – ۳۲۹ ،

مكذا ذكر الامام الشافعى رحمه الله تعالى قول المشرقيين ود ليلهم في أن العمرة تطوع وبين وجهة الضعف فيها ، وثمنى بذكر القول بسنيتها عن بعض أصحابه ، ثم ثلث بقوله بالوجوب معتبدا على ظاهر القرآن حيث قرنت مع الحج في الآية الكريمة وأيد ها بقول الصحابى ابن عاس رضى الله عنهما وبقول التابعي عطائر حمه الله تعالى ثم أردف ذلك دليلا عقليا مستنبطا من القول التابعي عطائر حمه الله تعالى ثم أردف ذلك دليلا عقليا مستنبطا من القول الكريدم ، وختم بالسنة النبوية المطهورة ،

ومن الأمثلة أيضا: ذكر الامام الشافعي رحم الله تعالى قول مخالفيه فـــى مسألة: قبول شهادة القاذف إيرادا في تفسير قول الله تعالى: (وَاللَّذِيْنَ يَرْمُونَ وَلَا اللَّهُ تَعَالَى: (وَاللَّذِيْنَ يَرْمُونَ وَلَا اللَّهُ تَعَالَى: (وَاللَّذِيْنَ يَرْمُونَ وَلَا اللَّهُ تَعَالَى: (وَاللَّذِيْنَ يَرْمُونَ وَلَا اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَالَمُ وَمِهُ المُعَفَّ في قسول المُحْصَنَا تِنْمُ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَة مُهُداء من الآيتان ، مينا وجه المعف في قسول مخالفيه بأسلوب علمي مقنع ، بعد أن ذكر الراجح -عنده - في تغمير هاتين الآيتين،

فقال فى توضيح ذلك ؛ قال الله تبارك وتعالى: (والَّذِيْنَ يَرْمُونَ المُحْسَنَاتِ
ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبُكُةُ شُهُدَا ۚ فَأَجْلِدُ وهُمْ ثُمَانِيْنَ جَلَّدٌ ة وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةَ أَبَداً وأُولئلِكَ
هُمَ الْفَاسِقُون إِلاَّ الَّذِينَ تَأْبُوا) •

⁽۱) سيورة النيور: ٤ ـــ ٥ •

⁽T) IE, : Y/PA .

⁽٣) سيورة النيور : ٤ ــ ٥

فقال: أوضح هذا لى ؟ قلت: أرأيت رجلا لو قال: والله لا أكلمك أبدا ولا أدخل بيتك ولا آكل لك طعاما ولا أخرج معك سفرا وإنك لغير حميد عندى ولا أكسوك ثوبا إن شاء الله تعالى ، أيكون الاستثناء واقعا على ما بعد قوله «أبداً» أو على ما بعد فير حميد عندى» أو على الكلام كله ، قال: بل على الكلام كله ، قلت: فكيف لسم وقع الاستثناء في الآية على الكلام كله وأوقعتها في هذا الذي هو أكثر في اليمين على الكلام كله ،

(۱) اخبرنا الربيع قال: قال الشافعي: قال محمد بن الحسن: إن أبا بكرة قال لرجل أراد استشهاده: أشهد غيرى فإن المسلمين فسقوني ، قلت: فالرجل الذي وصفت امتنع من أن يتوب من القذف وأقام عليه ، وهكذا كل من امتنع أن يتوب من القذف،

⁽۱) هكذا في النسخة المطبوعة ، والسياق يدل على أن النهمير يعود على الاستثناء فيكون "أوقعته" والله أعلم •

⁽۲) هو :ابو بكرة الثقفى ، واسمه : نفيع بن مسروح ، وقيل : نفيع بن الحارث بن كلدة ، وهو ممن غلبت عليه كنيته ، اسلم في غلمان من غلمان أهل الطائسة ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يقول : انا مولسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد عدّ في مواليه ، وكان من فضلا الصحابة ، وهو الذى شهد على المغيرة بن شعبة ، فبت الشهادة ـ ان ثبت على الشهادة ثلاثة ونكل زياد بن أبى سفيان _ وجلد ، _ أى أبا بكرة _ عمر حد القذ ف الد لم تتم الشهادة ، ثم قال له عمر : تب تقبل شهادتك ، فقال له : انها تسلبني لتقبل شهادتي ، قال : أجسل ، قال : لا جرم ، أنهي لا أشهم بين اثنين ما بقيت في الد نيسا ، قال : لا جرم ، أنهي لا أشهم بين اثنين ما بقيت في الد نيسا ، مسات بالبصرة سئة احدى ، وقيل اثنتين وخسيين ، الاستيماب مسات بالبصرة سئة احدى ، وقيل اثنتين وخسيين ، الاستيماب العلمية _ بيروت ، عماني الآثار للطحاوي ١٥٣/١ وأنظر شرح معاني الآثار للطحاوي ١٥٣/١ وانظر شرح معاني الآثار للطحاوي ١٥٣/١ وانظر شرح معاني الآثار للطحاوي ١٥٣/١٠ وانظر شرح معاني الآثار للطحادي ١٥٠٤٠ وانظر شرح معاني الآثار للطحادي ١٥٠٤٠ ويوروت ٠

ولو لم يكن لنا في هذا إلا ما رويت كان حجة عليك ، قال : وكيف ؟ قلت : إن كان الرجل عند ك من تاب من القذف بالرجوع عنه فقد أخبر عن المسلمين أنهم فسلمون وأنت تزعم أنه إذا تاب سقط عنه اسم الفسق ، وفيما قال د لالة على أن المسلمين لا يلزمونه اسم الفسق إلا وشهاد ته غير جائزة ،

قلت: ولا يجيزون شهادته إلا وقد أسقطوا عنه اسم الفسق لأنهم لا يفرقون بين اسقاط اسم الفسق عنه بالتوبة وإجازة شهادته بسقوط الإثم عنه كما تغرق بينه وإذا كنت تقبل شهادة القاتل والزانى والمستتاب من الردة إذا تاب فكيف خصصت بها القادف وهو أيسر دنبا من غيره ؟ قال : تأولت فيه القرآن ، قلت : تأولك خطأ على السائك ، قال : قاله شريح ، قلت : أفتجعل شريحا حجة على كتاب الله وقول عمر بن الخطاب وابن عباس ومن سميت وغيرهم والأكثر من أهل المدينة ومئة ؟

وكيف زعمت إن لم يطهّر بالحد قبلت شهادته واذا طهر بالحد لم تقبل شهادته (٢) إذا كان تائبا في الحالين والله تعالى أعلم •

نبعد أن ذكر الالمم الشافعي رحمه الله تعالى : جلد القادف ثمانين ، وانسه
وان تاب بعد ذلك خرج من كونه موصوفا بالفسق وقبلت شهادته ، اتبعه مذهب القائلين
بعد م قبول شهادة القادف مبينا وجه العلة في استد لالهم ،

⁽۱) لعله : شریح بن الحارث بن قیس القاضی ۱۰ الکونی الفقیه ۱۰ ویقال : شریسے ابن شرحبیل ۱۰ من المخضرمین ۱۰ استقضاه عمر علی الکوفة ۱۰ ثم علی فمن بعده ۱۰ کان فقیها شاعرا ۱۰ مات سنه ثمان وسبعین ۱۰ وقیل فی سنة ثمانین ۰ تدکسرة الحفاظ للذهبی : ۱/۹۰ ۰

⁽۲) الأم: ۲/۰۴ ٠

وقد يكتفى الامام الشافعي رحمه الله تعالى بعد توضيح المعنى والمراد من الآية بذكر الرأى المخالف له من دون تعرض لبيان أدلته ٠

كما فعل ذلك في تفسير قوله تعالى : (إِذَا نَكُحْتُم الْمُؤْ مِنَاتِ ثُمَّ طُلُقَتُموهُ مَنَا وَ ثُمَّ طُلُقَتُموهُ مَنَا وَ ثُمَّ طُلُقَتُموهُ مَنَا وَ ثُمَّ طُلُقَتُموهُ مَنَا وَ ثُمَّ الْمُؤْمِنَ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِ فَنَ عِنَّا قِتَعَادُ وَنَهَا) •

قال الشافعي رحمه الله تعالى "فكان بينا في حكم الله عز وجل أن لا عسدة على المطلقة قبل أن تمس ، وأن المسيس هو الإصابة ، ولم أعلم في هذا خلافا •

ثم ختلف بعض المفتين : في المرأة يخلو بها زوجها فيغلق بابا ويرخى ســــترا وهي غير محرمة ولا صائمة ، فقال ابن عاسوشريح وغيرهما : لا عدة عليها إلآبا لإصابة نفسها لأن الله عز وجل هكذا قال .

(٢)
أخبرنا بسلم عن بن جريج عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال في الرجل يتزوج المرأة فيخلو بها ولا يسها ثم يطلقها ليس لها إلا نصف الصداق لأن الله عز وجل يقول : (وإِنْ طُلَّقْتُمُوهُ مَنَ قَبْلِ أَنَّ تُمَسُّوهُ مَنَّ وَتَدُ فُرَضَّتُم لَهُ مَنَّ فُرِيْضُ - أُنَّ تُمَسُّوهُ مَنَّ وَتَدُ فُرَضَّتُم لَهُ مَنَّ فُرِيْضُ - أُنَّ عُمَّدُ مُا فُرَضَّتُم) . •

قال الشافعي رحمه الله تعالى : وبهذا أقول وهو ظاهر نتاب الله عز ذكره ٠٠٠

⁽۱) سورة الاحزاب : ٤٩ •

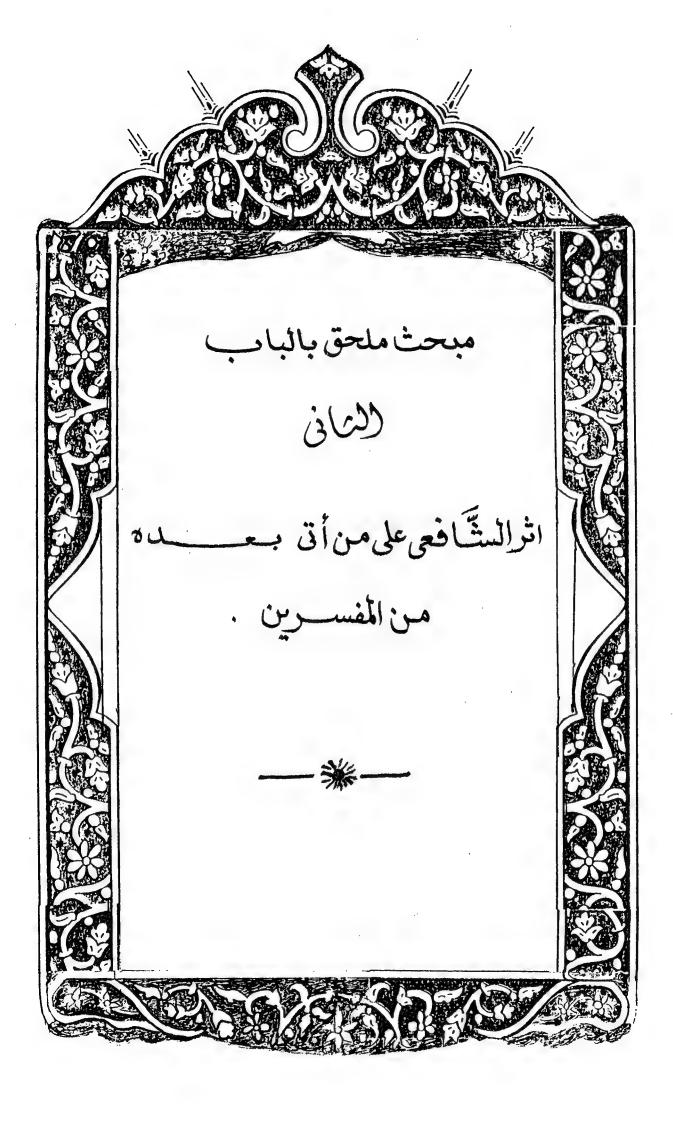
⁽٣) سورة البقرة: ٢٣٧٠

- ثم قال - وقد قال غيرنا : إذا خلابها فأغلق بابا وأرخى سترا وليس بمح - رم ولا هى صائمة جعلت لها المهر تاما وعليها العدة تامة ، ولوصد قته أنه لم يسه الأن العجز جا من قبله ٠

وقال غيره: لا يكون لها المهر تاما إلا بالإصابة ، أو بأن يستمتع منها حستى (١) يخلق ثيابها ونحو هذا «٠

فظاهر بأن الامام الشافعي رحمه الله تعالى بعد أن ذكر قوله ودليله في السألة ، أورد قول غيره من العلماء لكنه لم يذكر لرأيهم دليلا ولا لقولهم تعليلا •

⁽۱) الأب : ٥/٥١٢٠



محف ملحق بالباب الثانس « أثـر الشافعي على من أتى بعـــده من المفسرين «

كان الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى له مسلك معين في توجيه النصيص « نصوص الكتاب والسنة » إذ كان إمام مدرسة فقهية شهيرة وواضع علم أصول الفقه •

وكان ذا مكانة عالية في التفسير بين معاصريه _ إضافة إلى إمامته في الفقه _ وكان ذا مكانة عالية في التفسير بين معاصريه _ إضافة إلى إمامته في الفقه _ فكل من سلك مسلكه أو اتبع مذهبه كان تفسيره لنصوص القرآن مثل ما نحاه الإمام الشافعي وحمه الله تعالى لا ينحرف عنه بل يتجه صوبه ويعبر بمثل ما فسره الإمام الشافعي وإن كان تُمَّتُ اختلاف في الألفاظ والأدا و والمناب الشافعي وان كان تُمَّتُ اختلاف في الألفاظ والأدا والمناب المنابع ا

وتحقق التأثير والتأثر يحتاج إلى فترة طويلة يتم فيها اللقا والتلقى ، أو إلى مدارسة كتبه وآرائه ومعرفة مواطن استد لالاته وتقييم ذلك حتى ينعكس مسلك الشخص في نفسه سلوكا وتعبيرا .

لقد سبق أن ذكرت _ في مبحث عناية العلما " بتفسير آيات الأحدام _ المؤلفين في أحكام القرآن و إلاّ أن كتب أكثرهم في حدم المفقود وخاصة كتب الذين عاشوا في عصر قريب من عصر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى - و أو عاصروا تبلاميذه و إذ يظهر أثـر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى - في كتبهم واضحا جليا و وعلى وجه الخصوص تلميداه اللذان ألفا في أحكام القرآن الكريم وأبو ثور و ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وحمهما الله تعالى •

ومن ناحية أخرى أن كتاب الامام الشافعي رحمه الله تعالى «أحكام القرآن» الذي

ألفه بنفسه في هذا الموضوع في عداد المفقود منذ زمن متقدم ـ كما سبق أن ذكرت ذكلت في المقدمة ـ ومن ثم لم أجد من نقل عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالىي عارته فيما يتعلق بالآيات ٠

لكن المنسرين يذكرون قول الإمام في الآيات ، ومذ هبه المعروف في المسالة المتعلقة بالآية ، وهم في هذا على فريقين :

فريق أتبع مذهب غيره من المذاهب المعروفة فيفسر الآية نحو منحى إمامه لكنه يذكر قول الإمام الشافعي-رحمه الله تعالى-إيراداً للمذهب المخالف لإمامه ، مسع اختلاف في الإيراد وفاقا وخلافا على ما سأذكره .

" أشرح فيه ما أنتزعه الشافعى رضى الله عنه من أخد الد لائل فى غوامسض، المسائل ، وضممت إليه ما نسجته على منواله ، وأحتذيت فيه على مثاله ، على قسد ر (١) ماقتى وجهدى ، وسلغ وسعى وجدى " •

وهذا تصريح من المؤلف بتأثره بالإمام وأنه يسير في تفسيره على منحى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى •

⁽١) أحكام القرآن لالكيا الهراسي: ٢٠/١ ٠

فيقول رحمه الله تعالى عند تفسير قوله تعالى : (فَالِلْهُ أَدْ نَى أَلا تَعُلُوا) بعد إيراد معنى قوله (تعولوا) عند الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقدول : (٢)
" الشافعي رضي الله عنه حجة في اللغة " •

ثم قال : " وقد تجاوز بعض من صنف ه أحكام القرآن حد الإنصاف عنسسد (٣) حكاية كلام الشافعي وكفاء جهله بقد ر الشافعي جوابا له " •

فانتصاره لقول الشافعي ، ودفاعه عنه ، دليل على تأثره به ... فيما أرى والله أعلم

ثم ننتقل إلى إيراد شيء من كلام العلامة الهراسي في تغسير القرآن لنرى مدى تأثره بالإمام الشافعي رحمه الله تعالى •

عَالِ العلامة الهراسي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُ نَ حَتَّى يَطْهُرُن ﴾

" تنازع أهل العلم في معناه "

نقال قوم: هو انقطاع الدم فيجوز وطؤ ها بعد انقطاع الدم من غير فرق بسين أقل الحيض وأكثره •

ومنهم من حرم قبل الغسل من غير فرق بين أقل الديض أو أكثره وهو قسول الشافعي .

⁽۱) سورة النساء: ۳ ·

⁽٢) أحكام القرآن لالكيا الهراسي: ١٠٤/٢ ٠

⁽٣) المصدرالسابق ۵۵ ۵۵ (۳)

⁽٤) سورة البقرة: ٢٢٢ ٠

وأبو حنيفة أباحه قبل الغسل إذا انقطع الدم على الأكثر • وحرم إذا انقطع على ماد ون الأكثر • مع وجوب الغسل عليها • مع الحدّم بطهارتها • أمامن أباح الوط عطلقا فإنه يتعلق بقوله تعالى : (حَتَّى يَطْهُرُن) • ومعلوم أنها طاهرة وإنما أراد به على يطهرن من العارض وهو الحيض •

ويقال : طهرت من الحيض والنّفاس إندا زال الحيض والنفاس ، ولذلك يقسال « زمان الطهر وزمان الحيض » ، وإنما هو زمان طهر المرأة وإن لم تغتسل للأكثر ·

وإذا لم تكن حائضا فهى طاهرة ، وليس بين كونها حائضا وطاهرة د رجية ثالثة ، فقد طهرتإذا "٠

فهذا قول ظاهر إلا أن قوله: (فإذَا تُطُهَّرُنَ) يخالف هذا المذهب ظاهره • () وكذ لك قراءة التثقيل في قوله: (حُتَى يَطَّهُرُن) • ()

وفيه احتمال ، وهو أن يكون معنى قوله : (فإِذَا تَطَهَّرُنَ) أى اذا حل لهـن التطهر بالما والتيم كما قال صلى الله عليه وسلم :

(۲)الشمسأفطر الصائم)) أى حل له أن يغطر (اذا غابت الشمسأفطر الصائم)

⁽۱) یطهرن : بتشدید الطا والها مع فتحهما ه قرا آه ابی بکر وحمز آه والکسائی و أنظر الاقناع فی القرا ۱ السبع : ۱۰۸/۲ ت : الدکتور عبد المجید قطامش ط الأولی عام ۱۶۰۳ هـ مطبعة رکابی ونضر د دمشق ه مرکز البحث العلی بجامعة آم القری و أنظر سراج القارئ المبتدئ لأبی القاسم البغد ادی: ص ۱۱۲ ه دارالفکر ۱۶۰۱ هـ و أنظر سراج القارئ المبتدئ لأبی القاسم البغد ادی: ص ۱۱۲ ه دارالفکر ۱۶۰۱ هـ

⁽۲) هذا جز من حدیث رواه الامام البخاری فی صحیحه فی نتاب الصوم ، باب متی یحل فطر الصائم ، عن عمر بن الخطاب حدیث ۱۹۵۶ فتح الباری : ۱۹۱/۶ ، ومسلم فی صحیحه فی کتاب الصیام ، باب بیان وقت انقضا الصوم و خروج النها ر =

(۱) وقال: ((من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل) أي حل له أن يحل •

ويقال للمطلقة إذا انقضت عدتها إنها قد حلت للأزواج ، ومعناه : أنه حل لها أن تتزوج ٠

> (٢) • وقال النبي عليه السلام لغاطمة بنت قيس: ((إذا حللت فآذ نيني))

: ۲/۲۲۲ وابو داود فی سئنه فی کتاب الصوم و باب وقت فطر الصائم: ۳۰۶/۲ والترمذی فی سئنه فی أبواب الصوم و باب ما جا ادا أقبل اللیل وأد بر النهار فقد أفطر الصائم: ۱۰۳/۲ وقال الترمذی: حدیث عسر حدیث حسن صحیح ورواه الامام احمد فی مسئده: ۱/۸۱ و لفظ الامام مسلم أقرب لما أورد واله راسی فی تفسیره

(۱) رواه ابو داود نمى سننه فى كتاب المناسك ه باب الاحصار: ۱۷۳/۲ والترمذى فى سننه فى أبواب الحج ه باب ما جا فى الذى يهل بالحج فيكسر أو يه بعد و تام ۲۰۸/۲ والنسائى فى سننه فى كتاب مناسك الحج هاب فيمن أحصر بعد و تام ۱۹۸/۸ والنسائى فى سننه فى كتاب المناسك الحج هاب فيمن أحصر بعد و تام ۱۹۸/۸ والدارمى فى سننه فى كتاب المناسك ه باب فى المحصر المحصر : ۱۰۲۸/۲ والا ما احمد فى مسئد ه : ۳/۸۰ وقال الترمذى: هذا حديث حسن ه وهكذا رواه غير واحد عن الحجاج الصواف نحو هذا الحديث وروى معمر ومعاوية بن سلام هدا الحديث عن يحيى بن أبى تثير عن عكرمة عسن عبد الله بن رافع عن الحجاج بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم وحجساج الصواف : لم يذكر فى حديثه عبد الله بن رافع ه وحجاج ثقة حافظ عند أهسل الحديث وسمعت محدا — أى الإمام البخارى — يقول : رواية معمر ومعاويــة ابن سلام أصح : ۲۰۹/۲ و

(۲) قول النبى صلى الله عليه وسلم هذا لفاطمة بنت قيس جزًّ من حديث رواه الامام مسلم في صحيحه في كتاب الدالاق ، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لمها: ١١١٤/٢. وابن ماجه في سننه في كتاب النكاح ، باب لا يخطب الرجل على خطبة أخيده وإذ الحتمل ذلك لم تزل الغاية عن حقيقتها بحظر الوط عبعد ها فهذا أمسر

إلا أن الذي ينصر مذهب الشافعي يقول: إن الله تعالى قال: (قُلُ هُوَ) الله عَالَى قال: (قُلُ هُوَ) الدَّيْا وَيْ المَحِيْضِ وَلَا تَقُرْبُ وُهُنَّ حَتَّى يَطُّهُرُن) •

فيقتضى ذلك حتى يطهرن من الأذى وهو الحيافة ، وذلك لا يحصل بنفسس انقطاع الدم قبل الاغتسال ، ولذلك يسن لها أن تتبع بغرصة من مسك أثر السدم لإزالة بقية العيافة ،

فالذى يستحب هذا القدركيف يرى زوال الأذى بمجرد انقطاع الدم ، ثم لما قال تعالى : (فِإِذَا تَطَهَّرُنَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمُرُكُم اللَّهُ) ، قال : (إِنَّ اللّه يُحِبِّ التَّوَابِيْن ويحبُّ المُتَطَهِّرِين) ، وذلك يدل دلالة ظاهرة على تعلق قوله: (فسإذا تطهرن) بقوله : (يحب المتطهرين) .

وإنما يحب الله تعالى المتطهرين باختيارهم لا غير ، فليكن قوله : (فسبإذ ا تطهرن) محمولا على التطهر بالاختيار وهو فعل ، ويكون قوله أخيرا بيانا لما تقدم (٢) وهذا على مذهب الشافعي "٠

(٣) هكذا ينتصر العلامة الهراسي لقول الإمام الشافعي الذي قرره في الأم عند

^{= :} ٢٠١/١٠٠ والأمام مالك في الموطأ في كتاب الطلاق 6 باب ما جا ً فسي نفقة المطلقة : ٢٠٨٥ ـ ٨٥١ ه والامام احمد في مسئده : ٢١٢/٦ ٠

⁽١) سورة البقرة : ٢٢٢ •

⁽٢) أحكام القرآن للمراسي : ١٩٩١١ - ٢٠٢ •

۳) أنظر الأم: ١/٩٥٠

تفسيره هذه الآية الكريمة ، مما يدل على تأثره به ، ويزيد ذلك برهانا تضعيف، القول الثاني ، وأنه يخالف _ في نظره _ ظاهر الآية الكريمة ، والله أعلم .

ومن الأمثلة لتأثر الهراسي بالإمام الشافعي رحمه الله تعالى: ما فاقر فسي (١) تفسيره لقوله تعالى: (يَسُّأَلُونَكُ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلُ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيْبَاتُ).

قال الهراسي: " ذكروا في الطيبات قولين • أحد هما : أنها بمعنى الحلال وذلك أن ضد الطيب وهو الخبيث ، والخبيث حرام ، فإذاً: الطيب هو الحسلال ، والأصل فيه الاستلذاذ كافيشبه الحلال في انتفاء الضرة منها جميعا •

وهذا فيه بعد من وجه ، فإنه إن كان الطيب بمعنى الحلال ، فتقد بـــره:
يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لهم الحلال ، فيكون معناه : إعادة الحبارة عمــا
سألوا عنه من غير زيادة بيان ، فيكون بمثابة من يقول : يسألونك ماذا أحل لهم قـل
أحل لهم ما أحل لكم ، وهو لا يليق ببيان صاحب الشريعة ،

وكذلك في قوله تعالى (يَاأَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيْبَاتِ) ليس المراد بــه الحلال فقط ٠

وكذ لك قوله : (يُحِلِّ لَهُمُ الطَّيِّيَاتِ) ·

⁽۱) سورة المايدة: ٤ .

 ⁽٢) سورة العلم مئون: ٥١ .

۳) سورة الاعراف: ۱۵۷

ومعنى الجميع: ما يستطاب من المأكولات ، ليسانه التعبير عن نفس الشيء •

وهذا حدن بيِّن في إبائه معنى الآية على خلاف ما قالوم من المعنى الآخر .

ولما كان كذلك: قال الشافعي: أبان الله تعالى أنه أحل الطيبات والطباع فيما يستطاب من الأشياء واستخبائها مختلفة ه فوجب اعتبار حال فريق من الفرق الذي بعث الرسول إليهم ه فإنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى أمم مختلفة الهمم والأخسلاق والطباع ولا يمكن اعتبار استطابة الأمم على اختلافها ه فجعلت العرب الذين هم قسوم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا ه وجعل من عداهم تبعالهم ه فكل ما تستطيبه العرب هو حلال كالتعلب والضب وما لا فلا ه فبين الشافعي علة حل لحم النهب ه فإن الغب مستطابعند العرب وإن كان لا تشتهيه نفوس العجم و فهذا تمسلم

⁽١) سورة النساء: ١٦٠٠

⁽۲) لعله يقصد عند أغلب العرب ، وإلا فإن أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم كانت نفسه تعاف أكل الضب ، روى البخارى في صحيحه في كتاب الهبة ، باب قبسول الهدية عن ابن عاس رضى الله عنهما : قال : أهد تأم حفيد ـ خالة ابسن عاس ـ الى النبي صلى الله عليه وسلم أقطا وسمنا وأضبا ، فأكل النبي صلى الله عليه وسلم أقطا وسمنا وأضبا ، فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الاقط والسمن ، وترك الاضب تقذرا ، فتح البسارى : ١٠٣/٥٠ وعند مسلم في صحيحه في كتاب الصيد والذبائح ، باب اباحة الضب ، ١٥٤٣/٢ ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجد ئي أعافه "،

(۱)
 مأردنا بيانه من هذا المعنى

(1)

والكلام الذى ذكره الهراسى هنا قد أوضحه الإمام الشافعي بتفصيل في الأم، فاستخلصها العلامة الهراسي وأورد ها وذكر بأنه الراجع ، كما بين الضعف في القول الآخر ، مما يدل على التأثر البالغ بالإمام الشافعي وقوله ،

ومن المفسرين لكتاب الله تعالى العلامة الواحدى _ ابو الحسن _ على بــن (٣) احمد النيسابورى ، وكان شافعى المذهب ·

(٤)
• ألف في التفسير كتبا عديدة منها البسيط والوسيط والوجير

أما الوجيز : فهو كاسمه وجيز ه ولا يتعرض الآلمعانى الكلمات بعبارة مختصرة دون تغصيل حتى في آيات الأحكام ه وقد صرح مؤلفه في مقدمة كتابه فقال : " وتارك ما سوى قول واحد معتمد لابن عباس _ رحمة الله تعالى عليه _ أو من هو في مشـــل (٥)

وأما الوسيط: فهو أوسع من سابقه مويتعرض لذكر أتوال العلماء في المسللة

⁽١) أحكا إلقرآن للهراسي : ١٠٥٥ - ٥٠ ٠

⁽٢) أنظر الأم: ٢٤١/٢ ، ٢٤٢ ه ٢٤٢ ، وأنظر من هذا البحث صفحة ٢٤١ - ٢٥١

⁽٣) هو على بن احمد بن محمد بن على النيسابورى الواحد ى ت سنة ثمان وستين وأربعمائة 6 طبقات الشافعية للسبكي : ٢٤١ - ٢٤١ ٠

⁽٤) أنظر الصدير السابق للسبكى: ٥/ ٢٤١ ه والواحدى ومنهجه في تفسير القرآن الكريم للدكتور جودة محمد المهدى: ٩٠ - ٩٣ ه ط: وزارة الأوقـــاف بمصر ٠

⁽ه) الوجيز في تفسير القرآن العزيز للواحدي: ١/٢٥ ط الثالثة ١٣٧٤هـ الحلبي ، ه بهامش مراح لبيد ،

المتعلقة بالآية النيق النيق الله عند تفسيره قول الله عز وجل: (وَالْمُطَلَّقَاتَ يَتَرَبُّصُ نَ بِأَنْفُسِهِ نَ رِرِ رِرِ (١) ثَلَاثَةَ قُرُوا) الآية ٠

رد)
يقول الواحدى ــ رحمه الله تعالى ــ "والمراد (بالقر) في الآية: الأطهار
في قول عائشة رضى الله عنها وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك والشافعي وأهل المدينة •

" الأقرا الأطهار " قال ابن شهاب: ما رأيت أحدا من أهل بلدنا إلا يقول " الأقرا الأطهار " (٣) (٣) إلا سعيد بن المسيب وأكثر المفسرين على أنها الحيض وهو قول فقها الكوفة " •

هكذا يذكر العلامة الواحدى _رحمه الله تعالى _ القولين في المراد بالقسر من الآية ، مسئداً كل قول إلى قائله من دون تعرض لذكر الدليل أو ترجيح أحد هما على الآخر ، مما لا يلمس القارئ من هذا النص تأثره بالشافعي أو بغيره ، لكن تقديمه قول عائشة ومن وافقها ، على القول الآخر يستأنس منه تأثره بالشافعي بحكم أنه شافعي المذهب ، والإمام الشافعي يذهب إلى قول عائشة ومن وافقها من الصحابة الكـــرا مرضوان الله عليهم أجمعين .

وقد يظهر تأثره بالشافعي أيضا أوضح من هذا عند تفسيره قول الله جلَّ ثنساؤه

⁽١) سورة البقرة: ٢٢٨٠

 ⁽٢) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة ٥ والسباق والسياق يقتضى ما ذكرته والله
 أعلم ٠

⁽٣) الوسيط في تفسير القرآن الكريم للواحدى ، ل ١٨٣ ، ميكروفيلم رقم ٢٧٣ ، مركز البحث العلمي بجامع _____ أم القصوري مصورة عن المكتبحة الظاهرية بدمشق .

⁽٤) انظر من هذا البحث : ٣٣١ ـ ٣٣٦

(أَنَّ مَا مَلَكَ أَيْما نُكُم مِنْ فَتَياتِكُم المؤ مِنات) قال الواحدى: " فأفاد التقييد بالمؤمنات: انه لا يجوز التزويج بالأمة الكتابية ، وهذا قول مجاهد وسعيد والحسن ومذهب مالك (٣)

وهكذا يبدأ بمذهبه ، وأن الآية تغيد عدم جواز نكاح الأمة الكتابية وهو مذهب (٤)
الإمام الشافعي _ رحمه الله تعالى _ إذ قرر ذلك في كتابه " الأم " ثم ثنى بذكر القول الآخر وهو قول الامام أبي حنيفة _ رحمه الله تعالى _ وتصريح الواحد ي بتضعيف قول الامام أبي حنيفة _ رحمه الله تعالى _ وتصريح الواحد ي بتضعيف قول الامام أبي حنيفة دليل على تأثره بالشافعي واقتفائه لأثره _ رحمهما الله تعالى _ •

وأما الكتاب الآخر فيقول عنه ابن العماد الحنبلى: "صنف الواحدى البسيط فى (ه)
نحو ستة عشر مجلدا " ولقد كتب الدكتور جودة محمد المهدى منهج الواحدى في سنه تفسير القرآن فى رسالة علمية تقدم بها لئيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر ، وفسى معرض حديثه عن منهج الواحدى فى التفسير عقد فصلا باسم «منهجه فى عرض الأحكام (٢)

فيما ذكر فيه من الأمثلة والذي يدل على تأثره بالشافعي ومذ هبه: قوله تعاليي

١٥) سورة النساء : ١٥ ٠

⁽٢) في المخطوطة " فأفاد التقيد " ولعل الأصح " التقييد " كما في نسخة أحمـــد ه٣٦٥ . الثالث باستامبول 6 وقد ذكره صاحب كتاب " الواحد ي ومنهجه في التفسير " ص و

⁽٣) الوسيط: ل ١٥٨ ب

⁽٤) الأم: ٥/٢٠

⁽a) شذرات الذهب: ٣٣٠/٣ ، والواحدي ومنهجه في التفسير: ٨٦٠ ·

 ⁽٦) أنظر الواحد ى ومنهجه في التفسير: ٣٥٦٠

وقال آخرون: المراد بهذه الآية: الدلالة على أن الرضاع ما كان في الحولين، وقال آخرون: المراد بهذه الآية: الدلالة على أن الرضاع ما كان في الحولين، وأن ما بعد الحولين من الرضاع لا يحرم وهو قول على وعبد الله وابن عباس، وأبسن عبر وعلقمة والشعبى والزهرى، ومذهب الشافعي: فإن عنده التحريم الحاصل بالرضاع عبر وعلق بالحولين، وبعد الحولين: لا يحصل التحريم بالارضاع م

وعند أبي حنيفة : تتقدر مدة حصول التحريم بالإرضاع بثلاثين شهرا •

والآية حجة للشافعي على قول هؤ لا ، و لأن الله تعالى حِيَّم الرضاع بالحوليين ، (٢) فدل على أن ما زاد على الحولين لا حكم له " •

وهكذا يظهر تأثره بالشافعي جليا من هذا النصحيث صرح بأن الآية حجـــة للشافعي فيما ذهب إليه ٠

⁽١) سورة البقرة : ٢٣٣ ٠

 ⁽۲) الواحد ى ومنهجه في التفسير: ٣٦٤ نقلاعن البسيط: ١٩٩/١

وممن كان شافعی المذهب أيضا من المفسرين العلامة فخر الدين الرازی المديد التفسير الدير الذي ينتصر للشافعی في كثير من المواطن مما يدل على تأثره الشديد بالإمام الشافعی ، ونورد تفسير آية من كتابه ليظهر مدى تأثره به ،

قال تعالى : (لِللَّذِيْنَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّسُ أَرْبُعُةِ أَشْهُر فَإِنْ فَاءُو فَسَإِنَّ وَاللهَ عَنُورٌ رَحِيمُ ، وإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهُ سَيِيعٌ عَلِيمٌ) .

قال الغخر الرازى " اختلفوا في مقد ار مدة الايلاء على أقوال: فالأول: قول البين عاسانه لا يكون بوليا حتى يحلف على أن لا يطأها أبدا والثانى: قول الحسن البصرى واسحق: أن أى مدة حلف عليها كان بوليا وإن كانت يوما ه وهذا نالمذ عبا ن في غاية التباعد و الثالث: قول أبى حنيفة والثورى أنه لا يكون بوليا حتى يحلف على أن لا يطأها أربعة أشهر أو فيما زاد و والرابع: قول الشافعي وأحمد ومالك رضى الله عنهم: أنه لا يكون بوليا حتى تزيد المدة على أربعة أشهر ه وفائدة الخلاف بيين أبسى حنيفة والشافعي وضى الله عنهما أنه إذا آلى منها أكتبر من أربعة أشهر أجل أربعة ه وهذه المدة تكون حقا للزوج ه فإذا منت تطالب المرأة الزوج بالفيئة أو بالطلاق وفإن امتنع الزوج منهما طلقها الحاكم عليه ه وعند أبى حنيفة: إذا منت أربعة أشهر يقسع الطلاق بنفسه و

وهنا انتصر الغخر الرازى ــ رحمه الله تعالى ــ لمذ هب الشافعي في هذا الشأن ، فقال : حجة الشافعي من وجوه :

⁽۱) سورة البقرة: ۲۲۱ ـ ۲۲۲ ٠

" الحجة الأولى " أن الغا في قوله : (فإنْ فَاوُا فإنَّ اللَّه غَفورٌ رَحْيِم ، وإنْ عَرَّدُوا الطَّلَاقَ فإنَّ اللَّه سَمِيعٌ عَلِيْم) تقتضى كون هذين الحكمين مشروعين متراخياعن انقضا الأربعة أشهر .

فإن قيل : ما ذكرتموه ممنوع لأن قوله : (فإنْ فَأَوَّا ه وإنْ عَزَمُوا الطَّــلَاقَ)
تفصيل لقوله : (لِلَّذِيْنَ يُوْلُوْنَ مِنْ نِسَائِهِم) والتفصيل يعقب المفصل ه كما تقول :
أنا أنزل عندكم هذا الشهر فإن أكرمتمونى بقيت معكم ه والاترحلت عنكم •

قلنا : هذا ضعيف لأن قوله : «للذين يؤلون من نسائهم تربص هذه المدة» يدل على الأمرين والغا على قوله : (فإن فاؤا) ورد عقيب دكرهما ، فيكون هـــــذا الحكم مشروعا عقيب الايلا ، وعقيب حصول التربص في هذه المدة بخلاف المثال الذي ذكره ، وهو قوله : أنا أنزل عندكم فان أكرمتموني بقيت وإلا ترحلت ، لأن هناك الغا متأخرة عن ذلك النزول ، أما ههنا فالغا مذكورة عقيب ذكر الإيلا وذكر التربس ، فلابد وأن يكون ما دخل الفا عليه واقعا عقيب هذين الأمرين ، وهذا كلام ظاهر ،

" الحجة الثانية " للشافعي رضى الله عنه أن قوله (وإِنْ عُزُمُوا الطَّــــلاق) صريح في أن وقوع الطلاق إنها يكون بإيقاع الزوج ، وعلى قول أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه يقع الطلاق بعضى المدة لابإيقاع الزوج ،

فإن قيل ؛ الإيلاء الطلاق في نفسه ، فالمراد من قوله (وإنَّ عَزَمُوا الطَّــلَاق) الإيلاء المتقدم ·

⁽١) سورة البقرة: ٢٢٦ - ٢٢٢٠

قلنا : هذا بعيد لأن قوله (وإنْ عَزَمُوا الطّلاق) لابد وأن يكون معناه: وإن عزم الذين يؤلون الطلاق ، فجعل المؤلى عازما ، وهذا يقتض أن يكون الإيسلا والعزم قد اجتمعا ، وأما الطلاق فهو متعلّق العزم ، ومتعلق العزم متأخر عن العزم، فإذا الطلاق متأخر عن العزم لا محالة ، والإيلا إما يكون مقارنا للعزم و متقدما ، وهذا يفيد القطع بأن الطلاق في عذه الآية مغاير لذ لك الإيلا كوهذا كلام ظا عر .

(۱) "الحجة الثالثة "أن قوله تعالى: (وإنْ عَزُمُوا الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللَّه سَمِيْعُ عَلِيم) يقتضى أن يصدر من الزوج شي يكون مسموعا ، وما ذاك إلا أن نقول: تقدير الآية: فإن عزموا الطلاق وطلقوا فإن الله سميع لكلامهم ، عليم بما في قلوبهم .

فإن قيل: لم لا يجوز أن يكون المراد، إن الله سميع لذ لك الايلا •

قلنا : هذا يبعد لأن هذا التهديد لم يحصل على نفس الإيلام ، بل إنسا حصل على شي عصل بعد الإيلام ، وهو كلام غيره : حتى يكون (فإنّ الله سميع عليم) تهديدا عليه ٠

" الحجة الرابعة " أن قوله تعالى : (فإنْ فا وا م وارنُ عزموا) ظاهره التخيير بين الأمرين ، وذلك يقتضى أن يكون وقت ثبوتهما واحدا ، وعلى قول أبى حنيفة ليسس الأمركذلك .

" الحجة الخامسة " أن الايلا في نفسه ليس بطلاق ، بل هو حلف على الامتناع من الجماع مدة مخصوصة إلا أن الشرع ضرب لذلك مقد ارا معلوما من الزمان ، وذلـــك

⁽١) سورة البقرة : ٢٢٧٠

لأن الرجل قد يترك جماع الموأة مدة من الزمان لا بسبب المضارة موهذا إنما يكون الزا كان الزمان قصيرا ، فأما ترك الجماع زمانا طويلا فلا يكون إلا عند قصد المضارة ، ولما كان الطول والقصر في هذا الباب أمرا غير مضبوط ، بين تعالى حدا فاصلا بين القصير والطويل ، فعند حصول هذه تبين قصد المضارة ، وذلك لا يوجب البتة وقوع الطلاق ، بل اللائق بحكمة الشرع عند ظهور قصد المضارة أنه يؤ مر إما بترك المضارة او بتخليصها من قيد الإيلاء ، وهذا المعنى معتبر في الشرع كما قلنا في ضـــرب الأجل في مدة العنين وغيره ،

وهكذا يورد الفخر الرازى _ رحمه الله تعالى _ حججا لمذ هب الشافعي منتصرا لقوله مما يفيد تأثره بالامام الشافعي _ رحمه الله تعالى _ والله اعلم •

وألما الغريق الآخر: فهم الذين يذكرون قول الشافعي - رحمه الله تعالى - إيراد الله هب المخالف لمذ هب إمامه منهم العلامة: أبو بكر الجصاص الذي له كتاب وأحكام القرآن »على مذ هب الامام أبي حنفة - رحمه الله تعالى - فهو يورد قول الإمام الشافعي في مواطن كثيرة من كتابه هذا ، وقول غيره من العلماء شل الإمام الك والليث وغيرهما ، ذكرا للقول المخالف لمذ هبه الذي يسير في تفسيره على مسلك مالك والليث وغيرهما ، ذكرا للقول المخالف لمذ هبه الذي يسير في تفسيره على مسلك المامه ، وقد يستضعف قول الشافعي وغيره - من وجهة نظره - أحيانا ، كما يصورد (٢)

⁽۱). التفسير الكبير للفخر الرازى: ١٠ ٨٨ - ٩٠ ه ط: الأولى ١٣٥٧هـ المطبعة البهية المصرية ٠

⁽۲) أنظر أحكام القرآن للجصاص: ۱/۹۵۹ ـ ۳۹۰ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ، ۲۷۰۱ ، ۲۰۸ ، ۱۹۳ ، ۲۰۸ ، ۱۹۳ ، ۲۰۸ ، ۲۰

انظر الحدر السابق: ٣/ ١٣٩ – ١٤٠

٠ ٢٦٨/٣ ، ١٩٣/٢ : ۵۵ ، ۵۵ ، ۵۵ (٤)

ومنهم العلامة: ابو بكر ، المعروف بابن العربى الذى له كتاب «أحكام القرآن» على مذهب الامام مالك _ رحمه الله تعالى _ فهو يورد قول الامام الشافعى: لكونه (۱) موافقا لما أختاره علما مذهبه ، أو وافق احدى روايتى إمامه ، وقد يذكر قول الشافعى ويبين علة الضعف _ من وجهة نظره هو _ أحيانا ، مع تحامله على الشافعى عندد (۲)

وكل من أتى بعد الامام الشافعى من المفسرين ، وكتبوا تفسيرا للقرآن الكريسم أو اختصوا بالتأليف فى تفسير آيات الأحكام فقط ، يذكر قول الشافعى ــ رحمه اللـــه تعالى ــ خاصة فى الآيات المتعلقة بالأحكام ، إما متأسيا به ، وإما من باب إيــــراد أقوال العلماء الفقهاء ، والله اعلم ،

⁽١) أنظر أحكام القرآن لابن العربي: ١١٩/١ ٣١٣ ٠

^{· 077/7 , 6 877} _ 871/1: 6 66 (T)



الغاتم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله وعلى آله وصحبيب وبعد : فأحمد الله تعالى _ جلّت قد رته _ على نعمه وفضله الكثير على وقد وفقيل وقد وفقيل وبعد الله تعالى _ ومنهجه في تفسير آيات الأحسلام .

ففى الخطم أسجل بعض ما انطبع فى ذهنى من النتائج بعد معاصرة هذا البحث مدة طويلة ، وأجملها فى نقاط معدودات:

- ١ ــ بدء تدوين التفسير منفصلا عن الحديث في المائة الأولى من الهجرة مع كونه بابــا
 من أبواب الحديث عن المحدثين في تدوينهم
 - ٢ _ عدم دون الغقر عائقا عن التعلم والاستفادة ٠
 - ٣ ... الرحلات العلمية عامل من عوامل تكوين الشخصية العلمية ٠
 - ٤ _ التدوين من أهم أسباب حفظ العلم عن الدخيل والنسيان •
- تفسير الإمام الشافعي للقرآن بالرواية ورجوعه إلى القرآن والسنة وأقوال الصحابة
 والتابعين مع منهج كان يسير عليه ، كما مرّ في الفصل الأول من الباب الثانسي
 وذلك دليل على براعته وحسن نظره ، ولئن ذكر العلماء بعد ، ذلك المنهسيج
 فالفضل يرجع إليه بسلوكه ذلك وإن لم يفرد ، ببيان في كتاب مستقل ،
- ٦ رجوع الإمام الشافعى ــرحمه الله تعالى ــإلى ديوان العرب في تفسير بعـــن
 معانى ألفاظ القرآن الكريم •
- ۲ __ الاستنباط والاستدلال في تفسيره وغير ذلك من الجوائب الأصولية دلياعلى عليو
 نهمه وإدراكه ٥ وذلك يبرز شخصيته التفسيريه التي لم يتنبه لها إلا القليلون ٠

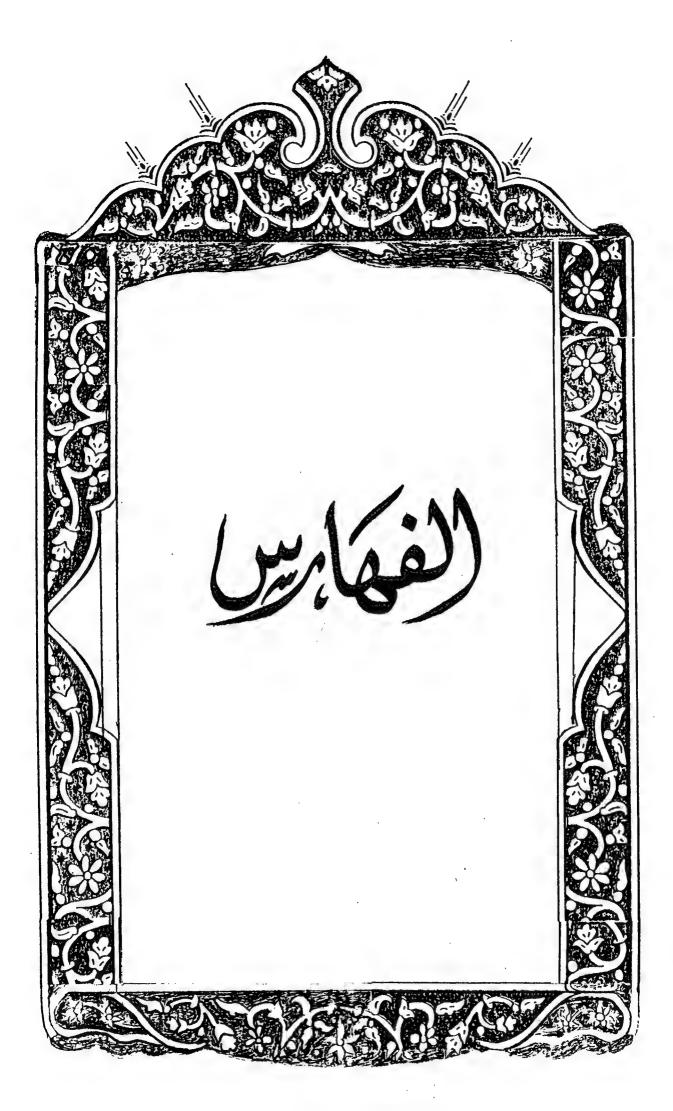
٨ ـ التورع والاحتياط في التفسير:

- 1: إلقاء العهدة على أهل العلم السابقين له ٠
 - ب: الأمانة في نقل العلم •
 - ج: استعمالة صيغة التعريض •
 - د : استعمالة لفظة " والله أعلم "
- ٩ ـــ الالتزام بالنص ٥ وبعد ٥ عن التعمق الفارخ والتفريب عات الهامشية وعدم العنايسة
 بالأمور التي لا تفيد ٠
- ١٠ الاهتمام بالاسائيد في التفسير بالرواية ، من حيث الامائة في ذكر السند والدقسة
 في تسجيل أسما الرجال والرواة .

هذا وقد بذلتما في وسعى مستعينا بالله تعالى ، فما كان صوابا فبغضل من الله وتوفيقه وما كان غير ذلك فمن زلات الفهم التي لا أدعى البعد عنها ورحم الله امرا أهدى إلى عيوبي وصلى الله على سيدنا محمد خاتم رسله وعلى آله وصحبه وسلم •

وكان الغراغ من كتابة هذه السطور مساء يوم الجمعة الحادى عشر من شهر رمضان الببارك من عام سبعة وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ٠

أسأل الله تعالى أن يغفر لنا ولواله ينا ومشايخنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين •



لبرس الآيسات

سورة البقرة

المفحة	الآيـــة	رقم الآية
703	مثلهم كمثل الذي اســــتوقد نــــارا	1 Y
· 7\YF7\	وأقيموا الصدلاة وآتسوا الزكسساة	٤٣
604/47		
790	ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها	۲۰۱
4.4	سيقول السفهاء من الناسما ولأهم عن قبلتهم التي كانواعليها	1 8 7
717/7.9	قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فـــو ل	1 { {
	وجهك شطر المسجد الحرام ٠	
ም 从 ዩ	ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثمسا	10.
	كنتم فولوا وجوهكم شطره ٠	
٤•٨	إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله	۱۷۳
800	ليسالبر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب •	1 Y Y
44/ 4 44	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموتأن ترك خيرا الوصية للوالدين	١٨.
	والأقربين ٠	
700	وكلوا وأشربوا حتى يتبين لئم الخيط الأبيض من الخيط الأسود	144
۲.	وليس البربأن تأتوا البيوت من ظهورها ٠	1 . 1
۲۰۱/٤٠٣	وأتبوا الحج والعمرة لله ٠	197
{ 0 } / { 0 Y		
770/717	ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ٠	197
१०१/१४२	فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى ٠	197
१०१	ليسعليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ٠	198
٤٢ ٦	ولا تلكحوا المثمرنات حتى يو من ٠	177

الصفحــة	الآيـــة	رقم الآية
£Y٣/{Y.	ولا تقربوهن حتى يطهرن ٠	***
197	فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ٠	* ***
X/Y	للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر (الآيتين)	777_777
የግግ\• አ3		
٤ ٨ ١		
7.43	وان عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم •	777
7771307	والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء	777
٤YY		
£1A	الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان	777
113/113	فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنتح زوجا غيره	۲۳۰
777	وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف	771
7 44	وإذا طلقتم النسا * فبلغن أجلهن فلا تعضلوهـــن	777
£ 73 / £ 7 0	والوالدات يرضعن أولاد هن حولين كاملين	777
/	والذين يتوفون منكم ويذ رون أزواجا يتربصن بأنفسه ــــم	7 7 8
414	أربعة أشهر وعشرا	
7,47-7,47	ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم	770
101/11	لا جناح عليكم أن طلقتم النساء ما لم تمسوهــــن أو	777
	تفرضوا لهن فريضة	
170	وابن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهدن فريضة	777
	فنصف مأ فرضتم	
718	فرجالا أو ركبانا	7 779
Y 9 9	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن	. 37

الم فحرة	الآي	رقم الآية
771	وللمطلقات متاح بالمحروف	Y { 1
٧	ومن يؤ ت الحكمة فقد أوتى خبرا كثيرا	۲ 7 9
ξ ٣ 9 / ٣ • γ	وأحل الله البيع وحرم الربا	*Y •
777	ياأيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى	7.7.7
	فاكتبوه	
777/777	فرعمان مقبوضة ، فان آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن	7 % 7
	الما نتــه	
	ـــ ســـورة آل عمــرا ن ـــ	
£ • 4 / 4 0 Y	ومن يبتغ غير الإسلام دينا فان يقبل منه	人。
Y	ولله على الناسحج البيت من استطاع إليه سبيلا	, 9 Y
\$ 0 Y		
1409/401	ومن كفر فإن الله ءُنِّي عن العالمين	9 Y
5.8/8.4		
0 5 7	لقد من الله على المؤ منين إذ بعث فيهم رسولا مــــن	371
	أنفسهم يتاو عليهم آيا تسه	
	ـ سـورة النسـاء ـ	
٤١٦	وخلق منها زوجها	١
7 4 5	فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثالث ورباع	٣
٤٧.	ذ لك أد ني ألا تمولوا	٣
1/*	وآتوا النساء صدقاتهن نحلة	٤
< < ¥ / ﴿ • ﴿	وابتلوا اليتامي حتى إذا بلغوا النكاح	7
٤٤٣		

الصفحة	الآيــة	رقم الآية
{ 0 { / Y Y 7	للرجال نصيب مما ترك الوالد ان والأقربون	Υ
777	ولأبويه لكل واحد منهما السد سرمما ترك إن كان له ولـــد (الآيتين)	17 _ 11
111/111	ولكم نصف ما ترك أزوا جكم	١٢
701	واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهد واعليهن أربعة	10
	منكم	
777	وا _و ن أرد تم استبد ال زوج مكان زوج	۲.
113	ولا تنكحوا ما نكح أباؤكم من النساء إلا ما قد سلف	7 7
१८१	وأُمها تكم اللاتي أرنب عنكم وأخوا تكم من الرضاعة	7 7
٣٧٩	أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فها استمعتم بــــه	3.7
	منهن فآتوهن أجورعن فريضة	
٤٣٠	ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤ منات	70
£YA	فمما ملكت أيمانكم من فتيا تكم المؤ منات	. 70
٣٧٩	فانكحوهن بإزدن أهلبهن وأتوهن أجورهن بالمعروف	40
TYYYTAY	فإذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات	70
۳۷۸	من العذاب	
१	لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى	***
その人	ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا	٤٣
707	من يطع الرسول فقد أطاع الله	.
710	ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا	, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,
٤١٢	لعلمه الذين يستنبطونه منهم	٨٣
{ • 1	وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو رود وها	ГД

الصفحة	الآيـة	رقم الآية
7 { Y	فتحرير رقبة ،ؤ مئة	9 4
7 { {	فصيام شهرين متتابعين	9 7
٤٠٠	لا يستوى القاعد ون من المؤ منين غير أولى الضرروالمجا هدون	90
	في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم	
101/11	وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة	1 - 1
	إن خفتم أن يفتئكم الذين كغروا	
718	واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة	1 • ٢
77.77	إن الصلاة كانت على المؤ منين كتابا موقوتا	1.5
T1T/TY1		
£ 0 Y		
110/111	ومن يشاقتي الرسول من بعد ماتبين له الهدى	110
r01/r0.	وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما	147
	أن يصلحا بينهما صلحا	
808	وعاشروهن بالمعروف	1 7 9
£ Y 0	فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم	١٦٠
447/440	يستنتونك ، قل الله يغتيكم في الكلالة	171
	ــ ســورة المائــدة ــ	
۲۳۰	أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتان عليكم	١
٤٠٣	لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام	۲
٤•٨	من اخطر في مخمسة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم	٣
£ Y £	يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم الطيبات	٤
१४१	أحل لكم الطيبات وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم	٥

الويد مست	الآيــة	رقم الآية
የ የ ለ	والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم	٥
۸۰۲/۱۲۲	إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق	٦
/		
Y77\3 F7	إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض	T {TT
	فسادا (الآيتين)	
٣ ٢٨	والا الذين تابوا من قبل أن تقد روا عليهم	٣٤
£ 4 7 / 4 3	والسارق والسارقة فاقطموا أيديهما جزاء السبا نكالا	٣٨
881/889	من الله	
779	فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم	٨٩
777	وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول	9 4
ኛ ६९ / ኛ ६ አ	ليسعلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيماطعموا	٩٣
	اذا ما اتقوا	
778/77	ومن قتله منكم متعمد ا فجزاء مثل ما قتل من النعم	90
778/77	هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذ لـــك	9 0
钅 钅人	صايا ما	
₹٥•	أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم والسيارة	97
Y 0 .	حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم	1 • 1
	ــ ســورة الأنعــام ــ	
777	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمائهم بظلم	AY
૨ • 人	وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ماحرم	111
	عليكم	
۲۳۰	من الضأن اثنين ومن المعز اثنين	188

الصفحــة	الآيـــة	رقم الآية
۲۳.	ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين	1 { {
3 17 10 17	قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلاّ أن	1 5 0
१११	یکون میتة	
	_ ســورة الأعــراف _	
१	ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث	104
	_ سـورة الأنفـــال _	
7 8 1	وقا تلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله	٣٩
7	واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول	£1
137	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل	٠ ٢
	_ ســـورة التوبــــة _	
898	. < 4 11	
	براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهد تم من المشركين	٤ ١
	برامه من الله ورسوله إلى الدين عاهد تم من المعمريين (الآيات)	٤ _ ١
۳ ٩٨/ ٢٤١	•	٤ _ ١
٣٩٨/٢٤١	(الآيات)	
٣٩ <i>৯</i> / ፕ ዩ ነ ፕ ገ ዩ	(الآيات) فإذا السلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيست	
	(الآيات) فإذا السلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيست وجد تموهم وخذوهم واحصروهم واقعد والهم كل مرصد	٥
	(الآيات) فإذا السلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيست وجد تموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد رائما المشركون نجال فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم	٥
* 7 {	(الآيات) فإذا السلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيست وجد تموهم وخذ وهم واحصروهم واقعد والهم كل مرصد رائما المشركون نجى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هــذا	8
* 7 {	(الآيات) فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيست وجد تموهم وخذ وهم واحصروهم واقعد والهم كل مرصد رانما المشركون نجى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هــذا قاتلوا الذين لا يؤ منون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون	8

ال فحة	الآيـــة	رقم الآية
Lá á	مالكم إذا قيل لكم انغروا في سبيل الله ائاقلتم إلى الأرض (الآيتين)	ሾ ٩ <u></u> ۳٨
٤٠١	إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما	٣٩
* ~9 9	أنفروا خفافا وثقالا وجاعدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيسل الله	٤١
YY1/Y7Y	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها	1.5
٣٩ ٨/ ٣٩ ٧	ران الله اشترى من المؤ منين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة	111
£ • 1 / E • •	وما كان المؤمنون لينغروا كافّة	177
*90	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	10
490	يمحواالله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب	٣٩
** •	والله يحكم لا معقب لحكمه ــ سـورة ابرا هـــيم ــ	£1
113	ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون	٤٢
/	وأنزلنا الذكر لتبين للناسما نزل إليهم	{ {

المفحـة	الآيــة	رقم الآية
7 7 8	ضرب الله عبد المملوكا لا يقدر على شيء	٧٥
808	من كفر بالله من بعد إيمانه الأمن أكره	1 • 1
	_ ســـورة الاســراء _	
٣	رب ارحمهما کما ربیانی صنعیرا	3 7
79	أقم المصلاة لد لوك الشمس إلى غسق الليل (الآيتين)	XYYX
Y 9 9	فتهجد به نافلة لك	Y1
	_ سـورة الأنبيـــاء _	
۲۲۸	وعلمناه صنعة لبوسلكم لتحصنكم من بأسكم	٨.
	_ سـورة الحــــج _	
٤٠٣	وأُذ ن في الناس بالحج بأتوك رجالا وعلى كل ضامر	Y Y
777	والبدن جعلناها لكم مسن شعائر الله لكم فيها خيس	٣٦
	ــ ســورة المؤ مئــون ــ	
818	والذين هم لغروجهم حافظون (الآيات)	Y _ 0
٤١٤	فمن ابتغى رواء ذلك فأولئك هم العادون	Y
\$ Y \$	يا أيها الرسل كلوا من الطيبات	٥١
	ـ سـورة النـــور ـ	
٣٠٧/٢٨٣	الزائية والزائي فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة	۲
881		

المفحة	الآيــة	رقم الآية
{{1/ 1}.	والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهدا العاجلد وهم	٤
	ثمانين جلدة	
773	والذين يرمون المصنات ٠٠٠٠ (الآيتين)	٥ _ ٤
٤١٦	والذين يرمون أزواجهم	٦
۲٤٠	والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفســــهم	۹ _ ٦
	(الآیات)	
101	لولا جاءو عليه بالربعة شهدا	۱۳
•/X	والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم	٣٣
777/771	فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم	
Y F 7 \ X F 7		
٣٩ ٠	ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أرد ن تحصنا	٣٣
44.	فإن الله من بعد إكراههان غفور رحيم	٣٣
{ { * * / * • \$	وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذ نوا	٥٩
१००	فليسعليهن جناح أن يضعن ثيابهن	۲.
800	ليس على الأعبى ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج	11
777-770	فليحذ رالذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنـــة أو	74
	عذابأليم	
	_ سـورة الغرقـان _	
15	ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا	**
	ــ ســورة العنكبوت ــ	
703	مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت	٤١
	اتخذت بيتا	

العفحة	الآيــة	رقم الآية ——
	_ سـورة السروم _	
Y P 7 \ P 7	فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (الآيتين)	14-14
	_ سـورة لقمان _	
777	يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم	1 4
110	وفصاله في عامين	1 8
	_ سـورة الأحزاب_	
708	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجـوا الله واليوم الآخر	* 1
718	وكفي الله المؤ منين القتال	70
113	فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها	٣٧
/ 17/ 779	راذ نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهان	१९
१२०		
£17/£17	وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي	6 •
	_ سورة ص _	
Y	ليد بروا آياته وليتذكر أولوا الألباب	Y 9
	/ ــ سـورة الزخر ف ــ	·
***	رالا من شهد بالحق وهم يعلمون	ГA
	 ســورة الاحقاف 	
٤١٥	وحمله ونصاله ثلاثون شهرا	10

المفحة	الآيـــة	رقم الآية —
	ـ ســورة الفتح	
۳۲ •	محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار	۲۹
	۔ سـورة الحجرات ۔	
• 57/72	وإن طائفتان من المؤ منين اقتتلوا فاصلحوا بينهما	٩
77./709	فان فاعت فاصلحوا بمنهما بالعدل	٩
	_ سـورة المجادلـة _	
Y	والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا	٣
7 { {	فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا	٤
	_ سـورة الحشـــر _	
T.08/127	وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا	. Y
771	ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون	9
۳٧٨	لا يقاتلوكم جميعا إلا في قرى محصئة	1 8
	_ سـورة المنا نقـون _	·
47 8	نشهد إنك لرسول الله 4 والله يشهدإ ن المنا فقين لكا ذبون	١
	_ سـورة التغابـــن _	
777	وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول	. 17
	_ سـورة الطــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
440	إذا طلقتم النماء فطلقوهن لعدتهن	١

الصفحــة	الآيـــة ـــــ	رقم الآية
701/700	واُشهدوا دوی عدل منکم	۲
T0 { / T { T	واللآئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعد تهـن	٤
	ثلاثة أشهر	
708/787	وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن	•
173	اُسكنوهن من حيث سكنتم من وجد كم	٦
173	وان كن أولات حمل فانفقوا عليهان حتى يضعن حملهان	٦
	_ سـورة المعـارج _	
118	والذين هم لفروجهم حافظون (الآيات)	T1_T9
£1 £	فمن ابتغى وراءً ذلك فأولئك هم العادون	٣١
	— ســورة المزمـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
Y 9 Y	يا أيها المزمّل قم الليل الاقليلا (الآيات)	٤ _ ١
Y 9 Y	إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه	۲.
	ــ ســـورة المد ثـــــر ــ	
1 8	والصبح إذا أسغر	7 8
	_ سـورة المطغفـــين _	
840	كلا إنهم عن ربهم يومئذ المحجوبون	10
	_ س_ورة الفجر _	
. 11	ان ربك لبالمرصــاد	1 8

المفحة	الآيـــة	رقم الآيمة	
	ــ ســورة الشمس ــ	·	
711	وقد خاب من د ساها	1 •	
	ـ سـورة البيئـة ـ		
٥	وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء	٥	
77	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية	Y	

فهرس الأحاديث والآئسار (١)

_ حرف الألف _

الصفحة	القائسل	طرف الحديث
157	الزهرى : ت	أد ركت الفتنة الأولى أصحاب رسول الله صلى
		الله عليه وسلم ٠
7 4 3		اذا حللت فآذ نيــــنى ٠
۳۲۲		اذا زنت أمة أحد كم فتبين زناها فليجلد هـا
2.7 _ 2.1		اذ اسلم من القوم واحد أجزأ عنهم •
£Y1		اذا غبت الشمس أفطر الصائم
77X <u> </u>	ابن عباس: ص	أذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا
773	أبويكرة ناص	أشهد غيري فان المدليين فسقونسي
809		افعل في عبرتك ما كنت فاعلا في حجتك
144		اقتد واباللذين من بعدى أبي بكر وعمر
777 / 777	عائشــة : ص	الاقراء الأطهار ٠
٣٧		ائتب فوالذي نفسي بيده ماخرج منه الآ
,		، 'حق •
7.87		أكل كلِّ ذي ناب من السباع حرام ٠
YY		ألا أن القوة الرسى و
***		الا أن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فانها
		تحتقد مي هائين ٠

الصفحة	القائــل	طرف الحديث
Y9 _ YA		اللهم علمه تأويل القرآن *
4.4		اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل •
1	عبرين الخطاب: ص	أمر المحرم بقتل الزئبور ٠
773	66 66 66	امرأة من المسلمين •
7 7 7		أمنى جبريل عند بابالكعبـــة
አ ያ ያ	عطے ا	ان أصاب ما عدله شاهٔ فصاعد ا
711		أن كان خوف أشد من ذلك صلوا رجالا
		وركبانا ٠
2773	فاطمة بئت قيس: ص	أن أبا عمروبن حفص طلقها البتة •
773	ابن ســيرين : ت	ان رجلا نكح امرأة على حكمها ثم طلقها ٠
7		ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
		فحسر الممامة عن رأسه
XXX		ان رسول صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح
		بناصيـــته ٠
Y 1 A		أن رسول الله صلى الله عليه وسله م في غزوة
	·	ینی انمسار ۰
4 7 9		أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيح
		بناصيته ٠
7 } }	عدالله بين عتبة : ت	ان سبيعة الاسلمية وضعت بعد وفـــاة
		زوجها بليــال •
707 _ 701	عروة بـن الزبير : ت	أن سودة وهبت يومها لعائشــــة ٠
317_517		أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العسدو ٥
		فصلى بالذين معه ركعة ٠

الصفحة —	القائيل	طرف الحديث
٣٤٨	عمربن الخطاب: ص	انك أخطأت التأويل ياقد امه •
700		انها ذلك سواد الليل وبياض النهار .
۲ ۰ ۸		انه توضأ مرة مرة ٠
٣٢.	عبد الله بن عبر: ص	أنه تانت عبدا له بخسة وثلاثين ألفا
3.7		ان الديين يسر ٠
140		ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى
		الــدم ٠
٤٦٠		ان العمرة هي الحج الأصغر •
707	ابن عبــاس : ص	ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن
		تسدم ئسسوة ٠
		ان البي صلى الله عليه وسلم نهى عن
440		كلذرى ناب من السباع ٠
Y37_ P37		اين الله فقالت في السماء •
770		أى ذ لك فعلت أجزأك •
	ب البساء ـ	حــر
77 _ 71		بلغوا عنى ولو آيــة ٠
		بيئما الناس بقباء في صلاة الصبح أذ
٣1 · ٣ · ٩	عدالله بن عسر: ص	جاءهم آت
	رفالحاء _	>
778 _ 717	ابوسعید الخدری: ص	حبسنا يوم الخند ق عن الصــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
763		الحج جهاد والعمرة تطوع ٠

المنحة	القائي	طرف الحديست
708	عدالله بن حبيب : ت	
	et :	يستقرؤن النــبى ٠
	*L\$	ـ حـرفالذ
491		خمس صلوات في اليوم والليسلة •
۲۲.		خبر الناسقر ني ثم الذين يلونهم .
	ال _	ــ حــرف الد
१०१		د خلت العمرة في الحج الى يوم القيامة •
		ـ حـرفالـ
₹ • a		رفع القلسم عن شــــلاث
٣٩		رأيت مجاهدا يسأل ابن عباس عن تفسيسرا مرأيت مجاهدا
१)	أبو هريرة : م	سألت عبرين الخطاب عن رجل من أهــل
		البحرين طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين •
۲ ٧	على بن الب الب: ص	سلوئي فوالله لا تسألوني هـن شيء الدي
		يوم القيامة الآحد ثتكم به ٠
	<u></u>	الشالش
۲.۸	شقيق بن سلمة : ت	شهد تابن عباس وولى الموسم فقرأ سدورة
		النورعلي المنبر ٠
	ــاد ــ	ــ حــرف الص
۲1.	سعيدبن المسيب: ت	صلى رسول الله ستة عثير شهرا نحو بيت
		المقــــد س •

العفعة	القائيل	طرف الحديث
	يرن الفياء _	~
777	عطاء : ت	فان أصاب انسان نعامتكان عليه ان كان
		د ایسار آن یهدی جزروا
440		فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها
		* L
	يرف القساف ــ	· —
777	عمرو بـن د يٺار : ت	قول الله: (فغدية من صيام أو صدقة أو
		نسك له أيتهن شاء ٠
	سرف السكاف ــ	>
70	عائشـــه : ص	كان خلقه القـــــرآن ٠
* Y	مســـــروق : ت	كان عبد الله يقرأ علينا السورة ثم يحدثنا
		عنها ٠
		كان الرجل منا أذا تعلم عشر آيــات
708	عبد الله بن مسعود : ص	لم يجاوزهن حتى ٠
4 5 5		كذب ابو الســانابل
777	عمروبان ديئيسار: ت	كل شي في القرآن (أو ،أو له أيَّة شا
377	ت : ا <u>ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ</u>	كل شيء في القرآن (أو ،أو يختار منه
		صاحب
444	عدالله بن عمــر : ص	کل مال یؤد ی زکاته فلیسبکنز وان کــان
		مد فونا
٣٧	عبد الله بن عمرو بين الماص: ص	كنت أكتب كل شي اسمعه من رسول الله
		صلى الله عليه وسلم

اامنحة	القائــل	طرف الحديث
٣٤٨	أنسين مالك : ص	كنتساقي التوم فيمنزل أبي طلحة
	رف اللام ــ	
۸۵۳, ۳۰۸	عــــــكرمة : ت	لما نزلت (ومن يبتغ غير الاسلام ينا
775	ابو سغیــان: ص	لولا أن يأثروا عنى الكــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
"A.	ابوبكر الصديق:ص	لو منعوني عناقامما اعسطسسوا رسول الله
۳۸۱		ليار رافيها دون خمس ذود صـــد قة
* Y X		ليس لقاتل شــــىء
٤٣٣		ليس لك عليهم نغقة
170	ابن عباس : ص	ليالها الالمالك
٤٥ ٨	c: *Lbe	ليسمن خلق الله تعالى أحـــد الأ
		وعليه حجة وعمرة واجبتان
844	ت : ۶ <u>۱ </u>	ليست المبتوتة الحبلي منه في شــي *
	رف المسيم ــ	
44	قتـــادة : ت	ما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها
		المسيئا .
٣٦٧	عطـــا، ت	ما نراه الآ المال
808		مثل الدؤمن الذي يقسراً القسسران
* 718	الحسن بن مسلم: ت	من أصاب من الصيد ما يبلغ فيه شاة
377, 447		من باع عبد الفاله للبائع الالن يشترطه
		المبستاع
{ { ·		من بدل د ينه فاقتاره
£17/ TYY		من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ
TY1		من قال في القرآن بغير علم

الصفحة	القائسل 	طرف الحديث
773		من كسر أو عرج فقد حـــل ٠
	سون ــ	ــ حــرف الذ
1 Y 1		نزل جبريل فأمنى فصليت معــــــه
۲۹	عبد الله بن مسعود : ص	نعم ترجمان القرآن ابن عباس
٤٣٣	جابربن عبدالله: ص	نفقة المطلقة مالم تحرم
	^L	ــ حــرف الم
• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	یحیی بن عسارة : ت	هل تستطیع ان ترینی کیف کان رسول
و ۴ ۹ ۲		الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
798	على بن ابى طالب : ص	هل علمت الناسخ من المنسوخ
119	عمر بن الخطاب : ص	هی عند ه علی ما بقـــــی
	سواو س	_ حـرفالـ
{ o 人	ابن عــاس : ص	والذى نفسى بيده انها لقريئتها في كتاب
		الله
۳.	عبدالله بن مسعود: ص	والله لقد علم أصحاب صلى الله عليه وسلم
		أنى من أعلمهم بكتاب الله
77_77		والله الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من
		كتاب الله الآ أنا أعلم أين نزلت
6 6 V		
{ { Y		ولا تنقضى عجائبه
٤٠٤,٣٥٩	مجاهــــد : ت	(ومن كفر) قال: هوأن حج لم يره برا ه
		وا ن جلس لم يوه اث ما
	الف _	_ حرف اللام
* 9.A		لاأزال أقاتل الناسحتي يقولوا لا المالا
		الله

المفح	القائـــل	طرف الحديث
701	ابئة محمد بن مسلمة : ص	لا تطلقني والمسكني واتسم لي مابد الك
£ 4.7		لاقطع في ثمر ولا كثر
r·r _ r		لا وصية ليواره
3 7 7		لا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم بعسد
		عامهم هذا
{ { ·		لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث
* Y Y		لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
۲		لا يشكر الله من لا يشكر الناس
۳		لا يقتل مؤ من بكافر
3 7 7		لا ينبغي لسلم أن يؤدي الخراج ، ولا
		لمثرك أن يدخل الحرم
	اا	ادنۍ ــ
{ • 1	,	يسلم القائم على القاعد

_ حرف الالف _

الآبــرى = محمد بن الحسين	
ابرا هيم بـن الأغلــــب	77
ابرا هـــيم الحربـــــي	190
ابرا هــبم بـــن خالـــــــد	4.1/13/11/731/761/761/1.5
	٠ ٤٦٨
ابراهيم بن سعدين عدالرحمن	• Y • 9 / Y •
بن عـــوف	
ابرا هيم بن محمد بن العبــاس	· 178/97
ابرا هیم بن محمد بن ابی بحسیی	· ~~~/\\\ 1/1 ~ /\\
ابرا هـــيم بــن محمــــود	1 8 7
أبــــى بـــن كعــــــب	· \\/\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\
ابسن الأثسبير	· ***/9Y
احمد بـن الحسيين	· A9/AA
احسد بن حنبــــل	171/181/18 • / 189/171/17 • / 89
	198/14/14/14/19//14/17
	· {\.'\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\
احمد السيد الكومييي	• ٣ 9 Y
احصد شحاكر	· *1*/*11/1··
احمد شسلبي	Υ°
	Miles and the second

لم يؤخذ في اعتبار الفهرسة "ابن " "ابي " "بنت " و "أل "التعريف •

احمد عبسد الرحمسين الوهسيي	9 •
احمدين علىبن احمد الباغانسي	٠ ٠ ٠
احمد بــن علـــى الـــــرازى	· {\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\
احمد بن محمد بن شهابالدین	٤ ٠
احيد بسن محسد الطحساوي	٨٤ / ٥٠ ٢ / ٧٠ ٢ / ٨٠ ٢ / ٣٢٣
احمد بن محمد بن عبد اللـــــــــ	· *1 ·/1 \ *
احمسد بن محمسد النصاس	790
احسد بين المعسيد ل	٤٦
احمد بن منصبور الرميادي	۲ • ٤
احمد بن موسسی بن مرد ویـــــه	٣٢٣
احمد بن الهيثم الطرســوســي	r • 7
احمد بن يحسيي	17
الأخفش الأكسبر	Y
ا بو ادريـــسا لخولانــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	* X &
اد ريــــس بـــن العبــــا س	9 0 / X Y
ادريس بن عدالله بن حســــن	(r\ 7 F
ا لأزرقـــى	190
أســـامة بن زيه	777
اســـحاق بــن را هويــــه	· {\.'\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\
اسحاق بن يوسيف الأزرق	Y · ·
است بن موسسى العسدني	• Y • X / Y • \mathfrak{\pi} / 19 \ \tag{8}
اسماعيل بن ابراهيم	Y AA
اسماعيل بن اسحاق القاضــــى	£
ابو اسماعیل الترمذی	7.5

ا سلماعيل بن أبي حكيم 717 ا ســماعيل بـن قسـطنطين 171 اســـماعيل بــن يحــــبى الاسمئوي · Y { 7 / 1 / 1 / 9 · الاسبود بين سيفيان 2773 اشهب بن عبد العزيسز 人· __ Y9 الاصمعى = عبد الملك بن قريب · ٣٧0/ ٢٢ / 179 اطـــراق: عد للشافعي 177 ابن الأعرابسي TY . 194 £Y7/£Y£/£Y٣/£Y*/o٣/o1 الكيا الهراسي = على محمد الألوسيي 11 أمام الحرمين = أبو المعالسي الجويني امسروا القيسس 474 أئس بن ما لـــك 17/137 الأوزاعـــي . . 198/108 ایمن بدن نایل 198 ايوب بن ابي تميمة السختياني **117/3.4/.424/173** ايسوب بن سمويد الرملسي حــر فالبـــاء 184/11. بحر بن **نصــر** البخـــاري · ٣٤٨/٢٢٦/٢ • 9 / 199 / 19A

317

بروكلمـــان

بشير بن ابسي مستعود ۲۷۱

البغسوي ١٢/٢١

بقيدة بن الولسيد ١٩٤

ابوبك الجصاص

ابوبـــكر = ابن العربــي

ابو بكربن خزيمة = ابن خزيمة

ابو بکر المسدیق ۱۸۷/۳۲۲/۳۲۲ ۲۸۸

بكر بــن محمد بن العـــــلاء ٤٩

ابو بكسرة ٢٦٣

بـــلال : عبد للشــــافعي ١٢٥

بـــــــلال بـــــن ريـــــــاح ١٩٨٨ ١٣١٤

البويـــطى ١١٠/٢٠٥/٢٠٤/٢٠٣/١٩٢/١٨٢

البيهقـــى ٥/٨/٩/١٢/٩٢/٩٢/٩٢/١٢١/١٢١

_حرف التباء _

الترماذي ۲۲۲/۳۲۱/۲۱۰۲/۹۰۲/۹۰۲/۳۲۲ ۰

ابن تیمیدة ۱۹/۱۲/۲۷۱/۳۵۱/۲۵۹/۲۵۹/۲۷۲/۲۷۱/

· "YY"

_حـرف الثـاء _

ثابت الخصى الاقرع = عبد للشافعي ١٢٥

ثعلب: احمد بن يحيى

ابو ثعلبة الخشيئي ٥٨٥

ابو شور = ابراهيم بن خالسد

الشورى = ســـنيان

ـ حـر فالجـيم ـ

جابر بسن زيد

جابرين عبد الله ٢٦٧ ٢٣٣/٢٦٩ ٠

الجاحـــظ ١٨/٢١٥/١٥٢/٨١

أبئ أبى الجارود = ابو الوليد

جبريـــل

ابن جريج = عبدالملك بن عبد الملك بن عبد المل

· {Y9/{10/{1.0/60}

جرير بن عطيـــة

الجصاص + احمد بن على

أبو جعفر = أحمد بن محمد النحاس

ابو جعفر * الطحــــاو ي

ابو جعف رالرؤ استى ٧٥

ابو جعف رال ال

ابو جعف المنضور ١٣/٥٩

جودة محمسد المهسدي ٤٧٨

ابن الجــوزي

الجوهـــرى ۲۲۰/۲۲۲

ـ حـرف الحــاء ـ

ابو حاتم ۱۰۲/۲۰۹/۲۰۷/۲۰۲/۲۰۲ ۰

ابن أبي حاتـــــم ۳۹/۱۲۲/۱۲۲/۱۲۲/۱۲۲/۱۲۲/۱۲۸۱/۱۸۲/

· 401/1.0/190

ابن الحاجـــب ٢٤٦

ابن حــازم الهمــداني ٢٩٦

الحسائم ٢٩

ابن حجسر ۲۱/۱۰۰/۹ ۱۲۱/۱۴/۹۳/۹۲/۹۱/۸۹ ۱۲۱/۱۰۰

· ٣٢٢/٢ · · / 19 8 / 19 · / 17 8

حذيفة بن اليمان ١٨٧

حرمالة بن يحسيى ١٠٠/١٤٣/١٨٣/١٩٧/١٨٣/١٠٠٠٠٠

حسان ابراهسیم حسان ۱۱/۱۵

حسن احسد محسود ۱۹/۱۲۰/۱۹

الحسين البصري ١٤٨٠/٤٧٨ ٠

اب و الحسين السعدي ٤٢/٤٦ ٠

ابو الحسن بين الشيافعي ١٢٥/١٢٢/١٢٣/١٢٢/٩٩

ابدو الحسدن العاصى = الآبرى

أبو الحسن بن أبي القاسم البيه قي ١٠٤

الحسن بن محمد = الزعفسرائي

الحسن بن مسلم بن ينال

ابو حسان الزيــادى ١٧٣

حسين بن احمد بن عبد اللسه ٥٠

حسين بن على = الكرابيسي

حفص بن عمر بن عمر بن عبد العزيـــز ٢٧

حليم بن حليم

حماد البربري

حماد الراوقية Y1/Y • YXY حماد بن زید حمدة بئت ئافع 144/119 حميد بن عدالرحمن 113 الحبيد ي /1 A 0 / 1 A 1 / 1 T 1 / 1 T 1 / 1 A 1 · Y -9 / Y - E / 19 0 £A٣/£AY/£A1/£A* _ حـرف الخـاء _ ابن خزیمــــة 7.4/7.0 الخطيب البغدادي 75/171/771/007/107/707 خفاف بن ند بــــة 470 خليدة بنيت أسيد 19 ابن خلــــكا ن 7 . 0 الخليــل بن أحمد 7 8 خسوات بسن جبسير TIY - حسرف المدال -الـــدار قطــشي 711/191/17 ابـــــو د اود イ・1/イ・人/イ・デ/イ・1/199/19人 داود بن صغير بن شبيب 75 أبو داود الطيالسيي 199/YY د اود بن على الظاهري Y3 \ 751 داود بن ابسی هئــــد 190/11

الــــداوادى ٥٤/٠٥/١٥٠ ٠

الــــد راورد ي ۲۰۱/ ۸۰۲/۲۲۲ ٠

ابسوالسدرداء ۳٤٢/۳۳۲

د نا نير : جارية للشافعي ١٢٤/١٢٢ ٠

_ حــرفالـــذال ــ

الدهبي : الحافسظ ٩٣

الذائبي : محمد حسين ١٥/١٥٢/٢٤٦/٢٢٥٢ ٠

ذوالرَّمـــة ١٤٨

ابسن أبسى ذئيسب ٢٢/٨٢٢/٣١٦ ٠

أبرو ذوبرب ٣٨٧

_ حرف الـــراء _

السرازى = ابن أبى حاتم

الرغب الاصـــــغهاني ٢٧٦/٣٧٣/٢٠/١٣/٦ ٠

رافع بسن خد يسسج ٢٥١

ربعی بن حـــرا ش ۱۸۲

الربيدع بدن أندسس ٣٩

الربياع الجالجين ٢٠٨/١٩٧

الربيع من سسلميان الموادى ١٤٤/١٠٢/١٠٢/١٠٢١/٦٦ / ١٩٩/٩٤/٩٣/١٢٨/١٢٢/١٢٦ الموادى ١٤٤/١٤٣/١٢٨/١٢٢/١٢٦ الموادى

T. T. 117/17/17/17/17/17/108/180

• 617/617/616/719/716/713/776

رفيع بدن مهران = ابو العالية

ـ حـرف الـــزاي ــ

117	زىيــــد ة
///·/Y	الزبيـــد ي
* 1	الزيــــير
177773	ابو الزبير = محمد بن مسلم
14.	الزبير بن بــــــــــــــــــــــــــــــــــ
119	بلت ابى زرارة الزهرى: زوجــة الشافعــى
7 • 7 / 7 • 7 / 7 • 7	ابو زرعـــة
/ 7 8 0 / 7 7 7 0 1 / 0 • / 8 0 / 7 0 / 7 7 7 1 9	الزركـــشى
£10/£17/£11/7X9/707/7£9	
• 117/	
· T1·/191//197/1Y·/187/189/179	الزعفــــراني
· Y · 0/Y · ٣	زكريا السَّاجي
/ TOY/ T97/109/104/100/10 T/101	ابو زهــــرة
٠ ٤٢٤/٣٥٨	
/	الزهـــــرى
/ 777 / 771 / 707 / 707 / 777 /	
• £YY	
. 1 YY	زياد بن علاقة
· ٢٦٩/٢٥٨/١٩٣/٣٣	زید بن اسملم
· {YY/TTY/T·	زید بن ثابت
١٢٣	زيئب ابنة الشافعي

ـ حصرف السمين ـ

سا عدة بـن جؤيـة ٥ ٣٨٥

سالم: عبد للشافعسي ١٢٥

سالم بن عبد الله بن عبر ۲۷۲/۳۱۹/۲۷۲ تا

السائبين عيد ١٩٥/٨٩

السبكي ٢٠٨/٨٩

سبعة الأسلمة ٢٤٤

سـعيد بن جيـــير

ابو سعيد الخدري ٢١٤

سميد بن ســـالم ١٦٢/٣٥٩/١٩٤/١٩٥/٣٦٣ /

. 507/5.5/775

سميد بن عبد الرحمـــن المخزومــن

سعيد بن المسيب ۱۳۱۲/۳۱۰ (۱۳۱۲/۳۱۰ ٠ ٤٧٨/۲۲۲ ٠

ابوسعيدين يونس المصرى ١٢٣/١٢٢ •

السفاح ٥٩

ابو سغیان ۲۲۲/۵۲۶

سغیان الثوری ۲۸۰/۴۷۹/۴۵۱/۳۵۲/۲۵۶/۴۷۹ الثوری

سفیان بن عینه . ۱۲۵/۱۲۲/۱۲۲/۱۲۲/۱۷۴/

111/144/141/141/144/144/144

T1 · / T · 9 / T · Y / Y · 1 / 199 / 19 & / 19 W

X17/377/177/57/YY/4X7/0A7/1.7

P77\337\007\107\107\703\70

• 50从/819

سكة السوداء : جاربة للشافعي ١٢٤

ســـلمة بــن شــــبيب ٢٠٩

ابو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف	አ ፆግ\ ንግ 3
سليمان الاحسول	٣-١
سليمان بن يسا ر	119
ابو السنابل بن بعــــــــــــــــــــــــــــــــــ	8 3 3 7
ابو سهيل بن مالــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	አየ ን
سودة: زوجة النبي صلى الله عليه	***/***1
سسيبويه	Υ٤
ابن سيرين	773\\\\\
السيوطي	817/811/47/037/18/71/19/10

_ حـرف الشيين _

151/94/90	شافع بن السائب
	ابن بئت الثائعي = احمد بـــن
	محمد بن عبدالله
१८३/०८३	شريح القاضي
T0Y/19Y/T7	شعبة بن الحجاج
۲.۳	شعيببن الليث
٨٩	الشغاء بئت الأرقسم
* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	شقين بن ســـلمة
TY0/14.	الشــــنفــرى
	ابن شهاب = الزهـــــرى

_ حـرفالمـــاد _

الصاغانـــى مالح: عبد للشافعي

صالح بن احمد بن حئبــل 717 807 مالح بـــن خـــوات 414/410 صالح مولى التحصوأمه 444 الصـــريفيني 198 صفوا ن بن أمية 494 صفية: زوجة النبي صلى الله عليه 1 Y E ابن الصلاح T. T/1.0/1. E/1. T _ حــرف الفـــاد _ الضحاك بن مزاحسم ١١/٣٤ _ حـرف الطـــاء _ طارق بن شـــها ب 1 // / ابروطالب الثعلبيي 11 طاووس 270 / 201/44 الطسيرى = محمد بن جرير الطحاوى = احمد بن محمد ابو طلحـة **X37** طلحة بن عبيد اللــــه 191 طلحة بن عمرو الحضيرمي 198 ابو الطيب = محمد صديق خان _ حــرفالعـــين _

{ · / ٣٩ / ٣٨ / ٣٤ / ٣٣

ابو العاليــة

عامرين عدالله بن الزبسير	194
عامرين واثلة	**
عائذ الله = ابو إدريس الخولائي	
عائشة: أم المؤمنــــين	67\XF\FF7*Y7\777\777\737\707
	£ Y Y / T & T
عبادة بـن الصـــامت	777
العباس بسن عثمـــان	90
عبد الله بن احمد بن حنبـــل	717
عبد الله بن احمد بدن محمد	£.A.
عبد الله بن ابي بكر بن محمد	£1.
عبد الله بن الحارث بن عبد الملك	777
عدالله بن دينار	٣•٩
عبد الله بن الزبير	A P
عبد الله بن الزبير = الحميد ي	
عبد الله بن زيد بن عاصـــم	*9 • / * 7 1 / * 6 9
عبدالله بن عباس	ዓ <i>አ/ፕ</i> ዓ/ <i>ዩዩ/ዩዮ/ዩ•/٣</i> ዓ/ <i>٣</i> ፕ/ <i>የ</i> ፕ/አየ
	/ ٣٢٢/٢٩٤/٢٢٢/٢٢٠/٢٣ /
	/
	· {\.'\{\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\
عبدالله بن عبد الحــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	Y • A / 1 T A / 1 • 9 / A •
عدالله بن عبيدالله = ابن ابی مليکه	
عد الله بن عمر بن حفــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	717
عبد الله بن عمـــــر	/~~1/~~·/~14/~1X/~17/~·9/708

· {YY/{.{/mmo/mm

عبد الله بن عرو بن العاص

عدالله بين السيارك ١٩٢/٧٨/٧٧

عد الله بسن محمد = ابو

جعفر المنصور

عبد الله بن محمد بن العباس ٩٧

عدالله بن محمد بن هارون ١٨٦

عبد الله بن مسمعود ٢٦/ ٩٦/ ٣١/ ٣١/ ٢٦١/ ٢٢٦ عبد الله بن

عبد الله بن مسلمة القعــــنبي ١٩٥

عبد الله بن ابي نجيح = ابنابي

نجيسح عبد الله بن هارون = المأمون

عبد الله بن وهب ۱۹۵ / ۲۰۲/۲۰۲/۲۰۲/۸۰۲/۸۱۲۰

عبد الله بن يزيد عبد الله بن

ابن عبد البير ۲۲،۳/۲۰۱/۱۹۲/۱۹٤/۹۲

عبد الحليم الجنــــندى ١٨٩

ابوعد الرحمن = عبد الله بــن ٢٥٤

عبد الرحمن بن احمد = أبـــو سعيد بن يولس

عبد الرحمن ابن ابي حاتم = ابن

أبى حاتم

عد الرحين بن الحاث ٢٧٢

عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ٢٦

عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ٣١٣

عبد الرحن بن القاسم

عبد الرحمن بن القاسم الحتقى ٢٩

1.1	عد الرحمن بن معاويـــــة
FF1\791\117\X17\917	عد الرحمـــن بن مهــــد ي
YY	عبد الـــرزاق بن همــــام
	عد العزيز بن محمد = الدراورد ي
£17	عدالفغــارعد الرحـــيم
£٣٣/177	عبد المجيد بن عد العزيـــــز
97	عدالمطلبين عد المنسسا ف
717	عبد المعطى أمين قلعجــــــى
11	عدالمك بن شهاب المستعتى
	عدالملك بن عدالله = ابو المعالى الجوينسي
171/17 •	عبد الملك بن عبد الحميد الميمـــوني
	عبد الملك بن عبد العزيز = ابنجريج
144	عبدالملك بن عبير
	عبد الملك بن قريب = الأصمعـــى
197_190	عِد الملك بن الماجشون
٤٠	عبد الملك بدن مروا ن
XF1/• X1/0Y7	عبد الملك بن هشام
97	عبد مناف بن قصی
01	عبد المنعم بن محمد
877/8.8113	عبد الوهاب الثقفسي
97	عبد يزيد بن هاشم
	ابو عبيد = القاسم بن ســـــــــــــــــــــــــــــــــــ
90	عبيد بن عبـــد يزيـــــد

۲ • •	عيد بن محمد بن خلف السيزار
337/813	عبيد الله بن عبدالله بن عتبـــة
T1Y	عبيدالله بن عمر بن حفــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	ابو عبيده = معمر بــن الشــــنى
194	عبيه ة بن حميه
7.A.Y	عبيدة بن سفيان الحضــــرمي
	ابوعثمان = محمد بالمحمد الشافعي
90	عثمان بن شافع
AFY	عثمان بن عبد الله بن سيسراقة
TET/TTY/TI/T.	عثما ن بـن عفا ن
779	ابن عجــــلان
191	العجلـــــى
Y 0 0	عدی بن حاتیم
£X £ / £ 1 \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	ابن العربسي
771/177	عروة بن الزبسير
٥٣	عزت على عيد عطية
**************************************	عط العام (١)
773/833/803	
808/88	عطاء بن ابی رساح
٤1	عطام بن ابي مسلم الخراسانسي
ለ3 ፖ\ አ6 ፖ\ የ Γ ፖ	عطاء يسار
T Y1	عقبة بن عمرو بن ثعلبـــــة
707	ابن عقيــل
8 · 8 / 8 · ٣ / ٣ o ٩ / ٣ o ٨ / ٣ ٣	عـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
•	(۱) لم يتضح لى من عطاء هذا ٠

على بن احمد = الواحسدى

على بن حجر = ابو الحسين

على بن حرب

على بن الحسين ٢٢٦/١٧٤

على بن حمزة = الكسائــــى

على بن ابسى طالسبب ٢٩٣/١٥٢/١٩٨/١٨٨/١٨٩/١٨٩ ٢٩٣/١٥

277/737/797/103/013

على بن أبي طلحــــة ٤٧٩

على بن عبر = الدار قطــــئي

على بن محمد = إلكيا الهراسي

على بن المديني ۲۹٦/۱٦٧/٧٨

علی بن موسی بن یــــزدا د ۹۹

على بن يحيى بن في الاد ٢٨٩

ابن عليه = اسماعيل بن ابرا هيم

أبن العماد الحنيلي ٤٧٨

عبرين الحـــكم ٢٤٨

عمرين الحسسام

عربن الخطاب ۱۸۲۱/۳۳۰/۳۴۸/۲۴۱/۳۳۰ ۳۲۲/۸۶۳/۲۲۲

£15/577/57 ·/ £19

عبرين عدالعزيز ٢٧١

عمران بحسين ١٠٥/٣٠٤

عمرة بئت عبد الرحمن

عمرو بن حزم بن زید

ابو عمرو بين حفص بين المغييرة ٢٣٢

عمرو بن دینــــار ۱۹۲/۱۲۲ ۱۹۵/۳۱۳/۳۱۳/۱۲۱۸۵۶

301/747	عمرو بن ابي سالمة
118/9.	عمرو بن ســـواد
X Y A	عمرو بن شـــعيب
1 1 9	عمرو بن العبساص
577	عمرو بن عثما ن بن عفــــا ن
۲ • •	عمروبن الهسيثم
7 A.A.	عمروبن وهب الثقفي
79 • / 77 • / 7 09	عمرو بن يحيى بن عمــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
0/1	عويسد بن عيساد المطرفسي
1 8 1	عیسی بن عســـر
	ابن عينة = سفيان
حصرف الغصمين ــ	
_ (/	_
111	ا بو غالـــــب
	اپو غالــــب
111	اپو غالــــب
۱۱۲ حـــرف الفــــاء ــ	اپو غالـــــب ـــــــــــــــــــــــــــــــ
۱۱۲ حـــرف الفـــاء - ۳۲۰/۲۲۲/۱۳	اپو غالـــــب ـــــــــــــــــــــــــــــــ
۱۱۲ حـــرف الفــــاء - ۳۲۰/۲۲۲/۱۳ ۲۱۰/۱۹٤	ابو غالـــب ــب ـــب ــــب ـــــب ـــــــــــ
۱۱۲ حـــرف الفــــاء - ۳۲۰/۱۲۲/۱۳ ۲۱۰/۱۹۶	ابو غالـــب ابن فارس الفـاسى فاطمة بنتأسد
۱۱۲ - مــرف الفـــاء - حــرف الفـــاء - حــرف الفـــاء - حــرف الفـــاء - حــرف الفـــاء - حــــرف الفـــاء - ح	ابو غالـــب ابن فارس الفـاسى فاطمة بنتأسد
۱۱۲ رف الفا ^ء ۳۲۰/۱۲۲/۱۳ ۲۱۰/۱۹۶ ۸۹ ۱۲۳	ابو غالب ب ابن فارس الفاسى فاطمة بنت أسد فاطمة بنت الشافعي فاطمة بنت عبيد الله الحسن
۱۱۲ رف الفـــاء ۳۲۰/۱۲۳ ۲۱۰/۱۹۶ ۸۹ ۱۲۳ ۸۸ ۲۲۲/۲۳۲	ابو غالـــب ابن فارس الفــاسى فاطمة بنتأسد فاطمة بنتالشــافعى فاطمة بنتعبيد الله إــن فاطمة بنت قيـس

ابن ابى قد يك = مدمد بن اسماعيل

الغراء الغراء

فلانه: جارية للشافعـــــى ١٢٥

فسوران

فوز: جارية للشافعي ١٢٤/١٢٣/١٢٢

فؤ اد سزکین ۲۱۶/۲۱۳/۱۹۸/۲۲/۸۲۲

الفيرور آبادى ١٣

الفيومــــى ٢٢٣

_ حـرف القـــاف _

قاسم أصبيغ

القاسم بن سلام ١٦٦/ ١٦٩/ ١٦٩ ١٩٥٠

قاسم بن محمد بن أبي بكرالصديق ٣١٧

ابن قائم

قتادة تادة

قتیبة بن سلمید

قد امة بن مظعون ت

الةزويــــئي ٢١٤

ابو قطن = عمروبن الهيثم

ابو قلابــة

قيس بين مسلم ١٨٨

ابن قيم الجوزية ٥ ٣٩٦/٣٥٧ ٢٩

_ حرق الكاف _

_ حـرف الــــلام _

لقبان القباد ي ۲۲۲ اليثبن سعد ۲۸۲/۱۰۱/۳۸۶ اليثبن ابيسليم ۶۲۵ ابن أبي ليسلي

الما تريــــد ي

- حــرف المـيم -

19

113/113	المـــاورد ي
198	الشني بن الصباح
/ ٣٦٦/٣٥٩/٣٠١/٣٩/٣٣/٣٢/1٩/١٦	مجا هـــــــد
Y F 7 \ X F 7 \ X F 3 \ X Y 3	
Y • 1	محمد بن ابرا هيم بن نصــــر
	محمد بن احمد = القرطـــــبى
٥.	محمد بن احمد بن عداللـــه
717	محمد احمد بن عبد العـــــزيز
7 8 0 / 7 8 7	محسد اديسب صللح
*\\\\\\\	محمد بن اسماعیل بن ابی قدیك
T1/61/64/301/414/X74/104/14	محمد بن جريسر
የ አ ዓ	محمد بن حبيب النيســــابوري
17/ · A/ A71/00/100/1753	محمد بن الحســــن
7 • 7	محمد بن الحسن بن قتيبــــة
	محمد حسين = الذهــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
171/9 8	محمد بن الحسين الآبــــر ي
٥١	محمد بن الحسين بن محمد
Ya	محمد بن سعد
00	محمد بن سيرين = ابن ســـيرين
	محمد صديق خان = ابو الطيسب
1 w w / 2 . 4	محمد بن عبدالله = ابن العربي
147/47	محمد بن عبد الله الشـــانعــى
£7X/Y1E/1XW/1XY/1E7/91/9•/EY	محمد بن عبد الله بن عبد الحسكم

	محمد بن عبد الرحمن = ابن أبي ذئب
3 7 7	محمد عبد العظيم الزرقانــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۲۵	محمد على السـايس
۲	محمد بن على المعروف بفســـــــــــــــــــــــــــــــــــ
Y9 _ YA	محمد بن عمر الواقـــــدى
٣٩٨	محمد، بان عمرو بان علقم
1 YY	محمد بن الغضال السبزار
११	محمد بن القاسم بن شــــمد
٣٤	محمد بن كعب القرظــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
9 9	محمد بن محمد بن ادريس المانعسى:
179/17•/1•Y	محمد بن محمد بن ادريس الشافعــــــى: ابو عثمــان
	محمد بن معلم بن تدرس = أبو الزيسير
71./170	محمد بن مسلم بن وارة
•	m 1 m 1
401	ابنة محمد بن مسامحة
401 47	ابئة محمد بن مسلمة محمد مصطفى الأعظمى
٣٨	محمد حيطفي الأعظمي
٣٨	محمد حطفى الأعظمى
٣٨	محمد مصطفى الأعظمى محمد بن يونس النسائي النسائي ابن مردويه = احمد بن موســـــــــى
۳.۸ ۲ • ۹	محمد مصطفی الأعظمی محمد بن یونس النسائی ابن مرد ویه = احمد بن موسیی المزنی = اسماعیل بن یحیی
T. 9 T. 9	محمد مصطفى الأعظمى محمد بن يونس النسائى ابن مردويه = احمد بن موسى المزئى = اسماعيل بن يحسيى مسروق بن الأجدع
Ψλ Υ•9 Υ•2/ΥΥ 1.λ.λ	محمد مصطفی الأعظمی محمد بن یونس النسائی ابن مرد ویه = احمد بن موسی المزنی = اسماعیل بن یحسی مسروق بن الأجدع مسعر بن کسدام مسلم بن الحجاج
ΥΛ Υ•9 Υε/ΥΥ 1ΑΑ Υ•9/Υ•Υ/Υ•Υ/Υ•Υ	محمد مصطفى الأعظمى محمد بن يونس النسائى ابن مردويه = احمد بن موسى المزئى = اسماعيل بن يحسيى مسروق بن الأجدع مسعر بن كسدام

YI	مسلم بن الوليـــــد
٣ • ٨	مصطفى زيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
14./14.	مصعب بن عبد الله الزيـــيري
444	معاف بن جِل
473	ابو المعالى الجويــــنى
۲٠١	ابو معاويــة
१०१	معاوية بن اســــحاق
771	معمصر بدن را شمصد
YA_YY/19	معمسر بن الشنسسيني
9 •	ابن معـــن
	المغيرة بن شعبة
٤١	مقاتل بن سليما ن
717	المقبرى = كيسان بن سعيد
0./{{	مكى بن ابى طالـــــب
190/89	ابن ابی ملیکه
***************************************	ابن منظـــور
٣٠٤	ابو المهلب الجرمي
***/*1	ابو موسي الأشعري
٥٢	موسى محمد علىسى
٥٩	المأمـــون
ـــون –	_ حــرف النـ
7 7 7	الفورد حسيحا

نافع بن ما لك = ابو سهيل بن ما لك

نافع مولی این عمصر ۲۳۰/۳۲۹/۳۱۸ ا

ابن النجـــار ۲٤٦

ابن ابی نجیـــــح

ابن النه يــــــم

النسائي ۱۹۱/۳۰۲/۲۰۲/۲۰۲/۲۰۲/۴۰۲

ابونصر = احمدالحسيين

ابو نصر القشـــــيري ۲۰

ابوالنفر بن عد الجبار ۲۰۸

ابع نعيم الاصفهالي ١٩٩/١٤٦

نعیم بن حماد ۲۰۰

نعيم بن عبد الله المجمسر ١٩٣

ابن النتيـــب بــــب

النــووي ۱۹۰/۱۹۱/۱۴۳

_ حـرف الهـــاء _

عارون الرشيد ١٣٨/١٣٢/١٠٢

هـــارون بن محمد =الواثق

هاشم بن عبد المطلب

ابن هداية الله الحسيني ٢١٠

ابو هــــريرة ۸۳۱/۲۸۲/۸۴۳ ۱۹۱۶

ابو هشام = عدالملك بن هشام

هشام بن عروة بن الزبييير ٢٦١/٢٥٩

هشام بن بشدير

هلال بن أسلمة ٢٤٧

هند بنت عتبـــــــــة ٥٢٥

الهيئه بن عـــدى ٧٩

_ حـرف الـواو _

الوائــق ٩٥

الواحدي ۲۶۲/۲۹۱/۲۹۱/۲۷۱/۲۷۱

ابن واره = مدمد بسن مسلم

وكيع بـن الجــراح ٢٠١/١٩٩/٣٥

ابو الوليد بن ابي الجـــارود ٢١٥٢/١٢٩ ٣٧٥/٢١٠/٢٠٤/١

الوليسيد بن مسلم ۲۰۹/۲۰۷

الوليد بن المغـــيرة ٢٥

ابن وهب = عدالله بن وهـــب

- حرف اليــاء -

يا توت الحمسوى ١٨٦/٩٢

ابن ابي يحيى = ابراهيم بن محمد

يحيى بن آدم ٢٦/١٤١/٥٤

یحیی بن آکثم ۲۹٤/٤٦

يحين بن حسان التنيسي ه١٥٥/٣٠٢/٢٠٢/٢٠٢

يحيى بن زياد = الفـــرا ،

يحيى بـن سـعيد القطـان ١٩٩/١٩٣/١٦١

یحی بن سلعید بن قیلسسس ۲۱۰/۲۲۸/۲۱۹

یحیی بن عسارة بن ابی حسسن ۲۰۹

يحيي بن معين ٢١٠/١٩٢/١٦٢/١٥٤/١٠٨

٦.	يز يد بن ح اتــــم
T1Y/T10	یزید بن روسلان
۲۰۰/۱۹۸	يزيد بن هــــارون
	أبويعقبوب = البويطي
⋏・	يعقوب بن ابرا هــــيم
Y 1 •	بعقوب بن ســـــغیا ن
197	يعقوب بن ابي عباد المكبي
Υξ	يولىسىرون حبيسسب
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	يونسبن عد الأعلى
· Y & D / Y 1 A / Y · Y	

```
فهرس الممادر
```

١_ الإنهاج في شرح المنهاج

للسبكي: على بن عبد الكافي : ت: ٧٥٦ ، وولهده : عبد الوهاب : ت: ٧٧١ ٠

ط: الاولى ١٤٠٤ه دار المتب العلمية - بيروت

٢_ الإتقان في علوم القران

لجلال الدين السيوطى: عبد الرحمن بن الكمال: ت: ١١١٠

المكتبة الثقافيه ـ بيروت ١٩٧٣م

أد الإحمان بترتيب محيح ابن حبان

لابن بلبان: الامير علاء الدين على الغارسي : ت: ٧٣٩٠

ط: الاولى ١٤٠٧ه دار الكتب العلميه

٤_ الاحكام في أُصول الأحكام

لآمدي: على بن محمد ٠

ط؛ الاولى ١٤١ه دار الفكر

هـأحكام القران

للامام الشافعي ، جمع البيهقي ؛ احمد بن الحسين :ت: ٤٥٨ ٠

ت: عبد الغنى عبد الخالق

ط؛ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠هـ

٦- أحكام القران

لأبي بكر أحمد بن على الجما ص: ت: ٣٧٠ •

دار الكتب العلميه ،ممورة عن طبعة الاوقاف الاسلاميه في دار الخلافه ،١٣٣٥ه

٧_أحكام القران

لابن العربى: محمد بن عبد الله ٠ ت: ٥٤٣ ٠

ظ؛ بيروت

٨ أحكام القران

لإلكيا الهراسي : عماد الدين بن محمد الطبري ٠٥٠٤ ،٠٥٠٠

ت: موسى محمد على والدكتور عزت على عيد عطيه

ط؛ حسّان بالقاهره

ه أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار

لأبي الوليد الازرقى: محمد بن عبد الله بن احمد •

ت: رشدى المالح ملحس

ط: الرابعه ١٤٠٣ه دار الثقافية بمكه

١٠ اختلاف الحديث

للامام الشافعي: محمد بن ادريس ت: ٢٠٤٠

ط؛ باخر مختمر المزنى ـ بيروت

١١٠ آداب الشافعي ومناقبه

لابن ابي حاتم الرازي ت: ٣٢٧ ٠

ت: عبد الغنى عبد الخالق

ط: دار الكتب العلمية سبيروت

١٢ - الاستيعاب في معرفة الاصحاب

لابن عبد البر النمري القرطبي • ت: ٤٦٣ •

ط: بها مش الاما به

١٣ - اسعاف المبطأ برجال الموطأ

للسيوطى: عبد الرحمن بن الكمال ت: ٩١١٠

ط؛ مع تنوير الحوالك، بآخره ، دار الكتب العلميه - بيروت

١٤ الاصابه في تمييز الصحابه

للحافظ ابن حجر: احمد بن على ٠٥٠: ٨٥٢ ٠

ط: الاولى ١٣٢٨ هـ السمعاده

١٥ - ا ملاح الوجوه والنظائر في القران الكريم

للدا مغانى: حسين بن محمد •

ت: عبد العزيز سيد الاهدل

١٦ - ا صول الحديث

لمحمد عجاج الخطيب

ط: الثالثه ١٣٩٥ - دار الفكر

١٧ ـ ا مـول الفقه

للامام ابى زهره

طِ: دار الهناء

١٨ - ا لاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاثار

لابى بكر بن حازم الهمذانى • ت: ٨٤٠ •

ط: الاولى ١٣٨٦ه الاندلس بحمص

19_ الاعلام

لخير الدين الزركلي

ط: الخامسه ١٩٨٠م دار العلم للملايين

```
٢٠ اعلام الموقعين عن رب العالمين
```

لابن قيم الجوزيه: محمد بن ابي بكر • ت: ٧٥١ •

ت: محمد محى الدين عبد الحميد

مو سسة جواد ـ لبنان

٢١ لاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

للسخاوى: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ب: ٩٠٢٠

ط:١٣٩٩هـ مصورة عن نسخة احمدباشا تيمور ، دار الكتاب العربي ـ بيروت

٢٢ الاغانى

لابي الفرج الاصفهاني : على بن الحسين • ت: ٢٥٦ •

مصورة عن طبعة دار الكتب

٢٣ - الاقناع في القراء تالسبع

لابي جعفر احمد بن على ، المعروف بابن الباذش ٠ ت: ٥٤٠ ٠

ت : الدكتور عبد المجيد قطامش

ط: الاولى ١٤٠٣ه ركابي ونضر، ندهسق، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى

٢٤ ا لاكليل في المتشابه والتا ويل

لشيخ الاسلام ابن تيميه: احمد بن عبد الحليم • ت: ٢٢٨ •

المطبوع ضمن الفتاوي

٢٥ - ا لاكما ل في رفع ا لارتيا ب عن المؤتلف والمختلف في ا لاسما عوا لكني وا لانسا ب

لابن ما كولا: الأمير على بن هبة الله ٠ ت: ٤٧٥ ٠

ط؛ بيروت

٢٦_ الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع

للقاضى عياض:بن موسى اليحصبي • ت: ٤٤٥ •

ت: السيد احمد مقر

ط؛ الثانيه ، دار التراث العربي ، القاهره

77-1 14

للامام الشافعي ٠ ت: ٢٠٤ ٠

ط؛ الثانيه ١٣٩٣هـ دار المعرفة ـ بيروت

۲۲ء ا لام

ط: الشعب

٢٦ - الامام الشا فعي فقيه السسنة الاكبر

11

لعبد الغنى الدقر

ط: الثانيه ١٣٩٦هـ دار القلم

٣٠ الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير

للدكتور عبد الغفار عبد الرحيسم

ط؛ المركز العربي للثقافة والعلوم

٣١ ـ ا لامثال في القران الكريم

لابن قيم الجسوزية: محمد بن ابي بكر ٠ ت: ٧٥١ ٠

ت: سيعيد محمد نمر الخطيب

٣٢ انباه الرواة على انباه النحاة

لعلى بن يوسف القفطي

ط: ١٣٦٩ه دار الكتب المصريه

٣٣ الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء

لابن عبد البر النمرى • ت: ٤٦٣ •

ط؛ دار الكتبالعلمية حبيروت

٣٤ ا لانسسا ب

للســـمعانى: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ٠٥: ٥٦٢ ٠

ت: الشيخ عبد الرحمن المعلمي

ط؛ الثانيه ١٤٠٠ه ـ بيروت

٣٥ وجز المسلك الى موطأ مالك

للشيخ محمد زكريا الكاند هلوى

ط: الثانيه ١٤٠٠ه الرشيد بالمدينة المنوره

٣٦ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون

لاســـما عيسل باشــا بن محمد امين البغدادي

دار العلوم الحديثه سبيروت

٣٧_ البحر المحيط

البي حيسان؛ محمد بين يوسف الاند لسي ٠ ت؛ ٧٥٤ ٠

ط؛ الثانيه ١٣٩٨ه دار الفكر

٣٨ بحوث في تاريخ السنة المشرفه

للدكتور اكوم ضياء العمرى

ط؛ الثالثه ١٣٩٥ه موسسة الرساله

٣٦ البدايسة والنهايه

للحافظ ابن كثير : اسماعيل بن عمر الد مشقى • ت: ٢٧٤ •

ط؛ الاولى ١٤٠٥هـ - دار الكتب العلميه - بيروت

٠٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

للشوكاني: محمد بن على ٠ ت: ١٢٥٠ ٠

دار المعرفه ـ بيروت

21 البرهان في اصبول الفقه

لامام الحر مين : ابني المعالى الجويني : عبد الملك بن عبد الله • ت: ٤٧٨ •

ت: الدكتور عبد العظيم الديب

ط؛ الثانيه ١٤٠٠ه دار الأنصار بالقاهره

٤٢ البرهان في علوم القران

لبدر الدين الزركشي: محمد بن عبد الله ت: ٢٩٤٠

ت: محمد ابو الفضل ابرا هيسم

ط؛ الثانية ـ دار المعرفة

٤٣ بما ئر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز

للفيروز أبادى: مجد الدين محمد بن يعقو ب ت: ٨١٧ ٠

القاهرة ١٣٨٣ه لجنة احياء التراث الاسلامي

٤٤ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

للسيوطى: عبد الرحمين بن الكمال • ت: ٩١١ •

ط: الاولى/ الطبي

ه٤ البلغه في تاريخ أئمة اللغه

للفيروز أبادى

منشورات وزارة الثقافه ـ دمشق ١٣٩٢هـ

٤٦ تاج التراجم في طبقات الحنفيه

للقاسم بن قطلو بغا الحنفى ٠ ت: ٨٧٩

ط: العاني سبغداد ١٩٦٢م

٤٧ تاج العروس من جوا هر القا موس

لمحمد مرتضى الزبيدى • ت: ١٢٠٥ •

ط؛ الاولى ١٤٠٦ه الخيريه بمصر

٤٨ تاريخ الادب العربى

لكارل بروكلمان، ترجمة؛ عبد الطيم النجار

ط؛ الخا مسه، دار المعارف

٤٩ تا ريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي

للدكتور حبن ابرا هيم حسن

ط: السابعة ١٩٦٤م النهضة المصرية بالقاهره

٥٠ تاريخ الامم والملوك

للطبرى: محمد بن جرير • ت: ٣١٠ •

تصوير دار سيويدان عن الطبعة الثانيه ـ بيروت

۱هـ تا ريخ بغـدا د

للخطيب البغدادى ؛ احمد بن على • ت: ٤٦٣ •

دار الكتاب العربى ـ بيروت

٢هـ تاريخ التراث العربي

لفوًا د سزكين ، ترجمة ؛ الدكتور ؛ محمود فهمى حجازى، والدكتور ؛ فهمى بوالفضل

ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م

٥٣ تاريخ الثقات

للعجلى ،ترتيب : نور الدين الهيشمى • ت: ٨٠٧ •

ت: الدكتور : عبد المعطى قلعجي

ط؛ الاولى ١٤٠٥ بيروت

٥٤ التبيان في اقسام القران

لابن قيم الجوزيم • ت: ١٥١

تصحيح محمد حسامد الفقى

ط: بيروت

ه التحبير في علم التفسيبر

للسيوطي: ت: ٩١١ ٠

ت؛ الدكتور فتحى عبد القادر

طءا لاولى ١٤٠٢هـ دا ر العلوم

٥٦ تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

لجمال الدين المرى: يوسف بن عبد الرحمن • ت: ٧٤٢ •

ت: عبد الصمد شــرفالدين

ط؛ الثانيه ١٤٠٣ه بيروت

٧٥ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي

للسييوطي

ت: عبد الوهاب عبد الطيف

ط؛ الثانيه ١٣٩٢ه

٨٥ ـ تذكرة الحفاظ

للامام الذهبى : محمد بن احمد بن عثما ن ٠ ت: ٧٤٨ ٠

دار احياء التراث العربى ـ بيروت

٥٩ تر تيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك

للقاضى عياض

ط؛ عام ١٣٨٧هـ

٦٠- تفسير آيات الاحكام

لمحمد على السايس

ط؛ محمد على صبيح

٦١ تفسير البغوى ، بها مش تفسير الخازن

للامام البغوى: حسين بن مسعود الفراء ٠ ت: ١٦٥ ٠

ط: الحلبي

تفسير الطبرى = جامع البيان

تفسير القرطبي= الجامع لاحكام القران

٦٢ تفسير القران العاليم

للحافظ ابن كثير ؛ اسما عيل بن عمر • ت: ٢٧٤ •

ط: عام ۱۳۸۸ه بیروت

٦٣_ التفسير الكبير

للا مام فخر الدين الرازى: محمد بن عمر بن الحسين ٠ ت: ٦٠٦٠

ط: الاولى ١٣٥٧ه البهية المصريه

٦٤ التفسير الموضوعي للقران الكريم

للدكتور احمد السيد الكومي، والدكتور محمد احمد يوسف القاسم

٥٥ ـ تفسير النموص في الفقه الاسلامي

للدكتور محمد اديب الصالح

ط؛ الثالثه ١٤٠٤ ه المكتب الاسلامي

٦٦ التفسير والمفسسرون

للدكتور محمد حسين الذهبي

ط؛ الثانيه ١٣٩٦ه

٦٧ تقريب التهذيب

لابسن حجر ؛ احمد بسن على • ت ؛ ٨٥٢ •

ط؛ الثانية ١٣٩٥ه دار المعرفة ـ بيروت

٦٨ تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد

للسيوطي

ت اا لدكتور فؤاد عبد المنعم

ط: الاولى ١٤٠٣هـ

```
٦٩_ تقييد العلم
```

للخطيب البغدادي

ت : يوسف العش

ط؛ الثانيه ١٩٧٤م نشرته دار اخياء السنة النبوية

٧٠ التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير

لابــن حجر

ت: السيد عبد الله هاشم المدني

ط: المدنى ١٣٨٤هـ

التمهيد في تخريج الفروع على الامول

لجمال الديين الاستنوى: عبد الرحيم بن الحسن • ت: ٧٧٢٠

ت: الدكتور محمد حسن هيتو

ط: الثالثه ١٤٠٤ه موسسة الرسـاله

٧٢ التمهيد لما في الموطأ من المعانى والاســانيد

لابن عبد البرالنمرى القرطبى

ط؛ الثانيسة ١٤٠٢ه المغرب

٧٣ تنوير الحوالك شيرح موطأ مالك

للسيوطي

دار الكتب العلميه

٧٤ تهذيب الاسماء واللغات

للامام النووى: محى الدين بين شرف ت: ١٧٦٠

ط: المنيريه ـ بيروت

٧٥ تهذيب التهذيب

لابىن حجىر

ط: الاولى ١٣٢٥ الهند

٧٦ تهذيب اللغة

للازهری: ابنی منصور محمد بن احمد ۰ ت: ۳۲۰ ۰

ط؛ دار القو ميسة العربيه ١٣٨٤ه

٧٧ ـ توالي التأسيس بمعالى ابن ادريس

لابن حجسر

ط: بولاق ١٣٠١ه القاهرة ،مع كتاب الرحمة الغيثية بالترجمة الليثيه

٧٨ توالي التأسيس بمعالي ابن ا دريس

ت: ابو الغداء عبد الله القاضي

ط: الاولى: ١٤٠٦ هدار الكتب العلمية ـ بيرو ت

٧٩ توضيح الافكار لمعانى تنقيح الانظار

للامير الصنعاني: محمد بن اسسما عيل ٠ ت: ١١٨٢ ٠

ت: محمد وحى الدين عبد الحميد

ط؛ الاولى ٢٢٦١هـ

٠٠ جامع البيان في تفسير القران

للامام الطبرى: محمد بن جرير ٠ ت: ٣١٠ ٠

دار الفكر ١٣٩٨ه بيروت

١١ جا مسع بيان العلم وفظه وما ينبغى في روايته وحمله

لابن عبد البر النمر ى القرطبي •

دار الفكر

٨٢ _ الجا مع لاحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآى القران

لابي عبيد الله القرطبي: محمد بن احمد ٠ ت: ١٧١٠

ط؛ الثالثه ١٣٨٦ه دار القلم

٨٣ جزء فيه رحلة امام المسلميين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي

عن الربيع بن سليما ن

خ: المكتبة الازهريه، تاريخ ٢١٦٢ ---

٨٤ جمهرة اللغة

لابن دريد : محمد بن الحسن الازدى • ت: ٣٢١ •

دار مسادر بیروت

٨٠ _ الجوهر الثمين فيسير الخلفا ؟ والملوك والسلاطين

لابن الدقماق: ابراهيم بن محمد العلائي ٠ ت: ٨٠٩٠

ت: الدكتور سيعيد عاشور

من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة ام القرى

٨٦ ـ الجوهــر النقــى

لعلاء الدين ،ابن التركماني : ت: ٧٤٥٠

ط؛ مع السنن الكبرى للبيهقى

٨٧ حاشية العلامة البناني على شرح الجلال المحلى على متن جمع الجوا معللسبكي

ط: الطبي

٨٨ حدائق الانسوار ومطالع الاسسرار

لابن الديبع الشيباني: عبد الرحمن بن على بن محمد • ت: ٩٤٤ •

ط: قطر الوطنيه

```
٨٩ _ الحلة السيراء
```

لابن الابار ؛ محمد بن عبد الله بن ابني بكر القفاعي • ت؛ ١٥٨ •

ط؛ الأولى ١٩٦٣م القاهره

٩٠ ـ طيمة الاوليما ، وطبقات الاصفيا ،

لابي نغيم الاصفهاني ؛ احمد بن عبد الله • ت: ٤٣٠ •

ط: دار الفكر ـ بيروت

٩١ _ طية الشافعي

لابن الصلاح: تقى الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزور ي ت: ٦٤٣٠

ت: بسام عبد الوهاب الجابي

ط: الاولى ١٤٠١ه دار البمائر ـ دمشت

٩٢ حياة الحيوان الكبرى

للدميري : محمد بن موسى بن عيسى بن على • ت: ٨٠٨ •

المكتبة الاسلامية الكبرى

٩٣ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب

للبغدادي : عبد القادر بن عمر ٠ ت: ٩٣ • ١٠

دا ر ما در

٩٤ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر

للمحبى : محمد بن فضل الله بن محب الله •

دار ما در ـ بيروت

٥٥ دراسات في التاريخ الاسلامي من العصر العباسي الى قبيل العصر الحاضر

للدكتور محمود محمد زياده

ط: دار التا ليف ١٣٨٨ ـ١٣٨٩ هـ

٩٦ دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تد وينه

للدكتور محمد مصطفى الاعظمى

ط؛ المكتب الاسلامي ١٤٠٠ه بيروت

'۹۲ الدراية في تخريج الحاديث الهد ايه

لابن حجر العسقلاني

ت: السيد عبد الله هاشم اليماني

دار المعرفه ـ بيروت

٩٨ الدرر الكا منه في اغيبان المائة الثامنه

لابن حجسسر

ت: محمد سيد جاد الحق

ط: الثانيه ١٣٨٥ ،العاني

۹۹_الدر المنشور في التقسير بالمأشور للسيوطي

ط؛ الاولى ١٤٠٣ه دار الفكر بيروت

١٠٠ الد قائق المحكمه في شرح المقدمة الجز ريه

لزكريا بن محمد الانصارى • ت: ١٢٦ •

ت: الدكتور : نشيب نشا وى

ط: الف بهاء ، الاديب ، دمشق ١٤٠٠هـ

١٠١= دول ا لاسلام

للحافظ الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان ٠ ت: ٧٤٨ ٠

ت؛ فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم

ط: الهيئة المصربية العامة للكتاب

١٠٢_ الديباج المذهب في معرفة اعيان علما ؟ المذهب

لابن فرحون المالكي : ابراهيم بن على بن محمد ٠ ت: ٧٩٩٠

ط؛ دار التراث ـ القاهره

١٠٣ ديوان ا مرني القيس

ت: محمد ابو الفضل ابراهيم

ط؛ الثالثه ١٩٦٩م دار المعارف ممصر

۱۰۶ دیوان جریر

ط؛ عام ۱۳۷۹ه بیروت

١٠٥ ديوان لقيط بن يعمر

ت: الدكتور عبد المعيد خان

ط: ١٣٩١ه موسسة الرساله

١٠٦ رجال السند والهند الى القرن السابع

لأظهر المباركبورى

ط؛ الاولى ١٣٩٨ه دار الانمسار ـ القاهرة

١٠٧_ الارساله ٠

للامام الشافعي

ت: الشخ احمد محمد شــا كر

١٠٨ الرسسالة المستطرفه لبيان مشهور كتبالسنة المشرفه

لمحمدين جعفر الكتاني

ط؛ الثانيه ١٤٠٠ه دار الكتب العلمية - بيروت

١٠٩ روح المعانى في تفسير القرآن والسبع المثاني

للا لوسسى: شهاب الدين السيد محمود • ت: ١٢٧٠ •

دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٣ه

١١٠ السروض المعطار في خبر الاقطار

لمحسدين عبد المنعم الحميرى

ط: دار القلم ١٩٧٥م

١١١ـ زاد المستير في علم التفسير

لابن الجوزى: عبد الرحمن بن على بن محمد • ت: ٥٩٧ •

ط: الاولى ١٣٨٤ه المكتب الاسلامي

١١٢ زاد المعاد في هدي خير العباد

لابن قيم الجوزيه : محمد بن ابي بكر ٠ ت: ٧٥١ ٠

ط: السينة المحمديه

١١٣ سراج القارى المبتدىء

لابي القاسم البغدادي : على بن عثما ن بن محمد •

ط: ١٤٠١ه دار الفكر

١١٤ سنن التر مذي

للحافظ ابى عيسى التر مذى : محمد بن عيسى بن سيور ه ٠ ت: ٢٧٩٠

ط؛ الثانيه ١٤٠٣ دار الفكر ـ بيروت

١١٥ سينن الدارمي

لعبد الله بن بهرام الدارمي ٠ ت: ٢٥٥

ط: ١٣٩٨ه دار الفكر _ القاهرة

۱۱۱ سنن ایی دا ود

للحافط ابي داود السجستاني : سليمان بين الاشعث ٠ ت: ٢٧٥٠

نشر دار احياء السنة النبويه

١١٧ السئن الكبرى

للبيهقى: احمد بن الحسين بن على • ت: ٤٥٨ •

دار الفكر

١١٨ سنن ابن ماجمه

للما فظ ابن ما جه القزويني ؟ محمد بن يزيد • ت: ٢٧٥ •

ت: محمد فؤاد عبد الباقي

ط؛ دار الفكر

١١٩ ـ سينن النسيائي

للحافظ ابى عبد الرحمن النسائي: احمد بن شعيب بن على • ت: ٣٠٣ •

ط: الاولى ١٣٤٨ دار الفكر بيروت

١٢٠_ السينه

لمحمد بن نصر المروزى

ط: دار الفكر ـ دمشــق

١٢١_ سيير اعلام النبلاء

للامام الذهبي ٠ ت: ٧٤٨ ٠

ت: شيعيب الارنؤوط وجماعه

ط: الاولى ١٤٠١ه موسسة الرساله

١٢٢ السيرة النبويه

لعبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري • ت: ٢١٨ •

ت : مصطفى السقا ،وابراهيم الابيارى،وعبد الحفيظ شلبى

دار احياء التراث العربي بيروت

١٢٣ الشافعي، حياته وعصره ، آراؤه وفقهه

للا مام ابى زهسره

ط؛ عام ١٩٨٧م دار الفكر العربي

١٢٤ شذرات الذهب في اخبار من ذهب

لابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن احمد بن محمد • ت: ١٠٨٩ •

منشورات دار الافاق الجديده ـ بيروت

١٢٥ شرح الكوكب المنير

لابن النجار: محمد بن احمد بن عبد العزيز ٠ ت: ٩٧٢ ٠

ت؛ الذكتور :محمد الزحيلي ،والدكتور ؛ نزيه حماد

من مطبوعات مركز البحث العلمي بجا معةام القري١٤٠٢ه، دار الفكر - دمشق

۱۲۱ شرح معانی الآتار

للطحاوى: احمد بن محمد بن سلامه ٠ ت: ٣٢١٠

ط: الاولى ١٣٩٩هـ دار الكتب العلميه سبيروت

١٢٧ ــ شسرح موطأ الامام ماك

لسنتيدى محمد الزرقاني

ط: الاولى ١٣٨٢هـ الحلبي

```
١٢٨عم الشعر والشعراء
```

لابن قتيبه : ابي محمد عبد الله بن مسلم •

ت: الشيخ احمد محمد شاكر

ط؛ الثانيه و دار المعارف

1٢٩_ المحساح

للجوهرى : اسما عيل بن حمساد ٠ ت؛ ٣٩٨ ٠

ت: احمد عبد الغفور عطار

ط: الثانية ١٤٠٢ه

١٣٠ صحيح البخاري

للا مام ابني عبد الله البخاري: محمد بن استما عيل ٠ ت: ٢٥٦ ٠

ط؛ مع فتح البارى ابترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ـ دار الفكر

١٣١ محيح ابن خز يمسه

لابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه • ت: ٣١١ •

ت: الدكتور: محمد مصطفى الاعظمى

ط؛ الثانيه ١٤٠١ه شركة الطباعة العربيه ـ الرياض

١٣٢ محيح مسلم

للا مام ابي الحسيين مسلم بن الحجيناج • ت: ٢٦١ الا

ت: محمد فوًا د عبد الباقي

دار احياء التراث العربي ـ بيروت

١٣٣ مفة المفوه

لابن الجسوزى: عبد الرحمن بن على بن محمد • ت: ٩٩٧ •

ط؛ الثانية ١٣٩٢ه دار المعارف العثما نيه، بحيدر آباد

175_ المله

لابن بشكوال: ابني القاسم خلف بن عبد الملك • ت: ٥٧٨ ·

ط:: ١٩٦٦م سجل العرب ـ القاهره

١٣٥ ضحى الاسلام

لأحمد أمين

ط: الثامنه ١٩٧٤م مكتبة النمضة الخصريه

١٣٦ النوء اللامع لأهل القرن التاسع

للسخاوى: شمس الديسن محمد بن عبد الرحمن ٠ ت: ٩٠٢ ٠

ط: تمویسر بیروت

```
١٣٧ الطبقات
```

لخليفة بن خياط شباب العمفر ى ٠ ت: ٢٤٠ ٠

ت: الدكتور اكرم ضياء العمرى

ط: الثانيه ١٤٠٢ه دا رطيبه ـ الرياض

١٣٨ طبقات الشافعيه

لعبد الرحيم الاسنوى : ت: ٧٧٢ •

ت: عبد الله الجبورى

ط: ١٤٠٠ه دار العلوم الرياض

١٣٩ طبقات الشافعيه

للسبكى : عبد الوهاب بن على بن عبد الكا في - ت: ١٧٧١

ت: الدكتور محمود محمد الطناحي و عبد الغتاج محمد الحلو

ط: الاولى ١٣٨٣ه الحلبي

١٤٠ طبقات الشافعيه

لابن هداية الله الحسيني • ت: ١٠١٤ •

ط؛ الثانيه ١٩٧٩م شرثى برس - بيروت

١٤١ - الطبقات الكبرى

لابن سعد : محمد بن سسعد بن منيع البمرى •

ط: دار ما در ـ بيروت

١٤٢ طبقات المفسرين

للداودي : محمد بن احمد بنن على ٠ ت: ٩٤٥ ٠

ط: الاولى ١٤٠٣ه دار الكتب العلميه ـــ بيروت

١٤٣ طبقات المفسرين

للسيوطي

ط: الاولى ١٤٠٣ه دار الكتب العلميه = بيروت

١٤٤ العالم الاسلامي في العصر العباسي

للدكتور حسن احمد. محمود والدكتور احمد ابراهيم الشريف

ط: الخامسية عدار الفكر

ه١٤٥ العبر في خبر من غبر

للحافظ الذهبي

ت: بسيوني زغلول

ط: الاولى ١٤٠٥ دار الكتب العلمية ـ بيروت

١٤٦ عجائب الآشار في التراجم والاخبار

للشيخ عبد الرحمن الجبرتي

ط: دار الفاس بيروت

١٤٧ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين

للفاسي: محمد بن احمد بن على ت: ٨٣٢٠

ط: القاهره ١٣٨٤ه السنة المحمديه

١٤٨ عمل اليوم والليله

لابن السنى: احمد بن محمد بن استحاق ف: ٣٦٤ ٠

ط: ۱۳۹۹ه بیروت

١٤٩ فتح البارى بشمرح صحيح البخارى

لابــن حجر

ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي

ط؛ بيروت

١٥٠ فتح المغيث

للسخاوي ٠ ت: ٩٠٢ ٠

ط: الثانيه ١٣٨٨ه العاصمه - بالقاهره

١٥١_ الفقيه و المتفقه

للخطيب البغدادي

ط؛ الثانبه ١٤٠٠ه بيروت

١٥٢_ الفهرست

لابن النديم : محمد بن استحاق • ت: ٤٣٨٠

ط؛ دار المعرفه ١٣٩٨ه بيروت

١٥٣ قميدة ابى مزاحم موسى بن عبيدالله المطبوع مع قميدة لعلم الدين السخاوى

ت: الدكتور: ابوعام عبد العزيز بن عبد الفتاح القارى

ط؛ الاولىي ١٤٠٢ه دا ر مصر

١٥٤ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السبية

للحافظ الذهبي

ط: الاولى ١٤٠٣ه دار الكتب الغلميه

ه ۱۵ الكامل في التاريخ

لاين الاثير على بن ابي الكرم : محمد بن محمد • ت: ١٣٠ •

ط: عام ١٣٨٥ه بيروت

```
١٥٦ كشف الاستار عن زوائد البزار
```

للهيشمى : نور الدين على بن ابسى بكر • ت: ٨٠٧ •

ت: الشيخ حبيب الرحمن الاعظمى

ط: الاولى ١٣٩٩ه موسسة الرساله

١٥٧_ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

لمصطفى بن عبد الله ،الشهيربا جي خليفه

ط؛ دار العلوم الحديثة ـ بيروت

١٥٨_ الكفايه في علم الروايه

للخطيب البغدادي

ط؛ ١٣٥٧ه دائرة المعارف العثما نية بحيدر اباد

١٥٩ الكني والاسماء

للدولابي : محمد بن احمد بن حماد ٠ ت: ٣١٠ ٠

ط: ١٣٢٢ه الهند

١٦٠ ـ الكوا كب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات

لابن الكيال: ابي البركات: محمد بن احمد • ت: ١٣٩ •

ط؛ الاولى ١٩٨١ه دار الما مون، من مطبوعات مركزا لبحث العلمي بجا معةام القرى

١٦١ - اللباب في تهذيب الانساب

لابين الاثير: على بن ابي الكرم: محمد بن محمد ت: ١٣٠٠ •

دار مادر ـ بيروت ١٤٠٠ه

١٦٢ لباب النقول في اسباب النزول

للسيوطي

ط؛ الثانيه / الحلبي

١٦٣ لسان العرب

لابن منظور : محمد بن مكرم بن على • ت: ٢١١ •

ت؛ عبدالله على الكبير، ومحسمد احمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي

ط؟؛ دار المعارف

١٦٤ لمتكلمون في الرجال

للسخاوي

ت: الدكتور عبد الفتاح ابو غده

ط: الخامسه ١٤٠٤ه القاهره ،مع ثلاث رسائل خرى غيرها في علوم الحديث

١٦٥ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للهيثمي

ط؛ الثالثه ١٤٠٢ه دار الكتاب العربي ـ بيروت

177_ مجمل اللغه

لابين فارس : ابي الحسيين : احمد بين فارس بين زكريا ت: ٣٩٥٠

ت: زهير عبد المحسن سلطان

ط: الاولى ١٤٠٤ه موسسةا لرساله

١٦٧_ المجمل ودلالته على الاحكام

للباحث: ساتريا افندى زين

رسالة ما جستيرفي جامعة ام القرى، مركز البحث العلمي، رقم (٣٤٢)

١٦٨ مجموع فتا وي شيخ الاسلام ابن تيميه

جمع وترتيب: عبد الرحمنيين محمد بن قاسم العاصمي النجدي اوا بنه محمد

ط؛ الاولى ١٣٩٨هـ

١٦٩ المحصول في علم اصول الفقه

لفخر الدين الرازي • ت: ١٠١ •

ت: الدكتور: طه جابر فيا ف العلواني

ط؛ الاولى ١٣٩٩هـ

١٧٠ مدارج السالكين

لابن قيم الجوزيه

ت: الشيخ محمد ط مد الفقى

دار الفكر العربي

١٧١ المدخل الى السنن الكبرى

للبيمقى ت: ١٥٨٠

ت: الدكتور: محمد ضياء الرحمن الاعظمى

دار الخلفاء للكتاب الاسلامي

١٧٢_ المدخل لدراسة القرآن الكريم

للسدكتور؛ محمدمحمد ابوشهبه

ط؛ الثانيه

١٧٣ المدونة الكبرى

للا مام مالك، رواية سحنون عن العتقى

ط: السعادة بمصر

١٧٤ مرويات الامام الشافعي عن شيخه ابراهيم بن ابي يحي

جمع الدكتور: محمد بن حسسن الغماري

رسالة ما جستير ، رقم (٢٠) في مركز البحث العلمي بجامعة ام القرى

١٧٥ - المستدرك على الصحيحيين

للماكم النيسابوري: ابى عبد الله : محمد بن عبد الله ٠٥٠ ٥٠

دار الكتب العلميه

١٧٦ لمستد

للامام احمد بن حنبل • ت: ٢٤١ •

دار ما در ۔ بیروت

۱۷۷_ مسند ابی عوانه

لابعي عوانة يعقوب بن اسطق الاسفرائيني ت: ٣١٦٠

دار المعرفه ـ بيروت

١٧٨ - المصباح المنير

للفيومي: احمد بين على المقرى • ت: ٧٢٠ •

ط؛ ا وفست كونر وغرا فير ـ بسيروت

١٧٩ _ معجم الادباع

ليا قوت الحموى بن عبد الله الرومي •ت: ٦٢٦ •

ط؛ الاخيرة ـ الحليى

١٨٠ معجم البلدان

ليا قوت الحموى

ط؛ عام ١٣٩٩هدار احياء التراث العربي

١٨١ المعجم الصغير

للطبراني : سليمان بن احمد بن ايو ب ت: ٣٦٠ ٠

ط؛ الثانيه ١٤٠١ه دار الفكر

١٨٢ معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع

لابي عبيد. البكري : عبد الله عبد العزيز • ت: ٤٨٧ •

ط؟؛ بيروت

١٨٣ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى

رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين

مكتبة بريل في مه ينة ليدن

١٨٤_ معجم مقاييس اللغه

لابن فارس دت: م ٣٩٥

ت: عبد السلام محمد هارون

دار الكتب العلمية ـ ايران

١٨٥ معجم المؤلفين

لعمر رفا كحاله

ط: بيروت

١٨٦ معرفة علوم الحديث

للحاكم النيسابورى: ت: ٤٠٥٠

ط؛ الثانيه ١٣٩٧ه الهند

١٨٧ معرفة القراء الكبار

للحافظ الذهبى

ط: الاولى ١٤٠٤ه موسسة الرساله

١٨٨ - المغازي

للواقدى : محمد بن عمر بن وا قد ٠ ت: ٢٠٧ ٠

ت: الدكتور: ما رسون جونس

ط: بير وت

١٨٩ المغنى في ضبط اسماء الرجال ومعرفة كني الرواة والقابهم وانسابهم

لمحمد طاهر الهندي • ت: ٩٨٦ •

ط: عام ١٣٩٩ه بيروت

١٩٠ مفتاح السعادة ومصباح السياده

لطاش كبرى زاده

ط: الاولى ١٤٠٥ دار الكتب العلمية ـ بيروت

١٩١ ـ مفتاح كنوز السنه

ترجمة محمدفؤاد عبد الباقي

ط؛ جا ويسد ريا في ، با كستان

١٩٢ المفردات في غريب القران

للراغب الا مفهاني : حسين بن محمد ٠ ت: ٥٠٢ ٠

دار المعرفة بيروت

١٩٣ مقد مة التفسيير

للراغب الاصفهاني

ط: الاولى١٣٢٩ه الجمالية بمصر، مع كتاب تنزيه المطاعن

١٩٤ مقد مة ابن الملاح

لابن الملاح الشهرزوري ٠٠: ٦٤٣٠

ط: الاولى ١٣٨٩ه العاصمة بالقاهره ممع كتاب التقييد والايضاح

١٩٥ مقد مة في اصول التفسير

لشيخ الاسلام ابن تيميه

ت: الدكتور : عد نان زرزور

ط؛ الثالثه ١٣٩٩ه دار القران الكريم بيروت

١٩٦٠ مكى بن ابي طالب وتفسير القران

للدكتور: احمد حسن فرطت

ط؛ الاولى ١٤٠٤ه دار الفسر قان الاردن

١٩٧_ منا قب الشافعي

للبيهقى

ت: السيد احمد مقر

ط: الاولى ١٣٩١هدار النصر

١٩٨ منا قب الشافعي

لفخر الديين الرازي

ط؛ حجرية قديمه

١٩٩ ـ منا هل العرفان في علوم القران

لمحمد عبد العظيم الزرقاني

ط؛ الثالثه _ داراحيا ؟ الكتب العربيه ، الطبي وشركاه

٢٠٠ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لابن الجارود : عبد الله بن على النيسا بورى • ت ٢٠٧٠ •

ط: الفجاله الجديده ،القاهره ١٣٨٢ه

٢٠١ - منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي بي دا ود

ترتيب احمد عبد الرحمن البنا

٢٠٢ منهاج الاصول

للبيضاوى: عبد الله بن ابى القاسم على بن عمرو - ت: ٦٨٥٠

عالم الكتب ١٩٨٢م بيروت:مع نهاية السول

٢٠٢ _ المنهج الأعمد في تراجم اصحاب الامام احمد

لابي اليمن عبد الرحمن بن محمد العليمي ٥٠: ٩٢٨ ٠

ط: الاولى ١٤٠٣ه بيروت

٢٠٤ موسوعة التاريخ الاسلامي

للدكتور احمد شلبى

ط: الخامسه ١٩٧٤م السنة المحمدية

```
٢٠٥_ الموطأ
```

للامام مالك بسن انس • ت ؛ ١٧٩ •

ت: محمد فؤاد عبد الباقي

ط: الحلبي

٢٠٦ - الموط

رواية محمد بن الحسن

ت: عبد الوهاب عبد اللطيف

ط؛ القاهره ١٣٨٧هـ

٢٠٧_ المؤتلف والمختلف

للآمدى: ابى القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ت: ٣٧٠٠

ط: ١٣٨١ه الحلبي

٢٠٨ ميزان الاعتدال في نقد الرجال

للحافظ الذهبي

ط؛ الاولى ١٣٨٢ه دار المعرفه - بيروت

٢٠٩ الناسخ والمنسوخ في القران

لابى عبيد القاسم بن سلام

میکرو فلم رقم (۷۸٤) تفسیر ،مرکز البحث العلمی بجا معة ام القری ،مصــورة عن مکتبة احمد الثالث بترکیـا رقم (۱٤۳)٠

٢١٠ الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلما ، في ذلك

لابعى جعفر احمد بين محمد النحاس

ميكروفلم رقم (٧٥) تفسير ،مركز البحث العلمي ،ممورة عن مكتبة الاسكوريال باسبانيا رقم (١٢٥٥) تفسير

٢١١ _ نز هة الالباء في طبقات الادباء

لابس البركات الانباري

ط؛ المدنى ، القاهره

٢١٢_ النسخ في القران الكريم

للدكتور مصطفى زيد

ط؛ الثانية ١٣٩١ه بيروت

٢١٣_ نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض

لأحمد بسن محمد بين شها بالدين الخفاجي

ط؛ العثما نيه ١٣١٢ه

٢١٤ نصب الرايه لأحاديث الهدايه

للحافظ الزيلعي : عبد الله بن يوسف الحنفي ٠٥٠ ٢٦٢ ح ٠

ط؛ الثانيه ١٣٩٣هـ

٢١٥ - النكت الظراف على الاطراف

لابىن حجىر

ط؛ معكتاب تحفة الاشراف

٢١٦_ النكت على كتاب ابن الملاح

لابن حجسر

ت؛ الد كتور؛ ربيم بن ها دى عمير

ط: الاولى ١٤٠٤ه من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنوره

٢١٧ النكت والعيون

للما وردى: على بن محمد بن حبيب ٠٥٠ ٠

ط: الاولى ١٤٠٢ه مقهوي _ الكويت

٢١٨ النها ية في غريب الحديث والاثر

لابن الإثير: المبارك بن محمد الجزرى ت: ٢٠٦٠

ت؛ طاهر احمد الزواوي ، والذكتور محمود محمد الطناحي

نشر المكتبة الاسلاميه

٢١٢ نواسخ القران

لابن الجوزي

ط: الاولى ١٤٠٥ه دار الكتب العلمية بيروت

٢٢٠ نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني

اختمار : يوسف احمد اليغموري

٢٢١- نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبار

للشوكا ني

ط؛ عام ١٩٧٣م دار الجيل بيروت

٢٢٢ ييل المرام من تفسير آيات الاحكام

لابى الطيب محمد صديق خان

ت: على السيد مبحى المدنى

ط؛ السمدني بالقاهره ١٣٩٩هـ

٢٢٣_ هدى السارى مقد مة فتح البارى

لابن حجىر

ط؛ دا رالفكر ،بآخر فتح الباري

٢٢٤ هد ية العارفيين

لاسما عيل باشا البغدادي

ط؛ استانبول ۱۹۸۱م تصویر بیروت

٢٢٥ الواحدى ومنهجه في تفسير القران

للدكتور جو ده محمد المهدى

ط؛ وزارة المعارف ، مصر

٢٢٦ الواني بالونيات

للمفدى: ملاح الدين : خليل بن ايبك ت: ٧٦٤ ٠

ط: الثانيه ١٣٩٤ه فرانز ستاينر بقيسبادن

٢٢٧ الوجيز في تفسير القران الكريم

للواحدى: على بن احمد ٠٠: ٢٦٨٠

ط: الثالثه ١٣٧٤ه الحلبي/ بها مش مراح لبيد

٢٢٨ - الوسائل في معرفة الاوائل

للسيوطي

ت؛ الدكتور ؛ ابراهيم العدوى والدكتور على محمد عمر

ط: دار نسا فسع

٢٢٩_ الوسيط في تفسير القران الكريم

للواحدى

ميكروفلم رقم (٢٧٣) تفسير ،مزكزا لبحث العلمي،مموره عن المكتبة الظاهرية بدمشق

٢٣٠ _ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لابين خلكان : شمس الدين : احمد بن محمد بن ابني بكر ٠ ت: ١٨١٠

دار صادر ـ بيروت

الفهر والصعصام

قم الصفحة	البيان
۲	شــــکر وتقــــدیو
٥	المقصدمة
A	مسلكي فيبيان المنهج
11	الباب الاول : مدخل للدراسة
17	الفصل الاول: التفسير حتى عسر الامام الشافعي
17	المبحث الاول: تعريف التفمير والتاويل والغرق بينهما
1 4	_ تعریف التفسیر
10	_ تعریف التأویل
19	العلامة بين التفسير والتأويل
3.7	الشحث الثاني: نشأ علم التفسير وتطوره حتى عصر الامام الدافعي
٣٦	ته وین التفسیر
73	المبحث الثالث: عناية العلماء بتفسير آيات الأحكام
٥٣	أشهرالكتب التى عنيت بآيات الاحكام قديما وحديثا
٥٧	الغصل الثاني: عصر الامام الشافعي وحياته:
8人	البيحث الاول: عدر الامام الشافعي والحركة العلمية فيه
٥٩	الفقرة الاولى: نبذة عن الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية
٨٢	الفقرة الثانية: نبذة عن الحركة العلمية في عصر الامام الشافعـــي
٨ ٥	البحث الثاني: حياتـــ
۲Х	الققرة الاولى: الجائب الشخصي
λY	والدأه
9 •	مولسده ۔ 1 : مكان ولاد ته
9 4	ب : سنة ولاد ته

رقم الصفحة	الموضي
90	اسسمه ونسبه
9 7	ئىىن
٩ ٨	كنيـــــت
1 · ·	لقبـــــه
1 • 1	نشأته ومراحل حياته
1.5	حليت
1.1	سيرته وأخسسالاقه
1 • 7	1 : مرؤ تـــــه
١ • ٨	ب: زهده وورعسه
111	ج: کرمه وسسخاؤه
117	لباســه وخاتمــه
114	مسكنه
119	زوجا تـــه
17.	أولاد م
178	جواريه ومواليــــه
144	مرضه ووفاته ومد فنسسه
1 7 9	مدهٔ حیصاته
14.	الغقرة الثانية: الجانب العلمسي
141	طلبه العلم ورحسلاته
1 44	رحلته الى الباديــة
188	رحلته الى المدينة المنورة
100	رحلته الى اليمــــن
144	الشافعي في بغـــداد
189	رحلته الى العراق ثانيا
1 8 7	رحلته الـی مصــــر
187	رحلات أخرى للشـــا فعى

رقم الصفحة	الموضـوع		
1 8 Å	تدوينـــه العلـــم		
101	مكونات شخصيته العلمية		
171	ثناء العلماء علي المحامة علي المحامة علي المحامة علي المحامة علي المحامة علي المحامة ا		
170	مكانته العلمية		
177	علمه باللغة والشعيبير		
1 7 7	علمه بتفسير القرآن الكريم		
1 Y {	علمه بالحديث الشريف وعلومه		
177	علمه با لفقـــه وأصـــوله		
١٨•	علمه بأيام النساس والأنساب		
1 & 1	تعلمه الفراسية		
١٨٣	علمه بالنجوم		
1 & {	علمه بالطب		
140	مجلس د رسسه		
19.0	شـــــيوخـه		
197	تلاميــــن ه		
* 1 1	مؤ لفــــاته		
717	الباب الثاني: المنهج الذي اتبعه الامام الشافعي في تفسيره لآيات الأحكام		
* * 1	الفصل الاول: التفسير بالرواية		
777	البيحث الاول: تفسير القرآن بالقرآن		
777	الفقرة الأولسي: تفسير المجمل من القرآن بالمفسر منه		
7 77	الغقرة الثانية : تفسير الاية من القرآن بد لالة السياق		
۲ ۳۸	الفقرة الثالثة : تخصيص القرآن بالقرآن		
737	الغقرة الرابعة: تفسير المطلق من القرآن بالحمل على المقيد منه		
404	السحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة النبوية		
707	الفقرة الأولى : بيان السنة مع بيان القرآن		

		35°	
			¥ (¥)
*	رقم الصفحة	الموضوع	
	470	الغقرة الثانية : بيان السنة لمجمل القرآن	
	740	الفقرة الثالثة: تخصيص السنة بالقسسرآن	
	7 1 7	است دراك : في تخصيص القرآن بالقرآن والسنة معا	
•	3 A Y	الفقرة الرابعة: ترجيح ما تحتمله الآية من معان بالسنة النبوية	
	797	الفقرة الخامسة: بيان السنة للناسخ والمنسوخ من القــــران	
	Y 9 Y	نسخ القرآن بالقرآن	
	T . Y	نسخ السيئة بالقرآن	
	۳۲.	المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة	
	7 5 7	اعتماده على سبب النزول في تفسير الآية	
	807	المبحث الرابسع: تفسير القرآن بأقوال التابعين	
	779	الغصل الثاني: التفسير بالدراية	•
	440	السحث الاول: رجوعه إلى اللغة والشعر	
	የ አ ዓ	المبحث الثاني: اتجاهه في التفسير حسب تعيين فترة النزول	
	490	المبحث الثالث: التفسير الموضوعي	
	٤١.	المبحث الرابع: الجانب الاصولى في تفسيره	
	113	الغقرة الأولى: الاستنباط	•
	113	الفقرة الثانية: الاستدلال	
	277	الغقرة الثالثة: القياس	•
	871	الفقرة الرابعة: مفهوم المخالفة	
	587	السحث الخامس: الملحق بالدراية	
	£ 47	الفقرة الأولى: ذكر الآية في أبواب عديدة	
	{ { Y	الفقرة الثانية: استعماله الاسئلة الافتراضية والاجابة عنها	
	103	الفقرة الثالثة: استعماله التشيل بما يشبعالحكم أو المسألة من قضايا	
	१०७	الغقرة الرابعة: ذكره لأقوال غيره من العلما عن تفسير الآية	
	٤٦٧	مبحث ملحق بالباب الثاني	·
		· ·	

٤٨٥		الخــا تمــه
.8.4.3		الفہـــارس
E & 9		فهرس الايــــــا ت
٥٠٣	e £ .	فهرس ا لاط ديث وا لاثسا ر
011		فسمسر س الاعسسلام
٥٣٧		فسهسرس المصسسا در
150		الفهرس المسعمسام